

الرموا التي ضيعها المصنف في الحشون والكلي المذكورة المشحونة
هذا الكتابان المسمى بالجلد الأول في العقل الجليل الثاني في الجود
لعيون خبايا الغما

عليه السلام مع لعل الشجر

لَا تَحْزَنْ دِينَ يَدُ الْبَاقِ حَيْدَلُ الْخُصَالِ

لَا مَالِي الصَّدُوقُ نَفْثُ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ مَعَ لَعْنَةِ الْأَجْنَابِ

هذه الهداية على العقائد والدعاوى للإسلام بقرآننا

يركض الدراج ما لآماله الشبخ وابنه عظم غيبه شيف مصبا

مثلاً لا تشاءوا المجالس بعد خص كتاب الاختصاص كامل الزيادة سن

للحاسن في تفسير علي بن ابي طالب بن أبي القاسم العباسي في تفسير الامام علي بن ابي طالب

الرضا الواعظية عن اعلام الورى مكارم الاخلاق للنجاشي قبلنا ابن شهر آشوب

كشفت لك شفا العذراء تحت العفول هذا العذراء للكفاية نكب كنبند الخاطب

الطبيب الامتدعية الشارح اصح فقد رضاء عليه جميع الخواص كلها كنهج البلاء ص قضاة

ضوء أضواء هب طالعان الاخطا وشك لكشف اليقين عن الطرف فتر للدواع الواقية

ففتح الأبواب لنجوم كتاب النجوم مجمال الأسبق قل لا مثال لأعمالهم فلاح الشان الكور معصيا

الحجاج حجج الدعوات صبا نصبا الزاير صدق فخر العزج جمع لجامع لاختلاف

لكن خايع الفؤيد واول الايات الحاد ما عوف غوف اللثا في كعبد نعمان يا فضائل

شأن ان فصل كتاب الرضا في الفضا مصرا ضبا الشريعة قبل من قبل الضابط للخط

السُّبْقَةُ خَصَّ الشَّجَرِ بِالسُّبْقَةِ وَالْكَافُ الْعَيْنُ لَهُ كُشْرٌ خَالِ الْكَافِ حَشْرٌ لِحَا

التجاشد بشا الدشاد الصطفي الكناي الحسين بن سعيد عن الحسن والحسين

للمغفرة الله. كتب أيضاً الكفعمي للملك الامير قضا القضاة

لِيُفَصِّلَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

فرا بن ابراهيم الكافي للشيخ بن صالح الاستبصار

للمن لا يحضر القصد من الكتب لا خصاها والفتة

الخارجية، أو برص الحشمة

مصنّفہ
ج ۱

وَقَدْ انْصَبَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَجَاءَهُ مِنْ خِطَابِ الْمَلَائِكَةِ فَمِنْ هَذَا فَلْيَعْبُدْ

A0550

هذا المجلد الثاني كتاب نوار

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد ونحو الغار فين محمد وأهل بيته الطاهرين الغر الميامين كتاب التوحيد
وهو المجلد الثاني من كتاب نوار لا نورنا كيف الدين الخط الحاسر محمد الدعوي بن فرج أختا الأئمة الطاهرين ومجلى
أهل بيت سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين محمد الملقب بالنفق حشر الله تعالى مع مؤلبيه شققا يوم الدين باب
نوار الموقر جلد الكافي في بيان وجوب المعرفة وعلمه ببيان ما هو حق فيشرع في ذلك خروا من محمد بن أحمد بن جعفر الطوسي
عن علي بن إبراهيم عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله بن محمد بن عيسى
عن كثره عن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا لا يعبد الله بالنار ومحمد ابدا وان
أهل التوحيد لا يشفعون في قومهم قال علي بن أبي طالب أنه إذا كان يوم القيمة أمر الله بئناك ونعاك بقول الذين شات أعمالهم دار الدنيا
إلى الشا فيقولون يا ربنا كيف ندخلنا النار وقد كنا نؤمرك في دار الدنيا وكيف تحرق بآثنا الشنا وقد نطق بنوحك
في دار الدنيا وكيف تحرق فلوننا وقد عقد على أن لا اله الا انتام كيف تحرق وجوهنا وقد عقرهاها المني الزايم كيف
تحرق أبدينا فدفعناها بالدعا اليك فيقول الله جل جلاله عبائ شات أعمالكم في دار الدنيا فخرؤكم نارجنم فيقولون
يا ربنا عفوكم أعظم أم خطيئتنا فيقول عفوكم بل عفوكم فيقولون رحمتك أوسع أم ذنوبنا فيقول عفوكم بل عفوكم
أفرا نأبوءك أعظم أم ذنوبنا فيقول عفوكم بل أفراكم بنوحك أعظم فيقولون يا ربنا فلبسنا عفوكم ورحمتك التي
وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا أحب إلي من المؤمنين بنوحك وان لا اله الا انت
وحق علي أن لا أصلي بآثنا أهل نوحك أدخلوا عبائ الجنة بئنا قوله وعفوكم على الظالمين اسم واجب لا دم على عكر
أن يهر على صيغة الماض المعلوم والمجهول قال الجوهري قال الكنا فيقال قولك ان يفعل هذا أجمع في قولك ان يفعل كذا وموافق
به ومخالف به أي خلقه وحق الشيء محو الكبري جوق قال فياصك الرجل نارا اذا دخله النار وجعلت له لها فان

المجلد الثاني من المجلد

[illegible]

من قال لها خلصا استوجب الجنة ومن قال لها كاذبا عصف مثاله ودمه وكان يجبر الى التائبين قوله ومن قال كاذبا
اي في الاجتماع الاذعان لها والتعبد بها ويد محمد بن علي بن ابي طالب عن محمد بن عبد الله التميمي قال حدثنا ابو القاسم
الله بن محمد بن عباس الطائي بالبصرة قال حدثني في سنة ستين من مائة قال حدثني علي بن بن وكيع القناعي سنة اربع وستين
مائة قال حدثني في سنة ثمانين من مائة قال حدثني في سنة ثمانين من مائة قال حدثني علي بن بن وكيع القناعي سنة اربع وستين
الى الحسين بن علي بن طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله جل جلاله لا اله الا الله حصني فمن دخله
هذا بين يد محمد بن الفضل التميمي ابو عمر الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني في سنة ثمانين من مائة قال حدثني علي بن بن وكيع القناعي سنة اربع وستين
نبتا بور وهو ركب بقله شهبا فاذا محمد بن زافع والحسين بن جبر ويحيى بن يحيى واستحق زاهوية وعدا من اهل العلم فقلوا
بلغنا بقله في المربعة فقلوا اجنوا بانك الظاهر من حديث سمعته ابيك فاخرج اسم من الغاية وعليه فخر خذ
ويحيى بن علي بن ابي طالب قال حدثني في سنة ثمانين من مائة قال حدثني في سنة ثمانين من مائة قال حدثني علي بن بن وكيع القناعي سنة اربع وستين
علم الانبياء قال حدثني في سنة ثمانين من مائة قال حدثني في سنة ثمانين من مائة قال حدثني علي بن بن وكيع القناعي سنة اربع وستين
طالب عليهم السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله جل جلاله اني نا الله لا اله الا انا فاجبتكم فيها لا اله الا الله
الا الله بالاخلاص من دخل حصني من دخلي في سنة ثمانين من مائة قال حدثني في سنة ثمانين من مائة قال حدثني علي بن بن وكيع القناعي سنة اربع وستين
التواذ وقال المربع موضع القوة الربيع خاصة قول محمد بن ابي بكر المروزي بالبرقة الموضع المتبع الذي كانوا يخرجون اليه في
الربيع للتمتع الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه للعبادة قوله ربيع الحجز انما له اورفعه لا ظهرا القوة وسمعت جماعة من
افاضل نبتا ابو ان المربع اسم للموضع الذي عليه لان نبتا بور اذا كانت لبلدة في زمانه في مكان اخر قريب من هذا الموضع
وانا وها الان معلومة وكان هذا الموضع من غناها وقراها وانما كان يسمى بالبرقة لانهم كانوا يصيرونها الربيع والاربع
فكانوا يقولون ربيع كذا وربع كذا وقالوا هذا الاصطلاح لان ايضا اذ يرتكبنا معرف في دفاتر السلطان وغيرها وقال
الجوهر المطرف والمطرف واحد المطاوع ومعني رديته من غير رتبة لها اعلام قال الفراء واصلة الضم لانه في المعنى فاقول
اي جعل في طرفه العلمان ولكنهم استعملوا الضمة فكسروا تقو مع زيد بن النوفل عن ابي بكر عن محمد بن الحسين بن ابي بصير عن
يوسف بن عقيل عن اسحق بن زاهوية قال لما واد ابو الحسن الى رضام نبتا بور واد ان يخرج منها الى الما مولع جمع عليه
الحديث فقال له يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فستيقدمك وكان قد قعدت العمارة فاطلع راسه
قال سمعت في سنة ثمانين من مائة قال حدثني في سنة ثمانين من مائة قال حدثني علي بن بن وكيع القناعي سنة اربع وستين
الحسين بن علي بن طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله جل جلاله لا اله الا الله حصني فمن دخله
سمعت الله جل جلاله يقول لا اله الا الله حصني فمن دخله حصني من دخلي في سنة ثمانين من مائة قال حدثني في سنة ثمانين من مائة قال حدثني علي بن بن وكيع القناعي سنة اربع وستين
من شرطها قال الصنف ولا من شرطها الا في الموضع فاما بان الله عز وجل على العباد مقرر الطاعة عليهم
يد ابو نصر محمد بن احمد بن محمد بن علي بن ابي طالب عن محمد بن زاهوية عن اسحق بن زاهوية عن اسحق بن زاهوية عن اسحق بن زاهوية
ذريته الله قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقلت اني مكره ان يمشي معي احد فقال

المجلد الثاني الحجارة

فجعلت أمي في ظل العرش فالتفت في فقال من هذا قلت ابودرجة جعلني الله فداك قال يا ابا ذر وقال فمشت معي
فقال ان المنكرين هم الاقلون المفلون يوم القيمة الامم عطا الله خيرا ففتح من بهمينه وشماله وبكر يديه ودوانه وعمل
فيه خيرا قال فمشت معه ساعة فقال اجلس ههنا اجلس في فاع حوله حجارة فقال لا اجلس ارجع اليك قال وانطلق في حجرة
حتى لم اراه وروايه عني فاحال اللبث ثم انتمعتهم وهو مقبل وهو يقول وان زنا وان شرفا فلما جاء لم اصبر حتى قلت يا ابي
الله جعلني الله فداك من كلامه في جانب الحجرة فاني سمعت احدا يروى عليك شيئا قال ذاك جبريل عرض على جانب الحجرة فقال ان
امتك الله من مثالي لا تشرك بالله عز وجل شيئا دخل الجنة قال قلت ما جبريل وان زنا وان شرفا قال نعم وان شرفا فخرج الصدوق
وكان يعني بذلك انه يوقف للموتبة حتى يدخل الجنة بيتا قال الجبر في هذه المكة من المفلون الامم ففتح فيه بهمينه وشماله وبكر يديه
فيه بالعطا النفع الضرب والرمح اقول يظهر من الاخبار ان الاخلال بكل ما يجب للاعتقابة وانكاره هو جبريل يخرج من الاسلا
داخل في الشرك والتوحيد الموجب له خول الجنة شروط بعدة فلا يلزم من ذلك دخول المخالفين الجنة واما اصحاب الكتب
من الشيعة فلا استبعاد عند دخولهم النار وان عذبوا في البرزخ وفي القيمة مع انه ليس بخبر انهم لا يدخلون النار وقد ورد في
بعض الاخبار ان تكايب بعض الكبار وتترك بعض الفرائض وداخل في الشرك فلا ينبغي الاعتراض بذلك لاجل ان
جماع على الفلاس وعلى ما عرفت لا حاجة الى ما تكلفه الصدوق قدس سره من ما محمد بن محمد بن الحسن شاذان غفر له عن محمد بن الحسن
عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن علي بن ابي ابي عن محمد بن بشير الدها عن محمد بن ناعة قال سئل بعض اصحابنا الصنف
عليه السلام فقال ان جبرائيل الايمان افضل قال فوجدت لك قال فما اعظم الذنوب قال تشبهك بخالفك يا محمد بن محمد بن محمد
ابن غالب الانما طي عن محمد بن الحسين بن غفران عن ابي بصير عن محمد بن ابي ابي عن محمد بن جعفر عن محمد بن ابي اسلم عن عطاء
بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل مستلقى على ظهره ينظر الى السماء والارض والنجوم ويقول والله انك لو
هو خالفك الله ما غفر له قال فظن الله عز وجل اليه فقوله قال الصدوق وقد قال الله عز وجل ولم ينظر الى ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء يعني بذلك ان لم يتفكر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء يعني بذلك
وفي عجائب صنعها ولم ينظر في ذلك فظن مستدق فغير فواياهم وما اقامه الله عز وجل من السموات والارض مع عظم
اجسامها وقلتها على غير محاسبية اياها فغير له ففسدوا بذلك على خالقها ومقيمها ان لا يشبه الاجسام ولا ما
يتخذ الكافرون الهام من دون الله عز وجل اذا كانوا الاجسام لا تغد على اقامة الصغير من الاجزاء الهوائية غير
التي هي فواياهم ذلك خالق السموات والارض وميسر الاجسام وغير فواياهم لا يشبهها ولا تشبههم ففداه الله وملكه واما ملكوت
السموات والارض فهو ملك الله لها واقداره عليها ارا ذلك لم ينظر ولم يفكر في ملكوت السموات والارض خلق
الله عز وجل اياها على ما يشاهدونها عليه فيعلمون ان الله عز وجل هو خالقها والقادر عليها لا انها تملوكم مخلوقة
حي ففدته وسلطانهم وملكهم ففعل نظروهم في السموات والارض فخلق الله لها ففعل فملك الله لها لان الله
عز وجل لا يخلق الا ما يملكه ويقدرك عليه ومعنى بقوله وما خلق الله من شيء يعني من اجسام خلقه ففسدوا بالويل على ان
خالقها وانه اولى بالالهية من اجسام المحدثات المخلوقة يد عبد الحميد عبد الرحمن بن ابي ريند بن يحيى الموصلي عن الحسن

المجلد الثامن

عن أبي جعفر عن محمد بن عيسى بن الفضل عن ابن فضال عن

باب اثبات الصفا

يَحْمِلُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا أَخْرَجَ النَّارَ عَنْ سَخَائِدِ زَاكٍ بِالْبَصَرِ عَلَى فَوْقِ الْأَهَامِ الْقَائِمَةِ بِأَبْشَارِ النَّارِ وَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ
بِعَاجِزٍ عَلَى وَجْهِهِ وَعَلَى قَدَرِهَا صَفَا الْأَيَاتِ الْبُفْرِ الَّذِي يَجْعَلُ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً
وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا خَرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ زُفَاكُمْ فَلَا يَجْعَلُوهُ اللَّهُ أَنْزَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَقَالَ يَتْلُو فِي هَذِهِ آيَاتِ اللَّهِ
وَإِخْلَافَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ فَأَنْبِئْهُمْ أَنَّ اللَّهَ مِنَ السَّمَاءِ أَنْزَلَ مَا فَاحِيَابُهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْنِهَا
وَبَيَّنَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَضَبَّرَ فِيهَا الرِّجَالَ السَّحَابِ بِالسَّحَابِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَوْمَئِذٍ أَنْ فِي الْخِلَافِ
وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَقَالَ قُلْ لَا تَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِي الْأَيَاتِ
وَالنَّارِ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْعَدَالَةِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ غَيْرَ عَمَلٍ تَزِينُهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِيَجْزِيَ كُلَّ جَلٍّ
مُسْتَحْيٍ بِدَارِ الْأَرْضِ فَفَضَّلَ لَكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تَوْقُونَ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَجَعَلَ فِيهَا
زُفْرَيْنِ اشْرَبُوا مِنْهُ لَيْلَ النَّهَارِ أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ فِي الْأَرْضِ مَقَطَعٌ مَخْجُولٌ وَجِبَانٌ مِنْ عِبَادٍ وَزَيْعٌ وَبُخْلٌ
صَنَوَاتٍ وَغَيْرُ صَنَوَاتٍ يَتَّبِعُ مَاءً وَاحِدًا وَفَضَّلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ الْأَكْلَ أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا خَرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ زُفَاكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِيَجْزِيَ فِي الْبَحْرِ بَابَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيُزَيِّنَ
وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَابْتَدَأَ بِكُمْ مِنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ مَوْءَلَانِ نَعْدُ وَانْفَعَهُ اللَّهُ لَا تَحْصُوهُنَّ أَنْ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَالْحَجْرُ وَلَقَدْ
جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرْجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَا هَاجِرًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَجَعَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مَبِينَاتٍ وَالْأَرْضُ
مَدَدْنَاهَا وَالْعِصْنَافَ فِيهَا رِوَاسِيًا وَابْتَدَأَ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْءَلَانِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَضَلَّ سَمَلُهُ بِرِزْقِي وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ لَا
عِنْدَ آخِرَتِهِ وَمَا نَزَّلْنَاهُ إِلَّا بَقْلًا مَعْلُومًا وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقِينَا كَوْهًا وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِمُجَارِزِينَ
وَأَنَا الْخَافِي بِمَعْنَى وَمَنْ الْوَاقُونَ الْخَلْقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نَظْفَةٍ فَذَا هُوَ جَسَدٌ مَبِينٌ وَالْإِنْفَاطَافُ لَكُمْ فِيهَا دَفٌّ وَمَقْعًا
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَالٍ حَبِيرٌ مَبِينٌ وَجَعَلْنَا سُرُجًا وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا نَارًا تَكُونُ بِالْعِصْنَةِ لَا يَتَّقُوا الْإِنْفَاطَافُ وَبَكْرُكُمْ
لِرَفْعِ جَبَمٍ وَلِحَيْلٍ وَبِالْبَغَالِ وَالْجَمِيرِ لِيَكُونُوا مِنْكُمْ يَخْلُقُونَ وَقَالَ يَتْلُو فِي هَذِهِ آيَاتِ اللَّهِ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ
وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ ثَمَرَاتٌ وَمِنْهُ زَيْتُونٌ وَنَخْلٌ وَالْأَعْنَابُ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَجَعَلْنَا
لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمَ مَسْتَخِرَاتٍ بِأَمْرٍ أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمَا ذُكِّرْكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ خِلَافِ الْوَانَةِ
أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ طَرِيقًا وَنَخَّرَ جَوْشَانَ حَلِيتَهُ تَلْبَسُونَهَا وَتَعْرِى الْفَلَكَ وَالْأَرْضَ
وَلِيَسْتَعْمِلُوا فِي فَنَائِهِمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَالْفُحَى فِي الْأَرْضِ وَاسْتَنْبِطَكُمْ وَأَنْفَادًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَعَلَامَاتٌ وَالْجَبَمُ
يَهْتَدُونَ وَقَالَ يَتْلُو فِي هَذِهِ آيَاتِ اللَّهِ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا فَاحِيَابُهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْنِهَا أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَأَنْزَلْنَا
لِعِبَادٍ لِيَسْتَعْمِلُوا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْقٍ دَمٍ لِيَبْنُوا خَالصًا لِلشَّارِبِينَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخْلِ الْأَعْنَابِ فَتَحْتَضِرُونَ مِنْهُ مَكْرُورُونَ
حَسَنًا أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَوَخِي رَبَّكَ إِلَى الْخَلْقِ أَنْ يُخَدِّفُوا مِنْ لِبْنَالٍ يَبُولُونَ وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ كُلِّ مَنْزِلٍ
الْأَعْنَابِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذَلَالًا مَبِينًا مِنْ بَطُونِهَا شَعَابٍ مِنْ خِلَافِ الْوَانَةِ فِيهِ شَفَا لِلنَّاسِ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُؤْتِيكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرْدُ إِلَى الْعَمَلِ لِكُلِّ أَعْمَالٍ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ سَلِيمٌ قَدِيرٌ وَقَالَ يَتْلُو فِي هَذِهِ آيَاتِ اللَّهِ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا فَاحِيَابُهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْنِهَا أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

[illegible]

باب اثبات الصغى

قديرا وقال تعالى تبارك الذي جعل في السماء روزجا وجعل فيها سراجا وقمر منير وهو الذي جعل الليل والنهار
 خلقه لمن اذ ان يذكر واذا شكوا الاشغال ولم يرد الى الارض كما انبثنا فيها من كل زوج كريم في ذلك لآية وضحاكا
 اكثرهم مؤمنين المقصود قل وايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمد الى يوم القيمة من الغيل الله بانيكم بضيا افلا تتقون
 قل وايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمد الى يوم القيمة من الغيل الله بانيكم بلبيل تسكنون فيه فلا تبصرون ومن رحمته
 جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون العنكبوت خلق السما والارض بالحق في
 ذلك لآية للمؤمنين قال تعالى ولئن شئنا لم يكن منكم من آمن من السما ما احيا به الارض من بعد موتها ليقول الله قل الحمد
 لله بل اكثرهم لا يعقلون وقال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين للذين فلما احياهم الى آية انهم يشكرون
 ومن آية ان خلقكم من تراب ثم ادرأكم في غيظ من انفسكم اذ رجا لكم لتسكنوا اليها وجعل بينكم مود
 رحمة ان في ذلك لآيات ليعلموا يتفكرون ومن آية خلق السما والارض واختلاف السننكم والوانكم ان في ذلك لآيات
 للعالمين من آية منامكم بالليل والنهار وابغواكم من فضله ان في ذلك لآيات ليعلموا يتفكرون ومن آية بركم البر وخفا
 وطعنا ونزل من السما ما يغشى به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات ليعلموا يتفكرون ومن آية ان تقوم السما والارض
 بامرهم اذ ادعاهم من الارض اذ انتم تحبون ومن آية انهم يخرجون من السما والارض كل له فانون وقال عز وجل ومن آية انهم
 الراج متبقيات وليدفعكم من رحمته ولجزي الفلك بامر الله ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال تعالى الذي يزل
 فخر سجا بافد منبسط في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصابه من ثامن جبالا اذا
 هم يبدشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظروا الى آية انهم يخرجون من السما والارض بعد موتها ان
 ذلك لجزي الودق وهو على كل شئ قدير وقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
 قوة ضعفا وشبهة يخلق الله ما يشاء وهو العليم الفيد ولتفتحن لواء السما وافتح بعد موتها والحق في الارض واسمى بعد
 بكم وبث فيها من كل ذابة وافرنا من السما ما فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فارز ما اذ خلق الذين من
 دونه بل الظالمون في ضلال مبين قال تعالى الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسطر السموات
 كل مجرى الى اجل سمي وان الله بما تعملون خبير ذلك ما ان الله هو الحق وانما تبدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي
 الكبير الم تر ان الفلك تجري في الجبرئمة الله ليبركم من آية ان في ذلك لآيات لكل صبات شكور واذا غشيهم من لولا ظلال
 دعوا الله مخلصين له الذين فلما احياهم الى البرفهم مقتصد وما يحجدنا باننا الا كل خائفوا والنزل الم يردوا
 انا نسوق الماء الى الارض ليجز فيخرج به زروعا ناكل منه انعامهم وانفسهم فلا يبصرون فاطر السموات
 الارض خابعل الملكة رسلا الى اجتهت منتهى وفلا في وناج يربذ في لخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير فاصبح
 للناس من رحمته فلا تمسك لها وما يمسك فلا يرسله من بعد وهو العزيز الحكيم وقال تعالى والله خلقكم من تراب ثم
 من نطفة ثم جعلكم اذ ولجا وقال سبحانه الم تر ان الله انزل من السما ما فاخرجنا به من ارجاء مختلفا الاول ما من الجبال جد
 بعض من مختلفا الوانها وغرابيب بود ومن الناس الذين لا انعام مختلفا الوانها كذلك انما يخجل الله من عباده العلما

الله

يسر ذابته لهم لا وض الميتة احينها واخرجنا منها حيا فمنه ما يكلون وجعلنا فيها جثث من نخيل وانحنا وفجرنا
 فيها من العيون لياكلوا من ثمره وعاينته ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الافواج كلها ما ننبت الا من
 ومن انفسهم وما لا تعلمون واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولست مسبحي لستقرها ذلك بعدد
 القرن العليم والفرقد زنا امثال حتى عاد كالبحر جوف القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل ينقض
 النهار وكل في فلك يسبحون واية لهم اننا حملنا ذريةهم في الفلك المشحون وخلفنا لهم من مثله ما يريدون وان نشاء نمحوهم
 فلا يصح لهم ولا من ينقدون الا مرة منا ومناعا الى حين قال تعالى اولم يروا اننا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها
 مالكون وذلك لاننا هاهنا وضعنا ركوبهم وهاهنا ياكلون ولهم فيها منافع ومسابفلا يشكرون وقال سبحانه اولم ير الانسان اننا
 خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين والصفا فاستغنى لهم ثم اشد خلقا ثم من خلقنا انما خلقناهم من طين لا وبالن خلق
 السموات والارض بالحق بكوا الليل على النهار ويكوا النهار على الليل وسخرنا الشمس والقمر ليجري لاجل مبين وهو القمر
 القفا وخلقكم من نسل حده ثم جعلنا رزقا منها وانزل لكم من الانعام ثمانية افواج فيخلقكم في بطون انما تكمل خلقا من بعد خلق
 في ظلمات ثلاث ذلكم الله وبكم الملك لا اله الا هو فاني نصره وقال تعالى ان الله انزل من السماء ماء فخلقنا
 في الارض مخرج ثمره وزعا مخلقا الوانه ثم يجمع قتره مصفاه ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الابصار وهو
 الذي يريك انايه وينزل لكم من السماء دوا واما يذكر الامم نبيي قال تعالى الذي جعل لكم الليل لتسكنوا واصباحها
 مبصر ان الله ليد فضل على الناس اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله وبكم خالق كل شئ لا اله الا هو فاني نصره
 كذلك يوفك الذين كانوا بايات الله مجلدون الله الذي جعل لكم الارض فراوا السما باشا وصوتكم فاحصوكم وتوكلكم
 من اطبات ذلكم الله وبكم ثبات الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوا غلصينوه الذين يحد الله رب العالمين
 قل اني نهيت ان اعبد الذين يدعون من دون الله لا اجدن ابنتي البكتيا من في وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم
 من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل
 لتبلغوا اجله اسمي ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضيت امر اقامنا يقول له كن فيكون وقال عز وجل
 الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة فيصدركم وعينها
 وعلى الفلك تحلون وبكم انايه فاني ايات الله تنكرون السجدة قل وانكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
 وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها راسا وبارك فيها وقدر فيها اقواما اربعة ايام سواء
 للنا بليس ثم اسوا الى السماوى فخان فقال لها والارض تبتا طوعا او كرها قالنا اتينا طابقتن فضاهن سبع واثم
 في يومين وارجي كل سمما امرها ووزنا السما الدنيا بمقيج وحفظا ذلك بعدد القرن العليم وقال تعالى سيعبرهم
 في الاقار وفي انفسهم حتى يبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد الا انهم في غمرة من ان ياتوا به الا انه بكل
 شئ محيط جعشق فاطر السما والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن لاجل انفسكم فيه وقال تعالى ومن اياته
 خلق السموات والارض في ثمانية ايام وهو على جميعهم ذابشا قدير وقال سبحانه ومن اياته الجوار في البحر كالعظام

باب اثنا عشر المص

ان يثابركم الى الحج في ظلمات من روادك على طهره ان في ذلك لايات لكل صفتا شكورا وبوقية من بابا كسوا وبقيع من
 وقيل الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محصر الخوف ولعن مثلهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهم الذين
 الغير العلم الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تذكرون والذي نزل من السماء ماء فجعلنا
 به بلدة ميسرة كذلك يخرجون والذي خلق الاذرع كلها وجعل لكم من العظام والاعظام ما تكون لانسوا واعطاهم قوة
 تذكر واعنه ربكم اذا استنويتم عليه يقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين انا والربنا المنقلب للجبال فمقلب
 السماوات والارض لايات للمؤمنين في خلقكم وما يثبت من ذابة ايات لغوم يؤمنوا واخلاق الليل والنهار وما نزل
 الله من السماء من رزق فأجابه بالارض بعد موتها وتبصر الرباح ايات لغوم يعقلون وقال تعالى الله الذي سخر لكم البحر
 العلك بأمره ولينفذ غوم فضله وعللكم تشكرون وسخر لكم في السموات وما في الارض جميعا ان في ذلك لايات لغوم يفكرون
 وقال سبحان ربنا وما نحي الا جوفنا الدنيا آمنون بحجنا وما يحيلكننا الا الذي سماهم بذلك من علم انهم لا يفتنون الايات
 وفي الارض ايات للمؤمنين في انفسكم فلا تبصرون وقال جل وعلا والسماء بيناها ما بين يدينا وما بين خلفنا من رزقنا
 فنعلم الما هلون ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون الطوق لم خلفوا من غير شئ ام هم الخالقون ام خلفوا السموات
 والارض بل لا يؤقنون الا بحجهم القرآن خلق الانسان الى اخر الايات الواقعة من خلفنا كما فلو لا تصدقوا فرية فامنون
 انتم مخلوقون ام نحن الخالقون نحن فلو لا نبيكم الموضع ما نحن بسبوقين على ان نبدا ما لكم ونشكركم فيما لا تعلمون
 لقد علمنا النشأة الاولى فلو لا تذكرون افرية ما تحرفون انتم من رزقنا ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلنا خطا ما فظلم
 فكفون انا لمعززون بل نحن محرفون الماء الذي يشربون انتم انزلتموه من المون ام نحن المنزلون لو نشاء لجعلناه
 اخلافا فلو لا تشكرون افرية النار التي تودون انتم انشأتم شجرها ام نحن المنشئون نحن جعلناها مذكرة ومنعنا اللينون
 فنبع باسم ربك العظيم اطلاق الله الذي خلق سبع سموات من الارض مثل من ينزل الامر بينهن فاعلموا ان الله على كل
 شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما الملك الذي خلقت سبع سموات اطبا فامروا في خلق الرحمن ثقات نار الصبر
 هل يري من فطوره اجمع البصر كرهت قلبك اليك البصر خاسا وهو حي في الدنيا السموات الدنيا بمصابيح وجعلناها
 وجوها للشياطين قال تعالى لو لم يرد الى الطير فوفهم صفات يبقون في انفسكم من الاخرية بكل شئ نصير في الجنة
 ام هذا الذي يروكم ان اسك ووقبل الجواز عنو ومنور وقال تعالى هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع الابصار والافئ
 قلبا لعلكم تشكرون فل هو الذي ذاكم في الارض اليه تحرفون وقال سبحان ربنا الذي خلقنا من طينة واحدة وجعلنا
 من هو صفات لا يبين فل اريتم ان اصبح ماء فكم هو افر من ايتكم مياه معين الى سلاط ام مخلقتكم من ماء من جعلنا في فراكن
 الى فذو علكو فقلنا فاعلم القادون وبل يومئذ للسكدين ام نجعل الارض قفانا الحياء ولما ناولا وجعلنا فيها وراسي
 شاحنات واسفيناكم ماء فلو لا قبل يومئذ للسكدين النساء ام نجعل الارض مناد والجبال ونا دا وجعلناكم ارجا
 وجعلنا موتكم سببا نا وجعلنا الليل لبا سا وجعلنا النهار معاشا وبعثنا خوفكم سبحانه ادا وجعلنا سراجا وجعلنا
 انزلنا من العسل ما نجعلنا الاضهر من حيا ونبنا نا وجعلنا الفنا الفنا فان انتم انشدنا خلقا ام السما لبا سا فرفع معكمنا

ففيها واعطش ليلها واخرج ضجيجها والارض بعد ذلك دخنها اخرج منها ماؤها وعرقها والجبال ارسها ما عطا
لكم ولا نعامكم عكس فلنظر الانسان الى طعامه فاصبنا الماء صبنا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعبا
وقضبا ونبونا ونخلنا وحذائق غلبا وفاكهة وابا مناعا لكم ولا نعامكم الغاشية افلا ينظرون الا الابل كيف خلقت
والا التما كيف نعت والاعجبا كيف مضت والارض كيف سطحت حج غلامير المؤمنين صلوات الله عليه ولو فكرت في
عظيم القدر وجسم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الجحيم ولكن الغالور عليه ولا تصنامد تحوله افلا ينظرون الى ما
ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه فخلق السمع البصر سوي في العظم والبشر نظرا والاعلمة في صغر جنتها ولطافة
هبتها الانكا دسنا بلحظ البصر لا يمسد ذلك الفكر كيف ثبت على راسها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى حجرها وتعدّها
في سفرها تجمع فخرها لبردها وفيها الصدق ما مكفول برزقها عروضة بوفيقها لا يغفلها المنان ولا يحجبها الدنيا
ولو في الصفا اليابس الحجر الجامس لو فكرت في مجاري كل ما في علوها وسفلها وما في الجوف من شرا سيف بطنها وما في الراس
من عيناها واذا تراها قضيت من خلقها عجباً ولقيت من وصفها عجباً فاعلم ان الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها ثم
لم يشرك في خلقها فاطر ولم يعنه على خلقها فادروا لوصف في مذهبكم ان تبلغ غايته ما ذلك الدلالة الا ان فاطر
الاعلمة هو فاطر الخلق لا يقوى يقضيل كل شيء وغامض خلاف كل شيء وما الجليل واللطيف البشير والخفيف والقوي
والضعيف في خلقه الاسواء كذلك السماء والهوا والريح والنيا فانظر الى التمسك القمر والنبات والشجر والماء والحجر
لخلاف هذا الليل النها وتفتح هذه البحار وكثرة هذه وطول هذه الفلال وتفرق هذه النقا والانسج خلقها
فالويل لمن انكر المفضل وحج المدبر وعملهم كالنبات فالهم زارع ولا اخلاف صومهم فمخ لم يلجأوا الى حجة فيها ايقوا
ولا يحتملوا وهو وهل يكون بناء من غير ان او حناية من غير ان وان شئت قلت الجادة اخلق لها عينين جواروين
اسرج لها حدقين جواروين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحبل القوي فابن بها ثقبين مجلين
بهما تقيض رهبها الزراع في دعوهم ولا ينطقون بغيرها ولوا جلوبا مجمعهم حتى تروى نواياها وتقضى منه شهواتها و
خلقها كاله لا يكون صعبا مستدفا فشاك الذي يسجله من السما والارض طوعا وكرها ويقض له خداه وجهها يلقو
بالطاعة اليه سلا وضعفا ويعطى الثواب هبة وخوفا فالطير مستخرة لامر الله لقصص كذا الرشد منها والنفس اوسى قوائمها على
التدى والبرق قد رافوا بها واحضى جباستها فها غروب هذا عبقا وهذا احما وهذا انقادنا كل طائر راسه كفل البرق
وانشاله النخاب النقا فاهطل ديمها وعكسها قبل الارض بعد جفونها واخرج نبيها بعد جفونها ايضا كذا
اي معبوبة من الدخيل بالتحريك وهو الغيب الغش والفسا وخلق اي شوق البشر ظالم جلد الانسا ولا يمسد الفكر
اما مصد ميلى بادراك الفكر واسم مفعول من قبل اخشا الصفة الموصولة بادراك الفكر الذي يذكره الانسان
مغايرة سعيه اسم مكان والباء مفعلى في محل ادراكه والعرض المبالغة في صفها بحيث لا يمكن ادراك تفاصيلها
لا ما ينظر ولا بالفكر كيف رتبنا ممت وضعت بالفضا المعجزة والنون لم يخلت وفي بعض النسخ صفت بالفضا الملهمة
والبناء الموحى على بها الجمول اما على القلب صبت عليه الرزق او كناية عن مجموع الجماعها على رزقها بالانام

بَابُ اثْبَاتِ الصُّنْعِ

فَعَالِي فَكَانَ هَا صَبَّتْ عَلَى الرِّفْقِ وَبِمَكْرَانٍ يَطْرُقُ عَلَى بِنَاءِ الْمَعْلُومِ مِنَ الصُّنْعِ وَأَوْشَى خِرَافَةِ التَّوَقُّفِ وَاصْدَدَهَا الصُّنْعُ
 رَجُوعَ الْمُسَافِرِ مِنْ مَقْصِدٍ وَالتَّشَادُبِ مِنَ الْوَرْدِ أَيْ تَجْمَعُ فِي أَتَامِ التَّمَكُّنِ مِنْ حَرَكَةِ لَا تَامُ الْفِعْلِ عَنْهَا فَانَهَا مَخْفِي فِي شِدَّةِ اثْبَاتِ
 الْحِجْزِ عَنْ الْبَرْدِ وَالتَّانِ هُوَ كَثِيرُ التَّنْ وَالْعَطَا وَالدَّبَانُ الْفَهَامُ وَالْفَاجِزُ الْحَاكِمُ وَالتَّشَادُبُ الْمَجَارِي وَالصُّنْعُ أَجْمَعُ الصُّنْعُ
 وَشَى الْحِجْزُ الصُّنْعُ الصُّنْعُ لَا يَنْبَغِي وَالْحَاسِلُ الْبَاسِ الْحَاسِلُ الْبَاسِ الْحَاسِلُ الْبَاسِ الْحَاسِلُ الْبَاسِ الْحَاسِلُ الْبَاسِ الْحَاسِلُ الْبَاسِ
 انْتَهَى وَالصُّنْعُ عِلْمُهَا وَسُفْلُهَا أَمَّا زَاوِجُ الْحِجْزِ وَحَادِثُ الْقَمَلَةِ أَيْ رَفَاعُ أَجْزَائِهَا وَانْخِفَاضُهَا عَلَى حَسَبِ قَضَائِهَا
 قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الشَّرِيفُ مَقَاطِ الْأَصْنَافِ وَمِنْ طَرَفِهَا الَّتِي تَشْرُفُ عَلَى الْبَطْنِ وَيُقَالُ تَشْرُفُ غَضْرِي مَعْلُوقٌ بِكُلِّ صَنْعٍ مِثْلُ غَضْرِي
 الْكَفِّ لَقَضَيْتُ مِنْ خَلْفِهَا عَجَبًا الْقَضَا تَجْعَلُ دَاءً أَيْ لَا دَيْتُ عَجَبًا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَبْنًى الْوَنَاءُ أَيْ لَقَضَيْتُ مَحَبَّتَكَ مِنْ شِدَّةِ
 تَحَبُّبِكَ وَيَكُونُ عَجَبًا مَعْفُولًا لِأَجَلِهِ وَلَوْضُرْبِ بَابِ شَرِّكَمَا قَالَ فَعَالِي إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ غَايَانَةً أَيْ غَايَانٌ فَكُلُّكَ الْأَشْيَاءُ فِي قَدْرَةِ
 الصُّنْعِ وَعَمُوضُ خَلْقُهُ وَالدَّلَالَةُ عَلَى الْفَاطِرِ كَمَا لَمْ يَدْنِهِ وَعِلْمُهُ وَالْقَدَالُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ قَلَةٍ بِالضَّمِّ وَشَى عَلَا الْجَمَلُ رَفَعُوا
 أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ أَيْ كَمَا رَفَعُوا فِي النَّبَاتِ أَوْ كَنَبَاتٍ لَا زَرْعَ لَهُ حَيْثُ لَا يَنْبَغِي الزَّرْعُ وَأَنْ نَسَبَ لِرَبِّهِ فَعَالِي مَا وَهَبُوا لِي جَمْعُ
 حُظُوفٍ وَاسْتَجَّ لَهَا حَذَقَيْنِ أَيْ جَعَلَهَا مَضْبُوتَيْنِ كَالسَّارِجِ وَيُقَالُ حَذَقَ قَرَأَ أَيْ مَنَعَ كَمَا يُقَالُ لَيْلَةٌ قَرَأَ أَيْ نَهَرَ وَصَوَّ الْقُرْآنَ
 تَقَرَّرَ بِكِبَرِ الرِّأْيِ أَيْ قَطَعَ وَالْجَمْلُ كَنَبْرٍ يَدْرِي بِقَضَائِهَا الْوَرَعُ شَبَّهَتْ بِهَا يَدَا هَاوٍ الدَّبَابُ الدَّفْعُ وَالْمَغْرُفُ تَوَلَّاهَا وَتَبَّاهَا
 خَلْفَهَا كَلِمَةُ الْوَاوِ خَالِيَةً سَلَامًا بِالْكَسْرِ بِالتَّخْرِيكِ أَيْ سَلَامًا وَانْفِثَارًا أَيْ بَدَتْ أَيْ جَعَلَهَا رَاجِلِينَ بِكَيْفِهَا الْأَسْفَرُ بِمَا
 عَلَى الْأَرْضِ الْبَابُ وَالنَّدْبَةُ وَالْمَطْلُ ثَابِعُ الْمَطَرِ الَّذِي يَكْسِرُ الذَّلَالَةَ وَفَتَحَ لِتَا جَمْعُ الدَّيْنِ بِالْكَسْرِ وَشَى الْمَطَرُ الَّذِي يَكْسِرُ بِرُحْدِ
 وَلَا يَرْفُ وَلِجَدِّهِ قَلَّةُ الثَّنَائِ الْزَرْعُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ قَوْلِهِ يَعْلَى وَمِنْ كَانَ فِي هَذِهِ لَعَمْرِي هُوَ الْأَخَرُ
 أَعْنِي مِنْ أَمْرِهِمْ لَمْ يَدْرِكُوا خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَدَوْرَانَ الْعَمَلِ بِالْأَمْرِ وَالْأَيَّامِ الْحَسْبُ أَعْلَانُ
 وَزَاءُ ذَلِكَ أَمْرُهُمْ أَعْظَمُ مِنْهُ هُوَ فِي الْأَخَوَةِ أَعْنِي قَالَ هُوَ عَالِمٌ بِغَايَةِ أَعْمَى وَاضِلٌ بِبِلَابِيْنِ أَعْلَى الْمَرَادِ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ
 فِي الْمَرَاخِجِ الَّتِي لَمْ يَرَأَهَا أَشَدُّ عَمَى وَضَلَالَةٍ دَوَى عَنْ هَتَمِ بْنِ حَكَمٍ أَنَّهُ قَالَ كَانَ مِنْ تَوَالِي الرِّزْدِيقِ الَّذِي أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ مَا الدَّلِيلُ عَلَى صَانِعِ الْعَالَمِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ جُودُ لَا فَاغِيلَ لَمْ يَدْرِكْ عَلَى أَنْ صَانِعُهَا صَنَعَهَا الْأَرْضُ أَنْكَذَا فَنُظِرَ
 إِلَى رِشَامٍ مَبْنًى عَلَيْهِ أَنْ لَهُ بَابَانِ وَأَنْ كُنْتُ لَمْ يَرَأِ الْبَابَ وَلَمْ تَشَاهِدْ قَالَ وَمَا هُوَ شَيْءٌ خِلَافَ الْأَشْيَاءِ أَرْجَعُ تَعَوُّشِي إِلَى اثْبَاتِهِ
 وَأَنْهُ شَيْءٌ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ غَيْرُهُ لَا حَبِيمٌ لَا صَوْتٌ وَلَا يَجِيءُ وَلَا يَجِيءُ وَلَا يَدْرِكُ بِالْجَوْنِ الْحَسْرَ لَا يَذْكُرُ الْأَوْهَاءُ وَلَا تَنْقُصُهُ الدَّهُورُ
 وَلَا يَغَيِّرُهُ الرِّقَابُ وَلَا تَغَيِّرُهُ الْأَرْغَاقُ قَالَ السَّائِلُ فَإِنْ لَمْ يَخْلُقْهُ مَوْهُوبًا أَوْ خَلَقَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قَوْلُكَ
 التَّوْحِيدُ مَنَامٌ نَفْعًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَا أَنْ تَقْضِيهِ وَهُوَ لَكِنْ نَفْعٌ كُلُّ مَوْهُوبٍ بِالْجَوْنِ وَلَكِنْ هَا تَجِدُ الْجَوْنِ مِثْلًا لِمَنْ
 مَخْلُوقٌ وَلَا يَدْرِي أَنَّ نَفْعًا الْأَشْيَاءَ خَارِجًا مِنْ جِهَتَيْنِ الْمَدْمُونَتَيْنِ جِهَتُهُمَا النِّفَاقُ كَانَ النِّفَاقُ هُوَ لَا بَطَالٍ وَالْعَدْلُ هُوَ الْحَقُّ
 الَّذِي يَجِبُ فِيهِ الْمَخْلُوقُ الظَّاهِرُ التَّكْيِيبُ وَالنَّالِيْفُ فَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ النَّفَاقَ لَوْ جُودَ الصُّنْعِ عَنِ الْأَضْطَرِّ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ مَعْنُونَ
 وَأَنْ صَانِعُهُمْ غَيْرُهُمْ وَلَكِنْ شَلِمَ أَنْ كَانَ شَلِمَ بِشَهَابِهِمْ فِي ظَاهِرِ التَّكْيِيبِ النَّالِيْفُ فِيهَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ مِنْ جَدْوَلِهِمْ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا
 وَتَقْلَهُمْ مِنْ صَفَرِهِمْ كَبُرُوا إِلَى بِنَائِهِمْ قُوَّةَ الْأَضْطَرِّ حَوَالِ مَوْجُودَةٍ لَا حَاجَةَ بِنَاءَ إِلَى نَفْسِهِ هَا الثَّنَاءُ وَجُودُهَا فَتَالَ

المجلد الثاني في الجدل

الشائل فانت قد حددته اذا ثبت وجوده قال ابو عبد الله لم احده ولكن انبثته اذ لم يكن الا شيئا في النفس
 منزلة قال الشائل فقله الخ على العرش شيئا قال ابو عبد الله نعم بذلك صنفه في ذلك هو شئ على العرش
 من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش محل له كما تقول هو حامل للعرش ومالك للعرش تقول في
 ذلك ما قال وسع كرسية السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي فثبتنا ان يكون العرش الكرسي شيئا
 وان يكون عز وجل محال الى مكان والشيء ما خلق بل خلقه محال الى ما قال الشائل فما الفرق بين ان تقول اريدكم الى الشائل
 وبقر ان تحفظوها محلا لا رضى قال ابو عبد الله نعم ذلك علمه باحاطة قدرته شئ ولكنه عز وجل امر وليائه وعجابه
 ايتهم الى الشائل محلا لا رضى لانه جعله معد الزوق فثبتنا ما ثبتته ولاخبار عن الرسول فحين قال ارضوا بديكم الى الله
 عز وجل وهذا مجمع عليه فزى الامة كانا نريد ان نناقش القاسم العلوي عن البركة عن الحسين بن الحسن بن وهب بن هاشم بن الفقيه
 عن العباس بن عمر الفقيه عن هشام بن الحكم مثله مع باده انبثا في باب الخجاج الضاق على الزيادة في قولهم وانه شئ
 بحقيقة الشبهة المراد بالشيئية لما الوجود معنى شاق وعلى التفسيرين فالمراد اما ان يثبت الوجود او قطع طمع الشائل
 عن عقل كنهه فمحل بانه شئ وانه بخلاف الاشياء والجنس والجسم المشروط فانا لم نجد موقعا ولا مخلوقا اتي يلزم من
 ذكره انه لا يذكره الا وهام ان كل ما يحصل الوهم يكون مخلوقا فاجاب بما خالصه ان ربنا انما نخل لا يدرك كنهه
 حقيقة العقول والاهام ولا يمثل ايضا الخواص انه هو مسلم للشيء بالخلق فيكون لو كان كما توهمت انه لا يمكن شئ
 تعالى بوجه من الوجود كان كليا بالصدق بوجوه وتوحيده وسائر صفاته كليا بالتحال اذ لا يمكن التصديق
 شئ في بل هو ضرورة لك الشئ فلهذا القول مسلم لنفسه وجوه وسائر صفاته بل لا بد في التوحيد من اخرج عن حد
 النفس في الغيب وعز هذا الشئ بالخلق في نفسه بتركيبهم وحدتهم وبغير احوالهم وبذلك ارضاهم على
 احيائهم في صفاتهم عن جميع تلك خيرة بطلانهم في الصفات الامكانية والا كان هو بضم مفتحة في صفات الاشياء اعله
 الافتقار قوله فقد حددته اذا ثبت وجوده امر ثابت الوجود بوجوب التجديد ما بناء على توهم ان كل وجود قد يكون
 محدودا بمحدود وجمانية او محدودا عقلانية او باحسانا كونه محكوما عليه التحل بصفته هو الوجود او باحسانا كونه محكوما
 عليه فيكون موجودا في الدهن محاطا به فاجاب بانه لا يلزم ان يكون كل موجودا او جمانية او محدودا بمحدود وجمانية
 ولا ان يكون مركبا او محدودا بمحدودا عقلانية او لا يلزم كون حقيقة حاصلة في الدهن محدودة بصفته فان الحكم لا
 يسند على حصول الحقيقة في الدهن والوجود ليس الصفات الوجودية المغايرة التي تحددها الاشياء عز هشام بن الحكم
 قال دخل ابن ابي العوجا على الصانع فقال له الصم باني في العوجا مصنوع شام غير مصقوقا لست بمصقوقا لانه
 عليه لم فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يجز ابن ابي العوجا جوابا واما وخرج يدا الى هذا في عز على ابنه عن
 العباس بن عمر والفقيه عن هشام بن الحكم مثله بانه لا يكون التصديق بوجود الصانع ضرورة بانه في بان العقل يحكم
 بديهيته بالفرق بين المصنوع وقيل غير موفيك جميع صفات المصنوع فكيف تكون مصنوعا في دخل ابو شاذان الدمشقي
 وهو زيد بن علي بن عبد الله فقال له يا جعفر بن محمد دلتني على وجودك فقال ابو عبد الله احسن فاذا غلام صغير كونه

باب ثبوت الصفا

١٧

باعتبارها فقال ابو عبد الله نعم ناولني يا غلام البيضه فتناولها فقال ابو عبد الله نعم فادبها هذا حصن يكون
له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبه فابعنه وفضته ذابته فلا الذهبه المايعة
تختلط بالفضه الذابته ولا الفضه الذابته تختلط بالذهبه المايعة فهي على خالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخرج
اصلا عنها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخرج عن فسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تتفلق عن مثل الوان الطيور
انتمي لها مبدئ قال فاطرف واسمه ملها ثم قال استهدان لا اله الا الله وكذا لا سترك له واستهدان محمد ابي عبد الله وسوواتك
امام وخير من الله على خلقه وانا نائب عما كنت فيه ويد ابن التوكل من علي بن ابيهم عن محمد بن ابي اسحق الخثعمي عن محمد بن
ابن عبد الله الدقيجي انا نأبأ بعبد الله نعم فاستاذن عليه ذن له فلما فقد قال له انا جعفر بن محمد دلتني على مبدئ فقال له
ابو عبد الله نعم ما اسمك فخرج عنه لم يخرج به باسمه فقال له اصحابا بكيف لم يخرج باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان
يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له غذائية فقل يد لك على عبوك ولا تيسلك غل سلك فخرج اليه فقال له نأبأ
دلتني على مبدئ ولا دخلتني عن اسمي فقال له ابو عبد الله نعم اجلس اذا غلام صبيغ الى اخر الخبر يابا ما وردنا الخبر بابه
في باب القدره وبقرته سدا له نعم اتم في البيضه من الاحكام والافعال والاستقام على بابه صلاحها عدم خللا طافها
من الجبين التيا لين والحال تليكن فيها مصلح حافظ لها من الاجناس فيخرج مخبر عن صلاحها ولا يدخلها جنة من خارج
فيفسدها مبي تفلو عن مثل الوان الطواريس بدل على ان له مبدأ غير جنة لا ولا يخفى لطف فبسه لاصح الى هنا
يخرج منها والافساد الذي يدخل فيها لان هذا شان هل احسن الحافظين له وحال الداخل فيه بالهت والعلية ج
عن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجا من الامدة الحسن البصري فاحزن عن التوحيد فقبل له تركت مذهب صاحبك و
دخلت فيها الا اصل له ولا حقيقة قال ان صفا كان مخطا يقول طورا بالقدر وطورا بالبحر فما اعلمه اعتقد مذهب ادم
عليه مقدم مكة ثم رواه انكارا على من يحدج وكان بكرة القلما نجاسة ومنا لنته نجس لثا وفضا خبيث فاني ابا عبد
الله نعم فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال نأبأ بعبد الله ان التجاسر بالاناث ولا بد لكل من به سفال ان يجعل فسادا
في الكلام فقال تكلم فقال له كم ندرتوه هذا البئس وتلوون بهذا الحجر وتعبدون هذا البئس الذي يرفع بالطور
والمدون وتلوون حوله كهروله البعير اذا نقران من فكر في هذا وقد علم ان هذا فعله غير حكيم ولا دقيظ
فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك انتة نظامه فقال ابو عبد الله نعم ان من اضل الله واصغر قلبه سوء محقق
ولم يستعذ به ومشا الشيطان ولية يورثه مناهل الهلكة ثم لا يصده وهذا بيت استعبد الله به عباءة الخبيث طاعتهم
في اتانة فختمهم على نغظهم ووزارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبه من ضلوانه وطريق يورث الغفلة
منصوب على اسوء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دخوله ارض بالفخام فاحق من طبع في الامر ولتنتهي
عما نهي عنه ووجر الله المشتبه الاول والاضوف قال ابن ابي العوجا ذكرنا الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد
الله نعم وبلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد اليهم لم يرب من جبل الويد فيسمع كلامهم ويخبرهم عن
وعلم سرهم فقال ابن ابي العوجا فهو في كل مكان ليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض اذا كان في الارض

كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله ع انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان كان شغل به مكان خلافه
مكان فلا يدرك في المكان الذي ضا اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الذي
فلا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان لا يكون له مكان او قرب منه مكان مع ابن شرو عن ابن عامر عن عمه عن
احمد بن محمد بن زياد عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع انما انزل الوفاق جميعا عن علي بن ابي حمزة عن الفضل بن
الدقاق عن حمزة بن القاسم العلوي عن ابي بصير عن داود بن عبد الله عن عمر بن محمد عن عيسى بن يوسف عن ابيه عن ابيه عن ابيه
بعثه بالايان المحكم والبراهين الواضحة وايدته بنصه واخاها لئلا يبلغ سائر صدقنا قوله بان رب بعثه وكلهم فقام
عنه بنو العوجا وقالوا لاهلنا في هذا في رواية ابن الوليد عن الفاذ في هذا استلكنكم ان تلهوا في هذه
فالمهم في هذه على حجة فالو ما كنت في مجله لا جبر قال انه ابن من خلق ورسول من رب الطوبى بالضم الاجر وطعامهم
غير موافق وتسويهم لم يسميهم ولم يستعذبهم لم يهددك عدوهم وخالفوا ذكرهم انه تعالى انما استعبدكم بذلك
ليخبرهم في اطاعتهم له ولا خيافا فيما يخفى وجه الحكمة فيه على اكثر العقول اكثر مع ان خصوص هذا المكان ليس بغيرنا
وشر ايضا لكونه محل الانبياء وقبله المصلين سابقا في اخلق على جميع الارض قد اشار به بقوله وهو شعبة مع القفر
التي بعدها التي جعل الله فيه من الكمال المعنوية والاسرار الخفية حيث جعله محلا للبرية وضوءه ومهبط الرحمة و
غفرانه وما افاض عليه من انوار جبروته واخفى فيه من اسرار ملكوته والاستواء الاعتدال والورود هو العرق الذي في
الغنى وبقطعه تروى الحجة في الشبهة دونها الاعضاء اشعا بكيفية قريبة بان قريب بالقلية والناظر وفما
بعد من الفقر اشار الى جهة اخرى من ربه وهي الاطالة العلية والحرارة بالضم حجة صغيرة من التعالي طلبتكم
ان تطبوا في خصما العيب كالخوف في الشيء وعلى حجة ملته تهيج ودوى الصنائع قال لابن العوجا ان يكن الامر كما
تقول وليس كما تقول بخونا ونجوت وان يكن الامر كما تقول بخونا وهلكنا من مح وبالا شاعرا في محه انه
قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا الآية جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة
والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجهدكم ولا شديدة طيبا لئلا يجر فصدع باماتكم ولا شديدة الترق فتقطبكم ولا
شديدة اللين كالما فتفركم ولا شديدة الصلابة فتمنع عليكم في حرارتكم وبديتكم ودق قوتكم ولكنه جعل فيها الملائمة
فما تنفعون به وما تسكنون فيها ابدا نكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به بخرتكم وقوتكم وكثير من منافعكم ولذلك
جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بقاء يعني سقا محظوظا من قوتكم يدبر فيها شمسها وقمرها ونجومها المنافعكم ثم
قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل من علا السبلع قلل الجبال لكم وتلا لكم وهضابكم وارضادكم ثم فرقة وذا ذوا ابدال
هطلا وطلا لتثقل رصنكم ولم يجعل ذلك المطر ازا لا عليكم قطعة واحدة فتشك ارضكم واشجاكم وذودكم ثم اكرم
ثم قال فاخرجت من الثمرات دقا لكم يعني ما يخرج من الارض دقا لكم فلا تجعلوا الله اندادا اي شياها وامثالا من الاضنا
التي لا تغفل ولا تنمخ لا تبصر لا تغفل على شئ وانتم تعلمون انها لا تغفل على شئ من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم
بها الهبتا جمع الخبز وهي جبل المنبت على الارض وجبل خلوص شجرة واحدة والرداد كسحاب المطر الضيف

باب ثبات الصفا

١٩

الذائم الصفا والظهور والوابل المطر الشديد الضخم الضطر والمطل المطر الضعيف الذائم ومنابع المطر المتفرع العظيم
 المطر والطل المطر الضعيف واخفا المطر واضعفا والندى وقوفه ودون المطر كل ذلك ذكره في باب ادى يدكن
 القطار عن سعد بن ابراهيم عن علي بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن موسى الرضا عنه دخل عليه رجل فقال
 له يا ابن رسول الله ما الدليل على جلودنا العالم فقال اننا لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون فمستك ولا تكون وهو
 مثلك حرسا مثله يدلن ما جعلوه عن عمه عن ابي بصير عنه محمد بن علي الكوفي الصغير عن محمد بن عبد الله الخزاز اخا
 الرضا قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا وغدا جماعة فقال له ابو الحسن رايت ان كان القول قولكم وليس هو كما
 تقولون اننا و اباكم شرعنا و لا يصرفنا ما صليتنا و صمنا و زكينا و اخرنا فاعتك فقال ابو الحسن ان بكل القول قولنا
 وهو كما نقول اللهم فلهكم و نجونا قال رحمتك الله فاجبتك كيف هو و ابن هو قال و عليك ان الذي ذهبت اليه غلط
 هو اتي الين وكان زلاين وهو كيف الكيف وكان لا كيف فلا يعرف بكيف قوفته ولا بانوئته ولا نجاسته لا يقاس فيه
 وقال الرجل فاذا انه لا شئ اذ لم يترك نجاسته من خواش فقال ابو الحسن و عليك لما عجزت خواستك من انك اذ كان
 انكوت ربوبية و نحن اذ عجزت خواستنا خرد لك اذ افنا الله ربنا و انه شئ خلاف الاشياء قال الرجل فاجبتك من ان
 ابو الحسن اجبرني مني لم يكن فاجبرني مني قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن اني لما نظرت الاجساد فلم يكتفي ثابته
 ولا نقصا في العرض الطول و دفع الكارمة عنه خرافة المنفعة اليه علمنا ان هذا الدنيا بائنا فاقوت به مع ما ادى من دون
 الفلك بطلته و انشاء السحاب و يجر الرياح و تجري الشمس والقمر و تجري النجوم و غير ذلك من ايات العجيبات المتعجبات
 لهذا مقدا و منشأ قال الرجل فلم اجب فقال ابو الحسن ان الحجاب على الخلق اكثر من دقوتهم فاما هو فلا تخفى عليه خفية
 في افاء الليل والنهار قال فلم لا يدركه خاشة البصر قال للفرق بين خلقه الذين يدركهم خاشة لا يعبأ منهم ثم عجز
 ثم هو اجل من ان يدركه بصر و يحيط به وهم و تضبطه عقل قال فخلقه في قال لاحد له قال ولم قال لان كل مخلوق مشا
 الجسد و اذا احتمل التحديلا احتمل الزيادة و اذا احتمل الزيادة احتمل النقصان و غير محدد و لا مثيل يده لا مشا فصول
 معجز و لا مشوهم قال الرجل فاجبرني عن القول انه لطيف سميع بصير عليم وحكيم يكون السميع لا بالاذن والبصير بالعين
 و اللطيف لا بعلم اليدين و الحكيم لا بالاصنعة فقال ابو الحسن ان اللطيف متاعا على حد التحاذا الصنعة و فارايت الرجل
 يتخذ من لطفه في اتخاذه فيقال ما اللطف فلا كيف لا يقال للمخالف لجليل لطيف و خلق خلفا لطيفا و جليلا و
 ركب في الجوان منها و خلق كل جنس تنباينا من جنس الصفة و لا يشبه بقبضه قبضا فكل له لطف من خلق اللطيف
 لعجزه تركب صوته ثم نظرنا الى الاشجار و حملها اطبايبها المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كل لطف خلقه
 صنعهم و قلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه صوتا مختلف خلقه ما بين الارش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها و جبرها
 و لا تشبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن و قلنا انه بصير لا بصر لانه يرى اثر الذرة في السحاب و اللبلة الظلمة
 على الصخرة السوداء و يرى بين الفلج اللبلة الدخيلة و يعرف ما منافعها و اثر سفاتها و فروعها و انشائها فقلنا عند
 ذلك انه بصير لا بصيرة خلقه قال فما برح خسرنا وفيه كلام غير هذا بيا اوجنا في امد في عينه و اوجده بصيرة لانه

منها و غير المأكولة

كنا

كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله ع اما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان الى مكان لا يشغل به مكان خلاف
 مكان فلا يدرك في المكان الذي صفا اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الذي
 فلا يحلومنه مكان ولا يشغل به مكان لا يكون له مكان او قرب منه مكان مع ابن سرور عن ابن عامر عن عمه عن
 احمد بن محمد بن زياد لا يدرك عن الفضيل يوفى مثله بثلث الممدا في المكتبة الورق جميعا عن علي بن ابي حمزة عن الفضيل ع
 الدقاق عن حمزة بن الحسن العلوي عن البرقي عن داود بن عبد الله عن عمر بن محمد عن عيسى بن يوسف مثله وزاد في اخره والله
 بعثه بالايان الحكمة والبراهين الواضحة وايداه بتصوره واخا لا يبلغ ناله صدقنا قوله بان ربه بعثه وكله فقا
 عنه بنو العوجا وقالوا لاهلنا في هذا في بحر هذا في رواية ابن الوليد من الفاضل في هذا استلكنم ان تمشوا في
 فالفهم في على حرة قالوا ما كنت في مجلسه الا جفيرا قال انه ابن من خلق رفس من رفس الطوب بالضم الجبر وطعامهم
 غير موقوف على حرة لم يسمي ولم يستعمل في لم يدرك عن ربه واصل ما ذكره انه تعالى انما استعبدكم بذلك
 ليخبركم في اطاعتهم له ولا تخيلا فيما يخفى وجه الحكمة فيه على اكثر العقول اكثر مع ان خصوص هذا المكان ليس به لانا
 وشرايف تكون محل الانبياء وقبله المصلين في سبيل الله على جميع الارض قد انشا ويقوله وهو شعبة مع الفطرت
 التي جعلها الله في من الكمال العتقة والاسرار الخفية حيث جعله محلا لفيرة رضونه ومهبطا لرحانه
 غفرانه وما افاض عليه من انوار جبروته واخفى فيه من اسرار ملكوته والاشياء الاعلن والورود هو العرق الذي في
 العنق وقطعة ترول الحجة في الشبهة دون سائر الاعضاء اشعا بكيفية قربها من قرب بالغلبة والناظر وفيها
 بعد من الفقر اشارة الى جهة اخرى من قربها وهي الاطالة العلية والحرة بالضم جفيرا عن غير من التعافي طلبتكم
 ان تطبوا خصما العيب كالتحرف والضميمة على حرة ملته مع ودوى اصفاءهم قال لا بن العوجا ان يكن الامر كما
 تقول وليس كما تقول بخونا ونجوت وان يكن الامر كما تقول بخونا وهلك من حرح وبلا شاعر في محله انه
 قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فرشا الآية جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدا
 والحارة فخرقكم ولا شديدا البرودة فيجلدكم ولا شديدا طيبا الى مخرج فصدع بامانكم ولا شديدا التفت فطبعكم ولا
 شديدا اللين كالماء فنفقكم ولا شديدا الصلابة فتمنع عليكم في حرركم وابتدبكم ودفق وقاكم ولكنه جعل فيها ما لا تانه
 فانفعون به وما سكونه فتماسك عليها ابدانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به تحرككم وقبوتكم وكثير من ما فكم ولذلك
 جعل الارض فرشا لكم ثم قال والسماء بقاء يعني سقا محفوظا من فوقكم يدبر فيها شمسها وقمرها ونجومها المنافع ثم
 قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل من علا السبلع قلل جبالكم وقلا لكم وهضابكم وارجادكم ثم فرقة وذاد او بلا
 هطلا وطلا لتثقتهم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتشك نارضكم واشجاركم وودعكم ثم انكم
 ثم قال فاحرجه من الثمرات ونفا لكم يعني ما يخرج من الارض ونفا لكم فلا يجعلوا الله اندادا ابي شياها وامثالها من الاضياء
 التي لا تفعل ولا تسمع لا تبصر لا تغفل على شئ وانتم تعلمون انها لا تغفل على شئ من هذه التبعيم جليلة التي اغضاها عليكم
 بن ارجحنا جمع المفضل في جبل المنبسط على الارض وجعل خلوف من حرة واحدة والرداد كسحاب المطر الضيف

باب ثبات الصفا

١٩

الذائم الصغار والظهور والوابل المطر الشديد الضخم الضطر والمططل المطر الضعيف الذائم ومنابع المطر المتفرع العظيم
 المطر والطل المطر الضعيف والحق المطر والضعف والندى وقوفه ودون المطر كل ذلك ذكره أبو رباح في كتابه
 العطار ومن بعد عن ابن هاشم عن علي بن عبيد الحسني عن خالد بن عبد الله عن الحسن بن علي بن موسى الرضا عنه أنه دخل عليه رجل فقال
 له يا بن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم فقال إن شاء الله تعالى ثم كنت وقد علمت أنك لم تكون نفسك ولا كونك وهو
 مثلك حرم من سائر المخلوقات ما جعلوه عن غيره عن أبي بصير عنه محمد بن علي الكوفي الصفي عن محمد بن عبد الله الحارثي أخا
 الرضا عنه قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا عنه فقال له أبو الحسن أريد أن أكون قولكم وليس هو كما
 تقولون السنا وأباكم شرعنا ولا يصيرنا ماضيننا ووجدنا وأمرنا فاعلمنا فقال أبو الحسن إن يكن القول قولنا
 وهو كما نقول السهم فلهلككم ومجنونا قال رحمه الله فاعلم كيف هو وابن هو قال ويملك أن الذي ذهبت إليه خلط
 هو تارة إلى ابن وكان ولا ابن وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفية ولا بابونية ولا نجاسة لا قياس في
 وقال الرجل فإذا أنه لا شيء إذا لم تدرك نجاسة من خواص فقال أبو الحسن ويملك لما عجزت خواصك عن تكاثره وأدراكه
 التكرار وبؤيته وبخبره إذ عجزت خواصنا عن ذلك أيضًا الله ربنا والله شيء خلاف الأشياء قال الرجل فاجعلني من كان
 أبو الحسن أجبتني متى لم يكن فاجعلني من كان قال الرجل فما الدليل عليه قال أبو الحسن في ما نظرت لا تجد فلم يمكنني شيء
 ولا نقصان في العرض الطول ودفع الكارحة غير المنفعة إليه علمت أن هذا البدن بابنا فاقربت به مع ما أرى من دون
 الفلك بقدرته واقتناء التجارب في غير الزمان وبجري الشمس والقمر والنجوم وفي غير ذلك من الآيات العجيبة المتشابهة
 لهذا مقدار ومنها قال الرجل فلم أجيب فقال أبو الحسن إن الحجاب على الخلق لكثرة دقوتهم فاما هو فلا يخفى عليه شيء
 في أناة الليل والنهار قال فلم لا تدركه خاشة البصر قال للفرق بين خلقه الذين تدركهم خاشة لا يبصرونهم في غير
 ثم هو جبل من يدركه بصره ويحيط به وهم أو يضبطه عقله قال فخذلة قال لا حيلة قال ولم قال لأن كل محدث في
 الحدوث إذا احتمل التحديد احتمل الزيادة وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدد ولا مثلي يدركه لا مثله ولا
 محجوبي ولا مشهور قال الرجل فاجعلني من القول أنه لطيف سميع بصير عليم وحكيم يكون السميع لا بالاذن والبصير لا بالعين
 والطيف لا بعلم البدن والحكيم لا بالصفة فقال أبو الحسن إن اللطيف متنا على حد التحاذ الصفة وأما ريت الرجل
 يتخذ في لطفه في اتحاده فيقال ما اللطف فلا تافكيف لا يقال الخالق لجبل لطيف وخلق خلقا لطيفا وجلبلاو
 ركب في الجوان منه رزقها وخلق كل جنس شيئا من جنس الصورة ولا يشبه بعضها فكل له لطف من الخالق اللطيف
 الجبتي تركب صوته ثم نظرنا إلى الاشجار وحملها اطبايها المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا اللطيف لا كل طيف خلقه
 صنعتهم وقلنا انه سميع لا لا يخفى عليه صوتا مختلفا خلقه فابن العرش إلى التي من الذرة إلى كبرها في برها في خلقها
 ولا تشبه عليها فقلنا عند ذلك انه سميع لا بالذن وقلنا انه بصير لا بصر لا يرى نور الذرة إلى الشجر إلى الليل إلى الظلم
 على الصفة التواء ويرد بديها الفلك إلى الليلة والوجه وجرمها منافعها وشرهاها وخلقها فقلنا عند
 ذلك انه بصير لا بصير خلقه قال فابرح حتى أسلم وفيه كلام غير هذا بيان أو جذا في كيفة أو واحد في صفة الإبر

منها وفيها أكلة

كذا

كذا الكيفية والقيومية والايوتية الانصاف بالكمية والايوتية فاذن لا شيء هذا السائل لما كان وهمه غالب على
 عقله نعم ان الموجب ما يمكن احاسه ففى الوجوه ثغالى بناء على انه عم نفعه ان يحسن فاجابه بانك جعلت على ان
 يدرك بالحواس ليدل على عدمه نحن اذا عرفنا بتعالية عين يدرك بالحواس بقينا انه رتبنا بخلافه من الاشياء المحسوسة
 فنسلم امور كل منها مثالا للثبوتية على ما برهن عليه محله قوله فاجب متى كان الظاهر انه سئل عن ايدى اكونه وجوه
 فيجمل ان يكون السؤال عن اصل زمان وجوه ثغالى فعلى الاول حاصل جوابه ان ابتداء الزمان انما يكون بخلافه كما بعد
 ثم صاموجوا وهو ثغالى جعل عليه عدم وعلى الثاني فالمراد ان الكائن في الزمان انما يكون به بتغيره بشدة ذاتية صفا
 لان الزمان رتبة المتغير الى المتغير ويكون بخلاف زمان لا يكون كذلك زمان العز وهو متغير المتغير في الذات والصفاء
 قوله فلم يجبه ثم السائل ان اجابته ثغالى عناية عن كونه قد اجاب فاجابه باننا غير مجبورين منه لا طاعة له بنا وكنه
 ذاته وصفاته محجوبة عنا لغيرنا فقصونا عن ذلك بان يكون المراد بالثبوتية انما هي الامكانية ويجمل ان يكون
 المراد ان عدم ظهوره ثغالى على غائبه الخلق كظهوره على اوليائه لغاية المعرفة انما هو لثبوتهم التي خالست بينهم بين تلك
 المعرفة والا فثبوت ثغالى قد تجلى لا وليائه فظهر لهم ظهورا فوق الاحسان والحبوب عن الاحسان طامرا على الفرق بينه وبين
 خلقه وهو كونه جبري لا جبري ثغالى ولا حاصل في جبره مكان هو الذي صانها لعدا مكان رويته قوله فاجب فيجمل
 يكون المراد التحديد بالحدود الجبرية فاجابه ان الحد نهاية شئ في مقدار يمكن ان ينتهي الى النهاية اخرى بعد تلك
 النهاية فيزيد مقداره ومثل هذا يمكن نقصا لكون المتغير قابلا للانقضاء فيكون في الاجزاء فيكون محالها الى اجزائه
 فيكون ممكنا فلا يكون صافيا بل يكون مصنوعا واحتمال النقص في الكمال الذي يحكم الوجود بانصاف الصانع و
 التسخا التواء والدخنة بكس الجبر الى المنفعة المظلمة وسننا مقبلة في الجبر في باب معنى الاستمارة قوله وفيه كلام غير
 اى قبل ان لم يسم في الخبر فانه تركنا حاج ذواته من ملا عن محمد بن عبد الله الخزاز الى الخليل بن احمد بن علي بن ابيهم
 ابن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال دخل ابونا اكر الدصنا على ابي عبد الله الصائغ فقال له
 انك احد النجوم الزواهر وكان انا وذك بدور انا هاهنا انك عبقلة عبقا ونصير من اكرم الصائغ واذا ذكرنا علمنا
 منك نعتي انما صخر في ايتها الجبر الخضم الزاخر ما الدليل على هذا العالم فقال الصائغ ثم يسند عليك باقرب الاشياء
 قال وما هو قال فدعى الصائغ ببيضه فوضعهما على ارجحة ثم قال احسن طموذ خلة عرقه فيقوى لطيف به فضنه
 سائلة وذهبية فايقة ثم تنقلق عن مثل الطاول من خلهما شئ قال لا فان هذا الدليل عن حديث العالم قال الجبر فاجرت
 وقلت فاحسن وقد علمنا ان لا قبل الا ما ادر كنا بابصنا انا وسمعتنا انا ذنا اولنا باقنا او سمعنا
 مننا خنا او ذقنا ما فواهننا او نصنوه القلوب بنا واستنكبه الروايات باقنا فقال الصائغ ثم ذكر الحواس
 الخمس ثم لا شفع شيئا بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح ايل بل اوليد عن الصفا عن ابي عبد الله الحسين بن
 سعيد عن علي بن منصور عن هشام بن الحكم مثله بيان قال الجبر في العبيلة كبرية شئ في الدقة عبيلة الجبر وقال ايضا باق
 العبيلة المنلى الجبر لانهم الطويل من كل شئ في العبا ههنا وبها الجامعة للجبر في الخلق في العبيلة

المجلد الثاني من البحار

٢١

قوله فيك فتنى انما هو انت بعد ولا قبلهم لكونك اضل واسمهم منهم وانما يبدل في القدر بالخصر المسمى
 والخصر بكسر الخاء وفتح القاف الشدة البكر العطاء وقال الجوهر من نحر الوادي اذا منك جدا ووقع يقال يخر
 وقال كئيبه مكنونه اي مجتمعة مضمونة بعضها الى بعض وقال الفرغ فخر البصر التي تحت القبط القبط ما تغلق فتنو
 البصر قوامه وهي لا تنفع شيئا بغير اهل اي هي غايه تنوفا ذاكها على شرايط فكيف تنفي ما لم تدركه بحك كما
 اذا البصر لا يبصر الا شيئا بغير مصحح او يحتمل ان يكون المراد بالدليل العقل اي لا تنفع الحواس بدلالة العقل فهو
 كالترجيح لا حواس الحواس قد عزلت العقل وحكمه واقتصر على حكم الحواس من محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن
 محمد بن بادو علي بن محمد بن سنان عن ابويه عن ابويه عن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن
 الرضا على بن موسى عن ابويه عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن
 ابن طالع عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم اسوال التمس
 فسموهم سبع سموات هو بكل شيء عليم قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا للعبادة وتو صلاوة الارض وتو قو
 به من عذاب بنيرانه ثم اسوال التمس اخذ خلقها وانما انا فوجيهم سبع سموات هو بكل شيء عليم ولعله بكل شيء علم المصا
 فخلق لكم كل ما في الارض لصلحكم يا بني آدم والظالمات عن ابن عقدة عن علي بن الحسين بن فضال عن ابويه عن الحسن بن فضال
 قال قلت لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى لم يخلقهم نوعا واحدا فقال لا يقع في الاوهام انه غاير فلا تضع
 في وهم لمحد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا ولا يقول فانه هل بعد الله عز وجل على ان يخلق على صورة كذا كذا الا
 وجد ذلك في خلقه بآثاره ونما في فعله بالنظر في انواع خلقه انه على كل شيء قدير ومع محمد بن القاسم المفسر عن سيف
 ابن محمد بن بادو علي بن محمد بن سنان وكا نامن الشيعة الامامية عن ابويه عن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن
 جل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الله هو الذي يتاله آية عند الخوامج والشدايد كل مخلوق عند انقطاع الرجا من كل
 من دونه وقطع الاسباب من جميع من هو وانقول بسم الله في سبعين على امور كلها بالآية الذي لا تخو عبادة الا الله لا يستغ
 اذا استغثت والحبيب اذا دعى هو ما قال رجل للضاق ما بين رسول الله دلتني على الله ما هو وفدا اكثر على المجادلون
 وجبروت فقال له يا عبد الله هل ركب سفينته قط قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينته يتجك لا ساجدة تشك
 قال نعم قال فهل ركب قلبك هنا لك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من رطنتك قال نعم قال الصادق
 فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا ينجي على الاغاثة حيث لا يبعث نبيا قال الفقيه ذابا على اليد كضج
 فزع ولا ذواله خاره وامنه الفاء وابن مسرور عن محمد بن جعفر بن رطبة عن البرقي عن ابويه عن البرقي عن محمد بن فضال
 عن ابويه عن عبد الله ع قال سمعت علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن
 عزفت بك قال بعثت العزم ونقض الهم لما ان همت حال اليمني بكهني عزفت فخالق الفضائل علمك المديرة
 قال فيها فاشكرت نعمانه قال نظرت الى نبله فذكرتني غني وابلا به غشي فغلبتني فدائغ علي فشكرته قال في فاذا اجبت حاجته
 قال لما رايت فداي في دنك فلكنه ورسله وابناؤه علمنا ان الذي اكرم مني بهذا البر بنينا فاجبت لفاته ويد

الحمد لله الذي علمنا ما كنا لا نعلم من علمه عن أبي جعفر عن أبيه عن جداه عليه السلام مثله في ما جابوا عنه
 عنه عن أبي جعفر عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم عن أحمد بن محمد بن أبي حمزة قال كنت عند أبي بصير الطاطبي
 فقال لي خبرني رجل من أصحابي قال كنت أنا وأبي العوجا وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع نرو هذا
 الخلق وأوصيهم إلى موضع الطواف فامنهم أحد وجبل اسم لا فانية إلا ذلك الشيخ الجالس يعني جعفر بن محمد فاما الباقي
 فرغاه وبهائم فقال له ابن العوجا وكيف وجبت هذا الاسم لهذا الشيخ وهو لا قال لا في رأيت غنما لم أر عندكم فقال
 ابن العوجا فأبديت خبئا فقلت حينئذ فقال له ابن المقفع لا تفعل في الخوف أن يغيب عليك ما في يدك فقال ليس في
 رايك ولكنك تخاف أن تضعفنا بك عندك في هذا لك ناله المحل الذي قال ابن المقفع ما إذا فوهمت على هذا فقم
 إليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تترغنا ناك إلا نسرنا إليك إلى غنما وسممنا لك وعليك قال فقال ابن العوجا
 العوجا وبقيت وابن المقفع فرجع النبا وقال يا ابن المقفع ما هذا يبشرون في الدنيا وها في نبيجا إذا شأنا ظاهره وبيخ
 إذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف ذلك قال قلت لبي فقلت لا يبي عند غيري أبدا في فقال ان يكن الأمر على ما يقول
 هؤلاء وهو على ما يقولون يعني هل الطواف فقلنا سلوا وعظيهم وان يكن الأمر كما يقولون ولا يكره كما يقولون فقد
 استوتهم وهم فقلت له يرحم الله والشيء يقول والشيء يقولون ما قولهم وقولهم لا واحد فقال كيف يكون قولك
 قولهم واحد وهم يقولون ان لهم معاد وثوابا وعقابا وبديهي بان للثما الحيا والها غنم وانهم نزع من ان التما خراب
 ليس فيها أحد فاعثفنا من غنم فقلنا لا منعه ان كان الأمر كما يقولون ان يظهر خلقه ويبدعهم في غنم حتى لا يختلف
 منهم اثنان ولما اجمع غنمهم وارسل اليهم الرسل ولوباشرهم بنفكر ان اقر بالالايمان به فقال له ويحك وكيف يجب
 عنك من انك قد ردت في نفسك فشوك ولم تكن وكبرك بعد صفرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقوتك
 بعد صحتك وصحتك بعد سقمك رضاك بعد غضبك غضبك بعد رضاك وخزنك بعد فرحك فرحك بعد خزنك
 وجبك بعد بفضك وبفضك بعد جبك وعزبك بعد انايتك وانايتك بعد عزبك وشهوتك بعد كراهيتك وكراهيتك
 بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد حبتك وحبتك بعد باسك باسك بعد جانك وجانك بعد ما
 لم يكون فيهمك وعجزوا انك معقل من هنك وما زال يعد على قدرته التي هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت سيطر
 فيها بيني وبينه بينا قال ان الجرح رفاع الناس غوغا لهم وسقاطهم واخذلهم الولد دغاغة قوله ولا تتر من الشيء وهو
 والميل الى لا تخرج عن انك اليه بان تميل الى الرفق والاسهول والناهل فتقبل منه بعض ما يلقي اليك فيملك من اليك او
 الاسلام الى عفا اي يعطيك بذلك المقدم الذي سلمت منه بحيث لا يبقى لك منة كالبعير المعقوف قوله وسممنا لك او عليك
 نقل عن الشيخ اليه في قدس الله روحه انه من المؤمنين ما البائع التلعة فيوسوما اذ عرضها على المشتري وسممها المشتري بمغ
 استئمانها والضمير اجمع الى الشيخ على طريق الحذف والاصطلاح والموصوف مفعول به ورجع الفاضل المشتري فوضعه في مكان
 يقر سمه بضم السين فيخرج اليهم المشتري من ماله لا يريه ذاسرا ونظر الغور والضمير اجمع الى ما يجري بينهما والموصوف
 بدل عنه قبل هو من همتك اي قصد قصدك وانها لا لك في قصدك ما عليك الاظهر انه من سمه بضم السين فيخرج

باب ثبوت الصفا

والصغير فخرج إلى ناهي يدان يتكلم به أي جعل على ما تريد أن تنكبه علامته لعل أي شيء لك وأي شيء عليك فالموصل وبذلك الغيبة
قوله وهو على ما يقولون اعترضهم الجملة الحالية بين الشرط والخبر لا نشأدة إلى ما هو الحق وكذا لا يتوهم أنه في شك من
ذلك والعطباء لهلاك قوله ليس فيها أحداي لها أو جعلها أو بالظرفية المجازية بحجبان حكمه وحسنه وتعليق تعافها و
حاصل استدلاله أنك لما وجدت نفسك آثار العدة التي لك من فلو ذلك ضرورة علمك أنها بارنا فادراك كيف
يكون غائباً عن الشخص من لا يخلو الشخص بخاصة عننا وكثرة ما يصل منه إليه يدل على الوليد عن الصفا عن أبي بصير عن
عن سعيد بن جريح عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقاً أصغر من البعوض والجربج أصغر من البعوض
الذي يهتونه الولع أصغر من الجربج في الفيل شيء لا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجنأحين بيتاً قال الفجر زبادي جربج
بالكسر البعوض الصفا انتهى فالمراد أن الجربج أصغر من بيتاً أنواع أصناف البعوض ليوافق أول الكلام وكلام أهل اللغة على
أنه يحتمل أن يكون الحشرة لا ولا ضايفاً كما أن الظاهر أنه لا بد من تخصيصه بالتبوء أو قد يحسن أن يكون أن ما هو أصغر
البعوض إلا أن يقال يمكن أن يكون البعوض أنواعاً لا يكون شيء من الحيوانات أصغر منها والولع بالعين العجيبة في الكا
بالمهمة وما غيرها من ذلك كونه فيها عندنا من كتب اللغة والظاهر أنه أيضاً أصغر من البعوض والعرض بيتاً كما قد رتفعاً فان
المدرة في خلق الأشياء الصفا وأكثر وأظهر منها في الكبار كما هو المعروف من الصفا من الخواصين ثبوت أن الله أحسن الخالقين
يدل الدفان عن الكليبي بآبته أنه دفع الحديث أن ابن أبي العوجاه حين كمل أبو عبد الله سمع غاد في اليوم الثاني فجلس هو وكتبا
لا ينطق فقال أبو عبد الله سمع كانك جئت بعد بعض ما كنا فيه فقال أردت ذلك يا ابن رسول الله فقال أبو عبد الله
عجب هذا تكرر الله وكشهاد إلى ابن رسول الله فقال العادة تخلفني على ذلك فقال له العالم فها هم بك من الكلام قال جلا
لك ومما به ما ينطق كتابي يديك فاني شاهد العلماء وناظر المتكاسين فاني دخلت هبته فطش ما نزلتني هبته
قال يكون ذلك ولكن فمخ ذلك بشواك وأقبل عليه فقال له مصنوعاتنا وغير مصنوعات فقال عبد الكريم بن أبي العوجاه
بلنا غير مصنوعات فقال له العالم فمخ ذلك لو كنت مصنوعات كيف كنت تكون فبقى عبد الكريم ملياً لا يميز جواباً وولع
مخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل عرض عتيق صغير متخيل ساكن كل ذلك صفة خلقه فقال له العالم فها هم بك من الكلام
فعلهم صفة الصفة غير هان فاجعل نفسك مصنوعاتنا تجد نفسك مما يجد من هذه الأمثلة فقال له عبد الكريم سئل عن
مسألة لم يسألني عنها أحد فقلت ولا يسألني أحد بعد عن مثلها فقال له أبو عبد الله سمع هبته علمت أنك لم تسألني فيها مضى
علمك أنك لا تسألني فيها بعد على أنك ما عبد الكريم فقصت قولك لأنك نزع من الأشياء من الأول شواك كيف قد مضت
ثم قال يا عبد الكريم إن بك وضوحاً أرايت لو كان معك كبريت فيه جواهر فقال لك قال هل في الكبريت بيتاً فقلت كونه الدنيا
في الكبريت فقال لك فأنزل صفة الدنيا وكنت غير عالم بصفته هل كان لك أن تفهم كونه الدنيا عن الكبريت أنت لا تعلم قال
لا فقال أبو عبد الله سمعته فها هم بك من الكلام فمخ ذلك لو كنت مصنوعاتنا تجد نفسك مما يجد من هذه الأمثلة فقال له عبد الكريم
فانقطع عبد الكريم وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه وبقى مع بعض فقوله اليوم الثالث فقال قلب السؤال فقال له أبو
الله سمعته فها هم بك من الكلام فمخ ذلك لو كنت مصنوعاتنا تجد نفسك مما يجد من هذه الأمثلة فقال له عبد الكريم

أكبر في ذلك ذوال وانتقال عن الحالة الأولى ولو كان فليها ما زال ولا خال لأن الله عز وجل ويجوز أن يوجد
فيكون وجوده لا يتبدل مع دخول في الحث في كونه في الأول دخول في القدم ولأن مجتمع صفة الأول والعدم شيء واحد فها
عبد الكرم عليك هيبك في بحر الخلق والراغبين على ما ذكرت واستدللت على خلقها فلو بقيت الأشياء على ما هي من كان
لكن في استدلال على خلقها فقال العالم إنما تتكلم على هذا العالم المصنوع فلو وضعنا ووضعنا عالم آخر كان لا شيء على ما حدث
من وضعنا آياته ووضعنا أخيرا ولكن أجبتك من حيث فقلت إن لم نمننا ونقول أن الأشياء الودامة على ما هي كان في الولاية
منها شيء في مثله كان أكبر وجواز التفسير عليه جزؤه من القدم كما بان في تفسير دخول في الحث ليس لك وزنه شيء يا
عبد الكرم فأنقطع وغري قلنا إن كان من العالم القابل للتفسير في الحث فقلنا بعض شيعته أن العوفا قد سلم فقال
العالم هو من ذلك لا يعلم فلما بصرت العالم قال بأبيك ومولاى فقال له العالم ما جابلك في هذا الموضع فقلنا
لجسد وسنة البلد ونصيرها الناس من الجنون المخلوق في الحث فقال له العالم أنت تبعد على عتو وضلال الطبع
الكريم فذهب يتكلم فقال له لاجل في الحج ونقص ذاته من ربه وقال إن يكن الأمر كما تقول مجنونا ومجنون وإن يكن الأمر كما
نقول مجنونا وهلك فاجل عبد الكرم على موعده فقال وجد في قلبه خرافة فرد في فردة وفان لا رحمه الله عز وجل
بعض الخبيرين في لا يخرج جوابا بالهملية لا يخطو به ولا يفكر عليه الولوع بالشيء المحرر عليه المتباعدة في نشأته فوله كل
ذلك صفة خلقه أي خلق الخلق والصفات ويمكن أن يقر بالبناء أي صفة المخلوقية والحاصل أنه لما سئل عما هو
أنك لو كنت مصنوعا هل كنت على غير تلك الأحوال والصفات التي أنت عليها الآن أم لا قبل تفكيرك في ذلك فقلنا صفتها
كلها صفتها المخلوقية وكانت معانته مانعة عن الإدعاء بالصفات فقال له فبقى متجربا فقال له إذا رجعت إلى نفسك ووجدت في
نفسك صفة المخلوقية فلم لا تدع عن الصفات فاعترف بالجنس الجواب قال سئلني عن سئله لم يسئلني عنها الحد فقلت
ولا يسئلني الحد فقلت قوله هم هيبك أي فرض نفسك أنك علمت ما مضت وسألنا ذلك لك قال الفير زانا دي هيبه
فقلت أي اجنبي فقلت وأعدت في كلمة لا مرفق فقط وحاصل جوابه ولا أنك بدت أموك كلها على الظن والوهم لأنك
تقطع بأنك لا تسئل بعد ذلك عن مثله أنت أنه لا يسئل لك في القطع به أما قوله على أنك يا عبد الكرم نفعت قولك
بجمل وجوها الأول أن يكون المراد أن تفيد للصفات منية على أنك ترغم من لا عليه بين الأشياء ونسب الوجوه والعلايمها
على التساوي الاستدلال على الأشياء الغير المحسوسات بما يكون بالعلية والمعلولية فكيف حكمت بعد حصول الشيء في السبيل
فيكون المراد بالتقدم والناظر العلية والمعلولية فكيف حكمت بعد حصول الشيء في المستقبل فيكون المراد بالتقدم والناظر
العلية والمعلولية أو ما بدأ وقها الثالث أن يكون مبتدأ على ما علمهم كانوا فابله نه ورتبا امكن الزايم بذلك بناء على
نفي الصانع من أن الأشياء متساوية غير متقاربة في الكمال والنقص المراد أنك كيف حكمت بتفضيل على غير وهو متسا
للمقدمة المذكورة والمراد بالتقدم والناظر هو موجب الشرف الثالث أن يكون مبتدأ على ما ينبغي لك أن لا تلتزم بالحق
بالكون والبرهان مع قولك يكون كل حقيقة خاصة كل شيء فيمكن الحكم بتقدم بعض الأشياء على بعضها
والشرف قوله في ذلك ذوال وانتقال حاصل استدلالهم أما زلج في دليل المتكلمين في عدم التفكاك عن حوا

بَابُ أَشْيَاءٍ الصُّغَا

فيسألهم الحدوث أو إلى أنه لا يتخلل ما أن يكون بعض تلك الأحوال الزائلة المستفيدة الفليقة قديما أم لا بل يكون
 كلها حوادث وكل منهما حال أم الأول فلما نفرد عند الحكاية من أن ما ثبت قدمه منع عنه ما الثاني فلما ذكرنا ذلك
 بناء على جريان دلائل بطلانها في الأمور المتعاقبة ويمكن أن يكون مبتدأ على ما يظهر من اختيار الكثير من أن كل فاعل
 يكون واجبا بالذات ولا يكون المعكول الأخادثا وجوبا وجوبنا في الشيء ولا يكون الواجب محلا للحدوث كما برهنا عليه
 ثم قال ابن أبي العوجا لو فرضنا بقاء الاشياء على صغرها لم يمكن الاستدلال على حدوثها بالثبوت فاجتازوا على سبيل
 الجدل بأن كلامنا كان في هذا العالم الذي شاهد فيه التغيرات فلو فرضت في هذا العالم ووضع عالم آخر مكانه لا يتغير
 التغير في زمان هذا العالم بل على كونه خادما والامان من حدوث العالم الثاني أظهر من أن يجادل من حيث قدرت
 بتقديره لئلا أي فرضت لأن لزم منها أن لا يتحقق في زمتك أنك تقلدنا لزمنا وهو بان فرض في الأول كان هذا
 العالم غائلا لا يكون فيه التغير فنقول بحكم العقل بأن الأجسام يجوز عليها أن تتغير شيئا منها وقطع شئ منها وجواز التغير عليه
 يكفي لحدوثها بخلاف من من التغير على ما يرد من عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن جعفر عن هشام ابن سالم قال سئل أبو عبد الله
 عليه السلام فمثل له بما عرفت ذلك قال يصنع الغمر فيقضي لهم عن من يفسخ عزمهم فيقتضون حتى يلا الكعبة لا يأتوا
 عن البركي عن محمد بن عبد الرحمن بن خازم عن سليمان بن جعفر عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال خضعت محمد بن النعمان الأول
 فقام إليه رجل قال له هم عرفك بك قال بوقوفة وأوشاه وعره فيه وهذا يته قال فخرج من عند فليقت هشام بن
 الحكم فقلت له ما أقول لم يسلني فهو لم يعرفك فقال ان سئلنا ان قال بهم عرفك بك فقلت خرف الله
 جل جلاله بنفسه لا يأتها أفربا لأشياء إلى وذلك في أجدها انما اجتماعه وإجرا مؤلفه طائر التكليف متبعية
 الصنعة مبتدئة على ضرب من الخطيطة واليقين وذلك من بعد مقتضاها فاقصده بعد بادية قد انشأ لها خوس مخلقة
 وجوارح مبنية من جبر سمع شام وذائق ولا مسيج بول على الضعف والنفوس الهائلة لا بدك ولحدتها منك
 ضاجتها ولا نفوس على ذلك غائرة من جلالها المنافع اليها ودفع المضاعفها استحالة العوجا في الفلق
 له وبنان صورة لا موصوفا فقلت ان لها خالفا خلقها وموصوفا صوفا خالفا لها في جميع صفاتها قال الله جل
 جلاله وفي أنفسكم أفلا تبصرون يلا الدفاع عن الاستدلال من حيثين الماتوا الفرض عن عمرو بن عبد الله عن هشام ابن الحكم
 قال قال لما بولنا كرا الدجنا ان في مسئلة شتان في على ضاحك فاق في نفسك عنها جماعة من العلماء فما الجواب وجوا
 مشيع فقلت هل لك ان تخبرني بها فقلت عنك جوابا بر نصيبه فقال في أحبان التي مجابا عبد الله سمعنا شتان له
 فدخل فقال له انا ذن في السؤال فقال اسأل عما بدا لك فقال له ما الدليل على أن تلك صفاتها فقال وجد نفسي لا يخلو
 من أحد جهته بل ان اكون صنعها انا فلا اخلو من أحد معني بل ان اكون صنعها وكانت موجوة او صنعها
 كانت معدة فان كنت صنعها وكانت موجوة فلما استغيت بوجوها عن صنعها وان كانت معدة فانك تعلم ان
 المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث ان في ضائفها هو الله رب العالمين فقام وما الجواب باني هذا وما
 مبين مني على توقفنا بثر والامجاد على وجو الوجود الموتر والضرورة الوجودانية كما كنه بحقيقتها ولا مجال

لم يقل في انكا وهما يد ابواب الوليد معا عن احمد بن دريس محمد العطار عن الاشعر عن سهل عن محمد بن كبر
 عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن سالم قال دخل ابن ابي العوجا على ابي عبد الله ع فقال ليس نعم ان الله خالق
 كل شيء فقال ابو عبد الله ع بلى فقال له انا اخلق فقال له كيف تخلق قال احدث في الموضع البت عنه فصبيرت
 فاكون انا الذي خلقتها فقال ابو عبد الله ع اليس خالق الشيء تعرف كم خلقه قال له بلى قال فاعرف الذكر منها من الانثى
 وتعرف كم عمرها فنكت ويل ابن الوليد عن ابي بصير عن ابن هاشم عن محمد بن جعفر عن ابن ابي عمير عن يونس بن يعقوب
 عبد الله بن جعفر عن يونس بن يعقوب قال قال ابي علي رضي الله عنه قال في هذا ابن الحكم كان في يدق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله ع
 فخرج الى المدينة ليناظره فلم يضافه بها فقبل له هو بمكة فخرج الزيدق الى مكة ونحى مع ابي عبد الله ع ففارسنا
 الزيدق ونحى مع ابي عبد الله ع في الطواف فخير كنفه كنف ابي عبد الله ع فقال له جعفر ما اسمك قال اسمي عبد
 الملك قال فما كنيته قال ابو عبد الله ع قال من الملك الذي انت له عبد ام من ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبر
 عن ابنك عبد الله التمام عبد الله الارض نكت فقال له ابو عبد الله ع فلما شئت مخض قال هتسا ابن الحكم قلت
 للزيدق اما نرد عليه ففهم فو في فقال له ابو عبد الله ع اذا فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ ابو عبد الله ع قال الزيدق
 ففعد بين يديه ونحى بجمعه وعند فقال للزيدق اعلم ان الارض تحت فوق قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا
 فانما يدريك بما تحتها قال لا ادرك الا اظن ان ليس تحتها شيء قال ابو عبد الله ع فالتظ عجزا لم يستيق قال ابو
 عبد الله ع فضعه الى السماء قال لا قال فما قد وما فيها قال لا قال ففجبا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب لم
 تنزل تحت الارض لم تصعد الى السماء ولم تجزها لك فاعرف ما خلقته من حيث جاهدنا من ههنا هل مجدا لعاقلنا
 يعرف فقال الزيدق ما كلني بهذا الحد عنك قال ابو عبد الله ع فانت في شك من ذلك فاعلم هو او لعل ليس هو
 الزيدق ولعل ذلك فقال ابو عبد الله ع انما الرجل ليس له ان يعلم حجة على من يعلم فلا حجة للجاهل بالجاهل اهل
 مصر فمما فيهم عني قال لا فشك في الله ابد ما ترى الشمس والليل والنهار بلجان ليس لها مكان لا مكانها فان
 كانا بقدران على ان لا يذهبا ولا يبرحنا فلم يبرحنا وان لم يكونا مضطربين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا
 والله ما اهل مصر في دوامها والذين اضطربوا الحكم من ههنا واكره منها قال الزيدق فصدتم قال ابو عبد الله ع يا
 اخا اهل مصر الذي نذهبوا اليه نطنون بالوهم فان كان الدهر هيبا بهم لم لا يردهم وان كان هيبا بهم لم لا يذهب بهم القو
 مضطربين يا اخا اهل مصر السماء من فوقه والارض من تحتهم لا تسقط السماء على الارض ولا تنحدر الارض فوق
 ظاهرها فلا تبتا سكان ولا يماسك من عليها فقال الزيدق امسكنا والله ربنا وسبها فامر الزيدق على يد ابي
 عبد الله ع فقال له خزان ابن عيسى جعلت فداك ان انا من ان نادى على يدك فقد امننت الكفار على يدك اياك فقال له
 المؤمن الذي امن على يدك ابي عبد الله ع اجعلني من الامتدك فقال ابو عبد الله ع لهشما ابن الحكم هذه اليك هشة
 فكان معلم اهل مصر اهل الشام وحسن طهاته حتى رضي بها ابو عبد الله ع ج عن هشة الحكم مثله بيت اقوله
 من الملك لعله سلك اولاه في الاخراج عليه مسلك الجدل لبناته على الامم المشهور عند الناس اناسهم مظان على

٢٢

باب اثبات الصفا

ويجمل ان يكون على سبيل المطابقة والمراج ليلا عجرا عن فهم الواضحات ورد الجواب في امثال تلك المطابقة او يكون
منبها على ان تكر في القول من الادغان بوجوه الضائع وان تكو له ظاهرا الكفر ثم وعظائم ثم ابتداعه بازاله انكار
لخصم واخرجه منه الى الشك لتستعد نفسه لقبول الخوفا زال انكاره بانه غير عالم بما تحت الارض وليس له سبيل الى
البحر وان ليس تحتها شئ ثم زاده بنا بان السما التي لم يصعد كيف يكون له البحر والمعرفة بما فيها وما ليس فيها كذا
المشرو والمغرب فلما عرف انكاره فبج وتزل عنه واقرب اليك بقوله ولعل ذلك اخذتم في هدايته وقال لك انك لست
وللجاهل حجة فليكن لك الاطلب الدليل فاستمع نعمهم فاننا لا نشك فيه ابدا والمراد بولوج الشمس القمر عن ربها
دخولها بالحركان الخاصة بروجها بولوج الليل والنهار دخولها مكل منها في الاخر ودخول بعض من كل منها
في الاخر بحسب الفصول وحاصل الاستدلال في هذا الحركان انضباطا وانشاافا واختلافا وتركبا فالانضباط يدرك
على عدم كونها ارادية كما هو الشاهد من خوالج الارادات من الممكنات الاختلاف بدل على عدم كونها طبيعية فان
الطبيعة العادية للشعور لا تختلف مقتضياتها كما شاهد من حركان العناصر كما قالوا ان الطبيعة الواحدة
لا تقضي التوجه للجهة والانضباط عنه يمكن ان يقال حاصل الدليل لاجع الى ما يحكم به الوجه ان مثل تلك الانشأ
الحكمة المتقنة التجارية على قانون الحكمة لا يصدر عن الدهر والطبايع العادية للشعور والاداهه والهذا يرجع
عليه ان كان الدهر يذهب بهم الى الدهر العديم للشعور كيف يصدر عنه الدنيا المتوافق للحكمة ولا يصدر عنه بل
الرجوع والمراد انه لم يفسر طبيعة ذهائش ولا يقضي به وبالعكس فبالا ان مقتضيات الطبايع تابقه لثابتها
القادر القاطن يمكن ان يكون المراد بالدنيا بهم علمهم وبهم انجادهم والمراد بالدهر كما هو ظاهر كلام اكثر
الدهرية ان نسبة الوجوه والعدم الى الطبايع الامكانية على التوافق كان الشيء وحده بطبيعة فلم لا يعدم فخرج هذا
تخرج بلا مرجح يحكم العقل باستحالته ويجري تلك الاحتمالات في قوله السما موصوفة الى اخر كلامه لم لا يفسر السما
على الارض اي لا تحرك بالحركة السابقة حتى تقع على الارض وقوله لم لا يتخذ الارض اي لا يتحرك الى جهة التحقق
على الطبايع السما المراد بالحركة الدورية فيغرق الفاض الماء فيكون ضمن طبقاتها واجبا الى الارض وطبقا الارض
اعلاها اي يتخذ الارض بحيث يقصر فوقها علما منها الا في قوله فلا يماس كان في صفو السقوط والتخذ
المراد فظهر انه لا يمكنها التماسك بانفسها بل لا بد من تماسكها اقول فيقتبل القول فيحسب ذلك لاجبا
العام فيقتضي فاما اخر فيشروا بما في هذا الكتاب في القل بديع او لولا انها الشاقبة مروا الى الابد
وسبسط الكلام فيها في كتاب من اة القول انشاء الله تعالى وقال الامام ع لما موصد لسؤال الله ع اليه وهو قائل
في جلال النبوة والخلافة قال مودة اليه وهو عا التواصيت هذا الذي تبص تحتار عليا على اعدائها فانزل الله
عز وجل ان في خلق السما والارض بلا عمن تحتها من تحتها ولا علما من فوقها تحتها من الوووع عليكم
انتم يا ايها العبا والامثا اسر في قبضتي الارض من تحتكم لا متخا لكم منها ان هربت من السما من فوقكم لا يحصى لكم
عنها ان ذهبت فان شئت اهلككم تحبذ وان شئت اهلككم بذلك ثم فاذا السما من الشمس المنيرة في نهاركم

لنفسنا

لنفسروا في معاشكم من القدر المضيئ لكم في ليالكم لتبصروا في ظلماته وانجاؤكم بالاستشارة بالظلمة انما انقلا
الكذا الذي يهمل ان يدانكم واخلاقا لليل والتهما والمنايعين الكاذبين عليكم بالعجايب التي مجدها بكم في ما
من اسعافا واسفاء ولغوا ذلالا واغشا وافطار وصيف شتاء وحريف وربيع وخصب محط وجوع وامر
الفلك التي تجري في البحر فيا ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا هذا اليا لونها را ولا تقتضيكم علفا ولا مشا
وكفاكم بالرباج مؤنة شئها فبواكم التي كانت لا تقوم بها لو دكت عنها الرباج لتمام مصلحكم ومناصكم
وبلوع الحواشي لا نفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا وودا لا ينزل عليكم دفعة واحدة لا يفرقكم
ويجلك مغابكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الارض والنلال والنلاع فاجتني بالارض بعد موتها فخرج منها
ونماؤها وجوبها وبث فيها من كل ذبابة منها ما هو لا كلكم ومغايكم ومنها سباع خضائية خافضة عليكم لانها لكم
لئلا تغد عليكم خوفا من افترسها الهنا وقصير الرباج التي يتبعكم السباع لتفادكم النافعة لركبها والافانكم
والسحاب المستجير من السقاء والارض يحمل امطارها تجري باذن الله وبصيتها من حيث يوم لايات دلائل واضحا اقوم
تظلمون يتكبرون يعقولون ان من هذه العجايب ان انا قد دنته قار على نصر محمد وعلى الهما عليه السلام على شفا
بيان الكاذبين من الكذب عن الشدة والاحاح في الطلب كناية عن عدم تخلفها والباء قوله بالعجايب عبق
وقوله والافتار كانت جميع الصورة بمعنى العبرة اي يذهب لاعتبة والاشجع المحققة في الحق الموجبة لكانها مفضتها
والضيق قوله امطارها اما راجع الى الارض والاشحاب للجمعية جمع مثل امير المؤمنين عليه السلام عن ابيان الضحا
فقال البقرة تدل على البعير الرؤفة تدل على الحمر فانا والقلم تدل على السير فمهلك علوي مجده للظافة مركز
سفل مجده الكفاة كيف لا يدان على اللطيف الجبري قال ثم صنع الله يستدل عليه بالفقوت فقد عرفت بالفضل
تثبت حجة معروف بالدلائل مشهور بالبينات جمع مثل امير المؤمنين صلوات الله عليه الدليل على اثبات الله
قال ثلاثة اشياء تحويل الحال وضعف الاركان ونقص الهمة اقول سبحان ما يناسب هذا الباب ابواب الاحكام
وابواب المواعظ والمحظرات المحكم انشاء الله تعالى ولندكر بعد ذلك توحيد المفضل بن عمر من سأل الله اهل الجنة الميز
عن الصادق عليه السلام اهل الجنة لا يلبسوا الا بالثياب البيضاء ولا يمشون الا على الارض البيضاء ولا يمشون الا على
وقد شهد بذلك السيد بن طاووس وغيره ولا ضعف محمد بن سنان والمفضل لانه في محل المنع بل يظن من اخبا الكثرة
علوقها وحلا لهما مع من متني الحزين شاهد صدق على صحتهما ايضا فما يستدلان على براهين لا يتوقفان
العلم على صحة الخبر باب الخبر المشهور بتوحيد المفضل بن عمر في محكم بن سنان فان مدنا المفضل قال
كنت ذات يوم بعد العصر جالسا في الروضة بين القبر والسبى انا مفكر فيما حصل الله به فينا محمد صلى الله عليه
من الشرف والفضائل وما منح اعطاه وشرقه فبها انما لا يعرفه لجهلهم من لامة وما جعلوه من فضله عظيم من زلت
وخطر مرتبته فاذ لكذلك اذ قبل ان يبالوا فاجلس بحيث اسمع كلامه فلما استقر به المجلس فاجلس من احكام
قد جاء مجلس اليه فتكلم ارباب العوفا فقال قد بلغ حب هذا القبر العزيم كاله وخا الشوق بجميع خصاله

وقد اخرجنا

بابُ تَوْجِيهِ الْمُفَضَّلِ

قال المخطوطة في كل احواله فقال له صاحبه انه كان فيلسوفا اذ عي المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى واتي على ذلك بحجرات
 مجربا العقول وصلت فيها الاحلام وغاصت الابواب على طلب علمها في نجا الفكر فوجد خاشا من حير فلما استبحر الدنو
 العقلاء والفضحا والمخطبا دخل الناس دينة اقوا جافرن اسما منهم فامسوا موصفا بهتف به على رؤس الصوامع جميع البلدان
 والمواضع التي انهم اليها دعونه وعلت بها كل شئ طرب فيها حجة بر وجر وسها لا وجلا في كل يوم وليله خمس اربعه
 في الاذان والا فانه ليجل في كل ساعة ذكره لئلا يجل امره فقال ابن الجني فاجادع ذكر محمد فقل تحيرونه عبقلي وفصل امره
 فكري وحدتنا في ذكر الاصل الذي يمشي به ثم ذكر ابتداء الاشياء وزعم ان ذلك بانما لا صنعت ولا تفكر ولا صنع له ولا علم
 بل الاشياء تكون من ذاتها بلا تدبر وعلى هذا كانت الدنيا المزل ولا زال بيا في الحوز للجمع وكل من فهم في نفسه شيئا فقد
 خار له والمخطوطة بالضم والكسر والحاء المهملة والطاء المعجمة المكناة والمنزلة والفيثاء العالم وحشا البصري كل والناس مصلح
 السراطلاع على امرنا وجبا استرجع جبري بلع والحاذق ومن يلطف مدخله ذكرها الفير زانادي حردة هذا الرجب لثان
 وخجل ذكره خفي والحامل النافذ الذي لا نباهته وقوله الذي يمشي به اي يهديك دين محمد وغيره يسببه بجهلكه كقولنا
 فوالله يمشي به في الناس بعض النسخ فيتمى بالتشديد اي يكرسه او بالتحقيق برفع لثاني ويذهب الالف الى
 المفضل فلم يملك نفسي غفيا تحفظا وخفا فقلت يا عدو الله احدث في دين الله واكثر الباري جل قدسك خلقك في
 احسن قويم وصوتك في ام صورة ونفلك في احوال حتى بلغ بك الى حيث نهيت فلو تفكرت في نفسك صدقك لطيفتك
 حشاك لو جلد لايل الرتبة وانا والصنعة فيك فائمة وشوهد جل ونفلك في خلقك واضحة وبرهينك لا يمتح فقال
 ما هذا ان كنت من اهل الكلام كلنا ان ثبت لك حجة بتبعناك وان لم تكن منهم فلا كلام لك وان كنت من اصحاب بعين
 محمد بالفتا فها هكذا نجا طينا ولا يميل دليلك نجا دلنا ولقد سمع كلامنا اكثر مما سمعنا الخشخشا طينا ولا نقد
 في جوابنا وانه الحليم الرزين العاقل الرصير لا يغير من عرو ولا يطرش ولا ترف ويسمع كلامنا ويصغي اليها ويشعر بحجتنا اذ
 استفرغنا ما عندنا وطيندنا انا قد قطعنا اذ خص حجتنا بكلام دين خطا وظهر بانه نابه الحجة وقطع العند ولا فطير
 لجوابه ودان كنت من اصحابه فخطابنا بمنزل خطابه بيا وصدقك بالتحقيق قال لك صدقك لطيفتك اي حشاك
 اي لم يلبس على حشاك غرائب صنع الله فيك لغا انك الحق في بعض النسخ حشاك فالمراد بصدق الحشاك ظهوره الخشخشا
 منه على الناظر وعلى الوجهين يكون ان يقر صدقك بالثبوت بكلف لا يخفى على الناقل والذين لو قور والذين البنا
 المهمة الحكم الثابت والحق بالضم ضد الرقي والرفق الطير والحقة عند الغضب قوله استفرغنا لعله من لا فخر بمغ
 الصب قال الفير زانادي استفرغ بمجوه بذا لظافة ولا ادخال لظال قال المفضل فخرجت من المسجد محروفا
 مفكرا فبنا بلي بالاسلام واهل من كفر هذه العصبنا وقطعها فدخلت على ولاي صلوات الله عليه فزانه منكرا فها
 مالك فاجبه بما سمعت من الدهر في ما وددت عليه ما فقال لا تغير اليك من حكم الباري وجل ولا تفقد اسمي فخلق
 العالم والسماع واليهام والطير والحوام وكل ذي روح من لا تقام والنبات والشجر المثمرة وغير ذلك القوم والجو والبعو
 الماكول ما يعتبر المعين ويكر الى معرفته الموت ويخرج من المحرين مفكرا على هذا قال المفضل فانصت من عندنا

نفسه

شورا

مسرودا وظالم على تلك الليلة انتظا والماء وعكبه فلما أصبح غدوت فاستقون في فدخلت رحمت بين يديه فاحتج
 بالجلوس فجلت ثم خفض الحجر كان يخلو فيها فنهضت منه وضعت فقال ابتغني فتبعته فدخل ودخلت خلفه فجلت
 جلست بين يديه فقال يا مفضل كان بك وعظا ط عليك هذا الليلة انتظا والماء وعكبه فجلت فاحتج بالجلوس فجلت
 مفضل ان الله كان لا شئ قبله وهو باور لا نهاية له فله الحمد على ما الحمد له الشكر على ما امتنا وقد خضنا من العلو بعلنا
 ومن المألا باسناها واصطفينا على جميع الخلق بعلمه وجعلنا محبينهم عليهم بحكمه فقلت يا مولاي انا ذنبا ان كتبنا
 لشركه وكنت اعدت معي اكتب فقال في افعل بي اسناها الى رغبها واخضها والهميم لا ينزع الموتى والشاهد بها
 مفضل ان الشكاك جعلوا الاسباب والمألا في الخلقه وقصص افهامهم عن اقل التصوا والحكمة فيها ذوالبارى جل وقد
 وبنا من صنوه خلقه البر والبحر والسماء والوعر فخرجوا بقصر علومهم الى الجحوى وضعف مضاربهم الى التكدب والصنوع
 انكروا خلق الاشياء وادعوا ان كونها بالاهمال لا صنعت فيها ولا شديروا لاحكامهم من مبدئ ولا صنع انعم الله تعالى صنعوا
 وفانهم الله انى يوفكون فيهم في صلاتهم وغلامهم وتحتهم بمنزلة صميتا دخلوا دارا فلبت اقترن ثوبا واحسنه فربطت
 الفرش والخمر واعدها خمر بالاطعة والامرية والملايين الما زيا التي يخرج اليها لا يستغنى عنها ووضع كل شئ من
 ذلك موضعه على صواب من التقدير وحكمه من التدبير فجعلوا يتردون فيها مبهتات مالا وبطوفون بيوتها اقبالا
 ادبا والمحجوبة اجسام عنها لا يصحون بنبي الدار وما اعدها وبنما عشر بعضهم بالشئ الذي قد وضع موضعه اعد
 للخلقة اليه وهو جاهل بالمعنى فيه ولما اعدوا ما جعل كذلك فندموا في الخط وندم الدار وبانها فندموا في الخط
 في انكارهم ما انكروا من الخلقه وبنما الصنعة فانهم لما عرفت ذهابهم عن معرفة الاسباب والعلل في الاشياء صارت
 يجولون في هذا العالم جبايا ولا يفهمون ما هو عليه من تشا خلقه وحسن صنعه وصواب اختياره وبنما وقف بعضهم
 على الشئ لجهل سببه لا رب فيه فبسرع الذقوه ووصفه بالاحالة والخطا كما الذي فليت عليه الما ينكر الكفر وبجاءت
 به المحدث المارقة الفجرة واشتباهاهم من اجل الصلال المصليين انفسهم بالخال فيحقو على من انعم الله عليه معرفته وهذه
 لديه ووقفه لئلا مل التدبير صنعة الخلاق والوقوف على ما خلقوا له من لطفا التدبير وصواب البقير بالادلة الهائمه
 الدالة على صانعها ان يكبر هذا الله مولا على لك ويرغب اليه الثبات عليه الزيادة من اجل اسمه يقولون ان يكون
 لا يبدنكم ولنزكهم ان عذابا لشد لا يبدننا فانهم الله انى قتلهم ولعنهم انى يوفكون كيف يصرون عن الحق وقال الجوهري
 ظل ينفذ على لان اذا شكره واعده لا انتهى وعرب بمعنى غابت الادب بالفتح والكسر الخلقه ووصفه بالاحالة الى
 مانه فيحصل ان يكون له الخالق مديرا ويسجل ان يكون في خلقه فقال والماتوبة فرقة عن التوبة اصحابا الى الذي ظهر في
 زمان شابور بن اردشير واحد دينابيين الجوهري في النصرة فيكون يقول بنبوة المسيح ولا يقول بنبوة موسى وندم
 العالم مصنوع مركب من اصلين فليميز احدهما نورا والاخر ظلمة وهو لا يدبسون الحزن الى النور والشرق الى الظلمة
 يهينون خلق السباع والموذيان والعقاب الحيات الا الظلمة واشتباهاهم الى فبنما وهم بان هذا الجهلهم مصحح انما
 السباع والعقاب الحيات التي يرمونها من الشر والحق لا يلبق بالحكم خلقها قوله ما المقليل الى ان لا يلبق بغيرهم

مَجْدُ الْفَضْلِ

٢١

مهيئة

ظاعدهم بامور يحكم العقل التليم باليتحالة قال الفيزيائي نادى عليه بطعام وغيره يغلي لا يشغله بدينا
مفضل **اولا** العبر **الاولى** على البناء على هذا العالم وما فيه جزاءه ونظما على ما في عليه
فانك اذا تأملت العالم بفكره وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني على حجارة جميع ما يخرج اليه عباد الله
مروعة كالسقف والارض ممدودة كالسباط والنجوم منضوية كالصابغ والجو مخرق كالتخار وكل شيء
فيها لثان معد والافان كالمملك ذلك البيت والحول جميع ما هو وضرب النبات لما ربه وصنوع الحيوان موصوفه
في فضائله منافعه في هذا لا واضحه على ان العالم مخلوق بغيره وحكمه ونظام وملايئته وان الخالق له واحد هو
الذي الفه ونظمه بعضا الى بعض بل قد شبهه تعالى جده وكرم وجهه لا اله الا هو تعالى عما يشركون وجعل وعظم
عما ينصرون المجدون **بينا** قال الفيزيائي نادى في فضله ساعه بنصفه جعل بعضه فوق بعضه ومنصورته في الخويل
الاعطاء والفيليك قوله **وان** الخالق له واحد **اقول** شاوره بذلك الاقوى براهين التوحيد وهو ان هذا العالم
العالم واحدا بعضها الى بعض انتظام بعضها ببعض يدل على وحدته مدبرها كما ان رباط اجزاء الشخص بعضها
وانتظام بعض اعضائه مع بعض يدل على وحدته مدبره وقد قبل في نظمها العالم الكبير على العالم الصغير لطايف
المقام ذكرها وربما يستدل ايضا عليها فذكر من ان الملائكة في ان يكون احد ما عمله للاخر او هما معلولا عنه
ثانته وسبغا الكلام فيه عرفه باب التوحيد فثبت ان فضل خلق الانسان فاعتبر به فاول ذلك ما يدبر به
الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة غدا في طلبه ولا
دفع اذى ولا استجلاء منقعة ولا دفع مضرة فانه يجري له من دم الحيض يغدو كما يغدو الماء النشاف لا يزال
ذلك غذاءه حتى اذا اكمل خلقه استحكم بدنه وقوى اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملائكة القضاهاج الطلق
بانه فانه عجبها استاذ فاج ولعنه حتى يولد واذا ولد صر ذلك الدم الذي كان يغذاه من دم امه الى ثديها فانقلب
الطعم واللون الى صبر اخر من الغذاء وهو شدة موافقة للولود من الدم فهو مهيئ في وقت حاجته اليه مجين يولد وقد
تلقط وحرك شففيه طلبا للرضع في وجده فكم امة كالا وتبين العلقين في حلقه فلا يزال يغتدك باللبن مادام في
البطن وقبوا الى المعالين الاعضاء حتى اذا تحرك ولحق الى غذاءه في صلابه ليشد ويقوي بدنه طلعت له الطول من
من الاستنا والاضراس لم يصنع به اطعاما فليتن عليه ليهل له اساعته فلا يزال كذلك حتى يتركه فاذا ادركه
كان ذكر طلع الشفر في بدنه وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعن الرجل الذي يخرج به من هذا الصبي فيشبه النساء
وان كانت انثى تبقى وجهها نقيما من الشفر تبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه وام النسل وبقاؤه
بينا الاديم الجلود والطفو وجع الولادة ويقال ان عجب أي قلعه من كانه ويقال ان تلظ اذا اخرج لينا في شفته
وتلظ الحية اذا خرجت لسانها كتنظ الاكل والادوية بالكسر انا صغيف من جلد يتخذ الماء والطوى من الارض
ويظلق على الاضراس المناجرة ويطلق الاضراس الباعلة المشاخر الساخنة والاستنا على الفاديه كما هو الطام هنا
وان لم يفرق اللغويون بينها والراد بالطول من هنا جميع الاستنا والاستناغ الاكل والشرب ليهو اعين مفضل

فما

فيما يدبره الاثنان في هذه الاحوال المختلفة هل يمكن ان يكون الالهال افراس لولم يجز اليه ذلك الدم وهو الهم
 الم يكن ذلك سيئاً ومجفكاً بحيث اذا فقد الماء ولولم يزعج الحاضر عند استحكامه لم يكن سبب في انهم الموت
 في لا ضرر ولم يوافق الله في لادته لم يكن يتموجوا او يفتقد تغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه يذبحه ولولم تطلع عليه
 الاثنان في وقتها لم يكن يمتنع عليه مضغ الطعام واساغته ويقبضه على الرضاعة فلا يشد بدنه ولا يصلح لعل لو كان
 تشغل امه بنفسه عن تربيتها من لا ولد ولولم يخرج الشعر فجمته في وقت الم يكن سبب في هيشة الصبيا والتشا فلا تتركه
 جلالة ولا وقار اطفال المفضل فلك يا مولاي قد ليس من يبق على حاله ولا ينبت الشعر فجمته وان بلغ خال الكبر فقال
 ذلك بما فعلت يدكم به وان الله ليس بظلام للعبيد فمن هذا الذي يرصد حتى يوافيه بكل شئ من هذه المار بالاله الذي
 انشا خلفا بعد ان لم يكن ثم توكل له بمصلحة بعد ان كان فان كان الالهال باله بمثل هذا التدبير فليكن يكون العبد
 التقدير ما بينا بالخطا والمحال انهما ضل الالهال وهذا قطيع من القول وجمل من قاله لان الالهال لا يات ما بالقصور والحقا
 لا ياتي بالنظام نعم الله عما يقول المحدث علوا كبيرا لو كان المولود يولد فيما غافلا لا تتركها العبد لادته ولينحى
 نايه العقل اذا واري ما لم يعرف وود عليه ما لم ير مثله من خلاف ضوال العالم من الهيام والطير في غير ذلك مما يشاهد حقا
 بعد ساعة يوما بعد يوم واعبر ذلك بان من شئ يولد في بلد وهو غافل يكون كالواله الخيران فلا يسرع في تعلم الكلام
 قبول الادب كما يسرع الذي يبي صغير غير غافل ثم لو ولد غافلا كان يجد غصنا اذا واري نفسه بحولا مرضعا معصبا
 بالخرق سجي المهدلانه لا ينبغي عن هذا كله لم يمدد به ووطية حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاق والوقع من القلوب
 ما يوجد للطفل وضاح يخرج الى الدنيا غيبا غافلا غامية اهله فيلحق الاشيا بدين من ضعيف معرفة ناقصة ثم لا يزال يتربى في
 المعرفة قليلا قليلا وشيا بعد شئ خالا بعد حال حتى يات الاشيا ويهتد ويستمع عليها فيخرج من هذا التامل لها ويخرج
 فيها الى النظر والاضطراب الى المعاش بعقله وجهلته والاعشبا والطاعة والسهو والعفلة والنعيسة في هذا ايضا ويؤ
 اخر فانه لو كان يولد تام العقل سفلان بفساد الذهن وضع حلاوة بربية الاولاد ومافقد ان يكون للوالدين الاشتغال
 بالولد من الصلحة وما يوجب التربية للاباء على الانشغال من التكلف بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم الى ذلك مما كان
 الاولاد باليقون ابائهم ولا يات الالهال ابائنا ثم لان الاولاد كانوا يستغنون عن تربية الاباء ويخطئهم فيفتقون عنهم حين
 يولدون فلا يعرف الرجل اباه وامه ولا يمتنع من كاحته ولحمه وذوات الخادم منه فكان لا يعرفون اقله في ذلك من الاشيا
 بل هو شتم واعظم واقبح وابشع لو خرج المولود من بطن امه وهو يعقل ان يربتها ما لا يحل له ولا يحسن ان يربها افلا
 ترى كيف اقيم كل شئ من خلقه على غاية اصبوا وخلا من الخطا دقة جليله بيتا اقرب الى الحق في قال ان يخرج لما كانت
 مشاهدة الاشيا وذوقها طريقا الى الاخلاق بها علما وصحة مخبر عنها استعملوا ايت بمعنى خبرتها فيقال ذوقوا
 بدس الموت الذي في في الاضحا كما كان المشركون يفعلون في الجاهلية ببيتا قولهم ايقموا لى عدم طلوع الاثنا
 قوله ذلك بما فعلت يدكم به يحتمل ان يكون هذا الغيب لآباء وان كان الاولاد يربوا بعناية منظمين لولا ان كان
 في علمه كما صدق عنهم باخيتايم ويرصد اى رتبة قوله فان كان الالهال اى ذا لم يكن الاشيا منوطا باسبابها لم يربط

تَوْجِيهُ الْمَفْضَلَةِ

الامور جعلها كما جازان يحصل هذا الترتيب النظام التام بلا سبب فجاز ان يصير التدبير في الامور سببا لاختلافها
وهذا خلافا لما يحكم به عقول كافه الخلق لما انهم من نعمهم في تدبير الامور ومنهم من ياتي بها على غير ما قل ودون يحصل
ان يكون المزايا والوجبات محكم بنقضها انا والامور والنشأة وربما امكن فامره لها عليه ايضا فاذا انى الاهمال بالاجساد
يجب ان يات ضد وهو التدبير بالخطاء وهذا اقطع واشنع والمراد بالخال لا من الباطل الذي لم يات على وجهه الذي ينبغي
ان يكون عليه قال الفخر في ابدى المحال من الكلام بالضم فاعل عن وجهه انتهى التنبه لاضلاله والحيرة والغضبة ما بلغه
الذلة والمنقصة قوله معصيا امتدودا والتعجب للقطعة بثوب يمد عليه والفتى على فعل قليل الفطنة والاعتناء
من العبرة وذكره مقابلته التهور والغفلة وقوله فادروا بما يوجبكم الامانة معطوفان على موضع قوله من المكلفات ان
يوجب اي لذهب التكاليف المتعلقة بالاولاد بان يبروا ابائهم ويعطفوا عليهم عند حاجتهم الا بقاء التربيتهم وانما هم كبرهم
وضعفهم خراج لما فاسو من الشدايد في تربيتهم وقوله ان تجربهم قوله اقل ما في ذلك اخرون بامه مفضل ما لا لطفان في
البكاء من المنفعة واعلم ان في ادفعه لاطفال وطوبى ان بقيت فيها احدثت عليهم هذا تاجليله وعللا العظيمة من هذا البص
وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من روتهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في اجسادهم فليس له ان يكون
الطفل ينفع بالبكاء والاداء لا يعرف ذلك منها اذ ان السكينة وتوحيها في الامور عرضة لالتباسها بها لا يعلم
ان البكاء اصلح واجمل غايته فمكنا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء مانع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا
ذلك لم يفضلوا على الشئ انه لا منفعة فيه من اجل انه لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل ما لا يعرفه المنكرون يعلمه
الفارغون وكثيرا ما يقصر عنه علم المخلوقين بحيث يبه علم الخالق جل قد سعت كلته فاما ما يسيل من فوا الاطفال
من الرطوبة في ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحلت عليهم الامور العظيمة كبرها قد غلبت عليه الرطوبة
فاخرجته الى هذا البلبله والخبثون والخلط الى غير ذلك من الاعراض المتلفة كالفالج واللعوة وما اشبهها من اجل الله
تلك الرطوبة يسيل من فواهم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم ففضل على خلقه بما جعله له ونظر لهم في عالم
ثم يعرفونه ولو عرفوا بغده عليهم لشغلهم ذلك عن ايمانهم في معصيته سبحانه ما اجل نعمته اسبغها على المبتدئين عنهم
من خلقه ونعال عما يقول المبطون علوا كبيرا ربنا الدوب الجدة والتعب التوخي والخزي والغضبة قوله فكل ما لا يعرف
اي مما لا يقصر عنه علم المخلوقين ويقال بطل اي جاء بالباطل افطر الان بامه مفضل كيف جعلنا لان الجحيم انك
والاننى جميعا على ما يشاء كل ذلك فجعل للذكر له ناس في تمتد حتى يصل النطفة الى الرحم وكان محالها الا ان يفتد
مائه في غيره وخلق للاننى وعاء قعر لا يشتمل على ما يثنى فيها ويحمل الولد ويتسع له ويضيق حتى يستحكم اليش لك من تدبير
حكيم لطيف سبحانه ونعال عما يشكون بينا المشاكلة المشابهة والمناسبة واسم الاشادة واجع الى ما مضى من التدبير في
الخلق ومجمل ارجاعه الى الجحيم بامه مفضل في اعضا البدن لجمع تدبير كل منها للدوب فاليدان للعلاج الرجلان للتمسك
والعينان للاعتناء والقدمان للثقل والعدة للهضم والكبد للتخليص لنا فذلك يتقيد القصور والاعتناء بها والعروق
الافانة النسل كذلك جميع لا غصنا اذا نام لها واحملت فكرك فيها فترك وجعل كل شئ منها فادق شئ على صوابه

قال المفضل فقلت يا مولاي لئن قوما يزعمون ان هذا من فضل الطبيعة فقال سلم غرض هذه الطبيعة ان تبنى العلم
 وقدرة على مثل هذه الافعال ام لا يتكذلك فان اوجوبها العلم والقدرة فاعينهم من اثبات الخالق فان هذه صنعت
 وان زعموا انها فعل هذه الافعال بغير عمد ولا علم كان في اضافها ما قدر الامر بالصواب والحكمة علم ان هذا الفعل للخالق
 الحكيم وان الذي سموه طبيعة هو سنن الحياة على الجواهر اعليه اوضح اقولهم فاعينهم لعل المراد انهم اذا قالوا
 بذلك فقد اثبتوا الضائع فلم يبق منه بالطبيعة ومضى ليت بذان علم واذا قد وقلة قوله علم ان هذا الفعل الذي
 ظاهرا بطلان هذا الظن الذي ضا سببا لذهولهم ان الله فعله اجري عاقته بان يخلق الاشياء باسبابها فذهبوا الى
 استقلال تلك الاستبادة ذلك وبعثا لآخرى ان سنن الله وقادته فله جرحكم كثيرا ان تكون الاشياء بمجبة فادى
 النظر مسندة الى غيره تعالى ثم يعلم بعد الاغنيا والتفكر ان الكل مسند الى قدرة وقادته تعالى وانما هذا الاشياء
 وما بل وقدر بطول ذلك فلذا انحصر واذا الضائع تعالى فالضمير المنصوب وقوله اجزاها راجع الى السنن وضمير عليه راجع
 الى الموصوف **كثيرا** مفضل في وصول الغذاء الى البدن وما فيه من التدبير فان الطعام يصير الى المعد فيطبخه ويصير
 حصوه الى الكبد في عروق وقاوتهم فاد جعلت كالمصفا للغذاء لكيلا يصل الى الكبد منه شئ فينكها وذلك
 ان الكبد حقيقة لا تحتمل العنف ثم ان الكبد ثقيلة فيستعمل بلطف التدبير ما وينقل الى البدن كله في مجاريها
 لذلك بمنزلة المجاري التي تهيأ للماء حتى يطرد في الارض كلها وينفذها يخرج منه من الجنب والفتوى في مقايض قد
 اعادت لذلك فما كان منه من جسر المرح الصفراء حرك الى المراح وما كان جسد التودجرى الى الطحال وما كان من البدن
 الرطوبة جرى الى المثانة فاما حكمة التدبير في تركيب البدن وضع هذا الاعضاء منه ووضعتها واعداد هذه الاعضاء
 فيه لتحمل تلك الفضول لا تنشرد البدن فقه ونهكه قنار كش من جسر التدبير واحكم التدبير له لحد كما هو له
 مستحقة قال المفضل فقلت فيشر الابدان ونموها لا بعد خال حتى يبلغ النمام والكمال فقال اول
 ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراعي لاشئ الا انه يدور حتى يخرج سويا مستويا جميع فيه قوامه صلاحه من
 الاغشاء والجوارح والغوامل الى ما في تركيب اعضائه من العظام واللحم والشرج والمخ والعصب والعروق والفضا
 فاذا خرج الى العالم ترا كيف ينمي جميع اعضاها وتوالت على شكل وهيئة لا تزايد ولا نقص الى ان يبلغ اشده ان
 مد في صرع او يسوء مد في بل ذلك هل هذا الامن لطيف التدبير والحكمة فاما فضل انظر الى ما خلقه من الاشياء
 خلقه شرفا وفضيلا على البهائم فانه خلق بخصب ثما وكسوى جبالا يستقبل الاشياء بديه وجوره يمكنه
 العلاج والعمل بها فلو كان يتكوى باعله وجهه كذا لا ترفع لما استطاع ان يعمل شيئا من الاعمال **بك** اقال الفيرود
 انا بى وشعب العروق والاعضاء اشبكت وقال بك القرحة كنع قشرها قبل ان تبرز فتدكت انتم في الغايض وبعض
 النسخ بالفاء اى مجارى ففاض الماء في بعضها فاعين من غرض الماء عيضا اى مضى ذهب الى الارض والمغنى الكمال والذ
 يغضونه والى قوله الى ما في تركيب بمعنى مع وقال الفيرود انا بى الغضرة وكل عظم وخبو وكل وهو ما راى النفس وبعض
 الكلف وروس الاعضاء ودهابة الصند واخل فوق الاذن انتهى وقوله لا تزايد ولا نقص التبرير من الاعضاء ما في

توجيهاً لمفضل

الاشد وهو القوة ان يسهل ويسوق التسلل الذي يحكم فيها قوة وعقله ومبتهرة انظر الان يا مفضل الغذاء
الحواس التي خسر بها الانسان فخلقته وشرفها على غيره كيف جعلت العين في الرأس كالصبايح فوق المنازل فيمكن
من ظلال الاشياء ولم يجعل في الاعضاء التي تحتمل كاليد والرجل في تعرضها الا فان وقصبتها من مباحث العمل
والحركة فاعلمها وبثورتها وينقص منها ولا في الاعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر في عسر قبلها واطلاها
مخولاً شيئاً فلما لم يكن لها في شئ من هذه الاعضاء موضع كان الرأس سبي الموضع للحواس وهو بمنزلة الصواب لها
فجعل حساً ثالثاً حساً لا يفوتها شئ من الحواس فخلق البصر ليذكر الان لوان فلو كانت لا لوان ولم يكن بصرها
لم يكن تنفعه وخلو السمع ليدرك الاصوات ولم يكن نفع يدركها لم يكن نفعها اذ كان كذلك بالحواس
ثم هذا ارجع متكافئاً فلو كان بصره ولم يكن لوان لما كان للسمع معنى لو كان سمع ولم يكن اصوات لم يكن للسمع معنى
فاظهر كيف قد بعضنا يلقي بعضاً فجعل لكل خاصته حواساً يعمل فيه ولكل حواساً خاصة قد ركه ومع هذا فقد
جعل لاشياء منوطة بين الحواس والحواس لا يتم الحواس الا بها كمثل العين والاهوا فانه لو لم يكن شيئاً يظهر
اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يورد في الصوت الى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت وهل ينحصر
من صحت نظره واعمل فكرة ان مثل هذا الذي وصفت من عيشة الحواس والحواس بعضها يلقي بعضها فحينئذ انشأ
اخرها ثم الحواس لا يكون الا بعد وفقد من لطيف خبر بيتي قوله ثم بعضها يلقي بعضها حال وصفه بنا وبلا
تقدير فكسر يا مفضل فمن عدم البصر من الناس ما ياله من الخلل في اموره فانه لا يعرف موضع قدمه ولا يبرح
بين يديه ولا يعرف بيتي لوان وبين النظر الحسن والفتح ولا يرى حفرة ان هي عليه ولا علة ان هو اليد كيف ولا يكون
له سبيل الى ان يعمل شيئاً من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى انه لو لا نقاذ ذهنه لكان منزله
الحجر الملقى وكذلك من عدم السمع من الخلل في اموره كثير فانه يفقد روح المخاطبة والمخاطبة ومع عدم لذة الاضواء والحواس
الشجية المطربة وتبطل القوة على الناس في مخاورة حتى يتروى ويؤذي لا يسمع شيئاً من اجاب الناس فحينئذ انشأ
كالاناب وهو شاهد وكاليت وهو حي فاما من عدم العقل فانه يلحق بمنزلة البهائم بل يجعل كالبهائم متكاثره
اليها ثم فلا يرى كيف صنات الجوارح والعقل وسبب الخلال التي بها صلاح الانسان والتي لو فقد منها شئ عظم ما
يناله في ذلك من الخلل هو الخلقه على اتمام حتى لا يفقد شيئاً منها فانه كان كذلك الا كان خلقه يعلم ويفكر في ان
روح المخاطبة بالفتح اي راحتها ولذتها والشجوة الحزن ولا يتوهم جواز الاستدلال به على عدم حصة الغشا مطلقاً لاحتمال
ان يكون المراد الافراد الخالصة منها كما ذكر الاستحسان في ذكرها في بابها ويكون قايده اذ انك فلان لك عظم الثواب
في تركها الوجه تعالى وقوله ثم يرى فخلق خبر من قال المفضل فقلت فلم صنات بعض الناس يفقد شيئاً من
هذه الجوارح فينال في ذلك مثلاً ما وصفته فاما ولا في ذلك لئلا يربى الموعظة لمن جعل ذلك ولا في ريبه
فقد يورث بالملوك الناس للتبكيل والموعظة فلا يترك ذلك عليهم بل يحمد من ربيهم ويحبون من ربيهم ثم ان الذين يتركون
هم هذه البلاء من الثواب بعد الكون ان شكروا وانابوا فما يستصحب من معانيها لهم منها حتى انهم لو خيروا بعد

الموت لا خادوا وان برده والى البلاء لا يزاد وامر الثواب فكثر ما يفضل في الاعضا التي خلقت افرادا
 اذ واجا وفاء ذلك من الحكمة والتقليد والتوابع التدبير فالراس ما خلق فردا ولم يكن للانسان صلاح فان
 يكون اكثر من واحد لا ترى انه لو اضعف راس الانسان راس اخر كان ثقلا عليه من غير حاجة اليه ان يكون
 اليها جمعة راس واحد كان الانسان ينقسم قسمين لو كان له راسان فان تكلم من احدهما كان الآخر معطلا لا ادب
 فيه ولا حاجة اليه وان تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان احدهما فضلا لا يحتاج اليه وان تكلم بلحدا ما يغني
 تكلم به من الآخر ثم يرد الشايع بانه ذلك ما خلقه الله من الاضداد واليدان مما خلق وطبوا ولم يكن للانسان
 خيرة ان يكون له يد واحدة لان ذلك كان يحل به فيما يحتاج اليه من الاشياء الايدي واليدين واليدين واليدين
 شئت حكيد به لا يتطبع في الصناعات وان تكلف ذلك لم يحكم ولم يبلغ منه فاستلغته ذاك كانت له يدان
 يتعاونان على العمل اطل العنكر ما يفضل في صواب الامم وتحيته الالهة والانسان فالحجوة كالابن في ربه
 والانس والتفتين والانس الصناعات الحروف والنعم الارقية من سقطت منها لم يبق من سقطت شفتين
 الفاه وضقت لسانه لم يصح الرء واشتد في ذلك المرء والاعظم فالحجوة يشبه شفة الاله والوجه يشبه اللسان
 يتفتح فيه لدخل الريح والعصاة التي تقبض على الربة ليسج القصو كالاصابع التي تقبض على الربة حتى تجري الريح
 في المرء والشفتان والانس التي يصوغ الصور وفانما كالاصابع التي تختلف في المرء فمصوغ صغيرة
 الحان غير مرء وان كان يخرج الصور يشبه المرء بالادلة والتبريق فان المرء بالحققة والاشبه يخرج الصور
 قد انبأ لك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام واقامة الحروف وفيها مع الذي ذكرت لك فان في الحجوة
 ليس لك فيها هذا البنيان الربة فروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتابع الذي لو اجس شيئا جسد الالهة
 لو بالانس فذا في الطعوم فيمن فيها ويعرف كل واحد منها حلوا من فها وطامضا من فها وملكها من فها
 وطبها من جنتها وعينه مع ذلك معونة على اعادة الطعام والشراب والانس انما مضغ الطعام حتى يلهو ويبدل
 حتى مع ذلك كالسند للشفتين تكما وتدهن من داخل الفم واعينه ذلك ما نك ترى من سقطت منها مشر
 الشفة ومضطربا بالشفتين يترشف الشراب حتى يكون الذي يقبل اليه من بقبض قد لا يفتح شفا ينقص
 به الشارب وينك في الجوف ثم يبعده ذلك كالاباب المطبو على الفم فيقضي الانسان اذا شرب وطبقتها اذا شربا
 فقيما وصفتنا من هذا بان كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف وينقسم الى وجود من المنافع كالنصف الاداة
 الواحدة في اعمال شتى وذلك كالناس يسعمل في التجارة والحرف وغيرها من الاعمال لتوليد الدماغ اذا كلف
 عنه لرايته قد لا يجمع بعضها فوق بعض لضوءه من الاعراض ومثله فلا يضطرب ولرايته عليه الحجمة بمنزلة
 البضعة كمن يفتت هذا الصدفة والصكة التي رما وقعت في الراس ثم قد جلت الحجمة بالشر حتى صامتة
 الفؤاد للرأس بتره من شدة الحر والبرد فمن حص الدماغ هذا التحسين الذي خلفه وجعله ينوع لحو
 المستحق للحيطة والصناعات من الابدن وارفعه ورجه وخطره وتبته بيا الرزق لحو والحض

حسين

تجديد الفضل

والتي تزيل النيران والعصا من ينفذ لشيء في الحلق فلم يكديسه وبجهد عظم الرأس المشتمل على الدماغ والبيضة
التي توضع على الرأس من الحرق بالفتا الكثرة البناء كسرة وضغفه وهذه الصبغة أي وهنت كنه والجحظة والكسرة
الحبابة والرغاية قاتل فيفضل الجفن على العين كيف جعل كالغشاء والاشفاو كالاشباح أو الجحظة هذا الغشاء
واظلمها بالجاب وما عليه من الشعرين الجفن غطا العين أعلا وأسفل والاشفاو جروا الجفان التي عليها الشعر والاشفاو
العري وكأنه شبهة لا شفاو بالعري والجحظة الشدة بها فان بها ترفع لا شفاو وشدة عند الحاجة إليها أو بالاشفاو
تكون في العيبة من الادم وغيره لا يكون فيها خط اذا شدة به يكون فاة العيبة تحفظا مسنورا وكلاهما مناسب الاول باب
بالغشاء قال الجرح في جلد في اخف فادخل ثيابه في العيبة فاشربها يقال اشربت العيبة وشربها اذا شدة بها الجرح
وفي العري انتهى والجحظة يعني كجملها يا مفضل من عيب الفؤاد في جوف الصد كسالة المدرة التي هي في جوفه وحسنه
بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لتلا يصل اليه ما ييكاه من جعل في الحلق منفذ من جوفه الخرج الصوت وهو الحلق
الموصل بالربة والاخر منفذ للغذاء وهو المرقى الموصل بالمعدة الموصل للغذاء عيبتها اليها وجعل على الحلقوم طبعا
يمنع الطعام ان يصل الى الرية فيقبل من جعل الرية مرقية الفؤاد لا تقهر ولا تحل كيدا لتخبر الحرارة في الفؤاد فتؤذي النافع
من جعل لنا هذا البول والغايط شرابا تضبطهما لتلا يجرنا جربا اذا ما مضى على الاثنا عيشه فكم عني مجبى الجح
من هذا بل الذي لا يحصى منه ولا يعلمه الناس كمن جعل الغذاء عصبانية شديدة وقدرها هضم الطعما القليل
ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو لطف من عمل المعدة الا الله الفادر
الاثر في نبي من الاثمال با في قتي فمن ذلك كلال بل هو يدر من يدبر حكمه فاد وعلمه بالاشياء قبل خلقه باها لا يجر
شئ وهو اللطيف الجبر في ذين الجوانح الضلال التي تملأ بالاشدة وقوله لا تحل من الاثمال بالاشئ يعني تركه وقوله
تخبرنا من الجح أي شكرنا ومن قوله تخبرنا بحكمة أي تلون يا مفضل لضا الخ الرية محضنا في اناباب النظام هذا
الا ليحظه ويصونهم صا الدم الشائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف لا لتضبطه فلا يفيض لم صاوت
الاطفار على طرف الاصابع الاوقاية لها ومغونة على العمل لم صا داخل الاذن ملو باهتة الكوكب لا ليظروا فيه
الصوت في نبي الى التمتع وليست كسرة الرية فلا يتكا في التمتع لم عمل الاثنان على فخذيه واليكة هذا اللحم الا ليقين من
الاخر فلا يتا من الجلوس عليها كما لم باله من محل جبهة قلحها اذا لم يكن يدينه ويبرن في حائل يقبض صلابتها من جعل
الاثنان ذكرا وانثى الامن خلقه مناسلا ومن خلقه مناسلا الامن خلقه موقلا ومن عطا الان العمل الامن خلقه
غاملا ومن خلقه غاملا الامن جعله محتاجا ومن جعله محتاجا الامن مرض به بالحاجة ومن مرض به بالحاجة الامن توكل
بقوته من خصه بالفهم الامن وجب له الخبز من وهب له الجيلة من ملكه الحول الامن ارفه الجحظة من كفيه ما لا تبلغه
حيلة الامن لا يبلغ مكشورة فكريه وما وصفته هل تجد الاثمال على هذا النظام والرتبة تبارك الله العظم
ميا الكوكب الجح في اطرد الشئ في بعضه بعضا قال الجوهرة الحرة عظمه وقوله الامن خلقه موقلا انشأه الى
ان الامل والرجاء في البقاء هو السبب لجعل النسل لذا جعل الاثنان ذكرا وانثى فاقوعه قوله الامن مرض به بالحاجة

اي سبب له اسباب الاجتياج وخلقه بحيث يحتاج قوله الامر بوجوبه اي تكفل برفع حاجته وقبوله
احول القوة اصفت لك الان يا مفضل القول اعلم ان فيه ثقباً موجبة نحو الثقب التي في الربة توضح على القول
حتى لو اختلفت تلك الثقب وتزايد بعضها عن بعض لما وصل الروح الى القول وله ملك الادب ان يفتح في فكره ورويان
من علم ان مثل هذا يكون بالاهمال ولا يجد شأها من نفسه برغم هذا القول ولو لم يفتقر انصر غير فيه كلوا بكنتم
انه جعل كذلك بلا معنى بل كنت تعلم ضرورة انه مصنوع بلقي في الخفية لئلا يكون اجتماعها من الصلح وهكذا
يجد الذكر من الحيوان كانه فرد من زوج مهيا من فرد انثى فيلحقها لما فيه مرد وام الفصل بقاءه فبنا ونجبه ونفسا المنطق الفلح
كيف عيكت قلوبهم عن هذا الخلق العجيب حتى نكروا النبي والعلفها لو كان فتح الرجل من خبا كيف يصل الى فقر
الرم حتى يفرج النطفة فيه ولو كان منعظا ابد كيف كان الرجل يتقلب في الفراش ويمشي بين الناس شئنا اخصا منه يكون
في ذلك مع فتح المنظر محرابا كهو في كل وقت من الرجال والنساء جميعا فقد الله جل اسم ان يكون اكثر ذلك لا يبدد
البصر كل وقت لا يكون على الرجال منه مؤنة بل جعل فيه القوة على الانتصا وقت الحاجة الى ذلك لما قد ان يكون فيه
مرد وام الشكل وبقائه قوي صبيح قال الجوهري وعنه راعه وزعا كقوله انتهى والكلوب بالتدليل حليمة معوجة
الراس في بعض النسخ كلون وهو فارسي قوله مهيا في بعض النسخ بالباء فلفظة من تعليلية في بعض النسخ من
تعليلية وابداية اي اتمية عيشه وابنى على التعليلين يستعمل ان يكون بمعنى مع ان يجوز استعماله فيه وقال الجوهري
تبالفلان شخصه على المصد باضما فعل اي الرنة الله هلاكا وخزنا وقال القسرا هلاكا يقال انفسا الفلان الى رنة
الله هلاكا اعلم ان في ما في فضل بعض النسخ على الاصل في مطعة مشربة وشبهيل خرج لادنى اليس من حسن التقدير
في بناء الدان ان يكون الخلف في استر موضع فيها فلهذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيا للخلاء من الاذن في استر موضع
فلم يجعله باذن من خلفه ولا تان من بين يديه بل هو مغيب وموضع غامض البلاء مستور ومحجور بلقي عليه الفخذان بحجب
الاثنان بما حلهما من اللحم فيور يانه فاذا احتاج الاذن الى الخلاء وجلس تلك الحلة التي في ذلك المنفذ منه منصبا مهيا
لاخذ والنفذ فبارك الله من ظاهرها الاله ولا تخفى نفاها لا بينا القيام وعبد وقوله مهيا منصبا اما من لا نصبا
عن البدن ومن بابا التفسير من النصيب لا يغير زابا في نصب الشئ في ضفة رفة ضد كضفة نصيب نصيب فكن بابا
مفضل في هذا الطواخر التي جعلت للاذن ان بعضها اذا لقطع الطعنا وقوضه بعضها غرض لضفة رفة فلم ينقص
واحد من الضفتين في كان يحتاجا اليهما جميعا تاملا واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والظفار فاهما لما كانا تاما بطول
ويكثر حتى يحتاج الى تحفيضة او لا فالا جعل اعدى محسن لا يولم الاذن ان لاخذ منهما ولو كان قصر الشعر قبل الاخذ
تما بوجد له من ذلك لكان الاذن من ذلك بين فكر وهين ان يدع كل واحد منهما حتى يطول فيقل عليه فان الحاجة
بوجوبه واليه يتا منه قال المفضل فقلت فلم يجعل ذلك خلقا لا يفتقر الى محتاج الاذن الى انقصا منه فقال ان
الله تبارك وتعالى اسجد ذلك على العبد نعالا يفرقها فيجعل عليها العلم ان الامم البدن وادفانه يخرج من غير الشعر منها
ويخرج الاظفار من انا ملها ولذلك امر الاذن باليقظ وحلق الرأس وقصر الاظفار من انا ملها في كل اسبوع ليسع

موجبات المفارقة

لجبر الشعر والاطفار في النبات فتخرج الالام والادواء بخرجهما واذا ظالا لم يخرجهما فاحسبت
الالام والادواء في البدن فاحدث عللا واوجعا ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي يضر بالانسان ويحدث
عليه الفتا والضرر لو نبت الشعر في العين لم يكن يضر العين لو نبت الشعر في الفم لم يكن يضر الفم على الانسان طعامه
شربه ولو نبت في باطن الكف لم يكن يضره عن صحة اليدين بعض الاعمال ولو نبت في جرح المرنى او على ذكر الرجل لم يكن
سببا في عيبه في الجماع فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في الانسان فقط بل
محمدا في البهائم والسمك والسباع وانما لم ينبت في هذه المواضع خالصة من هذه
السبب بعينه فانما لم يخلق كيف يخرج وجوه الخطا والضرر وتأتي بالصبوا والمنفعة ان المناشئة واشباههم حين يخلق هذا
في غيب الخلق والعدا بواو الشعر النبات على الترتيب لا بطريق لم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنضج في هذه المواضع
فيها الشعر كما يثبت العشب في مستنقع المياه الا ان ترى الى هذه المواضع سرورها هذا البقول تلك الفضلة من غيرها ثم
ان هذه بعد ما يحمل الانسان من رطوبة هذا البدن فكما ينبت في ذلك من المصلحة فان اهتمامه بتنظيفه واخذها
بعلوه من الشعر ما يكره بشرته وكيف عادته ويغسله عن بعض ما يخرج من الجفون من الاشياء الباطنة فاما الرقود
ما فيه من المنفعة فانه جعل يجري جريها دائما الى الفم ليل الحلق والاهواء فلا ينجف فان هذه المواضع لو جعلت
كذلك كان فيه هلاك الانسان لم كان لا يستطيع ان يسبح طعاما اذا لم يكن في الفم بله شغلة فتهدد بذلك المشاهدة
واعلم ان الرطوبة مطية الغذاء وقد تجري من هذه البدن الى موضع اخر من البدن فيكون في ذلك صلاح تام للانسان ولو
ببت المدة لمكان الانسان ولقد قال قوم من جهلة التكلمين من غفلة المناسفة في قبلة البقرة وقصوا لعالم لو كان
بطول الانسان كهيئة الغنم مفتحة للطيب اذا شاء فيعاين رايه ويدخل يده فيعاين ما اراد علاج له لم يكن صلاح من يكره
مصمما محجوبا عن الجبر والميل لا يعرف ما فيه الا بدلا لان غامضة كمثل النظر في البول وجس العرق وما اشبه ذلك مما
يكثرونه الغلط والشبهة حتى ما كان ذلك سببا للموت فلو علم هؤلاء الجهلة ان هذا لو كان هكذا اول ما فيه انه
كان يقطع عن الانسان الوجع من الامراض والموت وكان يشتم البقاء ويفتر بالسلافة فيخرجهم تلك العنوا والاش
ثم كانت الرطوبة التي في البطن تترشح وتخلب فيفسد على الانسان مقعدا وقلة وتبنا بذلته وزينة بل كان فيه
عليه عيشة ثم ان المعدة والكبد والفؤاد انما تفعل اقوالها بالبحر ان الغيرة التي جعلها الله محبة في الجوف ولو كان
في البطن فنج ينفتح حتى يصل البصر في رؤيته واليد في عمله لو وصل بردها الى الجوف فخرج البحر من البطن
عمل الاثما فكان في ذلك هلاك الانسان انما لم يخرج من كل ما ذهب الالهام اليه سوى ما اجانب به خطاء وخط
افضل من الركب بالبحر ان البصر وشدة الفرج والاهواء في جميع هذه وهي الحماة في سقفة الفم وقوله من الرقود بيان
لموضع اخر وعنه عوا استبكر جاوز الحد ويقال تحلب العرق في الشا والخطا المنطق فاسد المضطرب فكل ما يفضل
في الافعال التي جعل في الانسان من الطعام والنوم والجماع وما دبر فيها فانه جعل لكل واحد منها الطباع بنفسه محروكا

يقضي به ليشتم به فالجوع يقضي الطعم الذي به حيا البدن وقوامه والكري يقضي النوم الذي فيه راحة البدن
 واجسام قواه والشبق يقضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقائه ولو كان الاذن انما يصير كل الطعام لمعرفته
 بدنا اليه ولم يجد من طبعه شيئا مضطرا الى ذلك كان خليفا ان يتوانا عنه خانا بالثقل والكسل حتى يخل بدنه
 كما يحتاج الواحد الى الدواء لشيء مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك الى المرض والموت كذلك لو كان انما يصير
 الى النوم بالتفكر في حاجة الى راحة البدن واجسام قواه كان غشي يتشاغل عن ذلك فيكف عنه حتى يهلك بدنه ولو كان انما يشتم
 الجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد ان يفر عنه حتى يقتل النسل او ينقطع فان من الناس من لا يرغب في الولد ولا يفتقر الى
 كيف جعل لكل واحد من هذه الانفعال التي يحتاجها الانسان وصلاحيته من نفس الطبع يحركه لذلك ويحل عليه ما علم ان
 في الاذن قوى اربعة خادبة تقبل الغذاء وتوزع على المعدة وقوة منسكة تحبس الطعام حتى تغل فيه الطبيعة فغلها
 قوة هاضمة ومشي التي تطبخه وتخرج صغروا ويثقل البدن وقوة دافعة تدفعه وتخلد النسل الفاضل بعد اخذ الهاضمة فغلها
 حكمة في تقدير هذه القوى الاربعة التي في البدن وافعالها وتغيرها للحاجة اليها والارضية فاعلم ذلك من التدبير والحكمة
 لولا الحاجة به كيف يتحرك الاذن لطلب الغذاء التي يحتاجها البدن ولولا الماسكة كيف كان يلين الطعام في الجوف حتى يهضمه
 المعدة ولولا الهاضمة كيف كان يطبخ حتى يخلص منه الصغروا الذي يغذي البدن ويدخله ولولا الدافعة كيف كان الثقل
 الذي تخلفه الهاضمة مبدنغ ومخرج اولا فاولا لان لا يرى كيف كل الله سبحانه بطريقه صنعه حتى يقدّر هذه القوى
 بالبدن والمضام بما فيه صلاحها مثل ذلك في مثل ان البدن منزلة دار الملك وله فيها حشم وصبيته وقوام موكلون بالبدن
 فاولا القضاء حواشي الحشم وانذارها عليهم واخر ليقضوا برده وخزينة الا في الجائع ويهتبا واخر ليعالج ذلك وتحتية
 واخر لتنظيف ما في الدار من الاذمار واخراجها منها فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين والدار هي البدن والحشم هي
 الاعضاء والقوام هي هذه الاذرع والعلك ترى ذكرنا هذه القوى الاربعة افعالها بعد الذي وصفت فصلا ونزدا
 ليس ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الاطباء ولا قولنا فيه كقولهم لا نهم ذكرها على ما يحتاج اليها صفا
 الطب يصحح الايدان وذكرنا ما على ما يحتاج صلاح الدين شفاء النفوس التي كالذي اوصفته بالوصف المذكور والنسل
 المضرو من التدبير والحكمة فيها بيان الطعم بالضم لاكل والكري التهم والجماع بالفتح الراحة يقال هم الفرس جمعا
 اذا ذهب عباؤه والشبق بالتحريك شدة شهوة الجماع وقوة فحاجة أي حصر لا يحفل به اي لا يبالى به ويحسد
 الثقل كمنضراي ترسل وقوله ولولا الحاجة به يدل على ان لها مدخل في شهوة الطعام قوله خللة كانه بالضم جمع
 الخللة وهي الحاجة او بالكسر الخلال والفتح التي حصلت في البدن بتخلل الطوبى وقوله ولعلك ترى يحتمل ان يكون النسل
 موضع نوم لانه كونه ذكرنا البطل بعد ذكرها القوى مناضها على الوجه الذي ذكره الاطباء واكتفوا بطنا باو تكرار
 حاصله لان الاطباء انما ذكروها على ما يحتاجون اليه في صناعتهم من ذكرها في تلك القوى وبسبب ظاهرها ولذا لم يحتاجوا الى ذكر
 ما اوردنا من البطل ومخبرنا ذكرنا هذا البطل لتوضح لانه على ما مضى ما مضى هذا اذ هذه مقصودنا من ذكرها ليحتمل
 ان يكون المقصود من ذكره هذه القوى بعد كونها مذكورة في كتب الاطباء فاضل الحاجة اليها ان الغرض مختلف في بيانها

توحيد الفضل

فبيناهم وبذلك يخلف الغير ايضا فلذا ذكرنا ههنا هذا الغير انما في الضمير قوله وصيقت على بناءه المجهول
 واجع الى القوى والعايد محذوف ي وصفيته لكنه تعبد قائلنا بفضله هذه القوى التي في النفس ومقتضاها الانسا
 اعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك افرأيت لو نقص لان من هذا الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من
 خلل كان يدخل عليه في امور دنيوية وعاشية تجارية اذا لم يحفظ ماله وعياله ما اخذ وما اعطى وما اراد ما سمع ما قال وما قيل له
 ولم يذكر من حسن اليه من اثاره انفعته ما خذله لم كان لا يهتمك لغيره لو سلكه الا لا يحصى لا يحفظ علما ولو درسه وروى
 لا يعتقد دينه ولا ينفع بحجته ولا يكتفي به فيعتبر بشا على ما مضى بل كان جحيظا ان ينسلخ من حيوانية الانسانية اصلا
 فانظر الى النعمة على الانسان في هذه الخلائك وكيف موقع الوحدة منها في جميع واعظم من النعمة على الانسان في الحفظ النعمة
 في الدنيا فانه لو لا الدنيا لما سلا احد من مصيبة ولا انقصت له حصة ولا مات له حقل ولا استمتع بشيء من منافع الدنيا
 مع تذكر الا فان ولا رجا غفلة من سلطان ولا فرق من خاسا فلا ترى كيف جعل في الانسان الحفظ والديانة ما مختلفا
 متضادا وجعل له في كل منهما خير من المصلحة وما عني يقول الذين فتموا الاشياء بين خالفين متضادين هذا الاشياء
 المتضادة المتباعدة وقد تراها تتجمع على ما فيه الصالح والمنفعة ببيان دون جميع مضل عن جميع يقال ساد الله نبيه
 وقد مضى ما ما يمكن ان يستعمل في فهم احوال الكلام في موضعين فذكرنا في فضل في ما يخص به الانسان دون جميع
 من هذا الخلق الجليل قلادة العظم غناؤه اعني حيا فلوله لا لم يوصيف ولم يوف بالعدالة ولم تقض الحوائج ولم يتجرب
 ولم يتكسب القبح شي من الاشياء حتى ان كثير من الامور المفترضة ايضا انما يفعل للحيا فان من الناس من لو لا الحيا لم يرج
 حق والديه ولم يحصل خارجهم ولم يود امانته ولم يعف عن فاحشة فلا ترى كيف في الانسان جميع احوال التي فيها صلاح
 وتمام امره بآثارها التي في ضيافتهم واكرامهم والشكيب التجرب في على ما المجهول من النوفية وهي عطا التي في اينا
 قائلنا بفضله انتم الله تقدست اسماء ولا به على الانسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يحيط بقلبه
 نتجته وكرا به يفهم عن غيره ما في نفسه لو لا ذلك كان نبتلة اليها من المملة التي لا تخبر عن نفسه ما تبني ولا تفهم عن خبرها
 وكذلك الكتابة التي بها تعبد الخبايا الماضية للباقي واخبار الباقين للامير ومنها تحدد الكتب العلوم والادب وغير ذلك
 يحفظ الانسان ذكر ما يحجب به وبغيره من الغاملات والحجبا ولولا ذلك لا قطع اخبار بعض الامور عن بعض اخبار
 الغائبين عن اوطانهم ودنس العلوم وضاع الا داب عظم ما يدخل على الناس لخلل في امورهم ومعاملاتهم وما يوجبون
 الى النظر فيهم من احوالهم وما لا يعلمهم جهله ولعلهم نظروا انما يخلط اليه بالجملة والفظنة وليس مما اعطيه
 الانسان من خلقه وطبائع ذلك الكلام انما هو شئ بسيط على اناس فيجري بينهم ولهذا لا يختلف في الامم المختلفة
 وكذلك الكتابة ككتابة العبر والسريانية والعبرانية والرومية وغيرها من سائر الكتابات التي هي متفرقة في الامم فما اصطلاحها
 كما اصطلاحها على الكلام فيقال لمن ادعى ذلك ان الانسان وان كان له في الامم من جميعا فضل ارجيلة فان الشئ الذي يبلغ
 ذلك الفعل والجملة اعطيه وهبته من الله عز وجل له في خلقه فانه لو لم يكن له انما هيئته للكلام وذهن جهته بل لا يؤ
 لم يكن له تكلم ابد ولو لم يكن له كفته هيئته واصابع للكتابة لم يكن له يكتب ابد واعتبر ذلك من انما هيئته للكلام لها ولا كتابة

فأصل ذلك فطره الباري جل وعز فما فضل به على خلقه من كرامته من كفره فإن الله غنى عن العالمين **باب**
كلامه ههنا مشروبان وأضع اللقا البشر فذكرنا بفضل فيها أعطى الإنسان علمه وما منع فأنه أعطى
علم جميع ما بينه صلاح دينه ذيقا من مآينه صلاح دينه معرفة الخالق بآياته ونعمته بالدلائل والشواهد القائمة بالخلق
ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدان والأمانة وموانع أهل الحلة واشتبا ذلك مما قد
توجد معرفته والافراد والاعتراف به الطبع والفطرة من كل أمه موافقة ومخالفة وكذلك أعطى علم ما بينه صلاح دينه
كالزراعة والقرآن استخراج الأرضين إنشاء الأبنية والأغنام والافعام واستنباط الميثاق ومعرفة العقاب التي تبتغي بها من
خروج الأبنية والمعادن التي يخرج منها الأنواع الجواهر وكون النفس والغوص في البحر وصبر الخيل لصيد الوحش
والطير والحيثاء والضرب في الصناعات ووجوه المناجر والمكاتب وغير ذلك مما يطول شرحه وبكثرته زيادة ما بينه
صلاح امره في هذه الدار فأعطى علم ما يصلح به دينه ودينه ومنع ما سؤ ذلك مما ليس شأنه ولا طاقته أن يعلم العلم
الغيب ما هو كائن ببعض ما قد كان يصح علمه ما فوق السماء وما تحته الأرض وما في البحار وأقطار العالم وما فوق
الناظر في الأوصاف واشتبا ذلك هذا مما حجب على الناس علمه وقد ادعت طائفة من الناس هذه الأمور فأبطل دعواهم
بأنهم من خلقهم فبما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادعوا علمه فانظر كيف أعطى الإنسان علم ما يحتاج اليه لادب
دينه وجب عنه ما سؤ ذلك ليعرف قلة ونقصه كمال البر من فهمه ما صلاحه **قائل الآن يا مفضل ما استعن**
الإنسان علمه من خلقه فأنه لو عرف مفضل وعمر وكان قسيرا لم يهتد بهما بالعيش مع تقب الموت وتوقعه لوقت
قد عرفه بل كان يكون منيرة من قدي ماله وقاد رب الغنا فقد استعثر الفقير والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على
أن الذي يدخل على الناس من فناء العمر عظم مما يدخل عليه من فناء المال لأن ثقل ماله ما يمل أن يتخلف عنه فيكمل
ذلك ومن يقر بفناء العمر يحكم عليه بالأسكان طوبى لمن عرف عوز ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمغاص
عمل على أنه يبلغ من ذلك شهوة ثم يتوب في آخر عمره وهذا مذهب لأبرضا الله من عباده ولا يقبله إلا تروى وأن عبد الله
عمل على أنه يتخلفك سنة ويرضيك يوما أو شهرا لم يقبل ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون أن يضم
طاعتك ويصحبك في كل الأمور في كل الأوقات على غير الحيات فان قلت وليس قلب يقيم لأننا على المعصية حينما
ثم يتوب فقبل توبته قلنا أن ذلك شيء يكون من الإنسان لغلته الشهوة وتركه خالفها من غير أن يقدر ذلك في نفسه بغير علم
أمره فيضلع الله عنه فيفضل عليه بالفقر فاما من قد أكره على أن يعصى أبدا ثم يتوب ليرد ذلك فاما ما يجادل خديعة من
الإنسان دعه فإن لا بد له من اللذات في العاجل ويعلم بمنى نفسه التوبة في الآجل ولأنه لا يفي بما يعد من ذلك فان الترفع من
الترفه واللذات في معاناة التوبة والاستماع عند الكبر وضعف البدن صعب لا يؤمن على الإنسان مع هذا فغته بالتوبة
ير ههنا الموت فيخرج من الدنيا غير شاب كما قد يكون على الواحد من الحجل وقد يقدر على قضاءه فلا يزال يذاع بذلك حتى
يحل الآجل وقد نقض المال فيبقى الدين فاما عليه فكان خيرا لأشياء للإنسان أن يستريح عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره في
الموت فترك المغاص وعبث العمل الصالح فان قلت ما هو إلا أن قد استعن عنه مفضل خيونه وصنات تروى الموت وكل عتاة

مُتَجِدِّدُ الْمُفَضِّلِ

فما ركبنا الفواحش وبنيتهم المحارم قلنا ان وجهه الكريم في هذا الباب هو الذي يجري عليه الامر فيه فان كان الانسان في ذلك لا يبرحوى ولا يضطر عن الشئ فاما ذلك من جهة من فناء قلبه لا من خطا في الدين كما ان الطبيب قد يصنف للمريض ما ينفع به فان كان المريض يحتاج الى القول الطيب لا يعمل بما يأمرو ولا ينهي عما ينهى عنه لم ينفع بصفته ولم يكن الانسان في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولم يكن ان الانسان مع تربية للتوكل ساعة لا يمنع عن العاصاة لكونه بطول البقاء كان اخرى بان يخرج الى الكبار والعظيمة فترقب الموت على كل حال خيره من الثقة بالبقائه ان ترث الموت وان كان صنف من الناس بل هو من غير ان لا يتقون به فكلية تطيبه صنف اخر منهم وينهون عن العاصي ويؤثرون العمل الصالح ويجتوبون بالاموال والعقابيل النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين فلم يكن من هذا ان يحرم هؤلاء الانساع بمحنة الخصلة للتقديس ولتلك خطتهم منها بيان انهم لم يتركوا في الامور التي تجلب النجس والتسلف لا فراضا كانت بحري معاملته مع ربه بان يتصرف في اللذات عاجلا وبعدة في عوضها التوبة ليقود الى جلاوة بعض النجس يتسلف وهو طيب مع الشئ والمفانا لا مفاساة العشا والشفقة وبرهقة اي يغشاها وليحفظ وانها كالحارم المبالغة في خوفها وابتائها والارواح الكف عن الشئ وعقل الندم على الشئ في الانصراف عنه تركه والرجح شدة الفرح قال الفريدينا ادى العبيد من كل شئ كره كرهه الا بل وقال الغفال كتاب زكوة عام من لا بل فكر ما يفضل الكمال كرهه بتر الامر فيها خرج حاتم ابا كانا فانها لو كانت كلها تصدق كان الناس كلهم ابناء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت مضللا لا معنى لها تصدق احبانا من يتقرب بها الناس مجلحة يمتد لها او مضرة يتخذونها وتكذب كثيرا لا يعقد عليها اكل الاعمال فكل في هذه الاشياء التي اها موجودة معدلة في العالم من ربحهم فان قرب للبنا والحديد للصناعة والحطب للشتى في غيها والحجارة للادخار وغيرها والنفاس للادوية والذهب لفضة للتعامله والجوهر للديعة والحجوب للغدا والامساك للنفقة واللحم للماكل والطيب للتلذذ والادوية للتبصيح والدواب للحمل والحطب للتوقد والتمالك للكلل اربل للادوية وكيم علي يحصى المحصى من هذا وشبهه اربل لو ان دخل ادخل دارا فظفر الخزان مملوءة من كل ما يحتاج اليه الانسان ايام ما فيها مجموعا معدا الاسباب معرفة لكان يتوهم ان مثل هذا يكون بالاهمال ومن غير علة فكيف يستحضر مثل ان يقول هذا في العالم وما العرفه من هذه الاشياء انما النفقة النعم والكلل الكسرات اوج قوله لا ارضى ارضتها فكلوا مفضل ابنياء خلقت لما نزل الانسان ما فيها من الدين فان خلقه له الحطاطه وكلف طمحه وعجزه وخشيت مخلوقه الوبر لكسوته فكلت ندفه وغرله ونسج خلقه الشجر فكلت عندها وسفنها والفيضا عليها وخلقت له العفاير لادوية فكلت لظنها وغلطها وصنعها وكذلك بتدبيرنا الاشياء على هذا المثال فانظر كيف كفى خلقه التي لم يكن غدا فيها حيلة وترك عليه في كل شئ من الاشياء موضع عمل وحركة لما له في ذلك من الصلاح لانه لو كفى هذا كله حتى لا يكون له في الاشياء موضع شغل وعمل لما حملته الارض شرا وتطاول بلع به كذلك لان شغلا في امورها تلف نفسه لو كفى الناس كلنا بمجانجوا لية لما احتسوا بالعيش ولا وجدوا للذة الارض لو ان من اتوا بقومنا فاما حينما بلغ جميع ما يحتاج اليه من طعام مشرب خدته لم يبرح بالفراغ فزادته نفسه في التماثل بشئ فكيف لو كان طول عمره مكفيا لا يحتاج الى شئ كان في شئ

التي بهر في هذه الاشياء التي خلقت للادناس ان جعل له فيها موضع شغل لكي لا يترك البطالة ولنكفه عن غي طاعته
الادناس ولا يتركه في اناله واعلم يا مفضل ان داس غاشر الادناس وجوده الخبز والماء فانظر كيف يبرأ الامم فان خلقة
الادناس الى الماء اشد من حاجته الى الخبز وذلك ان صبره على الجوع اكثر من صبره على العطش الذي يحتاج اليه من الماء
اكثر مما يحتاج اليه من الخبز لانه يحتاج اليه لشربه وضوؤه على ثيابه وسطحه لقيامه وذرعه فجعل الماء مثبلاً لا يشق
التقطع عن الادناس المونة في طلبه تكلفه وجعل الخبز متعذراً لا ينال الا بالحركة والحيلة ليكون للادناس في ذلك شغل
يكفه عما يخرج به اليه الفراغ من لاشتره والبست الا ترى ان الصبي يدفع الى المودب هو طفل لم يكمل ذاته للتعلم كل ذلك
ليشتغل عن اللعب والبست الذين قباحين عليه على هذه المأكولة العظيمة وهكذا الادناس لو خلا من الشغل لخرج من لاشتر
والعبث والبطالة فالبطالة ضرر عليه على من قرب منه ولعبثه لك من شغل الجحود ورعايته العيش والرفقة والكفاية
ما يخرج به ذلك اليه اعتبر لم لا يتشابه الناس حداً بالآخر كما يتشابه الوحوش والطيور وغير ذلك فانك ترى السرب الطير
والقطا تشابه حتى لا يفرق بين احد منها بين الاخرى و ترى الناس مختلفه صوهم وخلقه حتى لا يكاد ادناس منهم يجمع
في صفة واحدة والعلة في ذلك ان الناس يحتاجون الى ان يتعافوا باعيانهم وحلاهم المجرى بينهم من المعاملات ليس يخرج
بينهم ما هم مثل ذلك فيحتاج الى معرفة كل واحد منها بغيره حيلة الا ترى ان التشابه في الطير والوحش لا يضرها شيئا او
ليس كذلك الادناس فانه ربما تشابه النوايا تشابهها شديداً فتعظم المونة على الناس معاملتها حتى يعطي احدها بالآخر
ويؤخذ احدها بدينه الاخر وقد يحدث مثل هذا في تشابه الاشياء فمثلاً غرض تشابه الصقور في طيفه هذا لا يعنى
لعابه التي لا يكاد يخطر بالبال حتى وقف بها على الصقور الامن وسعت رحمة كل شيء ولو رايت مثال الادناس ان
مصورا على خائط فقال لك قائل ان هذا ظهري من ثيابي انفسه يصنعه صناع اكنتم تقبل ذلك بل كنتم تهين
به فكيف تنكر هذا في مثال مصوجا ولا تنكر في الادناس ان الحي الناطق له صفات ابدان الحيوان وهي تفنن ابدانهم
بل ينهي في غايته من المونم يفت ولا يتجاوزها لولا التدبير في ذلك فان من تدبير الحكيم فيها ان يكون ابدان كل صنف
منها على مقدار معلوم غير متفان في الكبر والصغر صفات تنمي حتى يصل الى غايته ثم يفت ثم لا يزيد والغذاء مع
ذلك دائم لا ينقطع ولو كانت تنمي ثم واداما العطف ببدانها واشبهت مقابرها حتى لا يكون شيء منها حدثا
اجساد الانس خاصة تنقل عن الحركة والشيء يجفوع عن الصناعات اللطيفة لا لتعظيم المونة فيها بل لئلا يلبس
والمضجع واليكف من غير ذلك لو كان الادناس لا يصيبه لم ولا وجع لم كان يتردد عن الفوحش ويتوضع لله ويتعطف
على الناس ما ترى الادناس اذا عرض له وجع خضع واستكان ورضع في رتبة القافية وبسط يديه بالتقنن ولو كان لا
بالهم من الضرر لم كان السلطان يعاقب الدعا ويذل العصاة المردة ويهكم ان الصبيان يتعلموا العلو والصناعة
وبمكار العبيد يذلون لادبايتهم بدعوى طاعتهم فليس هذا توبيخ لابرار العوفا وذو اليد جملوا التدبير
المانية الذين انكروا الام والوجع لو لم يولد من الحيوان الا ذكر فقط واناث فقط لم يكن النسل منقطعاً باذنه ذلك
اجناس الحيوان بعضها بعض لا ولا يذبح ذكورا وبعضها باذنه انا فالله يعلم الناس لا ينقطع من الابل والحرث والزرع

وكانت لهما العانة ثم نبت للجنة للرجل وخلف عن الرنة ولا التدبير ذلك فانه لما جعل الله سبحانه
فقال الرجل فبما ودينا على الرنة وجعل الرنة عرشا لولا الرجل اعطى الرجل الجنة لما له من الغنى والجلالة والهيبة
ومنعها الرنة لتبقى لها نصيب الوجبة البتحة التي تشاكل المفاكهة والمضاجعة فلا ترى الخلفة كيف تخرج بانها بالصورة
والاشياء وتخلل مواضع الخطاف فطوى تمنع على ذلك الادب المصلحة بدينكم عز وجل بيا اخي الذي علم بحسب
جانه جرة اليه والجلالة والتخفيف الغنا قوله في كتابه الاشياء اي فليس في ما شخص شخص كقولك ودعنا او
دعهم فيصير سببا للاشياء والتأخر والشايع فضلا عن ثواب الصوة فانه عظم فاداء المادان الناس كثيرا رايته
عليهم امر رجلين لثياب لثامه ما روى بها وغير ذلك فهو واحد ما بالآخر كيف تشاكل به الصوة قوله واشبهته
مفاويزها اي لم يفرغنا من ما يقتضي اليه مفادها فبشبهه لمر عليه فها يردان حيا لا لنفسه من ذروا به وشاد وجبة
قوله ويحفر ويحفر ويحفر لا يذوم على الصناعات اللطيفة التي فيها دقة ولطافة فالبحر في الحديث ان القدر
ولا يخفوا عليه فاعلم ولا بعدد ما في الدنيا من النعمان والحاصل ان استعمل السؤال على انه كان يمكن ان يكون في خلق الانسان
من خلق الجوانات لان بعضهم يتقاون ويصطوب بعضنا الجواب منطق عليه من غير تكلف فكيف لم يفضل في هذه
لاشياء الثلاثة من الجوانات خلفها على ما ينبغي ان يند صلاح كل واحد منها فانا لا نرى ما قلناه ان يكون ذو ذوق فطن
وعلاج مثل هذه الصناعات من البنا والنجارة والصبغة والخياطة وغير ذلك خلقت لهم كفاية ولما صانع
غلاطية تمكوا من البصر على الاشياء واكد هذا الصناعات واكالات اللحم لما قد ان يكون عايشها من الصيد خلقت
لهم كفاية لثان مدحمة ذوات برائن وغايب يصلح لاخذ الصيد لا يصلح للصناعات واكالات النبات لما قد ان يكون
لا ذات صنعة لا ذات صيد خلقت لبعضها اطلاق عيشها خشونة الارض والاعمال طلب الدعي لبعضها اخواف ملالة
ذوات فمركب كخص القطن يظن على الارض ليهما للركوب والحولة فامل التدبير في خلق اكلات اللحم من الجوانات
خلقت ذوات اسناعات وبرائن شداد واشداد وافواه واسناعات لما قد ان يكون طعمها اللحم خلقت خلقه تشاكل
ذلك واعنت بلالاح وادوات يصلح للصيد كذلك جعلها الطير ذوات منابر ونجايب مهابة لفعالها ولو كانت
لوحوش وان غايب كانت فلا عطينا لا يحتاج اليه لانها لا تفصيل لا تاكل اللحم ولو كانت لتبايع وان اطلاق كانت
لدمغنا محتاج اليه على سلاح الذي به صيد تغيش فلا ترى كيف اضطر كل واحد من الضعفين ما ياكل من صنف
وطبقت قبل ما فيه بقاءه وصلاته فطر لان الذوات لا يدع كيف تراها تتبع اغاها مستقلة بانفسها لا تحتاج الى
الحمل والتمية كما يحتاج اولاد الانسان فمن اجل انه ليس عندنا ما نأخذها من البشر من الرزق والعلم بالبرية و
لنوع عليها بالاكف والاصابع المهمة لذلك احطيا لهم من ولا استغلال بانفسها وكذلك ترى كثير من الطير كمثل
الذئب والذئب والفتيح تدج وتلفط حين يلقاها البيض فاما كان منها ضعيفا لا يهوى من كمثل ذئب الحمام
الهام والحمر فاجعل في الامهات فضل عطف عليها فاضنان تخرج الطعنة فوها بعد ما نوعه فوصفها فلا تزال
تجد فوها حتى تستقل بانفسها لذلك لم تزد في الحمام فها كثر في مثل ما تزدق الذئب لثوقى لام على رتبته فوها فها
فها

والاشياء وتخلل مواضع الخطاف فطوى تمنع على ذلك الادب المصلحة بدينكم عز وجل بيا اخي الذي علم بحسب
جانه جرة اليه والجلالة والتخفيف الغنا قوله في كتابه الاشياء اي فليس في ما شخص شخص كقولك ودعنا او
دعهم فيصير سببا للاشياء والتأخر والشايع فضلا عن ثواب الصوة فانه عظم فاداء المادان الناس كثيرا رايته
عليهم امر رجلين لثياب لثامه ما روى بها وغير ذلك فهو واحد ما بالآخر كيف تشاكل به الصوة قوله واشبهته
مفاويزها اي لم يفرغنا من ما يقتضي اليه مفادها فبشبهه لمر عليه فها يردان حيا لا لنفسه من ذروا به وشاد وجبة
قوله ويحفر ويحفر ويحفر لا يذوم على الصناعات اللطيفة التي فيها دقة ولطافة فالبحر في الحديث ان القدر
ولا يخفوا عليه فاعلم ولا بعدد ما في الدنيا من النعمان والحاصل ان استعمل السؤال على انه كان يمكن ان يكون في خلق الانسان
من خلق الجوانات لان بعضهم يتقاون ويصطوب بعضنا الجواب منطق عليه من غير تكلف فكيف لم يفضل في هذه
لاشياء الثلاثة من الجوانات خلفها على ما ينبغي ان يند صلاح كل واحد منها فانا لا نرى ما قلناه ان يكون ذو ذوق فطن
وعلاج مثل هذه الصناعات من البنا والنجارة والصبغة والخياطة وغير ذلك خلقت لهم كفاية ولما صانع
غلاطية تمكوا من البصر على الاشياء واكد هذا الصناعات واكالات اللحم لما قد ان يكون عايشها من الصيد خلقت
لهم كفاية لثان مدحمة ذوات برائن وغايب يصلح لاخذ الصيد لا يصلح للصناعات واكالات النبات لما قد ان يكون
لا ذات صنعة لا ذات صيد خلقت لبعضها اطلاق عيشها خشونة الارض والاعمال طلب الدعي لبعضها اخواف ملالة
ذوات فمركب كخص القطن يظن على الارض ليهما للركوب والحولة فامل التدبير في خلق اكلات اللحم من الجوانات
خلقت ذوات اسناعات وبرائن شداد واشداد وافواه واسناعات لما قد ان يكون طعمها اللحم خلقت خلقه تشاكل
ذلك واعنت بلالاح وادوات يصلح للصيد كذلك جعلها الطير ذوات منابر ونجايب مهابة لفعالها ولو كانت
لوحوش وان غايب كانت فلا عطينا لا يحتاج اليه لانها لا تفصيل لا تاكل اللحم ولو كانت لتبايع وان اطلاق كانت
لدمغنا محتاج اليه على سلاح الذي به صيد تغيش فلا ترى كيف اضطر كل واحد من الضعفين ما ياكل من صنف
وطبقت قبل ما فيه بقاءه وصلاته فطر لان الذوات لا يدع كيف تراها تتبع اغاها مستقلة بانفسها لا تحتاج الى
الحمل والتمية كما يحتاج اولاد الانسان فمن اجل انه ليس عندنا ما نأخذها من البشر من الرزق والعلم بالبرية و
لنوع عليها بالاكف والاصابع المهمة لذلك احطيا لهم من ولا استغلال بانفسها وكذلك ترى كثير من الطير كمثل
الذئب والذئب والفتيح تدج وتلفط حين يلقاها البيض فاما كان منها ضعيفا لا يهوى من كمثل ذئب الحمام
الهام والحمر فاجعل في الامهات فضل عطف عليها فاضنان تخرج الطعنة فوها بعد ما نوعه فوصفها فلا تزال
تجد فوها حتى تستقل بانفسها لذلك لم تزد في الحمام فها كثر في مثل ما تزدق الذئب لثوقى لام على رتبته فوها فها
فها

نفسه ولا يموت فكل أعطى من يدب الحكيم لطيف الخبير نظر في قوام الحيوان كيف ناله ذوقها لثمة
لشيء لو كانت أفراد لم يصلح لذلك لأن الماشي ينقل قوائمه ويعتمد على بعض رجليه والقائم ينقل واحدة
يعتمد على واحدة وذو الأربع ينقل اثنين ويعتمد على اثنين ذلك من خلاف لأن ذي الأربع لو كان ينقل اثنين
من أحدهما يثبت ويعتمد على اثنين الخائب لأخرها يثبت على الأخر كما لا يثبت السهم وما أشبهه فضا ينقل
اليمين من مفاد يده مع اليسرى من ناحية وينقل الأخر من إصبعه فيثبت على الأرض ولا يقطع إذا مشى فأنشأ
الحمار كيف يركب البطي والحملولة وهو كجرك الفرس مودعاً منعا والبهي لا يطبقه عدة رجال المستعصى كركب نفا
للقصبي والثور والشاة كيف كان ينقل حشا حتى يضيع لين على شفة بحيث به الفرس الكرم يركب الشاة والاسنة
بالمواثاة لغارسة القبطع من الغنم برجاه وجل واحد لو تفرقت الغنم فاحدا كل واحد منها في ناحية لم يجمعها كذلك
جميع لأشياء المستخرجة للأشياء فبما كانت كذلك إلا بانها عدمت العقل والروية فانها لو كانت تفعل بوعي في الأمور
كانت خليفة ان تلوى على الإنسان في كثير من أفعاله حتى يمنع الحمل على قائله والثور على حشا وتفترق الغنم على رعيها
وأشياء هذا من الأمور وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فتدبر على الناس كانت خليفة في أفعالهم
فمن كان يقوم للأسد والذئب والتمود والدببة لوقعن وتظلمن على الناس فلا ترى كيف حفر ذلك جملها ومكان
مكان ما كان يخاف من أقدانها وتكاثرها بها ما كان الناس يحجم عنها ثم لا تظهر ولا تشرط بقوتها إلا بالليل وهو في
صوتها كالحاشف للأشياء لا مغشوشة منهم ولو لا ذلك لثابتهم في مساكنهم وصنفت عليهم ثم جعل الكل
من هذه السباع عصفاء على الكه وخاماة غنة حفاظا له فهو يتقل على الجحشا والسطوح وظلمة الليل الحرات
منزل حشا وذبا الدمار غنة يبلغ من حشبه لحيث أن يبدل نفسه للموت ونه ودون ما يشبه ماله وبالفه خائنه لا ف
حتى يصبر معه على الجوع والجفوة فأم طبع الكلب على هذا ألا فليكون خائفا للإنسان له عين بانياب مخالب
ينباح هايل ليدعونه الشاف فيجيب الموضع التي يجيبها ويخفها بيا وأوكها أي وكدا لأشياء ولحونها إلى
هذا النوع من خلق هذه الصناعات ويحمل أرباع الضمير الحي فيكون فضلا أي الزنها والهيها هذه
الصناعات ولا يجد أرباعه على الألفاظ قوله ثم مدحجة أي انضم بعضها لبعض في الجوع ثم مدحج الشيء وجعا
إذا دخل خالتي واستحكم فيه وادحجت الشيء إذا فقته في ثوب وفي بعض النسخ مدحج بالياء والهاء المهملة و
أعمل المراد معوجة من قولهم دحج بكذا أي بسط ظهرا وطاطا وأشبهه ويخفف البراءة من السباع والطيور ثم لم
الأضابع من الأنا والخلب ظفر البر من المسلم بفتح اللامين المجمع للدق والضمو والاحض من الجمل القدم فالأ
عصبا لأرض والسند فخاب الفم والطعم بالضم الطعام والأمان جمع لأم وقيل إنما استعمل في إبهامه ولما في الأنا
فيقال إتهان ويقال فابا الطير بضمه أي فاعها فانقابت والتهام هام الوخر والخر بضم الخاء وفتح الهم طائر وقد
دحج دالهم ويقال يخرج الرجل الطعام من فيه ذارعه به والودع من الجمل ففتح هذا البسج ونبه الأنداء بالكر
فخشة المعنونة عن الثورين قوله ثم يركب الشاة أي فيقبلها بغير نه كانه نركها أو بمعنى تكبي يركبونها
فكلمة متضا فاعطفها أي ذوى الأقدام والأشجار أي في بعض النسخ بالياء الموتة وهو طائر والأكوا جمع كونه ما يقع وهو لها فاعطفها بال
والقوام

توحيد المفصلة

والوانا لا الموافقة والدابة كعبته جمع الدب ويقال اجم القوم عنه اي نكصلوا وناخروا وخصوا واخذوا وشاءوا
واشبهه ويقال حاميت عنه اي منعته منه والعين بالفتح الغلظة والجسم الخشونة والخفة البع فاما في فضل تلك
وجه الدابة كيف هو فانك ترى العينين شاخصتين ماها السجور ما بين يديها لئلا تضدم خابطا او ترى
في جفون وتري الفم مشقوفا مشقوفا اسفل الخطم ولو شق كان الفم من الانسان فمقدم الذقن لا استطاع
ان يتناول به شيئا من الارض الا ترى ان الانسان لا يتناول الطعام بغيره ولكن يديه تكملة له على شئ الاكل فلما
لم يكن للدابة يد تتناول بها العلف جعل خطمها مشقوفا من اسفله لتقبض به على العلف ثم تقضمه ولعينيت
بالجحفلة تتناول بها ما قرب ما بعد اعتبر بدينها والمنفعة لها فيه فانه بمنزلة الطبق على الدبر ولحياتها جميعا
بنوايينها وقسورها ومن منافعها فيه تمايل الدبر وقرعة البطن منها وضرب جمع عليه الذباب والبعوض فخللها
الذنب كالمذبة ثالثة بها عن ذلك الموضع ومنها ان الدابة تسير في البحر كره وتضرب فيه عينة ويسيرة فانه لما
كان فياها على الاربع بابتصرها شغلنا المفدما بمجل البدن عن التصرف والظلمة كانا في بحرنا الذنب اشقة
واحدة وفيه منافع اخرى يقصر عنها الوهم يعرف موقعها في وقت الحاجة اليها فخرق للسان الدابة ثقب في الوسط
فلا يكون شئ اعون على خفضها من الاخذ بدينها وفي شعير الذنب منافع للناس كثيرة تسبغونها في ثيابهم
ثم جعل ظهرها مستويا مستويا على قوائم اربع ليتمكن من ركوبها وجعل خياها بارزة من ورائها ليتمكن الفحل
من ضربها ولو كان اسفل البطن ككان الفرج من المرونة لم يتمكن الفحل الا ترى انه لا تسطيع ان يابها كفا حاكما
باني الرجل المرونة تامل شعير الفحل وما فيه من لطيف التدبير فانه يقوم مقنا اليد في شاول العلف والماء و
ازداد ما الى جوفه ولو لا ذلك ما استطاع ان يتناول شيئا من الارض لانه ليس له رقبته يمد بها كذا الانفا
فلما عدم العنق عين كان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه الا الرقبة بخلفه وكيف ذلك بالخرطوم الطويل
ليست له فبناول به حاجته فخرق الذي عوضه مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه الا الرقبة بخلفه وكيف
يكون هذا بالاهمال كما قالت الظلمة فان قال قائل فما باله لم يخلق ذنقا كين الانعام قيل له ان رأس الفيل
واذنيه آمن عظيم وثقل ثقيل ولو كان ذلك على عنق عظيمة لهدمها او هنها فجعل رأسه ملصقا بجسمه لكيلا
ينال منه ما وصفنا وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه فضا مع عود العنق مستوفيا ما فيه
بلوغ حاجته فنظر الان كيف جبا الانثى من الفيلة في اسفل بطنها فاذا حاجت للظرب رفعت برزج حتى يتمكن الفحل
فاعتبر كيف جعل جبا الانثى من الفيلة على خلاف ما عليه غيرها من الانعام فجعل فيه هذه الحيلة لئلا يهتأ
للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه فكرر في خلق الزرافة واختلف اعضاءها وشبهها باعضائها صناما
فراشها رأس من عنقها عنق وجل واطلاق اطلاق بفر لا وجلد لها جلدها وروعيها من الجسم ما بالله غروجل
ان نتاجها من تحول شتى قالوا وبسبب ذلك ان اصناما من جوار البراذ وردد الماء تنزع على النائم فينتج
مثل هذا الشخص الذي هو كالملفظ من مشاشته وهذا لجهل من فائده وقلة معرفته بالبار جل جلاله

ليس كل صنف من الحيوان يفتح كل صنف فلا الفرس يفتح الجمل ولا الجمل يفتح البقرة وإنما يكون التفتح من بعض الحيوان
فما يشاكله وتقرّب من خلقه كما يفتح الفرس الحمار فيخرج منهما البغل ويبلغ الذئب الضبع فيخرج بينهما النمس على
أنه ليس يكون الذي يخرج من بينهما عضو من كل واحد كما في الزرافة عضو الفرس وعضو الجمل وظلالا من البقرة
بل يكون كالمتوسط بينهما المنخرج منهما كالذي تراه في البغل فانك ترى أسدا ذئبية وكفلة وذئبية وحواقر وسطا
بين هذه الأقسام الفرس والحمار وشجيرة كالمخرج من مهبل الفرس يخصو الحمار فهذا دليل على أنه ليس الزرافة من
لفاح أصناف من الحيوان كما زعم الجاهلون بل هي خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التي لا يحصى شئ ولعلم
أنه خلق أصناف الحيوان كلها يجمع بين ما يشاء من أعضائها في أبنائها ويفرق ما يشاء منها في أبنائها ويريد في الخلق ما
شاء وينقص منها ما شاء دلالة على قدرته على الأشياء وأنه لا يغير شئ إذا أراد جلا أو علوا فاقطع عنها والمنفعة
لها في ذلك فان منشأها وعرسها في خيالها ذوات أشجار وشاهقة ذاهبة طولها في الهواء فهي تحتاج إلى طول العنق ولذا
بعضها أطراف تلك الأشجار رفوف فوقها فاما خلق القرد وشبهه بالإنسان في كثير من أعضائه أعني الرأس والوجه واليدين
والصدر وكذلك أكتافه وشبهه أيضا بالإنسان لأننا ونخصه مع ذلك بالذهن والفتنة التي يجايفهم عن سائر ما هو عليه
ويحكي كثير مما يرى الإنسان يفعل حتى أنه يقرب من خلق الإنسان وشماكلة في البنية ويخلق على ما يشاء عليه أن يكون عذو
للإنسان في نفسه فعلم أنه من طينته إلهامه ونسخها إذا كان يقرب من خلقها هذا الفرس أنه لو لا فضيلة فضله في الذهن
والعقل والنطق كان كبعض البهائم على أن في جسم الفرس عضو لا آخرى يفرق بينه وبين الإنسان كالحظم والذئب المسلك
والشعر الجبل الجسم كله وهذا لم يكن ما نال الفردان بل هو الإنسان لو أعطى مثل ذهن الإنسان وعقله ونطقه والفصل
الفاصل بينهما وبين الإنسان بالصحّة هو النفس والعقل والذهن والنطق بيت استخفى البصر وترفع وشخص الرجل يصير إذا
فتح عينيه والحظم بالفتح من كل ظاهر منقاه ومن كل ذاهبة مقدم أنفه ومنه وقصم كصم كل باطراف أشتا ويجعله بمنزلة الشفة
للإنسان والجحير والجمل وشئ يتقيد بهم الجحيم على الخاء المهملة والطبق محركه خطا كل شئ والحيا الفرج والمراد بمرآة البطن
ما ارتفع منه من وسطه وقرب منه الوضوء للذن والمذنب بكسر الميم ما يذب بالذئب وبطح الفأدة على وجهه وكحش كحشا
وكفاها إذا استقبلته والشفر من العبر كالحفلة من الفرس قال الجوهري الزرافة والزرافة بفتح الزاء وضمتها محتمل لفتا
ذابة يقال لها بالفارسية اشتراكا وبلنك وقال الفيرزاني نأدى النقع بكسر الهمزة وسكون الميم ولد الذئب الضبع هو
حفا نفع كالحنة وعدة أسرع من الطير وثبته ترديد على ثلثين ذاعا وقال شجاع البغل والحمار صوّوا الغياط مع
الغيطل وهو الشجر الكثير اللين قوله ع أن يكون أي خلق كذلك لأن يكون عبوة للإنسان والسنخ بالسينخ قوله
بالصحّة هو النفس والعقل إلى الفصل الصحيح يصلح واقعا أن يكون فاصلا في أكثر النسخ وهو على هذا لا يعبدان
يكون يصح فافتح آية في الحيا فذكرنا في فصل الحيا لطف الله جلّ اسمه بالبهائم كيف كسبت أجسامهم هذه الكسوة من
الشعر والوبر والصوف يقيها من البرد وكثرة الألفات واللب لا ظلالا والخواف والاحتفاء يقيها من الحما إذا كانت
أرباب لها ولا أكت ولا أصابع مهمّاة للفر والسنخ فكفوا بأن جعل كسوتهم في خلفهم باقية عليهم فلا يفتقروا إلى الحما

تَجِدُ الْمُفْضِلَ

٤٩

الى مجلد بها والاستبدال بها فاما الانسان فانه ذو فحولة وكفة ميقا للعمل فهو ينجح ويهمل ويتخذ لنفسه الكسوة
ويستبدل بها خالا بعد خال وله في ذلك صلاح من جهة من ذلك انه يشغل بصنعة للناس عن الغفلة والنجاسة
اليه الكفاية ومنها انه يستخرج الخلع كنوته ولبنه اذا شاء ومنها ان يتخذ لنفسه الكسوة ضرا بالانجاء ودعوة
فيستلذ بلبنه ما يبدلها وكذلك يتخذ بالرقم من الصنعة ضروبا من الخفتا والغفلة فيبقى بها قدمته في ذلك غايش
لمنع له من الناس مكاسب يكون فيها معاشهم ومنها اقواتهم واقوات عيالهم فصنعت الشعر والوبر والصوف يوم اللبائس
مقام الكسوة والاضلال والحوافز والاضغان مقام الخلاء بيتا قال الجوهري قال الكفاية جعل خاف بين الخوف والحفا
بالمد وهو الذي يمتنع بالاحتف ولا يغفل وقال واما الذي حفي من كثرة المشايخ رقت قدامه وخافوه فانه حفي بغير
مقصود واكتفاه غير انهم في قوله وروعه من قوله واعني التوقع عني فكر نام ففصل في خلفه تحببه جعل في
البهايم فانه ينادون انفسهم اذ ما تواروا كما ينادون الناس ونايم الا فان جفت هذه الوحوش السباع وغيرها الا
منها شيء ولست قليلة ففحقى لقلها بل لو قال فانها اكثر من الناس لصدقنا غير ذلك بما تراه في الصحا والجبال
من يارب الظبا الما والحكيم والوفول والا يا بل وغير ذلك من الوحوش وصفت السباع من الاسد والضباب والذئب
والنمرود وغيرها وضربا بطوام والخسرا ودواب الارض كذلك اسرب لطير من الطيران والقطا والاوز والكراد
الحمام وسباع الطير جميعا كلها الا يرى منها اذ ماتت الا الواحد بعد الواحد يصيد قاصدا فيقتل ويقتل سبع فاجتوا
بالموث كنوته مواضع خفية فيموتون فيها ولو لا ذلك لامتلأت الصحا ومنها حتى تقتل اياها الطيور ويجتال كامن
والنوايا فانظر هذا الذي يخلص اليه الناس عملوا بالقبيل الاول الذي مثل لهم كيف جعل طبعها اذكارا في البهايم
غيرها ليسلم الناس من قولا ما يحدث عليهم من الاحراض والفتن فيصبح التراب بالكسر والسرقة القطيع من الظبا
القطا والحجل نحوها والجمع سرب والمها البقرة الوحشية والجمع منها والوعمل وكف تيسر الجبل والجمع غار ووعول
والايل بضم الحنة وكسرها وفتح اليا المشددة وكسيد الذكر من الاوقال وبقا هو الذي يسمى بالفارسية كورن
الجمع انايل والفاصل الضائد واصل المراد بالقبيل ما ذكره الله تعالى في قصته قابيل والمعرة الاذني
في كثر ما يفضل القطر التي جعلت في البهايم لاصلاحها بالطبع الخلقة لطف من الله عز وجل لهم لئلا يخلو
من نعمه جل وعز احد من خلفه لا يعقل ودويته فان الايل باكل الحيات فيعطش عطشا شديدا فيمتنع من شر الماء
خوفا من ان يذهب اليه فيقتله ويقف على الغدير وهو يحس عطشا فيتبع حججا عاليا ولا يشرب منه ولو شرب
لما من شاعته فانظر الى ما جعل من طبع هذه البهيمه من تحمل العطشا خوفا من المضرة في الشرب ذلك مثلا
يكاد الانسان العاقل المميز يضبطه من قسوة القلب ذل العوز الطعم مأوق وتفرغ بطنه حتى يجلب الطير بها فاذا وقع
عليه لئيمه وشرب عليها فاخذها من اغان القلب لعدم النطق والروية بجذلة لجملة الامن يوكل بتوجيه الرزق له
من هذا وشبهه فانه لما كان القلب ضعيفا عن كثير ما يقوى عليه السجاس من شاة الصيد اعين بالدها والظفنة
والاخيا المعاشة الذي في يمين سيد الطير يكون حيلة ذلك ان يأخذ السمك فيقتله ويشربه حتى يطفو على الماء

٤

ثم يمكن تحته ويشود الماء الذي عليه حتى لا يبتس شخصه فاذا وقع الطير على السمك الطاف وثب لها فاصطاد
فانظر الى هذه الحيلة كيف جعلت طبعها هذه اليه من بعض المصلحة قال المفضل فقلت خفي يا مولاي عن الغيور
التحاب فقال ان التحاب كالموكل به يختطفه حينما تنفذ كما يختطف حجر القناطير كحديده فهو لا يطالع رأسه
الارض خوفا من التحاب ولا يخرج الا في العظم من اذا حصل السقام لم يكن فيها تكتنه من غيبه قلت فلم وكل التحاب بالبنز
برصد ويختطفه اذا وجده قال لم يرفع عن الناس ضرته بيا قوله لا يعقل ورقية وذا كثر النسخ لا يعقل ورقية
هو صنف من المراءى معلوم ولجهد الطاقة والشفقة اي ضابته مشقة عظيمة من العطش البهيم الضيق ورفع الصور
اعوزة الشئ اى خارج اليد والظاهر الموثج حيلة والشان شئ الوثوب على وجه الصيد قال الغيور ابادى
الدفين بالضم ذابته بجرته تخفى الغريق وقوله يشود الماء اى يهيج به حركه والبنز حجة عظيمة مرفقة وتقفاه
وجده والبنز صميم الصنف من طلوع التراب الاطوار سهيل الصحوها باليعيم قال المفضل فقلت قد
يا مولاي من امر البهايم فانه معتبر لمن اعتبر صنف الذئبة والتمل والطير فقال علينا لم يا مفضل تأمل وجه الذئبة
الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نفصا عما فيه صلاحها من هذا البقير والصوا في خلق الذئبة الامر البدر
القائم في صغيره خلق وكبره انظر الى التمل والحدس اذها في جمع القوت اعداد فانك ترى الجماعة منها اذا انتقلت
الحبال في بيدها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام او غيره بل للتمل في ذلك من حيلة والتمل فاليسر للناس
مثله ما ترى بهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يعلمون الحب فيقطعون قطع الكيل اذ يتصيد
عليهم فان ضابته تدل على جوعه فتشروء حتى يجفتم لا يتخذ التمل الزينة الا في شرم لا يرضى كماله فيفضل السيل فيعزفها
فكل هذا منه بلا عقل ولا وقية بل من تقدر خلقه خلق عليها المصلحة لطعام الله عز وجل انظر الى هذا الذي
يقال له الليث وشفيه العامة اسد الدنيا ما اعطى الحيلة والرفق في معاشه فانك تراه حين يحس بالذباب فيوقع
ويربما منه تركه ملتا حتى كانه مؤثرا لآخر كانه فاذا راي الذباب قد اطمان وعقل عنه دبح بيبا دقفا حتى يكون منه
يجبث نباله وشبه ثم يثب عليه فياخذه فاذا اخذه اشتمل عليه بحبته كله مخافة ان ينجو منه فلا يزال قابضا عليه
حتى يجثب اية فضعف واسترخى ثم يقبل عليه فيفترسه يحيى بذلك منه فاما العنكبوت فانه يبيع ذلك الذي فتيل
شركا ومجيد للذباب ثم يكمن في جوفه فاذا تقبض فيه الذباب خال عليه يلدغه فتأخذ ساعة فيعيش بذلك
فكذلك يحكي سيد الكلاب والفهود وهكذا يحكي صيد الاسماك والخبيايل فانظر الى هذه الدقبة الصعبة كيف
جعل في طبعها ما لا يتبلغ الا بالاحيلة واستعمال الات فيها فلا تزدربا لئلا اذا كانت العبرة فيه واضحة
كالذئبة والعنكبوت وما اشبه لك فان المعنى فيفسر قد قيل بالنسبة للحقير فلا يضع منه لك كما لا يضع من الدنيا وهو
من ذهبك بوزن مثقال من حديد بيا الاحشاد الاحتمام والبنية بالضم الحفرة والنشر بالفتح والتجرب
المكان المرتفع وقال الجوهري الليث لا سند فصر من العناكب تصطاد الذباب بالوثوب انتهى والموت بالفتح
دوح فيه يقال ما به خراك كخباب في حركة والشرك بالتجرب خباله الضالمة ويقال خال عليه بالسوط يضرب

والله اعلم بالصواب

فوجبد المفضل

٥١

اي قبل قوله عليه السلام فكذلك اي كفضل اللين وقوله هكذا اي كالمنكوب والاذن له الاحتقار وقوله فلا يله منه اي لا ينقص من قدر المعنى التقيس تمثله بالشيء الجعير قال البهري وانا بدى وضع عنه حظ من قدره فاقبل بانه مفضل جسم الطائر وخلقه فانه حين قد وان يكون طائر في الجوف خفف جسمه اذ يجمع خلقه فافض من القوائم الاربع على اثنين من الاضابع الخمس على اربع ومن عضدين الزيل والبول على واحد يجمعها ثم خلق ذلجوج ومحمد ليكمل عليه زخراة الهوا كيفما اخذ منه كما جعل السنين بخلاف الهيئة لتشوق الماء وتنقله فيه وجعل في جناحه ذنبه وذياب طوال مثل الهض بها الطيران وكس كمال الريش ليدخله الهواء فيقله ولما قد وان يكون طعمه الحبيب التمس بغيره بلعابا لا ينقص خلقه الا نشا وخلق له منافا وصلح جاسر دنيا وله طعمه فلا ينسج من لفظ الحبوب لا ينقص من جش اللحم ولما علم لا نشا وضاير ورد الحبوب صجحا واللحم عن صجحا ايجز بفضل خزانة الجوف وتحمل الطعم طمنا ليس يغني به عن الخنع ولا غير ذلك بان علم العنب غيره يخرج من اجوافه لا من صجحا وطحن في اجوافه الطير لا يرى له اثر ثم جعل ما يبصر بضا ولا يلد ولا دة لكيلا يتقل عن الطيران فانه لو كان في الفرج وجوفه تمك حتى تتحكم لا ثقلة وغاقته عن الهواء في الطيران فاجعل كل شيء خلقه مشاكلا للامر الذي قد وان يكون عليه ثم صفا الطائر السابح في هذا الجوف فيقل على بيضة فيجعله سبوعا وبعضها اسود وبعضها اثلثة اسابع حتى يخرج الفرج من البيضة ثم يقبل عليه فيزقه الرمح لتنتع حوصلة الغذاء ثم يربيه ويغذيها بها بعيشه به فمن كلفه ان يلقط الطعم ويستخرجه بعد ان تستقر في حوصلة ويغذي به فراخه ولا يمتنع من حمل هذه المشقة ليس بكثرة ولا يفكر ولا يامل في فراخها بامل الانسان في ولده من العز والرفد وبقا الذكر فهذا امر عمل يشهد بانه معطوف على فراخه لعله لا يعرفها ولا يفكر فيها وفي دوام النسل وبقاها لطف من الله تعالى ذكره انظر الى الحاجة كيف صيغ لحضن البيض والفرخ والبس لها بغير جمعة ولا وكر موطن بل تنبعث وتنفخ وتنفخ وتنفخ وتنفخ من الطعاق حتى يجمع لها البيض فيحضنه فخره فلم كان ذلك منها الا لافاة النسل ومن اخذها بافاة النسل ولا دقة ولا يفكر لولا انها مجبولة على ذلك اعبر بخلق البيض ومافها من الخ الاصفل الخاثر والماء الابيض الرقيق فيبيضه ليشين منه الفرج فيعضلها بكفه الى ان تقاب عنه البيضة وماف ذلك من التبر فانه لو كان في الفرج في تلك الفترة المشقة التي لا مانع لتخليها بها لاجل عجزه جوفها من الغذاء ما يكفى به الى وقت خروجه منها كمن يجش حبس جبينه لا يوصل الى من فيه فيجعل معه من الموت ما يكفى به الى وقت خروجه منه فكل في حوصلة الطائر وما قد وله فان سلك الطعم الى الفانضة ضيقا لا ينفذ فيه الطعام الا قليلا قليلا فلو كان الطائر لا يلبط حبة ثانية حتى يصل الى الفانضة لاطال عليه متى كان فيسوء طعمه فاما الخلة اشدة الحذر فجعلت حوصلة كالحلقة المعلقة امامه ليحرقها ما ادرك من الطعام بسرعة ثم تنفذ الى الفانضة على مهل في حوصلة ايضا خلة اخرى فان من الطائر ما يحتاج الى ان يفرق فراخه فيكون ردة للطعم من راسه عليه **توضيح** افله اي حمله ودفعه جبا كذا غاصك بغير يقال سمج حبله فالتحوي وتيرة فانقشوا النقص النكر والغرض الطير في غير طبعه والجم بالتحريك النوى حضن الطائر بغيره مجبولة اذا فقه الى نفسه تحت جنا وفاق الطائر فرجه يفرق الى طعمه بغيره وتنفق اي يجمع والمج بغيره والمج الملهمة صفة البيض في

المستحقة

بعض

بعض النسخ بالجاء المجيء وقال الاصمعي خربت الزبد تركته خافرو ذلك اذا لم يدبره وتغابى في تغلق قال المعتل
فقلت ان قوما من المعتلة يزعمون ان خلاخا لا لون ولا شكل في الطير انما يكون من قبل اختلاط امتزاج الاختلا
واختلاف مقاديرها بالمرج والانهال فقال يا مفضل هذا الوهم الذي ترااه في الطواويس والنداج على
استواء ومقابلته كخوما يخط بالاقلام كيف ياتي به الامتراج الممهل على شكل واحد لا يختلف لو كان بالانهال لعدم
الاستواء كان مختلفا فاما مدبر الطير كيف هو فانك تراه ملتصقا كنسج الثوب من ملوك دقاق قد انقضت النسيج
كما يخط الى الخط والشعر لا تشعر به ترى ذلك النسيج اذا مدته ينفخ قليلا ولا ينشق لتداخله المرج فيقول الطائر اذا
طار يرى في وسط الريشة عمودا غليظا متدينا قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليس كوصلا بته وهو الضئيلة
في وسط الريشة وهو مع ذلك اجوف ليخفف على الطائر ولا يعوقه عن الطيران بين المرج بالحريك الفتا والاضطراب
والاختلاط في بعض النسخ بالزاء المجيء والاول اظهر والثاني نقش الثوب يكون من كل لون والتلوين جميع تلك
وهو جميع التلوين بالكر الحيط يحاط بها هل راي يا مفضل هذا الطائر الطويل الشاقي عرفته فانه من المفقعة
شاقية فانه اكثر ذلك خضاضا من الماء فتراه ينادي بيا فينطوي ويلين كانه ريشة فوق حوت وهو يتامل ما يدب في الماء
فاذا راي شيئا مما يتقوت به خطا خطواته فيها حتى يتناول ولو كان قصيرا لثاقين كان يخطو نحو الصيد
ليأخذه فيحبب بطنه الماء فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه فخلق له ذلك العودان ليدرك بهما حاجته لا يفسد
عليه مجلسه فامل خبر التدبير في خلق الطير فانك تجد كل طائر طويل الشاقي طويل العنق وذلك ليتمكن
من تناول طعمه من الارض ولو كان طويل الشاقي قصير العنق لما استطاع ان يتناول شيئا من الارض ولو كان طويل
وبما اعين مع طول العنق بطول الشاقي ليزداد الامر عليه سهولة وامكانا فلا ترى انك لا تفتش شيئا من خلقه
الا وجدته على غاية الصواب والحكمة بين ماء ضحكا اي في باب الفقرة والريشة بالهمزة العين والطيقة الذي ينظر
للقوم لتلايدهم علقوه لا يكون الا على جبل او شرف والرقب الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب والدعرج
انظر في العضا في كيف تطلب كلنا بالنها وهي لا تفقد ولا يسي تجده مجموعا معدا بل تناله بالحركة والطلب
كذلك لخلق كل فسيحان من قدر الرزق كيف قوته قدره فلم يجعل ما لا يقدر عليه فجعل لخلق حاجته اليه لم يجعل
مبدوا لا ينال بالهوبنا اذ كان لا صلاح في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعا معدا كانت البهائم تنقل عليه ولا تنفع
عنه حتى تبشم فتهلك وكان الناس ايضا يصيرون بالفراخ الى غاية الاشرب والبط حتى يكثر الفشا وبطن الفلوح
اعلت ما طعم هذه الاضنا من الطير التي لا يخرج الا بالليل كمثل البوم والهام والخفاش قلت لا يقولون ان
ان تغاشها من ضرب شتى في هذا الجو من البعوض والفرش والنبات الجراد والغياب ذلك ان هذا الضرب
مبتوثة في اجولا يخلو منها موضع كغير ذلك بانك اذا وضعت سراجا بالليل في سطح او عصية دار لجمع
عليه من هذا شئ كثير فمن اين ياتي ذلك كله الا من القرب فان قال قائل انه ياتي من الصحراء والبراري قيل كيف
يؤاتي تلك الشاة من موضع بعيد وكيف يصير من ذلك البعد سراجا في دار محفوفة بالادور فيقصد اليه مع ان

توحيد المفضلين

٥٧

هذه عنياتنا شتاهات على الشراج من قرب فيدل ذلك على انها منبثقة في كل موضع من اجوف هذه الاصا
من الطير لمتنها اذا خرجت فتسوق بها فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التي لا يخرج الا بالليل من هذه
الضرب المنتشرة في اجوف واعرف مع ذلك المعنى خلق هذه الضرب المنتشرة التي على نظر طائر انها مفضلة
معنى له خلق الخفاش خلقه عجيبه بغير خلقه الطير وذوات الاربع بل هو في ذوات الاربع اقرب وذلك انه اقرب
ذوا ذنين واشربين واستنا وهو يلد ولا يوضع بيول ومشي اذ مشى على ربيع وكل هذا خلقه الله الطير
هو ايضا مما يخرج بالليل ويتقوت مما يخرج في اجوف الفرائش وما شبهه وقد قال قائلون انه لا طعم للخفاش وان غذاه
من البني حله وذلك يفسد بطل من حيثين احدهما خروج ما يخرج منه من النقل والبول فان هذا لا يكون من غير
طعم والاخرى انه ذواتنا ولو كان لا يطعم شيئا لم يكن الاثنتا في معنى وليس خلقه شئ لا معنى له واما المار
فيه فمعرفة حتى ان ذبله يدخل في بعض الاغال ومن عظم الارضية خلقه العجيبه الدالة على قدرة الخالق جل ثنا
ووضعه فيها فيما شاء لخص من المصلحة فاما الطائر الصغير الذي الذي يقال له اربعة عشر في بعض الاوقات
في بعض الشجر فيظن في حية عظيمة قد اقبلت نحو عشة فاغرة فاهما لتبلىع فيها هو يتقلب يصطفيح طلب حيلة
منها اذا وجد حكة فجعلها فالفاه في فم الحية فلم تنزل الحية تلتوي وتقلب حتى ماتت افرات الموتى بذلك كما يحظر
ببالك او بالغيرك انه يكون من حكة مثل هذه المفعة العظيمة ويكون من ظاهري صغير وكبير مثل هذه الحيلة
اعتبر بهذا وكثير من الاشياء تكون فيها منافع لا تعرف الا بحادث يحدث به والخبر يجمع به انظر الى الخمل واحشاه
في صنعة السمل وتجهته البيوت المذسة وما تروى ذلك في اجتماع من فائق الفطنة فانك اذا نامت العمل را عجبيا
لطيفا واذا رايت المعلوم وجدته عظيم ما شرفا موقوعه من الناس اذ رجعت الى الفاعل القيتة عتيا جاهلا لا تفقه
فضلا عما سجد ذلك ففي هذا اوضح الدلالة على ان الصواب والحكمة في هذه الصنعة لا يدلل الخمل بل هي الذي طبعه عليها
وسخر فيها المصلحة للناس فظن الى هذا الجراد ما اصغفه اقوال فانك اذا نامت خلقه وايت كاضعف الاشياء ان
دلت عن ان يكون بلبس البلدان لم يسطع احد ان يجيبه الا انما ان ملكا من ملوك الارض لو جمع خيله وجعل في
بلاد من الجراد لم يقدر على ذلك فليس الدلالة على قدر الخالق ان يبعثنا ضعف خلقه الا قوت خلقه فلا يسطيع
دفعه انظر اليه كيف يتساعلى وجه الارض مثل السيل فيبشي السهل الجبل والبدو والخصر يجر نور الشمس كثيرة
فلو كان هذا مما يصنع بالابدى متى كان يجمع هذه الكثرة وكثير من سنة كان يرتفع فاسئل بذلك على القدر
التي لا يوقها شئ ولا يكثر عليها فاما خلق السمك ومشاكلته للامر الذي قد ان يكون عليه خلقه غير في قوائم
لانه لا يحتاج الى المشاة ان كان مسكن الماء بل هو غير ذرية لانه لا يستطيع ان يتنفس وهو منعش في البحر وجعل له كما
القوائم اجتمع شذا فيضربها في جانبية كما يضرب الملاح بالبحر يرفع من جاني السفينة وكثير جبهته واما
متداخلة كذا داخل الدروع والجواشش ليقية من لا فان فاجين فضل حتى السم لان نصير لا ضيقف الماء يحجر فيضا
فيتم الطعم من البعد البعد فينتجج الا كيف يعاين به وضعه اعلم ان من فيه الضمخية فاذا هو يعقب بالانفيسه ويولد

من صماخه في تروخ الى ذلك كما يتروج غير من الحيوان الى نفسه هذا البسم فكر الان في كثرة فسله وما يخص به من ذلك
فانك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة والعلّة في ذلك ان يسع لما يقتل به من صماخ الحيوان فان
اكثرها باكل السمك حتى ان السباع ايضا خافان الاحجام عاكفة على الماء ايضا كي تصد السمك اذا مر بها خطفته فلما
كانت السباع تاكل السمك والطير باكل السمك والناس باكلوا السمك والسمك باكل السمك كان من البديهي ان يكون
على ما هو عليه من اكثره فاذا اردنا ان نعرف حكمة الخالق وقصر علم الخلق في نظر الى ما في البحار من صماخ السمك ودوا
الماء والاصدان والاصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها الا التي بعد التي يدركها الناس بابنا تحدث مثل الفرفرية
انما عرف الناس صبغه بان كلبه مجول على شاطئ البحر فوجد شيئا من الصنف الذي يسمى الحرن فاكله فاخضض خطمه
بلده فظفر الناس الى حسنه فامخذه صبغا واشبها هذا مما يقف الناس عليه حال بعد حال ووفانا بعد زمان قال
المفضل لما وقت الزوال فقام مولاى عليه السلام الى الصلوة وقال بكرة الى غدا ان شاء الله تعالى فانصرفت وقد مضى احد
سروك جماعة عن منبه منبجها فما منجبه حامدا لله على ما انا فيه فبت ليلى منى واما منبجها بيان السمك حركة التي تسمى
وابسمه الطعام والفرش على التي تقع في السراج والبعوض اوير الخمل وطاير اصغر من الحجرة واعظم وقوله من ناشرين
بالجمه اى من تفتت في بعض النسخ بالمملة اى من تفتت طير في الشجر بالليل وقال الغير فلما دى والتمرة كفترة
او ابن ترة طائر اصغر من البعوض وانتهى وفقره الى فتحه الحسك حركة نبات تعلق ثمرته بمصو الغنم قوله من غبيا
اى ليس له عقل يتصرف في حساب الاشياء على نحو تصرف في ذلك الامر الحصى وظهر ان خطوه هذا الامر انهم من ملجهم
او خلفه وطبقه جبله عليها ليصد عنه خصوص هذا الامر ما فيه من الصلحة مع كونه غافلا عن الصلحة ايضا العاقل هذا
يؤيد ما يقال ان الحيوانات العجم غير ككة للكليات ويقال ولغت الكنبية في حربى فقد ويقال دلفنام والعناكى يحمل
الرفع والنصب الجبل بالفتح جمع راجل خلافا لافان من الشجرى شتى سرعا لا يؤذها اى لا يثقلها ونجدة الماء معظمه
والخجذ انما تجرى به السفينة وانجح طلب الكلاء في موضعه خافانا الاحكام جوانبها وعكف على الشئ اقبل عليه مؤطبا
قال الغير فلما دى الغنم صبيغ ارضى يكون من غصاة دوزخ اباهم وقال الحرن وحركة دابة تكون في الرمث اى بعض
الابل ويظهر من كلامه انما يحتمل ان يكون المراد ان من صنع الحرن ونظنوا باعمال الفرس للصبغ لثباها الخجش
الحبل انك قال المفضل فلما كان اليوم الثالث بكرت المولاى فاستحون في فدخلت فاذن له بالجلوس فجلس فقال
عليه السلام الحمد لله الذي اضطفانا ولم يصطف علينا اضطفانا بعله وانما بنا بجله من شد غنا فاننا راوا امرين
بطل دولتنا ودحنا فالتجنتوا فاد شرجت لك نامفضل خلق الانسان وما دبر به ونقله في احواله وما فيه من كفاية
وشرحت لك امر الحيوان وانا ابدي الان بذكر السماء والشمس والقمر والنجوم والفلك والميل والنهار والحر والبر والرياح
والجواهر والنبع والارض والماء والهوا والناار والمطر والعنبر والحب والطين والحجارة والمعادن والنبات والخيل والخيول
وما في الارض من لادله والعبر فكر في لوان السماء وما فيه من صبا والنبير فان هذا اللون اشدا لوان موافقه للصبغ فهو
حتى ان من صبغ الاطباء من صبغته اضر بصيرا دنا النظر الى الخضر وما قرب منها الى السواد فلو صفا لكان منهم

الخريف

توحيد المفضل

لمن كل بصير الاطلاع في الحجة خضر مملوء ماء فانظر كيف جعل الله جل وقعا في اديم السما بهذا اللون الاخضر
الى السواد ليسك الامتلاء المنقلب عليه فلا ينكأ فيها بطول مباشرتها له فضا هذا الذي ادركه الناس بالعكرو
الروية والحجارب وجوده مفرقا منه الخلقه حكمة بالغة ليعتبر بها المعتبرون ويعكرونها المحلوفات لهم الله في توفيقه
تدنيا اصطفا تامله اي اخنا وفضلنا على الخلق بان اعطانا من علمه نالهم بوقت يوط احدوا بيدنا الجملة اي وانا على
بيلين الرسالة بما حلا نابه من حله لنصبر على ما يلغنا من ذي الناس تكذيبهم والدقة الشجرة العظيمة والصحح
العظام وادهم السما وجهها كما يطلق ديم الارض على وجهها وميكران يكون في شبهها بالادهم وقوله حكمة بالغة
بالرفع خبر مبتدأ محذوف او بالنسبة الحالية او بكونه مفعولا لاجله فكرنا مفضل طلوع الشمس غروبها
لا فانه دولي انهم والليل فلو لا طلوعها البطل امر العالم كله فام يكن الناس سعيون في معاشهم ويصرون في امورهم
الذيما مظلمة عليهم ولم يكونوا يمتنون بالعيش مع فقدم هذه النور وروحه والارض طلوعها طامس مستغنى فطمعون
الاطباء في ذكره والزيادة في شدة بل نامل في غروبها فلو لا غروبها لم يكن للناس همد ولا قرار مع عظم حاجتهم الى الهدى
والراحة لسكون ابدانهم وجو حواسهم وانبات القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنقيت الغذاء الى الاعضاء ثم كان
لحصول شغلهم من مداومة العمل ومظاولته على ما يعظم تكاثره ابدانهم فان كثير من الناس لو لا جوه هذا الليل لظلمت
عليهم لم يكن لهم همد ولا قرار حرصا على الكسب والجمع والادخار ثم كانت الارض تنبجي بدوام الشمس وضئانها وتجي كل اثر
ما عليها من حيوان ونبت افلدها الله بحكمة تدبره لا تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة تراج يرفع لاهل البيت لانه
ليقتضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهتدوا ويقرروا فضنا النور والظلمة مع رضائنا بما نقاد بين نظام من
ما فيه صلاح العالم وقوامه ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس انحطاطها لا فانه هذه الارض من الاربعه من السنة وفان
ذلك من النبت والمصلحة فقل في الشتاء نفع الحار في الشجر والنبات فيبول فيها مواد القار ويكتشف الحشوي فينتأ
منه النخيل المطر وقتئذ ابدان الاحيوان فيقفون في البرع فيخرجون من المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبت
وتنور الاشجار ويهيئ الحب والثمار في الصيف فيستجدم الحول وتنضج الثمار وتخلل فضول الابدان ويجب
وجبة الارض في وقت البناء والاعمال في الصيف يصقوا الهواء ويرفعوا الارض وتنضج الابدان ويبتدئ الليل فيمكر فيه
بعض الاعمال الطويلة ويحبب الهواء في مضالح اخرى لو توقفت لذكرها الظال في الكلام فذكر الان في شغل
الشمس في البروج الاثنى عشر لا فانه دور السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف يستوون في ذلك من التدبير فهو
الدور الذي يتخذه الارض من السنة الاربعه من السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف يستوون في ذلك من التدبير فهو
منه وذلك التمرين في ذلك العالم والثمار وتنبت في غاباتها ثم يغوب في شتاء الشتاء والربيع في ان السنة مغلدة
مسر الشمس في كل الى العمل في السنة واخوانها كمال الرنان من لدن خلق الله تعالى العالم الى كل وقت وعصر غير
الا بام وبها يحب الناس الاعمال والاقوات الموقفة للديون والاحداث والمعاملات وغير ذلك من امورهم وعملهم
بكل السنة ويقو حيا الرنان على الصحة انظر الى شروها على العالم كيف بران يكون فانها لو كانت تسرع في موضع

فَوْجِيذُ الْمُفَضِّلِينَ

٥٧
 السائر على الأرض بالنار التي مجيهاً وعليها ولو كان منقلها بحال واحدة لا خلط نظامها وبطلان المار بها
 ولنا على ما قلنا ان يقول ان كسوفها على حال واحد وتوجب عليها الامثال من جهة التي وصفنا في خلاف سيرتها
 وما في ذلك من المار بالمصلحة بين ليل على العدم والبدن فيها فكر في هذه النجوم التي نظرت في بعض النجوم وتجب
 في بعضها كمثل الثريا والجوزا والتعريتين سهيل فانها لو كانت باسرها فانظر في وقت واحد لم تكن لو احدث فيها على
 حيا له دلالات يعرفها الناس جهلنا ببعض موثرهم كسوفهم لان مما يكون في الموضع الثور والجوزا اذا طلعت
 احجابها اذا اجتمعت فصاحبنا ظهور كل واحد واجتبابه وقت غير الوقت الاخر ليدفع الناس فيما يبدل عليه كل واحدنا
 على مدته ثم وكما جعلنا الثريا وشبهها فانظر في حجابها الصبر المصلحة كذلك جعلت الثريا الغرط لم لا تعين
 ولا تتورى فيهم فيظن ان الصبر المصلحة فانها بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس البر والكبر للبر والجهولة
 وذلك انها لا تعين لا تتورى فيهم فيظن ان اليهامي اذ وان جهلوا بها الى حيث شاءوا وصار الامران جميعا اختلافا
 موحين بخلاف المصلحة وفيها ما اب اخرى علامات دلالات على وقتا كثيرة من الاحمال كالزراعة والحرث والسير
 البر والجوزا وشبهها مما يحدث في الارض من الامطار والرياح والحرب والبر وبها يهتدي الناس في ظلمة الليل لقطع
 القفار الموحية والبلح الهائلة مع ما في ردها في كبد السماء مقبلة ومقربة ومشرقة ومغربة من العبادات التي
 السير والحنه اريت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منا حتى يبين لنا سرها بكنه ما في عليه لم تكن ستخطف
 الابصار بوجها وشغاعها كالذي يحدث احيا من البر اذا نزلت اضطربت في الجوزا وكذلك ايضا لو اناسا كانوا في
 قبة مكدلة بمصابيح تدور حولهم دورا نا حداثا الحارث اجسامهم حتى يجر والوجوههم فانظر كيف قد دان بكونهم
 في البعد البعيد لكي لا تضل الابصار وشكا فيها وباسرع السرعة لكي لا تتخلف عن فقد الحاجة في مشيها وجعلها
 جزء يسير من الضوئ ليدسد الاصوات اذ لم يكن فيهم فيكون في الحركة اذ احدثت ضرر كما يحدث الحادون على المرفق
 الى الحاجة في جوف الليل وان لم يكن شيء من الضوئ يهتدي به لم يستطع ان يبرح مكانه فاقبل اللطف والحكمة في هذا النظم
 حين جعل المظلمة ومدة الحاجة اليها جعل خلاها شيئا من الضوئ لما ربا التي وصفنا فكر في هذا الفلك في مشرق
 ونجومه وبروجه تدور على العالم هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه
 الانوار الاربعة من النبتة على الأرض وما عليها من اشجار الحبوب والنبات من ضرر والمصلحة كالذي بينت وشخصت
 لنا اننا وهل يخفى على نبي ان هذا تقدير ومقدار من مقدكم فان قال قائل ان هذا شيء اتفق ان يكون هكذا
 فما سعادته يقول مثل هذا في دولاب لا يدور ويضيء حديقته فيها شجر ونباتات في كل شيء من الله مقدار ابغضه بعضا
 على ما ينص الى ذلك الحديقه وما فيها وبما كان ثبت هذا القول وقاله وما ترى الناس كانوا فاقابلوا له لو سمعوه
 ان ينكر ان يقول في دولاب خشب مصنوع بجعله يقدر المصلحة قطعة من الارض ان كان بالاصناف ومقدار ويقدر ان يقول
 في هذا الدولاب الاعظم المخلوق بحكمة يفرض عنها اذ هان البشر لصلاح جميع الارض وما عليها انه شيء اتفق ان يكون با
 ولا تقدير لو عمل هذا الفلك كما فعل الالات التي تخدم المصانع وغيرها لم تكن ان عند الناس من حيلها صلاحه

بينا قوله لا نقاد من اكرها لعل المراد انه ليس لها حركة ببقية ظاهرة كما في التيارات ولا يختلف نسب بعضها الى
بعض بالعرب والسعدان تكون الجملة النائية مفسرة لها وتحتمل ان يكون المراد بمرادها البروج التي تنسب اليها
على ما هو المصطلح بين العرب من عتبا محاذات تلك الاشكال في الانتقال الى البروج وان انقلبت عن وضعها عليه
ببغض ان يحل قوله وببعضها مطلقا فنقل في البروج او على ما ذكرنا سابقا من كون انتقالها في البروج ظاهرا ببقية
بغيره ككل احد والاقل اظهر كما سيظهر من كلامه قوله فان الالهة معني واحد يحتمل ان يكون المراد ان الطبيعة التي
الذين يجعلونها اصحاب الالهة فوترين كل منهما امر واحد غير متشعور واردة ولا يمكن ضد ولا من المختلفين
عن مثل ذلك كما مر والمراد ان العقل يحكم بان مثل هذين الامرين المتشقين بخارجين على قانون الحكمة لا يكون لهما
حكم واحد في غير ما يوق الحكم والمراد ان الالهة اي عدم الحاجة الى العلة وترجح الامر الممكن من غير مرجح كما نرى في امر
واحد حاصل منهما فلم ضان خديهما راتبة والاخرى منتقلة ولم يعكس الامر والاول اظهر كما لا يخفى قوله يطلب
الدلائل ظاهرة كون الاوضاع النجومية علامات للحوادث قوله في البروج الراتبة يدل ظاهر على ما اشارنا اليه
انه في انتقال البروج محاذات نفس الاشكال وان يمكن ان يكون المراد ببقية احكام بطو الحركة ليصلح كون تلك
الاشكال علامات للبروج ولو بغيرها منها لكنه بعيد قوله والتعريفين قال الجوهر الشعر الكوكب الذي يطلع بعد
الجوزاء وطلوعه شدة حرهما الشعران الشعر العنبر الذي في الجوزاء والشعر العنبر الذي في الداع ثم في العرب
انهما الخاسه هيل انتهى الفجاء جمع قفر وهو الخلاء من الارض وخطا لبرق الصخر هب ووهج النار والبتكن
نوفدها وقوله حيث انى سرعا تجاذى لم يلزم مكانه وبرز مكانه ذال عنه فكأن ما يفتصل في مقابل الليل لها
كيف وقع على ما فيه صالح هذا الخلق فضا منتهى كل واحد منهما اذا امتد الى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك فترت
لو كان التها يكون مقداره مائة سنة او مائة في سنة لم يكن في ذلك بوار كل ما في الارض من حيوان ونبات اما الحيوان
فكان لا يحد ولا يقر طول هذه المدة ولا البهائم كانت تمسك على الرعي لو دام لها ضوئها ولا الاذن كان يفت
على لعل والحركة وكان ذلك سببها كلها اجمع يؤدها الى السلف واما النباتا فكان يطول عليها خرائنها ووهج الشمس
حتى يجف ويحترق وكذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق افعال الحيوان والحركة والنفس في طلب
المغاش حتى توفى جوها ونجد الحار الطبعية من التباخر بعضه وينفذ كالذهب تراه يحدث على النبات اذا كان
في موضع لا تطلع عليه الشمس عتبت بهذا الحر والبرد كيف سيقا واذن العالم يتغيران هذا النقص في الزيادة والنقص
والاعتدال لا قامه هذه الاقنعة الاربعة من السنة وما بينهما من المصالح ثم ما بعد ذباغ الابدان التي عليها بقاءها
وفيها صلاحها فانه لولا الحر والبرد وتلاولها الابدان لفسدوا واهوت وانكثت فكر في دخول احدنا على الاخر
بجهد التدبير والرسائل فانك ترى احدهما يفتقر شيئا بعد ثمنه والاخر يزيد مثل ذلك حتى يهتدى كل واحد منهما
منها في الزيادة والنقصا ولو كان دخول احدهما على الاخرى مغلابة لاضرت ذلك بالابدان وانسحقا كما
ان احدهم لو خرج من حمام حاله موضع البرودة لضره ذلك واسقم بدينه فلم جعل الله عز وجل هذا الرسل في الحر

تجديد الفضل

البرد إلا للتسليمه من ضرر الفلجان ولم جرى الأمر على ما فيه التسليمه من ضرر الفلجان لولا التدبير في ذلك
 فان زعم زاعم أن هذا الرسل في دخول البحر البرد إنما يكون لانتظام سير الشمس في الارتفاع والانخفاض
 عن العلة في الانتظام بسير الشمس ارتفاعها وانخفاضها في الانتظام بسير الشمس في الارتفاع والانخفاض
 العلة في هذه ذلك فلا تزال هذه المسئلة تترق معه حيث رت من هذا القول حتى تستقر على العلة والتدبير لولا
 الحرمان كانت النماذج الجائسة المرق شيع الفسطين وقد حثت فيكم بها وطبقة ونابته ولولا البرد لما كان الارتفاع ينح
 هكذا ويربع الربع الكبير الذي يتسع للقوق وما يروى في الأرض للبدن فلا ترى فانه الحر والبر من عظيم المنفعة
 وكلانما مع غنائه والمنفعة فيه بولم الأبدان ومضاهية ذلك غيرة لمن فكر ودلالة على أنه من تدبير الحكيم في مصلحته
 العالم وما فيه بيا قوله لا يجاوز ذلك أي في معظم المعروف وقال الفيرزا بادي خوف الدار تخلصت والنجوم
 خبا انحلت فلم مطر وقال المنكث المرفول وقال الرسل الرفق والنودة انتهى قوله بعد ما بين المشرقين إلى الشرق
 والمغرب كناية عن عظم الدائر التي تقطع عليها البروج أو مشرقا أو مغربا أو شرقا أو غربا أو شمالا أو جنوبا أو
 يتفكك بها أي يمتدحها والربع الفاء والزيادة وقال الجوهري أمضى لبرج مضافا إذا وجعك وفيه لغة أخرى
 لبرج ولم يعرفها أو أيها تملك يا مفضل على البرج وما فيها التي ترى ركودها إذا ركبت كيف يجتاز الكرب الذي يجاز
 أن ياتي على النفوس يحضر لأصحابه ويشك المرضى ويفسد الثمار ويعجز البقول ويعقب الوابغة الأبدان والآفة في
 الفلوات ففي هذا بيان أن حبس البرج من تدبير الحكيم في صلاح الخلق وابتعادهم عن الهوان والنجاسة الخبيثة فان الصور
 بؤثرة اضطكاك الأجسام في الهواء والهو وبؤثرة في السامع والناس يتكلمون في حولهم ومعاملتهم طول نهارهم
 وبعض ليهم فلو كان من هذا الكلام يتبع في الهواء كما يبقى الكتاب في القطار لا مثله العالم منه فكان يكونهم جديهم
 وكانوا يحتاجون في تجديدية والاستبدال إلى أكثر مما يحتاج إليه تجديد الطير لأن ما يليق من الكلام أكثر مما
 يكتب فجعل الخلق الحكيم جل قدسه هذا الطوارق اختيارا يحمل الكلام وشما يبلغ العالم حاجتهم ثم يحيي في
 جديدا نفيا ويحل ما حل أبدا بلا انقطاع وحسب بهذا التسمي المتعدي هو عبارة وما فيه من المصالح فانه حيازة
 الأبدان والمسلكتان من داخل بما تشتمل منه من خارج بما يشتمل من روعه فيه تطرد هذه الأصول فيود بها
 من البعد البعيد هو الحامل لهذه الأراجيح بنقلها من موضع إلى موضع كيف لا ترى تاتيكا الراية من حيث تبت
 الرمح فكذلك الصور هو الغالب لهذا الحر والبر والدين يقيم بقينا على العالم لصلاحته منه هذه الريح الهامة
 فالرمح يرفع عن الحبا وترجي السحاب من موضع إلى موضع ليعم نفعه حتى يستكشف فيطر وينفض حتى يستحق
 فيتنفسي وقلع الشجر وفتير السفن وترجي لاطعمة وتبرد الماء وتشتب النار وتجفف الاشياء الندبة بالجملة
 انها تجي كلها في الأرض فلو لا الرمح لدنوا النبات وفان الحيوان وحش الاشياء وعند تنجيب ركود
 الرمح سكونها والحر في البث ويقال خضك الحماض خضته وهزته وقوله والهو وبؤثرة يد على ما هو
 المستور من كيف الهواء يكفته الصور على ما فصل في محله وفيقال كربة الأمر أي شوق قلبه فدعه الذي يراي

الطهر

انقله

افعله وبنما فعل كذا اي قد وما فعله وسبلغ امتا على بناء المجزوء والغائم فاعله او على التثنية فاعله
ما افعل الراحة وفيه الريح ولطرد الشئ تبع بعضه بعضا وجري والا لا يجمع جمع للريح وتخي الشئ على الشئ الا فاعله
اي شوقه وقفصه اي تفرقه والتشي الانشا وتوخي الاطعمة على التثنية والافعال اي يصير خوة لطيفة وثبت
الناو اي توقدها وق كثر ما يصفى فاعله فاعله عز وجل عليه هذا الجوامر الاربعة ليتبع ما يحتاج اليه منها
فمن ذلك سعة هذه الارض وامدادها فلو لا ذلك كيف كانت تدفع لساكن الناس من رعيهم وضرعتهم مبتا احتسابهم
احتسابهم والعطائر الغريبة والمعادن الحسنة غناؤها ولعل من ينكر هذه الفلوات الخاوية والفقا والموتة فيقول ما
فيها فتمت ما وى هذه الوحوش مخالها ورمها ثم فيها بعد منقش مضطرب للناس في الحاجو الى الاستبداد باوطانهم
فكم يبذلونكم فذل خات مضووا وجنابا ما ينقل الناس اليها وحلولهم فيها ولو لا سعة الارض ومنعتها لكان الناس كمن
في حضايتي لا يجدون مكانا ومنه في اخره من يضطر الى الانتقال عنه ثم فكر في خلق هذه الارض على ما عليها
حين خلقت فابقت ذكاته ويكره موطنه منقل الاشياء فيه كمن الناس من السعي عليها في قمارهم ويجلس عليها الرعيهم
والنوم لهدمهم والافقان لا خالهم فانها لو كانت خربة متفتنة لم يكونوا سلبقوا نية نوا البنا والحجارة
الصناعة وما اشبه ذلك بل كانوا لا يهتمون ما به في الارض من نفعهم واعتبر تلك بما يصيب الناس حين
الزلازل على قلة مكنتها حتى يصير الى ترك منازلهم والهرب عنها فان قال قائل فلم صلت هذه بما يفضل قبل ان الزلازل
وما اشبهها مواعظهم وتيسير هبها للناس ليرعوها عن الاماكن وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في ابدانهم فلو لم
يجري في البلاء على ما فيه صلاحهم واسفاهتهم ويديخلهم ان يصلحوا من الثواب العوض في الاخر فالا يبعد شئ من
امور الدنيا وما يحل في ذلك في الدنيا اذا كان ذلك في الدنيا صلاحا للامة وللخاصة ثم ان الارض في طباعها
الذي طبعها الله عليه نادرة فابته وكذلك الحجارة واما الفرق بينها وبين الحجارة ففضل بعض الحجارة افرايت لون
البس فطر على الارض قليلا حتى يكون حجر صلبا كانت تبنت هذا النبات الذي به حيويا وكان يمكن بها حرث
اوتبا افلا ترى كيف تنصب من ينس الحجارة وجعلت على ما يحكيه من اللبن والرخاوة وليتها للاعتناء بغير
الحكيم جل وعلا في خلفه الارض من هب الشمال ارفع من هب الجنوب فلم يجعل الله عز وجل كذلك لا ليخجل الميالا
على وجه الارض في شيفها ترقى بها ثم تفيض اخذ ذلك الى البحر كما نماير فعاد جاني السطح وتفيض لآخر ليجد الماء
عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل هب الشمال ارفع من هب الجنوب لئلا العلة بعينها لولا ذلك لبقى الماء متجمعا على
وجه الارض فكان يمنع الناس من غنائها ويقطع الطرق والمسالك ثم الماء لولا كثرته وتدفقه في العيون والادوية
الانهارا وضاعا يحتاج الناس اليه لشربهم وسراياهم ومواشيهم وسقوي رعيهم واشجارهم وصناعاتهم وشرب
ما برده من الوحوش والطيرو السباع وتقلب فيه الحيتان ودواب الماء وفيه منافع اخرايت بها عارف وعرف عظم وقها
غافل فانه سوى لام جليل المعروض غشا في احيا جميع على الارض من الحيوان والنبات من الجاشرة فليلين قطيبا
ويستظف الاذان والاصمعة من الدواب الذي يغشاها ويبرئ التراب فيصلح للاعتناء ويكف عادية لنا واذا انصمت

في حضايتي

بيان لفظ التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

١

واشرفنا الناس على الكرمه وبجسم القربا الكمال فيجدوا الرقة من رجا الاشياء هذا من المازيا التي عظم فيها
 في وقت الحاجة اليها فان شكت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت ما الاروب فيه فاعلم انه مكثف
 مضطرب فلا يحمي من ضا السمك ودغوا البحر ومعدا للؤلؤه والياقوت والنبر واصنافا شتى تسبح من البحر
 وفي سواجله منابت العود والبخروج وتخرج من الطبقات العاقبة ثم هو بعد مركبا الناس يحمل هذه التجارات التي تجلب من
 البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من الصين الى العراق ومن العراق الى الشرق فان هذه التجارات لو لم يكن لها حمل الاعلى الظهر
 لبارت بقيت في بلدانها وايد اهلها لان لجر حملها كان نجا وزائما لها فلا يتعسر حملها وكان يجتمع في ذلك امر الحكا
 فغدا شيئا كثيرة نغظ الحاجة الاخر انقطاع مفعلا من مجاها ويتعسر حملها وهكذا الخواولا كثرة وسعته
 لا خنق هذا الامام من الدخان والبخار التي تجبر منه ويعجز عما يحول الى السحاب الضبابا ولا اول وقد تقدم من شفا
 صفه ما فيه كفاية والنار ايضا كذلك فانها لو كانت مشونة كالنسيم الماء كانت تحرق العالم ونيا ولم يكن يدين
 ظمورها الا حائنين لغنائها في كثير من المصالح فجعل الله في خلقه في الاخشياء الله عن الحاجة اليها وتمكن بالمادة و
 الحطب ما اجتمع الى بقائها لتلا محبوا فلا يمتك بالمادة والحطب فتعظم المونة في ذلك ولا في ظمورها مشونة تحرق
 كل ما هي فيه بل هي على محيثة ونقد اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من ضررها فبها خلة اخرى في بقائها
 مما خص به الانسان وجميع الحيوان الماله فيها من المصلحة فانه لو فقد الشا العظم فابطل عليه من الضر في معاشه
 فاما البهائم فلا تستعمل النار فانه لو فقد الشا ولا تستمتع بها ولما فاد الله عز وجل ان يكون هذا هكذا خلق
 للاذن اكفا واضابع محيثة لفتح النار واستعمالها ولم يبط البهائم مثل ذلك لكنها ابيقت بالصبير على محبها
 لخلق في المفاش لكي لا ينالها في فقد النار ما ينال الانسان وابذل من نافع النار على خلقه صغيف في موقعها خطير
 هذا المصباح الذي يتخذ الناس فيضوي به خوئهم ما شاؤا من ليلهم ولولا هذه الحيلة لكان الناس يضر النجوم
 بمنزلة من في البؤر فمن كان يستطيع ان يكتب ويحفظ او يذبح في ظلمة الليل وكيف كان خال من عجزه وجمع وقت من
 اوقات الليل فاحاج ان يبالغ صفاء او سقا او شيئا يثبت في به فاما ما نفعها في نضج الاطعمة ودفاء الابدان و
 اشياء ومخليل اشياء واشياء ذلك فاكثر من ان يحصى واخر من ان تحصى بينا والعقابت اصولا وادوية القنا
 بالفتح المنفعة والخواوية الخالبة والقدفد الفلاة والمكان الصلب العليل والمرفع والارض المستوية والصحرا العظم
 ويقال في عن هذا الامر من خلقه ومن خلق اي سعة وخيرة من اى صبا والانية والواكنة الساكنة وهذه هذه
 سكن وقوة وخرجة اي منزلة متحركة والنكفي الانقلاب والمايل والتحرف والادحاج والاضطر والادحوا
 الرجوع عن جهل الكف عن البقع والصلد ويكل الصلب لا مس قوله كيف تنضب كذا في اكثر النسخ والضب
 يكون بمعنى الرفع والوضع ولعل المراد هنا الثا والظاهريه يصحف نقصت نحوه قوله ان همت السما اف
 اي بعد ما خرجت الارض من الكروية الحقيقية صار ما يلي الشك منها في اكثر المعنى ارفع ما يلي الجحش ولذا ترى اكثر
 الانهار كدجلة والفرات وغيرهما تجري في الشمال الى الجنوب ولما كان الماء الساكن في جوف الارض تابعا للارض

ارتفاع

او ارتفاعه وانخفاضه فلذا صلت العيون النخري تجري هكذا من الشمال الى الجنوب حتى تجري على وجه الارض
 ولذا حكموا بقوة الشمال على الجنوب بحكم اجتماع البشر والنبات والوحدة واذا تأملت فيما ذكرنا يظهر لك ما ثبتت
 من حكم في ذلك وانه لا ينافي كونه الارض والندف القصب قوله عليه السلام فانه سواء الامر الجليل الضمير راجع الى
 الماء وهو اسلم ومن خرج خبلا اى للماء سواء النقع لجليل العرو وهو كونه سببا للحياة كل شئ نافع اخرى منها
 انه يخرج مع الاشربة وقال الجوهري لجهنم الماء الحار وغدا سحمت اغتلت به ثم صا كل اغتلت استخما ما به
 ماء كان انتهى والوصف بحركة المرض المكثف بفتح النون الى الكنف بمعنى حفظ والاحاطة واكتشفه اى خاطبه ونظير
 منه ان نوعا من الياقوت يتكون في البحر وقيل اطلق على المرجح الحار ويحتمل ان يكون المراد ما يخرج منه بالغيوص ان لم
 يتكون فيه والياقوت يخرج عو الجود ومن المرق اى البصرة الى العراق اى الكوفة او بالعكس قوله ولم يجرى لولا كثرة
 الهواء العجز الهواء عما يستعمل الهواء اليه من السحاب والضباب التي تكون من الهواء الا اولا اى لا يجرى اى كان الهواء لا يجرى
 بذلك ولا يتبع لذلك والضباب بالفتح بك الهمزة وسحاب ويقو كالذي خا والاحياء جميعا وهو جميع حين غلبت الارض
 الزمان قوله عليه السلام فلا شئ منك بالمادة والحطابى ذاما بحيث لا انطقت لم يكن عاينها والمادة الزيادة المصلة
 والمراد هنا الدهن وقاء الابدان بالكسر رفع البرد عنها فكر ما يفصل في الصحو والمطرب يعقبا على هذا
 العالم لما فيه صلاحه ولو دام واحد منها عليه كان في ذلك فناء الارقان الامطا اذا توالى عفت القول
 الخضر واستغل بدان الحيوان وحصى الهواء فاحلض من اراض فسد الطرق والمنايا والى الصحو اذا خضر
 الارض واخرق النبات فيغضى العيون والاولد به فاضرك بالناس غلب البحر على الهواء فاحلض من اراض
 من اراض فاذا تقابعا على العالم هذا التقاب عند الهواء ورفع كل واحد منهما اداة الاخر فصلاح الاشياء
 واستقامت فان قال قائل ولم لا يكون في شئ من ذلك مضرة البتة قيل له لمضرك الانشا ويؤله بعض الام
 فيه عو عن المخاصة فكان الانشا اذا سقم بدنه حاج الى اداة للمرة البتة ليعوم طباعه يصلح ما فسد كذلك
 اذا طغى وشر حاج الى ما يعضه يؤله لبر عو ويقص من شايه ويثبت على ما فيه خطه ورسد ولو ان ملكا من الملوك
 قتم في اهل مملكته فطاهر من ذهب فضة لم يكن سببهم عندهم ويذهب به الصوفان هذا من طين دوا اذ يعبر
 البلاد ويزيد في الغلات اكثر من قناطر الذهب والفضة في اقاليم الارض كلها افلا ترى المطر الواحد كبر قناطرها
 واعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون ورتبا عاقت غرضهم حاجة لا قد لها فيدن بسخط اتيار الخيل
 على العظم ففعله جملا يحموا العاقبة وفله معرفة لعظيم الغشا والمقعة فيها تاقل نزوله على الارض التدبير في ذلك فانه
 جعل يخلو عليها من علو ليقضى ما غلظ وارتفع منها فبرقيد ولو كان انما بابنها من بعض نواحيها لما علا على الواسع
 المشرق منها وبقل ما يرسخ في الارض لا ترى ان الذي يزدح سحا اقل من ذلك الامطا التي تمتطى الارض بما تروى
 هذه البرارى الواسعة شقوق الجبان وذناها نعل الفلك الكثرة وجا يقطع على الناس كثير من البلدان من
 سياتق الماء من موضع ومما يجرى ذلك بينهم من الشجر والنظام حتى يشار بالماء ذوال الغمر والقوة

فوجيد المفضلة

ويجري به الضعفاء ثم انه حينئذ وان يجدر على الارض اخذوا اجل ذلك قطر اشبهها بالثرى لا يغور في قعر
 الارض فيزورها ولو كان ليكبه انكبا كان ينزل على وجه الارض لا يغور فيها ثم كان يحطم الزرع القائمة
 اذا اندفوق عليها فضا ينزل نزولا وقفا حينئذ الحبا المزدوع ويجري الارض الزرع القائم في نزولها ينضمها
 اخرى فانه يلبس الابدان ويجلو كد الهواء فيرفع الوباء الحادث من ذلك ينسل ما يسقط على الشجر والزرع من الدنا
 المسقى بالبرقان الى اشباها هذا من المنافع فان قال قائل وليس قد يكون منه بعض السنين القصر لعظم الكثرة لشدة منا
 يقع منه وبرد يكون فيه تحطم الغلات وبجودة يحدث لها في الهواء وينزل كثيرا من الامراض الابدان ولا فائدة الغلات
 قبل بل قد يكون ذلك القصر لما فيه من صلاح الا ان وكفه عن ركوب الفاعص والتمادي فيها فيكون المتقبة يصلح
 له من نبت الحج تما على ان يزرع في ماله بيتا نصيبا له نائة كل منها عقيب حيا حبه خصر لهوا بكرة انشا المملة يقال
 خصر يومنا اي شدة بؤسه ومشا خصر يارد وفي اكثر النسخ بالجاء الميملة والسين من حرك كل وهو لا يستقيم لابتكاف
 ويجوز في بعضها بالجاء المعجمة والشاء المثلثة من قولهم خسر اللبن اذا غلط والبتع الكوبية اطعم الذي ياخذ بالخلق
 والفتار معينا وبرئوا الف وما نا اوقية وقيل هو مائة وعشرون رطلا ويقال هو مائة من التور ذهبا قوله عليه
 السلام ويذهب له به الصواب لا يصيد كرمه وجوه الافاق والذرة الملائمة والهند قوله ليتفشى التفشى الاثنا والاهل
 ليتفشى بالعين المعجمة كما في بعض النسخ والحكم بالكرم والاندفاع الانصبا والبرقان افة للزرع وقوله تما على ان يزرع
 من الزرع المصيبة انظر ما في فصل في هذه الجبال المروكة من الطين الحجارة التي يجسها الغافلون فضلا عما
 اليها والمنافع فيها كثيرة من ذلك ان يسقط عليها الثلوج فيبقى قلاها من الجبال التي ويذهب ما ذاب منه فيجرب منه
 العين الغيرة التي تجتمع منها الانها العظام ويثبت فيها ضرب من التبا والعقاير التي لا يثبت منها في السهل
 يكون فيها كوف مغايل للموحوش من السباع العادية ويتخذ منها الحشو والفراع السبعة للتحري من الاعدا ويخت
 منها الحجارة للبنا والادحا ويوجد فيها معان لصبر من الجوار وفيها خلل اخرى لا يعرفها الا القدر لها فينا
 على قضيبي الغايل في بعض النسخ بالفان وكان من القيلولة وتبعضها بالغير وكان من الغبل الشجر الملقح في بعض
 كتب اللغة المغالة العشرة في النسخ مغايل جمع معقل وهو المجافكر يا مفصلا في هذه العادون وما يخرج منها
 من الجوامي المختلفة مثل الجص والكلس والجبس الزاينج والمرك والقوقيا الرقيق والخاس الرصص والفضة
 الذهب البرزجند الناقوت الرند وضرب الحجارة وكذلك ما يخرج منها من القبا والموميا الكبرى والنقط غير
 ذلك مما يستعمله الناس ما بهم هل يخفى على وعقل ان هذا كلنا ذخاير دخرت للان في هذه الارض ليس فيها
 فليس عملها عند الحاجة اليها ثم قصير حيلة الناس عما حاولوا من صنعها على حرصهم اليها ثم ذلك فانه لو طفر ولما
 حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سبطر سيفيخ الغائم حتى تكثر الفضة الذهب يسقط عند الناس فلا يكون لها
 قيمة ويبطل لا تنفع بهما في الشرى والبيع والمعاملات ولا كان يجبي السلطان لاموال ولا يدخرها احد للاعتنا
 وقد اعطى الناس مع هذا صنعة الشبه من الخاس الزاج من الزهر من الفضة من الرصص والذهب والفضة اشبه ذلك

بما لا مضرة فيه فانظر كيف اعطوا ارادتهم فيما لا ضرر فيه ومنعوا ذلك فيما كان ضارا لهم لو نالوه وملوا
في المقادير انتهى الى وادعيتهم بحري منصلنا بما غير لا يدرك غزوة ولا حيلة في عبودية ومن وادعيتهم بحري
من الفضلة ففكر الان في هذا من تدبير الخالق الحكيم فانه اذا جعل شأوه ان يترك العباد بقدرته وسعة خرائطه يعلموا
انه لو شاء ان ينجيهم كالجبال من الفضلة لفعل لكن لا صلاح لهم في ذلك لانه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط
هذا الجوهر عند الناس وقلة انتفاعهم به لتبطل تلك بانه قد يظهر الشئ الطريف بما يجدته الناس من الارادة والامتعة
فما دام عن اقلها فهو نفيس قليل اخذ الثمن فاذا فشتي وكث في ايدي الناس سقط عنهم وخست قيمته ونفاسه كثيرا
من غرضه ان ياتي الكسب بالكرس النارجع ويجلس بالكسب المحض في اكثر الفتن لجلبه الى اجدل فيها عندنا من كتب اللغة
لكن في كتب الطب كما في اكثر الفتن والترك كقطع المر دسبح والقويما بالثبات الموعدة والايام المشاة من تحت
لم بعد فيها كتب اللغة لكن في الفاسوس القوة القطعة من الحديد والصفير يرفع بها الاماء وفي بعض النسخ والوثبات
في كتب اللغة انه يحرق كمثل به والفار القير وجبى الخراج جباية جمعة لا يغال الباقية الذخول والذهاب وانصرفت
وتبقى في كثر ما يفضل في هذا النبات وما فيه من ضرب المانزب فالقار للغذاء والانيان للعلف الحطب للقوة
والحطب لكل شئ من انواع التجارة وغيرها والحاء والورق والاصول والعروق والصفير لضرب من المنافع اربابا لو كنا
نجد القار التي نعتك بها مجموعة على وجه الارض لم تكن تبنت على هذه الاغصان الحاملة لها كما كان يدخل علينا
من الخلل في معاشنا وان كان الغذاء موجوا فان المنافع بالخش والحطب والانيان وسيا ما عددنا كثيره عظيم
قدرها جليل موقعها هدام مع ما في النبات من اللذات بحسن منظره وفضائه التي لا تعد لها شئ من مناظر الغايم وملا
بين الحاء الشجر بالكثرة فكثر ما يفضل في هذا الربيع الذي جعل في الزرع فضائل حجة الواحدة فخلق
ما نه حجة واكثر واقل وكان يجوز ان تكون حجة تامة بمثلها فلم ضات تربيع هذا الربيع الا ليكون في القلة متسحا
برد في الارض من البذر وما يتقوت الزرع الى اذراك ذوقها المستقبل الا ترى ان الملك لو اراد غمار بلده في
كان السجل ذلك ان يعطى اهله ما يبذلونه في اصنهم وما يقوتهم الى اذراك ذوقهم فانظر كيف تجد هذا المثال
قد تقدم في تدبير الحكيم فضائل الزرع بربيع هذا الربيع ليعني ما يحتاج اليه القوت والوراعة وكذلك الشجر والنبات
والنخل بربيع الربيع الكثير فانك ترى الاصل الواحد حوله من فرائضه ما عظمها فلم كان كذلك الا ليكون ما يقطع
الناس ويستعملونه في ما دبرهم وما يروون في عرض الارض ولو كان الاصل منه يبقى منفردا لا يفرح ولا يربح لما امكن
يقطع منه شئ لعل ولا لغرض ثم كان احسانه افة انقطع اصله فلم يكن من خلفه ما قبل ثبات هذه الحجة من العدم
والماشوا الباقلا وما استنبلك فانها تخرج في اصية مثل الحاريط للصونها وتنجيها من الافات الا ان تشد وتتحكم
كما قد يكون الشئ على الجين لهذا المعنى بعينها فاما البروما اشبهه فانه يخرج مدراجا في قشور صلاب على رؤسها
مثال الاستسمة من السبل ليعني الطير من ليتوفر على الزراع فان قال قائل اوليس قد نال الطير من البر والحجوب
مثل المبل على قلاصها لان الطير خلق من خلوق الله وقد جعل الله شرا وكذا في ما تخرج الارض خالوا

موجِبُ الْمُضَنَّةِ

٥٥

لكن حصن الجيوب بهذه الحجة لئلا يمكن الطير منها كل الفكر فيعيب فيها ويفسد الفضا الفاضل فان
 الطير لو ضا فاجت بارز اليسر عليه شئ يحول بقتة ومنه لا كعب عليها حتى ينفصل مكان به من ذلك
 ان يشتم الطير فيموت ويخرج الزراع من زرع صفر فاجت عليه هذه الوفايات لتصفو فينال الطائر في شيا
 بسير يتقوه ويبقى اكثره للافان فانه اوله به اذ كان هو الذي يكدح فيه وشفق به وكان الذي يحتاج اليه اكثر
 الحاجة اليه الطير فامل الحكمة في خلق الشجر واضنا النبات فانها لما كانت تحتاج الى الغذاء الذي يحتاج اليه الحيوان
 في اكلها افواه كافواه الحيوان ولا حركة فنبعت بها الشا والى الغذاء جعلت اصولها من كوزة في الارض لترفع منها
 فتؤديه الى الاعضاء وما عليها من الوردق والثمر وضنا الارض كالام البرية لها وضنا اصولها التي كالافوا
 هي ملتفة للارض لترفع منها الغذاء كما ترفع ضنا الحيوان التي لا ترى الى عمد الفساطيط ولجتم كيف قد
 بالاطناب من كل جانب لتثبت من نصبة فلا تسقط ولا يمتل من كذا تجد النبات كله له عروق منتشرة في الارض
 الى كل جانب لتسكه ونفيمه لولا ذلك كيف كان يثبت هذا النخل الطوال والدوخ العظام في الرمح العاصف فانظر
 الى حكمة الخلقه كيف سبقت حكمة الصنعة فضنا الحيلة التي يستعملها الصنعة في ثبات الفساطيط ولجتم
 مفقده في خلق الشجر لان خلق الشجر قبل صنعة الفساطيط ولجتم لا ترى عمدها عيدانها من الشجر فانصاعة
 ما خوفة من الخلقه بينا ينصفه بالكسراي يقاومه شتم الحيوان انبعا من باب تعب تخم من كثرة الاكل والكدر
 العمل والسعي الشقا الشدة والعسر شقى كرضي اللوح بفتح الذال وسكون الواو جميع الدوخه هي الشجرة
 العظيمة قاصلة نامية فصل خلق الوردق فانك ترى في الوردق شبه العروق مشبوه فيها اجمع فمنها غلاف ممتدة في
 طولها وعرضها ومنها دفاق يتخلل تلك الغلاف منسوجة نجا دقيقا مبعجا لو كان ما يصنع بالايدي كصناعة البشر
 لما فرغ من ورق شجرة واحدة في عام كامل ولا يجز في الات وحركة وعلاج وكلام فضا ما في سنة ايام قلنا من
 الرجوع فاميله الجبال والسهل يباع الارض كلها بالاحركة ولا كلام الا بالارادة النافذة في كل شئ والامر المطاع
 واعرف مع ذلك العلة في تلك العروق الدفاق فانها جعلت لتخلل الوردق بايديها لتسقيها وتوصل الماء اليها من
 العروق المشبوهة في البذل لتوصل الغذاء الى كل جزء منه في الغلاف منها معلى خرفانها امتك الوردق بصلابها وثباتها
 لتلائمها وتقرق فتري الوردق شبهة بوردق معسولة من خرق قد جعلت فيها عيد املدة في طولها وعرضها
 لتعاسك فلا تضبط في الصنعة مخي الخلقه وان كانت لا تدركها على الحقيقة فكون في هذا الجهم والنوى العلة فيه فانه
 جعل في جوف الثمرة ليعوم مقام الغرس وعاقد الغرس غايوك كما يجوز الشئ النفيس الذي يعظم الحاجة اليه في موضع
 اخفاء خفي على الذي في بعض المواضع حادث وجعل موضع اخر ثم هو بعيد ميك بضالته فحارة الثمار ووردقها
 ولولا ذلك لشدت وتفتخت اسرع اليه الفضا وبعضه يوكل ويستخرج منه فيعمل منه صن من الصالح وقد
 يتبين لك موضع الادب الجهم والنوى فكل لان في هذا الذي تجله فوق الواة من الرطب وفوق الجهم العنبه فاعلم
 العلة فيه لما اخرج في هذه الهيئة وقد كان يمكن ان يكون مكان ذلك ما ليس فيه ما كل كمثل ما يكون في السور

الدلب وما أشبه ذلك فلم يأتوا فقه هذه المطامير الدنية إلا ليشتمع بها لأن ما فكر فقه من الدلب
 فانك تراه يموت في كل سنة مائة فيجلب الحزن الفيزية في حوته وينولد فيه موت القمار ثم يحيا وينتشر ثباتك
 جنة الفواكه نوعا بعد نوع كما تقدم اليك أنواع الطبخة التي تخرج بالأيك واحد بعد واحد من الأخصان في
 الشجر لثقل ثقلها حتى كأنها شاة وكما حديد وقول الرابحين بلقاء في أفتانها كأنها تجتنبك بأفتها فقل هذا
 الظل لا لمقتدكم وما العلة فيه لا تفكيك لأن هذه القمار والأفوار والعجب أنا من جملو مكان الشكر
 بحمد المنعم بها الصبر بخلق الرزاقه وما ترقبها من الرعي واللبس فانك ترقبها كأمثال السلال من شحم موكمة في نوح
 وخبار ضرور صفا كخوارقها ينضج بالأيدي وتخرج من قسما افتاموا وكل منهم مملوفا بلقايت من حجب مدحوا
 النسيج والطفه وقشر ربيتم ذلك كله من الدلب في هذه الصنعة انه لم يكن يجوز ان يكون حشوا الرزاقه من حجب وحده ذلك
 ان حجب لا يلد بعضه بعضا فحجب ذلك الشحم خلال الحجب لئلا يلد الغدا الأثرى ان أصوب حجب كوزة في ذلك الشحم ثم
 لفت بلك اللقايت لضمه فمكة فلا يضطر وغشي فذلك بالفتى المستصفه ليضو ويحسبه من الأفتان فلهذا قيل
 من كبر من وصف الرزاقه وفيه أكثر من هذا المزايا والأطباء والندرج في الكلام ولكن في ما ذكرت لك كفاية في الدلالة
 والأعشاب بياقوله مع مجال العمل المراد شدة ان ساطها فالغير زابدي باب هم ككم مفعل الله في مجمل الكبر
 كناية عن خفائها كقوله صلوة النهار حياء قوله ان غاودا القربى عن من لا غصنا خايق نفس من النوى بلها
 والشدخ الكسروا العز والشدخ وهو سبر ويغير للشتا والدلب بالضم الصنعة قوله مع فيجلب الحزن الفيزية
 بدل على أن الحزن الفيزية لا يختص بالحيوان بل يوجد في النبات أيضا كما صرح به جماعة من المحققين يقال وصفت
 فيجارية في البشار صفا أي فتمت بعضها إلى بعض واستحسفت استحسكت والندرج كثرة الكلام والأفراط فيه فكروا
 مفصل حمل اليقطين الضعيف مثل هذه الثمار البقلة من الزباء والقشاة والبطيخ وفلا في ذلك من اللبس
 والحكمة فانه حينئذ يحمل مثل هذه الثمار جعل نباته منبسطا على الأرض ولو كان ينصب قائما كما ينصب البرقع
 والشجر استطاع أن يحمل مثل هذه الثمار الثقيلة ولينقص قبل أدراكها وأنه لها في غلبتها فانظر كيف سطا
 حمله على وجه الأرض ليلقي عليها ثمارها فتحملها عنه فليس الأصل من الفرع والبطيخ مفترش الأرض فثماره مشقوق
 عليها وجوانبها إليه كأنه شئ ممتدلة وهذا كنفها اجزاءها العرضة منها وانظر كيف صان الأصناف في الوفا الشاكل
 لها من خاداة العيف وقد لا حرج ملقاها القوس بالشرح وفتوق إليها ولو كانت توافد في الشتاء لوافقت من الشتاء
 كراهة لها وفتوقا منها مع ما يكون فيها من المضرة للبدان الأمرى أنه ربما أدرك شئ من الحيلة في الشتاء فيمتنع
 الناس من كلة إلا الشتم الذي لا يمتنع من أكل ما يضر ويسبوغ مغبته في جميع قال الغير زابدي اليقطين
 لأناسا من النباتا وبجوه والقصف الكسروا وقال الجوه كجوه الجوه ولدا الكلب السباع ولجميع الجوه وصله الجوه
 على أفضل جراه وجميع الجوه الجوه والجوه والجوه القبيح من الثمات انتهى والحكمة بتجفيفها ليم وتشدبها ليراه
 تعد بخفف في الشمر في الحرف في الناس ما لا أراكم في شجر الكلب رتبة وهو طوطها الرغبت إليها وفيه هو شر العيز

قوله

فوجيد المفضل

٥٢

يطبخ كلنا براه برهنة عليه سيقنا انه انتهى واستوخه لم يجد مرثيا موافقا والمغلبة العاقبة فكر ما يفصل
في الخلف فانه لمصاينه فان يحتاج الى التلخيص جعله ذكورة للفاح من غير غير من فضنا الذكر من الخلف فانه الذكر
من جهة الذي يلفح الا ان الخلف وهو لا يحل تأمل خلقه لجدع كيف هو فانك تراه كما المنكوف من غير غير
كالسكواخرى معه مضنة كاللحم كخوفنا بئس بالابد وذلك ليشد ويصلب لا ينقص من جمل الفتى النقية من
الرياح العواصف فاصطاحطه ولينهيا للسقو ويجسو وغيرك مما يتخذ من اذ اصطاحطه وكذلك ترى الخشب من
النسج فانه يترك بعضه من اذ اصطاحطه ولا يوصى كذا لاجزاء اللحم وفيه من لك من اذ يصلي مما يتخذ من اذ
فانه لو كان شحفا كالحجارة لم يكن يستعمل في السقو غيرك مما يستعمل فيه الخشب لا يوافق الاسرة والبواب
وما اشبه لك ومن جيل المضاح في الخشبة يطفو على الماء فكل الناس في هذا من ليس كلهم في جلاله الامرية ولا
هذه الخلة كيف كانت هذه السفى الاطراف من اجل امثال الجبال من لحولة وان كان نبال الناس هذا الوفق وثقة
الموت في حمل الحجاز من بلد الى بلد كانت عظم الموت عليه ثم حملها حتى يلقى كثير مما يحتاج اليه بعض البلدان مقبولا
اصلا او غير وجوده فكذا هذه العفا في ما خصر جبال كل واحد منها من العمل في بعض الاوامر هذا في بعض الاماكن
فيتخرج الفتى العليقة مثل الشيطنج هذه بنف المرق السواء مثل الاقيمو وهذا بنف الرياح مثل السكينج
هذا يحلل الاوامر واشبا هذا من فعا لها من جبل هذه القوم فيها الامم خلفها للسفقى ومن فطن الناس جبال
الامم من جبل هذا فيها ومتى كان يوقف على هذا منها بالعرض والاتفاق كما قال فاملون ذهب الاثنا اظن هذا
الاشياء بذهبه لطيف وقته وتجارية فالبها ثم كيف فطها حتى صا بعض السباع يتداوى من جرحه في صا بعض
العفا في غيره وبعض الطير يحفر في الحصى يبيد بها الجرب فبها واشبا ذلك هذا كثير ولعلك تشك في هذا
الناب في الصحراء والبراري حيث لا انزل الا يبين فطن في فضل الحاجة اليه وليس كذلك بل هو طعم هذا الوحوش
وجبه علف للطير وعووه وافنا حط يستعمله الناس فيه بعد اشياء فاعالج به لا بدان واخرى تلعب به الجوداخرى
تصنع به لا منقته واشبا هذا من المضاح لك تعلم ان من اختر النبات ^{الحقيرة} فطهر هذا البرك وما اشبهها فيها مع
من ضرب المنافع فطهرت من البرك الطرايس التي يحتاج اليه الملوك والسوقة والحضر التي يستعملها كل صنف من النبات
وليعلم منه العلف التي يورق بها الاوان ويجعل حشوا بين الطرقت في الانساب لكي لا يقيب تنكر اشبا هذا من النبات
فاحسن ما ترى من ضرب النبات صفي خلق وكبره ومباله قيمة وما لا قيمة له واخر من هذا واحصل الزبل والعدفة
التي احبقت في الحسنا والنجاسة وموقعها من الرزق والبقول والخضر ارجع الموقع الذي لا يبعد شئ حتى ان كل شئ
من الخضر لا يصلح ولا ينكوا بالزبل والسماد الذي يصفه الناس بركهون الدنومة علم انه ليس من الشئ
على حسب قيمته بل ما قيمته مختلفا موقوفا فيما كان الخبيث سوق المكتب بقيقا سوق العلم فلا تستصغر
العبرة في الشئ لصفه قيمته فلو فطنا طابوا الكيمياء لما في العذرة لاشترها باقتصر لان رضا الوفا قال المفضل
ونحن وقت الصلوات والقيام مولاي الى الصلوة وقال بكر الى خدا ان شا الله فانصروا وقد نصنا سرورنا بغير

مِنْهَا بِمَا اَنَا مِنْهَا مَا دَلَّ عَلَى مَنَاجِيهِهِ فَبِتْ لِي بِمَنْ رَأَيْتَ قَوْلَهُ لِيَصْلَحَ لِي مَا يَصْلَحُ لِي مَا لَا يَصْلَحُ لِي
 فَقَطُّ وَالزَّيْفُ لَنَنْتَ قَوْلَهُ لَهْكَ لَنَا اَيُّ سَلَمًا اِنَّ كَذَلِكَ وَالْحَصْرُ بِالْضَمِّ عِنْدَ الْبَطْنِ التَّوْقُفَ بِالْضَمِّ
 لِلْوَحْدَةِ لِحَجْمِ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثِقِ وَالْغُلْفِ مَعْتَمِدَةً وَبَضْعَتَيْنِ وَكَرْمِ جَمْعِ غُلَافٍ وَالزَّيْلُ بِالْكَسْرِ الشَّرْقِيُّ وَفِي
 الْغَيْرِ وَابَادَى السَّمَادِ السَّرْقِينَ بَرْمَا وَقَالَ الْخَزْرَجِيُّ وَمَا يَصْلُحُ فِي أَصُولِ الزَّوْجِ وَالْخَضِرُ مِنَ الْعِذَّةِ وَالزَّيْلُ بِالْجَوْنِ
 اَقُولُ يَدُكَ قَامَ عَلَى جَوَادِ اسْتَعْمَالِ الْعِذَّةِ الْجَنَّةِ فِي ذَلِكَ رُبَّمَا يَسْتَلِدُّ بِنَظَرٍ عَلَى نَظَرٍ لِيَسْتَحَالَةَ الْجُلُوسُ إِلَى الرَّجُلِ
 قَالَ الْمَفْضَلُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعُ بَكَرَ الْحَرَمُ مَوْلَايَ فَاسْتَوْنِي لِي فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ فَقَامَ مَسْتَأْذِنًا
 الْخُفَيْدَ الْبَتِيحَ وَالنَّعْظِمَ وَالْقَبْلَ لِلْإِسْمِ لِأَقْدَمَ وَالنُّورَ لِأَعْظَمَ الْعِلَامِ ذِي الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ وَنَقَلَنِي
 وَمَقْنَى الْعَوَالِمِ وَالذَّهْوُ وَحُصْنُ السَّمَاءِ الْمُنُورِ وَالْغَيْبُ الْمَحْظُورِ وَالْإِسْمُ الْخَزْرَجِيُّ وَالْعِلْمُ الْمَكْنُونُ صَلَوَتُهُ بِرُكَانِهِ عَلَى
 مَبْلَغِ وَجْهِهِ مُؤَدِّي سَائِلَتِهِ الَّذِي نَبْعُهُ بِشِيرٍ وَبَذِيرٍ وَأَوْحِيَا إِلَى اللَّهِ بَادِقُهُ وَسُحْرًا بِمِيرٍ لِيَهْلِكَ مِنْ هَلِكٍ غَنِيَّةٍ
 وَيُجْحَى حِينَ غَنِيَّةٍ فَعَلِيَّةٍ عَلَى إِلَهٍ مِنْ رَابِعَةِ الصَّلَوَاتِ الطَّيِّبَاتِ وَالْحَيَاتِ الْزَكَاةِ الْإِسْمَاءِ وَعَلَيْهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 الْبَرَكَاتُ الْمَاضِيَةُ الْغَابِرِينَ أَبَدًا أَبَدِينَ دَهْرًا دَاهِينَ وَمِنْ هَلِكَةٍ وَتَحَقُّقَةٍ قَدْ شَرَحْتُكَ بِمَا مَفْضَلُ الْأَدَلَّةِ
 عَلَى الْخَلْقِ وَالشَّوَاهِدِ عَلَى صَبْوِ التَّنْذِيرِ وَالْعَدَّةِ الْإِنْسَانِ وَالْجَوَادِ وَالشَّجَرِ غَيْرُكَ مَا قَدِمَ غَيْرُكَ لِي غَيْرُكَ أَنْتَ
 لَكَ الْأَنْفَاتُ الْحَادِثَةُ فِي بَعْضِ الْأَوْثَانِ الَّتِي تَحْذَرُهَا أَنْفُسُ الْجِبَالِ ذَرِيْعَةُ الْجُودِ الْخَلْقُ وَالْخَالِقُ وَالْعِلْمُ
 التَّنْذِيرُ وَمَا أَنْكَرْتَ الْمَعْظَلَةَ وَالْمُنَانِيَّةَ مِنَ الْمَكَارِهِ وَالْمَصَائِبِ وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْمَوْتِ الْفَتَا وَمَا قَالَ الصَّحَابُ الطَّيِّبُ
 وَمَنْ عَمِلَ أَنْ يَكُونَ الْأَشْيَاءُ بِالْفَرْصِ لَا تَفْقَاقُ لِيَسْتَفْهِمَ لَكَ الْقَوْلُ فِي الدَّعِيَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنُفَاةٍ فِي تَوْفُكُونَ تَحْذَرُ أَنْفُسُ
 مِنْ الْجِبَالِ هَذِهِ الْأَفَاتُ الْحَادِثَةُ فِي بَعْضِ الْأَوْثَانِ كَأَنَّ الْوَبَاءَ وَالْإِسْثَاءَ وَالْجَرَادَ ذَرِيْعَةُ الْجُودِ الْخَلْقُ
 التَّنْذِيرُ وَالْخَالِقُ فَيَقَالُ فِي جَوَابِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ خَالِقٌ وَمُتَدَبِّرٌ فَلَمْ يَكُنْ مَاهُ كَثَرُ مِنْ هَذَا وَأَفْظَحُ فَرَضُ ذَلِكَ
 يَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَمَعَى الْأَرْضِ قَدْ هَبَ سَفَلًا وَتَخَلَّفَ السَّمَاءُ عَلَى الطَّلُوعِ صَلَاحًا وَتَحَقُّقًا لَا يَهَارُ
 الْعَبْرُونَ حَتَّى لَا يَوْجِدُوا الشَّقَّةَ وَتَرْكُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَحْمَلَ الْأَشْيَاءُ وَنَفْسُ بَيْضُهَا الْجَرَّ عَلَى الْأَرْضِ فَيَفِرُّهَا هَذِهِ
 الْأَفَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا مِنْ الْوَبَاءِ وَالْجَرَادِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مَا بِالْأَلْمَدُومِ وَتَمْتَدُّ حَتَّى يَجْلِبَ كُلُّ مَلَكٍ الْعَالَمِ بِرَأْسِهِ
 فِي الْأَحْيَاءِ ثُمَّ لَا تَلْبَسُ أَنْ تَرْفَعُ فَلَا تَمُوتُ أَنَّ الْعَالَمَ وَجْهًا وَيَحْفَظُ مِنْ ذَلِكَ الْأَخْذَانِ الْجَلِيلَةَ الَّتِي لَوْ جَدَّ عَلَيْهَا شَيْءٌ
 مِنْهَا كَانَ فِيهِ بَوَارَةٌ وَبَلَدٌ خَلْقًا فَهَذِهِ الْأَفَاتُ الَّتِي يَسِيرُ لَنَا دِيْبُ النَّاسِ بِفَوْقِهِمْ ثُمَّ لَا يَدُومُ هَذِهِ الْأَفَاتُ كَسَفَرٍ
 عَنْهُمْ عِنْدَ الشُّوْثِ فَتَكُونُ وَفَوْعُهُمَا بِهِمْ مَوْعُظَةٌ وَكَسَفُهُمَا عَنْهُمْ رَحْمَةٌ وَقَدْ أَنْكَرْتَ الْمَعْظَلَةَ مَا أَنْكَرْتَ الْمُنَانِيَّةَ
 مِنَ الْمَكَارِهِ وَالْمَصَائِبِ الَّتِي تَصِيبُ النَّاسَ كُلَّهَا يَقُولُ أَنْ كَانَ لِلْعَالَمِ خَالِقٌ وَرُفٌّ رَجِيمٌ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ هَذَا الْأَلَمَ
 الْمَكْرُوهَةَ وَالْقَاتِلَ هَذَا الْقَوْلُ يَذْهَبُ إِلَيْهِ أَنْ يَنْبَغِيَ أَنْ يَكُونَ عَيْنُ الْأَشْيَاءِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا صَافِيًا مِنْ كُلِّ كَدٍّ
 وَلَوْ كَانَ هَكَذَا كَانَ الْأَشْيَاءُ بِسَجْحٍ مِنَ الْأَشْرَارِ وَالْعَوَالِمِ مَا لَا يَصْلَحُ فِي دُنْيَاكَ الَّذِي تَرَى كَيْثَرًا مِنَ الْمُنُورِ
 وَمِنْ شَأْنِ الْجَلَّةِ وَالْأَمْرِ بِخُرُوجِ الْيَتِيمِ حَتَّى أَنْ لَحْدَهُمْ بِنَسِيٍّ أَنَّهُ بَشَرًا وَأَنَّهُ مِنْ تَوْبٍ وَأَنْ ضَرَّ بِمِثْلِهِ وَأَنْ كَرِهَهُ

الجلس الرابع والبقية

نزل به او انه يجب عليه ان يرحم ضيقها او بواسطه فخر او بقره لبتلى ويخرج على ضعيف او يتعطف على مكن
 فاذا عطفه المكارة ووجد مضطربا انقطوا بصرك كثيرا مما كان يمله وغفل عنه وجعل الى كثير مما كان يجب
 عليه المتكروا من ثلث الامور المودية بمنزلة الصديقين الذين يذوقون الادوية المكن البشعة ويخطون من النعم
 الاطعمة الضارة ويتكروا في الادب والبر ويحبون ان يفرغوا بالله وبالبطالة وبنا الواكل مطعم بشر ولا يفرغ
 ما يوقد بهم اليه البطالة من شوائب النشوة والعادة وما يعقبها من لطمات اللذبة الضارة من الادواء والاسقام
 ما لهم في الادب من الفصح والادوية من المنفعة وان سجدوا لذلك بعض الكراهة فان قالوا ولم يكن الا ان استصوا
 من النساء حريم يحتاج الى ان يلد عنه بهذه المكارة قيل اذا كان يكون غير محمولا على استحسان مستحقا للثواب
 ان يصبر الى غاية البغيم اللذة قبل ان يلزم ضلوعا من صبيح الجسم العفلا ان يجلس معا ويكفي كل ما يحتاج اليه بلا
 سعي ولا استحقاق فانظر هل تقبل نفقة لك بل يتجددونه بالفيل مما يناله بالتسبيح لحرارة اشتد اغتباطا و
 سرورا منه بالكثير مما يناله بغيرة لا يستحقها وكذلك بغيم لاخره ان يجلس لاهله بان ينالوا بالتسبيح والاستحقاق
 له فالنعمه على الانسان في هذا الباب عظيمة فان عدله الثواب الجزيل على عيشه هذه الدنيا وجعل له السبل
 الى ان ينال تسبيحا مستحقا فيكمل له السرور ولا يغتبط بما يناله من فقره قالوا وليسر قد يكون من الناس من يركن الى
 ما نال من خير وان كان لا يستحقه فالنعمه في منع من ركن الى ان يغيم لاخره على هذه الجملة قبل ان هذا باب
 لوصح للناس يخرجوا الى غاية الكلب الضراوة على الفواخر واستهراك المحارم فمن كان يكف نفسه عن فاحشه او
 يتحمل المشقة في باب من ابواب البر ولو فوق بانه ضنا الى النعيم لا محالة او من كان ياتى على نفسه هله وفاله من الناس
 لو لم يخافوا الحشا والعقاب فكان ضرر هذا الباب سينا الى الناس هذه الدنيا قبل الاخرة ويكون ذلك يقبل
 العدل والحكمة مقام موضع اللطم على البدن بخلاف الصفا ووضع لا مودع غير مواضعها يتعلو هو لا الى
 مصيب الناس نعم البر والفاجر يبتلى بها البر وكيل الفاجر منها فاقوالا كيف يجوز هذا في تدبير الحكيم وما النعمه
 فيه فيقال لهم ان هذه الافات وان كانت شتال الصالح والطالح جميعا فان الله جعل ذلك صلاحا للصفيين كليا
 اما الضالكون فان الذي يصيبهم من هذا البرود نعم ربهم عندهم سالف تاهبهم فيجدون ذلك على الشكر والصبر
 اما الضالكون فان مثل هذا اذا ناله كثر شره وودعهم عن الفواخر وكذا يجعل لهم سلام منهم من
 الصفيين صلاحا في ذلك اما الابرا فانهم يغتبطون بما هم عليه من البر والصلاح وينزدون فيه وغبه ويصبرون
 اما الضال فانهم يفرحون ذاقه ربهم وطولوا عليه بالثلاثة من غير ان يحصوا ذلك على الرافعة بالناس
 والصفيين عن ايشاء اليهم ولعل فانما يقولون ان هذه الافات لا تصيب الناس لئلا يفرحوا بها يقولون انهم
 انبأهم فيكون في قلوبهم كمثل الحرق والفرق والويل الحزن فيقال لهم ان الله جعل في هذا الصلاح صلاحا للصفين
 اما الابرا فلهما في مقام هذه الدنيا من الراحة وكايفها والنجاه من كادها واما الضال فانهم في ذلك
 من تجردوا وذلهم وجعلهم عن الدنيا منها واهل القول ان الخلق يذكروا بحكمتهم قدوة قد يشهدوا الامور

في الدنيا والآخرة

الافات

فكان اذا قطعت الرية شجرة او قطعت شجرة اخذها الصانع الرزق واستعملها في ضروريه من الدنيا في ذلك يفعل المعبودون ولا
 احلها الا الخير والمنفعة فان قالوا لم لا يحد على الناس قبل له كيلا يركنوا الى المعاصي من طول التلافي بالغ
 الفاجر دكوب المعاصي ويفتر الصالح عن لاجئها فخال الخضر الدعة وهذه الحوادث التي تحدث عليهم
 مردعهم وتنبههم على ما فيه ندم فلو اخلوا منها القلوب والطغيا والعصية كما على الناس في اول الزمان
 حتى وجب عليهم البوار في بالطوفان وقطعهم لارض منهم وما يقصد الجاحل والعمد ونقد الموت الفناء
 فانهم يذهبون الى انه ينبغي ان يكون الناس مجلد في هذه الدنيا مبرزين من الا فان ينبغي ان ياق هذا الامر
 فينظر ما محصوه افرات لو كان كل من دخل العالم ويدخله بقبول لا يموت احد منهم لم تكن الارض تضيق بهم
 تؤثرت المساكن والمراع والمغاش فانهم والموت فيهم او لا يتنافسون في المساكن والمراع حتى يثب بينهم في ذلك
 احرب سيفك فيهم الدنيا كيف كانت تكون خالهم لو كانوا يولدوا ولا يموتون وكان يغلب عليهم الحشر الشره
 فتاوة القلوب فلو وثقوا بانهم لا يموتون لما دفع الواحد منهم شيئا له ولا اخرج لاحد عن شيء قبله ولا سأل من
 شئ مما يحل عليه كما لو املون الحيوة وكل شئ من الدنيا كما قد يمل الحيوان طال عموه حتى يمتي الموت والحق
 من الدنيا فان قالوا انه كان ينبغي ان يرفع عنهم الكاره والاصحاح حتى لا يتنافسوا اليه فقد صفنا
 ما كان يخرجهم اليه من العنوة والاشغال لعلهم على ما فيه فتا الدين الدنيا وان قالوا انه كان ينبغي ان لا يتوالد
 كيلا يضيق عنهم المساكن والمغاش قبل لهم اذا كان يحرم اكثر هذا الخلق في العالم والاسمك انبعم الله نعم
 مواهبته الذي من جميعا اذا لم يدخل العالم الا قرون واحد لا يتوالد ولا يتناسلون فان قالوا كان يخلق في ذلك
 القرن الواحد من الناس مثل ما خلق ويخلق الى اتفصنا العالم يقال لهم ورجع الامر الى ما ذكرنا من ضيق المساكن والمغاش
 عنهم ثم لو كانوا لا يتوالدون ولا يتناسلون لذهب موضع الناس بالقرابات ودكا الارحام والانتصابهم عند
 التذاند وموضع تربية الاولاد والسر بهم فنفى هذا دليل على ان كلنا نذهب اليه لا وهام شو ما جرى به التدبير خطا
 وسفاس من زينة الهول ولعل طاعنا يطعن على التدبير من جهة اخرى فيقول كيف يكون ههنا بد بتر من جهة الدنيا
 في هذه الدنيا من غير ان يقر بالقوى بظلم ويقضب الضعيف بظلم ويسا الخنف الصالح ففيعتبد في الفاسو وما
 في موضع عليه من كفا حشة وانها محرم لم يعاجل بالعقوبة فلو كان في العالم التدبير بحسب الامور على القربا
 القانم فكان الصالح هو المروق والطالح هو المحروم وكان القوى يمنع من ظلم الضعيف والمنهك للمحرم يعاجل
 بالعقوبة فيقال في جواب ذلك ان هذا لو كان هكذا لذهب وضع الاحسا الذي فضل به الانسان على غير من خلق
 النفس على البر والعدل الصالح حسنا باللواب وفقه بما وعد الله من نصيبنا الناس بمنزلة الدواب التي تناسل البعض
 والعلف ولبس لها بكل واحد منها ساعة فتسقيهم على ذلك ولم يكر احد يعمل على تعين ثواب وعقابه كان
 هذا يخرجهم عن حد الانسية الى حد البهائم ثم لا يعرف ما غاب ولا يعمل الا على الحاضر كان يحدث من هذا ايضا ان
 الصالح انما يعمل الصالحات للرزق والسعة هذه الدنيا ويكون المتنع من الظلم والبغش انما يعف عن ذلك
 لتعقب عقوبة تنزل به من عرشنا حتى يكون افعال الناس كلها تجري على الحاضر لا يشوئها شئ من البعتر بما عند الله

بيان الفاظ التوحيد

٢١

ولا يستحقون ثوابا لآخر والنعيم الذي فيهما مع هذه الامور التي ذكرها الطاعن من الغنى والفقير والغافلة
والبلية ليستحاربها على خالف فباسم بل قد يخرج على ذلك احبا نا والامر الغنى فقد ترى كثير من الصالحين
يرزقون لما لا يضرهم من البذر وكيل لا يسبق الى قلوب الناس ان الكفار هم المرفوقون والابرار هم المحرومون فيوترون
الغنى على الصالح لا ترى كثير من الغنى ايضا جلون بالعقوبة اذا تقام طغيانهم وعظم ضررهم على الناس على انفسهم
كما عوجل من عموما بغيره وبجنت نصر ابنته وملكته بالقتل وان اهل بعض لاشن بالبعقوبة واخر بعض لا خيا بالثواب
الى اذا والاخرة لا سببا تخفى على العباد لم يكون هذا مما يبطل التدبير فان مثل هذا قد يكون من ملوك الارض لا يبطل
تدبيرهم بل يكون تأخيرهم ما اخره او يجعلهم ما عجلوه داخل في صواب الراى والتدبير اذا كان الشواهد تشهد
فيا سهر بوجوب الاشياء خالفها حكما فادارنا تميز عن يد خلقه فانه لا يصح فياسهم ان يكون الصانع اهل صنعة
الا ما حدى ثلاث خلا لا ما عجز وما جعل ما شارب وكل هذه مخالفة صنعة عز وجل ونعالي ذكره وذلك ان
الفاخر لا يستطيع ان ياتي بمخلة الخلاق الجبلية العجيبة الخاضعة لهتمك لما فيه من الصنوا والحكمة والشعر لا يطاق
مخلفها انشاها واذا كان هذا هكذا وجب ان يكون الخالق لهذه الخلاق يدبرها لا تحاله وان كان لا يدركه
ذلك التدبير ومخا فبان كثير من تدبير الملوك لا تقم الغاية ولا تعرف اسبابها لانه لا تعرف خلة امر الملوك والامر
فاذا عرف سببه جلقا مما على الصواب والشاهد والمخة ولو شككت في بعض ادوية والاطعمة فتبين لك مرجعهم
ثلاث ثمانية خارا وباردا لم تكن تنقصى عليه بذلك وتنفي الثاني عن نفسك فما بال هؤلاء الجهمية لا يقصون على
ما الجالوف والتدبير مع هذه الشواهد الكثيرة واكثر منها ما لا يحصى كثرة لو كان نصف العالم ومنا فيه متكلا
صوابه لما كان من حرم الراى وسميت الادب ان يقضى على العالم بالاهمال لانه كان في النصف الاخر وما يظفر بين
الصواب والانفاق فابردع الوهم عن التسرع الى هذه القضية فكيف كلما فيه اذا فتن وجد على غاية الصواب حتى
لا يخطر بالبال شي لا وجد ما عليه الخلقة اصح واصب ومنه بيا قوله لا اسم لا قدم لعل المراد بالاسم المسمى
الاسم الذي اظهره وابنته في اللوح قبل ان ياتي الاسماء والمراد الاسم الذي يخص الذات فهو سبوا لاسماء الاعيان
واسمها كما يظهر من انما قوله عليه السلام والعيب المحذور في المشيوع غير لا فعلا الامر رضنا لذلك قوله عليه
السلام بالعرض قال الغيرة ابادى عرض الشئ من العرض ان هو الا شامع غير علة والاحياج لا سببا قوله
وبلده يقال المدغم النار الى حرقه ولدغمه بلانته الى وجعه بكلام وفي بعض النسخ باهال الاول والحمام التنا من لدن
العشر بيقال زيد فلان اي وقته والمضطر حركه وجع الضربة قوله اذا كان يكون غير محمول يمكن ان يقال
اذا بالنون وبدونها وعلى الثاني يكون خبر كان مخدفا على اذا كان لا شامع علم انه ينبغي ان تحمل الغصة الماخوة
في السؤال على غير المعنى المشهور الذي سببا بحقيقة باب عصمة لامة عليهم السلام بل المراد الغصة بمعنى الاحكام
لم يبق معه الاخذنا ولذا منع عليه السلام عدم استحسان الثواب الا فالغصة التي اقصفتها الانبياء والائمة عليهم
السلام لانها في ذلك كما يستحقه من انشاء الله تعالى ويمكن ان يقال على تقدير ان يكون المراد هذا المعنى ايضا

بانه اذا صنف هذا غاما فجميع البشر لا يتبين في بعض المواد التي لا يستحق لك من نفوس لا شر والنجار بالاجل الذي
 للاستحقاق قوله عليه السلام في غاية الكلب الضار قال الجوهري وقعت عنك كلب فلا تدعى شر ولا واذاء والكلب
 ايضا شبهه بالجبن وقال في الكلب بالصيد فخر من اى نبت او قول لما كان القول السؤال مبتدأ على فرض العظمة
 ظاهرا فيصح هذا الجواب في غاية الاشكال وخطر بالبال وجواب الاول ان لا يكون السؤال مبتدأ على فرض العظمة بل
 يكون المراد انه لما ذكرنا ان العظمة ثابته الاستحقاق فنقول لم يرد بهذا السؤال على اى حال بان يكلفنا العلم بالبحث
 الثواب ان زادوا استحقاقه ولا اعطاهم من غير استحقاق اذ كثير من الناس يطلبون النعيم بغير استحقاق فلا يكون عليهم
 في الدنيا والاخرى سخط على مخالفة وعلى هذا الجواب ظاهر لا تطابق على السؤال كما لا يخفى ان لا يكون السؤال مبتدأ
 على فرض العظمة بعضهم ومن الذين يطلبون الثواب لا يريدون استحقاقا كما هو ظاهر السبب ويكون حاصل الجواب انه
 لو كان الجبوع على الخير اشارة بامتناع العدل ان يكون غير الجبوع الطالب للخير والاستحقاق غير متنا والى ان كان له
 الحق على بابه بانك لم تقصصني كفا عظمته غير ومنعت عنى اللطف بالبلال والى والصواب غير المعاصي الدائمة بقية
 على المعاصي وعلى هذا فلو علم غير العظمه ذلك لدفعهم الدواعي النفسانية الى غاية الغش وهذا وجه جدي لكن
 يحتاج الى طي بعض المقتضى الثالث ان يكون السؤال مبتدأ على ذلك الفرض ايضا لكن يكون الجواب مبتدأ على انه
 قد سلم الحال بقبضه الكلام في هذا النوع من الخلق المستحق بالادب الذي قضت الحكمة ان يكون قد ركبته
 انواع الشهوات والدواعي لو فرضته على غير تلك الحالة لكان من قبل فرض الشئ اننا وملكا وشما لا يجمعنا
 فعلى هذا لا يلزم ايضا الفرض كونه اننا ان يدعوه عند حوائجنا والفرغ الى الاشر والبطر وانواع المعاصي حاصله
 يرجع الى تغير الجواب الاول الى جواب آخر لا يرد عليه السؤال على غاية اللطف والمدقة والرفع الكف والمنع وقوله
 فيستطون على الشئ للدفاع من الاغتيال وهو حسن الحال بحيث يمتنع غيره حاله والحسن الحس والخير من حسن الاول
 سيقضيها او اذا انها قول عليه السلام فان قال فلم يحدث على الناس قول لما كان اخي الكلام موها لان هذه الامور
 حدودها يصيرها الله تعالى الى الحكمة والصلاح سئل فانما السبب في اصل الحكمة حتى يحتاج الى ان يجعل الله
 صلاحها ويحتمل ان يكون عارضا انما علمنا ان في وجوبها صلاحا فلهذا في عكسها فتنا والجواب على التقديرين ظاهر قال
 الفيروزي ابا دى هو الذي كثر لم يوجد له صورة الشئ خارج الية الدهر جوهري قال شاشو وضنا مواو ونعلو بعضهم
 ببعض وشبهه لا من كل منة ومنه ومعنى قال اف جواهر الطير والطيال انكشفوا عن المكان تركوه انهم في المراد هنا عدم
 التصانيع بل جدي من ما يريد قوله عليه السلام ولا سلا عن شئ الى لا ينشئ على شئ من الجبأ او ينشئ على شئ من شئ
 الحسن من قولهم سلا عن الشئ الى في شبهه قال الجوهري بزة بزة بزايله وفي المثال من شئ الى من غلب خذ السلب قال
 ساهم الخفف ساهم حنفا وحنفا بالضم الى ولا ولا وقال الفيرزى ابا دى بليغ شدا وروى قال فقام الامر عظم قوله
 عليه السلام ومخت نصير لثبته اقول لعله اشار الى ما ذكره جماعة من الموقضين في ملكا من الملكة الظم بخنصر لطمه
 ومنه صان في الوخر في صورة اسد هو من ذلك يعقل ما يعقل الادب انما روى الله تعالى الصورة الانس والاعاد اليه

فان

بعضه

مُوجِدُ الْمُفَضَّلِ

ملكه فلما عاد إلى ملكه وإذا قتل ذاك فقلله الله على يد واحد من غلامه ومثل في سبب قتله أن الله جل جلاله
 يعوضه منخره وصعد إلى راسه فكان لا يفر ولا يسكن حتى قُتِلَ راسه. إن في ذلك وليبين غير معروف عند المؤمنين
 والنظار هنا مباحة في الطول بمعنى الفضل الأخن وأدخلة مثلثة فينية ومذهب جميعه وبطانه قوله
 والثامه الحنة أي بالشاهد يمكن امتحان الغائب بأممفضل أن ينم هذا العالم باب اليقين في الحجارة
 المعروفة عندهم قوسه وسوس في غير الرتبة وكذلك فتمت الفلاسفة ومراعي الحكمة فكانوا يسمون بهذا الاسم الأماز
 فيمنه من القدر والنظام فلم يرضوا أن يتم وفقدوا نظاما حتى تموزن به ليجبروا أنه مع ما هو عليه من الضو والظن
 على غاية الحسن إليها العجب بأممفضل قوم لا يقضون على ضمتا الطبيا لخطا ومهم برون الطبيب يحكي ويقضون على
 العالم بالأهوال ولا يرون شيئا منه مما لا بل العجب من خلاف من دعي الحكمة حتى جعلوا مواضعها للخلق فاسلوا السهام
 بالقدم للخالق جل وعلا بل العجب من الخلق ما في حين دعي علم الأسرار وعسى من لا يل الحكمة في الخلق في الخطا
 لب خالقه لجهل ببارك وقاله الجليلم الكرم والعجب منهم جميعا المعطلة الذي لا يمان بدرك بالحق لا يدرك
 بالعقل فلما اعتوهم ذلك خرجوا إلى الجحود والنكذب فخالوا ولم لا يدرك بالعقل بل لأنه فوق مرتبة العقل كمالا
 يدرك البصر ما هو فوق مرتبة فانك لو أتيت جمل يرتفع في الهواء علمك وأميك به فليس هذا العالم من قبل البصر
 بل من قبل العقل لأن العقل هو الذي يمتد في العلم أن الحجر لا يذهب علوا من تلقا نفسه فلا يرى كيف وقف البصر
 حده فلم يتجاوز فذلك يقف العقل على حده من عرق الخالق فلا يحد ولكن يعقله يعقل القرآن فينية ولم يتبين
 ولم يدركها بجائسه من الجواش على حسب هذا أيضا نقول أن العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الأقرار
 ولا يعرفه بما يوجب له الاطاعة بصفته فان فالوا فكيف يكلف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللطيف لا
 يحيط به قيل لهم فما كلف العباد من في لك فافهم ان يلغوه وهو يوفون به ويقفون عند امره ونهيته لم
 يكلفوا الاطاعة بصفته كما ان الملك لا يكلف رعيلته يعلموا الجليلم ام قصبير يرض هو ام اسمرا كما يكلفهم
 الادعان بساطا والاشهاد الى امر الا ليرى ن رجلا لواء باب الملك فقال اعرض علي نفسك حتى انقصي من فرك
 والالم اسمع لك كان فدا حل نفسه العفو فكذا القابل انه لا يقرب الخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه متعرض لخطه
 فان قالوا وليس قد نصفه فنقول هو الغير الحكيم الجوا الكرم في كل هذه صفات افرا وليس صفات الاطاعة فانا
 نعلم انه حكيم ولا نعلم بكنهه كنهه كذلك قدير وجواد وسيا صفاته كما فذكر السماء ولا ندري ملجوه هو افرا
 البحر لا ندري اين منه ما بل فوق هذا المثال بما لا نهاية له لان الامثال كلها ناقصة عنه لكنها تفوق العقل في
 معرفته فان قالوا ولم يتخلف فيه قيل لهم لفصل لا وهام عن مد عظمته تعبدنا افرا هذا طلب معرفته وانما نرى
 الاطاعة به ونرى تعجز عن ذلك وفاد ونخرج لك هذا التمثيل التي لها نطلع على العالم ولا يوفق على حقيقة ما
 ولذلك كنز لا قابيل فيها واختلفت الفلاسفة المذكور وفي وصفها فقال بعضهم هو فلك اجو مملونا ادا
 له فم يحسب بهذا الوهم والتعيا وقال اخرون هو فصول لطيف يعتقد من ثا البحر وقال اخرون هو خرام كبر محتمل

والاخر انما هو من جنسها

من النار وقال اخرون هو من جوهر خامس شواحيها من الاربع ثم اختلفوا في شكلها فقال بعضهم بمنزلة حبة عريضة
قال اخرون شئ كاللبن المدحرجة وكذلك اختلفوا في مقدارها فمنهم من قال انها مثل الارض سواء
وقال اخرون بل هي اقل من ذلك وقال اخرون بل هي اعظم من الجزيرة العظيمة وقال اصحاب الهندسة اصغرها الارض
منها وتسمعون ففخا خلافا هذه الاقوال بل منهم من قال الشمس ليل على انهم لم يقفوا على الحقيقة من امرها واذا كانت
هذه الشمس التي يقع عليها البصر يدرى بها الحق وعجزت العقول عن الوقوف على حقيقة ما فكيف الطفل المحسوس
عن الوهم فان قالوا لم استمر قبل لم يستب مجلبة فيحصل بها كثر من يحتاج عن الناس بالابواب الستة وانما معنى قولنا
استمرانه لطف عن مكنها بلغة لا وهام كالطفت النفس شئ خلق من خلقه وادفعته على اذراكها بالنظر فان قالوا
فلم لطف ونعالي عن ذلك علوا كبيرا كان ذلك خطاء من القول لانه لا يليق بالذي هو خالق كل شئ الا ان يكون
مباينا لكل شئ مباينا عن كل شئ سبحانه ونعالي فان قالوا كيف يعقل ان يكون مباينا لكل شئ مباينا لباقي
الحق الذي تطلب معرفته من الاشياء هو رتبة وقيمة ولها ان ينظر موجود هو ام ليس بموجود والثاني ان يعرف ما هو
في ذاته وجوهره والثاني ان يعرف كيف هو وما صفة التي اربع ان يعلم لما ذا هو ولا يتجسس على فليس من هذه الوجوه
شئ يمكن الخلق ان يعرفه من الخلق حق معرفته غير انه موجود فقط فاذا قلنا وكيف ما هو ومنمنع علمه كنهه كمال
المعرفة وما لما ذا هو وما في صفة الخلق لانه جل شانه علة كل شئ علة كل شئ ليس علم الانسان بانه
موجود بوجبه ان يعلم ما هو وكيف هو كما ان علمه بوجود النفس لا يوجب بعلمه ما شئ وكيف هي كذلك الامور
الروحانية اللطيفة فان قالوا فانه لم لان تصف من صفو العلم عنه وصف حتى كان غير معلوم قيل له هو كذلك
من جهة اذا دام العقل بمعرفة كنهه والخاص به وهو من جهة اخرى قريب من كل قريب اذا استدك عليه بالادلة
الاشائية فهو من جهة كالتواضع لا يحق على احد وهو من جهة كالتواضع لا يدرك احد وكذلك العقل ايضا ظاهر
لشواهد مستور بذاته فاما اصحاب الطبائع فقالوا ان الطبيعة لا تقبل شيئا غير معنى لا عما فيه تمام الشئ في طبيعة
وزعموا ان الحنة فشهد بذلك فقبل لهم من اعطى الطبيعة هذا الحكم والوقوف على حدة الاشياء بالاجابة لا بما وهذا
قد تعجز عنه العقول بعد طول التجارب فان وجوب الطبيعة الحكمة والقدرة على مثل هذه الافعال فقد اقربا انكروا
لان هذه شئ صفا الخالق وان انكروا ان يكون هذا للطبيعة فهذا وجه خلق بحيث بان الفعل للخالق الحكيم وقد
كان من القدر ما ظاهرا انكروا العدم والتدبير في الاشياء وزعموا ان كونها بالعرض والاتفاق وكان مما اجبوا به
هذه الايات التي تلد غير مجرى العرض والعادة كالانثى يولد ناقصا او زائدا اصغرا او يكون المولود مشوها
مبذلا لخلق فخلوا هذا ليدل على ان كون الاشياء ليس بعلة وتقدير بل بالعرض كغيره اتفاق ان يكون وقد كان
اوسطا ليس عليه فقل ان الذي يكون بالعرض والاتفاق انما هو شئ ثابت في الموضع لا عرض للعرض
فمن يلها عن سبيلها وليس بمنزلة الامور الطبيعية الحادثة على شكل واحد جربا دائما متبايعا وانت ما يفضل
من صفات الحيوان يجري اكثر ذلك على مثال ومنها جرح واحد كالانثى يولد له ذنان ورجلان وخمسة اصابع

خانہ نقوہ جید الفضل

كاملة لجهنم من الناس فاما ما يولد على خلاف ذلك فانه لعله تكون في الرحم في المادة التي ينشأ منها الجنين كما تعرض في الصناعات حين يتعد الصانع الصبوا في صنعة فيعوض ذلك غايته في الادوات في الآلة التي يعمل فيها الشيء فقد يحدث مثل ذلك في اولاد الحيوان للاسباب التي وصفنا فيها في الولد فلماذا اونا فعلا انشأها ويسلم اكثرها فانه في سوية لعله فيه حكما ان الذي يحدث في بعض الاعمال لا تعرض لعله فيه لا توجب عليها جميعا الا لما اوعدهم الصانع كذلك ما يحدث على بعض الاعمال الطبيعية لما يوقيد داخل عليها لا يوجب ان يكون جميعها اقرب والاتفاق فيقول من قال في الاشياء ان كونها بالعرض والاتفاق من قبل ان ينشأ منها ما في على خلاف الطبيعة عرض بعرض له خطأ وخطأ فان قالوا ولم صنما مثل هذا يحدث في الاشياء فيلزم لهم لعلم انه ليس كونه الاشياء باصطناع من الطبيعة ولا يمكن ان يكون سوا كما قال فانلون بل هو مفقود وعدهم من خالق حكيم ادخل الطبيعة تجزأ اكثر ذلك على مجرى ومنها ج معشر وبرول احبا ناعز ذلك لا عرض تعرض لها فيفسدك بذلك على انها مصرفة مدبر فيصير الى ابداء الخالق وقد دفعه بلوغ غايتها واما ما علمنا ان بارك الله احسن الخلقين ما يفضل خدما ابتدك واخفظنا منحك وكن ربك من الشاكرين ولا لانه من الحامدين ولا ولبانه من الطبيعيين فقد شجرت لك من الادلة على الخلق والشواهد على صواب النبوة والعقل قليلا من كثير وجوه من كل قلة تارة وذكر فينا واعتبر به فقلت بمعبودك يا مولاي اقوى على ذلك وابلفه ان شاء الله فوضع يده على صدري فقال احفظ بمشيئة الله ولا تنس ان شاء الله فخر مغشيا على فلما افقت قال كيف ترى نفسك يا مفضل فقلت قد استغفرت بمعبود مولاي وما يبدد عن الكتاب الذي كتبته وصا ذلك بين يدي كما انما اقره من كفى لمولاي الحمد والشكر كما هو اهل له ومتحقه فقال يا مفضل فرح قلبك واجمع اليك ذهنيك وعقلك وطمانيتك فانا افي اليك من علم ملكوت السموات والارض ما بين يدي الخالق الله ومنها من عجايب خلقه واصفا الملكة وصفوفهم ومقاماتهم ورايتهم الى سدة المنتهى وسيا الخلق من جن ولا من الارض السابعة السفلى وما تحت الشرى حتى يكون ما وهيته جرة من اجزاء انصرا فاشئت مصلحا فلكون فانا متينا بالمكان الرقيق وموضع من قلوب المؤمنين ووضع الماء من الصدق ولا تنس انما وعدتك حتى اشد لك منه ذكرنا قال المفضل فافضت من عند مولاي فابالم ينظر احد بمثل بيت الحاشا البحر والقدر وغيرهما مجيش حيا غدا قوله عليه السلام قال اصحاب الهند سنة اقول المشهور بين من اخبرهم ان جرم الشمس مائة وستة وستون مثالا وربع من جرم الارض ما ذكره الله لعله كان مذهب قدامائهم مع انه قريب من المشهور والاختلاف بين قدامائهم ومناجيتهم في امثال ذلك كثير بقوله الحق الذي اى الامور الحقيقة الثابتة التي تطلب معرفتها من بين الاشياء في بعض النسخ محقها فاما محق ويبغى ان تطلب معرفته من احوال الاشياء هو اربعة اوجه قال الجوهري قولهم لقيت في الفطر بعد الفطر اى حين بعد الحين في الصدق بالفتح العطش ثم اعلم ان بعض تلك الفطر يؤخذ الى تجرد النفس الله يعلم وحججه صلوات الله عليهم اجمعين باب الخبر المرقع عن الفضيل عمر في التوحيد المشتهر بالاهل بالحديث محمد بن محمد بن سعيد النخعي مشق قال حدثني محمد بن ابي منسهر بالرقعة على سبعة جده قال كنت المفضل عمر

الجعفي الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يعلم ان اقواما ظهروا من اجل هذه الملة يحجلون
 الربوبية ويجادلون على ذلك ويسئلون ان يرد عليهم قولهم ويحجج عليهم فيما ادعوا بحج ما اخرج به عن النبي
 فكتب ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد وفقنا الله واتاك لظلمة وجهك لنا في تلك الضلالة
 برحمته وصل كتابك تذكروا فيه ما ظهر من شأن ذلك من قوم من اجل الاتحاد بالربوبية قد كثرت منهم من استدل
 خصومتهم وتسلل ان اصنع للرد عليهم والنقض لما ابداهم ككتابا على نحو ما ورد على غيرهم من اجل البدع والضلالات
 ويخرج من هذا الله على النعم السابقة والبرح البالغة والبلاد المحيطة عندنا في الامانة فكان من هذه العظام والافان
 الجسام التي انعم بها في حقهم بربوبيته واخذة منيتهم بمعرفة واثباته عليهم كما ايدى شفاعة الملائكة الصالحين
 من امراض الخواطر وشبهها الامور ولم يدع لهم ولا شئ من خلقه حاجته الى من شئوا واستغفروا عنهم وكان الله غنيا
 حميدا ولعمري ما الى الجمال من قبل ترحم وانهم ليسوا بالدلائل الواضحات والعلل البينات التي خلقهم وانما يابون
 من ملكوت السموات والارض الصنع العجيب المبقر الدال على الصانع ولكنهم قوم فحسوا على انفسهم انوار المعاصي
 سهوا لها سبيل الشئوا فغلبت الاهواء على قلوبهم واستحوذ الشيطان بظلمهم عليهم وكذلك بطبع الله على
 قلوب المقيدين والعجب من مخلوق بنعم ان الله يخفي على عباده وهو خزان الصنع نفسه بتركيب بجمعه عقلا وبالف
 يبطل حجة ولعمري لو تفكروا في هذه الامور العظام لغاينوا من امر التركيب لبيد لطف البديهي الظاهر وجود
 الاشياء مخلوقة بعد ان لم تكن ثم تحوّلها من طبيعة الى طبيعة وصنعة بعد صنعة يداهم ذلك على التصرفات
 لا مخلو شئ منها من ان يكون فيه اثر يد بغير تركيب يدك على ان له خالقا مدبرا وخالقا بغير يدك له واحد حكم
 وقد اثنى كتابك وسميت لك كتابا كنت ما دعت فيه بعض اهل الاديان من اجل الانكار وذلك انه كان محض
 طيب من بلاد الهند كان لا يزال يتابعني رايه ويجادلني عن ضلالته فبينا هو يوم ايق اهل بيته ليخطاها ذوا الحجة
 اليه من ادوية اذ عرض شئ من كلامه الذي لم يزل يتابعني فيه من ادعائه ان الدنيا لم تزل ولا تزال شجرة تبتث في
 نفس تولد واخر تلتف وزعم ان افعال المعرفة لله تعالى دعوى لا يثبت له عليها ولا حجة فيها وان ذلك امر من اخذ
 الاخر من الاول والا صغر عن الاكبر وان الاشياء المخلقة والمؤلفة والطامعة الباطنة انما تعرف بالحواس الخمس
 فطر العيون تسمع لاذن وتشم البنيمة وذوق الفم ولمس الجوارح ثم فاد منطقتهم على الاصل الذي وضعه فقال لم يقع شئ
 من خواصه على خالق يودى الى قلبي انك والله تعالى ثم قال اخبرني بمحجج في معرفة ربك الذي يصف قلده ووجوه
 وانما يعرف القلب الاشياء كلها بالدلائل لان الحس الذي وصفت لك قلت بالفعل الذي في قلبي الدليل الذي
 اخرج به في معرفته قال فاني يكون ما تقول وانت تعرف ان القلب لا يعرف شيئا بغير الحس والحواس فهل غايتك انك
 او سمعت صوتا باذن او شممت به بغير ذوقه بغير مس بغير فاد ذلك المعرفة الى قلبك قلت وايضا انك تراه
 وتجده لانك ونعمت انك لا تحس بجوتك التي تعرف بها الاشياء واقر ان اياه هل يدعي ان يكون صافا ولا غير
 كاديا قال لا قلت وايضا ان كان القول قولك فهل يجاوز على شئ مما اخوفك به من عباد الله قال لا قلت افراي ان

في خبر شهوة اهل الجنة

اني كان كما اقول والحق في بدني است قد اخذت فيما كنت احاذر من غدا يا خالق بالثقة وانك قد وقعت
 بمجودك وانك ارك في الهلكة قال بلي قلت فاني اولى بالجنة واقر من النجاة قال انت الا انك من امر على
 ادعاء وشبهة وانا على يقين وثقة لا في لا اري خواستي الخسيسة وكنت وما لم تدرك خواستي فليس هناك بوجود
 انه لما عجزت خواستك عن ذاك الله انكرته وانا لما عجزت خواستي عن ذاك الله تعالى صدقت به قال وكيف لك
 قلت لان كل شيء محيى فيه اثر تركيب جسم ووقع عليه جبر للكون فما اذكر كنه الاضياء وانه الخواص فهو غير الله
 سبحانه لانه لا يشبه الخلق ولا يشبه الخلق وان هذا الخلق يتقل بزواله وتغيره وكل شيء يشبه التغير والزوال
 فهو مثله وليس الخلق كالخالق ولا المحدث كالحدث فشرح قوله عليه السلام والبلاء المحو عند احتيا
 والعامه اي النعمة التي يحدها ويفرجهما الخاص العام لنا وهو العلم والنعمة التي شملت الخاص العام كما سيفصله
 بعد ذلك قوله ثم ما ان لجها لاي ما انا ثم اضروا الهلاك الامن قبلهم قال الفيض ابادي كعني شرف عليه
 العدو وقال النجدي في حديث ابيه هير في العدو ان قلت انك اي دهييت وتغير عليك حاك فتوهنت فليس صحيح
 صحيحا قوله عليه السلام استحوذ الشيطان اى غلب اسكو قوله ثم وضيفة الخنا ويحتمل ان يراد بها هنا الخلف
 المصنوعة قوله ثم لجسم فيج اللام وكذا قوله للون يدك على ان التركيب الخارج انما يكون في الجسم ان المصير بالذات
 هو اللون قوله ثم اشبه التغير اي المتغير او ذا التغير بتغيره ومضاهيته قال ان هذا القول ولكن في انكروا لم
 تدرك خواستي فتوديه الى قلبي فلما اعصم بجده المفاضة ولم هذه الحجة قلنا ما اذ ابتست الا ان تعظيم الجاهل
 تميل الخاخر حجة فقد دخل في مثل ما عبت وامثلك ما كرهت حيث قلت في اخرت الدعو لنفسى لان كل شيء
 لم تدرك خواستي عندك لا شيء قال وكيف لك قلت لانك وقعت على الادعاء ودخلت فيه فادعيت امر لم يحط به قبل
 ولم تعلمه علما فكيف استخرجت لنتك الدعوى انك ارك الله ودفعك اعلام النبوة والحجة الواضحة وعينها على الحق
 هل اخطت بالجهنم كلها وبلغت منها ما قال لا قلت فمهل رقتا السماء التي بها وانحدت الى الارض السفل
 فحملت في افطارها او هل خضت في سم البحر والخرق نوحى الهواء فافوق السماء او تمها الى الارض وما
 اسفل منها فوجدت ذلك خلاء من مدبر حكيم عالم بصير قال لا قلت فمابدريك لعل الذي انكره قلبك في بعض
 ما لم تدرك خواستك ولم يحط به علمك قال لا ادري لعل في بعض ما ذكرت مدبرا وما اذكر لعله ليس شيء من ذلك
 شيء قلت ما اذ خرجت من هذا النكاد الى منزلة الشك فاذ وجوان يخرج الى المعرفة قال فامنا دخل على الشك
 لسؤالك اباي عما لم يحط به علمي ولكن من اين يدخل على اليقين فاما لم تدرك خواسته قلت من قبل اهل الجنة هذا قال
 ذاك اذا ثبت للتحجج لانها من ذاب الطب الدجاذ عن معرفته قلنا ما اردت ان تبك به من قبلنا لانها افر لا شيئا
 اليك ولو كان شيء اقرب اليك منها لانيتك من قبله لان في كل شيء اثر تركيب حكمه وشاهد يدك على الصنعة
 الدالة على من صنعها ولم تكن شيئا ويملكها حتى لا تكون شيئا فلن فاجبر هل ترى هذا اهل الجنة قال نعم قلت
 افر محييت ما في جوفها قال لا قلت انتم هذا ما شتمت على نواة ولا تراها قال ما يدرك لعل ليس فيها فقلت امرو

فان لم يرد من الجاهلون قالوا اذ لم ياتهم خبره لكون ولا لم قلت انظران هذه الاهليجة
ان خلف هذا الضم من هذه الاهليجة التي فيها الناس بالهند موجودة لاجتماع اهل الاختلاف من الامم
على ذكرها قال ما ادرى لعل ما اجتمعوا عليه من ذلك باطل قلت انظران الاهليجة في انظر تبت قال تلك
الارض هذه واحدة وقد دلتها قلت انما شئت بخصو هذه الاهليجة على وجوها غاب من شبهاتها قال
ادري لعل ليس الدنيا اهليجة فيها فلما اعصم بالجهالة قلت اخبرني عن هذه الاهليجة انظرانها خرجت
من شجرة او تقول انها هكذا وجد قال لا بل من شجرة خرجت قلت هل ادركت خواصك المحرقة اغاب عنك من تلك
الشجرة قال لا قلت فما اراك الا قد ادرت بوجود شجرة لم تدركها خواصك قال اجل ولكني قول ان الاهليجة ولا شيا
المختلفة شئ لم يزل فهل عندك في هذا شئ ترد به قوله قلت نعم اخبرني عن هذه الاهليجة هل كنت غايبت شجرة
وعرفتها قبل ان تكون هذه الاهليجة فيها قال نعم قلت فهل كنت تغاير هذه الاهليجة قال لا قلت فلما علم
انك كنت غايبت الشجرة وليس فيها الاهليجة ثم عد اليها فوجد الاهليجة اقل لا تعلم انه قد خلقها فاما لم تذكر
ما استطيع ان انكر ذلك ولكني قول انها كانت فيها متفرقة قلت فاجبني هل رايته تلك الاهليجة التي ثبتت
شجرة هذه الاهليجة قبل ان تعرف قال نعم قلت فهل يحتمل عقلك ان الشجرة التي تبلغ اصلها وغروها فروعها
ولها وها وكل من جن جنين وورقة سقطت الصنف وطل كانت كاشفة هذه الاهليجة قال لا يحتمل هذا العقل
ولا يقبله العقل قلت اقول انها حدثت في الشجرة قال نعم ولكني اعرف انها مصنوعة من فلان ففرغ في ذلك
قلت وايتا في اربك تدبر انظران له مدبر او مصور ان له مصورا قال لا بد من ذلك قلت ان تعلم ان هذا لا
لحم وركب على عظم فوضع على جرم متصل ببعض بعض قال بل قلت انك تعلم ان هذه الاهليجة مصنوعة بنفسي
تخطيط وبالي فتركيب تفصيل من داخل باليف شئ في بعض طين بعد طين وحين علم جسم كون مع لون ايض
صفرة ولين على شدة في طبائع متفرقة وطرايق مختلفة واخرها مؤلفة مع تحا شيقها وحقق بحري فيها الماء
وودق بسترها وتيقها من الشمس متحررها من البرد ان يهلكها والريح ان يزيلها قال فليس لو كان الودق مطبعا
عليها كان جنسها فلما الله احسن تدبر لو كان كما تقول لم يصل اليها ريح يرونها ولا برد يشدها ولعنت
عند ذلك ولو لم يصل اليها حرا لشمس لايضج ولكن شمس في وريح مرة وبرد مرة فذلك الله يقول طيفه
دبره بحكمة بالغة قال جسي من القصور في البلد الذي ذهبت لك تريد به قلت وايتا الاهليجة قبل ان
انمي في صنعها ماء فغير نواة ولا لحم ولا فتور ولا لون ولا طعم ولا شدة قال نعم قلت وايتا لو لم يفرق الحان ذلك
الماء الضعيف الذي هو مثل الخردلة في الفلة والذلة ولم يفرق بفتوة وبقوة بحكمة فيقده بقدرته هل كان
ذلك الماء يزيد على ان يكون في موضع مجتموع وتفصيل فان زاد ماء من ارباب غير صفوة ولا خطط
ولا مدبر بزيادة اجزاء ولا تاليف طبعا قال قد ادرتني من نصيب شجرها وبالي فخلقها واهل من حها ونباه
لجرائها وتفصيل تركيبها اوضح الدلائل واطهر البينات على معرفة الصانع ولقد كنت ايان الاشياء مصنوعة
ولكني لا ادرك لعل الاهليجة ولا شيا صنعت فيها فلك وتعلم ان خالق الاشياء والاهليجة بحكمه خالقها

حَدِيثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

غَايَتُ مَرْغُوبَةٍ لَدَيْهِ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَمَنْ يَنْبَغِي لِلَّذِي هُوَ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ حَدَّثَنَا قَالَ لَا قُلْتُ فَلَنْتَ رَأَيْتَ أَهْلَ الْجَنَّةِ
 حِينَ حَدَّثَتْ وَمَا بَيْنَهُمُ الْعَبْدَانِ لَمْ تَكُنْ تَشَاءُ أَنْ تَكُنْ شَيْئًا قَالَ بَلَى وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ أَلَا أَهْلُ الْجَنَّةِ
 حَدَّثَتْ وَلَمْ أُعْطِ أَنْ الصَّانِعُ لَا يَكُونُ خَادِمًا لَا يَخْلُقُ نَفْسَهُ قُلْتُ أَلَمْ تَعْطِنِي أَنْ لِحَبِّكُمْ لِحَاوُ لَا يَكُونُ خَادِمًا
 أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ حَدَّثَتْ فَقَدْ أُعْطِينِي أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَضَتْ وَنَفْسُهُمْ وَنَفْسُهُمْ قُلْتُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَنْ رَجَعْتَ أَنْ نَقُولَ
 أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَضَتْ وَنَفْسُهُمْ قُلْتُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَضَتْ وَنَفْسُهُمْ قُلْتُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَضَتْ وَنَفْسُهُمْ قُلْتُ
 لَمْ تَعْرِفْ فَصَيِّتْ بِغَيْرِهَا قُلْتُ كَيْفَ ذَلِكَ قُلْتُ أَنْ تَرَى بَعْضَ حَبِّكُمْ لِحَبِّكُمْ لِحَاوُ لَا يَكُونُ خَادِمًا
 فَدَاوُثًا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَلَكِنَّكَ تَسْمِعُ بِرَأْسِهِ لَوْ عَقَلْتَ فَتَكُونُ لَعَلَّكَ أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ نَفْسُهُمْ قُلْتُ أَنْ تَخْلُقُ نَفْسَهُمْ
 وَأَضَعُ جِلْدَهُمْ أَنْ تَلْبَسَ خَلْقُهَا قَالَ هَلْ عِنْدَكَ عَيْنٌ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ جَزْءٌ مِنْ هَذِهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي رَغِمَتْ أَنْهَا
 صَنَعَتْ نَفْسَهَا بِرَبِّهَا كَيْفَ صَنَعَتْ نَفْسَهَا بِغَيْرِهَا خَلْقَهُ صَغِيرَةً الْعُدَّةَ نَافِضَةً الْقُوَّةَ لَا مَسْتَعِزَّ أَنْ تَكُونَ
 نَفْسُهُمْ تَوَكَّلْ وَكَيْفَ صَنَعَتْ نَفْسَهَا بِغَيْرِهَا كَوَلِّهِمْ فَبِحَبِّهِمْ لِحَبِّهِمْ لِحَاوُ لَا يَكُونُ خَادِمًا
 صَنَعْتَ وَلَمْ يَصْنَعْ لَنَا هُوَ يَتَقَلَّبُ أَثَا إِذَا بَدَأَ الْأَلْبَابُ فِي الْبَاطِلِ فَأَعْلَبَنِي مَتَى خَلَقْتَ نَفْسَهُمْ
 خَلْقَهَا بِمِثْلِ أَنْ يَكُونَ أَوْ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ فَانْزِعَتْ أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلْقَ نَفْسَهَا بَعْدَ مَا كَانَتْ فَانْزِعَتْ أَهْلَ الْجَنَّةِ
 كَيْفَ تَكُونُ وَجُودُهُ مَصْنُوعَةٌ ثُمَّ صَنَعَتْ نَفْسَهَا مَرَّةً أُخْرَى فَصَيَّرَ كَلَامَكَ أَنَّهَا مَضَتْ وَتَرَى وَلَمْ تَكُنْ أَنْهَا
 خَلَقْتَ نَفْسَهَا وَدَبَّرْتَ خَلْقَهَا فَبَلَّ أَنْ تَكُونَ مِنْ هَذَا مِنْ رِجْعِ الْبَاطِلِ وَأَيُّنَ الْكَذِبِ لَا تَهْتَابُ أَنْ تَكُونَ لَيْسَ
 فَكَيْفَ يَخْلُقُ لَيْسَ شَيْئًا وَكَيْفَ يَصْبُ قَوْلًا شَيْئًا بِأَصْنَعُ لَيْسَ وَلَا يَقْبَلُ قَوْلَكَ أَنْ لَيْسَ شَيْئًا فَصَيَّرَ شَيْئًا فَظَهَرَ
 الْقَوْلُ لَيْسَ بِالْحَقِّ قَوْلُكَ فَلَمْ تَكُنْ فَاصْنَعْ شَيْئًا فَدَقِّقْ لَيْسَ شَيْئًا فَصَيَّرَ شَيْئًا فَظَهَرَ الْقَوْلُ لَيْسَ بِالْحَقِّ
 يَصْنَعُ نَفْسَهُمْ لَمْ يَدَّبَّرْ خَلْقَهُمْ وَلَكِنَّهُ تَعَرَّضَ أَنْ الشَّجَرُ إِلَى الَّذِي صَنَعْتَ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا قُلْتُ فَصَنَعِ
 الشَّجَرُ قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْآخِرَى فَلَمَّا جَلَّ كَلَامَكَ فَأَيُّهُمُ أَنْهَى إِلَيْهَا فَأَمَّا أَنْ يَقُولَ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَيَقْبَلُ مِنْكَ
 أَمَّا أَنْ يَقُولَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَتَسْلُكُ قَالَ سَلْ قُلْتُ أَخْرَجَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَلْ تَبَسُّتَ فِيهَا الشَّجَرُ الْآخِرَى فَصَنَعْتَ
 بَلَيْتَ بَادِي قَالَ لَا قُلْتُ أَنْ الشَّجَرُ يَقْبَلُ بَعْدَ هَذَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَانْزِعَتْ فَتَكُونُ بَعْضُهَا وَبَعْضُهَا يُدَبِّرُ
 خَلْقَهَا وَيَرْبِيهَا بِنَبْتٍ وَفِيهَا مَا لَكَ يُدَبِّرُ أَنْ يَقُولَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا وَلَمْ تَكُنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَمَتَى حَتَّى قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ
 بِنَبِيٍّ فَصَيَّرَ بَا وَفَدَّرَ الشَّجَرُ وَمَتَى تَبَسُّتَ أَنْ هَذَا الْقَوْلُ مَخْلُفٌ قَالَ لَا أَقُولُ ذَلِكَ قُلْتُ أَفَقَرًا بِاللَّهِ خَلَقَ
 الْخَلْقَ فَدَقَّقِي فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَنْ تَرَى ذَلِكَ عَلَى خَدِّكَ قَوْمًا مَخْلُصِينَ أَمْ يَفْقِدُ فَيَدْرِي لَمْ تَكُنْ أَثَا
 أَبَيْتَ الْأَجْنَاسَ وَرَغِمَتْ أَنْ لَيْسَ لَا يَدْرِي إِلَّا بِالْجَوَاسِرِ فَإِنْ جَرَّبَكَ فَلَيْسَ لِلْجَوَاسِرِ لَوْلَا عَلَى الْأَشْيَاءِ وَلَا فِيهَا مَرَّةً
 إِلَّا بِالْقَلْبِ نَدْبِيلُهَا وَمَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَدْعِي قَالُوا لَيْسَ بِهَا إِلَّا بِهَا مَرَّةً خَرَجَ قَوْلُهُ عَلَيْكَ لَمْ تَسْلُكْ قَالَ
 الْفِرْعَوْنُ بَادِي مِثْلَ طَبَقَتِهِ بَيْنَهُمَا فَلَمْ يَدْخُلْهَا فَصَنَعَتْ عَلَى أَوْعِيَتْ وَكَرِهَتْ قَوْلَهُ مِنْ حِمِّ قَالَ الْفِرْعَوْنُ بَادِي
 لِحِمِّ كُلِّ شَيْءٍ قَوْلُهُ ذَلِكَ الْأَرْضُ أَيْ شَارَ الْأَرْضَ قَالَ أَفَرَأَيْتَ بَعْضَ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي رَأَى وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْوَاحِدَ الَّذِي يَدَّبِّرُ

وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ
 فَانْزِعَتْ أَهْلَ الْجَنَّةِ

قوله كانت فيها منفردة لعله اخبرنا مذهبنا عن كونها من الدهر والخلق بالكون والبروز وان كل شيء كل
شيء كان من وجوده في قوله في منعتها قال الفيزيائي ابادى القبح محركة بشر لا يخرج في اصوله الاشعار وقال القبح
بالفتح والكسر كمنب ما الرق باسفل التمرة والبشر ويخونها انتهى على التهذيبين صغير لا يلد ومن لا هليلجة ابتداء
في شجرها من الفسرة الرقيقة الصغيرة التي فيها ما والا اول البلوغ غير مجموع بحجمي هل كان يزيد غير ان يضم اليه شيء من خارج او وقع اخر مثله او غير متعدي قلعه وقصيلة اي يفرق ليدخل فيه شيء ويضم اليه شيء قوله فان زاد او قل
سلم انه كان يمكن ان يزيد بطبيعته بغير ما ذكر كانت بآدته مما مثل كبا بعضه فوق بعض فط كما كان ولا لا يخطط
وقصير ويذهب باللف في حكم العقل بآدته ان مثل تلك الافاعيل الخلق للظنفة على فانون الحكمة لا تضل عن
طبيعته عادة للشعور والادارة قوله فمنه بل ينبغي اشارة الى ما يحكم به الوجود من ان كان على هذا البلوغ من العلم والحكمة
والنبي لا يكون مكانا محادا في العلم وسيا الاموال غير الا ان يفرض عليه من العالم بالذات وهو وارث بالصفة
قوله ولم اعطك عقل الهند كما كان بل من عرفة قوله وان رجعت الى زقلت ان الصانع القديم الحكيم هو طبيعة
الاهليلجة صنع هذا الشخص فما فدا قرير بالصانع وتسميته الطبيعة في غير حكم ولا ان ارادة فدا قرير بالصفة
والخطا في التسمية والمراد انك بعد الاعتراف بالخالق الحكيم القديم لوقلت ان هذه الاهليلجة فدا قرير بالصفة
اي نقصت قولك الاول وقلت بالتحقيق في التحمل لا يصح ان يقول تسميتا اقررت بسم هذا الاسم هذا لا يضربنا بعدنا
نفسنا من ارادة ويحتمل ان يكون هذا كل ما على سبيل الاستظهار في الجادة ان نتركها اقررت بفرق الحكيم
حدوث الاهليلجة بكميتها افرادك يكون الخالق حكيم اذ جعلها ليس كذلك فقل تسميت الصانع الحكيم بهذا
الاسم قوله مفضولة اذ ظاهرا من كثير من المخلوقات افضل واشرف منها قوله هو الذي خلقها اي لبدان يكون بينها
هو خالقها فان قلت ان الخالق والمرج واحد في الاهليلجة خلقت عند كونها حية وترب بعد موتها فالقول مختلف في
خلقها انديجي عند خلق اي فدا قرير من الشجرة لا بد من انقلاب بعضها شجرة فلم تكن الاهليلجة باقية بعد تمام خلق ذلك
المقدار وخلقها والمرتبة من مخرجها لاصح القول بكونها حية عند احدثها ميتة عند الاخر ويحتمل ان يكون المراد ان القول
بان الخالق والمرج واحد والقول بان الاهليلجة بعد موتها ميتة متافيا لان موتها حية لا عن استكمالها ميتة اخوة
فالمرتب شي اخر سوا الاهليلجة في بطل النسخ وقد ايت الشجرة قوله ما اخلصني ما اصل الامر يجري فيه امرى اى حكمه
ويمكن ان الحكم بصحة ثبوتها علم ان سبب توقفه اقتضا على حكم الحواس يتبين ان الحواس خلقت تحت حكم العقل ولا بد من
الرجوع الى العقل في معرفة الاشياء من فقال اما اذا انطقت بهذا فما قبل منك لا بالخليل من النقص ايضا او بينا
حجة وبرهان قلت فاول ما ابدا به انك تعلم انه زهاد مذهب الحواس وبعضها ودير القلب الاشياء التي فيها الضرر والمنفعة
من الامور العالانية والخصنة فامر مجتهد في خلقها امره وجمع منها اقتضا قال انك في هذا القول قول لا يشبه الشجرة ولكن
احب في توضيح غير هذا الاضحا قلت انك تعلم ان القلب يجرى بعد هاب الحواس قال نعم ولكن يجرى في غير دليل على الاشياء
التي تدل على الحواس قلت تعلم ان الطفل يصنع منه مضطربا لانه الحواس على شيء في جميع لا يصير ليدان ولا يلبس

عليها

لا يشتم قال بلى قلت فاية الخواص ندله على طلب اللبس اذا جام والصفحة بعد البكاء اذا دوى من اللبس واتى خواص سبلع
 الطير ولا فط الحبة منها دلها على ان تلقى بغير اخها اللحم والحبة فهو سبعاها الى اللحم والآخر ذل الى الحب واخبرني
 فرائح طير الماء المستعمل ان فرائح طير الماء اذا طرحت في سبحة اذا طرحت في فرائح طير لم تعرف الخواص من ذلك كيف
 انتفع بالخواص طير الماء واغاثته على السبحا ولم تدفع طير البر في الماء بجوهرها وما بال طير البر اذا غثت في الماء مشا
 ماتت واذا امسكت طير الماء غرا الماء صفا ماتت فلا اوى الخواص هذا الامنكسر عليك ولا ينبغي لك ان يكون لا
 من يدبر حكم جعل للماء خلفا وللبيح خلفا ام اخبرني ما بال الذن التي لا تغاير الماء فط قطع الماء فتبخر ما في الاذن
 ابن جبين سنة من افوى الرجال واعقلهم لم يتعلم السباحة فيعرف كيف لم يدله عقله ولبة وتجاربه بتصرف الاشياء مع
 اجتماع خواصه صفا ان يترك ذلك بجوهره كما ادركه الذن ان كان ذلك انما يدرك بالجوهر فليس ينبغي لك ان تعلم
 القلب الذي هو معد العقل في القبة الذي وصفته غيره مما سمعت من الحيوان هو الذي يجمع القبة الى القلب طلب الرضا
 والطير اللطيف على لفظ الحب السباع على ابلع اللحم قال الساجد القلب يعلم شيئا الا بالجوهر قلنا ما اذا بكت الا
 الترفع الى الخواص فانا نفضل نزولها اليها بعد فضلك لها وبخبرك في الخواص حتى يتعرف بها لك انها لا تعرف من شيئا
 الاشياء الا الظاهر مما هو وذا الرق الا على سبحة وفعلا فاما ما يخفى لا يظهر فليس تعرفه وذلك ان خالق الخواص
 جعل لها قلبا اجتمع به على العباد وجعل الخواص الدلالة على الظاهر الذي يسئل به على الخالق سبحانه فظن العباد
 خلق متصل بعضهم ببعض فبذلك القلب على ما غايت وتفكر القلب حينئذ لانه العبد على ما غايت من ملكوتها وما وفتها
 في الخواص بغير حديري ولا دغائهم تسكها لا مؤخرمة فتسكت ولا تعلم اخرى فنزل ولا تبط من قلدن ولا تفر
 اخرى فتسأل ولا تتغير طول الامد ولا تخلق لاختلاف الليالي والايام ولا يند اخي منها فاجده ولا تها منها طريق
 ما غايت من الجموع الجارية السبعة المختلفة بمسرها الدوان الفلك وتقلها في البروج يومها كجموعها وشهرا بعد
 شهر وسنة بعد سنة منها التربع ومنها البطي ومنها المعتدل السير رجوعها اسفانها واخذها عن ساطولها
 خوسها عند الشمس في شتر وظهورها اذا غربت جرات الشمس القصر البروج واثبتت لا يتغير في ارضها واولها منها
 يعرف ذلك من يعرف بحسب موضوع وامر معك ومجمل يعرف ذوالالباب انما اليك من حكمة الانس لا يقبل الاوتيا
 ولا قلبا تفكر في القلب حينئذ لانه العبد على ما غايت ولذلك الخلق والندب العجيب صانعا ميك السما
 المنطق ان يحو الى الارض ان الذي جعل الشمس والنجومها خالق السما فظن العبد في ما اسقك من الارض
 القلب على ما غايت تعرف القلب بعقله ان تسكن الارض المهداة ان نزولها وهبوطها هو هو الرتبة يرى بها
 منقط مكانه وهي في الخفة على ما هي عليه هو الذي يسلك السما التي فوقها وانه لولا ذلك لخنق على ما غايت
 وفقل الجبال والانام والاشجار والجمود: "بما في القلب بدلة العين ان مذهب الارض هو مذهب السما ثم سمعت
 الاذن صوابا في الشدلة الفاصلة بين الطبقة غايت العين ما قيل من عطا النجوم يدوم من شفق الدنيا و
 تسقى من يقال انما في منها ناهية مضى في اخرى بلا سائو بغير العين ولا تسمع الاذن ولا يدرك بشي من الخواص

وحكي
 في
 الخواص

وليست

وليس مجتهدا فليس لا محدود ولا غاي من فم نرد العين لاذن وسائر الحواس على ان ذلك القلب ان لها صانعا
 وذلك ان القلب يفكر بالعقل الذي فيه فيعرف ان الريح لم تتحرك من تلقائها وانما لو كانت هي المتحركة لم تكن
 غير المتحرك ولم تهدم طائفة وتبقى اخرى لم تفلح شجرة وقدر اخرى الى جنبها ولم يصب ان تصير عن آخرها
 تفكر القلب في الريح علم ان لها محركا هو الذي يهوى بها حيث يشاء ويكفيها اذا شاء ويصيب بها من يشاء ويصرفها
 عن شئاء فلما نظر القلب الى ذلك وجدها متصلة بالسما فافينها من الايات صفها ان المدبر القادر على ان يبدل
 الارض والسما هو خالق الريح وحركتها اذا شاء وممكنها كيف شاء ومسلطها على من يشاء وكذلك ذلك العين
 الاذن القلب على هذه الزلزلة وعرف ذلك بعينها من خواصه حيث ذكره فلما دل الحواس على تحريك هذا الخلق
 العظيم من الارض غلظها او قلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير ذلك وانما تحرك
 في ناحية ولم تتحرك في ناحية اخرى وهي ملحمة جدا واحدا وخلقها متصلا بلا فصل لا وصل يهدم ناحية ويحفظها ويصل
 اخرى فعند ما عرف القلب ان تحرك ما حرك منها هو ممكن ما امسك منها وهو متحرك الريح وممكنها وهو مدبر السما
 والارض ما بينهما وان الارض لو كانت هي الزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما تحركت ولكن الذي دبرها وخلقها
 حرك منها ما شاء ثم نظرت العين الى العظيم من الايات من السحاب المنيرة بالسما والارض بمنزلة الدخان لا جلد
 ليس بشئ من الارض والجبال يتخلل الشجرة فلا يتحرك منها شئ ولا يهضم منها عصفار ولا يعلق منها بشئ يعرض
 الركبان فيحرك بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته ويحمل من ثقل الماء وكثرة ما لا يقدر على صفته مع ما فيه من
 الصواعق والضاعة والبرق والامعة والرحم النلج والبرد والجلبد ما لا تبلغ الاوهها صفة لا تهتك القلوب الى
 كنه عجائبه فيخرج مستقلا في الهواء مجتمع بعد تفرقه ويلتصق بعد تفرقه من الريح من اجها كلها الى حيث شوقه
 ما اذن الله وبها كيف يشاء ويعلم اخرى متمسكة بما فيه من الماء الكثير الذي اذا انجاس صارت منه الجحيم على الارض
 الكثير والبلدان المشائية المشائية لا تنقص نقطة حتى يتي الى ما لا يحصى من القراسخ فيرسلها فيه قطرة بعد قطرة
 وسلا بعد سلا من شاي على راسه حتى ينفع البرك ثم يلاها الفجاج وتقلل الاودية بالسيول كما مثال الجبال عما
 يسيلها من مياه الاذن لا يدريها وهديرها فيجئ بها الارض الميتة فتصبح مخضرة بعد ان كانت مغبرة ومعتبة بعد
 ان كانت مجدية قد كست الوانها من نبات عشب ناضر زاهر خضرة معاشا للناس الانعام فاذا افترغ الغمام ما نهج
 قلع وتفرق وذهب حيث لا يغارح لا يدري انوار في فادى العين ذلك الى القلب ففكر القلب في ذلك السحاب لو كان
 بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه احمل نصف ذلك من الثقل من الماء ان كان هو الذي يرسله لما احتمل
 التي في شئ اكثر ولا رسله فيما هو اقرب من ذلك ولما ارسله قطرة بعد قطرة بل كان يرسله ارسالا كما في هذا البيت
 ويضد النبات ولما جاز الى بلد وترك اخذ منه من القلب بالاعلام المنيرة الواضحة من مدبر الامور واحد وان لو كان
 اشيرا وقلته لكان في طول هذه الازمنة ولا بد والدهر خلاف في التدبير وشاقص الامور ولنا اخر بعض من بعض
 وكان شغل بعض ما فعله ولا بعض قد شغل لطلوع شئ وجاف اخر عرقه وتقدم ما قبله ففكر القلب في ذلك

بيان الفاظ الخبير المشتهر

ان تدبر الاشياء ما غاب عنها وما ظهر هو الله الاول خالق السما ومسكها وفاضل الارض ذابحها وصفا
ما بين ذلك مما عدنا وغير ذلك مما لم يحصر كذلك غايته العين خلاف الليل النهار اذ اشهر جليل الايمانيا
في طول كثرتها ولا يتغير اكثر اختلافها ولا ينقصا عنهما النهار في نوره وضياء والليل سواء وظلمة
بلج احدهما في الاخر حتى ينهي كل واحد منهما الى غاية محلوته معرفة في الطول والفصل على مرتبة واحدة وعبر
واحد مع كون آتسكن في الليل انشا ومن ينشئ في النهار وانشا من ينشئ في الليل يكون من يكتفي في انشا ثم الحز
البرد وحلول احدهما بعقب الاخر حتى يكون الحزرد والبر حرة وفيه اباية فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب
سبحانه وتعالى فصر القلب بعقله من بر هذه الاشياء هو الواحد اليمز الحكيم الذي لم ينزل ولا يزال وانه لو
كان في السموات الارضين الهة مستخانة لذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض لمسك كل واحد منهم على
صاحبه كذلك سمعت الاذن ما اقرتك المدين من كتب تعبد ما ادر كنه القلوب بعقولها وتوفيق الله ياها ما قاله
من عرفه كنه معرفته بلا ولد ولا حيتا ولا شريك فاذن الاذن باسمه من الاثام بقائه لا ينفي الا القلب شرح
قوله وما يذهب الحواس بها باليوم كاسيما او باقية فان العقل لا يحاله يده على ان ينشئ في بعض ما يصلح ويطلب ما
يقينه باق وجهه كان على ان ذهبا الحواس الحس لا ينفي بقاء النطق قوله لا النزوع الى الحواس في الاشياء اليها
والحاصل اننا نرافقك ونستدل لك بما تدل عليه الحواس ان كنت رغبة في تركها ووسيلة في ما مضى في ما مضى عن
تفضل الاشياء فنقول ان حكم العقل بوجوه الصانع انما هو من جهة فادله الحواس عليه بما شاهد من آثاره وتصرفه وقوله
فنكتظ الانكشاف الانكشاف وقوله تعالى واذا السماء كغيط قلعت كما يطلع السقف لعل المراد بالانكشاف
ما يجاذي رؤسنا بحيث يرموا وزانه وبالفعل ان يتحرك جميعها حركة ايدية حتى يخرج من بينها ويحتمل ان يكون المراد
منها ما اما الاول والثاني ويكون التعبير عن احدهما بالانكشاف وعن الاخر بالزوال المحض فنزل العناء وعلى النقاء
المراد بالزوال الزوال فنا وعن نجاننا قوله ولا يتداعى قال الجوهري ما عانت الحيطان الخراب في محادث قال
انها وادى انهدم قوله ثم وجوهها اشارة الى ما يعرض للتخبر من الرجعة الاستفانة والافانة وقوله ولها هذا
عرضا طول اشارة الى كونها فان عن جنوب المعدل وثان عن شمالها وكون بعضها نارة عن جنوب منطقة البرق
ونارة عن شمالها والحركة المايل في السفلي في عرض الورايا الانحراف والاستوائ فيهما والى قبل الذروة ومنه
في التخبر وخفوسها خبئتها واستبصارها تحت شعاع الشمس قوله في المنطق الى الجبهة بجميع الخلق في بعض النسخ
المظلة واستقلها اي جعلها ودفعها قوله متصلة بالسماء اي داخله في ذلك النظام بشبهتها فيه قوله عليه
السلام ليس بشئ لعل المراد الاصطكاك الذي يحصل منه صوة في بعض النسخ كنه ويحتمل ان يكون تحقيقه في
وقال الفيروز انا بدي الهصر الجذب الامالة والكسر الدفع والادفاء وعطف شئ في طب كعصن من جو وكسره غير
بعبونه وقال الجليل ما يسط على الارض من النكد فيجد انتم في قوله انما به اي دفعه الرسل بالكسرات والرفق
وينقع بالبناء على العلوم او بالبناء على الجهول والترك كعن جميع بركة وهي معرفة والعلاج بالضم الطر والواسع

بين جيلين بالكسح جميع الفج تبعناه والاعلاله الا ارتفاع وقوله غاصنه اي مملنة والمصنعة لعلها مشقة
 الصفاخ اي تؤذي الصفاخ والاطهر مصممة قوله عليه السلام من نياق بلا صفاخه على ان يكون مصداقاً للثبوت
 ليكون عتب بدلال بعضه والافلاخ عن الامراكفة والكر الرجوع قوله عليه السلام مع شكون من يكر في
 الليل اي جمل في معظم المعنوي طول كل منها فاصغر على حد محله ولا يتجاوز ذلك لا نفوت مصلحة كل منها من
 السكون في الليل والانشاء النهار ويحتمل ان يكون انشاء الاصل الحكمة في حصول الليل النهار وقوله وانشاء
 من ينشئ في الليل كالحفاش والبعوض وما ينشئ في الليل من الهوم كالخائف المفا الذي يصلي حركه الليل
 قوله اذ ذهب لي لو كان معه الهة كما يقولون لذهب كل الهه منهم بما خلقه واستبد به ولما ملكه عن ملك الاخرين
 ووضع بينهم التجاذب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا اذ يسيحل كونها ولجبن كما يلين وهذا شأن النافض
 يحتمل ان يكون الغرض من نفي الهة النافضة الممكنة التي جعلوها شريكاً للواجب في الشان وطلبا الكلام في باب
 التوحيد بعض النسخ هكذا ولعل بعضهم على غير ذلك فاحسنهم على حسنا وكذلك سمعنا من الانبياء انزل
 الله من كتبه على السرايين بانه مصدق لما اذ كنه العفوة وتوفيق الله اناها وعقولنا اذ ارادنا عند انه الاول لا
 له ولا مثله ولا ضلله ولا يتخطبه العيون ولا تدركه الاوهام كيف هو لانه لا كيف له وانما الكيف للمكيف المحلوف
 المحلوف المحدث غيرنا فوقه من معرفته بخلق موجد بصنعة فيبارك الله ونعنا لاسم لا شريك له فسر القليل بعقل
 انه لو كان مع شريك كان ضعيفا ناقصا لو كان ناقصا ما خلق الانسان ولا خلقت الندابير وانقص الامور
 مع النقص الذي يوصف بالارباب المفرد والشركاء المتعاضون مقرر قال فدايتني من ابواب الحقيقة بال
 ما تني به احد غيرك الا انه لا ينبغي من ذلك ما في بك الا الانشكا والحقبة القوية بما رصفته وقت قلت اما اذا
 عن اجواب واخلف منك المفال فباتيك من الدلالة منقرا في نفسك خاصة ما يستبين لك ان الحواس لا تعرف شيئا
 الا بالقلب فهل راي في المنام انك تاكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك في قلبك قال نعم قلت فهل رايك انك تخط
 وبكي ومجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رايها حتى تعلم معالمها رايته منها قال نعم ما لا احصى قلت فهل
 رايته احد من اربابك من اخ او اب او زوج فقلت ما قبل ذلك حتى يعلمه ويعرفه كعرفك اياه قبل ان هو قال اكثر
 من الاكثر قلت فاجبني اي خواستك ادرك هذه الاشياء فمناك حتى ان قلبك على ما بينه الموت وكلامهم
 اكل طعامهم ويجولون في البلدان والضحك والبكاء وغير ذلك قال ما افرد ان قولك اي خواستك ادرك ذلك
 او شيئا منه وشيئ يدرك وشيئ بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر قلت فاجبني حيث استيفظت انك قد ذكرت ذلك
 واني منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على اخوانك لا ينبغي من عرفا قال انه كما تقول وتباريت الشيء
 منكم لا امشي اراه في يقظتي كما رايته منامك فقلت فاجبني اي خواستك قد رقت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعد
 ما استيفظت قال ان هذا الامر ما وحده في الحواس قلت فليس ينبغي لك ان تعلم حيث بطلت الحواس في هذا ان
 الذي غاب تلك الاشياء وحفظها فمناك قلبك الذي جعل الله فيه العقل الذي اجيبه على المشا قال

منياتك

حديث لا هيلج

٨٥

في كتابه

ان الذي رايت مني انما هو بمنزلة الشرب الذي يعاين حشا وبظلاله لا يشك فيه انه ما فاذا
 الى مكانه لم يجد شيئا مما رايت مني في هذه المنزلة قلت كيف شئت للشراب ما رايت مني شاك من اكل الطعام
 الحلو والحامض ما رايت مني من الفرح والحزن قال لان الشرب حيث انه ميت في موضعه ولا شيء وكذلك صام ما رايت مني
 حيث انه ميت حيث انك باهر وحده تدركه في منامك محقق لذلك قلبك لتعلم ان الامر على ما
 وصفت لك قال بل قلبك فاجترهل اكله حتى قضيت امره في منامك عرفها ام لم يعرفها قال بل لا احصيه قلت
 لك وبعد لذلك لدا على قدر ذلك في بفضلك حتى يخرج منك بعد ما يخرج منك في اللفظة هذا كبر حجمك انما
 قال ما يتر الحليم في منامه شيئا الا ما كانت خواسته لت عليه اللفظة قلت ما ددت على ان تقتبعت قال في وقتك القلب
 معطل الاشياء ويعرفها بعد غياب الحواس مؤنا فكيف نكرت ان القلب تغير الاشياء وهو قبطا بجمعه في خواسته ما الذي
 عرفها باها بعد موت الحواس هو لا يسمع لا يبصر لكانت حقيقة ان لا تنكر المعرفة وخواسته بجمعه اذا اضرته في نظره
 الامرة بعد غياب خواسته حتى نكحها واصلا لانه منها فبذبح لم يعقل حيث وصفت القلب بما وصفت من معرفته بالاشياء
 والحواس ذهبت ان يعرف ان القلب مدبر الحواس ملكها وواسها والقاضي عليها فانه ما جهل الانسان من شيء فاما جهل الاله
 لا نقدر على العير ان تعلمها ولا على اللسان ان نقطعه انه ليس بقدر شيء من الحواس يفعل شيئا من بعد شيئا فغير ان
 القلب دلالة تدبره لان الله ربناك ونعالي جعل القلب مدبر الجسد جميعه بنبصر هو الفاضل ولا ير عليه لا يتقد
 الجسد ان هو ناخر ولا يباخر ان هو يتقد به سمعت الحواس بجزان امرها انمرت وانها هاهنا تهت وتبزل الفرج
 الحزن وببزل لا لم انشد شيء من الحواس بقي على حاله وان شئت القلب سبب جميعها حتى لا يسمع لا يبصر لكانت
 اظنك لا تتخاض من هذه المسئلة وقد جئت فتنى لاملد على مرة قلت وانا اعطيك نصايقي ما ابتاك به وما رايت
 منامك في حلك الساعة قال افضل فانه تجبر في هذه المسئلة قلت اجترهل تحدثت بفلك من تجارة او صناعه
 بناء او فقه رشي واما من هذا السمك فقل في ظنك قال نعم قلت فهل اشركت قلبك في ذلك الفكر شيئا من خواستك قال
 قلت فلا مقام ان الذي اخبرك به قلبك هو قال اليقين هو فرد ما يذهب اليك حتى وببزل الشبه من قلبى بباقي
 حق القلب اضطرابه والهمة بلوغ الهم في الشيء والتميز بالخبر في اطر الشهوة والطعام اقول قد عرفت ان القلب
 يطلق في مصطلح الاختيار على النفس الناطقة ولما كان السائل منك لا ادراك فاسو الحواس الظاهرة لا يهتد عليه السلام
 على خطائه بعد وكات الحواس الباطنة التي هي لا النفس اقول ذكر السيد ابن طاوس قدس الله روحه كتاب النجوم من
 هذه الرتبة الربعة ليت فيها عندنا من النسخ فلندكرها قلت اجترهل تعرف اهل بلادك علم النجوم وقال انك تعلم
 عن علم اهل بلادى بالنجوم قلت ما بلغ من علمهم بها فقال انما يخبرك عن علمهم بحصليته تكفى بما عاينوا فلك
 فاجبرني ولا تخبرني الا بحق قال بديني لا اخبرك الا بحق وبما عاينت فلك هات قال اما احدثتني فاملك
 الحسد لا يخدون الا الخسبا قلت لم ذلك قال لان لكل رجل منهم فجا حاسبا فاذا اصبح في باب الملك ففاس
 التمسر حبا خيرا بما جئت في بؤته لك صا حدة في ليلته التي كانت فيها فان كانت امره من زمانه قارفت شيئا يكرهه

الحبر

الخبر فقال فلان قارن كذا وكذا مع فلانة ويحلف بهذا اليوكذا وكذا قلت فاجزئهم بخضلة الاخرى قال
 قوم بالهند بمنزلة الخنازير عندكم يقتلوا الناس بالسلاح ولا خوف وما يخذلوا ما لهم قلت وكيف يكون فلان
 يخرجون مع الرفقة والتجار بقصد ما فيها من الرخالة فيمشون معهم بايما ليس معهم سلاح ويجلدون الرجال ويحبسون
 حناكلهم جل من التجار فاذا عرفوا جميعهم موضع النفس من حناكهم وكل واحد منهم حناك الذي حبا في ذلك الموضع فيقع
 جميع التجار في حناكهم ان هذا ارفع من الباب الاول ان كان ما تقول حقا قال الحلف لك بك ان لا تحق ولا تبا وليت بلاد
 الهند قد اخذ بعضهم وامر بقتله قلت فاجزئهم كيف كان هذا حتى اطلعوا على قتال حناك النجوم قلت فاسمعت هذا علما
 قط وما اشك ان واضعه الحكيم العليم فاجزئهم من صنع هذا العلم الذيق الذي لا يدرك بالحواس لا بالقول ولا بالكتابة
 قال حناك النجوم وضعه الحكماء وقوارنة الناس من ترقى قلت جزيه هل يعلم اهل بلادك علم النجوم قال انك لا تعلم
 عن علم اهل بلادى بالنجوم فليس هذا علم بذلك منهم قال قلت فاجزئهم كيف وقع علمهم بالنجوم حتى لا يدرك بالحواس
 ولا بالفكر قال حناك وضعه الحكماء وقوارنة الناس فاذا سئلت الرجل منهم عن شيء قال لا نعلم من نطق من ان الشمس
 الفروما للطالع من النجوم والباطن من السموات يجب ولا يخطئ في حمل اليل لولود فيجب له ويحجب بكل علامة قديمة
 هو مصيبه اليوم فهو قلت دخل حناك في مواليد الناس قال لان جميع الناس انما يولدون بهذه النجوم ولو لا ذلك
 لم يتم هذا الحناك من ثم لا يخطئ اذا علم الساعة اليوم والشهر السنة التي يولد فيها المولود قلت لقد وصف
 علما عجب باليدى علم الدنيا اذ قمنه لا اعظم ان كان حقا كما ذكرت فيصير المولود الصبي ما فيه من العلامات فينتهي
 اجله وما يصيبه في حياته وليس هذا حناك اقول يولد جميع اهل الدنيا من مكان من الناس قال لا اشك فيه قلت فقال
 منظر يقولنا كيف علم الناس هذا العلم وهل يتبين فيكون لبعض الناس ان كان جميع الناس يولد بهذه النجوم
 كيف عرفها بسبعوها وخوسها وساغانها وواقانها وقايفها ودرجانها وبطنها وسريرها مواضعها من السما
 ومواضعها تحت الارض ولا انها على غماض هذه الاشياء التي وصف في السما وما منها تحت الارض فقد عرفت
 ان بعض هذه البروج السما وبعضها تحت الارض كذلك النجوم تتبعها تحت الارض منها في السما فما يقبل
 عقل ان مخلوقا من اهل الارض قد علم هذا قال وما انكرت من هذا قلت انك نعمت جميع اهل الارض انما يولدون
 بهذه النجوم فادى الحكيم الذي وضع هذا الحناك بنعم من بعض اهل الدنيا ولا شك ان كنت حناك انما ولد
 ببعض هذه النجوم والساغات الحناك الذي كان قبله الا ان ترعى ان ذلك الحكيم لم يولد بهذه النجوم كما ولد في
 الناس قال وهل هذا الحكيم الا كابر الناس قلت فليس ينبغي ان يدلك عقلك على انها قد خلقت قبل هذا الحكيم
 الذي نعمت به وضع هذا الحناك وقد زعمت انه ولد بهذه النجوم قال بل قلت فكيف امتدك وضع هذا النجوم
 هذا العلم الامم علم كان قبلها وهو الذي سطر هذا الحناك الذي نعمت به اناس المولود والاسلاف اقدم من المولود
 والحكيم الذين نعمت به وضع هذا الحناك يتبع امر علم هو اقدم منه هو الذي خلفه ولود ببعض هذه النجوم وهو
 الذي سطر هذه البروج التي لم يلد بها غير من الناس فوضع اناس ينبغي ان يكون اقدم منها هب هذا الحكيم من

حديث ابي بليلة

كانت الدنيا عشرة اصناف هل كان نظره في هذا الجوا لا ينظر اليها معلقة في السماء او تراه كان فادرا على
 الدنيا منها ومشي في السماء حتى يعرف منها لها ونجارها ونحوها ساعوها ودفايقها ويايتها تكنف الشمس والقمر
 بايتها يولد كل ولودها يتعدوايتها النفس الحسنة كم ساعة ميكت كل نجم منها تحت الارض في ساعة يغيب
 ساعة تطلع وكل ساعة ميكت ظاهرا في ساعة يغيب كم استقام لرجل حكيم كما وعنت من اهل الدنيا ان يعلم علم
 السماء اما لا يدرك بالحواس لا يقع عليه الفكر ولا يخطر على الاوهام وكيف المتكدر في قبل الشمس في اي برج في
 اي برج المشرق في اي برج من السماء هذه السبعة السعوى والخمسون ما الطالع منها وما الباطن في معلقة في السماء وهو
 من اهل الارض لا يراها اذا دارت بقوس الشمس الا ان نزع من هذا الحكم الذي وضع هذا العلم قدرة في السماء وانا
 اسئد ان هذا العالم لم يقد على هذا العلم الا بمن في السماء لان هذا ليس من علم اهل الارض قال ما بلغني في احد من اهل
 الارض في السماء قلت قل هذا الحكم فعل ذلك ولم يبلغك قال ولو بلغني ما كنت مصدقا قلت فانا اقول لو كان
 هبة في السماء اهل كان له بدم من ان يجري مع كل برج من هذه البروج ونجم من هذا النجوم من حيث يطلع الى حيث يغيب
 ثم يعود الى الاخر حتى يفعل مثل ذلك حتى ياتي على اخرها فان منها ما يقطع السماء في ثلثين سنة ومنها ما يقطع في ذلك
 وهل كان له بدم من ان يجول في افطار السماء حتى يعرف مطالع السعوى منها والنحو لبطني البروج حتى يحصى لك
 او هبة قد على ذلك حتى فرغ من في السماء اهل كان يستقيم له حسابا في السماء حتى يحكم حسابا في الارض ما تحتها
 ان يعرف ذلك مثل ما قد غاب في السماء لان نجارها تحت الارض على غير نجارها في السماء فلم يكن يقد على احكامها
 ودفايقها وساغانها الامم في ما غاب عن تحت الارض منها لانه ينبغي ان يعرف شيئا من الليل ويطالع طالعها
 كم ميكت تحت الارض ساعة من النهار يغيب غيبها لانه لا يغيبها ولا ما طلع منها ولا ما غاب لا بد من ان يكون لها
 بها واحد والا لم ينفذ بالحساب الا ان نزع من ذلك الحكم قد دخل في ظلمات الارض والنجوم والنجار في
 والشمس في نجارها على فكم ما في السماء علم الغيب منها وعلم ما تحت الارض على قدر ما غاب منها في السماء
 وهل رايته لجنتك الا ان احد من اهل الارض في السماء وقد على ذلك حتى قول انه دخل في ظلمات الارض والنجوم
 قلت فكيف وقع هذا العلم الذي وعنت ان الحكماء من الناس صنعوا في الناس كلهم مولودين به وكيف عرفوا ذلك
 الحساب وهو اقدم منهم اقول في نسخ الشك طاروسه من اذ قال وابتان قلت لك ان البروج لم تنزل ومشي في
 خلقت انفسها على هذا الحساب الذي تروى على قل استلكت كيف يكون بعضها سعادا وبعضها نحسا وبعضها
 معينا وبعضها مظلما وبعضها صغير وبعضها كبير قال كذلك وادرك ان يكون منبره الناس فان بعضهم جبل من
 قبيح وبعضهم فضيل وبعضهم طويل وبعضهم ابيض وبعضهم اسود وبعضهم صالح وبعضهم طالح قلت العجب منك ان
 ارودك منذ اليوم على ان تقرضنا في ذلك حتى كان الان امر بان المدة والحق ان خلق انفسهم لهذا
 حجتني بالجميع الناس مني قلت فستكرت لذلك قال اشدا تكاد قلت فمن خلق المدة والحق ان كان الناس
 النجوم خلق انفسهم اقول انها من خلق الناس قال لا قلت فلا بد من ان يكون لها خلقا ومشي خلق انفسها

في اي برج المشرق في اي برج من السماء هذه السبعة السعوى والخمسون ما الطالع منها وما الباطن في معلقة في السماء وهو من اهل الارض لا يراها اذا دارت بقوس الشمس الا ان نزع من هذا الحكم الذي وضع هذا العلم قدرة في السماء وانا اسئد ان هذا العالم لم يقد على هذا العلم الا بمن في السماء لان هذا ليس من علم اهل الارض قال ما بلغني في احد من اهل الارض في السماء قلت قل هذا الحكم فعل ذلك ولم يبلغك قال ولو بلغني ما كنت مصدقا قلت فانا اقول لو كان هبة في السماء اهل كان له بدم من ان يجري مع كل برج من هذه البروج ونجم من هذا النجوم من حيث يطلع الى حيث يغيب ثم يعود الى الاخر حتى يفعل مثل ذلك حتى ياتي على اخرها فان منها ما يقطع السماء في ثلثين سنة ومنها ما يقطع في ذلك وهل كان له بدم من ان يجول في افطار السماء حتى يعرف مطالع السعوى منها والنحو لبطني البروج حتى يحصى لك او هبة قد على ذلك حتى فرغ من في السماء اهل كان يستقيم له حسابا في السماء حتى يحكم حسابا في الارض ما تحتها ان يعرف ذلك مثل ما قد غاب في السماء لان نجارها تحت الارض على غير نجارها في السماء فلم يكن يقد على احكامها ودفايقها وساغانها الامم في ما غاب عن تحت الارض منها لانه ينبغي ان يعرف شيئا من الليل ويطالع طالعها كم ميكت تحت الارض ساعة من النهار يغيب غيبها لانه لا يغيبها ولا ما طلع منها ولا ما غاب لا بد من ان يكون لها بها واحد والا لم ينفذ بالحساب الا ان نزع من ذلك الحكم قد دخل في ظلمات الارض والنجوم والنجار في والشمس في نجارها على فكم ما في السماء علم الغيب منها وعلم ما تحت الارض على قدر ما غاب منها في السماء وهل رايته لجنتك الا ان احد من اهل الارض في السماء وقد على ذلك حتى قول انه دخل في ظلمات الارض والنجوم قلت فكيف وقع هذا العلم الذي وعنت ان الحكماء من الناس صنعوا في الناس كلهم مولودين به وكيف عرفوا ذلك الحساب وهو اقدم منهم اقول في نسخ الشك طاروسه من اذ قال وابتان قلت لك ان البروج لم تنزل ومشي في خلقت انفسها على هذا الحساب الذي تروى على قل استلكت كيف يكون بعضها سعادا وبعضها نحسا وبعضها معينا وبعضها مظلما وبعضها صغير وبعضها كبير قال كذلك وادرك ان يكون منبره الناس فان بعضهم جبل من قبيح وبعضهم فضيل وبعضهم طويل وبعضهم ابيض وبعضهم اسود وبعضهم صالح وبعضهم طالح قلت العجب منك ان ارودك منذ اليوم على ان تقرضنا في ذلك حتى كان الان امر بان المدة والحق ان خلق انفسهم لهذا حجتني بالجميع الناس مني قلت فستكرت لذلك قال اشدا تكاد قلت فمن خلق المدة والحق ان كان الناس النجوم خلق انفسهم اقول انها من خلق الناس قال لا قلت فلا بد من ان يكون لها خلقا ومشي خلق انفسها

قال
 قلت

قلت انها من خلق الناس اقررت ان لها خالفا فان قلت لا بدان يكون لها خالق فقد صدقت وما العرفانية ولئن
قلت انها من خلق الله فقد اعطيتني قوفا ما طلبت منك من الاقرار بضائع ثم قلت فاحبر بعضه قبل
بعض خلق الله من اهل الارض في يوم واحد فان قلت بعضه قبل بعض فاحبر السما والارض من قبل
الارض لا تسروا الذي خلقكم بعد ذلك فان قلت ان الارض قبل فلا تسمى قولك ان الاشياء لم تنزل فلا يطل
حيث كانت السما بعد الارض قال بلى ولكن اقول معا جميعا خلق قبل ان ترى انك قد اقررت انها لم تكن شيئا
قبل ان تخلق وقد اوهنت حججك في الازلية قال في لعل على حد وقوفنا ادرى ما اجيبك فيه لا في علم ان الصانع لما
سمى صناعاته والصناعة غير الصانع غير الصانع لان يقال للرجل البناء لصنعتنا البناء والبناء غير البناء
والبناء غير البناء وكذلك الحمار غير الحمار والحمار غير الحمار فقلت فاحبر من قولك ان الناس خلقوا انفسهم فبما لهم
خلقوها اذ لو اهلهم واجتسامهم وصوتهم وانفسهم لم خلقوا بعض ذلك غير قال بكم اهلهم لم يخلقوا شيئا منهم غير قلت فاحبر
الحياة لاهلهم الموت قال او ذاك انه لا شيء احب اليهم من الحيوة ولا انبسط اليهم من الموت قلت فاحبر من خلق الموت الذي يخرج
انفسهم التي نصبت انهم خلقوها فانك لا تتكلم الموت غير الحيوانه هو الذي يذهب بالحياة فان قلت ان الذي خلق
الموت غير فان الذي خلق الموت هو الذي خلق الحيوان ولتري قلت هم الذي خلقوا الموت لانفسهم ان هذا المحال من العوالم
كيف خلقوا لانفسهم ما يكرهون ان كانوا كما رعت خلقوا انفسهم ههنا ما يشكر من ضلالك ان نزعهم الى الناس والخلق
انفسهم بكم اهلهم وان الحياة لاهلهم من الموت وخلقوا ما يكرهون لانفسهم قال يا احدم من القولين شيئا ولقد قطعته على
بل الغاية التي كنت اريدها قلت دعني فان من الدخول في ابواب الجهالات ما لا ينقاد من الكلام وانما استلكت عن علم هذه
الحساب الذي علم اهل الارض علم هذه النجوم المتعلقة في السما اقول رجعتنا الى هذه النجوم المشتهرة فان ما اجدت بغير
ان اقول ان احدا من اهل الارض وضع علم هذه النجوم المتعلقة في السما قلت فلا بد لك ان تقول انما علم حكمه عليهم ما من
السما والارض ومدبرهما قال ان قلت هذا فقد اقررت لك بالهلك الذي نزعهم انه في السما قلت ما انت فقد اعطيتني
ان حاشا هذه النجوم وان جميع الناس لداينها قال الشك في غير هذا قلت كذلك اعطيتني ان احدا من اهل الارض لم يفكر
على ان يغيب مع هذه النجوم الشمس القمر في غير نجا وبها ويطلع معها الى المشرق قال الطلوع الى السما دون
هذا قلت فلا اراك بتجد بدا من ان نزعهم الى العلم بهذا من السما قال لتري قلت ان ليس لي هذا الحساب معلوم لقد قلت ان غيري
ولئن رعت ان احدا من اهل الارض علم في السما وما تحت الارض هذا بطلت لان اهل الارض لا يقدر على علم ما وصفته
لك من حال هذه النجوم والبروج والبلغايتة قاطبا والدون منها فلا يقدر عليه لان علم اهل الدنيا لا يكون عندنا الا بالحواس
وما يدرك على هذه النجوم التي وصفته بالحواس لانها معلقة في السما وما زاد الحواس على النظر اليها حيث قطع حيث
رعت فاما احبا بها ودافقها ومخوسها وسعوها ويطبقها وسببها خفوتها ودجوعها فاني قد درك بالحواس من يتكلم اليها
قلت فاحبر لو كنت متعلما متوصفا لهذا الحساب من اهل الارض احب اليك ان تسو صفة متعلما من اهل السما اذ كانت
النجوم معلقة فيها حيث لا يعلمها اهل الارض قلت فافهم وادق النظر فما صفتك ان تعلم انه حيث كان جميع اهل الدنيا

بيان الفاعل عليه السلام

٨٩

انما يولدون بهذه النجوم على ما وصفت في النجوم الستة عشر من كبريل الناس في ما امتنع ان يقول هذا
قلت فليس ينبغي لك ان تعلم ان قولك ان الناس لم يزلوا ولا يزالون قد انكسر عليك حيث كانت النجوم قبل
الناس فان الناس جسد بعد ما ولدت النجوم خلقت قبل الناس ما تجد بدا من ان نزع ان الارض خلقت قبلهم قال
لم نزع ان الارض خلقت قبلهم قلت انت تعلم انها لو لم تكن الارض جعل الله مخلقة فرثا ومهادا ما استفاد الناس ولا
غيرهم من الايام ولا قدروا ان يكونوا في الحق الا ان يكون لهم اجتهاد قال وماذا يغني عنهم الاجتهاد ان لم تكن لهم معيشة قلت في
شك انت من ان الناس جسد بعد الارض والبروج قال لا ولكن على اليقين فلك قلت انك ايضا بما تصبر قال اني لست في
قلت انت تعلم ان الذي تدور عليه هذه النجوم والشمس القمر هذا الفلك قال بل قلت فليس قد كان اناسا لهذا النجوم
قال بل قلت فاما في هذه النجوم التي رجت انها مواليد الناس لا وقد وضعت بعد هذا الفلك لانه تدور البروج وتعدل
مرة وتعدل اخرى قال فلهذا حيث بامر واضح لا يشك على من عقل ان الفلك الذي تدور به النجوم هو سائر الذي وضع لها
لا انها اخرجت به قلت اقربت ان خالق النجوم التي يولد بها الناس يحويهم ويحويهم هو خالق الارض لانه لو لم يكن خالقها
لم يكن ذراعا لها اجد بدا من اجابتك الى ذلك قلت فليكن ينبغي ان يدلك عقلك على انه لا يلد على خلق السماء الا الذي
خلق الارض والدعاء والشمس والقمر والنجوم وانه لو لا السماء وما فيها لم يكن له الارض فمن كبح ان يكون لبعض
الناس في هذا العلم اعلم ان كلامه والحجاجة من يتبع على احد من الاول ما يحكم به الوجهان من ان العلم بهما يتحرك
هذه الكواكب وخواص ثاؤها والمناسبات بينهما وبين ظاهري علامته مخلقة لا يات في الخلق الذي جعلها كذلك او يتبع
علمه اليه ومعلوم ان ما هو الحق من هذا العلوم انما وصل الى الخلق من الانبياء كما اعترف فيهم ولما لم يحيطوا بجميع الحقائق
عنهم بعضا استفادوا من الانبياء عليهم السلام ايضا فلذا ترى اننا بيننا في بعض الحركات التي لا نستقيم على صوابهم
فيتمونها ما لا يخل وتري النجوم يخطون في كثير من احكامهم لذلك ثم ذكر عليهم السلام على سبيل التنبيه انه لو سلمنا انه يمكن ان
يتغير ذلك المخلوق من البشر فلا يات في ذلك الا ان كان معناه في حركاتها وبغيرها من طوبى له ليعلم كيفية حركاتها وجرت
بكثرة المعاشرة خلاصتها اثارها والثاني ان يكون المراد انك اذا اعترفت ان كل المخلوق يولدون بهذه النجوم فلا يكون احد
منهم حلة لها ولا تارها الفلك عليها ولا شك في انه لا بد من حكمهم غالم بجميع الامور قادرا عليها اسفل ان الناس ينبغي عليها
تلك الاثار والاحكام التي امكن للمخلوق بها استعمال ما لم يات من الامور فقد اقربت بالصحة ما ناول غالم بهذا العلم لا اله
الذي نزع ان يولد بلك النجوم ويحتمل ان يكون المقصود من الكلام الاشارة الى كمال الدليلين كما لا يخفى بعد السامع قوله
ومواضعها من السماء اي عند كونهما فوق الارض وموضعها تحت الارض اي بعد غروبها ولسانها عينا بالارض قوله لا
من في السماء اي من اخطا علمه وقدرته وحكمه بالتمام وما فيها قوله فاما اقول قولك اي انا اعتقد ما قلت من ان الحكماء الذين
نزعهم غالمين به لم يرقوا الى ما اعتقدناه لاهميتهم ان يرقوا الى السماء مع انهم بدون عقول وادلة الرب تعالاه ومع
ذلك فان سلمنا لا فلا يكفي في حصول الصغور للاطاعة بذلك فلو علمت مع كل برج اي فيه او بالحكم الحركة السريعة قوله
في ثلثين سنة وهو دخل وهو انما لم يتعرض عليه لم للتأويل مع كونها ايضا لان قبيح احكامهم على

لهم

قوله لا تجاورها تحت الارض لما ذكرتم سابقا سير مع الكواكب من الطلوع الى الغروب شارحه ههنا الى انه لا يكون ذلك للعلم بجميع الحركات حتى يبين ما بعد الغروب فيخادى ما تحت الارض من الجوار والمواقع المظلمة بالبخار وان او يسير مع سير الكواكب عند كون الشمس فوق الارض حتى يخادى ما تحتها المظلمة ثم يبين عليه الحاجة الى ذلك انه لا تكفى الاطالة ببعض سيرها للعلم بحركاتها لان حركاتها الخاصة عندهم مختلفة بالنسبة الى مركز العالم جيبا كذا يروى ولا فلا خارجة المراكز وتغيرها فائدة تستر مع قماره بطريق الشك في مفايد بعض حركاتها ببعض قوله كيف يكون بعضها سدا الى جميع قولنا الى انها مع صفاتها وجعلت من غير صنائع فكيف صنائعها هكذا وبعضها هكذا فخرج هذه الاحوال الممكنة وحصولها من غير علم بما يحكم العقل باستحالته والمراد انها لو كانت خالفة لانفسها لكان كل منها يحتاج لنفسه افضل الاحوال واشرفها فكان جميعها على حالة واحدة هي افضل الاحوال وهذا الظاهر ثم لما لم يفهم السائل ذلك غير الكلام وصرفه الى ما هو واضح وقوله قد اقررت انها لم تكن شيئا اما صنعة علي ان الصنع والخلق لا يعلمان الا بالحدوث وعلما كان ظاهر كلام السائل ان لوجوهها مبدا ثم ان السائل لما تفطن فبحثا كون الشيء صنائعا لنفسه جمع واقر بان العقل يحكم بدهية بان المصنوع غير الصانع والناظر غير الباشا وما ذكره ثم من ان خالق الحيوان والموت لا بد ان يكون ولحدائق يحكم به الوجدان مع ان الظاهر ان خالق الحيوان من يكون مستغلا في الموضع لا يرفع الحيوان لو كان في سدا العينة لم يكن خالق الحيوان مستغلا في قوله وهذا اي انا انكر الصنع والتمس الذي هو سهل مما ذكرت فكيف اقربا والمراد ان الصنع والتمس اسهل على من لا قرا بما ذكرت قوله ثم انهم كثر قبل الناس بالعلية والسببية كما ظن السائل وبما ان ان تقدمها على كل شخص تقدمها على كل شخص وعلى الجميع ثابعا لرفم التقدم على كل من الاشخاص المتقدم على الجميع كما قيل وعلى انه لم كان يعلم ان السائل كان فانا لا بذلك فذكره ثم ان ما عليه كلفة عتبه وعلى الاول يكون المراد بقوله لم يزلوا ولا يزالون عداستنا الى صفة وعلى الثاني فالمراد ما قدم فادتم وصوتهم ايضا بناء على القول بالكون وعلى الثالث فالمراد قدم نوعهم قوله بعد هذا الفلك اي هي بحاجة الى الفلك والفلك منقذة عليها بالعلية فلا يصح كون النجوم على لها للرفم الذي قوله صلي لم يكن ذره اي مدونه مخلوق من الاقترن ثم اعلم ان حاصل استدلاله على ما ظهر لهذا القاص هو انه لما قرنا السائل ما لنا على ان النجوم ليست خالفة لانفسها وانما على انها ليست مخلوقة للناس غيرهما مما يجد برحمته بانيها لانتوا عنها وعلى ان الارض ايضا منقذة على ما عليها من المخلوق فلا تكون مخلوقة لما عليها وعلى ان الفلك تقدمها على النجوم المتقدمة على الناس لا يجوز كونه مخلوقا لشيء منها استدلاله ههنا على انه لا بد ان يكون خالق السما والارض هو الذي انما من الشمس والقمر والنجوم وما على الارض من المخلوق واحد اما اتحاد خالق الارض والنجوم فيكون بغيره وبوجهين الاول اننا محتاجون الى الارض كما صرفت وظاهرنا من اعظم مصالحهم فالوجدان الصحيح يحكم بان من خلق شيئا يعقله ما يصلح ويصغي له ما يحتاج اليه وظهر ان لا بد ان يكون خالق الناس خالق الارض في احد والناس من خلق مخلوقون النجوم والافعال بوجوه خالق النجوم فلا بد ان يكون الارض من خلق النجوم اما بالواسطة وبواسطة النجوم او غيرها فتبت المطلوب الثاني ان ترى التلازم بين الناس الارض يحكم العقل بان كل منهما ما يرتفع عند ارتفاع الاخر وظاهرنا

حديث اهل الجنة

غايه خلق الارض هو الانسان ونحوه وهم محتاجون في امورهم اليها وقد فرق الله بين ان يكون احدنا ملوكا
 للآخر وكل منهما معلول لقلة اكله للآخر وكل منهما معلول عليه ثالثه ولا يجوز ان يكون الناس على الارض
 لما عرفت ولا معلولة لها لا تتساوى بها عندك الى الجحيم فلا بد من ان يكون احدنا معلولا واحده واجد هذين البعيرين
 فانه اذا دخلوا هذه الامور السابقة لا يحتاج ما على الارض من خلق الى السماء وما فيها من النجوم والارض ببقوله
 وانه لو لا السماء وما فيها لهلك ذوو الارض هذا ما احاط به نظر الفاضل في ضعيف كلامهم بوضوح قلنا
 والنص صريح ببعض اقترانه والله تعالى وحججه عليهم السلام حقايق كلامهم ودفايق خرافاتهم ثم لا يتوهم منهم من كلامه عليه
 السلام ان النجوم نيران فانها ظاهرا ثم انما ذكرها الزمان عليه مناشاة معه لانما الحجج عليه بل لا يمكن الاستدلال على
 صعودها ونحوها وكونها علامات للكائنات ايضا بهذا الوجه لكونها ظاهرة ان لها سماء ونحوها انها علامات
 سباني القول في ذلك مفضل في كتاب السما والارض من قول الله تعالى في شانها من خلقها وانها من خلقها لانها قد اتيت بحجة
 ظهرت لعقلي وانقطعت بها حججه وما ارى يستقيم ان يكون واضع هذا الحساب ومعلم هذه النجوم واحدا من اهل الارض لانها
 في السماء ولا مع ذلك تغير ما تحت الارض منها الا معلم ما في السماء ولكن اساد وكيف سقط اهل الارض على هذا
 العلم الذي هو في السماء فخطبوا حجابهم على ما رايت من الدقة والصواب في لولم اعرف من هذا الحساب ما اقره لا نكره
 ولا حيزك انه باطل في بدئي الامر فكان اهون على قلت فاعطيتي موثقا ان انا اعطيتك من قبل هذه الاهلية التي نبت
 وما بدت من الطب الذي هو صناعتك وصفتا انا انك حتى قيل الاهلية وما بدت منها من الادوية بالتمسك بالدين
 بالحق ولنصف من نفسك قال ذلك لك قلت هل كان الناس على حال وهم لا يعرفون الطب منافع من هذا الحساب
 واشتباها قال نعم قلت فمن اين هذا قال بال تجربه وطول المناقشة قلت فكيف خطر على وهما هم حتى هو يتجربون
 كيف نطقوا انه مصلحة للاجتناب وهم لا يروونه الا المضرة او كيف عن مواعيل طلب ما يعرفون ما لا نعلمهم عليه نحو قول
 بالخيار بقلنا اجبت عن واضع هذا الطب واصف هذه العقاقير المتفرقة بين الشرق والغرب هل كان بد من ان يكون
 الذي وضع ذلك ودل على هذه العقاقير جعل حكمهم بعض اهل هذه البلدان قال لا بد ان يكون كذلك وان يكون حلا
 حكما وضع لك وجع عليه الحكماء فظروا في ذلك وفكر اياه بعقولهم قلت كانك تريد الانصاف من نفسك والوفاء
 بما اعطيت من مثايلك فاعلم اني كيف تحرككم ذلك وهبة قد عرفنا في بلادهم من الدوا والزعفران الذي بانفسهم
 انما لا تتبع جميع نبات الارض فانه شجرة شجرة حتى ظهر جميع لك وهل يدلك عقلك على ان رجال الحكماء قد وعوا على ان
 جميع بلاد فارس نبات شجرة شجرة حتى عرفوا ذلك بجواسمهم وظهروا على تلك الشجرة التي يكون فيها خلط بعض هذه
 الادوية التي لم تدرك خواصها وشيائها تلك الشجرة بعد مجتهد عنها تدفع جميع شجر فارس نباتها كيف
 انه لا يكون دواء حتى يفهم اليه اهل الجبل من الهند والمصطفى من الروم المسك من الهند والدار صبي من الصين حتى
 ستر من الترك والافيتون من مصر الصبر من اليمن البورق من سبته وغير ذلك من خلط الادوية التي يكون اطراف الارض
 وكيف عرفنا بعض تلك الادوية وهي غفيرة مختلفة يكون المتقنه باجتماعها لا يكون منفعة في الحالات وفيها اجتمعا

يكون

ام كيف اهتدك لنابت هذه الادوية وحي الوان مختلفة وعقاقير متباينة في بلدان متفرقة فمنها عروق ومنها لحاء
منها ورق ومنها عثر ومنها عصير ومنها ما يعصر منها دهر ومنها ما يصطلى بطبخ ومنها ما يقصر ولا يطبخ مما سمي
بلغات شتى لا يصلح بعضها الا لبعض ولا يصير فاء الا باجتماعها ومنها ما يراى السباع والدواب البرية والبحرية واهل هذه
البلدان مع ذلك متعادون مختلفون متفرقون باللغات متغالبون بالخاصة متخادبون بالقتل السبي فترى ذلك الحكم
تبع هذه البلدان حتى عرف كل لغة وظاير كل رجة تتبع هذه العقاقير مشرقا ومغربا انما صحيح الانحاف ولا يمرض سلبا
لا يطبخ حيا لا يموت هاديا لا يضل فاصلا لا يحو خافظا لا يضيئ شطالا لا يمل حتى عرف وقت منها ومواضع منابها مع
اختلافها واختلاف صفاتها وتباين الوانها وتفرق اسمائها ثم وضع مثالها على شبهها ووصفها ثم وصف كل شجرة بنباتها وورقها
ومرورها وبجها وطعمها ام هل كان لهذا الحكم بدمر ان يتبع جميع شجرات الدنيا ويقول ان عروقها شجرة وشجرة وورقة رقة
شجرا شيئا فمبه وقع على الشجرة التي اذ فكيف لذه حواسه على انها تصلح للدواء والشجر مختلف منه الحلو والحامض والحر
والبارد والمالح وان قلت ينوصف هذه البلدان ويجعل بالسؤال فاني قبل مما لم يغاير ولم يكد بجواسم كيف تهتك الى من
يسله عن تلك الشجرة وهو بكله يغبر لسانه ويغير لفته ولا شيا كثيرا فمبه فعل كيف عرف منافعها ومنصاتها ونكبتها
وتجسسها وباردتها وحرارتها وخرافتها وطبعتها ومشدبها فلتقل بالظن ان ذلك مما لا يدرك ولا يعرف بالظن
والخواسر ولتقل بالبحر والشرب لقد كان ينبغي ان يهوى اول ما شرب جرب تلك الادوية يجربها لئلا يفعله معرفته
بمنافعها مضادها واكثرها السم القاتل ولتقل بل طاف في كل بلد واقام في كل امة يتعلم لغاتهم ويجرب ادويةهم قبل
الاول فالاول منهم ما كان لتبلغ معرفته الدواء الواحد لا بعد قتل قوم كثير فما كان اهل تلك البلدان الذين قتلهم
من قبل يجربونه بالذين ينفادونه بالقتل ولا يدعون ان يجاورهم وهبة تركوه وسلموا الامم ولم يهتوكف قوعا على خطاها فخر
فدعها وقدرها واخذ منها قبلها وفرط فرار بطها وهبة تتبع هذا كله واكثر ثم فالتل ان زيد على قدرها بطل وهبة تتبع
هذا كله وخالف ارق الارض مغاربها وطال عمرها فيها تتبع شجرة شجرة وبعق ببقه كيف كان تتبع فاهم يدخل في ذلك
من خزائن الطير والسباع ودواب البحر هل كان بدجت زعمت ان ذلك الحكم تتبع عقاقير الدنيا شجرة شجرة ونمرة نمرة حتى
جمعها كلها فانه لا يصلح ولا يكون دواء الا بالمرار هل كان بدمر ان يتبع جميع طير الدنيا سباعها ودوابها ذابة ذابة وظاير
طايرها يقتلها ويجربها كما بحث عن تلك العقاقير على ما رخصت بالخارج لو كان ذلك فكيف بقيت الدواب تاسلت
وليت بمنزلة الشجرة اذا قطعت شجرة نبت اخرى وهبة في على طير الدنيا كيف يصنع بما في الجحر من الدواب التي كان ينبغي
ان يتبعها بجراحها وذابة ذابة حتى احاط به كما احاط بجميع عقاقير الدنيا التي بحث عنها حتى عرفها طلبك لك فلو انما
فانك مما لم يهلك شيئا من هذا فانك لا تجهل ان دواب البحر كلها تحت الماء فهل يدرك الغسل الخواسر على ان هذا يدرك
بالبحر والظاير فباللقد ضيقت على المذاهب فما اذكر ما الجيبك به قلت فاذ انك بغير ذلك مما هو وضع وابنه ما
اقتصت علينا لتعلم ان هذه العقاقير التي منها الادوية والمراد من الطير والسباع لا يكون دواء لا بعد الاجتماع
فال هو كذلك قلت فاجبر كيف حواس هذا الحكم وضع هذه الادوية منافعها وقواريطها فانك من علم الناس بذلك

والله اعلم بالصواب

حَدِيثُ الْأَهْلِ بِالْحَجَرِ

لا قسنا منك الطب وانت تدخل في الدواء الواحد من اللون الواحد في دية مائة شفا من لا خرفا قبل وقول
 خافوا ذلك ودونه حتى يحكي بك واحد معلوم اذا سقت من حب البطنة بمقدار عقد بطنه وان سقت حشا الفوق
 اكثر من ذلك اسطو بطنه والان فكيف ادرك خواسته على هذا ام كيف عرفت بجوته ان الذي ينبغي لوجع الراس لا ينجو
 الا بالجلين والاضدادا هون عليه من الصغور والذى ينبغي لوجع القدمين لا يصعد الى الراس هو قريب منه كذلك كل
 دواء ينبغي حشا لكل عضو لا ياخذ الا طريقه العروق التي تنتمي له وكل ذلك من غير الحاجة ومنها يتفرق ام كيف لا ينفصل
 منه فاصعد ولا يصعد منه انحدار ام كيف عرفت الخواص هذا هو علم ان الذي ينبغي للاذن لا ينفع العيون فما ينفع به
 العيون لا ينفع من وجع الاذن وكذلك جميع الاعضاء يصير كل دواء منها الى ذلك الدواء الذي ينبغي له معينه فكيف ادرك
 العقول والحكم والخواص هذا هو غايته الجوزي المروء والتم فوق الجلد لا يدرك بجمع ولا بصيرة لا يتم ولا يلبس لا بد
 قال لقد جئت بما اعرف الا انما يقولون ان الحكم الذي وضع هذه الادوية واخلاقها كان اذا سقى احد شيئا من هذه الادوية
 شق بطنه وقبض عروقه وفطر بخاري تلك الادوية والى المواضع التي تلك الادوية منها فقلت فخرجت ان تعلم ان الدواء
 كله اذا وقع في العروق اخلط بالدم ففتا شيئا واحدا قال بلى قلت اما تعلم ان الانا اذا خرجت ففسدت دونه فقلت
 بلى قلت فكيف عرفت ذلك الحكم دواءه الذي سقاء للمريض بقدر ما صا حبسها ليس باحتاج ديشل عليه بلون
 غير لون الدم قال لقد جئت على طيئه صعبه فاحملت على مثلها فقلت ولقد جئت ما بيننا الا اقل على دها مشرح
 قوله فخلط بعض هذه الادوية بالخلط بالكثير ما يخلط بالشيء اى ما يدخل في بعض هذه الادوية المركبة قوله ففسدت
 مثالها على شئ منها اى ضممت كلنا وجد من كل نوع الى مثله لانه يشبهه وبوافقه الصفة او ترك الاشياء التي تشبهها
 وان كانت موافقه في الصفا فان كثيرا من العقاقير تشبه بعض هذه الادوية فاما في كثير من الصفات قوله فكيف بقيت
 لعل المفروض ان ذلك كان في مبادئ خلق العالم القديم ذلك العلم فليمن من التجارب الكثيرة فشا الحيوانات لقلتها في
 تلك الارضه قوله فليس باحتاج اى شيئا يخلطه مما نراه اقول كلامه عليه السلام يدل على ان خواص الادوية واجبا
 ومنافعها ومناسبتها للاعراض اما وصل الى خلق ما جئت اليه علم السلام ولم يصل الى خلق البها يعقوله ثم يجازي
 من سكت فاجبت من ان علم العباد ما وصفت من هذه الادوية التي فيها المنافع لهم حتى خلطوها وتبعوا عقايرها
 في هذه البلدان المنقرضة وعن قوموا وضعها ما غادتها في الاماكن المنيابة وما صلح من عروقها ومنافعها من ثاقبها وفروعها
 وما يدخلها من الحجارة وفرا السباع وغير ذلك قد اعيت على جانبك لغوصنا تلك والجنانك اياها الام لا يدرك
 حله بالحواس ولا بالتشبيه القياس ولا بد ان يكون وضع هذه الادوية واضع لا ينام يضع هي انفسها ولا اجتمع حشوها
 غير ما بعد معرفتها تاها فاجبت كيف علم العباد هذه الادوية التي فيها المنافع حتى خلطوها وطلبوا عقايرها فخذ
 البلدان المنقرضة قلت اني ضايب لك مثالا وناصب لك دليلا يعرف به اضع هذه الادوية والذال على هذه
 العقاقير المتخلقة وبان الحسد وواضع العروق التي اجتمع فيها الدواء الا انما قال فان قلت ذلك لم يجد من الاشياء
 الى ذلك فقلت فاجبت من اجل اننا خلقنا عظمه وبنينا عليها حاميا وشيئا ثم غرس فيها الاشجار والاماد والحيوان

والبعول ونفا هديتها وترتيبها ورفاها ما يصيرها حتى لا يتغير عليها موضع كل صنف منها فاذا أدركت شجارتها
وانبتت ثمارها واهتزت بقوتها دفعت اليه فسلته ان يطعم لوفا من الثمار والبعول بحسبه لما اتراك ان قادرا على
ينطلق فاصدا من لا يرجع ولا يمشي الى شجرة من الشجرة والبعول حتى ياتي الشجرة التي سئلته ان ياتيك بثمرها البقلة
التي طلبتها حيث كانت من ذى الحديقة واضناها فيايتك بها قال نعم قلت افرأيت لو قال لك حسنا الحديقة حيث سألته
الشمع ادخل الحديقة فخذ حاجتك فانه لا اقل على لك هل كنت تقدر ان تطلق فاصدا لا تأخذ مني ولا تمشي الا حتى
لنهي الى الشجرة فنجتني منها قال وكيف فلا بد على ذلك ولا علم في ذى موضع الحديقة هي قلت اقل ليس تعلم انك لم تكن
لضبيبها دون ان تحجم عليها ستعرف جولا في جميع الحديقة حتى تسئل عليها ببعض خواصك بعد ما تضعف فيها الشجر
شجرة شجرة وتمر حتى تسقط على الشجرة التي تطلب ببعض خواصك ان ياتيها وان لم لها انصرفت قال كيف اقدر على
ذلك ولم اغب عن شجرة حيث عرفت لا مبدئها حيث نبتت ولا تمر بها حيث طلعت قلت فانه ينبغي لك ان يدلك عقلك
حيث عجزت خواصك عن ذلك ان الذي غرس هذا البستان العظيم فيها بين المشرق والمغرب غرس فيه هذا الاشجار
والبعول هو الذي دل الحكيم الذي رغبته وضع الطب على تلك العقاقير وموضعها المشرق والمغرب كذلك ينبغي لك
ان تسئل بعظلك على انه هو الذي سماها واستعملها وعرف مواضعها كمعرفة حسنا الحديقة الذي سئلته الشجرة
كذلك لا ينبغي ولا ينبغي ان يكون الغارس الذي دل عليها الابدال على ما فعلها من ارضها ومناقلها قال ان هذا
لكما تقول قلت افرأيت لو كان خالق الجسد من العصب والحم والاعضاء والعروق التي يخلقها الادوية والاسرار
القدسية والى ما سئل ذلك غير خالق الحديقة وغارس العقاقير هل كان يعرف منها ومناقلها وفرايطها وما يصلح لكل
داء منها وما كان يخذ في كل عرق قال وكيف تفرغ ذلك وتبذل عليه هذا لا يدرك بالحواس ما ينبغي ان يعرف هذا الا
الذي غرس الحديقة وعرف كل شجرة وبقله وما فيها من المنافع والمخاطبات فليكن ذلك ينبغي ان يكون خالق الحديقة
لو كان اشين لخلق الداء والآخر خالق الجسد الداء لم يحدد غارس العقاقير لا يضاد وانه الى الداء الذي بالجسد
ما لا علم له ولا اهتد خالق الجسد الى علم ما يصلح ذلك الداء من تلك العقاقير فلما كان خالق الداء والدواء ولما
امضى الداء في العروق التي تروى وصول الداء الذي عرف ووضع فعلم من اجها من جودها وادويةها وشدها
ما يخلق يدخل في كل داء دواء منه من الفوايط والمناقل وما يصعد الى الراس منها وما يجتبط الى القدمين منها فانه يعرف
منها سؤل ذلك قال لا اشك في هذا لانه لو كان خالق الجسد غير خالق العقاقير لم يحدد احد منها الى ما وصفت قلت
فان الذي دل الحكيم الذي وصفته انه اول من خلط هذه الادوية ودل على عقاقيرها المتفرقة فيها بين المشرق والمغرب
وضع هذا الطب على ما وصفت لك هو حسنا الحديقة فاجاب بين المشرق والمغرب هو باء الجسد هو دل الحكيم بوجه من علم
صفت كل شجرة وبلدها ما يصلح منها من العروق والثمار والذهبي والورق والخشب واللحاء وكذلك ذكر على اذن ما
من مناقلها وفرايطها وما يصلح لكل داء منها كذلك هو خالق الاستيعاب والطير والذوايق التي في ارضها والمنافع
يخلق في تلك الادوية فانه لو كان غير خالقها لم يكن ما يتفهم من ارضها وما يخلق منها في العقاقير فلما كان

حَدِيثُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الخالق سبحانه وتعالى ولقد دل على ما فيه من المنافع منها فسماء ما به حتى عرف وترك ما لا منفعة فيه منها حتى شتم
علم الحكماء في السباع والدواب والطير في المنافع ما بها لا منفعة فيه ولولا ان خالق هذه الاشياء دله عليها ما اشد
بها قال في هذا كما تقول وقد بطلت الحواش والتجارب عند هذه الصفا قلت اما اذا استحييتك فمعانظر
بعضونا ونسندك بخبرنا هل كان فيهم خالق هذه الحقيقة وتجار هذه الاشجار وخالق هذه الدواب
والطير الذي خلوق هذه الاشياء المنافع ان يخلق هذا الخلق ويغير من هذا العرش في ارض غيره مما اذا شاء منه
ذلك قال ما ينبغي ان تكون الارض التي خلقت فيها الحقيقة العظيمة وعزيت فيها الاشجار والخالق هذا الخلق
وملك يده قلت فقد اتى الارض ايضا صاحب الحقيقة لا نشأ هذه الاشياء بعضها ببعض في ارض هذا
قلت فاجترأ واصح فقلت ان تعلم ان هذه الحقيقة وما فيها من الخلق العظيمة من الارض والدواب والطير والسموات
العقاقير والثمار وغيرها لا يصلحها الا شربها وفيها من الماء الذي لا حية لشي لا به قال بل قلت افترى الحقيقة
وما فيها من الدواب والخالق الماء غيره لا بحسب هذه الحقيقة اذا شاء وبوسله اذا شاء فيفسد على
خالق الحقيقة قال ما ينبغي ان يكون خالق هذه الحقيقة وذو هذا الدواب الكثير غارس هذه الاشجار الا الله
الاول وما ينبغي ان يكون ذلك الماء لغيره وان اليقين عندك هو الذي يجري هذه المياه من صفة وجبال لغارس
هذه الحقيقة وما فيها من الحقيقة لانه لو كان الماء لغير حقا الحقيقة لملك الحقيقة وما فيها لكان خلق الماء قبل
العرش الذي به اسقامت الاشياء وصلح قلت لقلت لو لم تكن هذه المياه المنجزة في الحقيقة مفيض لا يفيض من
شربها بحسب هذه الحقيقة ان يفيض عليها الدركان يملك ما فيها من الخلق على حيا كانوا يملكون لو لم يكن لها ماء ما
بلى فكنتي لا ادري لعل هذا البحر ليس له خاير وانتهى لم ينزل قلت اما انت فقد اعطيتني انه لو لا البحر ومفيضها
اليه لكانت الحقيقة قال اجل قلت فانه اخبرك عن ذلك بما استيقن ان خالق البحر هو خالق الحقيقة وما فيها من الحقيقة
وانه حيله مفيض المياه الحقيقة مع ما جعل فيه المنافع للناس قال فاجلني من ذلك على يقين كما جعلتني من غير ذلك
الك تعلم ان تقول ما الدنيا بغير البحر قال بل قلت فهل ربيته وايد اقط في كثرة الماء ونبات لا مظاعل احد الك
لم ينزل عليه وهل ربيته ناقصا قل الماء وشدة الحر وشدة البر قال قلت فليس ينبغي ان يذللك تعفلك علان
خالقه وخالق الحقيقة وما فيها من الخلق واحد والله الذي وضع له حدا لا يجاوزه كثرة الماء ولا قلته وانما
يسندك على ما اقول انه يقبل بالامواج امثال الجبال في على التمهيل الجبل فلو لم يفيض من وجهه لم يجس الموضع
امرت بالاحتباس فيها لا طبقت على الدنيا حتى اذ انتهت على تلك المراضع التي لم ينزل تنهيلي اليها ذلك موجه خضع
اشرفه قال ان ذلك كما وصفته ولقد غايت منك كل الذي ذكرت ولقد ايتني ببرها ودلائل ما اقد على انك
ها ولا جودها البناها قلت وغير لك سائيتك به تما تخر انك الخلق بعضه ببعض وان ذلك من دبر حكيم فاعلم
الك تعلم ان عامة الحقيقة ليس فيها من الاشياء والعيون وان اعظم ما يبت فيها من العقاقير والبقول التي في الحقيقة
معانها فيها من الدواب والوحش والطير من البر والبحر التي لا حيوانها ولا انها وانما هي في البحر قال بل قلت فليس ينبغي

ان يملك عقلك وما ادركت بالحواس التي عرفت ان الاشياء لا تعرف لاهبها انه لو كان السحاب الذي يحمل من
 المياه الى البلدان والمواضع التي لا تلهها ما العيون والاشياء او غيرها العفاقة واليقول والشجر والامام ليعين
 حسب الحقيقة لا مسكه عن الحقيقة اذا شاء ولكن خالق الحقيقة من نفا خلقته ذرة وبره على غرور وجل
 خافنا على خلقته ان يجبر حشا الطر الماء الذي لا حيوة للخلق الاله قال ان الذي جنب به الواضح متصل ببعضه
 وما ينبغي ان يكون الذي خلق هذه الحقيقة وهذا الارض جعل فيها الخلقه وجعل خلقها هذا الغيظ المنعصر
 انبت فيها هذه الغار والمخلقة الا خالق التما والسحاب يرسل منها فاشا من الماء اذا شاء ان يخلق الحقيقة ويجي ما في
 الحقيقة من الخلقه والاشجار والادواب الموقول وغير ذلك الا ان احب ان تاتني بحجة او ادبها يعطينا واخرج بها
 من انك قلت فانه انك بها ان شاء الله من قبل اهل الجحيم وانضالها بالحقيقة وما فيها من الاشياء المتصلة
 ما سبب ان التما تعلم ان ذلك ينبت على علم حكيم قال وكيف تاتني بما يذهب عني انك من قبل الاهل الجحيم قلت فاما
 انك فيها من انما الصنع وانما التركيب المولف وانضالها من عروقها الى فروعهما واحتياج بعض ذلك الى بعض حتى
 يتصل التما قال ان اوتيتني ذلك ثم اسك قلت انك تعلم ان الاهل الجحيم تاتني في الارض وان عروقها موقلة على كل
 وان الاصل متعلق بمصل بالعضو متصلة بالفرع والفرع منطوية بالاكمل والورق متعلق بكلمة
 الورق ومتصل بجميعه بظل يقيه من حر الشمس وبرده قال الاهل الجحيم فقد تبت ان انضالها وانما عروقها من
 ورونها ومنبتة هاما من الارض فانه هذا ان خالفها واحدا لا يشركه في خلقها غيره لا تقان الصنع انضال المخلوق وانبتان
 التدبير واحكام فلك ان اريتك التدبير مولفا بالحكمة والانتقان معتدلا بالصنعة محتاجا لبعضه بعض متصلا
 بالارض التي خرجت منه الاهل الجحيم في الحالات كلها انما نجا لوق ذلك قال اذن لا انك في الوحدانية فلك فافهم
 افعلها اصف لك انك تعلم ان الارض متصلة باهل الجحيم واهل الجحيم متصلة بالتراب والتراب متصل بالجر
 والجر متصل بالبرود متصل بالهوا والهوا متصل بالريج والريج متصل بالسيح والسيح متصل بالمطر والمطر
 متصل بالارض والارض متصلة بالشمس والشمس والشمس متصلة بالبرود والبرود متصلة بالملك متصل بما بين
 السماء والارض صنف ظاهرا وحكما بالغة وتايف متفرق تدبير حكيم متصل كل هذا ما بين السماء والارض لا يقو
 بعضه لا ببعض ولا يباخر واحد منهم منها من وقت ولواخر عز وقتك طلك جميع من الارض من الامام والبنات
 قال ان هذه هي العلامات البينات والذلالان الواضحة التي يجري معها اثر التدبير بايقان المخلوق والتايف مع
 انما ان الصنع كمن تبادر لعل ما تركت غير متصل بما ذكرت قلت ما تركت قال الناس قلت انك تعلم ان هذا
 كله متصل بالناس سخر لها التدبير الذي اعلم انك ان ناخر شيئا عدت عليك هلكت الخلقه واما جميعها
 في الحقيقة وذهب الاهل الجحيم التي ترعى فيها منافع الناس قال من ان هذا انفس من هذا الباعل فالحق في
 غيري قلت نعم اني بذلك ذلك من قبل اهل الجحيم حتى فهدان ذلك كله مستخفي ادم قال وكيف ذلك قلت خلق الله
 السماء سقفا من فوقها ولولا ذلك اغتم خلقه بقرعها ولحقته الشمس ليدنوها وخلق طيرها من اجورها متكبها

حَدِيثُ الْأَهْلِ بِالنَّجْهِ

فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْجَحِيمِ نَافَعَ النَّاسَ بِمَجْمُوعِهَا يَرْضَى بِهَا أَهْلُ الْحَسَنِ إِفْنَاهَا بَعْضُ الدَّلَالَةِ عَلَى انْقِطَالِ الْخَوَاسِرِ وَجَوِّ
 لَعَلِّهَا الَّذِي عَلِمَ بِهَا عَجَاهُ تَمَّا لَا يَدْرِكُ عَلَمُهَا بِالْعُقُوفِ مُضِلًّا عَنْ الْخَوَاسِرِ لَا يَقَعُ عَلَيْهَا الْأَوْهَامُ وَلَا يَبْلُغُهَا الْعُقُوفُ
 الْأَبَدِيَّةُ لِأَنَّ الْغَيْرَ لِحَبِّهَا الَّذِي يَرْفَعُهَا وَيَجْعَلُ فِيهَا سُرُجًا وَقُرْآنًا يُبْجَانُ فِي فَلَكٍ يَلِدُ وَجَبَّاهُ ذَائِبِينَ يُطْلَعُ مَا قَادَرَهُ
 وَيُوقَفُ مَا الْخَرَى فَبِنِ عَلَيْهِ لَا مَامَ وَالْمَشْهُورُ وَالْبَسِيرُ الْخَرَى مِنْ سَبَابِ الشَّاءِ وَالْقَصِيفُ الرَّبِيعُ وَالْخَرِيفُ زَيْتُونَةُ تَخْلُقُ
 الْأَعْمَالُ أَصْلَهَا اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاللَّذَانِ لَوْ كَانَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا سُرُجًا عَلَى الْقِيَادِ مَا قَادَتْ لَهُمْ مَغَائِشُ أَبَدًا
 مُجْزِلٌ بِتَرْهَنَةِ الْأَشْيَاءِ وَخَالَفَتْهَا النَّهَارُ بِصَبْرٍ وَاللَّيْلُ بِسَكْنٍ وَاهْتَبَطَ فِيهَا الْحَرُّ وَالْبَرْدُ مَتَابِئِينَ لَوُذَامٍ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا بِغَيْرِ حَسَنَةٍ مَا بَنَتْ شَجَرَةٌ وَلَا طَلَعَتْ خَمْرٌ وَهَلَكَتِ الْخَلِيقَةُ لِأَنَّ ذَلِكَ مُتَصِلٌ بِالْبَرِّ بِالسُّفْرِ فِي لَحْمِهَا الْأَفْرِجِ
 نَابِرُهُ تَبَرُّدُ أَنْفَاسِهِمْ وَخَارَةُ نَافِخِ جَسَدِهِمْ وَيُدْفَعُ لَادِقِي غَرَابِئِهِمْ وَمَغَائِشُهُمْ وَطُوبَةُ تَرْطُبُ طَبَائِعَهُمْ وَيُؤَسِّرُ
 تَنْتَفِطُ وَطُوبَاتُهُمْ وَجَبَّاهُ نَافِخُ الْمَغْرُوقِ وَبِهَا يَقْتَرِفُ الْقَتَامُ الْمَطْبُوقُ حَتَّى يَنْتَبِطُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ دَيْتَامُ ذَبْرٍ مُجْعَلُهُ
 كَسْفَانِي الْوُودِ بِخَرَفٍ مِنْ خِلَالِهِ بَعْدَ مَعْلُومٍ لِمَغَائِشِهِمْ وَوَارِدًا مَفْشُورًا وَاجِبَالٌ مَكْتُوبَةٌ وَلَوْ اجْتَبَسَ عَنْ أَفْئِدَتِهِمْ
 وَوَقْتُهُ هَلَكَتِ الْخَلِيقَةُ وَبِهَا الْحَقِيقَةُ فَاتَرَأَى الْمَطْرُوقُ أَبَانَهُ وَوَقْتَهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي خَلَقَهَا الْبَنَى آدَمَ وَجَعَلَهَا فَرْشًا
 مِنْهَا دَاوَحَتِهَا أَنْ تَزُولَ بِهِمْ وَجَعَلَ الْجِبَالَ لَهَا أَوْدَادًا وَجَعَلَ فِيهَا نَابِيعَ تَجْرِي فِي الْأَرْضِ مَا تَنَبَّتْ فِيهَا الْأَفْقُولَةُ
 وَالْخَلِيقَةُ الْإِبَاهُ وَلَا يَصْلُحُونَ إِلَّا عَلَيْهِمَا مَعَ الْجَبَّاهِ وَالَّذِي يَكُونُهَا وَبِهَا تَخْرُجُونَ مِنْهَا الْبُكْبُونُ وَالْكَطَارُ بِأَوْضُرٍّ يَكُونُ
 فَعَلِمَ أَنَّ الْبَرَّ وَالْجَحِيمَ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ مَا بَدَنِيًا وَاحِدٌ حَتَّى يَقُومَ بِتَرْجُمِهِمْ وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ خَيْرُهُ لَا خَلَقْتَ الْأَشْيَاءَ وَلَكِنَّ
 السَّمَاءَ نَظِيرَ الْأَرْضِ الَّتِي أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا حَبًّا وَعُشْبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَمُخْلًا وَحَذَائِقَ غُلَابٍ فَكَرِهَ وَأَبَابِيْدِينَ لِقَوْلِهِ
 مَبِينٌ بِصَبْرٍ الرَّهْرَةَ وَالْأَثَرِ حَيَوَةَ الْبَنَى آدَمَ وَمَغَائِشَ أَنْفُسِهِمْ بِجَسَدِهِمْ وَقَعْدَتِهِمْ بِهَا أَنْفُسُهُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا صَوْنًا
 وَأَوْبَادًا وَاشْتَاوَهَا أَتَانَا وَمُنَاعًا الْجَهَنَّمَ وَالْإِنْتِفَاعَ بِهَا وَالْبِلَادَ فِي عِلَاقَتِهَا وَمَغَائِشَ الْحَمِّ لَا يَجِبُ إِلَّا بِهَذَا وَصَلَا
 لَا يَقُومُونَ إِلَّا عَلَيْهِ كَذَلِكَ مَا جَعَلْتَ مِنْ الْأَشْيَاءِ فَلَا يَجْمَعُ نَجْمٌ فِيهَا إِلَّا أَنْفُسُ شَيْءٍ يُؤَلِّدُ شَيْءٌ يَنْبُتُ نَحْلًا
 أَحَدُهَا أَكْلٌ وَالْآخَرُ مَا كُولُ وَمَا يَلِكُ عَقْلُكَ أَنَّهُ خَالِقُهُمْ مَا تَرَى مِنْ خَلْقِ الْأَنْفَانِ وَتَحْيَاهُ جَبَلُ الشَّمْسِ وَالطَّغْمَا
 وَالْمَعْدَةُ لَطْفُ الْمَاكُولِ وَنَجَارَى لَمَرِّ لَصْفُ وَالطَّغْمَا وَهَبَاتُهَا الْأَمْعَا وَلَوْ كَانَ خَالِقُ الْمَاكُولِ غَيْرُهُ لَمَا جَاقَ
 الْأَجْسَادُ مَتَهِنَةً لِلْمَاكُولِ وَلَيْسَ لَهُ قَدَرٌ عَلَيْهِ قَالَ لَقَدْ وَصَفْتُ صَفَةً أَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ مَدْرَجَةِ حَكْمٍ لَطِيفَةٍ قَدِيرَةٍ قَدْ
 آمَنَتْ وَصَدَقَتْ وَأَخَالُ لَوْ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ وَبِحَدِّهِ غَيْرُ أَنْ تَشْكُ فِي هَذِهِ الْقَائِلَةِ أَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا
 لِأَنَّهَا ضَارَةٌ غَيْرُ نَافِعَةٍ فَلَيْسَ فِيهَا شَأْنٌ عِنْدَكَ أَتَمُّ مِنْ غَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ قَالَتْ نَعَمْ لِأَنَّ الْخَلْقَ عَبِيدٌ وَلَمْ يَكُنْ لِيَخْلُقْ مَا يَضُرُّهُمْ
 قُلْتُ سَابِقُكَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ غَيْرُهُ وَلَا انْتَفَكَ الْأَمْرُ قَبْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَذِهِ وَعِلْمُكَ بِالطَّبَقِ قَالَتْ هَاتِ فَلَقَدْ نَحَرَ
 شَيْئًا مِنَ النَّبْتِ لَيْسَ فِيهِ مَضَرٌّ لِلْخَلْقِ قَالَتْ نَعَمْ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَتْ هَذِهِ الْأَطْعِمَةُ قُلْتُ لَيْسَ هَذَا الطَّغْمَا الَّذِي وَصَفْتَ
 بَغِيَا الْوَاثِمِ وَبِحَجِّجِ أَوْجَاعِهِمْ حَتَّى يَكُونَ مِنْهَا الْجُذَامُ وَالْبُرْصُ السَّلَالُ وَالْمَاءُ الْأَصْفَرُ وَغَيْرُكَ مِنَ الْأَوْجَاعِ قَالَتْ
 هُوَ كَذَلِكَ قُلْتُ مَا هَذَا الْبَابُ فَقَدْ انْكَسَرَ عَلَيْكَ قَالَتْ أَجَلٌ قُلْتُ هَلْ تَقْرَأُ شَيْئًا مِنَ النَّبْتِ لَيْسَ فِيهِ مَضَرٌّ قَالَتْ نَعَمْ

قلت ليس يدخل في الادوية التي يدفع بها الاخراج من الجذام والجرث والتلال وغير ذلك يدفع الداء
 بهذه السمما انما علم به لطول ما جنتك قال انه كذلك فلك خبرني اتي الادوية عندكم اعظم في السمما القاتلة
 اليس الترياق قال نعم هو راسها واول ما يقع اليه عند خسر الحيات ولسع الهوام ونسر السمما قلت اليس تعلم ان لا بد
 للادوية المرتفعة والادوية المحترقة في خلط الترياق الا ان يطبخ بالافاعي القاتلة قال نعم هو كذلك ولا يكون الترياق
 المستقبح بالذافع للسمما القاتلة الا بذلك ولقد انكسر على هذا الباب فانا استهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وانه هو خالق السمما القاتلة والهوام العادية وجميع النبات والاشجار وعارسها ومنبتها وبارئ الاجزاء ووقت
 الترياق في سحر السمما وانما خلط الادوية التي تصحج بالافشاكات تمام السمما القاتلة التي تجرح في اعضائها وعظامها ومشتق الادوية
 وما يصلحها من الدواء القارن بالرقح ويجري الدم وافشاء في العروق وافشاء بالعصب والاعضاء والجذام فانها
 بما يصلح من حر والبرد عالم بكل عضو بما فيه وانه هو الذي وضع هذه النجوم وخباياها والعالم بها والذال على نحوها
 سقوها وما يكون من المواليد فان التدبير واحد ثم يختلف من فصل ما بين السمما والارض ما بيننا وبين كيف قلت هو الاول
 والاخر وهو اللطيف الخبير واشبا ذلك قلت هو الاول بلا كيف وهو الاخر بلا نهاية ليس له مثل خلق الخلق والاشياء
 لا من شئ ولا خلاف كيف بلا علاج ولا معاناة لا تفكر ولا كيف كما انه لا كيفه وانما الكيف بكيفية الخلق لانه الاول
 لا بد له ولا شبه ولا ضد ولا تد لا يدك ببصر لا يحس بل بصر لا يعرف لا يخلق بآثاره فقال مضاف بقوته قلت
 انما سمي ربنا جل جلاله قويا للخلق العظيم القوي الذي خلق مثل الارض فليها من جبالها وبحارها والسمما والاشجار
 وما عليها من خلق المتحرك من لا تسر من الحيوان ونصر من الترياق والسمما المستقل بالماء الكثير والشمس والقمر
 وعظم قوتها الذي لا تدركه الاجسام بلوغا ولا شئ من النجوم الخارية وودود الفلك وظل السمما وعظم لخلق العظيم
 والسمما السقفة فوقنا واكدة في الهواء ومادوننا من الارض البسوط وما عليها من خلق البهائم ومضى اكد لا تتحرك
 غير انه وما حرك فيها ناحية والناحية الاخرى ثابتة وما خضع منها ناحية والناحية الاخرى فامثلهن ينادى بقدته بآثارنا
 بفعله على معرفته فلها سمي قويا لا لقوى البشر المروفة من خلقه ولو كانت قوته خفية قولا للخلق لوقع عليه التشبه
 وكان احتمالا للزيادة وما الحمل الزيادة كان ناقصا ما كان ناقصا لم يكن تاما وما لم يكن تاما كان عاجزا بصيغافا
 الله عز وجل لا يشبه بشئ وانما قلنا انه قوي للخلق القوي وكذلك قولنا العظيم والكبير ولا يشبه بخلق الاسماء الله
 تبارك وتعالى قال اقرأت قوله سمع بصيرا لم قلت انما سمي تبارك وتعالى بهذه الاسماء لانه لا يتخفى عليه شئ مما
 لا تدركه الاجسام من شخص صغير وكبير ودقيق وجليل ولا ينفى بصيرا لخلق عينه من المخلوق وانما سمي سميا لانه ما يكون
 من مجنوني ثلثة الالهون ابعدهم ولا حسنة الالهون اسهم ولا اذن من ذلك ولا اكثر الالهون معهم انما كانوا اسماء النجوم
 ديباب النمل على الصفا وحفص الطير في الهواء لا تخفى عليه خافية ولا شئ مما ادر كنه الاسماء والاصناف وما تدركه
 الاسماء والاصناف ما جل من ذلك وما ذق وما صنع فأكبر ولا سميا بصيرا لسماع العقول من المخلوق وكذلك انما
 سمي علما لانه لا يجهل شيئا من الاشياء لا يتخفى عليه خافية في الارض ولا في السمما علم ما يكون وما لا يكون وما لو كان

حَدِيثُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

كيف يكون ولم يصف عليه ما يجزي عن قوة يعلم بها كما ان المخلوق غير متعلمون بها فلهذا اذا من قوله عليم فغير من
 جل عن الصفات ومن ثم لا يفتقر عن صفاته فلهذا هو المعنى ولو لا ذلك لما مضى بغيره بين خلقه شيئا ونفدت
 انصافه قال ان هذا كما تقول ولقد علمت انما خفي ان اسئل عن رد الجواب فيه حتى يخرج لي على الحكم فيكون
 الحق قد شئت للتعنت المخالفات والاشكال المراب والاطالب المراد مع ما فيه لاهل الموافقة من ان لا ياد فاجبر عن
 قوله لطيف قد عرفت انه للفعل ولكن قد جوت ان تشرح لي ذلك بوصفك قلت انما سبق في الطيف المخلوق للظن عليه
 بالشيء اللطيف تاملوا من الجوف من ذلك وما هو صغر منها لا يكاد تدركه الانبساط والعقول لصغر خلقه من عينه
 وسمعه صوته لا يفر من ذلك لصغر الذن من لا نرى ولا الحديث المولود من القديم والوالد فلما دنا اللطيف ذلك في
 صغره وموضع العقل فيه والتهو للبقاء والحبر من الموت الحد على ناله من ولده ومعرفة بعضها بعضا ما كان منها
 ليح التجار واعنان السماء والمقادير والنفاد وما هو مستأثر لنا وبهم بقصمهم بقطعا من منطقهم وما يقسم اولاد
 ونفطها الطعام اليها والماء علمنا انما هي اللطيف وانه لطيف بخلق اللطيف كما ستبيننا فوينا بخلق العقول ان الله
 جئت به لو اوضح فكيف جاز للخلق ان يسموا باسماء الله جل ثناؤه وقد استأسماء اناج للناس الاسماء
 ووجهها لهم وقد قال القائل من الناس للواحد واحد ويقول الله واحد ويقول قوتي والله تعالى قوتي ويقول
 صانع والله صانع ويقول ذائق والله ذائق ويقول سميع بصير الله سميع بصير فاشبه ذلك فترى ان الملائكة والاحياء
 فهذا الاسم له شبهة والله وهو له اسم ولا شئ له شبهة ليس المعنى واحدا واما الاسماء فهي لا تشاعل المعنى لا تاند
 قد نرى الانسان واحدا وانما تخبر واحدا اذا كان منزه فاعلم ان الاثنان في نفس ليس بواحدة المعنى لان احصائه
 مختلف واخراؤه ليس سواء ولحمه غير وعظمه غير وعصبته شعرة غير ظفيرة وسواده غير ضياء وكذلك سائر
 الخلق والافان واحدة الاسم وليس بواحدة الاسم والمعنى والخلق فاذا قيل الله فهو الواحد الذي لا واحد غيره
 لانه لا اختلاف فيه وهو بذاك وتعالى سميع بصير قوتي وعز وجلهم وعليم فقال الله احسن الخلق فاجبر
 عن قوله رؤوف رحيم وعن قوتها ومحبة وعظمتها وعصبته وسخطه قلت ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جود وان
 الله تعالى يخلق الرحمة من العباد شيئا واحدا الرافة والرفق لما يشر بالرحم من الضر والحاجة وضرب البلاء
 الاخر ما يحدث ما بعد الرافة واللطف على الرحوم والرحمة ما نزل به وقد يقول القائل انظر الى رحمة فلان وتعالى
 بهذا الفعل الذي حدث عن الرافة التي في قلب فلان وانما ايضا الى الله عز وجل من فعل ما حدث عنا من هذا الاشياء
 واما المعنى الذي هو في القلب فهو منقضي عن الله كما وصف عن نفسه جبر لا رحمة رقة واما الغضب فهو مؤنا اذا
 تغيرت طبائعا وترتد احيانا مفاصلنا وحالت الواشا ثم يخفى من بعد ذلك بالعقوبات فتعني غضبا فلهذا كلام
 الناس المعروف والغضب شيئا واحدا في القلب فهو منقضي عن الله جل جلاله وكذلك وكنا وسخطه ورحمته على هذا
 الصفة جل وعز لا يشبهه ولا مثل في شئ من الاشياء قال فاجبر عن زائدة قلت اني لا ارادة من العباد العظمير يبد
 بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فالارادة للفعل اخذاته انما يقول له كذا فيكون بلا نقب لا كيف قال قد

هذا الحديث في كتابه

قلت ليس يدخل في الأدوية التي يدفع بها الأوجاع من الحزام والجرح السلال وغير ذلك يدفع الداء
 بهذه السم مما انت علم به لطول معالجتك قال انه كذلك فلك خبرني اتي لأدوية عندكم اعظم في السما القائلة
 اليس الترياق قال نعم هو واسمها اول ما يرفع اليه عند خسر الحيات ولسع الهوام ونسب اليها قلت اليس يعلم ان لا بد
 للأدوية المرتفعة والأدوية الخفية في خلط الترياق الا ان يطبخ بالافاعي القائلة قال نعم هو كذلك ولا يكون الترياق
 المنقوع بالذافع للسم القائلة الا بذلك ولقد انكرت على هذا الباب فانما استهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وانه هو خالق السمات القائلة والهوام العادية وجميع النبات والاشجار وعوارسها ومنبتها وادري الاجزاء وقتها
 الزمان في سحر السحابة وانه خالق الادواء التي تصيب بالاشكال تمام القائلة التي تجرح في اعضائها وعظامها ومنه لا بد
 وما يصلحها من الدواء الغارف بالرفع ويجري الدم وافضا في العروق وافضا له بالعصب والعضو والجسد انه قادر
 بما يصلح من سحر والبر دعالم بكل عضو مما بينه وبينه هو الذي وضع هذه النجوم وخبائها والقائم بها والذال على نحوها
 سقوفها وما يكون من الموايد وان التدبير واحد ثم يختلف منسلة ما بين السما والارض وما بينهما فبين كيف قلت هو الاول
 والاخر وهو اللطيف الخبير واشتد ذلك قلت هو الاول بلا كيف وهو الاخر بلا نهاية ليس له مثل خلقه خلقا والاشياء
 الامر شئ ولا خلقه كيف بلا علاج ولا معاناة لا فكر ولا كيف كما انه لا كيف له وانما كيف بكيفية المخلوق لانه الاول
 لا بد له ولا يشبه ولا ضد ولا تد لا يدرك ببصر لا يحس بلسان لا يعرف بالخلق بآلة وتعالى قال مضاف بقوة قلت
 انما سمى ربنا جل جلاله قويا للمخلق العظيم القوي الذي خلق مثل الارض فكلها من خيالها ونجارها وانها والاشياء
 وما عليها من المخلوق المتحرك من الاسترو من الحيوان ونصره الزمان والسموات المنسقة للماء الكثير والنمل والسمكة
 وعظم قوتها الذي لا تدركه الاجسام بلوغا ولا شئ من الضم للحجابه ودور الفلك وظل السما وعظم المخلوق العظيم
 والسما المستقيمة فوقنا واكد في الهواء وماد منها من الارض البسوطه وما عليها من المخلوق البهائم وهي اكد لا تتحرك
 غير انه وما حرك فيها ناحية والناحية الاخرى ثابتة وما خفي منها ناحية والناحية الاخرى فائمة من بقا قدرته يدنا
 بفعله على معرفته فلماذا سمى قويا لا لقوى البشر العرفه من خلقه ولو كانت قوته تشبه قولا للمخلوق لو وقع عليه البش
 وكان محتملا للزيادة وما احتمل الزيادة كان ناقصا ما كان ناقصا لم يكن تاما وما لم يكن تاما كان عاجزا صنفنا
 الله عز وجل لا يشبه بشئ وانما قلنا انه قوي للمخلق القوي وكذلك قولنا العظيم والكبير لا يشبه بهذا الاسماء الله
 تبارك وتعالى قال افرئت قوله سمع بصيرا قلت انما سمى تبارك وتعالى بهذه الاسماء لانه لا يخفى عليه شئ ما
 لا تدركه الاجسام من خسر صغير وكبير ودين وجيل ولا تصفه بصيرا بل خلقه من المخلوق وانما سمى سمعا لانه ما يكون
 من مجوف ثلثة الا هو ذابهم ولا حسنه الا هو شاسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو متممهم فيما كانوا اذ يسمعون النجوم
 حبسها لعل على الصفا وحفظها الطير في الهواء لا تخفى عليه خافية ولا شئ مما ادر كنه الاسماع والاصناف وما تدركه
 الاسماع والاصناف ما جل من ذلك وما دنى وما صغر ما كبر ولا سمعها بصيرا لسمع العقول من المخلوق وكذلك انما
 سمى عليا لانه لا يجهل شيئا من الاشياء لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السما علم ما يكون وما لا يكون والوكان

حَدِيثُ الْأَهْلِ بِلُجَّةٍ

كيف يكون ولم يصف علما بمعنى غيره يعلم بها كما ان المخلوق غيره يعلمون بها فقلنا اذا من قوله عليه فغير من
 حل عن الصفاة من ترانته عن فقال خلقه فهذا هو المعنى ولو لا ذلك ما مضى بغيره بين خلقه شيئا وقد
 امثاله قال في هذا كما تقول وقد علمت انما غرضي ان اسئل عن رد الجواب فيه صفة يبعث حتى فاجبوا لعلى الحكمة يكون
 النجدة فلهذا تحت التمسعت الخالف والشاغل المراد بالوالطالب المراد مع ما في لاهل الموافقة من ان ياد فاجب عن
 قوله اللطيف فلا تعرف انه بالفعل ولكن في وجوه ان فشرح في ذلك بوصفك قلت انما سبقنا لطيف المخلوق اللطيف عليه
 بالشيء اللطيف فمخلوق من الجوف من الله وما هو وصغر منها لا يكاد تدركه الانجبت والعقول لصغر خلقه من غير
 وسمعة صوته لا يعرف من ذلك لصغر الذن من لا نفي ولا الحديث المولود من الفليم والوالفلا وانا اللطيف لك في
 صغره وموضع العقل فيه والتمه واللبا والحبر من الموقد الحد على نيله من لده ومعرفة بعضها بعضا ما كان منها
 لبح التجار وغانان النما والمفاوز والفقا وما هو مستأمن لنا وبهم بقصمهم بقصمنا من منطقتهم وما فيهم اولاد
 ونفلهما الطعام اليها والماء علمنا انما خلقها لطيف وانه لطيف بخلق اللطيف كما سمينا فونا بخلق الحق وقال ان الله
 جئت به لو اوضح فكيف جاز للخلق ان يسموا ما سماء الله قلنا في وقدرت اسماء اناج للناس الاسماء
 ووهبها لهم وقد قال القائل من الناس الواحد والواحد يقول لله والحد ويقول قوتي والله تعالى قوتي ويقول
 صانع والله صانع ويقول ذائق والله ذائق ويقول سميع بصير الله سميع بصير فاشبه ذلك فخر قال الملائكة الواحد
 فهذا الاسم وله شبيه والله وهو له اسم ولا شئ له شبيه ليس المعنى واحد واما الاسماء فهي لا تشاع في السمع لا تاند
 قد نرى الانسان واحدا واما تخبر واحد اذا كان مفردا فاعلم ان الانسان في نفسه ليس بواحد المعنى لان اعضائه
 مختلفة واجزاءه ليست سواء ولحمه غير وعظمه غير وعصبته شعرة غير ظفيرة وسواده غير ضيل وكذلك سائر
 المخلوق والاشياء والاشياء الاسماء وليس بواحدة الاسم والمعنى والمخلوق فاذا قيل لله فهو الواحد الذي لا واحد غيره
 لانه لا اختلاف فيه وهو بئس كونه تعالى سميع بصير قوتي وجبروت وحكيم وعليم فتعالى الله احسن الخالق فاجبر
 عن قوله وفوق رحيم وعن ذلك ومحبة وحضبة وسخطه قلت ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جوار من
 الله تعالى بخلقهم والرحمة من العناشياء ان احدها الرافة والرقم لما يثر بالرحم من الضر والحاجة وضرب البلاء
 الاخر ما يحدث من البعد الرافة واللطف على المرحوم والرحمة منا ما نزل به وقد يقول القائل انظر في رحمة فلان في
 بهذا الفعل الذي حدث عن المرافقة التي في قلب فلان واما نصيبنا الى الله عز وجل من فعل ما حدث عنا من هذا الاشياء
 واما المعنى الذي هو في القلب فهو منقذ عن الله كما وصف عن نفسه جبر لا رحمة رقة واما الغضب فهو مننا اذا
 تغيرت طبائنا وترعد احيانا مفاصلنا وخال الوشا ثم يخفى من بعد ذلك ما بعقوبات فنتي غضبا هذا كلام
 الناس المعروف والغضب شيان احدهما في القلب فهو منقذ عن الله جل جلاله وكذلك رقتنا وسخطه ورحمته على
 الصفة جل وعز لا يشبهه ولا مثل في شئ من الاشياء قال فاجب عن زيادة قلت ان الارادة من العناشياء التي يزيد
 بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فالارادة للفعل اخذنا انما يقول له كذا فيكون بلا نق لا كيف قال

هذا الحديث في كتاب
 تفسير القرآن
 في تفسير القرآن
 في تفسير القرآن

بلغت حسبك فهدية كافية لمن عقل والحمد لله رب العالمين الذي هذا نامر الضلال وعصمنا من ان نشبهه
 من خلقه وان نشك في عظمته قدوته ولطف صنعه جبروته جل عن الاشياء والاحداث وتكبر عن الشك والامداد
 شرح قوله عليه السلام دفنت له على نبا الجحيم اي دفنتك لحاجة والضرع اليه في الناس فغلاد
 فلان انتهى اليه قوله عليه السلام مغيضه ويقتل الميم وكسر الفيم المجهول موضع بحر اليه ليقا ويغيب بجمع من الناس
 مصداق معنى قوله عليه السلام لا يبع اي الشمال والجنوب والقباء والذبور ويجعل ان يكون المراد المنفصل
 الصفا الان بعد التي ضرها ثم تلحق اجسام اي تهيئها مستغارة من لهاح الشجر كما قال تعالى وادسلنا الرياح لوجه
 في اكثر النسيم بالفا وهو بمعنى الاخر فيكون كناية عن تخفيها الودق المطر قوله تعالى وقضيا يعني الرطوبة سميت
 بمصداق قضبه فاقطع لانهما تقضي من بعد اخر وحدائق قلبا اي عظاما وصفه بالحدائق لانهما كانتا كثيرة اشجارا
 اولها ذات اشجار غلاظ مستغارة من رصف الرقاب ولما مر من بابا اتم لانه يؤتم وينتجع ويراب لكذا اذا هتينا
 لانتمهتيا للرعي وفاكهتها يستقوت بالشا وقال الجوهري الاثاث مناع البت قال الفراء لا واحد له وقال ابو زيد
 الاثاث المال اجمع الابل والقتم والعبيد المناع الفول حذافا انه انتهى ومتاعا اي شيئا يتفقد به الحيوان فان نقصوا منه
 اطاردكم والى ان يلبى ونفى والى ان تموتوا قوله والاشفاق حطف على اصولها او في اصولها قوله ومستقر اسم
 مكان عطوف على الاداء قوله هو الاول بلا كيف اي كان زليتا من غير ان تحصى ككيفية او من غير ان تعرف كيفية وليته
 بمفادته فمما قبله بل بالانفا قوله لا من شئ في لا كيف اي لا من مادة ولا من شبه ومثال وضوء وخيال مثال في كيفية
 الخلق ثم خلق على مثال ذلك كما في المخلوقين قوله ثانيا ولا كيف اي ليس بخلق وبالجادة كيفية كما في المخلوقين من
 حركة وخرولة عمل كما انه لا كيف لثانته لا كيف لا يجاده واذا وصف خلقه بالجادة بالكيف فهو يرجع الى كيفية
 مخلوقه فاذا قيل كيف خلق الاشياء فالمعنى الصحيح له كيف مخلوقاته لانه كيف كان فعله وبالجادة واليه اشارهم
 بقوله واما الكيف بكيفية المخلوق ثم قل ذلك بان هذه صفات المحدثين هو الاول لا بدى له ولا شبه وكيفية
 بها قوله الذي خلق جنس مبدا محدثا اي هو الذي وقوله ثم وقصر بين التاج حطف على الخلق العظيم ويجعل
 العطف على قوله مثل الارض قوله عليه السلام بلوغا ولا منتهى لعل المراد انه لا يبلغ الانصبا اليهما ولا الى منتهى رما
 او منتهى جسمها قوله عليه السلام وعظم الخلق العظيم اي اسما او ماعيلها من الملكة قوله ولا يشبه بهذه الاسماء
 على بناء الجحيم من باب الفعيل اي لا يصير مطلق هذه الاسماء عليه سببا لان يطرأ به شبهة بخلق قوله انما غرض
 اي غرض من السؤال ان يجيب عما يضر له من اشكال صير معنى الحق فيمنع ويظهر معنى في بعض عن رد الجواب فيرد
 متفرع عن اي في قد امتن وايقت واما المقصود من السؤال ان قد على ان اجيب عن سؤال متفرع عن غرض اهل
 الحق اهلا به الى الحق وهو ظهر والحلب العطف والشفقة ولعل المراد ان اعطى التماثا يطرأ به الهوا وقد
 نفس بعض الفقرات سببا في تفسير بعضها بابا للنوع جيد ففي الشترين معنى الواحد الاحد
 الصمد تفسير رسول النوع جيد لا يات اليه بقر والحكم له واحدا لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال تعالى

وحسنه ونجافون عذابا بان عذابك كان محذورا الكهف فقالوا ربنا رب السموات والارض انزل عوامرنا ونفوسنا
 لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا بائون عليهم بلطان بين من ظلمهم فافترى على الله كذبا
 وقال الله تعالى لكنا هو الله رب لا اشرك برى احدا وقال تعالى ويقول بالبينى لم اشرك برى احدا وقال تعالى اخي النبي
 كهروا ان يتخذوا عتبا من دوني والياء وقال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم الله واحد من كان يرجو لقاء
 ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا من عيسى عليها السلام واتخذوا من دون الله الهة لكونوا لهم قراول يستكبرون
 بعبادتهم ويكونون عليهم ضد الا ان عتبا من في السموات والارض ومن عند لا يستكبرون عن عبادته ولا يتحزن بسجن
 اللبل والنهار ولا يغترون ان اتخذوا الهة من الارض ثم ينشرون لو كانوا فيها الهة الا الله لقد انما يخاف الله رب العالمين
 العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ان اتخذوا من دونه الهة فلما نوا بها انكم هذا ذكر من وحي وذكر من جيل
 اكثرهم لا تعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا هو انما فاجبتك وقال تعالى واذا
 قال الذين كفروا لا يتخذونك الا ههؤلاء الذي يذكر الهكم وهو يذكر الرحمن بهم كافرين وقال تعالى قل من ياكل
 بالبل والنهار من الرحمن بل هم عرض ذكرهم معرضون انهم الهة تتعبدونهم ونسأ لا ينطق بغيرهم ولا يسمعون
 بصوتهم وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله خصب جهنم انهم لها واردون لو كان هؤلاء الهة فاردوا ردوهم
 فيها خالدون لهم فيها اغفرهم فيها لا يسمعون الذين سبق لهم من الهة الحن والى ذلك عنها مبعدن وقال تعالى قل انما
 يوحى الي انما الحكم الله واحد هل انتم مسلمون ليج خفاء لله فيمن مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه
 الطير ويهوى بالبحر في مكان يحرق وقال يعبدون من دون الله فاله ينزل به سلطانا وما اليهم به علم وما للظالمين
 من نصيب المؤمنين بالخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذ ذهب كل اله بخلق ولعل بعضهم سجان الله عما يصفون
 قال العيب الشهادة فقال عما يشركون وقال عز وجل فقال الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع
 مع الله الها اخر لا برهان له به فانما يحب اعند به انه لا يخلق الكافر والعزقان واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا
 وهم يخلقون ولا يملكون انفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون وانا لا نجو ولا لا فتور الشقرم ولا تدع مع الله الها
 اخر فتكون من العبدتين الله لا اله الا هو رب العرش العظيم وقال تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
 الله خير مما يشركون من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبثا به حذاق ذات حجة وما كان لكم ان
 تذبوا اشجها ما اله مع الله بل هم قوم تبطلون ان من جعل الارض فرا وجعل خلاها انها را وجعل لها وواسع جعل
 بين البحر من خارجا الله مع الله قليلا ما تذكر من من يهدكم في ظلمات البر والبحر ومن رسل الرجا فيرا بين يديكم
 ما اله مع الله تعالى الله عما يشركون امر نبيد الخلق ثم يعيد ومن فيكم من السما والارض الله مع الله قل لها نورها
 ان كنتم صائرين القصاص يوم ينابهم فيقول ابن شركا في الذين كنتم ترعوا قال الذين حق عليهم القول يتنابها هؤلاء
 الذين اغويونا اغويانا اننا اليك ما كنا نوا انا يا يعبدون وعيل ادعو شركا كنتم الذين قدعوه فلم يجيبوا
 لهم وداوا العذاب لو انهم كانوا همتن وقال تعالى ولا تكونن من المشركين لا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل

باب نفى الشريك

شئها لك الا وجهه له احكم واليه ترجعوا العنكبوت وان جاء هذا لك لشرك به فاليرك به علم فلا تقطعها الى
 مرجعكم فانتيكم بما كنتم تعملون وقال عز وجل مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا و
 ان اوهر البيوت لبنا العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ هو العزيز الحكيم فليكن الله
 نصيرها للناس ما تعقلها الا العالمون الرقيم ولا تكونوا من المشركين من الذين في قلوبهم مرض وكانوا يفترون على الله
 ما ليس له من دونه من شئ يدعونهم من غير الله ان الله اذا اقام من شئ حجة او افرقوا منهم من غيرهم فتموتكم بما كانوا
 يتبعون كونوا كفرا وبما اثبتناهم فتموتون وتعلمون ان الله انزلنا عليه كتابا فاطاعوا ما به وبكلم بما كانوا به يشركون وقال الله تعالى
 الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل منكم من شئ سبحانه وتعالى عايش كونوا كفرا
 يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال وان جاء هذا لك على ان تشرك به ما ليرك به علم فلا تقطعها سببا
 فل ادعوا الذين رغبتم من دونه الله لا يملكون شيئا في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما لهم فيها
 له منهم من ظهير قال تعالى فلا تدعون معكم شيئا من الذين كفروا يمشي وراءكم خفية بل هو الله العزيز الحكيم وقال سبحانه ويوم يحشرهم جميعا
 ثم يقول للملائكة اهؤلاء انا اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونه بل كانوا يعبدون الحجر اكرهتم به
 موضوع فاطروا ايها الناس اذكروا نعم الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانه
 يوفى كونه وقال سبحانه وما يستوي الجران هذا عذب خوات سابع شرا به وهذا ملح اجاج ومن كل ياكلون كما طربوا
 لتخرجون حيلة فلبسوا فتمتري لعلك فيه مؤخر لتبغوا من فضل الله فلكم تشكرون بولج الليل في النهار وبولج النهار
 في الليل وسخر الشمس والقمر ليجري لاجل سمي في لكم الله ربكم له الملك والذين يدعون من دونه ما يملكون في طهر
 ان تدعواهم لا يسمعون شيئا مستجابا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينشك مثل جنين قال تعالى فل ادعوا ربكم
 الذين يدعون من دونه الله ادعوه ما اذا خلطوا من الارض لهم شرك في السموات اني انهم كانوا باهم على نبيهم من قبل ان
 يعبدوا الظالمون بعضهم ببعضوا الاعز والافرح واتخذوا من دونه الله الهة لعلهم ينصرون لا تسبطه فموضعهم وهم لهم
 محضون الصافات والصفات صفات الخرافة لا ياتون كرا ان الحكم لو اصدق بالسموات الارض وما
 بينهما العزيز الغفار والذين فيكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانه يضرعون وقال تعالى واذ من الاناس من خفا
 ربه منيبا اليه ثم اذخوله بغية منه فاني ما كان يدعو اليه من قبل وجعل الله اذنا واليصل عن سبيله قل منع بكفرنا فليلا
 انك من جنابنا اننا نوقل تعالى فلا الله اعبد مخلصا وديننا فاشرعتم من دونه وقال سبحانه خبر الله مثلا
 رجلا فيه شركاء متشاكسون رجلا من اهل بيتوايان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قال تعالى فاعف
 الله ما ترون في ان يعبدوا الجاهلون واعدا حي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليجنن عملك ولتكونن من الخاسرين
 بل الله فاعبدوا من لا يشركوا بالله من الاوثان ان الله اذا دعى الله وحده فتم وان يشرك به توشوا وقال الله يعزى الجوى
 الذين يدعون من دونه لا يقضون شيئا ان الله هو السميع العليم قال تعالى ما لا ادعوكم الى البغوة وقد دعوني الى الانس
 لدعوني لا كفر بالله واشرك به ما ليس له علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار وقال تعالى ذكركم الله ربكم خالق كل شئ انا
 انا

في الدليل وسخر الشمس والقمر ليجري لاجل سمي في لكم الله ربكم له الملك والذين يدعون من دونه ما يملكون في طهر

ان تدعواهم لا يسمعون شيئا مستجابا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينشك مثل جنين

الحكم فعلا وانقرن تدبيره واغزوا كما فان النور لان الابدان بحكمه فنرى صور هذا الخلق صورة واحدة على صور مختلفة
 وكل شئ يرى ظاهرا من الظاهر والاشجار والثمار والطيور والذباب يجب ان يكون لها ثم حبت النور في جسد الدابة
 لها وما الذنوعوا دعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوا وينبغي على قياس قوتهم ان لا يكون للنور فعل لانه ايسر قوا
 وليس له مع الظلمة يذبحها هو باسرها هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظفر هذا العالم
 وخير مع فتاوشه فنادى على ان الظلمة تخرج وتقلع كما تحترق الشر وتقلع فانها لو انحازت لك فلا نور ثبت
 ولا ظلمة وبطلت دعوائهم ورجع الامر الى الله واحد وما شأوا باطل فلهذا مقالته ما في الزنديق والنجار واما من قال
 النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحكم الا مغلوبا وجاهلا وظلوما
 وهذه مقالته المدفونية والحكاية عنهم بطول قال فاقصه فاني قال مستخص خذ بعض الحويثية فتباها ببعض النخيل
 فاططاء الملتين ومن لم يصيب مذهبها واحدا منها وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصا من الظلمة
 على ما حكينا منه فكذبته القضاء وقبلته الجوس الخبر **بوقضيب تحقيقوا علم انهم عليهم السلام** اشارة هذا الخبر
 الى ابطال مذاهب ثلاث فرق من الثنوية والتحقوا بآثارهم ما ذهبهم ليوضح ما افاده عليهم السلام في الرد عليهم لا ولمذهب
 الذين يمانية اصحاب يثنا وهم اثبتوا صليين نور وظلما فالنور يفعل الخير في صلا واخيارا والظلام يفعل الشر
 طبعيا واضطارا فما كان من خير ونفع وطيب حسن من النور وما كان من شر وضرر ونقص فليس من الظلام وزعموا ان
 النور حي عالم قادر وحاسد رآك ومنه تكون الحركة والحياة والظلام ميت جاهل عاجز جامد موان لا فعل لها ولا
 تميز وزعموا ان الشر يقع منه طبعيا وزعموا ان النور جسد واحد وكذلك الظلام جسد واحد وان ادراك النور ادراك
 متفق وان تمتعه بصيرة هو حواسه اما قيل سمع بصيرة لا خلاف الركيب لانهما في نفسهما شيئا مختلفا وزعموا
 ان اللون وهو الطعم وهو الرائحة وهو المحسة واما وجدلونا لان الظلمة خالطة ضرابا من الخالطة وجدا طعما
 لانهما خالطة بخلاف ذلك لضرب كذلك يقولون ان الظلمة وطعمها ما ايجها وبجستها وزعموا ان النور بياض
 وان الظلمة سواد كلها وزعموا ان النور لم ينزل بل بقي الظلمة باسفل صفيحة من وان الظلمة لم تنزل فلفاء ما على صفيحة
 منها واختلفوا في المراح والمخاير فمنهم بعضهم ان النور دخل الظلمة والظلمة نلفا لا بخشونة وضلطف فاذن بها
 واحب ان يرفعها ويلبثها ثم يتخلص منها بالبرك لا خلافا جنمها لكن كما ان الميتا جسد جلد وصفيحة لينة و
 استنانه خشنة فاللينة في النور والخشونة في الظلمة وهما جسد واحد بلطف للنور ولبينة حتى يدخل فيها ينزل تلك المخرج
 فما امكنه الا بئلك الخشونة فلا يصور الوضوء الى كمال وجوده الا بلبين خشونة وقال بعضهم بل الظلام لما احسنا
 حتى قسيت بالنور من اسفل صفيحة فاجهد النور حتى يتخلص منه ويدفعها عن نفسه عمدا عليه فلج في ذلك نورا اذا
 الذي يريد الخروج من محل وقع فيه فعمدا على حبله ليخرج فيزداد الجوع جاعة فالحاج النور الى زمانا البعاج التخلص
 منه والنفر ببعاله وقال بعضهم ان النور انا دخل الظلام لاختيارا والبصيلة ما يخرج منها الجراضا الى ظلمة
 فلما دخل قسيت به ما فافضا نفعا بفعل الجود والبصير اضطرار الاختيارا ولو انفر في حاله ما كان يحصل منه الا لينة

هذا الخبر في النور والظلمة

في

نوحية في الملك

الحسن الحسن البخت فرق بين الفعل الضعيف وبين الفعل الاختيارى الثاني مذهب الماوية اصحاب ماز الحكم
الذى ظهر في زمان سابور بن ذكثير وذلك بعد عيسى اخذ بنا بين الجيوش والتضاريف وكان يقول بقبولة موتى حكم
يحمدين فيون المعرف بابي عيسى الوراث ان الحكم الماوية مازي وعمران العالم مصنوع مركب من ايلين ودييل جدا وفور والآخر
ظلمة وانهما اثنان لم يزل الا وانكر وجود شئ لا من الاصل فلما وزعهم انهما لم يزل الا فؤتين خلتين من عيسى بن صبرين
وما مع ذلك النفس الصورية والفعل والبدن متضادان والخير والشر متخادبان متخادبان الشخص والنظر والنور وجوز
فاضل كرم صاف نفى طبيب الريح حسن النظر ونفس خيرة كرم حليمة فافعه غائلة وفعله الخير والصلاح والنفق والتورود
الترتيب النظام والاتفاق وجهته وفوق ولكنهم على انه يرتفع من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يحب الظلمة ولجأ اليه
منها ابدان والخامسة ووحها فالابدان النارية والريح والنور والماء وروحها النسيم متى تحرك في هذه الابدان وصفتها
حسنه خيرة طاهرة وكثيره وقال بعضهم كرم النور لم يزل على مثال هذا العالم له ارض وجو وارض النور لم يزل الطيف على
غير صورة هذه الارض بل على صورة جرم الشمس شعاع الشمس ايجها طيبة طيبة ميتة والوانها الواو
فرح وقال بعضهم ولا شئ الا الجسم ولا جسا على ثلثة انواع ارض النور وشئ منه وهناك جسام الطيف منه وهو الضرو
هو نفس النور وجسام الطيف منه هو النسيم وهو روح النور قال لم يزل بولد ملكه والهة او نيا ليس على سبل
الملك كبدل كما بولد الحكمة من الحكم والنطق الطيب من الناطق وملك ذلك العالم هو روحه مجمع غالة الخير والحد
النور واما الظلمة مخوهرها قبيح فاضل كرم كرم خبيث من الريح قبيح النظر ونفسه شديدة لينة سفيهة خفاها هلة
وضلعها الشر والفساد والضرو والغم والتشويش والاختلاف وجهها الخبيث كرم هو علم انها منخضة من جانب الجنوب
وزعم بعضهم انها يحب النور ولجأها خسة ردية منها ابدان والخامسة ووحها فالابدان هي الجرم والظلمة والتمود
الضباب وروحها الدخان وهو تحرك في هذه الابدان واما صفاتها فهي خبيثة شديدة بخسة ودنة وقال بعضهم كرم
الظلمة لم يزل على مثال هذا العالم له ارض وجو وارض الظلمة لم يزل كبيته على غير صورة هذه الارض بل على كنف اصل
وايجها كرمه انتل الرمايح والوانها السواد وقال بعضهم ولا شئ الا الجسم ولا جسا على ثلثة انواع ارض الظلمة وجسم
اظم منه وهو الدخان وجسم اظم منه هو التمود قال لم يزل بولد الظلمة شياطين عقاب على سبل الملك كبدل
كما بولد الخشون من العقونات المفردة قال وملك ذلك العالم هو روحه مجمع غالة الشر والذميمة والظلمة ثم خلفت
الماوية في المريج وسببه الخلاص سببه قال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالحبطة والاتقان لا بالفضلا الاختيار
قال اكثرهم ان سبب الامتزج ان ابدان الظلمة قناعت عن روحها بعض النشاع فتطير الروح فوات الابدان على ما رآه
النور فاجابها الاسراع الى الشرف لما رآى ذلك ملك النور وجهها ملكا من ملكه في خمسة اجناس من اجناسها الخمسة الملك
لخمسة النورية بالجنس الظلمانية فخالط الدخان النسيم وانما الجرم والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والافات
من الدخان وخالط الجرم النارية والنور والظلمة والتموال ريح والضبباب الماء فافه العالم من نفقة وخير وبركة فمن
اجناس النور وما فيه من صورة وشئ اخر اجناس الظلمة فلما رآى ملك النور هذا الانفراج امر ملكا من ملكه فخلق

هذا العالم على هذه الهيئة لخطا جناس النور من جناس الظلمة وانما اشأت الشمس النجوم والشمس لا تنصفاء لجزء
النور من اجزاء الظلمة هذا ما ذكره الله تعالى من تحتهم من خرافات اخرى فلها غمهم وقال ابن ابي الحديد في كتاب
المأفوق ان النور لا نهاية له من جهة فوق وانما من جهة تحت فله نهاية والظلمة لا نهاية لها من جهة اسفل وانما من جهة فوق
فلها نهاية وكان النور والظلمة وهكذا قبل خلق العالم وبينهما فرق وان بعض اجزاء النور افضح من تلك الفرقه لينظر
الى الظلمة فابطل عالم كثير من النور فجاءت الظلمة لتبطل من جناسها من تلك الاجزاء وطالت الحربا فخلط كثير من اجزاء
النور بكثير من اجزاء الظلمة فافضو حكمة نور الانوار وهو الباري سبحانه عندهم ان عمل الارض من نجوم القسطنطينية
من عظامهم والنجاد من جديدهم ودانهم والسماء من جلودهم وخلق الشمس القمر وسائر ما لا ينصفاء في العالم من اجزاء
النور المختلطة باجزاء الظلمة وجعل حول العالم خندقا خارج الظلمة الاعلى بطرح فيه الظلام المستصفي فهو لا يرى النور
ويضا عفت بكثرة ذلك الخندق وهو ظلام صمد لا ينصفى في دونه وانما النور المستخلص من اجزاء النور لا ينصفاء في العالم
الانوار فلا تزال الافلاك متحركة والعالم متمرة الى ان يتم انصفاء النور الممنوع وحينئذ يبقى النور الممنوع في
منعقد باطل لا تغدو النيران على انصفائه فعند ذلك تنفط الاجزاء العالية فيكون الافلاك على اجزاء النافذة
وهي الارض والنور نادى فيظفر في تلك الانفاق وهي المستأجنته ويكون الاضطراب مفقدا والفرد فيجاءة فيخلط
بذلك النار تلك الاجزاء المنعقدة من النور الممنوعة باجزاء الظلمة التي يخرج الشمس القمر عن نصفاتها فيرفع الى عالم
الانوار ويبطل حينئذ ويغوى النور كله الى خاله الاول قبل الامتزاج وكذلك الظلمة الثالثة المرقوبة اثبتوا اصلين
منضامين احدهما النور والثاني الظلمة واثبتوا اصلا ثالثا وهو المعدل الجامع هو سبب المزاج فان المشافير من النضامين
لا يمتزجان الا بجامع فالو الجامع ون النور في الرتبة وفوق الظلمة وحصل من المزاج هذا العالم ومنهم من
يقول الامتزاج انما يحصل بين الظلمة والمعدل اذ هو قريب منها فامتزج به لينطبع به ولهذا فلا ذرة من نور في
العالم الممنوع روحا بسجية وهو روح الله وابنه تحسنا على المعدل البليد الواقع في شبكة الظلام الرحيم حتى يخلص
جنايل الشياطين فمن تبعه فلم يلاسل الشياطين ولم يقبل ليرحموا افلح مجا ومن خالفه حذر هلك قالوا اما اثبتنا المعدل
لان النور هو الدنيا الله تعالى مجوز عليه مخالطة الشيطان فان الضد بينهما وان طبعا وبها انما اذا وافقنا فكيف يجوز
اجتماعها وامتزاجها فلا بد من معدل فيكون منزلته دون النور وفوق الظلمة فيقع المزاج معه كذا ذكره الله تعالى
وقال ابن ابي الحديد قول الجوس هو ان الغرض من خلق العالم ان يتجسس الخلق على اسم من العدو وان يجعل العالم شبكة
له ليقع العدو فيه ويجعله في ربط ووثاق والعدو عندهم هو الشيطان وبعضهم يعتقد عدوه وبعضهم عدوه
قال قوم منهم ان الباري جل اسمه سوجت ففكر في فكرة رذيلة فوُلد منها الشيطان وقال اخرون بل شككوا ربنا
فوُلد الشيطان من شككهم وقال اخرون بل وُلد من عفوة رذيلة قديمة وذرعو ان الشيطان جاري الباري سبحانه وكان
في الظلمة لم ينزل بعد اعن سلطان الباري سبحانه فلم ينزل برحمتي حتى راي النور فوثب شبه عظمه فضا في سلطان الله
فعال في النور وادخل معه البلايا والشرور فبني الله سبحانه هذه الافلاك والارض العنصرين شبكة له وهو منها

نفي الشريك لليلة

١٠

محسوس لا يمكن الرجوع إلى السلطنة الأولى والظلمة من وابدأ بضرر في الأفان على خلق الله جنة من جباه الله
 الشيطان بالموت ومن جهة الشيطان بالسقم ومن سيرة دما الشيطان بالجن والكتابة فلا يزال كذلك وكل يوم
 ينقص سلطانه وقوته لا والله تعالى محال له كل يوم ويضعفه لان نذهب قوته كلها ويجد ويصير خاد اجامدا
 هو اجماع ويجعل الله تعالى اهل الادب ان فيهم بعد وما يطهرهم ويصفيهم من طاعة الشيطان ويعينهم من الاناس من قريتهم
 الجنة وفي اكل منها ولا شرب لا تمتنع ولكنها موضع لذة وسوراقول لما عرفت هذه المذاهب التي جعلت في الجنة
 بقولهم نزلها على النضر لا بظلمها ونزيفها فلنرجع الى توضيح الخبر بقولهم يظهر من كلامهم ان الله تعالى قالوا ان الله تعالى
 اى الظلمة ويجعل في الامتياز محتمل ان يكون شارة الى ما نسب الشريعة الى الرزوانية حيث قال نعم بعضهم انه كان لم ينزل
 مع الله شيء وقد انا فكون ودية واما عفونة ودية وذلك هو مصداق الشيطان زعموا ان الدنيا كانت بيعة من الشرور
 الافان وكان اهلها في خبر مختص بهم خالص فلما حدث امر من هذا الشرور والافان والفن كان جعل من السما فاحال حتى
 خول السما وصعدوا سدا على ابطال مدعيتهم بوجهين الاول ان قولكم انه تعالى كان لم ينزل مناديا من تلك الطينة الى
 بسطع النفس من هذا السليم من جهة تعالى والعجز عن حكم العقل بانه صانع مثل هذا النظام فانه وجوب الخيال
 من رفعه وتدفيع ذلك عنه هو بوجوب الوجود الذي فام البرهان على اتصاف الصانع تعالى به والثاني انه لا يخرج لما ان
 تكون تلك الطينة الالهية جنة غامرة فادرة فيكون كل منهما الها ولجبا بالاثان لما ثبتت بالعقل والنقل ان الكون لا يكون
 فديقا فاذا حصل العالم من امرين لهما فلا يجوز على شيء من اجزاء العالم الموت الفناء اذا انقضا المركبات اما يكون ابتداء احد
 اجزائه والآخر ان هنا طينان ويحتمل ان يكون هذا الزام عليه حيث انشأوا الظلمة وجعلوها مستحالة عاجزة عن تجاوز
 ليعتدوا بها الموت الفناء وبعينهم ان مثل هذه الامور لا يصدق من النور الى العالم القاتر واما ان يكون شريكه عامة
 للقدرة والعلم والارادة وهذا محال اذ القديم بسلطانه وجوب الوجود وهو بسلطانه الانصاف بالعلم والقدرة وبين
 الكمالات والبداهة بقوله فلا يفاء للبيت مع لا في القديم ثم ابطاله ذلك بوجه حرو هو انهم يثبتون خلق النور
 كالحجاب والقار والاتباع الى الظلمة ولو كانت ميتة لا يجوز شئتها اليها اذ العقل يحكم بدية انه يجب ان يكون
 الصانع اشرف من المصنوع من جميع الجهات وكيف يفيض الجوة والعلم والقدرة من لم يكن له خطنها واما الما فية يظهر
 من كلامهم في نفيهم عنهم غير انهم من نزل النافلين مدعيتهم ولا عبرة بنقلهم فانهم كثيرا ما يثبتون شيئا الى جماعة
 الشيعة وغيرهم مما قد يعلم خلافها مع انها محتمل ان يكون كلامهم من موزا وعلم ان عزادتهم بالنور والروح باطله الجحد
 النور هو الرب تعالى وبؤبؤة انه كان الملعون في نبيها ومذهب القصة في المسيح من ذلك ويحتمل ان يكون فادكو
 عليهم مذهب الجماعة من قديمهم ثم غيرت الى ما نقل عنهم وكون النور اسما للظلمة يحتمل ان يكون كتابته من عند اسفل
 في النبي ومعاذ الله من له في كثير مما يروى قد اسند عليه السلام على طلائع مذهبهم بوجوب الاول وان لا يكون الناس
 فادون على نزل الشرور والمسا والمغاصة لانهما من فضل الجسد الذي هو الظلمة ولا نافية بانه فلا يثبت حق هذا الملامة
 على الشر لكونه مجبور عليه وقد نزلهم لموت الناس على الشرور والمسا فلهذا دليل على طلائع مذهبهم الثاني انه تم

مستحق

فيحتسبون المنتفع الى الرب تعالى وعبادته والامتنان به وامثال تلك الاعمال فعل الروح الذي هو الرب تعالى
فكيف يعبد نفسه بسبعين نفسة فينتفع بها وان قالوا انة ينتفع بالظلمة فكيف يلبق بالرب تعالى بسبعين نفسة
الثالثة بله ان لا يجوز ان يقول احد احد حدثك لاشات وهذا باطل اتفاقا وعلية واما بان الملازمة فلان
الحاكم بذلك اما النور والظلمة او المفروض انه لا شئ غيرها وكلاهما باطلان اما الاول فلان الظاهر من هذا الكلام
المقابلة بين المادح والمدوح والمفروض اتحادهما ومجتمعا ان يكون هذا منتهى ما على ما يحكم به العقل بدية من المقابلة
بين الاشخاص مع انه يقولون بان ادراج جميع الخلق شخص واحد هو النور وهو الرب تعالى وهذا منسوب الى الوحدة الى
قال به الصوفية ولما التاف فلان الظلمة فعل الانسان وقدرها حسنة فكيف يحكم ببقيةها ويمكن تقرير الملازمة بوجه
اخر بان يقال ظاهر ان التعبد بالنسبة من فعل النور ولا يصور منه شئ منها لان المخاطب في اشان هو الظلمة ويجوز
على فعل البصير بوجههم فلا يستحق اللوم وهو المراد بقوله وذلك فعلها والمخاطب في احسن هو النور لان احسن فعله
في اتحاد المادح والمدوح الرابع انهم يحكمون بان النور هو الرب تعالى ويجب على هذا ان يكون افعول واحكم واتقوا الظلمة
التي هي مخلوقة وبله انهم مقتضى اقوالهم العاقد عكس ذلك لان الابدان عندهم من فعل الظلمة ولا يحكم بفعل الرب
وعلمه وحكمته لا بما فشاها من ذلك الابدان المتخلفة والاشجار والقار والطيور والذوات ولا فاشاها ما يقوله
من ان لا يشبها فلهم على ناس ذلك ان كون الظلمة الها فاد وحكما اعلمها فقول عليه لم من صور بشد وقوله
يجب انما خبره وقوله كل شئ مطوف على قوله هذا الخلق الخامس قولهم بان النور فحسب الظلمة وبنات في القول بربوبية
لان كونه محجورا اسلم من عجزه ونقصه كل منهما ينال في الربوبية كما مر وما ادعوا من ان في الحقيقة بفعل النور عليها فمع انه لا
ينفع في دفع الفشا فهو دعو من غير حجة وايضا بله ان لا يكون للنور فضل لانه اسير وان قالوا بان له ايضا فضلا من
الخلق والتدبير فليس اسير لان العقل يحكم بان الخلق اللدبر لا بد من ان يكون عزرا مستغاثا واداه اهل على كل شئ وافتا
ثبت على قياس فلو لم انه اسير فلهم بما فرقة ان يكون في العالم من الاشياء والخياريه من فضل الظلمة فان حكموا بالاحالة
ذلك ان يكون الخير من الظلمة غفلة بطل كلامهم وهو الحكم بنور الخلق وثبت ما قلناه ان الرب تعالى واحد لا يتناكه
ولا تضاد في ملكه احد اما مذهب الرومية فقد بر عليه السلام بطلان بان القول بالحكم بنات في القول بربوبية النور
الحكم يكون فاهرا والنور يكون مفهوما واقضا بانهم بدية العقل حاكم بطلان كون الرب مفهوما واقضا بله ان يكون
الحكم اعلم بالحكم من النور الذي يحكمه انه رب والضرورة فاضية بان الرب الخالق لخلق هذا الخلق المذبر لهذا النظام
لا يكون جاهلا بهذا الجملة القول في هذا الخبر على ما ناله في الناصر بطل القول في محتاج الكتاب مفرد معقول لذلك
والله الموفق لكل خير فسكن ثم رد على الشوية الذين قالوا بالهتف فقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاله اذا
له بكل له في الخلق ولعل في بعضهم على بعض قال او كان اله في كذا من كانا مختلفان في خلق هذا ولا يخلق هذا
هذا ولا يريد هذا وطلب كل واحد منهما الغلبة واذا اراد احدهما خلق انسان واذا الاخر خلق جمعة فيكون انسانا
وجمعة فيخاله واحدا وهذا غير وجود فلما بطل هذا ثبت اللدبر الصنع لو اعدوا دلالة التدبير وثباته وقولهم

باب نفى شركك

بعضه ببعض على الضمان فاحد جل جلاله وذلك قوله ما اتخذ الله من ولد الاية ثم قال انفا سبحان الله عما
 يصفون **ب** انفا بالتحريك تستنكها فاورثها يد مع ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن يونس عن الربيع بن محمد بن
 مسلم الملقى قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال الصمد الذي لا يجوز له يد مع الدقاق عن الكليني
 عن الصادق عن سهل عن محمد بن الوليد ولقبه بشيئا الصغير عن داود بن القاسم الجعفي قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت يدك
 ما الصمد قال السيد المصنوع في القليل والكبير يد ابن الوليد عن محمد القطار عن الاشعث عن الميموني عن صفوان بن يحيى
 عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود سئلوا رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا ان لنا ربك
 قلت ثلثا لا لا يجيبها ثم نزلت هذه السورة الاخرى فقلت له ما الصمد فقال الذي ليس بجوف يد ابي عن سعد
 محمد بن عيسى عن يونس عن الحسن بن ابي السرح عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال ان الله
 تبارك وتعالى الذي لا يعلمها وتعالى عما لو كنهم واحد بوحده بالوحد علوق بوحدة ثم اجراه على خلفه فهو واحد
 فذكر بعد كل شيء وسع كل شيء علما **ا** فصح واحد جازن والجلان من حيث انما في نظرت سماوة من الفايضات
 صفاء جلاله وعظمته وثبت ولا يغيرها التغير وكلمة في قوله في علوقهم تعليلية وقوله بوحده بالوحد اى
 بكر في الاول احد بوحده فهو كان بوحده نفسه فكان منفردا بالوجود بوحده بوحده نفسه ثم بعد الخلق عرفه بنفسه
 امرهم ان بوحده والمراد ان بوحده لا يشبه بوحده غيره فهو منفرد بالوحد وكان قبل الخلق كذلك ولجئ بنا انواع
 الموحد على خلفه ذال الوحد وسوا لوجودا وسئلوا عن وحدتهم مشبوبة بانواع الكثرة يد ابن الوليد عن الصادق بن
 عيسى عن علي بن يوسف بن محمد بن عيسى قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي قل للعباس كيف قال كلامه في الوحد
 وغيره في كلام الناس فما يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سلوك عن الوحد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد
 الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سلوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا
 سلوك عن التتم فقل كما قال الله عز وجل هو السميع العليم كلم الناس ما يعرفون يد حدث ابو محمد جعفر بن علي بن احمد
 الفقيه القمي ثم الابل في رضى قال حدثنا ابو سعيد عبدان بن الفضل قال حدثني ابو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف
 ابو جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن شعاع الفراء
 قال حدثني ابو محمد الحسن بن حماد الغبري عن ابي عبد الله عليه السلام قال حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن شعاع الفراء
 عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل قل هو الله احد فقال اى احد
 ما اوجينا اليك وتبينناك بيننا في الحروف التي قرأناها لك لم يتك بها من اللفظ التمتع هو شبهة هو شبهة يمكن وشيئا
 الى غايها انما تبين عن معنى ثابت والواو اشارة الى الغاية عن الحواس كما ان قولك هذا الساعة الاشارة عند الحواس
 وذلك ان الكفار شبهوا على لسانهم بغير اشارة الشاهد للذات فغفلوا هذه اللفظ المحسوس المذكور بالا ايضا فاشترت
 ما جعل اللفظ الذي تدعو اليه حتى نراه ونذكره ولا ما لا فينا فنزل الله سبحانه وتعالى قل هو الله احد فالحق ثابت
 الثابت والواو اشارة الى الغاية عن ذلك ايضا وليس الحواس في الله تعالى عن ذلك بل هو مذكور بالا ايضا وينبغي الحواس

ويعلم انما في

حدثني ابي عن ابيه عن ابي المومنين عليه السلام قال رأت الحضرة عليه السلام قبل بدو خلقه فقال له علي بن شينا انصت على
 الاعضاء فقال قل يا هو يا من لا هو لا هو قلنا اصبح فصصتها على رسول الله فقال يا علي علمت الاسم وكان علي السابغ
 يوم بدو خلق امير المؤمنين عليه السلام قل هو الله احد قلنا فرج قال يا هو يا من لا هو لا هو غفر وانصت على القوم الكافرين
 وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صغيفي هو بطارد فقال له عمار بن ياسر امير المؤمنين هذه الكنايات قال اسم الله
 الاعظم وعباد التوحيد لا اله الا هو ثم قل شهد الله انه لا اله الا هو والآخر الحسن ثم نزل فضلى الرب وكما قبل الزوال
 قال وقال امير المؤمنين عليه السلام الله متفعا المعبود الذي ناله فيه الخلق وبوله الية والله هو المستودع من ذلك الاضداد
 المحجوب عن الاوهام والخطرات قال الباقر عليه السلام متفعا المعبود الذي ناله الخلق من ذلك غايته والاحاطة بكيفية
 يقول العرب بالرجل اذا اخرج في الشيء فلم يحط به علما وعلما اذا فرغ الى الشيء مما يجدد ومخافة فالله هو المستودع من اس
 الخلق قال الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتقرب والاحد الواحد بمعنى احد وهو المنفرد الذي لا نظير له والتوحيد لا فرق
 بالوحدة وهو لا يفرد الواحد للساكن الذي لا ينفك من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد والعدد
 الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فنعني قوله الله احد اي المعبود الذي ناله الخلق عن ذلك
 والاحاطة بكيفية فرد بلهية فقال عرضنا خلقه قال الباقر عليه السلام حدثني ابي عن الغابدين عن ابي الحسن عليه السلام
 السلام انه قال الصمد الذي لا يحوف له والصمد الذي فدانه هو سودده والصمد الذي لا باكل ولا يشرب والصمد الذي لا يشا
 والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية قد سمع يقول الصمد الغائم بنفسه الغنى عن غيره
 وقال غيره الصمد المتفاني عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالغاير قال الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع
 الذي ليس فوقه امر وناله قال وسئل علي بن الحسين بن الغابدين عن عليهما السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لا يشرك
 له ولا يؤد محفظ شيء ولا يقرب عنه شيء قال وهيب بن وهيب وهيب العرشية قال فبدين علي عليه السلام الصمد الذي اذا اراد شيئا
 قال له كن فيكون والصمد الذي لا يشا فخلقها اصنادا واشكالا وافولها ونفرد بالوحد بلهية ولا شكل
 لا مثل ولا تد قال وهيب بن وهيب العرشية حدثني الصادق عليه السلام عن ابي الباقر عليه السلام ان اهل البصرة
 كتبوا الى الحسين بن علي عليه السلام يقولون غل الصمد فكنا بهم لبسم الله الرحمن الرحيم ما بعد فلا تخوضوا في
 القرب ولا تجادلوا فيه ولا تسكلوا فيه وفيه علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في القرن بغير علم
 فليتبو مقعده من النار وانه سبحانه قد قرأ الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسر فقال لم يولد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد لم يولد لم يخرج منه شيء كيف كمال ولد شيئا الاشياء الكيفية التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالقمر
 ولا يشع من البذات كالشمس والنوم والخطوة والهيم والحر والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق
 الرعية والسامة والجوع والشبع فقال ان يخرج منه وان يتولد من شيء كشيءنا والطين لم يتولد من شيء ولم يخرج
 من شيء كفا يخرج الاشياء الكيفية من عناصرها كالشمس من النار والشمس من النار والشمس من النار والشمس من النار
 والقانون لا يشاء ولا كما يخرج الاشياء اللطيفة من اكرها كالصبر من العزم والسمع من الاذن والسمع من الاذن والسمع من الاذن

باب نفى الشريك

من القوم والكلام من اللسان والمعرفة واليقين والقلب كالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد لا من شيء ولا شيء على شيء بل على شيء لا شيء وأخالفها ومنشئ الأشياء بقدره مبتلا من خلقه للفناء بمشيئته ويبقى ما خلقه للبقاء بحكمه فذلكم الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال وجهي لله مشيئته سمعت أعتاد عليه السام يقول قدوم وقد من في طين على الباقى عليه السلام فسلوه عن نائل فأجابهم ثم تسألوه عن الصمد فقال فليس بغيري فبذلك الصمد خسرنا حزن فالألف دليل على أن الله وهو قوله عز وجل شهد الله أنه لا اله الا هو ذلك ثبته وسأله الى الغائب عن ذلك الخواص واللام دليل على الهيئته مائة هو الله والألف اللام مدحان لا يظهر الله الا لا يفغان في التمتع ويظهران في الكناية دليلان على أن الهيئته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس لا يقع في لسان وصف ولا اذن سامع لان يقدر لا اله الا هو الذي له الخلق عز وجل ما تقيته وكيفية مجرى وهم لا بل هو صانع لا وهما وقالوا الخواص واما يظهر ذلك عند الكناية فهو دليل على أن الله سبحانه اظهر بؤبؤيته في ابداع الخلق وتركيب لهم اللطيفة في احسانهم الكيفية فاذا نظر عبد الى نفسه لم يروعه كما ان لام الصمد لا يفتبرج لا تدخل في خاصته من خواص الخسوف فاذا نظر الى الكناية ظمير لم ينافي في لطف غنى تفكر العبد ما يقدر الباري وكيفية الله فيه ونحوه ولم يحط فكميته بشئ يصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلفه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركبهم فلو لم يكن لهم اجسام واقفا الصفا دليل على انه عز وجل صاير وقوله صدق وكلامه صمد ودعا عباده الى اتباع الصمد بالصمد وصدق بالصمد ذرا الصمد واما الهم فالدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزل ملكه واما الدال فالدليل على دال ملكه وانه عز وجل ذابهم تعالى عن الكون والزوال بل هو الله عز وجل يكون الكائنات الذي كان بكونه كل كائن ثم قال هو الوجد على الذي انا في الله عز وجل حله لنشرون التوحيد الاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف في ذلك ولم يجعل جندك امير المؤمنين عليه السلام لعلكم تحقون ان ينقل الصمد ويقول على النبي سلوة قبل ان ينفذ فان بين الجوانح مني علما بما جاءه فاه الا لا احد من بخله الا وانه عليكم من الله بجهة البالغة فلا تسولوا فوما غضب الله عليهم فمديسول من خن كما ينزل كفار من جناب النبوة قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعباده الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وجبنا عبادة الاوان حمد سديد وشكر اوابين قوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل يكون له ولد يش ملكه وام يولد يكون له والد يش ملكه في بؤبؤيته وملكه ولم يكن له كفوا أحد فبأنه في سلطانه بيا وروغ في الاخبار فاستعلق بنا ببل الصمد من هذا الخبر جندا الانا فم اعلم ان يتحقق معنا هو هذا الوصف من عرف ولا يبعد ان يكون في اصل الوضع كذلك ولا يتحقق الكلام من الهم معني منجز وخلف في لفظ الجلالة فليست وان عركنا من الهم معني عبدا وضواله اذا تحيل في العقول فتخرج معرفته او من الهن في فلان امي كنت اليه لان القلوب بطن من بذكره والا ذال في ذكره في معرفة او من الهم اذا فرغ من امره قول عليه وآله من غير احب اذا لما يذبح اليه هو مجرب او من الهم الفصيل اذا ولع ما به ذال العباد واولوا الصلابة في التلايد او من قوله اذا تحير وخط عقله وكا واصل ولا مضل لا واومر لا شفا لالكثرة على ان من لا يحسن

11

لا

لاه بليها ولاها اذا اجتمعوا ورفع لانه تعالى محمود عن ادراك الابصار ورفع على كل شئ عما لا يليق به وجعل
 غير مستق وهو علم للذات المخصوص وضع لها ابتداء وقبل اصله لاها بالسرانية فترت تحت الالف الاخيرة واذا خال
 اللام مكية وقال الرازي ذكر في الفرق بين الواحد والاحد وجوها احدها ان الواحد يدخل في العدد والاحد لا يدخل
 فيه وقائنها انك اذا قلت فلان لا يقاوم واحد وان يقال لكنه يقاوم اثنين بخلاف الاحد فقاومها ان الواحد يعمل
 في الانبات والاحد في النفي انتهى قوله عليه السلام ومن ثم لبيان ان الواحد الحقيقي هو الذي يكون فيه شئ من انحاء التقيد
 لان الواحد يقابل العدد ثم اعلم انهم اختلفوا في معنى الصمد فبطل انه فعل بمعنى فهو من صمد اليه ذات قصد وهو السيد
 المفضو اليه الجواب في معقبات العامة عن غيرنا اننا قلنا هذه الآية فالو اما الصمد قال صلى الله عليه وآله هو
 الذي يضمن اليه في الجواب وقبل ان الصمد هو الذي لا جوف له وقال ابن قتيبة الدال فيه مبدا من انشاء وهو الصمد وقال
 بعض المغننين الصمد هو الامس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله ولا يخرج منه شئ على الاول عبادة عن وجوب الوجود
 الاستثناء المطلوب واجتياج كل شئ في جميع اموره اليه الذي يكون عندنا ما يحتاج اليه كل شئ يكون في حاجة الكل
 اليه ولم يفقد في شئ ذاته شيئا مما يحتاج اليه لكل والية بوجه كل شئ بالعبادة والخشوع وهو المستحق لذلك والية
 يوثق خبر الحكيم واما على الثاني فهو منجاز عن انه فعل في احكام الذات احكام المعنى ليست له اجزاء ليكون له اجزاء
 واصفات ابدا فليكون بينها وبين الذات جوف او عن انه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعدادا وامكان ولا خلوة عما يليق
 به فلا يكون له جوف يصلح ان يدخله فالليس له ذاته فليست كل به فالجوف كناية عن خلوة عما يصلح ان يدخله
 فيكون كناية عن عدم الانفعال والثاني ثغر في البركونه محلا للمحواد كاسبا في جواب من سئل الصافي ع عن خلق الله وخلقه
 فقال لا يرد لك على ما يوجد من المخلوقين ذلك ان الرضا داخل يدخل عليه فينقله من خال الى خال لان المخلوق اجوف
 معتمد على كسب الاشياء فيه مدخل خالفنا لا يدخل الاشياء فيه لانه واحد واحد الذات واحد المعنى هذا الخبر يوجب
 بعض الغلاة السابقة ايضا وقد نقل بعض المشيخ عن الصحابة والتابعين الاثمة والقبور في بها من غير معنى يمكن ان يحا
 جميعها فيما ذكرناه المعنى الاول لانه لا شئ على الوجود الذاتي يدل على جميع السلوب لانه على كونه متبدا لكل بدلة
 على انصافه جميع الصفات الكالنية وهذا الوجه يمكن الجمع بين لا خبا المخلقة الواردة في هذا المعنى وقوله عليه السلام لا
 يوصف بالغابر اي بالصفات الموجبة الغابرة للذات يحتمل على بعد ان يكون ما خوار من الغيرة كناية عن انه ليس له ضد ولا
 ندو فيما رواه الطبرسي في لا يوصف بالنظائر والبدوات بالفتح ما يلقا ويشرح ويظهر من الجاود والحال ان المتفق
 والاداء المتبدلة ويقال بهذا الظاهر بدالة الامر في ذاته راي هو وبدوات والانية الحق الوجود والصمد انهم
 انصاف فتح العين تنفس طويل والجوانح الضلوع تحت السران بمقابل الصمد والوالم الدائم والنبات والعتاة المغايرة
 ميل نراد من غير من به عن ابن هاشم عن ابن زياد عن عيسى بن الحسين التي عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الله غفر
 حل بباركك اسماءه وثقائه في علو كنهه احد واحد بالوحد واحد ثم اجزاء خلقه في واحد صمد ملك قدوس عبده
 كل شئ ويصمد اليه وفوق الذي عشنا ان نبلغ وبنوا ومع كل شئ علما مسرور العطيني عن عيسى بن الحسين التي في قوله

بَابُ مَعْنَى الصِّدْقِ

١١
 ملبى عن عبد عن ابن عباس عن ابن فضال عن علي بن ابي طالب عن عبد الله بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى لا اله الا هو
 وانا الرزق خلق خلقه فصرنا بآبائه وقوة بحسبه يا الله في قلوب الرسل والمؤمنين ويا رب عبد عن ابن عباس عن ابي عبد الله عليه السلام
 شاذان قال سئل رجل من الثوبية بالبحر عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام وانا حاضر فقال له انا اقول ان صنائع العالم اثنان
 فما الدليل على انه واحد فقال قولك اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك للواحد فالواحد كجميع
 عليه واكثر من واحد مخلوق منه قال الصديق في الدليل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك انهما لو كانا اثنين لم يخل
 منهما من يكون كل واحد منهما فادرا على منع حتما ما يربدا وغيره فادرا فان كانا كذلك فخلقنا جميعا فاعلمنا المنع ومنعنا عليه
 ذلك فحدث كما ان الصانع حدث وان لم يكونا فادرا من انهما الفجر والنقص بما من ذلك لان احدهما صانع والآخر واحد
 دليل اخر وهو ان كل واحد منهما لا يخلو من يكون فادرا على الاخر شيئا فان كان كذلك فالذي جازا الكتمان عليه حادث
 ان لم يكن فادرا وهو عاجز والفاخر حادثا بما يتنا وهذا الكلام يتجيب به ابطال قديهم من كل واحد منهما صفة القديس الذي
 اثبتناه فاما ما ذهب اليه فانه من بعضنا من جازا انهما في الامتزاج وذاتية المجوس فاما انهما في اهرن ففاسد بما يقدر
 فلم لا جازا ولد حوله في تلك الجملة اقتصار على الكلام فيهما ولم افرح كلاهما بما يسئل عنه منه ويل بن الوليد عن ابي عبد الله
 عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما الدليل على ان الله واحد قال انضال القديس وعظام
 الصنع كما قال عز وجل لو كان فيها اله الا الله لفسدنا ببيان ما اشادة البرهان المنع او الى التلازم وسببنا بعين
 نظرنا انهما في عز وجل من القاسم قال سئل ابا جعفر عليه السلام عن الصمد فقال الذي لا سر له قلت فانهم يقولون انه
 الذي لا خوف له فقال كل ذي جوف له سر بيتا العزلة ليس فيه نفاذ صفنا البشر وبيتا الحيوانات وهو احد
 اجزاء معنى الصمد كما عرفت هو لا يسئل من كونه تعالى جما مصمما جميع سئل ابن الحنفية عن الصمد فقال قال علي عليه
 السلام يا ويل الصمد اسم ولا جسم لا مثل ولا شبه ولا صورة ولا مثال ولا احد ولا حدود ولا موضع لا مكان ولا كيف ولا
 اين ولا هنا ولا ثمة ولا ملة ولا خال ولا مقام ولا مقود ولا سكون ولا حركة ولا ظلمة ولا نور ولا دونه ولا فوقه ولا يفتنا
 ولا يخلو منه موضع ولا يغير موضع ولا على لون ولا على خط ولا على شئ ولا يمتنع عنه هذه الاشياء جميع عز وجل
 ابن الحكم انه قال من شوال الرند بقى عن الصادق عليه السلام ان قال لم لا يجوز ان يكون صنائع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد
 الله عليه السلام لا يخفى قولك انهما اثنان من يكونا قديمين قديمين يكونا ضعيفين ويكونا اقويا والاخر ضعيفا
 كانا قديمين فلم لا يدفع كل واحد منهما احدا وبغيره بالثبوتين وان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد
 نقول للعجز الظاهر الثاني وان قلنا انهما اثنان لم يخل ان يكونا متفقين في كل جهة او متفقين من كل جهة فلما رأينا
 خلقا منتظما والخلق جازا واختلاف الدليل التماثل والتمسك الغرر في جهة الامر والتدبير والى الامر على اليد
 واحد يدل الدقائق عن ابي القاسم العلوي عن ابي بكر بن محمد عن الحسين بن الحسن عن ابن عباس عن ابي عبد الله عليه السلام
 هشام بن الحكم مثله وزاد فيه ثم يلهك باذعيل شين فلا بد من جهة بينهما حتى يكونا اثنين فصفات الفرجة والثابتين
 فلهما معا فلنك ثلاثا لثلاثا في الاثنان حتى يكون بينهما فرجتا فكونوا خمسة ثم يغلب في العدد الى ما لا

نهاية في الكثرة كما عاين في مثلها **ثانيا** ولشدة بعض البراهين التي وجد على وجه الاختصاص ثم لنذكر بمرور
 يقال في حل هذا الشك الذي هو من خواص الاخبار فاما البراهين في الاول انما ثبت كون الوجوه عين حقيقة الواجب
 تعدد لكل امتياز كل منها عن الآخر بما خارج عن الذات فيكون ان محتاجين لخصتها الى امر خارج وكل محتاج يمكن
 التافئة لو تعدد الواجب لذاته فاما ان يكون امتياز كل منها عن الآخر بذاته فيكون فهو واجب الوجود محمول على
 بالحمل المعرفي القاضى بملول المخصوص فيجب الوجود كل منها على الوجوب وجوده وقد ثبت بطلانه واما ان يكون ذلك بالانتماء
 بالامر ان ايد على انتماء وهو مختص فانه ان يكون محمولاً لما هيتهما او غيرهما وعلى الاول ان اتحدت همتها كان التغير
 مشتركاً وهذا خلف وان تعدد لما هيته كان كل منها شاعراً بوجوبه والوجوه لغير الوجوه الماكدا للواجب قد ثبت
 بل لا بل عينه الوجود بطلانه وعلى الثاني يلزم الاحتياج الى الغير والمكان وبالجملة لو كان الواجب متعدداً لكان ثبت
 الدواعي في مسائله الجديدة المعولة لاثبات وصفاً ثانياً لا يخفى ما فيه من التوهم والاضطراب لا قال بعض
 الافاضل ان يقال ان التلزم على التقدير المذكور في الثاني ان يكون محمولاً للوجوب عيناً او عينتها او عاضداً
 او غانضاً لحد وجبنا او غانضاً لآخره او غانضاً لحد وجبنا او غانضاً لآخره اما ان لا يكون شيئاً منها متابراً عن الآخر
 كان بغية ما معلول همتها او كونه محتاجاً للوجوب اليها فبسته الغرض كان ممكناً او لاجباً الثالث ان كان الله
 سبحانه شريك كان مجموع الواجب وجود غير وجوب الواحد سواء كان ذلك الوجوه محتاجاً الى وجوب الآخر والمحتاج الى
 الغير محتاج الى المتور والموثر في الشيء يجب ان يكون موثراً في واحد من اجزائه والا لم يكن موثراً في ذلك الشيء فادعى
 الضرورة فيه ولا يمكن التباين فيما لا يمكن التباين فيه وامكان ما فرض وجوبه الى غير ذلك من المفاسد حتى في شيء من اجزاء
 لكونه من اجزائه فيجب ان يكون التباين فيما لا يمكن التباين فيه وامكان ما فرض وجوبه الى غير ذلك من المفاسد الرابع
 برهان المنافع وظهر تقريره ان وجوب الوجود يستلزم القدرة والقوة على جميع الممكنات قوة كما انه يجب على
 التجاود ورفع ما يضاهيه مطلقاً عدم القدرة على هذا الوجه نقص عليه تعاضل ضرورة بليل اجماع العقلاء عليه **المجال**
 عادة اجماعهم على نظري ولزم ان يكون في ذات قدرته على جميع الممكنات والى ذلك دليله اجماعهم على نظري لا يكون
 كذلك اظهر فنقول حينئذ لو كان في الوجوه واجباً لكانا قويتين قوتهما تستلزم عدم قوتهما لان قوة كل منهما على هذا
 الوجه تستلزم قوته على دفع الاخر عن اذاته ضد ما يريد به نفسه من الممكنات والمذقوق غير قوي بهذا المعنى الذي فهمنا
 انه لا يلزم لسبب لنقصه ان قلت هذا انما يتم لو كان اذاته كل منهما المستكبر بشرط اذاته الاخر لصدق ممكناً وبالعكس كذلك بل
 اذاته كل منهما له بشرط اذاته الاخر لصدق منعه ونظير ذلك اذاته الواجب للممكن بشرط وجوده ضد محال ولا يلزم في بعض
 قلت امتناع الارادة بشرط اذاته الاخر هو امتناع بالغير امتناعه بالغير يحقق النقص في غير ذلك ولما امتنع
 اذاته الشيء بشرط وجوده ضد من باب امتناع اذاته المحال الذي وان كان امتناع الارادة امتناعاً بالغير ومثل غير ملزم
 للنقص بخلاف ما نحن فيه فان المراد من امتناع بالغير ان ذلك وجود الشيء كما امتنع بشرط ضد ونقصه كذلك من منع بشرط
 ملزم ضد ونقصه الا في امتناع بالذات والثاني امتناع بالغير كما ان اذاته الاول متعلق ولا نقص كذلك اذاته

فيكون
 وجوب
 فيكون
 وجوب
 فيكون

في صفاتنا

الثاني وظاهر ان ارادة المجدد المكن في ارادة الاخر له من قبل ان لا يكون فيه نقص قلت قروين
 فان وجوب الممكن اذا ثبت له شرط معلوم في نفسه من مشغول بالغير ولم يتعلق به ارادة ضرورية فاما اذا لم يتعلق به
 به بل اطلق فغير ممكن فيمكن تعلو ارادة به ولو في ذات وجود معلوم في نفسه بان يدفع الملقوم وان لم يدفع هو من قبل
 نفسه ومن دفع اخر مجازا ارادة الاخر له فانه لو لم يدفع من قبل نفسه لم يدفعه ذاته اخر لم يتعلق به ارادة ضرورية فهو
 مدفوع والا فالآخر مدفوع فضا حاصل الفرق جندنا ان الصانع فعلا فادور على الجاد احد الصانع في ذات الصانع الاخر
 بدون حاجة الى واسطة غير سنية الله تعالى وهو اى الحاجة الى واسطة السنية الى الفاعل لا بناء على الاستقلال والقدرة
 كما لا بناء على الاحتياج الى واسطة السنية الى الذات البوجو الذي لا يحتاج الى واسطة غير سنية
 الى الذات لا يقال لعل انتفاء ارادة الاخر واجب بنفسه ولا نسلم من ان فوسط التوليد الذات بين الفاعل وفعله مستلزام
 واستلزامه للنقص لا نافذ اول بين البطلان فان تحقق ارادة الاخر وانقضاءها ممكن في نفسه لكنه يتبقى فيما يخصه
 من قبل ذاتي لا ارادة لو انفي فيكون واسطة ممكنة غير متناهية عن الفاعل ولا مستند اليه اما الثاني فربما تدعى المباشرة
 استلزامه للنقص وهو غير بعيد بهذا القرب يتدفع كثير من الشكوك والشبهات كما مر في خبرها الثمانية ذكر الحق
 الثاني وهو انه لا يتجوز فيكون قدرة كل واحد منهما ارادة كافية في وجوب العالم ولا شئ منهما كافا وحدهما كاف فقط
 على الاول بلزم اجتماع المقتربين التامين على معلول واحد وعلى الثاني بلزم عجزهما لانهما لا يمكن التامير الا بالاشتراك
 الاخر وعلى الثالث لا يكون الاخر خالفا فلا يكون لها اثر فيخلق كمن لا يخلق لا ينال انما بلزم العجز في اشتراك القدرة
 على الاجناد بالاستقلال اما اذا كان كل منهما فادور على الاجناد بالاستقلال ولكن يتفعا على الاجناد بالاشتراك
 فلا بلزم العجز كما ان الفادورين على حمل خبثه بالانفراد فلهذا كان في حملها وذلك لا يثبت بل عجزا لان ارادتهما
 تعلقت بالاشتراك وانما بلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لان نقول تعلقا ارادة كل منهما ان كان كافيا
 لزم المختلف الاول وان لم يكن كافيا لزم المختلف الثاني والملازم الثاني لا يتبين الا ببيان المنع وما اوردتم من الثاني في سند
 المنع لا يصلح للسنية اذ في هذه السنية ينقص به كل واحد منهما من الميل الذي يستقل في الحمل فلهذا لم يمتنع على الميل
 من لا يخرج حتى يقل الخبث مجموع الميلين بل كل واحد منهما هذا القدر من الميل فاعلا مستقلا في مجتثا هذا الميل
 الا تعلق القدرة والارادة ولا يتصور الزيادة والنقصان في شئ منها التادس ان كل مرجا من لا ينشأ واصحا الكتب
 المنزلة انما ادعى الاستناد الى واحد اسناد اليه الاخر ولو كان في الوجو واجبا لكان يجبر عجزه من قبله بوجوه حكمه فاما
 ان يكون في الوجو واجبا بل في هذا العالم ولا يثبت ولا يثبت ايضا مع بداهة ووجوه في عالم اخر وعده متالا
 يذهب اليه وهم فليعلم فان الوجو يقتضي العلم والقدرة وعينها من الصفات ومع هذه الصفات الكمالية متين على كماله
 وفرا لا تار بحيث يبلغ البناء وجوهه واما ما ذهبنا اليه من ان الثاني ليس بجدة المثابة وما يرسل بحكمه فليعلم
 فالواجب والواجب الاخر فلهذا نقول انه في هذا العالم يحكم العقل وقد انشأ في كتاب الروضة في اوصافه بل هو الموقر
 ابنه الحسن صلوات الله عليه ما نبهنا الى هذا الدليل حيث قال عليه السلام واعلم انه لو كان لربك شرك لا مثلك فله

ولما أتت ملكه وسلطانها ولم تزل صفته وفعالها ولكن الله واحد كما وصف نفسه لا يضافه في ذلك أحد ولا
يحتاجه وأنه خالق كل شيء الساجد الأدلة المتعينة من الكتاب السنة وشي أكثر من أن تحصى وقد مر بعضها ولا حاجة
في التمسك بالأدلة المتعينة في باب التوحيد وهذه هي المعتمد عليها عند ضبط الكلام في تلك الأدلة وما سبقها مما
لم نشرها من موكل إلى مظانها ولم نرجع إلى حل الخبر وشرحه قد قبل فيه وجوه الأول أن المراد بالقوى القوي على فعل
الكل بالإرادة مع زيادة استبداده به والمراد بالضعيف الذي لا يقوى على فعل الكل ولا يستدبر ولا يهاجم القويان
كما نأبونين فلم لا يدفع كل منهما صغره ويقدر به أي يلزم من قوتهما انفراد كل بالثبوت بل من عند وقوع الفعل أن
وعمل واحد ما قوى ولا جرح ضعيف ثبت أنه واحد أي المبدأ للعالم واحد العجز الضعيف عن المقاومة وثبت ^{الاحتياج} احتياج
الضعيف إلى العمل الموجد لأن القوي قوي جوداً من الضعيف ضعفه ^{الاحتياج} لا يوصو ولا يجوز خلواً ما هي عن
الوجود ويلزم منه الاحتياج إلى المبدأ للمباين الموجد له وإن قلت لهما اثنتان أي المبدأ لثان وهو هذا الشق الثاني
كونه ما ضعيفين بأن يقدر ويقوى كل منهما على بعض يفعل بعضاً دون بعض بالإرادة وإن كان يقدر على الكل وهذا
الشق لا يخلو من أن يكونا متعقبن في الحقيقة من كل جهة ويلزم من هذا اعتماداً لا ميثاقاً بالاعتين للزوم المعاقبة في الحقيقة
والاعتين المختلفين واستحالة استنادهما إلى الغير فيكون لهما مبدأ ومختلف في جهة من كل جهة وذلك معلولاً لثقتنا
فإنما أربابنا الخواص من نظام الفلك خائباً والتدبير واحد والليل والنهار والشمس والقمر في تحت لآمر والتدبير
إتلافاً لمر على أن التدبير واحد لا اثنتان مختلفان من كل جهة ثم ذلك التدبير الواحد لا يجوز أن يكون واحد الجهة من
حيث الحقيقة مختلفان جهة أخرى ويكون التدبير اثنين لا متناه لا ثنيتية بل امتين ^{شعبتين} شعبتين عن الفاصل المميز لهما
حيث أن الفاصل بينهما لا جناً يعتبر عنه بالفرضية وأولئك الزنادقة لم يكونوا يدركون غير الحسوسات بنبهها على أنكم لا
تستحقون أن تطالبوا إلا بما يلبس استعماله في الحسوسات وذلك المميز لا بد أن يكون وجوداً داخل في حقيقة أحدهما
أدلاً يجوز التمسك مع الاتفاق في تمام الحقيقة كما ذكرنا ولا يجوز أن يكون ذلك المميز في حقيقة يصطع فكما كما هو الوجود
وخلو ما عنه ولو عقلاً ولا لكان معلولاً محتاجاً إلى المبدء فلا يكون مبدءاً ولا داخل فيه فيكون المميز الفاضل بينهما
فلهما موجوداً بذاته كما لا يتقوى فيكون الواحد كونهما على المميز الموجود اثنين لا واحد ويكون لثان اللذان اثنين
ثلاثة فإن قلت به وأدعيت ثلاثة لزمك ما قلته في الاثنين من تحقق المميز بكل الثلاثة ولا بد من ميزين وجوديين حتى يكون
بهم الثلاثة فرجان ولا بد من كونهما قديمين كما مر فيكونوا خمسة هكذا ثم تدنايهم في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة
أي ينهاه إلى الكلام في العدد إلى القول بما لا نهاية له في الكثرة أو يبلغ عدده الكثرة غير منتهية والمراد أنه يلزم أن
ينهاه إلى العدد المنتهي ضرورة بمعرض ما ينهي إلى العدد أي الواحد الكثير لا نهاية له في الكثرة فيكون عدداً بالواحد
كثرة بالواحدة وعلى هذا يكون الكلام برهانياً لا يحتاج إلى الضميمة وعلى الأولين يصير ضميمة ما ذكرنا من أن الاحتياج
برهانياً الثاني أن يكون شارة إلى ثلثة براهين يقرب الأول بعد ما شرطنا أن لا يكون هو باطل الجاد أي ممكن أن لا يكون
ولجبا بالذات أن يقال لا يصح أن يكون الواحد بالذات اثنين لا كان كل منهما هو باطل الجاد أي ممكن أن لا يكون

وذلك لأن دعوتهم في غير هذا الباب لا يجوز أن يكونوا اثنين في الحقيقة بل امتين شعبتين عن الفاصل المميز لهما

ففي الشربك نفعه

يكون استناده الى اى منها كافي في تصحيح خروجه من القوة الى الفعل وحيداً لم يكن محطاً من لزوم استناد
 كل معلول لشخصي علتين متبديتين بل بالافاضة وذلك بخلاف ما في الترجيح بالمرجح وهو فطر في الاستحالة او
 من كون جديها غير واجب لذات فهو خلاف المفروض في هذا البرهان ثم عند قوله عليه السلام للخبر الظاهر الثاني وقوله
 عليه السلام وان قلت الى قوله على ان المدبر واحد شانه الى برهان ثان وهو احد الوجوه البرهانية في قوله تعالى لو كان
 فيها الهة الا الله لفسدنا وبالحجج فظهر ان التلازم بين جزئ النظام الجملي المنتظم المتشوق كما بين التمام والاضيق الى
 ما قد احتجته القوا من الحكمة لا يستلزم بالاستناد الى فاعل واحد يصنع الجميع بحسبه وقدرته ذات التلازم بين شيئين
 لا يتصح لا بعينه احدهما للآخر ومعلوليته بما لعله واحدة موجبة فلو وجد داخل الامر عند النظام وتيقن انك هو ذلك
 لو ادعى شيئين كان لا محالة بينهما انفصال في الوجود وانما في القوة وبكون هناك موجبات تلك هو المركب من مجموع
 الاثنين هو المراد بالفرجة لا تفتصل بالذات المتشعبة والقوة وهذا المركب لتركيبه عن الواجب المتشعبة في القوة
 الحاصل موجبات لا من تلقاء الضائع اذا افتقر المركب الى الجاعل مجتهدا لجزائه فاذا لم يفتقر جزائه لم يفتقر وهو بالضرورة
 فاذا نكح ذلك فرك هذا الوجود الثالث ايضا فانيا فيلزمك ثلثة وقد اعيت اثنين في هكذا ويرد عليه مع بعد طلاق
 الفرجة بهذا المعنى انه يلزم في الفرض الثاني سبعة لاحتمال الثالث ان يكون شانه الى حجتين جديهما عامته مشتركة و
 الاخرى خاصة برهانية اما الاولى فقوله لا يخلو قولنا الى قوله في الثاني ومعناه انه لو فرض قديما فلا يتبع ان يكون كلاهما
 قويين وكلاهما ضعيفين واحدهما قويا والاخر ضعيفا الثالث ما بينهما باطله اما الاول فلا ان كانا قويين وكل
 منهما في غاية القوة من غير ضعف عجركما هو المفروض والقوة يقضي الغلبة والمهم على كل شيء سواء التباين لان
 يدفع كل واحد منهما صاحبه حتى يفرد بالتدبير والمهم على غيره اذا فاض الغلبة والاستعلاء ركوزة في كل ذي قوة
 على قدر قوته والمفروض ان كلاهما في غاية القوة واما في الثاني فمفروض انهما عند جمهو الناس لما حكوا من ان
 الضعيف بناء في الالهية والظهوره لم يذكره عليه السلام ايضا يعلم من انفسا الثاني وهو قوله وان زعمت
 احدهما قويا والاخر ضعيف فثبت انه اى الاله واحد كما يخبر بقول الخبر الظاهر المفروض ثانيا لان الضعيف منشا الخبر
 والعاجز لا يكون لها بل مخلوق محتاج الى من يعطي القوة والكمال والخبرة ولما اتجه البرهان فاستاد اليها بقوله وان قلت
 انهما اثنان وبنايه انه لو فرض وجودان قد بان فاما ان ينفقا من كل جهة او يخلفا من كل جهة او ينفقا في جهة واحدة
 باخرى والكل محال ما بطلان الاول فلا في الاثنية لا يتحققا بامنيار احدا الاثنين عن جنبنا ولو وجب من الوجود
 واما بطلان الثالث فلما بينه بقوله فلما رانا الخلق منتظما وقهرا ان العالم كله كشخص واحد كثير الاجزاء والاعضاء مثل
 الانسان فانما نجد اجزاء العالم مع اختلاف طبائعها الخاصة بتباين صفاتها وافعالها المخصوصة بتباينها ببعضها ببعض
 بعضها الى بعض كل منها بغير ضاحية هكذا اتاه هذا الاجرام العالية وما ان تكرر فيهما من الكواكب النيرة في حركاتها
 الدورية واضوائها الواقعة منها فاعلة للتأثيرات محصلة لامرجه المركبات التي يتوقف عليها اصول الفروع ونفوسها
 حيوة الكائنات ونشوتها والنباتات فانما يتحقق ما ذكرنا من وحدة العالم لوحدة النظام وانما التدبير على الله

الضعف

واحد واليه اشار بقوله دل صحة الامر والندب وايضا دل الامر على ان المدبر واحد لما بطلان الشق الثاني وهو
متفقان من وجه ومختلفان من وجه اخر فان يقال كما اشار عليه لم يقوله ثم يلزم ان لا بدقينا من شيء مما بين ايدينا
ولم نوجد الاخر افران وجوديان يختص كل منهما بواحد فقط واما كون الفارق للميزة لكل منهما عرجنا امر عدتها
فهو ممتنع بالضرورة اذا لاعداد مبا هي اعدام لانما بينهما ولا يمتيز بها فاذا فرض فلها ان فلا اقل من وجودها بالشك
لا حكمة ويلب على اخر وهو المراد بالضرورة انه يحصل الفلاح اي لا تفرق بينهما لوجوه في احدهما وعد في الآخر
هو ايضا محال فديم موجود معهما والامر يكونا اثنين فليبين فلهم ان يكون الفناء ثلثة وقد فرض اثنان وهذا خلف
ثم يلزم من كونهم ثلثة ان يكونوا اخت وهذا الى ان يبلغ عددهم الى ما لا نهاية له وهو محال قول الاظهر على هذا التفسير
ان يحمل الوحدة في قوله تعالى ان المدبر واحد على الامر من الوجه النوعية والخصية ولو حملت على الشخصية متمكن ان
يخرج منه ثلث حجج بهذا التفسير ولا يخفى بوجهها الرابع ان يكون شارة الثلث حجج لكن على وجه خروجه بر الاول انه
لو كان اثنين فما ان يكونا قويتين اي مستقلين بالقدرة على كل ممكن في نفسه سواء كان موافقا للمصلحة او مخالفا لها هو ما
يصور بكونهما قديمتين اما افتوتما ان يكونا ضعيفين اي غير مستقلين بالقدرة على ممكن في نفسه اما ان يكونا احدهما قويا و
الآخر ضعيفا والاول محال لاشتماله على الشافض لان كون كل منهما قويا بهذا المعنى يلزم ان يكون قويا على دفع
عن بصد عنه فراد الاول بعينه ومثله او صد له في محله لان عدلنا في شرطه فصد كل ممكن وعدم القوة على
الشرطين في القوة على الشرط ولا شكا في المدفع كذلك ضعيف من قوة كل منهما في فعل صد عنه بسلطه فقه
الآخر فيه وضعف لك الآخر في فعل تركه حتى فعل الآخر صد بسلطه متمكنه الآخر في فعله وهذا يفرد بالندب في لاشتماله
في لم لا يدفع انكاره في معلوم ضرورة انه يدفع كل منهما الآخر ويفرد بالندب في بطلان الشق الثالث لكونه مستلما
لغير احدهما اي ضعفه عدم كونه ممن يعنى اليه شيء من ايدى العالم بسلطه بطلان الشق الثاني بطريق اول وتقرر الثاني
هو انه لو كان المدبر اثنين فنبته معلول لهما اما متساوية من جميع الوجوب ان لا يكون واحد منهما ولا كل منهما ولا في
كل منهما ما يختص به ومن حج صدوره عنه على صدوره عن الآخر من الداعي المصلحة ونحوها واما غير متساوية من جميع الوجوب
وكلاهما باطل اما الاول فلانه اما ان يكون ترك كل منهما ذلك المعلول مستلما لفعل الآخر اياه لا يحكم كل منهما
ام لا فلي الاول احداث احدهما ذلك المعلول بسلطه البرجيج بلا مرجح لان احداث كل منهما ذلك المعلول ليس بوجه
تركة اياه احداث الآخر اياه وعلى الثاني اما ان يكون ترك الثاني له مع مجوزة التركة على الآخر فيجاء بخلاف الحكم لا
والاول بسلطه التقص الثاني بسلطه عدم امكان رعاية المصالح التي لا تخص خلق العالم لانه اتفاق لا يكون منتظما
في امر سهل كصدور مثل وقييد من مضايك البلقا المشهورين عمر لا بأس بالبلاغة وان كان يمكن ان يصد عنه اتفاقا
مصرع بليغ ومصرعا فان فضلا عما نحن فيه واما بطلان الثاني فلانه بسلطه ان يكون بخلافه من جميع الوجوب ان يكون
احدهما قادرا على اخلاله لانه خلاف نسبة قادين الى معلول واحد شخصي اما ان يصد عنها يمكن ان يكون صدوره عن
اصح وانفع من صدوره عن الآخر وهذا اما ان يصد عنها كان نفع فعله واجبا اليك كالبنا واما اذا كان الفادان برئتين

فان كانا قديمتين فليبين فلهم ان يكون الفناء ثلثة وقد فرض اثنان وهذا خلف

فان كانا قديمتين فليبين فلهم ان يكون الفناء ثلثة وقد فرض اثنان وهذا خلف

ففي الشريك نعل

١٢١

الاشفاق كما في ما نحن فيه فلا يتصور ذلك فيه بدية ونسبه عليه ان العنى المطلق اما يقبل ما هو خارج في نفسه غير ان
 يكون له منه نفع سواء كان لغرض لا في نفع كما في ثواب الطبع او لم يكن ومثاله عقاب الكافر ان لم يكن للطبعين منه نفع تميز
 الثالثة ان كان المدبر اثنين في نفسه معلول معلول لهما اما مساوية من جميع الوجوه ولا وكلها باطل اما الاول فلا في
 صدور بعض العلولان عن احدهما وبعض بعض اخرها عن الاخر منها يحتاج الى ثالث هو الفرض بينهما اى طاعتين
 يعين كل معلول معلول لواحد معين منهما حتى يكون المدبران اثنين لا مشاع البرجيج من جهة الفاعلين بل اجمع اى بلاد اصلا
 كما هو الفرض فلنم خلافا لفرض هو ان يكون المدبر ثلثة ثم نقل الكلام وهكذا الى ما لا نهاية له في الكثرة وبلن التسلسل
 واما لم يكف عليهما بعد نقل الكلام الى الثالثة بالاحتياج الى فرجة واحدة للتمييز حتى يكون المجموع اربعة لا خمسة كان
 المطلوب هو لزوم التسلسل حاله ايضا لان هناك ثلثة تميزات ومختصات احدهما بتمييزها هو الفرض والاشارة
 منها بواحد مع اتحاد النسبة تحكم واما بطلان الثاني فلما تر في بيان بطلان الثاني من الدليل الثاني اقول لا يخفى
 بعد هذا التميز عن الاقسام والاحتياج الى تميز كثير من المقدمات في الكلام الخامس ان يكون الاول اشارة الى برهان الثاني
 ما جدد تميزه المشهورة والثاني في التلازم كما مر والثالث يكون الزام على المجتمة المشركه الفاعلين بالطينين تميزين
 متباينين في المكان كما هو الظاهر من كلام الجوس لعنهم الله ويكون الفرجة محمولة على غناها المتبادر من حيث هو
 البعد بينهما البطلان الخلاء واسطحة فاصل بينهما التعلق لا تثنية هذا ما قبل ويمكن ان يقال في حل هذا الخبر الذي
 مخير فيه الاقفا والفكر ولم نعرض لبسط الكلام في كل وجه ولا لايراد ما يرد على كل منهما من الاشكال الا اننا
 احتراز عن الاسهاب الاطباء والله الموفق للصواب يدا ابا الوليد عن الصنف عن عباد بن سليمان عن سعد بن عبد قال
 سئل ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الموحيد فقال هو الذي نتم عليه يدل عن سعد عن ابيهم زهري اشهر ويعقوب بن يزيد
 عن ابن فضال عن ابن بكير عن زائدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته هو يقول في قوله عز وجل وله اسم من السموات
 والارض وعوا وكها قال هو موحيد ثم الله عز وجل يدل لا شكا عن ابن مهران عن ابيهم عن ابيهم عن ابيهم
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الموحيد واسئروا الرزق بالصدقة قال الصدوق في كتاب الموحيد بعد
 نقل خبر لا عرابي سمعت عمر ايق بدنيه ومعرفته باللغة والكلام يقول ان قول الفائل واحد واثان وثلاثة في لغة امنا
 وضع في اصل اللغة للثلاثة عن كنية ما يقال عليه لان له معنى صحيح يعينه ولا ان له معنى سكونا يقبل الا اننا لم نعثر
 ويدور عليه عقدا الاصاب عند ضبط الاحاد والشرائط والتمسك والوقوف لذلك متى زاد مريدا من مخرج غير عن كنية
 بعينه مثالا ما سمي لا ختم قرن لفظة الواحد بعينه عليه بده بعل كنية لا على احد ذلك من وقتنا ومن اجله يقول
 الفائل درهم واحد واما يعني به درهم فقط فلا يكون لثمة درهم بالوزن ودورها بالضرب فاذا اراد المخبر بغير
 عن وزنه قال درهم واحد بالوزن واذا اراد ان يخرج عن عده اوضح به قال درهم واحد بالعدد ودوره واحد بالضرب وط
 هذا الاصل يقول الفائل هو رجل واحد وقد يكون الرجل واحدا بمعنى انه انسان وليس باثنانين ورجل ليس جليين
 ليس شخصين ويكون واحدا في الفضل احدا في العلم واحدا في البتقاء واحدا في الشجاعة فاذا اراد الفائل ان يخرج عن كنية

قال هو رجل واحد فدل ذلك من قوله على انه رجل وليس هو رجلين واذا اذ ان يخرج عن ضلته هذا واحد
فدل ذلك على انه لا ثاني له في الفضل واذا اذ ان يدل على انه واحد في علمه فلو دل قوله واحد بمجرده
الفضل والعلم كما دل بمجرده على الكثرة كان كل من اطلق عليه لفظ واحد اذ فاصلا لا ثاني له في علمه وجودا ولا
ثاني له في جوده فلما لم يكن كذلك صح انه بمجرده لا يدل الا كونه الشيء دون غيره والا لم يكن الا بصفته التي من قول القائل
واحد عصير وذهرة فائدة ولا كان للشيء بالعلم والتجاعة متعنى كان يدل بغير تلك الزيادة وبغير تلك التقييد
على غاية الفضل وغاية العلم والتجاعة فلما اجتمع معه في زيادة لفظ واجتمع في تقييد شيء صح ما قلناه فقد نفرد
ان لفظه القائل واحد اذ قيل على الشيء دل بمجرده على كثرته في اسمه الاخص يدل بما يفترن به على فضل المفعول
عليه وعلى كماله وعلى توحده بفضله وعلمه وجوده وتبين ان اللفظ الواحد قد يكون دينا واحدا بالعدد ودونا
واحدا بالضرب وقد يكون بالفوز وذهيرين بالضرب دونا واحدا ويكون بالذوات بقسمة دوايق وبالفلوس بتبديل
فلما يكون بالاجزاء كثره وكذلك يكون العبد عبد واحد ولا يكون عبيد بوجه يكون شخصا واحدا ولا يكون
شخصين بوجه يكون اجزاء كثيرة وايضا كثيرة وكل بعض ايضا يكون جواهر كثيرة متحدة المتداخلة ببعض
وتركب بعضها مع بعض لا يكون العبد واحدا وان كان كل واحد منها في نفسه تاما هو واحد وانما لم يكن العبد واحدا
لانه تام من عباد الله مثل في الوجود او في المقدور وانما صح ان يكون للعبد مثل لانه لم يوحده باوصافه التي من اجلها
صار عبدا مملوكا ووجب لذلك ان يكون الله عز وجل موحدا باوصافه العلى واسماؤه الحسنى لكونها واحدا
فلا يكون له مثل ويكون له مثل ويكون واحد لا شريك له ولا اله غيره فانه تبارك وتعالى اله واحد لا اله الا هو
فدلهم واحد فدلهم لا هو وموجود واحد ليس بحال ولا محل ولا موجود كذلك الا هو وشئ واحد لا يشترط
ولا يشاكله ولا يشبهه شئ ولا شئ كذلك الا هو فهو كذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم وشئ لا يشبهه
شئ بوجه الله لا اله غيره بوجه ضار قولنا يا واحدا احدى الشريعة ما خاصا له وغيره لا يسمي به الا هو عز وجل
وحمل كما ان قولنا الله اسم لا يسمي به غيره وفضل الخ في ذلك وهو ان شئ قد يعلم مع ما جازته وشاكله
ما قلنا يقال هذا رجل وهذا رجلان وثلاثة رجال وهذا عبد وهذا سواد وهذا سوادان ولا يجوز على هذا
الاصل ان يقال هذا الهان اذ لا اله الا اله واحد فانه لا يعد على هذا الوجه لا يدخل في العدد من هذا الوجه
بوجه قد بعد الشيء مع فلا يخافه ولا يشاكله يقال هذا بائض وهذا بائض سود وهذا محدث وهذا محدثان
وهذان ليسا بمحدثين ولا مخلوقين بل احدهما قديم والاخر محدث واحد هاتين ولا خبر بوجه على هذا الوجه يصح
دخوله في العدد وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى ما يكون من نحو ثلثة الا هو بائضهم ولا حنة لا سود منهم
ولا اذ في من ذلك ولا اكثر الا هو معهم انما كانوا الالهية وكما ان قولنا فلان ائمة هو رجل واحد لا يدل على فضل
كذلك قولنا فلان ثاني فلان لا يدل بمجرده الاعلى كونه واما يدل على ضلته من قبل انه ثاني في الفضل في الكمال
او العلم فاما توحده فانه في ذكره فهو بوجه بصفاته العلى واسماؤه الحسنى على بغيره فمما يميزه عن غيره

بَابُ عِبَادَةِ الرَّسُولِ

١٢٢

اذا كان ذلك فمعرفة الله عز وجل شوقا باوصافه العلى واسمائه الحسنى لم يقر بتوحيده باوصافه
 العلى فهو غير واحد وربما قال جاهل من الناس ان من وحد الله واقرانه واحده فهو واحد وان لم يصفه
 بصفاته التى يوحدها لان من وحد الشئ فهو موحد في اصل اللغة فيقال له انكرنا ذلك لان من زعم
 ربه اله واحد وشئ واحد ثم اثبت معه موصوفا اخر بصفاته التى يوحدها فهو عند جميع الامم وسببا
 اهل الملل شقوى غير واحد ومشارك مشبه غير مسلم وان زعم ان ربه اله واحد وشئ واحد وموجود واحد
 كان كذلك وجب ان يكون الله تبارك وتعالى بصفاته التى يقرده بالالهية من اجلها ويوحدها بالوحدانية لئلا يوحدها
 بها لتبطل ان يكون اله اخر ويكون الله واحد والاله واحد لا يترك له ولا شبهة لانه ان لم يوحدها لمكان له
 شريك وشبهه كما ان العبد لما لم يوحده باوصافه التى من اجلها كان عبدا كان له شبهة لم يكن العبد واحدا وان كان كل
 واحد من اعبدا واحدا واذا كان كذلك فمعرفة من واحد بصفاته واقرانه معرفة واعتقد ذلك كان موحد وجوب
 ربه خارفا والافاضة التى يوحدها الله تعالى فيها وتوحيده بربوبية لا يقرده بها هي في الاوصاف التى يفيض كل واحد
 منها ان لا يكون الموصوف بها الا واحدا لا يشاركه غيره ولا يوصف به الا هو وذلك الاوصاف هي كوصفنا له
 بانه موجود واحد لا يمتنع ان يكون خالا في شئ ولا يجوز ان يحل شئ ولا يجوز عليه العدم والفتا والزوال حتى
 للموصف بذلك بانه اول الاولين واخر الاخرين فادري فعلنا اين لا يجوز عليه ضعف لا يحسن مستحق للموصف
 بذلك بانه اقد والفاديين واحسن الفاضين خاتم لا يخفى عليه شئ ولا يغرب عنه شئ لا يجوز عليه جمل ولا سهو ولا
 سنا ولا حنين مستحق للموصف بذلك بانه اعلم العالمين حتى لا يجوز عليه موت ولا نوم ولا ترجع اليه منفعة ولا
 تناله مضرة مستحق للموصف بذلك بانه باقى الباقيين واكمل الكاملين فاعل لا يشغل شئ عن شئ لا يغير شئ
 لا يفتوته شئ مستحق للموصف بذلك بانه اله الاولين والاخرين واحسن الخالقين واسرع الحاسبين حتى لا يكون
 له قلة متغير لا يكون له حاجة عدل لا تلحقه علة ولا ترجع اليه منفعة حكيم لا يقع منه همتا ورجم لا يكون له رقة
 ويكون في رحمة وسعة حلم لا يلحقه مؤجد ولا يقع منه عجلة مستحق للموصف بذلك بانه احد الفاديين واحكم
 الحاسبين واسرع الحاسبين ذلك لان اول الاولين لا يكون الا واحدا وكذلك اقد الفاديين واعلم العالمين واحكم
 الحاسبين واحسن الخالقين وكلنا جاعل هذا الوزن فصير بذلك ما قلنا وبالله التوفيق ومن العظمة والجلل

بَابُ عِبَادَةِ الْأَنْصَارِ وَالْكَوَاكِبِ وَالْأَشْجَارِ وَالْكَائِنَاتِ وَعِلَّةِ خَلْقِهَا

وعقاب من عبدها أو قرب إليها فربا بالآيات والأنوار

ان دعوتهم من الله فالانبياء لا يفتونا الاعراف اشركون فالخلق شيا وهم يخلقون ولا يبتطعونهم بضر
 ولا انفسهم ينصرون وان دعوتهم الى الهدى لا يبتغونكم سواء عليكم ادعوتهم ام انتم ضامون الذين يدعون من دون
 الله عبادا مثلكم فادعواهم فلا يستجبوا لكم ان كنتم ضايقين الظلم جعل شؤونهم بما لهم لا يبتطعون بها ام لهم امين
 ينصرون بها ام لهم اذ انهم موثقون فادعوا شركائكم ثم كذبون فلا تنظروا ان ولي الله الذي نزل الكتاب هو

بَابُ عِبَادَةِ الْأَصْنَا

اورثنا ما مودّه بجنبكم في المحبوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بجنبكم وتبلغ بجنبكم بعضا وواو بكم النار وما لكم من
 ناصير من الرقعة وبوم تقوم الساعة ينبلون المحرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكما نوا بغيرهم كما نوا بكم من قولهم
 فقال ضربكم مثلالا منكم هل لكم مما مملكتنا بائناكم من شركاء فيما ردوناكم فبئس ما كنتم تعملون فبئس ما كنتم تعملون
 بفضل الآيات لقوم يفتكرون بئس ما كنتم تعملون فبئس ما كنتم تعملون فبئس ما كنتم تعملون فبئس ما كنتم تعملون
 لقوم ضلال مبين الصفات انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يسيرون ويهولون اننا لانكوا الهتنا انما نحن عباد
 فقال انكم الهة دون الله تريدون فاعلم انكم برب العالمين في قوله فقال انكم الهة دون الله يريدون فاعلم انكم برب العالمين
 قال فقال انكم الهة دون الله تريدون فاعلم انكم برب العالمين في قوله فقال انكم الهة دون الله يريدون فاعلم انكم برب العالمين
 لتحي عجايب انطلق الملائكة منهم ان مشوا واصبر على الهنكم ان هذا الشيء براد ما سعتنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا
 اخلاق الرضا فاعبد الله مخلصا له الدين لا اله الا الله الذي احل الصلوات الذين اخلفوا من ونبه اولياء ما يعبدكم لا ليقربونا
 الى الله فلقى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون وقال عز وجل ولئن سئلهم من خلق السماوات الارض ليقولن الله قل
 افرايت ما ندعون من دون الله من ربنا ان ارد في الله بضر هل هن كاشفات ضرره او اذ في برحمته هل هن ممسكات رحمته قل
 حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قال فقال انكم الهة دون الله شفعاء فلا ولوكا نوا لا يملكون شيئا ايقولون
 قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه يرجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالله
 واذا ذكر الذين من دونه اذ لم يسجدوا له يسجدوا له ويذبحون ومن دونه لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
 ويذبحون ومن دونه لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
 لهم انما كنتم تشركون من دونه الله فالوصلوا واعتابل لم تكن يدعون من قبل شيئا كذلك يعضل الله الكافرين التجرلا فيضل
 للشرك لا للفرق اسجدوا لله الذي خلقهم من كنتم ايا لا تعبدون حمسوق والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفظ عليهم
 الخوف ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سئلهم من خلقهم ليقولن الله لا اله الا الله
 يوقفون الجانية افرايت من اتخذ الهه هواه الاخفاق قل افرايت ما ندعون من دون الله اورد في ما ذا خلقوا من لا رضى لا شر
 في السماوات في كتاب من قبل هذا واثارة من علم ان كنتم ضايقين من اجل من يدعون وويل الله من لا يسجد له في قوله
 ومن عند غائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكما نوا بغيرهم كما نوا بكم من قولهم فقال ضربكم
 عليكم عذاب عظيم فويلوا لاجتئنا انما كنا عن الهتنا فانما نعبدها ان كنتم من الضايقين في قوله تعالى فلو لا نصبر للذين
 اتخذوا من دونه الله الهة بل جئناهم من دونه الله فاعلم انكم برب العالمين في قوله فقال انكم الهة دون الله يريدون
 الاخرى لكم الذكر وله الا منى تلك اذا سمعتم ضجيرا منى لا اسماء سميت بها الهة واما وكم ما انزل الله بها من سلطان
 ليجادل بالآيات الكاذبين لا تعبدوا من قبلكم من دونه الا الهة فاعلم انكم برب العالمين في قوله فقال انكم الهة دون الله يريدون
 كتاب لا يحتاج وكتاب المغادر فويلوا لاجتئنا انما كنا عن الهتنا فانما نعبدها ان كنتم من الضايقين في قوله تعالى فلو لا نصبر
 كان قومهم مؤمنين قبل نوح عليه السلام فانا نوح اخبرني عليهم الناس خباء ابلد في الجحيم صوم لنا في الجحيم فانا نوح اخبرني عليهم الناس خباء ابلد في الجحيم

ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم بليل فقال لهم ان هؤلاء الهة كانوا ابائكم يعبدونها
فعبدوهم وصلوهم فبكر كثير فدعا عليهم نوح عليه السلام فاهلكهم الله فسنو لا تذوق ودا ولا سواعا ولا يعقوب ويعوق
وسرا قال كانت ود صنما للكلب كانت سواع لهذا ذيل ويعقوب لم يرد وكانت يعقوب لهذا ذان وكانت سنو بحصين هرون
ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ان عليا صلوات الله عليه سئل عن سنان فانه وعبياة قريش لما فقال نعم كانا ابنتين
صبيحتين وكان باحدهما ثايبث وكانا يطوفان بالبيت فضا فامر البيت خلوة فاراد احداهما حنثا فحنثها الله سبحانه
فقالا فريش لولا ان الله تبارك وتعالى رضى بعبدا معه فاحولنا من حالنا ما ع في اسئلة الناس عن امر المؤمنين
عليه السلام انه سئله عن اول من كفر وانا الكفر فقال عليه السلام بليل لعنه الله ع ابي عن سعد عن ابي الخطاب ابي
عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمر عن عبد الحميد بن ابي الدليم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قابيل لما
وامى لنا وقد قلت فربان هابيل قال له ابليل كان فعبد نلنا فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها
هابيل لكن اعبدنا والخرى واقرب من ابائنا لها فتقبلت في فني بيوت النار وقرب ولم يكن له علم برب عز وجل ولم
يرث منه ولده الاعباد اة النيران كسر بلا سنا الى الصديق عن ابن الوليد عن الصفا عن ابن ابي الخطاب عن ابن سينا
مثله ع ابي عن سعد عن ابن ابي عن ابن محبوب عن ابن النعمان عن يزيد العجلي قال قال ابو جعفر عليه السلام انما سمى العنوخا
لان بليل عمل صورة سواع على خلاف صورة ود فسمي العنوخا وهذا حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
انما سمى العنوخا الى الشجرة المعهودة خلافا لان بليل عمل سواعا منها على خلاف ود فلذلك سمي نخا ع ابي عن سعد عن
ابن ابي عن محمد البرقي عن حماد بن عيسى عن حمر عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل لا تذوق الهنكم ودا ولا
سواعا ولا يعقوب ويعوق وسرا قال كانوا يعبدون الله عز وجل فاما وافضح قومهم وشق ذلك عليهم فاجابهم بليل
الله فقال لهم اتخذوا لكم اصناما على صورتهم فتنظرون اليهم وما تنصرون بهم وعبدوا الله عز وجل وينظرون الى ذلك
الاصنام فلما اجابهم الشفاء والامطار ادخلوا الاصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن
ودنا اولادهم فقالوا ان ابائنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم مرد ودا الله عز وجل فذلك قول الله تعالى ولا تذوق
ولا تذوق ودا ولا سواعا الاية كسر بلا سنا عن الصادق ع ابي عن ابن النعمان عن ابن محبوب عن ابن ابي عن ابن محبوب
عن الاحول عن يزيد بن معاوية قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في مسجد النبي صلى الله عليه واله ان بليل للعنوخا قول
من صور صورة على مثال ادم عليه السلام ليعتقوا انهم خلائف الله تعالى وكان ذن وولد قابيل وكان خليفة
قابيل على ولده وعلى من بعدهم في سبع اجيال يعظمونه ويهودونه فلما انما ود جع عليه خونية وخلف عليه لم يبا
فيقال له سواع فلم يعن عنه ابيه منهم فانما بليل صورة شيخ فقال فدا صبتكم بلعني فاصبتكم من موت ووعظكم فهد لكم
في ان صور لكم على مثال ود صورة شجر نحو البها فانصون بها قالوا افعل فمدا تجبت الى الانك فاذا به حتى صا مثل
الماء ثم صور لهم صورة مثال ود في بنة فمدا فلو على الصورة بلمسونها يلطونها ويضعون خدودهم عليها وسجد
لها وحب سواع ان يكون البعظم والتجولة وحش على صورة ود فحكمها حتى لم يدع منها شيئا وهذا يقتل شوع

الاصنام سواها انما سمى العنوخا لان بليل عمل سواعا منها على خلاف ود فلذلك سمي نخا ع ابي عن سعد عن ابن ابي عن محمد البرقي عن حماد بن عيسى عن حمر عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل لا تذوق الهنكم ودا ولا سواعا ولا يعقوب ويعوق وسرا قال كانوا يعبدون الله عز وجل فاما وافضح قومهم وشق ذلك عليهم فاجابهم بليل الله فقال لهم اتخذوا لكم اصناما على صورتهم فتنظرون اليهم وما تنصرون بهم وعبدوا الله عز وجل وينظرون الى ذلك الاصنام فلما اجابهم الشفاء والامطار ادخلوا الاصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن ودنا اولادهم فقالوا ان ابائنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم مرد ودا الله عز وجل فذلك قول الله تعالى ولا تذوق ولا تذوق ودا ولا سواعا الاية كسر بلا سنا عن الصادق ع ابي عن ابن النعمان عن ابن محبوب عن ابن ابي عن ابن محبوب عن الاحول عن يزيد بن معاوية قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في مسجد النبي صلى الله عليه واله ان بليل للعنوخا قول من صور صورة على مثال ادم عليه السلام ليعتقوا انهم خلائف الله تعالى وكان ذن وولد قابيل وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بعدهم في سبع اجيال يعظمونه ويهودونه فلما انما ود جع عليه خونية وخلف عليه لم يبا فيقال له سواع فلم يعن عنه ابيه منهم فانما بليل صورة شيخ فقال فدا صبتكم بلعني فاصبتكم من موت ووعظكم فهد لكم في ان صور لكم على مثال ود صورة شجر نحو البها فانصون بها قالوا افعل فمدا تجبت الى الانك فاذا به حتى صا مثل الماء ثم صور لهم صورة مثال ود في بنة فمدا فلو على الصورة بلمسونها يلطونها ويضعون خدودهم عليها وسجد لها وحب سواع ان يكون البعظم والتجولة وحش على صورة ود فحكمها حتى لم يدع منها شيئا وهذا يقتل شوع

باب حجاب الأخصنا

يكون أن يكون سواع فوعظهم وقال أنا أكون لكم مباحا أن يقوم به وذا أنا ابنه فان قلتون لم يكن لكم رب في الوالد سواع
بالطاعة والمعظم فلم يلبث سواع أن قال وخلف بنا يقال له يعقوب فنجعل على سواع فانا لم يلبث قال أنا الذي صوّت
لكم صورة وقد فعل لكم أن جعل لكم مثال سواع على وجهه لا يشبه أحدان غيره قالوا فاضل فعلا في عو فنجعل ونصبتهم
في منزل سواع واما سق في لك العود خلا قال أن يلبس على صورة سواع على خلاف صورة وقد قال أن يجعل والد وعظمت
وقالوا ليعقوب فانا مثل على هذا الصنم تكبده كما كان أبوك مثال وقد فوضوا على البيت خراسا حجابا ثم كانوا يقولون
الصنم في يوم واحد يعطوننا شئنا كما كانوا يعطون سواعا فلما رأى ذلك يعقوب قتل الحرسه والحجاب ليلا وجعل الصنم
فلما بلغهم ذلك قبلوا يقتلوه فلو لم يمانعهم إلا أن طلبوه وولسوه وعظمتهم ثم مات وخلف بنا يقال له يعقوب فانا لم يلبث
قد بلغني موت يعقوب أنا خابعل لكم مثاله في شئ لا يقلد أحدان غيره قالوا فافعل فعلا الجند في حجر ليس في قعره بالجند
حتى صولم مثال يعقوب فخطبوه أشد ما مضى بنوا عليه بدنا من حجر وبنوا يعقوب أن لا يفسدوا به لك البيت لأفرد
كل سنة وسميت البيعة لأنهم بنوا بعلو وعافوا عليه فاشند ذلك على يعقوب فعلا في ربطة وخلقوا لهاها في حيا
ثم رماها بالنار ولما فاصح الفوم وقد أحرق البيت والصنم والحرسه ورفض الصنم ملقى في حجر وهو موقبل من
فقال لهم أن قتلتم ربكم مندت مؤدكم فكفوا فلم يلبث أن مات يعقوب في شئ لا يلبث فافعل فعلا الذهب وقد
عليه النار حتى صار كالماء وعمل مثالا من الظن على صورة يعقوب ثم أفرغ الذهب فيه ثم نصبه لهم فذبحهم واشند ذلك
على نذر لم يبلد على جود تلك النذر فاحضارهم في فرقة قليلة من خوصه يعقوب نذر الأخرى يعقوب في الصنم حتى يك
نسر وظهرت نبوة أو دبر من بلغه حال القوم وأنهم يعقوب فاجعل مثالا يعقوب وأن نسر كان يعقوب من قن الله في اليهم
معه حتى نزل مدينة نسر ومهم فهاهم موهم وقتل من قتل وهو من مريب ففقر قن في البلاد وأمر بالصنم فحمل والحق في الجند
كل فرقة منهم صنما صنموا بأبائهم فلم يزلوا يعبد ذلك قرا بعد قن لا يعرفون إلا ملكا لا سماء ثم ظهر نبوة فوج
الناس فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام فقال لا تدركن الهنكم ولا تدركن قنوا لا سواع
لا يعقوب يعقوب ونسربنا أو فضاخ الشئ بقرية وترفض تكررا ونحار عنه عدل فوج المع من سعد عن البر في خلق الجوز
عربي الحسين بن علوان عن نذر عن عبد الله عليه السلام قال ذكر أن سلمان قال أن جلاد دخل الجنة فذبا في آخر دخل النار
في ذباب فيقتله وكيف ذلك يا أبا عبد الله قال من على قوم في عبد لهم وقد وضعوا صنما لهم لا يجوز لهم أحد حتى يهرب إلى
أصنامهم قرا بافلهم كثرة فقالوا لا يجوز حتى يهربوا كما يهرب كل من في فقال أحداهم في شئ فهربه ولما أخذت ما بابا
فقرية ولم يهرب إلا في آخر فقال لا أفر في غير الله جل وعز شيئا فقتلوه فدخل الجنة ودخل الأخر النار وشي من الزهر
قال في جعل يا عبد الله عليه السلام مسئلة عن النبي فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ربك فأنك من يا عبد الله الأخصنا
فقال له كذبت يا الله أم برهيم إن ينزل بك ففضل فقال برهيم عليه السلام وجعل هذا البلدا من الجند في نبي في عبد
لم يعبد أحد من ولد اسمعيل صنما قط ولكن العبد عبد الأخصنا وقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعا فاعند الله
فكفرت ولم يعبد الأخصنا بيا في لعل المراد أنهم أقرؤا بوحدة الله الأخصنا وإياهم كواحدة العبادات والتجوز في أفض

الذي خلقهم من طين

عليهم لعظم انواع الشرك وهو الشرك في الربوبية وقد مرث لاشارة الى الفرق بينهما في الباب السابق
كما عذبهم بحجج من بعض اصحابه عن العباس بن عمار عن احمد بن حنبل عن النضر بن الربيع عن ابي
عبد الله عليه السلام قال كانت قريش تطلع الاصنام التي كانت حول الكعبة بالشرك العنبر وكان يغوث فباله اليها وكان
يعوق عن مير الكعبة وكان من عذابيها وكانوا اذا دخلوا غرا واجحدوا يغوث ولا ينجون ثم يسئلون ويحاجونهم
الى شربة يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لا شريك هو لك فلكه وما لك قال فبقت له
ذبايا اخضره وبعثه ليجتج فلم يبق من ذلك المنك والعنبر شيئا الا اكله وانزل الله عز وجل يا ايها الناس
مثل قاسم عوالة ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبايا ولا يجمع عوالة وان يلبسهم الذبايا شيئا لا يستفده
منه ضعف الطالب والمطلوب حسن قال علي بن ابيهم في قوله اخرايت من اتخذ الهة مونه قال نزلت في قريش وذلك لانه
ضان عليهم العباس فخرجوا من مكة ونفروا وكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا هو فيه فعبده وكانوا يخرجون
لها النعم ويلطخونها بالدم ويعتقونها سعدا شجرة وكان اذا اصابهم ذاء في ابلهم واغنامهم جاؤا الى الشجرة فبسطوا
بها اللغيم والابل فجاء رجل من العرب ببابل يريد يستريح بالشجرة لابله ونيارك عليها ففرضت بابله وتفرقت فقال
الرجل انبت لي سعدا ليجمع شملنا فاشقتا سعدا فاشخر من سعدا سعدا الا شجرة مشوة من الارض لا يهد لغوي ولا ارشد
ومر به رجل من العرب الغلب يقول عليه فقال ودت يقول الغلبان براسه لهذا دل من اباك عليه الغالب فاب
فهي الولد في احسن الايات انما اهل الكتاب لا تعلموا في دينكم ولا يقولوا على الله الا الحق انما
المسيح عليه السلام رسول الله وكلمته القاها الى مريم ودوح منه فامتنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلثة انه هو خيركم
انما الله واحد سبحانه ان يكون له ولد له في السموات كهي ايتى كبريا لئن شئت المسبح ان يكون عبد الله ولا
الملك المعبودون لما ثلثة لهذا كبر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل ضربك من يشئ شيئا ان اذ ان يهلك
المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا الله ملك السموات والارض فابتنها ما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير
قال اليهود والنصارى نحن انبياء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر من خلق يعذبون ان شاء وبعث
من يشاء والله ملك السموات والارض فابتنها واليه المصير اقول سببا كثيرا من الايات المتعلقة بعيسى عليه السلام
كتاب النبوة وكثير منها في ابواب الاحجاجات القوية وقال اليهود عيسى بن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك
قولهم بافهامهم بضاهون قول الذين كفروا من قبل فائلم الله ان يوفقكم في اتخاذ الخبايا ودهبانهم ان يابا
من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا بعبادة الها واحدا الا الله الا هو سبحانه عما يشركون يؤمنون على الله
قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان هذا تقولون على الله
لا تعلمون لا شريك عا فاصفكم بكم بالبين واتخذ من الملائكة انا انكم تقولون قولا عظيما الكهف ويند ذلك
قالوا اتخذ الله ولدا قالهم بنو من علم ولا يابا منهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولوا لا كذبا مريم ما كان الله
ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امره ما يقول لئن لم يكن يكفي قال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اوعجا

فَقُولُوا لِلرَّحْمَنِ

تَقْطُرُ مِنْهُ وَيَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَيُخْرِجُ الْجِبَالَ هَذَا أَنْ دَعَا الرَّحْمَنُ وَلَدًا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا أَنْ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ فِي الرَّحْمَنِ عَبْدٌ الْقُدَّاحُصُّهُمْ حَدَّثَهُمْ عَدَا الْأَنْبِيَاءَ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِشْيَاكُمْ وَمَا تَعْبَهُونَ
بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَنْشَقُّونَ أَلَمْ يَرَوْا رِضْوَانَهُ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفَقُونَ وَمَنْ يَتَّخِذْ
إِلَهًا مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ الْأَصْفَاتُ فَاسْتَفْتَهُمُ الرَّبُّ الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبَنَاتُ أَمْ خَلَقْنَا
الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْكُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَا يَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ أَلَمْ يَكُنْ
مُتَحَكِّمًا فَلَا تَذْكُرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ بَيْنَنَا نَوَاصِيحًا كَمَا كُنْتُمْ تُقَالُونَ وَجَعَلُوا نَبِيَّ بَيْنَهُمْ لِيُقِضَ لَهُمْ دِينُ اللَّهِ فَذَلِكُمْ
لِخَصْمٍ سِجَانٌ لِلَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ لَعِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فَانْكُرُوا عُقْدَتَهُمْ مَا أَنَّهُمْ عَلَيْهِمْ يُفَاتِنُونَ الْأَمْرُ هُوَ لِلْحَكِيمِ وَمَا
مِنَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَأَنَا الْخَلْقُ الْأَصْفَاءُ فَانَا الْخَلْقُ الْمُسْتَحَقُّونَ الرَّحْمَنُ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا أَصْطَفَى مَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الرَّحْمَنُ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا أَلَا إِنَّ لِلنَّاسِ لَكُفُورًا يَبِينُ أَلَمْ يَتَّخِذْ مَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ
وَاصْفِيكُمْ بِالْبَيْنِ فَإِذَا جِئْتُمْ بِهِمْ مِنْكُمْ بِنَاظِرٍ لِلرَّحْمَنِ شَاظِلٌ وَجْهَهُ مُسَوِّدٌ وَهُوَ كَبِيمٌ وَمَنْ يَتَّخِذْ ذُرِّيَّتَهُ ذُرِّيَّةً
غَيْرَ بَيْنٍ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشْهَدُ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْمَعُونَ وَأَقَالُوا الْوَسْوَءَ
الرَّحْمَنُ عَبْدَانَا هُمَا لَهُمْ مُبْدَلُكُمْ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخِصُّونَ أَمْ اتَّبَعْتُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ هُمْ يَتَّقُونَ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا
أَنَّا إِنَّا عَلَىٰ مَنَاقِبِهِمْ مُتَمَدِّدُونَ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
وَالْأَرْضُ رِبَا عَلَىٰ عِصْفُونٍ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنَاتُ لَكُمْ الْبَنُونَ الْعِجْمُ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ الْبَنَاتُ أَلَمْ تَكُنْ لَكُمْ الْبَنَاتُ أَلَمْ تَكُنْ لَكُمْ
تَعَالَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسَمِعُنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قِسْمًا أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ أَنْ يَتَّبِعُوا الْأَطْفَالَ وَالْأَطْفَالَ لَا يَفْقَهُونَ
أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ الْبَنَاتُ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ الْبَنَاتُ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ الْبَنَاتُ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ الْبَنَاتُ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ الْبَنَاتُ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ الْبَنَاتُ
حِزَّةٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا قَالَ هَذَا حَيْثُ قَالَ قَرْنِي لِلَّهِ وَلَدٌ
وَأَنَا الْمَلَائِكَةُ إِنَاثُ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَدَاعِلَهُمْ لَقَدْ جِئْتُمْ بِشَيْءٍ إِذَا عِظْمًا مَكَادَ السَّمَوَاتِ يَقْطُرُ مِنْهُ مَاءٌ
قَالُوا إِنْ دَعَا الرَّحْمَنُ وَلَدًا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا أَنْ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا
إِلَّا الرَّحْمَنُ عَبْدٌ الْقُدَّاحُصُّهُمْ حَدَّثَهُمْ عَدَا الْأَنْبِيَاءَ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِشْيَاكُمْ وَمَا تَعْبَهُونَ
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا قَالَ هَذَا حَيْثُ قَالَ قَرْنِي لِلَّهِ وَلَدٌ
حَسَنٌ قَوْلُهُ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ يُعْنَى أَوَّلُ الْأَقْبَرِينَ إِنْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ بَنَاتٍ هَذَا الْوَجْهُ وَأَوَّلُ
هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ
أَبُو عَمْرٍو عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ مِنْ لَدُنْهُ الْقَضِيَّةُ نَهَى عَنْهَا أَنْ يَكُونَ مِنْ دُونِهَا بِمَقَالٍ بِالْحَالِ أَوْ لَيْسَ لَهُ
أَذَلُّكَ كَانَ لَهُ وَلَدٌ كُنْتُ أَوَّلَ الْعَابِدِينَ لَهُ فَإِنَّ الْبَنِيَّ يَكُونُ أَعْلَمُ بِأَبِيهِ وَبِمَا يَصْغُرُ لَهُ وَمَا لَا يَصْغُرُ لَهُ بِنِعْمَتِهِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ
مَنْ جِئْتُ بِعِظْمٍ الْوَالِدِ بِنِعْمَتِهِ وَلَدُهُ وَتَالِئُهَا أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَجِئْتُ بِعِظْمٍ الْوَالِدِ بِنِعْمَتِهِ وَلَدُهُ وَجِئْتُ بِعِظْمٍ الْوَالِدِ بِنِعْمَتِهِ
لَعَوْلَكُمْ وَذَابِعَهَا إِنْ يَعْزِي بِاللَّفْظِ الْمَعْنَى كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ لِلَّهِ الْعَقِيدِينَ بِذَلِكَ أَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

نفى الصلح والولد فابجوامع التوحيد وسند كراخيماج النبي صلى الله عليه وآله على القائلين بالولد في الجملد
باب انتهى عن التفكير في ذات الله تعالى والخوض في مسائل التوحيد اطلاق القول
 بان شئ لا ياتي من غير ما قلنا في الله حق قد لا شئ عن سقلا بن صلفه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن رجل
 قال لايس المؤمنون عليهم هل يصفون بان زاد له حبا وبه معرفة مضطرب خطيب الناس فقال فيما عليك يا عبد الله بما
 ذلك عليه القرآن من صفة وتقدمك جهة الرسول من معرفته فانه به واستبصرني بنور هدايته فاقامني بعمه وجملة او بها
 فخذما اوتيت وكمن من الشاكرين ما كلفك الشيطان علمه بما ليس عليك والكاتب غرضه لانه سنة الرسول وائمة الهداة
 اثره فكل علم في الله ولا تقلد عليه عظمه الله واعلم يا عبد الله ان الاسبغين في العلم ثم الذين اغناهم الله عن الفحشا
 على السداد المفسر به دون العبثوا فرائجهم لما جعلوا فيهم من الغيب المحجوب فقالوا امتنا به كل من عند ربنا قد
 صلح الله اغناهم بالبحر عن شاول ما لم يحطوا به علما وسمي تركهم المتعق فيما لم يكلمهم البحث عن كنهه وخوابها
 الا فقام الهجوم والدخول مغالبة والتدريج التدة وشي الباب المغلق وعينه شكال الدلالة على ان الاسبغين في العلم
 في العلم في الآية غير معطوف على المسئني كما دل عليه الاخبار والكثير من شيا القول فيه في كتاب الامامة الا ان يقال ان
 هذا الزام على من يقبل الآية كذلك ويقال بالجميع بين القسبين على وجهين مختلفين شيئا امام القول في ذلك في جملة
 انشاء الله تعالى ج دعوى عن هشام انه سئل الزيد بن الصائغ عليه السلام ان الله تعالى ما هو فقال نعم هو شئ في خلاف
 الانشاء ارجع بقوله شئ في انه شئ بحقيقة الشبهة غير انه لا جسم ولا صورة ولا مجس لا يجس لا يدرك بالحواس
 لا تدركه الاوهام ولا تنقضه الدهور ولا تغير الا زمان الخبر بها وان اعلم ان الشئ في الوجود اذا اخذ الوجود لم
 من الذهني والحاجب والخالو بالوجود من حيث الخلط شئ شئ يكون ماهيته قابلة وقيل ان الوجود غير الشئ فاذا
 عرف هذا فالمراد بقوله بحقيقة الشبهة اي بالثبوتية المحقة الثابتة له في حد ذاته لانه قال هو الذي يجتاز بها
 انه شئ وموجود يكون وجوده بذاته منسج لا تفكك عنه وغيره تعالى في معرض العدم والفناء وليس وجودهم لا من
 غيرهم والمراد انه يجب معرفته بحضرة شئ لان ثبت له حقيقة معلومة وهو قوة يتصل بغيرها فانه يمنع معرفة
 كنه ذاته وصفاته وقيل انه اشار الى ان الوجود عين ذاته تعالى في الج عن الجعفي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد
 ابن خمران عن ابي عبد الله الحذاء قال قال ابو جعفر عليه السلام يا زنادناك والحضومات فانها تورت الشان فيخط
 العمل وتردي ضلجها وعني يتكلم الرجل بالشئ لا يغفر له بان يادانه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به
 طلبوا ما كفوا حتى انتهى بهم الكلام الى الله عز وجل فتخيرا فان كان الرجل ليدعي من بين يديه فيجب من خلقه او
 يدعي من خلفه فيجب من بين يديه مسن الج عن ابن ابي عمير عن ابيه عن الوليد بن الصقاع عن ابيه عن صفوان
 عن جحج عن ابي البقع عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اناكم والفكر في الله فان التفكير في الله لا يربط
 الانبياء ان الله عز وجل لا تدركه الا بصا ولا يوصف بمبدأ وان ابن ابي عمير عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن علي الكوفي
 عن محمد بن عبد الله الحارثي في خادم الرضا عليه السلام قال قال بعض الزنادقة لا يدرك الله شئ في فقال نعم قد

ولا يدرك الله شئ في فقال نعم قد

التمحيص في الفكر

سعتي نفسه بذلك في كتابه فقال قل أو شئ أكبر شهادة قل الله شهيد ببنى بديكم فهو شئ ليس كمثلهم قولوا
 إلى ربك اللهم حدثني لئلا يجيء بهير عن جهل من عبدا لله عليهم السلام قال إذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا وتكلموا
 فيما دون العرش ولا تكلموا فوق العرش فان قوما تكلموا فوق العرش فأنهضهم حتى كان الرجل ينادي من
 بين يديه فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه بين التكلم فيما فوق العرش كناية عن الفكر في كنهه
 وصفاته فقال فالمراد اما الفوقية المعنوية او بناء على فهمهم حيث قالوا بالجسم والصورة ويجعل على بعد ان يكون
 المراد الفكر في الخلاصة لا يتعدى انشاء الابداع شئ عن ربي عن كره علي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى وإذا رايتك
 مخوضون في انابنا قال الكلام في الله والجدال في القرآن فاعرض عنهما حتى يخوضون في حديث غيره قال منهم القصاص
 ببيان القصاص علماء المخالفين فاتهم كروا القصاص الا كاديبها يبنون عليه علومهم وهم يخوضون في نقابها
 ويختصمون في الذات بالظنون والادهام لا يظفروا بها البتة عليهم السلام يد مع ابي عن علي عن ابي عن العباس
 ابراهيم والقبلي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للزندقي حين سئل عن الله ما هو قال هو شئ جلالا
 ارجع بقول شئ في الابتناء معنى انه شئ حقيقة الشبهة غير انه لا جسم لا صورة بل مع ابي عن سعد عن ابي عن محمد بن
 جبري عن ذكره رفعه الى ابي جعفر عليه السلام انه سئل يجوز ان يقال ان الله عز وجل شئ قال نعم يخرج من الجدل النبطيل
 وحدا الشئ من مثل ما عليه بيان حدا النبطيل هو عدم اثبات الوجود والصفات الكمالية والفعالية والادمانية له
 وحدا الشئ من الحكم بالاشتراك مع الممكنات يدل القطار عن ابي عن سهل قال كنت الى ابي عبد الله عليه السلام سنة خمس فبينما
 وما نزل قد خلت ناسكنا احبنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم منهم من يقول هو صورة فان قلت ناسكنا
 معاني من ذلك ما اختلف عليه لا اجوزة عليك تطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السلام سئل عن التوحيد هذا عنكم
 معقول الله تعالى واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس مخلوق متجاوز تبارك وتعالى ما يشا
 من الاجزاء وغير ذلك ويصوفا يناء وليس مجسورا جل ثناؤه وتعدت اسماؤه وتعالى عن ان يكون له شبه هو عن
 ليس كمثل شئ وهو التبع الصبر ببيان وهذا عنكم معقول لا يجيب عليكم الفكر في الذات الصفا بل عليكم الصفا
 فما وصف تعالى به نفسه سر الساري قال معناه الرضا عليه السلام يقول ليس للعبادة كثرة الصور والصلوات اما العبادة
 الفكر في الله تعالى ببيان الى الفكر في قدرته وعظمته بالفكر في عظم خلقه كما فتربى في الاخبار والاخرى بالفكر فيها
 جاء عن ابي جعفر عليه السلام في ذلك يدل البر الوليد عن الصادق عليه السلام عن ابي عن ابي عن عثمان عن عبد الحميد
 القصير قال كتبت على يد عبد الملك بن عيسى الى ابي عبد الله عليه السلام مبنا فلما فيها الخبر عن الله عز وجل هل يوصف
 بالصورة وبالخطيط فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الى المذهب الصحيح من التوحيد فكيف على يد عبد الملك
 ابراهيم سئل رجل الله عن التوحيد ما ذهب من فلك فقال الذي ليس كمثل شئ وهو التبع الصبر ببيان
 عما يصفه الواصفون المشبهون الله تعالى وتبارك بخلق المصور على الله وأهل حكم الله والمذهب الصحيح التوحيد
 ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فانف عن الله البطالان والنسبة فلا نفى ولا شبهة هو الله الثالث الموجود

في غير هذا الباب

الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فضيل عبد البیان بیان علی بن عبد الملك ای كان هو الرسول والكتاب والجواب ضا اناك والخصومة فانها تورت الشك ومخطط العمل وتروى صلاحها وعن ابن سبک بن لا یفر له ونروا انه كان فيما مضى يوم انتهى به الكلام الا الله جل وعز فخره وان كان الرجل لیست من یدیه فیجب خلفه وروی تكلوا في ما دون العرش فان قوما مكلوا في الله جل وعز فها هو وروی عن العالم علی السلام وسئل عن شيء من الصفات فقال لا تجاوز ما في القرآن وروی انه قرئ بين يدي العالم قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال امتناعني اجبتا الفلوب شيء لا وهما فقال لا يدرك الا وهما كقيسته وهو يدرك كل وهم وامتنعوا الشرف لا بلحقة لانه لا يحد فلا يوصف هذا ما يخرج عليه كلنا وليك الدفاق عن الاستدراك عن الحسين بن الحسن عن الحسين صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر انا في علمه لا يجوز ان يقال لله شيء فقال نعم يخرج به الخبر حد القطب وحده البشبهه يد ابن سري وروى عن ابن جبر عن عده من صحابه عن البقطيني قال قال ابو الحسن عليه السلام ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل شيء هوام لا شيء هو قال فقلت له قد اثبت عز وجل نفسه شيئا ليس يقول فل اني شيء شهادته قل الله شهيد بيني وبينكم فاقول انه شيء لا لا شيئا اذ في نفى الشبهة عنه بطله وبقية قال في صدقت واصبت ثم قال الرضا عليه السلام للناس التوحيد فلا تذهب في ونبش ونبش ونبش ونبش فذهب النفي لا يجوز وقد ذهب البشبهه لا يجوز لان الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء والسبيل في الطريقة اثبات بلا شبهه شيء عن هشام المشرقي عنه مثله وزاد في اخره وهو كما وصف نفسه احد صمد نور يد ابن الوليد عن الصادق عليه السلام ابشع النضر عن يحيى الجلي عن ابن سنان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى خلوق من خلقه وخلق خلقه من خلقه وخلق خلقه من خلقه وخلق خلقه من خلقه وخلق خلقه من خلقه وخلق خلقه من خلقه الذي ليس كمثل شيء يد حمزة بن محمد العلوي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابي جعفر عليه السلام الى قوله خالق كل شيء يد ما جلوبه عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابي جعفر عليه السلام مثله الى قوله فهو مخلوق وخالق الله عز وجل **ارجح** الخلو بكر الخاء وتكون اللام الخال و قوله عليه السلام خلوق من خلقه اي من صفات خلقه او من مخلوقاته فيدل على ثبوت الصفات الزائدة لاها لا بد ان تكون مخلوقة لله تعالى بارضها المقتضية الاجزئين المنبئين على التوحيد وانصافه مخلوقة مسجل المانقر زمرا ان الشيء لا يكون فاعلا وقابلا لشيء واحد يد اقصا على بطلان ما ذهب اليه جماعة من كونهم تعالى معروضات للمكان في قوتهم وخلق خلقه من خلقه اي من صفات او المراد انه لا يحل في شيء بوجبه الوجوه فيبقى كونه غار صا لشيء او خالافه او ممكننا فينا فاما من شيء لا وهو مخلوق له الحكم المقتضية الاجزئين يد ابن الوليد عن الصادق بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن عيسى بن محمد فقهه قال سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال في الله تعالى علم انه يكون في اخر الزمان اقوام معتقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والابان من سورة الحديد الى قوله وهو علم بذات الصدود فمن دام ما واء ذلك فقد هلك بيتنا ظاهر المنع عن التفكير والحكم في مسائل التوحيد الوقوف مع التصديق

التفكير في الآخرة

المراد أنه فعلا يبين لهم صفاته لتفكروا فيها ولا تخفوا بعده سنن ابن عمر عن معاوية بن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا سليمان إن الله يقول وإن في ذلك لمنتهى فإذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا سنن ابن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء الصفة فقال من رفع يديه إلى السماء ثم قال تعالى الله المجاب وأنتم من خلقه ما من ذلك يقول ما من بين بيضاء فقال الله المجاب أي أن يكون له جسم وصورة أو يوصف بصفة زائدة على ذاته وإن يكون أضيقا ببيان الحقيقة بيان حقيقة شيء على أي تناول بيان ما من صفاته الحقيقة هلك ضل ضلالا لا يعبد سسن بعض صحابنا عن حنين مباح عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من خلقه الله فكيف وهلك سسن ابن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام ما تجدان الناس لا يزال لهم المنطق حتى لا يتكلموا في الله فإذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله والحمد لله ليس كمثل شيء يا أي إذا سمعتم الكلام في الله فاقصروا على التوحيد ونفي الشريك متبها على أنه لا يجوز الكلام فيه تبين معرفته لا يلبس الثناب والثناء بكنهه وبين غيره وإذا اجروا الكلام في الجسم والصورة فقولوا ذلك من غير ما له عما يقولون سسن ابن فضال عن ثقلته عن الحسن الصفي عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال يكلمونهم في الأرض فأن قومنا تكلموا في الله فأنه لو كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه سسن ابن عمر عن حفص بن مرارة عن الفضل بن يحيى قال سئل أبا الحسن وسنن جعفر عليه السلام عن شيء من الصفات فقال لا تجاوز عما في القرآن سسن أبو بوبالمدني عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن ملكا كان في مجلس فنادى الرب تبارك وتعالى ففقد فابدا في هو بيان أي فقد من مكانه سخطا من الله عليه وخبره في الأرض فلم يبق له خبر وقيل هو على المعلوم أي فقدنا كان يعرف وكان لا يدري في أي كان هو من الهجرة ولا يخفى في سسن محمد بن عيسى عن زرارة قال سئل أبو جعفر عليه السلام يجوز أن يقال لله أنه موجود قال نعم يخرج من تحتين هذا البطل وهذا البنية هل قدما أم لا المؤمنين عليه السلام على قوم من خلاط المسلمين ليس منهم مهاجري ولا انضمام ومم فقولوا بعض المناجدة أول يوم من شعبنا وإذا هم مخوضون في المأفود وغيره مما اختلفنا الناس فيه فمداد تفتت صفواتهم واشتد فيه جذالهم فوقف عليهم وسلم فردوا عليه وسعوله وقاموا إليه يشلون الفعوا اليهم فلم يجفل بهم ثم قال لهم فناديهم يا معاشر المتكلمين ألم تعلموا أن الله عبادة قد أسكنتم خيشة من غير غنى لا بكم وأنتم لهم الفيض العفلاء الألباء العالمون بالله وآبائهم ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله تكسرت أسنهم وانقطعوا فشدتهم وطاشت عقولهم وشتا حلومهم اغترزا بالله واغظاما واجلا لا فإذا افاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية بعدد ما يقع بهم مع الظالمين والخطيئين وأنهم براء من المفسرين والمفطرين لأنهم لا يرضون الله بالقليل ولا يبتكرون لله الكثير ولا يذكرون عليه بالأعمال فهم إذا ربهم هم يقولون خائفون شفقون وجلون فإين منهم ما يبعث المبتدعين إلى سفلو أن علم الناس بالضرر أسكنهم عنه أن جهل الناس بالضرر نطفهم بيان لا يبدلون من قولهم ادع عليه على وفق محبته فافطر عليه والمحبنا المجنوم العتق كثر على محمد بن محمد عن محمد بن موسى الهذلي عن الحسن بن موسى الخثعمي

وإذا كان في الآخرة

باب في ما يجزئ من الغيرة

١٢

دخلت علي سبتك علي محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي الحسين بن علي بن طالب عليهم السلام فلما خذوا
 لي من حجابك يا ابا القاسم انت لنا حفا فقلت يا بن رسول الله اريد ان اعرض عليك بشي فان كان مرضيا ثبت عليه
 حتى افي الله عز وجل فقال هاتها ابا القاسم فقلت اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الجنان
 هذا لا بطل واحد البتة وان لم يكن بحجم ولا صورة ولا عرض لا جوار بل هو بحجم لا جوار ومضو والصورة خالق الاثر
 والجوار وروى كل شيء فالكه وخبا عله ومحمدته وان محمد عبده ورسوله خاتم النبيين فلا ينبغي بعد الة يوم القيمة واتوا
 ان الامام والخليفة وولي الامر بعد امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن محمد بن علي بن جعفر
 ابن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت تام ولاي فقال ومن بعد الحسين فكيف للناس الجلفان
 بعدة قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي لانه لا يرى شخصه لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فقيله الارض منطاة وعدا كما
 ملئت ظلاما وجورا قال فقلت اقرب واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم
 معصية الله واقول ان المعراج حق والمسانلة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والضراط حق والميزان حق
 ان الشاعة اتيه لا ريب فيها وان الله سبغت من في القبور واقول ان الفريض الواجبة بعد الولاية الصلوة والركوة
 والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليهم السلام يا ابا القاسم هذا والله دين الله
 الذي ارضا لرضا العباد فابنت عليه فبذلنا الله ما بالقول الثابت في الحقا والدين في الآخرة يدنا جلوية عن
 عن محمد بن علي الفرساني عن محمد بن سنان عن محمد بن يعقوب الكوفي عن جوبير بن الضحاك عن ابي عباس قال اخبرني ابي النبي
 صلى الله عليه واله فقال يا بن رسول الله علي بن غراب العلم قال ما صنعت في آس العلم حتى تشل عن غرابه قال
 الرجل ما آس العلم يا بن رسول الله قال عرفت الله حق معرفته قال لا غرابي وما سرفه الله حق معرفته قال عرفت بل لا
 ولا شبه ولا ندوانه واحدا حد ظاهرا باطنا ولا اخر لا كفو له ولا نظير فذلك حق معرفته بيا ان التذبا بالكل المتل
 يد ابراهيم بن الوليد معا عن محمد الطاطر والحمد بن ريس معا عن الاشعث بن عمار عن بعض اصحابنا عن محمد بن علي الطاطر عن
 ابن خاتم بن ماهويه قال كتبت الى الطبيب يعني ابا الحسن عليهم السلام ما الذي لا يجزئ في معرفة الخالق جل جلاله بدونه
 فكنت له لبيس كمثل شيء لم يزل سمعا عيلا وبجبا وهو الفاعل لما يريد بيا ان المشهور ان الكاف فليدة وقيل
 ابي ليس مثل مثله شيء فدل علي فمى ثله بالكناية التي هي ابلغ لانه مع وجو المثل يكون هو مثل مثله والغني لا ليس له
 ما يشبه ان يكون امثلا فكيف مثله حقيقة يد الاتفاق عن ابي الحسن عن محمد بن ابي يعقوب عن الفضل بن اذان عن صفوان
 ابن يحيى عن صفوان بن خالد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في ما ظرت فوما فقلت لهم ان الله اكرم واجل من ان يعرف
 مخلقه بل العباد يعرفون الله فقال رحمن الله ويد ابراهيم بن محمد عن ابي عبد الله عن محمد بن محمد عن ابي عبد الله
 ابن ابي الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال اعرفوا الله باالله والرسول بالرسالة والى
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تشا يد ابراهيم بن الوليد عن الصفار عن ابراهيم عن بعض اصحابنا عن علي بن عتبة عن
 شل امير المؤمنين عليه السلام معا عن رتبك فقال يا محرقني نفسي فقل وكيف عرفك نفسك فقال تشبهه فمعرفة

ولا يحسن بالجواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قرب فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه اتمام كل شيء في بقا
له اتمام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل خارج من الاشياء لا كشيء من شيء خارج سبحانه من هو كذا هكذا
ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدأ مسكن بعض خائبا عن الخ الـ بن عيسى عن قيس بن سفيان عن ابن ابي ربيعة عن رسول
الله صلى الله عليه وآله دفعه قال سئل امير المؤمنين عي وذكروا له بيان قريب من حيث خاطبه عليه وقوله بالكل
في بعده اتم مع بعده عن الكل من حيث المباينة في الذات والصفات فظهر ان قريب ليس بالمكان فبعد عن الخاطبة المفعول
الاوهام والافهام به مع قريب حفظا وتثبيتا ولطفا ورحمة وقد مر انه محتمل ان يكون إشارة الى ان جملة قريب اتم بالية
واحتياج الكل اليه هي جهة بعده عن شابه مخلوقاته اذ الخالق لا يشابه المخلوق وكذا العكس فوق كل شيء أي بالقدرة
والفهم والغلبة وبالكال والاتصاف بالصفات الخسنة لا يقال شيء فوقه في الامرين منه اشياء بان لا يلائم المراد به القوة
بحسب المكان والا لا يمكن ان يكون شيء فوقه اتمام كل شيء اتم على كل شيء ومقدم عليها واحتياج اليه كل موجود في نفس
الشيء وبعده كل مكلف وكل شيء توجه نحوه في الاستكمال والتشبيه بصفاته الكمالية والكمال في قوله ولا يشارك
له اتمام كما مر داخل في الاشياء أي لا يخرج شيء من الاشياء ولا جزء من اجزائه عن تصرفه وخصوه وافاضته فيضنه
وجوده عليه لا كدخول الجزء في الكل ولا كدخول الغار في المعروض لا كدخول المتكبر في المكان خارج من الاشياء
بغاية ذاته عن ملابستها ومعارضةها والاتصاف بصفاتها والابتداء منها كخروج شيء من شيء بالبعد الكافي للحل
وقوله ولكل شيء مبتدأ اتم على ذاته وانها وصفاتها كالقيل لما سبق يدل على انهم لم يسموا القادر شيئا بل
محمد بن عبيد الله عن احمد بن محمد بن عبد الله الصفك بمرو عن محمد بن يعقوب بن احكام التكري عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن محمد بن شاذان الخطي عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابن هاشم عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
رضي الله عنه حدث طويل يذكر فيه قدم الحائليق المديته مع مائة من النساء وما سئل عنه ابا بكر فلم يجبه ارسل
الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاستل من سائل فاجابه عنها وكان فيها يسئل ان قال له اجزء عن عبد الله محمد
ام عرف محمد بالله فقال علي بن ابي طالب ما عرفنا الله عز وجل بمحمد ولكن عرفنا محمد بالله عز وجل حين خلقه
واحدث فيه الحكمة من طول وعرض وعرفنا انه مدبر مفسر واستدلال والهام منه رادة كما اظهر الملك طاعة عنده
نفسه بلا شبه ولا كيف والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا علي بن ابي حمزة عن محمد بن عمار عن ابيه عن ابيه عن ابيه
سمعت محمد بن يعقوب قال يقول معنى قوله اعرفوا الله بالله يعني ان الله عز وجل خلق الاشخاص الاواني الجواهر
والاعيان الايدان والجوامر الافواح وهو جبل وعز لا يشبه جسم الارواح وليس لاحد فخلق الروح الحسن الذك
امثلا سبب هو المنفرد بخلق الارواح والاجزاء فمن نفخ عن الشبهتين شبه الارواح وشبه الايدان فقد عرف الله
بالله ومن شبهته بالروح والبدن والنور فلم يعرفنا الله بالله اقول قال الصنف محمد الله وكما في التوحيد لمول
الصواب في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لا فان عرفنا لا يعفوننا فهو عز وجل واهبها وان عرفنا
فانبتنا فهو عز وجل نحن ان عرفنا لا عرفنا بايقان ورسالة محمد عليه السلام فهو عز وجل باعترافهم ومسلم

باب في ما يجزى من المعرفة

متخذ من جها وان عرفناه باقتنا فهو قجل محدثنا عرفنا وقد قال الصفاق عليه السلام ولا انصاع عرفنا
 ولا انصاع عرفنا الله ومعنا المولا الجحج ما عرفنا الله من معرفته ولولا الله ما عرفنا الجحج فقلنا من بعض أهل الكلام
 يقولون ان اول خلق الله من الارض لم ير بعد اجدية وبرئته حتى كبر عقل ونظر الى السماء والارض لذلك
 على انهما صانعا محدثا فقلنا ان هذا شئ لم يكن وهو اخبار عما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ذلك كان يكون
 ذلك الرجل الا ان الله تعالى ذكره على نفسه كما لا ينهوا عنهم السلام منهم من بعث الى نفسه منهم من بعث الى اهله
 ومنهم من بعث الى اهل بلده ومنهم من بعث الى الناس كافة واما استدلالنا بنهيم الخليل عليه السلام بنظره الى الزمزم
 الى المشرق الى الشمس وقوله فلما اقلت ما يقوم ان يرى شئ فانه كان نبيا ملما سبوا ما رآه وكان جميع قوله الى
 اخره بالهام الله عز وجل اني انا وذلك قوله عز وجل وانا انبأها بنهيم على قومه وليس كل احد كما بنهيم ولو
 استغنى في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعليمه انزل الله عز وجل ما انزل من قوله فاعلم انه لا اله الا
 الله ومن قوله قل هو الله احد الى اخرها ومن قوله بدع الحوائج الا في تكويزه ولولم تكن له حقا
 الى قوله وهو اللطيف الخبير واخر الحشر وغيرهما من ايات التوحيد يتبين وتحقيق علم ان هذه الاختبا لا يستلزم
 ان التكرار محتمل وجوها الا ان يكون المراد بالعرف به ما يعرفه الشئ به بانه هو هو فنعني عرفوا الله بالله لعرفوه
 بانه هو الله لمسلوا باعنه جميع ما يعرف به الخلق من الجبر والاعراض متباينة شئ منها وهذا هو الذي ذكره الكليني
 الله على هذا معنى قوله والرسول بالرسالة معرفة الرسول بانه رسل بهذه الشريعة وهذه الاحكام وهذا الكلام
 وهذا الكتاب ومعرفة كل من في الامر بانه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالعقل والوفاء بالطريقة الوسطى وكل شئ
 والاختصاص الى الشفقة على خلق الله والفضل عليهم ورفع الظلم عنهم والمعنى عرفوا الله بالله اي بما يناسب وجهته
 من التزني والتقليد في الرسول بما يناسب سألته من العظمة والفضل والكمال والامر بما يناسب وجهته العالي التي
 هي الراسية العامة للدين بما يحكم العقل به من اقتضا صاحب تلك الدرجة الفصوية من العلم والعظمة والفضل
 المزية على من سواه ومحتمل ان يكون الغرض عدم الخوض في معرفة تعالى ورسوله وبجاء بالعقول النافضة فينبغي ان ينسب
 ما لا يلق به تعالى اليه والى القلوب امر الرسول والائمة صلوات الله عليهم وعلى هذا محتمل وجب ان يكون المراد
 عرفوا الله بعبودكم بحضرة خالق اله والرسول بانه رسول رسله الله الى الخلق والامر بانه المحتاج اليه كرامة
 المعرفة والعدل والايمان ثم عولوا في صفاته تعالى وصفها بحجج عليهم السلام على ما بينوا وصفوا لكم من ذلك لا تنفوا
 فيها بعبودكم والثاني ان يكون المعنى عرفوا الله بما وصفه لكم في كتابه وعلى لسان نبيه والرسول بما اوضح لكم من صفته
 اليكم والامام بما بين لكم من المعرفة والعدل والاحسان كيف انصفت بذلك الاوصاف والاختلاف المحسن ويجعل الاختلاف
 وجهاتنا وهو ان يكون المراد لا تعرفوا الرسول بما يخرج به عن الرسالة الى درجة الألوهية وكذا الامام الثاني ان يكون
 المراد بما يعرف به ما يعرفه باستغنائهم من قوى النفس العاطلة والمدركة وما يكون بمنزلة ما يقوم مقامها فنعني عرفوا
 الله بالله عرفوا الله بالبرهان والحق والعدل والاحسان كما وصفه تعالى

بَابُ صِبْغَةِ الْبَيْتِ

اعرفوا الرسول تكميله انكم برسالة الله وعنايته فيما يودى اليكم من طاعة وتبكم فانها موجب الروابط المعنوية بينكم وبينه وعلى قدر ذلك يتيسر لكم معرفته وكذا معرفة اول الامر انما يحصل مبنايهم في المعرفة والعدل والاحسان واستكمال العقل بها الثالث يكون المراد ما يعرف بها من الادلة والبرهان فنعني عرفوا الله بالله انه انما شاء معرفته لكم بالبرهان فبما اظهر لكم من انما صنع وقلده وحكمته بوقفه وهذا انه لا يابا لرسول الله الرسول من الابواب المغيرة فان معرفتها انما يحصل بعد معرفته تعالى واعرفوا الرسول بالرسالة اي بما ارسل به من المعجزات والادلة او بالبرهان التي بعث بها فانها لا تضلها على قانون العدل والحكمة بحكم العقل بجملة من ارسل بها واعرفوا اول الامر بعلمهم بالمعرفة واقامة العدل والاحسان وبيانهم بها على وجهها وهذا اقرب الوجوه وقوية الخبر سلمان رضي الله عنه وكذا خبر ابن خازم اذا الظاهر ان المراد بان وجوده تعالى اظهر الاشياء به ظهر كل شئ قد اظهر الايات المخلوقة على وجوده وعلى وحدته واظهر المعجزات حتى علم بذلك حقيقة حجج عليهم السلام فالعباد معرفون به ولا يحتاج معرفته وجوده الى بيان احد خلقه ويمكن ان يشرع معرفون على بناء المعلوم وانما ذكره الصدوق رحمه الله في جميع الاقوال المعنى ان جميع ما يعرف الله به ينهي اليه سبحانه ويرد عليه انه على هذا تكون معرفة الرسول واول الامر ايضا بالله فما الفرق بينهما وبين معرفة الله ذلك وايضا لا يلائم قوله قوله اعرفوا الله بالله الا ان يقال الفرق باعتبار اصناف المعرفة فالمعرفة بالرسالة ضعف من المعرفة بالله والمعرفة بالمعروف ضعف اخرها ومعرفة الله فيها اصناف لا يختص لها بضعف والمراد باعرفوا الله بالله حصول معرفة الله التي يحصل بالله هكذا حقيقة بعض الاقوال فاصل ثم ان في كلامه شواذنا وشواذنا ولعل امره اخبر ان معرفة صفاته الكمالية حق معرفتها بدون رسال الرسل ونصب الحجج لان التصديق بوجوده تعالى يتوقف على ذلك ان كان بعض كلنا نهد عليه باو

الدين الجبينة والقطرة وصبغته الله البقرة في الميثاق والآيات البقرة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ومخبر غابدون الروم قائم وجهك للدين جينفا فطر الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون مع انهم على غير ما عن ابن ابي عمير عن ابن ابي ذر عن ابي ذر قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل خفاء الله غير شريك به فقلت ما الخفية قال هي القطرة بين اي الملة الجبينة هي التوحيد الذي فطر الله الخلق عليه فهو اليه قوله تعالى فام وجهك للدين جينفا فطر الله فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم والخلف بمعنى ذلك القطرة فقبل المعنى انهم خلقهم على نوع من الجبلة والطبع الذي لم يولد الدين فلو ترك عليها لا تستقر على رزقها ولم ينفذها الى خبرها وانما تبطل عنه من بعد لا فز من الافات وتبديل الاباء والانهات وقيل كلامهم مبطونون على معرفة الله والاقرابة فلا يتجلى احد الا وهو يقربان الله تعالى ضائع وان تمامه لا يقبل اسمه وعبد معضرة وقبل المعنى انهم خلقهم لئلا لا يخلق كل الخلق لان وجوده وعبده قال بنجر في خلقه عباد خفاء في طاهر الاعضاء من المعاصي لانه خلقهم كلهم مسلمين لهوله تعالى والذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقيل او اوانه خلقهم خفاء مؤمنين لئلا اخذ عليهم الشك انتم بركم فالواو لا يوجب احد الا وهو يقربان له ربا وانما شرايها جميع خيفة وهو المثل

بَابُ صِبْغَةِ الْبَيْتِ

المجلد الثاني الحجارة

[illegible]

قال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها فطر الله الخلق على معرفة سنن أبي عن علي النعمان عن ابن مسكان عن زرارة
 قال سئلت أبا جعفر عن قول الله عز وجل فطر الله الناس على فطرة قال فطرهم على معرفة أنه توحيد ولم يولدوا ذلك
 لم يعلموا إذا سئلوا من تيمم ولا من زكاة من سنن الحسين الحمد لله إبان الآخر عن أبي جعفر لا حول عن محمد بن مسلم
 عن أبي جعفر عليه السلام قال عروة الله الوثقى التوحيد والصبغة الإسلام بياض قال البجلي في قوله تصبغه
 الله أي صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فاتها حلية الإنسان كما أن الصبغة حلية المصنوع
 وهذا تاهديته وأرشدنا بحسنه وأظهر قلوبنا بالآمان نظم به ربه وسماه صبغة لأنه ظهر أثره عليهم ظهر الصنع
 على المصنوع وقد اخل قلوبهم فتدخل الصبغة الثوب والسكاكة فإن النضاي كانوا يغسلون ولادتهم بماء أصفر ومنه
 العبودية ويقولون هو نظمهم لهم وبه تحق نظراتهم مع أبي عن سعد عن محمد بن محمد عن أبيه عن فضالة عن أبي عن
 أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل صبغة الله ومن أحسن قال هي الإسلام سنن ابن فضال عن
 ابن بكير عن زرارة قال سئلت أبا عبد الله عن قول الله وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على
 أنفسهم السبريكم قالوا بلى قال ثبتت المعرفة في قلوبهم وفسلوا الموفق سيدك ومنه يومنا ولولا ذلك لم يدر أحدكم
 خالقه ولا من زاقه سنن ابن فضال عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
 وأشهدهم على أنفسهم السبريكم قالوا بلى قال نعم لله الحجة على جميع خلقه أخذهم يوم أخذ الميثاق هكذا وقبض يده
 شئت من كتاب القاضي الفريضي عن محمد بن موسى التلعكبري عن محمد بن سهل عن أبي بصير عن ابن يزيد عن علي بن
 عن عبد الرحمن بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فطر الله الناس عليها قال هي التوحيد إن
 محمد رسول الله وان عليا أمير المؤمنين شي عن زرارة عن أبي جعفر وحران عن أبي عبد الله عليه السلام قال الصبغة لاسلام
 شي عن عبد الرحمن بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة مفرقة
 المؤمنين عليه السلام بالولادة في الميثاق شي عن الوليد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن حقيقته هي الإسلام عوف قال النبي كل
 مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه يمجسان قال السيد المرتضى قدس سره في كتاب الغرر
 الدرد بعد نقل بعض النوايل عن المخالفين هذا الخبر الصحيح في ما قبله أن قوله يولد على الفطرة يحتمل أمرين
 أن يكون الفطرة ههنا الذي يكون على معنى اللام فكانه قال كل مولود يولد للدين ومن أجل الدين لأن الله تعالى
 لم يخلق من يبلغ مبلغ المكلفين إلا بعدة فينتفع بعثاته يشهد بذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
 والدليل على أن على مفهوم مقام اللام ما حكاه يعقوب بن النكيت عن أبي بصير عن العرب بن يعقوب بن صف على كذا
 كذا حتى عرفت بمعنى صفه ويقولون ما غبطك على يربون ما غبطك في العرب يعقوب بن يعقوب بن صفه مقام بعض
 الناس عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فطر الله الناس على فطرة قال هي الإسلام بياض
 الضرب من الخلق والاختصاص على هذا ما في قوله تعالى وأمرهم بالصلاة والدين جينا فطرة الله التي فطر الناس عليها
 أراد دين الله الذي خلق الخلق له وقوله تعالى لا شريك لخلق الله أراد به أنما خلق الله العباد من العباد والطاعة التي

أَشْأَاتُ خَلْقِ رَبِّنَا

١٣

مما يتغير ويختلف حتى مخلوق قوما للطاعة وأخرين للمعصية ويجوز أن يمد بذلك الأمر أن كان ظاهر في ظاهر
 الخبر فكانه قال لا تبدلوا ما خلقكم الله له من الدين والطاعة بأن يغضوا ويخالفوا الوجه الآخر في تأويل قوله
 العطرة أن يكون المراد به الخلق وتكون لفظة على على ظاهرها لم يرد بها غيره ويكون المعنى كل مولود يولد على الفطرة
 الذالة على وحدانية الله تعالى وعبادته والأمان به لانه جل وعز قد صور الخلق وخلقهم على وجه يقتضي النظر فيه
 معرفته والأمان به وإن لم ينظر وأوحيوا فكانه قال كل مخلوق ومولود فهو يدل بخلقته وصوته على عبادة الله تعالى
 وإن عدل بعضهم فصار وجوديا أو فاضلا وهذا الوجه أيضا يحتمله قوله تعالى فطر الله الناس على فطرة فهاذا
 ثبت ما ذكرناه في معنى العطرة فقوله حتى يكون أبواه جهودا أنه ينصرت أنه يحتمل وجبين أحدهما أن من كان يهوديا
 أو نصرانيا من خلقه لعبادة ودني في أمما جعله أبواه كذلك ومن خرج بها ممن وقع الشبهة وقلة الضلال عن
 الدين وأما خصل لا يبين لأن الأولاد في الأكثر يثابون على ما ذهب أبائهم وبالفنون أدبانهم ويظهر ويكون القربى الكلال
 فمنهم الله تعالى عن ضلال العباد وكفرهم وأنه إنما خلقهم للأمان فصد عنهم عنه فائهم ومن خرج بهم وبالوجه الآخر
 أن يكون معنى جهودا أنه ينصرت أنه يلحقه باخكانها لأن أطفال أهل الذمة قد لحقوا الشريعة أحكامها باحكامهم فكان
 صلى الله عليه وآله لا يفرقهم من حيث لحقت أحكام اليهود والنصارى أطفالهم إنهم خلفوا الدينهم بل لم يخلقوا
 إلا للأمان والدين الصحيح لكن أبائهم هم الذين أدخلوهم في أحكامهم وعبر عن إدخالهم في أحكامهم بقوله هو وإن
 وينصرت أنه ياب **أَشْأَاتُ قَدَمِ رَبِّنَا فِي مِثْنَعِ الزَّوَالِ عَلَيْكَ**
 ابن المؤكل عن أسعد بن عدي عن البرقي عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي عمير عن عبد الله بن عيسى عن علي بن خازم
 عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
 يقال متى كان في قبل القبل لا قبل ويكون بعد البعد لا بعد ولا غايته ولا غايته انقطع الغايات عنه
 فهو منتهى كل غاية حج من سائر زيادة قوله فقال يا أمير المؤمنين اني أت فقال ويلك إنما أنا عبد من عبيد خلق
 يد بالأسناد المتقدم مع تلك الزيادة وقال الصادق بقدر يعني بذلك عبدا طاعة لا غير ذلك بشأن لما كان في
 كان شوا لا عن الزمان المخصوص من بين لأن منتهى لوجوده ولا يمتنع فيما لا اختصاص الزمان به أحاط به بقوله متى لم يكن
 حتى يقال متى كان ونسب على بطلان الاختصاص الذي أخذ في السؤال ثم يبرح سرمدية فقال كان في قبل القبل لا
 هو قبل كل ما هو قبل شيء ولا قبل بالعبادة وببعد كل ما هو بعد شيء ولا شيء عبادة وهو قبل الموصوف بالقبلية
 العبادة لذاته أي الزمان وبعد لا زمانا وهو مبدأ كل شيء في غاية له والغاية فحاشية الأسناد وقد يطلق على نفس
 الأسناد والمعنى أنه لا غاية لوجوده وسائر كماله لأنه لا أول ولا أول ولعل المراد بها أناسا نفسا لا منددا أو ليس لها بؤيته له
 من الأسناد فحاشية ويحتمل أن يكون المراد بها أناسا انصبا النهاية أي كلنا توهمنا أنه غايته فهو موجود بعدة ولا
 ينهي إلى وجوده فكل غاية أي أسنادا ونحاشية ينقطع عنه لوجوده تعالى قبله وبعد فهو منتهى كل غاية أي عبادة
 أو هو عمله لها واليه ينهي وجودها فكيف تكون غاية له ويحتمل أن يكون المراد بالغايات نهايات أفعالها وأفعالها

فإن كان المراد بالأسناد المتقدم مع تلك الزيادة وقال الصادق بقدر يعني بذلك عبدا طاعة لا غير ذلك بشأن لما كان في

منقطعة

منقطعة عنه لا فصل اليه ويكونه منتهى كل غاية انته منتهى غايات الخلق وخواجائهم ويمكن ان يجعل
الغاية كما لا يخفى من على القلة الغاية ايضا والله تعالى مع انبياؤه كل من على عن سبيلهم الى غير عن ابدية حق بجل
حكمهم عن يكون البان قال سمعت ابا عبد الله ع وقد سئل عن قوله جل وعز قوله الاول والاخر فقال الاول لا من اول قبله
ولا عن بدى سبقة واخر لا عن خاتمة كما يعقل من صفات المخلوقين لكن قبلهم اول اخر لم يزل ولا يزال بل بدى ولا خاتمة
لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال الخالق كل شئ بيان لا من اول قبله اى لا مبتدأ من اول يكون قبله زمانا
او لا من بدى يكون على وزن فعل او بدى على فعل اى مبتدأ مسبقه رتبة بالعلية وقوله لا عن خاتمة لا معناه تجاوزا ويحتمل
ان يكون من تعليلية اى لا من خاتمة بسبب زلة نهامة بعد نهامة غيره وقوله لا يقع عليه الحدوث ناظر الى الاول وقوله ولا
يحول من حال الى حال ناظر الى الاخرى اى خاتمة بانه ابدى بجميع صفاته لا يتغير به تغير في شئ من ذلك وشئنا الحقيقة
باب الاستمناج سئل نافع ابن الارزق ابا جعفر عليه السلام قال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال له وبلك اخبرني متى لم
يكن حتى اخبرك متى كان سبحانه لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا حسنا ايعني بعد عن ابن عباس
ابن محبوب عن الثمالى مثله فسئل عن ابن محبوب عن الثمالى عن الربيع مثله يد اليعنى بعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن
عن اسحق بن حمرث عن ابن بصير قال خرج ابو عبد الله ع خطا فخرج منه وقت فاذن لها سبحان الله الواحد الذي لا اله
غيره القديم المبدى الذي لا بداء له الدائم الذي لا نقاد له الحي الذي لا يموت الخالق المبرى ما لا يبرى لما لم كل شئ
بغير يعلم ذلك الله الذي لا شريك له يد بن الموكل عن محمد بن الطاهر عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن
من زاو قال كتب ابو جعفر ع الى رجل بخطه وقراءة في دغاه كتب فيه ان يقول يا ذا الذي كان قبل كل شئ ثم خلق كل
شئ ثم يبقى ويغنى كل شئ يا ذا الذي ليس له من العلى ولا في الارضين ولا في الارضين ولا في الارضين ولا في الارضين
يعبد غيره يد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكور عن ابيهم بن محمد بن سيف عن علي بن ساسمة اللبقي عن فضيل بن
عمر عبد الله بن عبد الله بن طلحة عن سعيد بن اسحاق عن الفضل بن اسحاق عن ابيهم بن محمد بن سيف عن علي بن ساسمة اللبقي عن فضيل بن
فقال يا ابا الموثق من كان ربنا قال فقال له على عليه السلام انما يقال متى كان شئ لم يكن كان ربنا هو كان بلا كونه
كان بلا كيف يكون كان لم يزل وبلا كيف يكون تبارك وتعالى ليس له قبل هو قبل قبل لا قبل ولا غاية الينا غاية
ولا منتهى غاية ولا غاية الينا غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية بسبب بلا كونه كايين كان ولم يحدث
خاتمة بعدا ولا على نحو حدوث الخواتم قال الفضل بن اسحاق انما يقال متى كان شئ لم يكن كان ربنا هو كان بلا كونه
موجوده زائدة ولعل الوصف بعوله يكون لا لا شعرا وبانه اذا كان له كيف يكون حادثا لا محالة قوله ثم بلا لم يزل اى لا
زمان فقديم موجود يسمى بلا لم يزل لم يكون عه قديما ثانيا وقوله ثم ثانيا بلا كيف يكون ناكدا لما سبق ويحتمل ان يكون لا دل
لتفى الكيفيات الختمانية والحادثة والثاني لتفى الصفات الحقيقية الزائدة القديمة ويحتمل ان يكون المراد بالاجزائه
ليس لوجوده في الازل والاضافه بها كيف فيكون سارة الى نفى معلولية الوجود او زائدة في الكافة بسبب الخريف يكون
له قبل وواظم كما سبنا ايضا قوله ثم بلا غاية اى منذ وجوده واما وجوده ولا منتهى غاية اى في الازل ولا غاية اى منتهى

باب نفى الجسم عنه

١٢٢

بفهمي البها غايته أي متداف لا يزال يدل على المتوكل عن محمد القطار عن سهل عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى التميمي
 عن محمد بن نفاع عن ابن عبد الله بن عمار قال قال ابن الجالوت اللهم هوذا المسلمون يزعمون أن علياً من أجلك الناس عليهم
 اذهبوا بنا إلى على أسئله عن سئله لخطبة فيها قال يا أيها المؤمنون في أيديكم أسئلك عن سئله قال سئلت
 سئلت قال يا أيها المؤمنون في أيديكم أسئلك عن سئله قال يا أيها المؤمنون في أيديكم أسئلك عن سئله قال يا أيها المؤمنون في أيديكم أسئلك عن سئله
 بلا كيف نايمو وكيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا غاية ولا منهى غاية ولا غاية البها غايته انقطع الغاية غايته
 غاية كل غاية فقال انبأ الصانع ونبتا كثير من الأخبار في باب نفى الزمان والمكان وسائر الأقواب شحونة بما يناسب
باب من الأخبار باب نفى الجسم والصورة والتشبيه الحول والاختلاف
أقول لا يدرك بالحواس لاوهتم ولا حقول ولا فهم لا إيات لا فقل ولا حج والحر
 ما فدوا الله حوقد لا جعول ليس كسئله شيء هو ليس مع البصير ما محمد بن أحمد بن شاذان البصري عن أبيه عن محمد بن
 عن سعد عن محمد بن عيسى عن علي بن زياد عن محمد بن بشير الدهان عن محمد بن نفاع قال بعض أصحابنا الصفاق فخطابه
 الجعول أي لا غمال افضل قال وجهك لربك قال فما اعظم الذنوب قال تشبهك بالخالف فكف عن تشبهك بالغير
 ابن موسى عن محمد بن نفعان عن حميد بن عمار عن علي بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 جعفر بن محمد عن فضالة عن ابن سريته عن فضالة عن ابن سريته عن فضالة عن ابن سريته عن فضالة عن ابن سريته عن فضالة
 يقول له يذا ولا جعول ذلك يقول الله تبارك وتعالى يذبحك وتكبر وتكبر وتكبر وتكبر وتكبر وتكبر وتكبر وتكبر
 سنة فاعندك في هذا باب من رسول الله قال وكان متكئاً فاستوحشوا وقال اللهم عفوك عفوكم ثم قال يا بؤس
 ونعم ان الله وجهها كالوجه فقلدا شرك ومن عن الله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافرا بالله فلا تقبلوا منه ناداته
 ولا تأكلوا ذبحة نعالا الله عما يصفه تشبه هو بصفة المخلوقين فوجه الله انبأه واوليائه وقوله خلقك تشبهك تشبه
 اليد المدة كقوله وايدكم بغير من نعم ان الله في شيء او على شيء او محمول من شيء الى شيء او مخلوق من شيء او تشغل
 فقل وصفة بصفة المخلوقين والله خالق كل شيء لا يقال بالقياس ولا يشبهه بالانسان لا يخلو منه مكان ولا يشغل به
 مكان قريب في بقعة بعيدة فرب ذلك الله وتبنا لا اله غيره فليد الله واجبه بخلاف الصفة فهو من الموحدين
 لعبه بغير هذه الصفة فالله منه بريء ونحوه براء الحق بن محمد بن غاصم عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 قال كعب بن الاشعث عن الحسن بن علي بن محمد عن اسئله عما قال هشام بن الحكم في الجسم هشام بن ناه في الصوة فكتب عود عنك
 الحيران واستغنى بالله من الشيطان ليس القول ما قال هشام بن يد الدقاق عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 بيان لا ريب في جلاله فقلدا هشام بن بريته فاحضر هذين القولين وقد بالغ السيد المرتضى قدس الله روحه بربانية
 ساحتهما عما ذهب اليهما في كتاب الشافعية مسئلة عليه ما لا يدل شافية ولعل المخالفين نسبوا اليهما هذين القولين فغنا
 كما نسبوا المذاهب الشيعية الى ذواتهم من كابر الحديثين ولعدم فهم كلامنا فقد قبل انهما قال لا يجوز لكم الاجتناب
 وبصوة لا كالصوت فاعلم انهم بالجسم الحقيقة القائمة بالذات وبالصورة الماهية وان خطا طاعة محمد اللطيف

هذا الحديث هو من كتابنا في بيان ما لا يدرك بالحواس ولا فهم ولا حقول ولا تشبيه الحول والاختلاف

عليه

تعالى قال لا يشعظ الله منكم ان تقولوا

عليه تعالى قال المخلق الدوائ المشبهة منهم من قال انه جسم حقيقة ثم افترقوا فقال بعضهم انه مركب ولحم ودم قال بعضهم هو نور متلا في كالسبكة البصضاء طوله سبعة اشبار يشرب نفسه ومنهم من قال انه على صورة انسان منهم من يقول انه شارب امرود جعل قط ومنهم من قال هو في جهة الفوق مماثل للصفيحة العليا من العرش يجوز عليه الحركة والانتقال ومثل الجبهات وقاط العرش تحت طيط الرجل الجديد تحت الراكب الثقيل وهو يفضل عن العرش بقدر اربع اصابع ومنهم من قال هو مخازن للعرش غير مماثل له وبعد عنه بمائة مثاهية وقيل بمائة غير مثاهية ولم يستكن هذا القناع عن جعل غير المشاهي خصوص اربع خالصين ومنهم من شتر بالكلية فقال هو خيم كالاجناس وله حيز كالاجناس ونسبه الى جنه ليس كنسبه الاجناس الى اجناسها وهكذا ينفج جميع خواص الجسم عنه حتى لا ينفج اسم الجسم فهو لا يكفون بخلاف الصحن جنه بالجنه انتهى وقال الشهرستاني حكى الكعبى عن هشام بن الحكم انه قال هو خيم وانفاض له فلا من الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا تشبهه نقل عنه انه قال هو سبعة اشبار يشرب نفسه انه في مكان مخصوص جهة بخصوصه وانتهى تحركه وحركته فله وليت من كان الى مكان وقال هو منناه بالذات غير منناه بالقدار وحكى عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى مماثل لعرشه لا يفضل منه شئ من العرش ولا يفضل عنه شئ وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان اعلام بجوف واسنله مصمم وهو نور سا طع ينال الاول خوس خمس يد ويدخل وانفذ اذن وعين فيم وله وقرة سوداء وهو نور اسو لكن ليس بلحم ولا دم ثم قال وغلا هشام بن الحكم في حق علي عليه السلام حتى قال انه الله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم حيا غور في الاصول لا يجوز ان يفصل عن الزمان على المعزلة فان الرجل اذا ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهر من التشبه وذلك انه الرم العلاف فقال انك تقول ان البارئ تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فذا لك المحدثات في انه عالم بعلم وبيانها في ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالغالبين فلم لا نقول هو لا حكم اجزا وصورة لا كالاصو له قدر لا كالأقدار الى غير ذلك انتهى يقول فظهر ان نسبة هذين القولين اليهما اما لتخلفه رواية الشيعة وعلمائهم لبيان سفاهة زعمهم وانهم لما انزموهم في الاحتجاج اشيا اسكانا لهم نبوها اليهم ولا ثمة عليهم السلام ينفوها عنهم اما للتبري عنهم ابقاء عليهم والمصالح اخروم يمكن ان يحمل هذا الخبر على ان المراد ليس هذا القول الذي يقول ما قال هشامان بل قوله ما مابن لذلك ومجتمل ان يكون هذان مذهبا ما قبل الرجوع الى الامة عليهم السلام والاخذ بقوله فقد قيل ان هشام بن الحكم كان قبل ان يلقى الصادق عليه السلام على وجههم من خصوصه وافلتا بعبق نابع وجع الحق وبونيد ما ذكره الكراجكي في كثر الفوائد في الرد على الثابطين بالجسم بمعنى حيث قال وقاموا الانهات وهم الله في لما ساع عنه استفاض من تركه القول بالجسم الذي كان يضره ورجوعه عند وافرارة بخطه فيه وتوحيده وذلك حين قد صلا امام جعفر بن محمد في المدينة فحجبه ويل له انه امرنا ان لا نفضلك اليه لممت فاننا لا بالجسم قال والله ما قلت الا كتابي طينت انه وفاق لقولنا ما اذ انكروا على فانتى ناسب الى الله منه فواصلما الامام في اليه وعاله مجبر وحفظ عن الصادق انه قال هشام ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه ودوى عنه ايضا انه قال سبحان ولا يعلم احد كيف هو ولا مولين كمثل شئ هو لتبين البصير كماله ولا يذكره الا بصفا

باب نفی الجسم عنہما

[illegible]

بعضهم من هؤلاء الذين لا يسمعون كلام الله ولا يحذرون

عليه فقال الحق والدواعي المشبهة منهم من قال انه جسم حقيقة ثم افترقوا فقال بعضهم انه مركب من لحم ودم قال بعضهم هو نور متلاني كالسبكة البيضاء طوله سبعة اشبار وشر نفسه ومنهم من قال انه على صورة انسان منهم من يقول انه شارب ماء وجعل قطط ومنهم من قال هو في جهة الفوق مما تنال الصفيحة العليا من العرش يجوز عليه الحركة والانتقال وتبدل الجهات وقاط العرش تحته طيط الرجل الجديد تحت الراكب المقتل وهو يفضل عن العرش بقدر اربع اصابع ومنهم من قال هو خارج للعرش غير مما تنال وجعله عنه عبارة مشاهيرته وقيل عبارة غير مشاهيرته ولم يستكن هذا القناع عن جعل غير المشاهير خصوصاً ابن خالين ومنهم من شتر بالبكفة فقال هو في جهة كالأجناس له حيز كالأجناس ونسبته الى جهة ليس كنسبة الأجناس الى أجناسها وهكذا ينبغي جميع خواص الجسم عنه حتى لا يفتيهم الجسم هو لا يكفرون بخلاف المصنفين بالجحيمية انتهى وقال الشهرستاني حكى الكعبى عن ضابن الحكم انه قال هو وجه وأبصار له فلا من لا فدا ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا تشبهه نفل عنه انه قال هو سبعة اشبار بشر نفسه انه في مكان مخصوص جهة مخصوصة وانه يتحرك وحركته فعله وليست من كان في مكان وقال هو منناه بالذات غير منناه بالفكر وحكى عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى مما تنال لعرشه لا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل عنه شيء وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان أعلاه بجوف واستنله صمغ وهو نور ساطع يلا لاله خوارج من يدي رجل وانف واذن وعين وفم وله وقرة سوداء هو نور اسو لكنه ليس يلحم ولا دم ثم قال وعلاه هشام بن الحكم في حق علي عليه السلام انه الله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم حيا غور في الأصول لا يجوز ان يفصل عن الزمانية على المعتزلة فان الرجل اذا ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهر من البشيرة وذلك انه انما العلاف فقال أنك تقول ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشاكل المحدثات في انه عالم بعلم وبيانها في ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالغالبين فلم لا نقول هو كالأجناس وصورة لا كاصوره قدر لا كالأقدار الى غير ذلك انتهى قول فظهر ان نسبة هذين القولين اليها اما التحضة رواية الشيعة وعلمائهم لبيان سفاهة زائهم وانهم لما انموهم في الاحتجاج اشيا اسكانا لهم نبوها اليهم ولائهم عليهم السلام لم ينفوها عنهم اما للتبني عنهم ابقام علمهم اولصالح لخر وممكن ان يجعل هذا الخبر على ان المراد ليس هذا القول الذي يقول ما قال هشامان بل قولنا ما مبين لذلك ويحتمل ان يكون هذان مذهبا مقابل الرجوع الى الائمة عليهم السلام والاخذ بقولهم فظهر ان هشام بن الحكم كان قبل ان يلقى الصادق عليه السلام على وجهه من خصوصتوا فلما تبعه نابع وجع الحق بوقية ما ذكره الكراخي في كثر الفوائد في الرد على الفاتلين بالجسم بعينيه حيث قال واقاموا الاناشيد وحمد الله فهي لما شاع عنه استفاض من تركه القول بالجسم الذي كان ينصره وجوعه عند وفارده بمحنة ربه وتوبته وذلك حين قصد الامام جعفر بن محمد الى المدينة فحجبه ميل له انه امرنا ان لا نفضلك اليه لممت فاننا لا بالجسم قال والله ما قلت الا كما ينبغي اننت انه وفاق لقول ماء فاما اذا انكره على فانتى تاب الى الله منه فواصله الامام في اليه وعاله بجهر وحفظ على الصادق انه قال هشام ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه ودوى عنه ايضا انه قال بخان لا يعلم احد كيف هو ولا مولين كمثل شيء هو والجميع البصير لا يحد ولا يحد ولا يحد

باب في الجسم عند

ولا يحيط به شيء ولا هو جسم لا صورة ولا يذى مختلط ولا يتجدد بشي عن جابر الجعفي قال قال محمد بن علي الجابر
 ما أعظم فريته أهل الشام على الله بن همام أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على حجرة بيت المقدس
 ولقد وضع عبد من عبنا الله قدمه على حجر فامرنا الله تبارك وتعالى أن نخذها فاضلنا جابر أن الله تبارك وتعالى
 لا يظفر له ولا يشبهه تعالى عن صفه الواصفين وجل عن وهام الموهين واجب عن غيرنا طين لا يزل مع الزايلين
 بفعل مع لا يزل ليس كمثل شئ وهو البتبع كعلم شئ عن هشام المشرقي عن أبي الحسن النخعي قال إن الله كما وصفه نفسه
 صمد قديم قال بل يراه مبسوطان فقل له افله يذان هكذا واشرب بيديك الزبد فقال لو كان هكذا كان مخلوقا فخرج
 الزبد وبرأيه هشام عن الصادق عليه السلام لا صورة ولا جسم ولا يذى ولا يخلو ولا يهوى ولا ينفق
 الدهور ولا تغيره الأزمان لمخرج قال الصادق قال لا يذى قال الله جل جلاله ما أمشي من قبر نبي كاليوم وما عرج
 من شيء من مخلوق ولا على ديني من سئل القياس ديني فذكر في بن المؤكل عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن علي بن
 عن أبيه عن ابنه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله قال الله جل جلاله مثله يدلي به بن المؤكل عن علي بن
 عن الصادق دلف قال سئلت أبا الحسن علي بن محمد عن الوحي قلت له أتى قول يقول هشام بن الحكم فغضب ثم قال
 ما لكم ولقول هشام أنه ليس ثامنهم أن الله جسم يخرج منه براء في الدنيا والآخرة بآية لفت أن الجسم محدث والله محدث
 جسمه كشيء على محمد بن محمد بن أحمد عن ابن زيد عن الحسين بن دينار عن يونس بن بهرام قال قال يونس كذا في الجسم
 فاستله عن آدم هل فيه من جوهرية الله شئ قال فكنت أكتب اليه فاجاب هذه المسئلة تسئله رجل على غير السنة فقلت
 يونس فقال لا يجمع هذا أصحابنا فينبون منك قال قلت يونس بن دينار عن متى ومنك كشيء طاهر يبرع بسعي جعفر أحمد
 عن الشجاع عن ابن زيد عن الحسين بن دينار عن الوشاء بن يونس بن بهرام قال قال يونس بن عبد الرحمن كذا في الجسم
 سئل عن دم هل كان فيه من جوهرية الرب شئ فكتب الجواب كتابا ليس حيا هذه المسئلة على شئ من السنة فقلت
 مباني الكلام في يونس بن عمار في الهشام في قال الهشام في قال الهشام في قال الهشام في قال الهشام في قال الهشام في
 يحل الرب وهو من مشيئة الشيعتنا في الحسن بن الوليد عن الصادق عن يونس بن عمار قال قال كذا في الجسم
 عليهم جعل فذلك أصلي خلف من يقول بالجسم من يقول يقول يونس بن عمار عن يونس بن عمار قال كذا في الجسم
 ولا غطوهم من الزكوة وابن وامنهم براء الله منهم الحسن بن الوليد عن الصادق عن يونس بن عمار قال كذا في الجسم
 الرضا يقول الحق بك فذلك ولم تبد هشة في ملكوك وبذلك ولدك والقد بر على غير ما به وصفوك وأني برئتي باله
 من الذين بالبشيرة طلبوك ليس كذلك شئ الحق في ريد ركوك فطام من يسمي من فلك دليلهم عليك لو عرفوا في
 ما الحق في دوحه ان يذابا ولو قيل بكونك مخلوق خلق من غير لم يعرفوك والمختلفا بعضا بانك وبذلك خلقوا قال
 وجهه بالشيء هو ففتوك ببيان وبراء بالجهل قوله والتقدير على غير ما به وصفوك أي القليل والمجدد بآية الرب
 الجسمانية في ما وصفوك به من الزبونية ويحتمل ان يكون المراد بالتقدير مطلق الوصف في معنى موجب وصفك
 على غير ما وصفوك به من الجسم والصورة والمنقصة السعة في الفكر في خلقك والاستدلال به على عظمك و

١٤
تَعْلَمُ أَنَّكَ عَرَفْتَ أَنَّ الْخُلُقَيْنِ مِنْ دُونِكَ أَنْ يَفْكَرَا فِي ذَلِكَ مِنْ دُونِ إِيَّاكَ لَا يَلْبِقُ بِجَنَابِكَ وَالْمَعْنَى الْفَكْرُ فِي
الْخُلُقِ كَيْفَى يَنْبَغِي وَإِلَيْكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَيَا ابْنَ ابْنِ لَوْ لَيْدٍ عَنِ الصَّقَاعِ الْبَرِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ تَرَى بَابَ الْخُلُقِ
عَلَيْهِمْ بَعْضٌ مِنْ بَنِي دَاهِلٍ يَتَّبِعُهُ فَوْضَعٌ يَدُهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا الْجَنِّي بَدَيْتَ فَدَرْكَتَ ذَكَرْتُ مُشَاهِدَاتِي وَدَاهِنَةً عَلَى الْحُجْرَيْنِ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ فِي السَّجْدَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ سَمِعَ قَوْمًا يَشْتَرُونَ اللَّهَ بِخَلْقَةٍ فَقَرَعَ لَذَلِكَ وَارْتَفَعَ لَهُ وَهَضَحَ حَتَّى
أَتَى فَبَرَزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ غَدَاةً وَرَفَعَ صَوْتَهُ يَبْأَجِبُ رَبَّهُ فَقَالَ فِي مُنَاجَاةٍ لِلَّهِ الْجَنِّي بَدَيْتَ فَدَرْكَتَ وَلَمْ
تَبْدُقْ بَيْنَهُمْ فَجَهْلُوكَ وَفَدَّرُوكَ بِالْفَقْدِ عَلَى غَيْرِ مَا بَدَأْتَ شَبَّهْتُكَ بِالْأَخْرَافِ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي هَبٍ عَنْ الصَّقَاعِ
ابْنِ خَلْفٍ عَنْ أَبِي الْحَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ بِالْحَرَمِ عَلَى بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مِنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقَةٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَفِي رُبِّ
الْبَهَةِ مَا خَصَّ عَنْهُ مِنْ وَكَافَرِيهِ الدِّقَاقُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ سَمْعَلٍ عَنْ أَبِي هَبٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ كُنْتُ لِي الرَّجُلُ يَعْنِي يَا
الْحَسَنُ أَنْ تَمُرَّ بِلَنَا مِنْ وَابِكَ فَمَا خَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ خَلْفَهُمْ مِنْ يَقُولُ جَنَمٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ صُورَةٌ فَكُنْتُ بِأَخْبَارِ سَبْعَةٍ
مِنْ لَا يَجِدُ وَلَا يَوْصَفُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ الْبَيْتُ لِعَلِّمْ وَقَالَ الْبَصِيرِيُّ لِي الْفَاءُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُرَيْبٍ عَنْ أَبِي هَبٍ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ
اللَّهِ إِنْ النَّاسَ يَنْسُبُونَ أَثَا إِلَى الْقَوْلِ بِالْبَيْتِ لِحَبْرٍ لِي رَوَى عَنْ أَخْبَارِهِ ذَلِكَ عَنْ يَابَنِكَ الْأَثَمَةَ فَقَالَ يَا ابْنَ خَالِدٍ الْحَبْرُ
عَنِ الْخَبَرِ وَالَّتِي رَوَيْتَ عَنْ يَابَنِكَ الْأَثَمَةَ فِي الْبَيْتِ لِحَبْرٍ أَكْثَرُ الْأَخْبَارِ وَالَّتِي رَوَيْتَ عَنِ النَّبِيِّ فِي ذَلِكَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ
عَنِ النَّبِيِّ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ قَالَ فَلْيَقُولُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي الْبَيْتِ لِحَبْرٍ أَفَقُلْتُ لَهُمْ يَقُولُونَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقُلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَأَمَّا رَوَى عَلَيْهِ قَالَ فَلْيَقُولُوا يَا ابْنَ الْأَثَمَةَ هُمْ أَمَّا لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَأَمَّا رَوَى
عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ خَالِدٍ لِحَبْرٍ لِي رَوَى عَنْ أَخْبَارِهِ ذَلِكَ عَنْ يَابَنِكَ الْأَثَمَةَ فَقَالَ يَا ابْنَ خَالِدٍ الْأَثَمَةُ وَضَعُ الْخَلْدِ
عَنَّا فِي الْبَيْتِ لِحَبْرٍ الْغَدَاةُ الدِّقَاقُ وَغَدَاةُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ جَبْهَةٍ فَقَدْ أَبْغَضْنَا وَمِنْ بَعْضِهِمْ فَقَدْ أَحْبَبْنَا وَمِنْ لَامٍ
فَقَدْ غَايَيْنَا وَمِنْ غَايَاهُمْ فَقَدْ أَلَانَا وَمِنْ صَلَمٍ فَقَدْ قَطَعْنَا وَمِنْ قَطْعٍ فَقَدْ وَصَلْنَا وَمِنْ جَبْهَةٍ فَقَدْ بَرَأْنَا وَمِنْ
بَرٍّ فَقَدْ جَفَانَا وَمِنْ أَرَمٍ فَقَدْ أَهَانَا وَمِنْ هَانٍ فَقَدْ أَكْرَمْنَا وَمِنْ قِلَمٍ فَقَدْ دَرَدْنَا وَمِنْ رَدَمٍ فَقَدْ قَلْنَا وَمِنْ
أَحْسَنِ الْهَيْمِ فَقَدْ أَسَانَا وَإِنَّا وَمِنْ سَائِلِهِمْ فَقَدْ أَحْسَنَ الْبِنَاءَ وَمِنْ سَدَقَةٍ فَقَدْ كَذَبْنَا وَمِنْ كَذِبٍ فَقَدْ صَدَقْنَا وَمِنْ
أَعْطَاهُمْ فَقَدْ حَرَمْنَا وَمِنْ حَرَمٍ فَقَدْ أَعْطَانَا يَا ابْنَ خَالِدٍ مَنْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ عَنَّا فَلَا يَتَّخِذْ مِنْهُمْ وَلَبَاءُ وَلَا يَضِلُّ رَجُلٌ
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْهُ مِثْلُهُ جُحُوسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمَانِيُّ قَالَ قُلْتُ لِي يَا ابْنَ هَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ ابْنَ الْحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جِئْتُ
لِبَيْتِ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ غَالِمٌ سَمِعْتُ بِصُرَّادٍ وَمَتَكَلَّمَ نَاطِقًا وَكَلَامًا وَهَذَرًا وَالْعِلْمُ يَجْرِي بِحَرِيٍّ وَاحِدًا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا يَخْلُوقُ
فَقَالَ قَالَ اللَّهُ مَا عَلِمَ أَنَّ الْجَبْمَ مَحْدُودٌ وَالْكَلَامُ غَيْرُ الْمَتَكَلِّمِ فَخَالَفَ اللَّهَ وَآيَرَى إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ لَاحِظٌ لِأَصْوَتِهِ لَا
يُحْدِثُ بِدَوْنِ كُلِّ شَيْءٍ مَوْجِدًا يَخْلُوقُ وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ لَا شَيْئًا بِإِرَادَتِهِ وَشَيْئًا مِنْ عَيْنِ كَلَامٍ وَلَا تَرُدُّهُ نَفْسٌ لَا تَنْطَلِقُ بِلَا يَدٍ
الدِّقَاقُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي هَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمَانِيِّ بِسَائِلِهِمْ فَقُلْتُ لِي كَمِثْلِهِ شَيْءٌ يَوْجُو
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ بِالْجَنَفِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ بَلْ طَاعَ عَلَيْهِ لَفْظُ الْجَبْمِ نَفْيًا عَنْ حَقِّهَا الْأَجْنَاسُ وَكَمَلًا أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ أَنَّهُ لَا يَشْبَهُ شَيْئًا

في التركيب عند

١٢٤

من اجتناب بل هو نوع مباين لساير انواع الاجزاء على الاول نفى اطلاق هذا اللفظ عليه فقال بان لجم ما يطلق
عليه الحقيقة التي يلزمها القيد والحد فكيف يطلق عليه فقال في قوله يجري مجرى واحد الشاوة الى عبديته
الصفات وكونها ذات فائده مقامها فتعبر كونه اكلام كذلك ثم نبه على بطلان ما يوتى به كلامه من كون الكلام من
اسباب وجود الاشياء فلفظه كن في الآية الكريمة كناية عن تحجر الاشياء وانقيادها لمن عثر توقف على الكلام بان
ثم نفى كونه الارادة على محو ازالة المخلوقين من مخلوقين بال وورد في نفس محتمل ان يكون المقصود بان هذا
كون الصفات كلها مع زيادتها مشتركة في عدم الحدوث والمخلوقية ففاده بان ثبات المغايرة او لا ثم بيان ان كل شيء هو
مخلوق والا فلا يظهر ولفظه تكون يمكن ان يفهم على المعلوم وعلى المجهول من باب التخييل ج عن يعقوب بن جعفر عن ابي
ابرهيم انه قال لا اقول انه قائم فانه عن كان ولا لحد ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا لحد بل يلفظ
شوقم ولكن كما قال عن جبل اما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بشيئة من غير رد في نفس هذا من الخبيث
الى شريك يديره ملكه ولا يفتح له ابواب علمه بيان فان يله عن كانه اتي فاقول انه يجوز ان يزل ويحرك لمن كان
الى اخر فليزم مع كونه جما محتاجا بهذا الاحوال عليه والمعنى ان التسمية في المكان مخلوق بعض اركان بعض
القائمة عنه وشغل بعضه ببعضه مع ان تسميته تعالى للجميع لا يمكن على التولية لا يشتغل به كان وقوله في شيء من
الاركان اي في شيء من الاعضاء والجوارح ويحتمل ان يكون في معنى ويكون المراد بها الحركة الكمية وقوله في يلفظ
شوقم اي بكلامه يخرج من لفظه الفهم عند كماله جافس محمد بن عبد الله عن محمد بن يعقوب عن علي بن العباس عن جعفر
ابن محمد عن الحسن بن سيد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى انزل
على عبده محمدا انه لا اله الا هو والحي القيوم وسمى عبده الاسما الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فافهم ذلك
عقولهم واستخففت قلوبهم فصرخوا له الامثال وجعلوا له اندادا وبشبهوه بالامثال ومثلوله اشياءها جعلوا
يزول ويحول فاصواتهم بحر عتق لا يدرون ما عتوه ولا يدركون كيشه بعبه بن عيسى عن البرزنجي قال قلت له
جعلت فداك هم يقولون في الصفة فقال له هو ابتداء ان رسول الله لما اسرى وقعه جبريل وثوقا ارم بطا احد
قط فضلى النبي صلى الله عليه واله فاراده الله من نور عطية ما احب فوقفته على البشيرة فقال في سبحان الله ذالا
ينفتح عليك امر عظيم بيان فقال هو ابتداء من غير ان اذكر ما وصفوه من البشيرة فوقفته على البشيرة في ذكرها
يقولون في البشيرة فاجابة بن بزرجمه فقال عن ذلك ونحالا عن القول بذلك والتفكير في ذلك لا يفتح عليه في ذلك
امر عظيم هو الكفر والخروج عن الدين ويل للفسر باسناه الى محمد العسكري عن ابيه عن جده عليه السلام قال
قال في رجل الى الرضا قال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد خلفوا علينا فقال الرضا انه من صفة
وتبه بالقياس كمن لا يبالى الدهر الا لثابته فانا لا نخرج طاعتنا في الاضواء جازنا لا عن السبل فانا لا نغير الجبل
احرفه فمعرفة من نفسه من غير دوة واصفة بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالاشياء
معرفة بغير ديشة ومندان في بعد لا ينظر الا بمثل جليفة لا يجوز في قضية الخلق الى ما علم مفادون وعلى

[illegible]

الكتاب ومجيبا بالترقية تعالى الله عن ذلك فداوود كلامه بان خراجه بالجسم الحقيقة العينية القائمة بذاتها لا بغيرها
 وما يصحكنا لا يكون خاليا في ذاته فليسعدان يدخل هو فيه او مشملا على شئ يصح عليه خروجه عنه وبالنسبة ما يكون شيئا
 غرض المودق فابلانها بل عن الماهية المظاهرة للوجود فابلانها له يدل الدقان عن محمد الاسد عن ابي بكر عن الحسين
 الحسن والحسين علي عن صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن ابي اد قال
 سمعت يونس بن عيسى بن ابيان يقول دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً لا يحصى
 لك منه حرفاً غير ان الله جسم لان الاشياء مشتتة اجسام فعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون
 بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله عليه السلام وبله فاعلم ان الجسم محدود مشناه والصورة مخلوقة مشاهية فاذا اجتمعت
 الحداحتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً قال قلت فما اقول قال عليه السلام لا جسم لا صورة وهو جسم لا جنان وصورة
 الصور لا يتجزى ولم يبق له ولم يتزايد ولم ينقص لو كان كما يقول لم يثبت في الخلق والمخلوق فرق ولا بين المسمى والمشا
 لكن هو المسمى في ذاته من جسمه وصورة وانثائه اذ كان لا يشبه شئ ولا يشبه هو شيئاً ايضا حاج اسئلة
 على نفى جسمته فقال بانه لو كان جسمالكان محدوداً محدوداً مشاهياً اليها لا سخالة لا شأهي لا فساد وكل
 محتمل للحد فابل لا نفساً بل خواصاً مشاهية في الاسم والحد فله حقيقة كلية غير مشخصة بذاتها ولا موجودة
 بذاتها او مركبة من اجزاء كل واحد منها ما ذكره يكون مخلوقاً وان كل قابل للحد والنهاية قابل للزيادة والنقصان
 لا يثبت في عندهما في حد ذاته وان اشقر على حد معين فاما اشقر عليه من جهة جاعل ثم استدل ثم بوجه خروجه
 ما يحكم به الوجدان من كون الموجد اعلی من الموجد عليه فلو وقع في الامر الموجد وعدم المشابهة بينهما لما شاك في ذلك ولا كيف
 يحتاج احدهما الى العلة دون الاخر وكيف صاهذا موجد هذا بدون العكس محتمل ان يكون المراد عدل الشاكي
 والمثابته فيها بوجوب الاحتياج الى العلة فيحتاج الى علة اخرى قوله فرق بصيغة المضاد الى الفرق حاصل في بين
 من ضرورة ويمكن ان يفرق على الماضي المعلوم يدل على بن محمد بن عبد الله بن ابي ربيعة عن جده احمد عن البرزخ عن
 محمد بن حكيم قال وصفت لابي ابراهيم قول هشام بن الجواليقي جيك قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا يشبه
 شئاً في حق خلقه اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم صورة او بخلقة او بتجدد او بحد فاعلمنا تعالى الله عن
 ذلك علواً كبيراً ان الخفاء الفخفي المثل ومجتمل ان يكون الترديد من الراوي يدل على التوكل عن محمد الطار
 عن سهل عن محمد بن علي الفاشاني قال كتبت اليه ان في بلاننا قد خلفوا في التوحيد قال فكذلك سبحان من لا يحد
 ولا يوصف ولا يشبه شئاً ليس كمثل شئ وهو التبعيب البصير يدل على جلوه عن محمد الطار عن ابي شعيب عن
 ابن موسى عن الحسين بن جابر الرازي عن بعض اصحابنا عن الطيب بن علي بن محمد عن ابي جعفر عليه السلام ما قال
 قال بالجسم فلا يقطوع من الزكوة ولا تضلوا وانه لا يحد في الفضل الشبابة عن احمد بن محمد بن سوار عن ابي جعفر
 ابن محمد بن الهيثم عن عبد الغفار بن كثير عن ابي ربه بن احمد عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابي بصير قال قدم بهو كقطعة
 رسول الله صلى الله عليه واله فقال له فقال انما هذا في شئنا انك عن شئنا بلجاني صدك من حين قال ان لا يشبه

لا يشبه شئاً
 بلجاني صدك من حين

عننا

باب اندلشيشا

عنها اسلمت على يدك فان سئلنا باغاوة فقال يا محمد صفك ربك فقال ان الخالق لا يوصف لا بما وصفته نفسه
وكيف يوصف الخالق الذي يخرج الخواص من تدركه والاوهام ان ناله الخطرات ان تحده والابصار ان لا خاطبة
جل عما يصفه الواصفون في قربه وقرب في فائه كيف الكيفية فلا يقال له كيف وابن لا ينزل يقال له من هو منقطع
الكيفية والايونية فهو لا حد الصمد كما وصفت نفسه الواصفون لا يبلغون نعمته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد قال صدقت يا محمد اخبر عن قولك انه واحد لا شريك له بشبهه له اليس الله واحد الانسان واحد فوجدنا بشبهه
وجدنا الله الانسان فقال نعم الله واحد وحده المعنى الانسان واحد وهو المعنى جسم من نور وروح فانما الدنيا المعنى
لا غير قال صدقت يا محمد ولد بن الوليد عن محمد الطاهر عن الاشعث عن محمد بن عيسى عن هشام بن ابراهيم العباسي قال
قلت له يعني بالحشر جعلت فداك امره بعض من اهل غرسك غرسه قال قلت له يعني بحشر من سئل قال في اي
شيء المسئلة قال قلت في التوحيد قال واي شيء من التوحيد قال بئسك غل الله جسم ولا جسم فقال لان للناس التوحيد
مذاهب ثبات ببشبهه مذهبه البقي ومذهبه ثبات بلا بشبهه فذهب الانبياء ببشبهه لا يجوز ومذهبه البقي لا يجوز
في المذهب الثالث ثبات بلا بشبهه ولد بن الوليد عن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عيسى عن جعفر بن يعقوب التراج قال قلت لابي عبد
الله ع ان بعض اصحابنا بنى عن الله صورة مثل الانسان وقال اخوانه في صورة جعلت فداك فخر ابو عبد الله ع ساجدا
ثم رفع واستغفر فقال سبحان الله الذي ليس كشيء ولا ندركه الا بغيره ولا يخط به علم لم يلد لان الولد يشبه اياه ولم يولد
فبشبهه مكان بلده ولم يكن له من خلقه كفوا احد على عرضة من سواه علوا كبيرا يا محمد صدقت البطلان
الحشر في صفه شعرة ليس بالبطلان ولا المحمد القطط البطلان من الشعر البطلان من الشعر البطلان من الشعر البطلان من الشعر
كس من محمد بن مسعود عن علي بن محمد البقي عن البرقي عن محمد بن عيسى عن ابي اسكين احمد الكشي عن عبد الملك
ابن هشام احتياط قال قلت لابي الحسن ع استسلك جعلني الله فداك قال قل يا جليل عما اذا شئت في قلت جعلت
فداك نعم هشام بن ابراهيم ان الله عز وجل موله وان ادم خلق على مثال الرب فيض هذا ويصف هذا واوشى هذا
وفي شعره ابي وزعم يونس موله ان يعطى في هشام بن محمد ان الله شيء كالأشياء من الاشياء بانيه منه وانما يابى الاشياء
ونعما ان انبياء النبي ان يقال جسم من وجبه لا كالأشياء كالأشياء ثاب موثوقه ففوقه ولا معدوم خارج عن
المحد من جلاله لا بطلان وحده لا يشبهه فباني القول بانيه قول قال ابو عبد الله ع اراد هذا الانبياء وهذا يشبهه فبانيه
فقال الله الذي ليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولا نظير ولا هو وصفه المخلوقين لا مثل ما قال هشام بن ابراهيم وقيل
قال اليعقوبي صاحبها قال قلت لابي الروة ومن خالف هشام في التوحيد فقال بانيه بيان اراد هذا الانبياء
اي يونس وهشام بن محمد ولما انما صوب قولنا في المعنى لا اطلاق لفظ الجسم عليه فطالع ونظير ما زعمنا من ان
الشيء يقال جسم من اراد به الجسم من المعنى المصطلح ولد فاجلوبة عن عه عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن خاد عن الفضل
عربي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى لا يقدر قدوته ولا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه طوره لا يبلغ
حظنه ولا يشي شيء غيره وهو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب عدل ليس فيه جور حق ليس فيه باطل كذلك لم يزل

ولا يزال ابدا لا يبدى ويكذلك كان اذ لم تكن ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا نفس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا
مطر ولا شهاب ما جئتم ان الله تبارك وتعالى اخبر ان يخلق خلقا يعظمون عظمته ويكبرون كبريائه ويجلبون جلالة
فقال كونوا ظليين فكانا كما قال الله تبارك وتعالى قال الصدوقه معنى له هو نور ابي هو منير ومها ومعنى له كونوا ظليين
الروح القدس الملك المشرق والمراد به اني الله كان ولا شئ معه فاذا انجلى انبيائه وحججه وشهادته فخلق قلوبهم الروح
القدس وهو الذي يؤيد الله عز وجل بانيبائه وشهادته وحججه وهو الذي يحرسهم من مكر الشياطين وسواسه و
يهدمهم ويوقظهم ويهديهم بالخوارق الصادقة ثم خلق الروح الذي لا يموت نزل على انبيائه بالوحي منه عز وجل وقال لهما
كونا ظليين ظليين لانبيائه ورسلي وحججي وشهادتي فكانا كما قال الله عز وجل ظليين ظليين لانبيائه ورسلي وحججه
شهادته بعينهم وبما وينصرونهم على ايديهم ما يحرسهم بهما وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل انه ظل الله ارضه
العبادة باوى اليه المظلوم وباتقربه الخائف الى وجل فيلزمه السبل وينقص به الضعيف من القوى وهذا هو سلطان
الله وحجة الحق لا تخلو ارض منه الا ان تقوم الساعة بيت ا قوله وليس شئ غيره اى كذلك وكان كذلك جبريلا
شئ غيره ويجعل افضاله بما يقداى هو متصف بذلك لا وضا المذكورة بعد ذلك لا شئ غيره وقوله عليه السلام
كونا ظليين يحتمل ان يكون اشارته الى خلق ارواح النفلين فان الظلال تطلق على عالم الارواح والاجناس كما سبأ الى
الملائكة وارواح البشر والى نور محمد وعلي صلوات الله عليهما آتوا نور محمد ونورا هل يبتهم ويؤيد ما سبأ اليه
بل خلق ارواح الانبياء عليهم السلام عن جابر عن ابي جعفر قال كان الله ولا شئ غيره فاول ما ابتد من خلق خلقه
ان خلق محمدا وخلق اهل البيت معه من نور عظمته وقضا اظلة خضر بكنز يديحيث لا سماء ولا ارض لا مكان
لا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر الخبر وعنه صفوان عن الصادق قال لما خلق الله السموات والارضين سئل على العرش
فامر نورين من نور ولا قضا فاحول العرش سبعين رجلا فقال عز وجل هذان نوران لم يطبقا فخلق من ذلك النور محمدا
وعليا والاصفيين من نور الله عليهم السلام وعن الصادق قال دخلت حياية الوالدية على ابي جعفر فقال اخبرني بابن رسول
الله اى شئ كنتم في الاظلة فقال نعم كنا نور ابيينا بك الله قبل خلق خلقه خبر يحتمل ان يكون المراد بهما ما دلت السما
والارض من ابي عن النبي عن الرضا قال قال ابي احمد ما الخلاق بعينكم وبينكم صوابا يحكم في التوحيد
فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصوة للحديث الذي ذكر ان رسول الله صلى الله عليه واله راى به صورة شيئا
قال هشام بن الحكم بالبقي بالجسم فقال انا احمد ان رسول الله لما اسرى الى النقا وبلغ عند سدرة المنتهى خروجه
الحجبت لسم لا بين فرائى من نور العظمة ما شاء الله ان يروا ردتتم انتم النبشيعر هذا ما اجملا لا يفتح عليك امر عظيم
بيانا ما لبقي اى نفى الصورة مع القول بالجسم المراد بالحجبة العنوية وبالروية القلبية والحجبة الصورية المراد
بنور العظمة انا عظمته بروية عجايب خلقه سس محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفر قال اخبرني الاشعري قال
انه سئل الرضا عن شئ من التوحيد فقال لا نقرا القرآن فلك نعم قال اقل لا تدركه الا بصفا وهو يدرك الصفا
فقرن فقال كما الا بصفا فلك ايضا العيون قال لا اتماعنى لا وهام لا تدركه الا وهما كيفية وهو يدرك كل وهم

سن محمد بن عيسى عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يفتننا ههنا الاوهام الاوهام اكثر الاوهام الاوهام
 بذكر الاوهام ولا تتركه الاوهام بكون الاوهام اكثر الاوهام الشخص متخذه واهنه ومفكرة ومتخيلة
 وعاقلة وكثيرا يلبس على الشخص البصر فتكون له تلك القوة وتجعل ان يكون المراد بها اكثرية مدركاتها فانهما تترك
 ما لا يدركه البصر ايضا شئ عن الله عز وجل الحين لهما السلام قال سمعته يقول لا يوصف الله بحكم وحجة عظم
 ربنا عن الصفه وكيف يوصف من لا يجد وهو يدرك الاضياء ولا تتركه الاضياء وهو اللطيف الخبير به
 ائود لحكم الا ما يعلو على انه لا يوصف كقولهم تعالى لئن كن مثله شئ لقوله لا تتركه الاضياء اقول فذكر كثير من الانبياء المناسبات
 لهذا الباب في باب ثبات الضائع وباب انتهى عن التفكير وسبب بعضها في باب جوامع التوحيد وباب حجاج مير المؤمنين عليه
 السلام على النضام وباب الرقية وباب فني الزمان والمكان والحركة والانتقال عن رتبة ثوابه وباب اول الايمان
 والاحكام في ذلك في السان عن ابي سعيد عن الجعفي عن عمه النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله
 الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا ساكن بل هو خالق الزمان
 والمكان والحركة والتكون والانتقال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا مشاجح وكان بعض جناب الله هو جلاله ابي بكر
 فقال له انت خليفة رسول الله صلى الله عليه واله على الامة فقال نعم فقال فانا نحن في الثبوتية ان خلفاء الانبياء اعلم
 امهم فخيرني عن الله ان هو في السماء هو من الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال الله وكذا قال في الارض خالته
 منه فاراه على هذا القول في مكان ومن مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني الا فتلك فتوى الرجل الجاحل
 في شئ من الاسلام فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا ابا بكر قد عرفت ما سئلت عنهما الجنبين وانا نقول
 ان الله عز وجل ابن لا ينزل الا ينزل له وجعل عن في محو به مكان وهو في كل مكان في غير مكانه ولا تجاوره محيطا بما فيها
 ولا يملأ شئ من تدبيره تعالى وفيه عجيب ما جاء في كتاب من كتبكم يصيد باذكرة ذلك فان عرفته انؤمن به قال الله وكذا
 نعم قال الله تعالى في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من الشرق فقال له من اين جئت قال من
 عند الله عز وجل ثم جاءه ملك اخر فقال من اين جئت قال قد جئت من الارض الشاذية السفلى عن الله عز وجل فقال
 موسى عليه السلام سبحان من لا يملأ منه مكان ولا يكون له مكان اقرب من كان فقال الله وكذا شهد ان هذا هو الحق المبين
 وانك احق بمقام نبيك من سائر خلقه عليه السلام اعزب عنه يغرب يغرب ابي عبد غاب عظم قوله وهو كل مكان باذكرة
 بعد الاظهر ان المراد به الاخطاء بالعلم والتدبير مشاجح وروي الشعبي انه سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والله
 احبب بسبع طبعه خلاه بالذرة ثم قال له يا ويلك ان الله جل ان يحب عن شئ او يحجب عنه شئ سبحانه الذي لا
 يحويه مكان ولا يحجب عنه شئ في الارض ولا في السماء فقال الرجل فاكثر عن عيني يا امير المؤمنين قال له لم تخلف بالله
 فلنريك الكفاية واما حلفت بغيره لا وجواب لسؤاله الرديق المنكر للعلم عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال معنى قوله
 هل ينظرون لان نبيهم الملائكة او ما في ذلك او ما في بعض ايات ربك فاما خاطب فينا ثم ينظر لنا فقوله والشركون
 الا ان نبيهم الملائكة فمنا يوم او ما في ذلك او ما في بعض ايات ربك فاما خاطب فينا ثم ينظر لنا فقوله والشركون

هذا الباب في باب ثبات الضائع وباب انتهى عن التفكير وسبب بعضها في باب جوامع التوحيد وباب حجاج مير المؤمنين عليه السلام على النضام وباب الرقية وباب فني الزمان والمكان والحركة والانتقال عن رتبة ثوابه وباب اول الايمان والاحكام في ذلك في السان عن ابي سعيد عن الجعفي عن عمه النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا ساكن بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والتكون والانتقال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا مشاجح وكان بعض جناب الله هو جلاله ابي بكر فقال له انت خليفة رسول الله صلى الله عليه واله على الامة فقال نعم فقال فانا نحن في الثبوتية ان خلفاء الانبياء اعلم امهم فخيرني عن الله ان هو في السماء هو من الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال الله وكذا قال في الارض خالته منه فاراه على هذا القول في مكان ومن مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني الا فتلك فتوى الرجل الجاحل في شئ من الاسلام فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا ابا بكر قد عرفت ما سئلت عنهما الجنبين وانا نقول ان الله عز وجل ابن لا ينزل الا ينزل له وجعل عن في محو به مكان وهو في كل مكان في غير مكانه ولا تجاوره محيطا بما فيها ولا يملأ شئ من تدبيره تعالى وفيه عجيب ما جاء في كتاب من كتبكم يصيد باذكرة ذلك فان عرفته انؤمن به قال الله وكذا نعم قال الله تعالى في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من الشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك اخر فقال من اين جئت قال قد جئت من الارض الشاذية السفلى عن الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يملأ منه مكان ولا يكون له مكان اقرب من كان فقال الله وكذا شهد ان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك من سائر خلقه عليه السلام اعزب عنه يغرب يغرب ابي عبد غاب عظم قوله وهو كل مكان باذكرة بعد الاظهر ان المراد به الاخطاء بالعلم والتدبير مشاجح وروي الشعبي انه سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والله احبب بسبع طبعه خلاه بالذرة ثم قال له يا ويلك ان الله جل ان يحب عن شئ او يحجب عنه شئ سبحانه الذي لا يحويه مكان ولا يحجب عنه شئ في الارض ولا في السماء فقال الرجل فاكثر عن عيني يا امير المؤمنين قال له لم تخلف بالله فلنريك الكفاية واما حلفت بغيره لا وجواب لسؤاله الرديق المنكر للعلم عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال معنى قوله هل ينظرون لان نبيهم الملائكة او ما في ذلك او ما في بعض ايات ربك فاما خاطب فينا ثم ينظر لنا فقوله والشركون الا ان نبيهم الملائكة فمنا يوم او ما في ذلك او ما في بعض ايات ربك فاما خاطب فينا ثم ينظر لنا فقوله والشركون

كفان تحت

كما عذب لأمم سابقة والفرد في الخالية وقال ولم يروا أنا في الأرض نقصها من طرفها يعني في تلك ما يملك من الأرض
ضمنا لا آياتا وقوله الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء وفي الأرض
وقوله وهو معكم أي بما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة لا هوذا بعثهم فأنما أراد بذلك أسبلاء أممائه بالقدرة التي
وكتبها فيهم على جميع خلقه وإن فعلهم فعله الخبر في هذا الخبر قال في آية أخرى فأنما الله من حيث لم يجلبوا على
عليهم عذابا وكذلك آياته نبأهم وقال الله عز وجل فلا الله نبأهم من القواعد إرسال العذاب قبل آياتها
هل ينظرون أي ما ينظرون يعني هل مكه وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم بحقوق المنطق شبه وبالشكر
الآيات التي الملائكة ملائكة الموت والعذاب وآيات وقبك أي مرة بالعذاب وكثرة يعني آيات القيمة والهلاك الكلي
لأولئك وآيات بعض آيات وتلك يعني بشرط الساعة فقول لعلهم حسرتا إن الرب بالقيمة وآيات مرة فعلى بعبادها
آيات بعض آيات ينزل العذاب في الدنيا وآيات الملائكة بظهورهم عند الموت والآخر من غير وقال الطبري
في أولم يروا أنا في الأرض نقصها من طرفها الخلف في معناه على قول أحدنا أولم يروا أن نقصها
أنا تنقص طرف الأرض بآيات أهلها وآياتها تنقصها بآيات علماءها وفقهاءها وخيار أهلها وآياتها أن المراد
من نقصها نقصها من طرفها بالفتوح على المؤمنين منها فنقص أهل الكفر ونزول في المبلين يعني ما دخل هؤلاء
من بلاد الشرك وآياتها أن معناه أولم يروا ما يحدث في الدنيا من تحارب بعد الغارة والموت بعد الحجو والنقصا
بعد الزيادة انتهى ولما ذكره عما أخبر في الخبر الأول فالظاهر بقلبه بالثلاثة الأخيرة فالمراد بالآيات نفوذ امره تعالى
في السماء والأرض وخلق الملائكة والنج من فيها ونفاذ امره تعالى فيها وبالثانية كون الملائكة والنج معهم شاهد
عليهم وكذلك الثالثة حج عن يعقوب بن جعفر الجعفي عن ابن هبم موصى عليه السلام قال ذكر عنده قوم وغفوا الله
سأرك ونفعا ينزل في السماء الدنيا فقال إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلا أن ينزل إنما منظره في الحرب البعد
لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم ينجح إلى شئ بل يحتاج إليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم
قوله الواصفين أنه ينزل سبارك ونفعا عن ذلك فأنما يقول ذلك من نسيبته نقص في زيادة وكل متحرك يحتاج إلى
من يحركه أو يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد من نقص وزيادة
أو تحرك أو تتحرك أو تستنزل أو تخفض أو تقفوا والله جل وعز عن صفة الواصفين تحت الناجين وقوم
المؤمنين بل الدفاوع عن الاستدراك عن البركي عن علي بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفي عن
زاد في آخره وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين بي أنما منظره أي نظره
وعلمه وأخاطبه بأن يكون مصداق ما يتأمله أو ما ينظر إليه في الحرب البعد منه شوا إلى لا يختلف طلاقة على الأشياء
بالقرب والبعد لأن الحرب البعد ما يجزأ في المكان بالنسبة إلى المكاني وهو سبحانه متجاوز المكان والطول
الفضل لأفهام قوله فأنما يقول ذلك من نسيبته الفصل في النزول المكاني أنما ينص في الخبر وكل متحرك في
بالفقد وكل منقذ مصنف بالنقص عما هو زائد منه وبالزيادة على ما هو ناقص منه ويكون في نفسه بلا للزيادة

في الزمان والمكان

والفضاء والوجوب الذاتي ينافي ذلك لاستلزامه التجزئ والانتظام المستلزم للمكان ولا ينافي كل من تحركه
 الى من تحركه او يتحرك به لان المتحرك اما جسم او متعلق بالجسم والجسم المتحرك لا بد له من تحرك لانه يتحرك ليس
 بجسمية والمعلق بالجسم لا بد له من تحركه من جسم يتحرك به وهو سبحانه منزوع عن احتياج الى المتحرك وعن التغير
 بمغيره عن المتعلق بجسم يتحرك به ومحمّل ان يكون المراد بالاول الحركة القسرية وبالثاني ما يقبل الارادية والطبيعية
 بان يكون المراد بقوله من يتحرك به ما يتحرك به من طبيعة ونفس قوله من ان يقفوا من وقف يقفوا ان يقوموا
 الوصف له وقوصفه على حد فخلده من نقصان وزيادة وكحتمل ان يكون من قفا يقفوا الى ان يتقبلوا في البحث
 صفاته يتقبل على حد فخلده من نقصان وزيادة وقوله جبري يقوم الى انه جبري والامور كلها وتقبل في التام
 اي تردك وحركتك في ما بين المصلين بالقياس والقعود والركوع والتجودج عن يعقوب بن جعفر الجعفي قال
 سئل رجل يقال له عبد الغفار السلمي يا ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ثم دنا فله فكان
 قارب قوسين او دنا فقال ارمي ههنا خروجا من جبر وتدلنا الى الارض واذي محمد صلى الله عليه واله ارمي بقبلته
 ونسب الى بصرة وكيف هذا فقال ابو ابراهيم دنا فله فانه لم يدرك عن موضع ولم يدرك بيده فقال عبد الغفار صفه
 بما وصف به نفسه حيث قال دنا فله فلم يدرك عن جبر لا فذل غنه لولا ذلك لم يصفه بذلك نفسه فقال ابو
 ابراهيم ان هذه لغبة في قرين اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما الله الفهم بيننا
 الله في القرب والنزول من علوا والامداد الى جهة النفل ويكون من الدليل بجعة الغنج وما ذكره فان المراد بالرفع
 فهو على الحجاز لان من يرفعهم شيء يند في الالفائل اليمانية ثم احلهم ان قد اختلف في تفسير هذه الآية
 على وجوه الاول ان تكون الضمائر راجعة الى جبرئيل والمعنى وهو جبرئيل بالافق الاعلى اقول الثامن فاما النبي
 صلى الله عليه واله فله في اي تعلق به وهو ميشل لمرجه بالرسل ثم اورد في من الافق الاعلى فاما من الرسول فيكون
 اشعارا بانه عن جبر غير منفصل عن محله وتقرير الشدة وقوة وقيل المعنى قرب فاشد قرب فكان التقابل بعد
 بينهما قارب قوسين اي قد هما اودى والمقصود ميشل ملكة الانقياد والتجسس فاعلموا ان النبي في الجبر للباس
 الثاني ان تكون الضمائر راجعة الى محله اي ثم دنا محله من خلق والامة وصفا كواحد منهم فله في الهم بالقول للير
 والدعا الرقيق فالحاصل انه استوكل في من خلق بعد علوه وتدل في الهم وبلغ الرسالة الثالث ان تكون الضمائر
 راجعة الى الله تعالى فيكون دنا كناية عن رفع مكانه وتدل عن جبره بشرائه في تحبب القدس والحاصل الاول
 بالدنو المعنوي والمقرب والمغفرة واللفظ على ما اول حديث من يقرب الى شبرا قربت اليه ذراعا وقيل الدنو
 منه وهو كناية عن عظم فداة حيث انتهى الى حيث لم يقرب اليه احد والند في منه كناية عن غاية لطفه ورحمة له
 في الدناق عن الصواعق او دنا في عن عبد العظيم الجعفي عن ابراهيم بن محمد قال قلت للرضا عاين رسول الله صلى الله عليه واله
 في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله ما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السما الدنيا فقال
 علي السلام لعن الله المحرفين للكلام عن وضع الله ما قال رسول الله صلى الله عليه واله ما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل

[illegible]

فَقِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

شديدا قال فتضى رسول الله حتى ارتفع عن الوادي وقبض على علي بن ابي طالب فرفع رسول الله رأسه الى السماء
 هور ثمانين على رأسه قال فثنا ولها رسول الله فاحسب الله عز وجل الى محمد ما يجدونها من طعن الجحش فلا
 ماكل منها الا انت ووصيتك على الخ طالب قال فاكل رسول الله اخذها واكل على علي بن ابي طالب الاخرى ثم احسب الله
 عز وجل الى محمد ما اوحى قال ابو جعفر ما يجب ولقد انزل اخري عند سدرة المنتهى عند حاجته الماوى
 عندها وانا ببرج جبل حين صعد الى السماء قال فلما انتهى الى محل السدرة وقف بجربيل ووثقها وقال يا محمد ان هذا
 موقفى الدنى وصنعنى الله عز وجل فيه ولقد اعد على اناسكته ولكن امضنا ما ملك لا السدرة فوقف عندها قال
 فتقدم رسول الله الى السدرة وتخطف جبريل ثم قال ابو جعفر انما سقيت سدرة المنتهى لان اهل الارض
 مضطربها الملكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دعوت السدرة يكتبون ما ترفع اليهم الملكة من
 اعمال الصاغة الارض قال فينتهون بها الى السدرة محل قال فظرو رسول الله فراه غصنها تحت العرش وحوال
 فجعل لحيته نور اجلا وعز وجل فلما غشي محمد صلى الله عليه واله النور شخص بجعله وادفع فراضه قال فتد الله عز
 وجل لحيته وقوى له بصرا حتى رأى ما بين ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقد انزل اخري عند
 المنتهى عند حاجته الماوى قال يعني الموفات قال فرأى محمد ما رأى وجبريل انابته الكبرى يعني كبر الاناب الى ابو
 جعفر ولقد غلط السدرة بمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الوقوف منها تعطى اهل الدنيا وان الله عز وجل ملكه وكان
 بنبات من الشجر النخل فليس شجرة ولا نخلة الا وسمها من اسم ملك وما كان منها ولولا ان منها من يسمها الاكلها
 التبيع وهوام الارض اذ كان فيها ثمها قال وانما نرى رسول الله ما نرى من جبريل باحد من الملائكة الا تحت شجرة او نخلة
 فداخرت لكان الملكة للموكلين بها قال ولذلك يكون الشجر والنخل انا اذا كان فيه حمله لان الملكة تحضره وجعل
 القطف بالكراسم للقاء المقطوعة من صولها وشعره من البصر فتح يمتح لا يطون والفرصة ووجع الضيق والحق بين الجب
 والكف لا تزال ترفع حتى قوله وهو بالافق الا على يعني رسول الله من ربه عز وجل فقله قال انما انزلت ثم دنى
 فلما كان قاب قوسين قال كان من الله كما بين قبض الفوس والاس السدرة اذ قال بل الى فم من ذلك فادعى الجحش
 اوحى قال وحى الشافهة بعبك قال الجحش يقول بينها قاب قوسين وقوسين فادقوس وعيد قوسى فلد قوسى لقا
 ما بين القبض واليسنة ولكل قوسى ارباب وقال بعضهم في قوله فلك فكان قاب قوسين اذ قاب قوسين فقله الى
 مسائل اليهود على بن ابي طالب قال له فربك مجل او مجل قال لا عز وجل مجل كل شئ بقدرته لا بمجته
 قال فكيف قوله عز وجل ومجل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا جحش انا لم يعلم ان الله ملك السموات والارض
 وما بينهما وما تحت الثرى فكل شئ على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحت كل شئ الجحش يلد هيم القرشى عن
 عز وجل بن علي الاضارى عن ابي هريرة قال سئل الماوى بالحسن عليه برح الرضا عن قول الله عز وجل وهو الذى خلق
 السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء طيلوكم انكم احسن خلقا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش
 والماء والملكه وسئل بافضها بالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرة الملكة

فلعل الله على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والأرض فسميته
إمام وهو مسئول على عرشه وكان قادراً على أن يخلقها في طرفه فيكون كنه عز وجل خلقها فسميته إمام ليظهر للملكة
ما يخلق منها شيئاً بعد شيء فيبدل مجدوت ما يحدث على الله تعالى ذكره ثم بعد مدة ولم يخلق الله العرش لحاجته إليه
لأنه غنى عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بحجم تعالى عن صفه خلقه علواً كبيراً يد مع
المعادي عن أحد الهداية عن علي رضي الله عنه قال سئلت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل كلا إنهم عن نعم
ربهم لجحودون فقال إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه عباده ولكنه يعني أنهم عن ثوابهم يحجرون قال
وسئلت عن قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفاً صفاً فقال إن الله عز وجل لا يوصف بالحجى والذخا على
عز لا يقال إنما يعني بذلك وجاء أمر ربك والملك صفاً صفاً قال وسئلت عن قول الله عز وجل هل ينظرون إلا أيامهم
الله في ظلال من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون إلا أيامهم الله بالملائكة في ظلال من الغمام وهكذا نزل قال
وسئلت عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله كيهن بينهم وعن قوله تعالى ومكر وواو مكر الله وعن قوله عز وجل
وجعل نجاد دعوى الله وهو خادعهم فقال إن الله عز وجل لا يخون ولا يسهن ولا يكره ولا يجادع ولكنه عز وجل
يجادى بهم جراه التخيبة وجراه الاستهزاء وجراه المكر والخذلعة فقال الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً من سلاعة
مثلاً من باب ما قال النحشى في الآية الأولى كونهم يحجرون عنه مثل الاستحقاق لهم وهاهنا هم لأنه لا يؤذن على الملوك
إلا للمكرمين لديهم ولا يحج عنهم إلا المهانون عندهم وقال الرازي في الآية الثانية أعلم أنه ثبت بالدليل العقلي
أن الحركة على الله محال لأن كل ما كان كذلك كان جساماً والجسم يستحيل أن يكون أزلياً فلا بد منه من الثابت وهو أن
هذا من باب حشد المضاف إقامة المضاف إليه مقناً ثم ذلك المضاف ما هو فيه وجوه أحدها وجاء أمر ربك للحكمة
والحجارات وثانيتها وجاء أمر ربك كما يقال جاء تنابؤاً مية أي فهمهم وثالثتها وجاء جلائل آيات وقيل لأن هذا يكون
بقوله القيمة في ذلك اليوم تظهر العظام وجليل الآيات فجعل محبة محبة بها بجناله فيجمل آيات تلك الآيات وروى بها جاء
ظهوره وذلك لأن معرفة الله يقضي لك اليوم خبره في هذا ذلك كظهوره وتجليه للخلق فقال وجاء ربك أي زالت
الشبهة وارتفعت الشكوك وخاسنها أن هذا أمثل لظهور آيات الله وبشرنا بآياته ووسلطانة مثلت خالفة ذلك كما
الملك إذا ظهر بنفسه يظهر بحج وحصوة من ثار الهيبة والسياسة ما لا يظن بحضورها كونه كلنا وشاسنها أن
الرب لم يزل ملكاً هو عظم الملكة هو مرتبة النبي جدام كان هو المراد من قوله وجاء ربك وقال الطبرسي في الآية
الثالثة أي هل ينظرون هؤلاء الكاذبون يا أيها الذين آمنوا لا أنبأهم إلا الله أي عذاب الله وما نوصدتم به على مصيقتهم
من الخطاب قبل قطع من الخطاب هذا كما يقال مثل لا يفرقنا وأضرته وأخطاه وإن لم يتول شيئاً من ذلك فيفسد
فعل بامر فاستداليه لأمرة به وقبل معناه ما ينظرون إلا أن يأتيهم جلائل آيات الله عز وجل ذكر نفسه بجناله آيات
كما يقال دخل الأمير البلد ويراد بذلك جنده وإنما ذكر الغمام ليكون هول فأن لا هو إلا شبهة بظلال الغمام كما قال
سبحانه وإذا غشهم موج كالظلل وقال الزجاج معناه يا أيها الذين آمنوا لا يفرقنا وأضرته وأخطاه وإن لم يتول شيئاً من ذلك فيفسد
فعل بامر فاستداليه لأمرة به وقبل معناه ما ينظرون إلا أن يأتيهم جلائل آيات الله عز وجل ذكر نفسه بجناله آيات

يكون من مخوي لا هوذا بعثته ولا خسته لا هوذا ستمه ولا ادرى من ذلك ولا اكثر الا هو ستمهم انما كانوا افعال هو
 احدى الذات باين من خلقه وبذلك وصفت نفسه وهو بكل شئ محيط بالاشرف والاخاطة والقدرة لا يغير عنه
 متقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاخاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة بخواتمها
 حدود اربعة فاذا كان بالذات انه لا محوية بيان ما يكون من مخوي ثلثة اى ما يكون يقع من ثلثة ويجوز ان يخلد متسا
 او باول مخوي ثلثة من اجل ثلثة صفه لها الا وهو اربعهم اى لا الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاؤهم في الاطلاع عليها
 ولا خسته اى لا مخوي خسته وتخصيص العدد لربها لخصوص الواقعة اولا لان الله وترى تحت الوتر والثلثة اولا لا واما لان
 الشاؤ ولا بد له من اثنين يكونان كالثلثة في ثلثة بتوسط بينهما ثم اعلم انه لما كان القدم والخلقة الهيم في السما
 غير متقنوة الا بالاعتبار عند الجميع حديد في الفوق والتحت حدين فضائل اربعة والمعنى انه ليست اخاطة شحا بالذات
 لان الاماكن محدودة فاذا كانت اخاطة بالذات بان كانت بالدخول في الامكنة لزم كونه خطاطا بالمكان كالمتك
 وان كانت بالاططابان على المكان لزم كونه محيطا بالمتك كالمكان يدل الطار من بعد هل بن يند عن الحسن على
 الخزان عن مثنى الخطاط عن جعفر طائفة محمد بن النعمان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام من قول الله عز وجل وهو
 في السموات في الارض قال كذلك هو كل مكان قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته
 لزم ان تقول في اقدار وغير ذلك فذكر هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدره واخاطة وليس علم بمكان الارض
 ما قبل تمام السماء لا بعد منه شئ الاشياء له سواء علما وقدره وسلطانا وملكا واطمة فقهري قال البقعة وهو
 الله الضمير لله والله خبره في السموات وفي الارض متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة فهما لاخير كقوله هو الذي
 في السماء والارض له ويقوله يعلم سرهم وجههم وان اومى اخبر الله ببدل ويكفي لصحة الظاهر كون
 المعلوم فهما كمولك وميت الصيد الحرم اذا كنت خارجا الصيد فيه وظرف مستقروا خبرا بمعنى اني تعالى لكما علم
 بما بينهما ما كانه فهما يعلم سرهم وجههم ببيان وتقريره يد ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال
 شاكر الدقني ان في القرن ايتي نوة لنا فلك فها هي فقال هو الذي في السماء والارض في الارض فلم ادر بما اجبت
 فخيرت ابا عبد الله فقال هذا كلام فمدا وجئت اذ رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل
 ما اسمك في البصرة فانه يقول فلان فقل كذلك الله في السماء والارض في الارض في الارض في الارض في كل مكان
 قال فقلت فاني انا شاكر فاجبتني فقال هذه فقلت من ايجاز بيتي هذا الذي في السما لما كان فاما ما الجين فويلك
 السماء وظلمة ملكها الارض قلا لاية مما يوافق مذ هبة بان جعل قوله في الارض له جملة فامة مقطوفة على مجموع
 الجملة السابقة في الارض له ويظهر من بعض الاخبار انه كان من الذين يبين فيمكن ان يكون استدلاله بما يوافقهم طامس
 الاية من كونه بنفسه خاصا في السما والارض فوافقها ذهبوا اليه من كون المبدأ والطبيعة فاما حاصله في الاجر
 التماوية والاجزاء الارضية معا فاجاب بان المراد انه تعالى مسمى بهذا الاسم السماء وفي الارض الاكثر وعل
 ان الظرف متعلق بالالالة لانه بمعنى العبودية ومضمن معها كقولك هو خاتمة في البلد يد الظان والدقاق معا

نَفَى النُّزَى وَالْمَكَانِ

وَكَرَّهَا الْقَطَّانُ عَنْ ابْنِ جَبْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْوَدَ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ
 قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدِيقَانِ يَجُودَانِ فَمَا مَنَّا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَابْنُ أَحْمَدَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُمْ مَعْلُومَةٌ وَقَدْ كَانَا
 فِي النَّوْزَةِ وَصَحْفَا بَعْضُهُمَا وَصَحْفَا لِكُلِّ أَحَدٍ فِيهِ نَبَأٌ وَفِيهِ نَبَأُكَ وَفِيهِ نَبَأُكُمْ أَمَّا الْإِسْلَامُ فَهُوَ نَبَأُكُمْ
 الْأَمْرُ بَعْدَهُ وَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ بَنِي قَطَّانٍ الْأَوَّلُ خَلِيفَةُ يَوْمَ بِالْأَمْرِ لَمْ يَمُتْ مِنْ بَنِي قَطَّانٍ الْقُرْبَانِيَّةُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَظِيمُ الْعِلْمِ
 جَبْرِ بْنِ الْقَطَّانِ فَعَالَ أَحَدُهَا الصَّاحِبُ مِنْ بَنِي قَطَّانٍ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ هَذَا النَّبِيِّ قَالَ الْأَخْلَاءُ أَعْلَمُ الْأَمَّا الصَّفْهَةُ الَّتِي حُبِّبَ
 فِي النَّوْزَةِ هُوَ الصَّفْهَةُ فَانَّهُ كَانَ اقْرَبَ الْهُومِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَسَلَّمَ لِمَنْ خَلِيفَتُهُ أَوْشَدَ إِلَى
 ابْنِ بَكْرِ فَلَمَّا انْظَرَ إِلَيْهِ قَالَ لَيْسَ هَذَا صَاحِبِنَا ثُمَّ قَالَ لَا مَا قَرَّبْتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَمْ يَجْعَلْ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَهُوَ وَجَّعَ
 ابْنِي هَذَا غَايَةً قَالَ لَا أَهْلَ فِي هَذَا قَالَ لَا قَالَ لَيْسَ هَذَا بَعْدَ مَا قَرَّبْتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَاخْبِرْنَا ابْنَ بَكْرٍ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ سَوَاقٍ قَالَ أَهْلُ
 غَيْرِ هَذَا قَالَ لَا قَالَ دَلَّنَا عَلَى مَنْ هُوَ وَلَعَلَّ مِنْكَ فَاثَنًا لَكَ بِالرَّجُلِ الَّذِي مَجَّدَ أَنَّهُ وَصَى هَذَا النَّبِيَّ خَلِيفَتُهُ قَالَ
 فَتَقَبَّلَ مِنْ قَوْلِهِمَا وَهَمَّ بِهِمَا ثُمَّ ارْتَدَّ هُمَا إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَخَرَفَ مِنْ عَمْرِيهِمَا إِلَى سَفْلِهِ فَبَنَى بَطْنُ بَنِي قَطَّانٍ قَالَ
 مَا قَرَّبْتُكَ مِنْ هَذَا النَّبِيِّ قَالَ فَاخْبِرْنَا ابْنَ بَكْرٍ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ سَوَاقٍ قَالَ أَهْلُ فِي هَذَا قَالَ لَا قَالَ لَيْسَ هَذَا بَعْدَ مَا قَرَّبْتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 وَلَيْسَ هَذَا الصَّفْهَةُ الَّتِي خُيِّلَ فِي النَّوْزَةِ ثُمَّ قَالَ لَا فَاخْبِرْنَا ابْنَ بَكْرٍ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ سَوَاقٍ قَالَ أَهْلُ فِي هَذَا قَالَ لَا قَالَ
 دَلَّنَا عَلَى مَنْ هُوَ وَلَعَلَّ مِنْكَ فَاثَنًا لَكَ بِالرَّجُلِ الَّذِي مَجَّدَ أَنَّهُ وَصَى هَذَا النَّبِيَّ خَلِيفَتُهُ قَالَ فَاخْبِرْنَا ابْنَ بَكْرٍ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ سَوَاقٍ
 فِي النَّوْزَةِ أَنَّهُ وَصَى هَذَا النَّبِيَّ خَلِيفَتُهُ وَوَجَّعَ ابْنَهُ وَابْنَةَ وَابْنَةَ بَطْنِي الْقَانِمَ بِالْحَقِّ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ لَعَلَّ عَلَى لَيْسَ لَهَا
 الرَّجُلُ مَا قَرَّبْتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ هُوَ خِيٌّ وَأَنَا وَأَوْدُهُ وَوَصِيَّهُ وَأَوَّلُ مَنْ مِنْ بَنِي قَطَّانٍ ابْنُهُ قَالَ هَذَا الْقُرْبَانِيَّةُ
 الْفَاخِرَةُ وَالْمَنْزِلَةُ الرَّقِيقَةُ الْقُرْبَانِيَّةُ وَهَذِهِ الصَّفْهَةُ الَّتِي مَجَّدَ فِي النَّوْزَةِ فَاخْبِرْنَا ابْنَ بَكْرٍ قَالَ لَعَلَّ عَلَى لَيْسَ لَهَا
 انْبِئْنَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ بَنِي قَامُوسٍ وَأَنْ شِئْنَا انْبِئْنَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ بَنِي قَامُوسٍ قَالَ انْبِئْنَا بِالَّذِي
 كَانَ عَلَى عَهْدِ بَنِي قَامُوسٍ قَالَ عَلَى مَا بَلَغَ مَا بَلَغَ الْمَلِكُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ الْمَلِكُ مِنَ التَّيْمَانِ وَالْمَلِكُ
 مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ حَسْبُ الْمَشْرِقِ لِصَاحِبِ الْمَغْرِبِ مِنْ ابْنِ قَيْسٍ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ وَقَالَ النَّازِلُ مِنَ التَّيْمَانِ
 الْأَرْضُ مِنْ ابْنِ قَيْسٍ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ وَقَالَ النَّازِلُ مِنَ التَّيْمَانِ مِنَ ابْنِ قَيْسٍ قَالَ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ
 مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ بَنِي قَامُوسٍ وَأَنَا مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ بَنِي قَامُوسٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي حَكْمِ كِتَابِهِ مَا يَكُونُ مِنْ بَنِي قَطَّانٍ لَأَهْلِهِ
 وَابْنِهِمْ وَلَا حَسْبَهُ لَأَهْلِهِمْ وَلَا أَوْفَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ لَأَهْلِهِمْ انْبِئْنَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ بَنِي قَامُوسٍ قَالَ انْبِئْنَا بِالَّذِي
 صَاحِبُكَ أَنْ يَكُونَ حَبْلًا لَكَ فَمَوْضِعُكَ أَنْتَ أَهْلُهُ فَوَالَّذِي نَزَلَ النَّوْزَةُ عَلَى مَوْضِعِكَ أَنْتَ خَلِيفَتُهُ حَقًّا خَلِيفَتُهُ
 وَكَتَبْنَا وَنَقَلْنَا وَكَانَ بَيْنَنَا وَأَنْتَ لَأَنْتَ لِحَقِّ هَذَا الْأَمْرِ وَلَوْ بِيَدِ مَنْ قَدْ غَلِبَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَى لَيْسَ لَهَا قَدْ مَاتَ وَأَخْرَجُوا
 حَابِيَهُمَا عَلَى النَّصْرِ وَجَلَّ بُوْقُهُمَا كَلَيْسَ لَهَا الْعَطَاوُغُ مِنْ بَنِي قَطَّانٍ سَعِيدٌ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى
 ابْنِ ابْنِ بَكْرِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى جَبْرِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا جَبْرِ خُذْنِي مِنْ بَنِي قَطَّانٍ فَقَالَ قَدْ مَاتَ قَدْ مَاتَ قَدْ مَاتَ قَدْ مَاتَ
 كَانَ مَوْكَانَ ابْنِ قَطَّانٍ وَمَا كَانَ لَمْ يَزَلْ حَابِيًا لَكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ كَانَ لَكَ كَانَ لَكَ كَانَ لَكَ كَانَ لَكَ كَانَ لَكَ

كان في شيء ولا كان على شيء لا ابتدع لكانه مكانا لخبر يدل دعوى انتم مثل ابن كان يتنازل ان خلق
 سماء وارض فقال نعم اين شئوا من كان وكان الله لا مكان بيد ابن الوليد عن محمد القطار عن ابن ابي ابي
 عن ابن محبوب عن صالح بن حمزة عن ابيان عن اسد عن الفضل بن عمر عن ابي عبد الله قال من دعى ان الله في شيء او في شيء
 او على شيء فقد اشرك لو كان عز وجل على شيء كان محمولا ولو كان في شيء كان محصورا ولو كان من شيء كان محلا
 بيان كان محمولا اي محلا الى ما يحمله قوله محصورا اي خارجا منوعا من الخروج من المكان ومحصورا اي لا شيء
 محويا به فيكون له انقطاع وانتهاء فيكون ذا حدود واجزاء ويدل به عن علي بن ابي حمزة عن ابن محبوب عن حماد بن عمار عن
 ابي عبد الله قال كذب من دعى ان الله عز وجل في شيء او على شيء قال الصدوق في الدليل على ان الله عز وجل
 لا في مكان ان الاماكن كلها حادثة وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم سابق للاماكن وليس يجوز ان يحتاج
 الغنى القديم الى ما كان غنيا عنه ولا ان يغير حاله لم يزل موجودا عليه فصح اليوم انه لا في مكان كما انه لم يزل كذلك
 مضيق ذلك ما حدثنا به القطان عن ابن زكريا القطان عن ابي جبيب عن ابن جلول عن ابي عن سليمان بن ابي رافع عن
 سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد عليه السلام هل يجوز ان يقول ان الله عز وجل في مكان فقال سبحان الله و
 تعالى عن ذلك انه لو كان في مكان كان محدثا لان الكائن في مكان يحتاج الى مكان والا حياجه من صفاته لكان
 صفاته القديم قبل الدقائق عن اسد عن البرمكي عن علي بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفي عن
 ابي ابراهيم موسى بن جعفر انه قال ان الله متنازل في زمان ولا مكان وهو لا في مكان كما كان لا يخلو
 مكان ولا يشغل به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من جوه ثلثة الامور ابعدهم ولا حنة الامور ساسهم ولا اذ
 من ذلك ولا اكثر الامور معهم بها كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب به حجاب محجوب استغنى به
 مستور لا اله الا هو الكبير المتعال بيان قوله غير خلقه اي ليس احجاب بعينه وبين خلقه الا غير المخلوق من الاله
 به وقوله محجوب انما تعني الحجاب وخبر مبتدأ محذوف فعلى الاول فهو ما تعني حاجبا وكبريا محجوب صفة العفول
 بمعنى الفاعل كما قبل في قوله تعالى حجابا مستورا ومعناه ويكون المراد انه ليس له تعالى حجاب مستور بل حجاب ظاهر
 هو مجردة وتقدس وعلوه عن ان يصل اليه عقل او وهم ومجمل ايضا على هذا ان يكون المراد بالحجاب الحجاب الذي
 اقامه بعينه وبين خلقه وهو ظاهر غير مخفي ومجمل ايضا ان يكون المراد به انه لم يحجب بحجاب فكيف لظاهرنا
 على الظاهر الثاني فالظرف متعلق بقوله محجوب هو محجوب غير حجاب ههنا احتمال ثالث وهو ان يكون محجوب
 مضافا اليه بتقدير اللام واجزاء لاحتمال ان في الفقرة الثانية ظاهر هي اما تأكيد الاول والا لا مشقة الى
 الاحتجاب عن الحواس الثانية الى الاستئثار عن العفول والافهام في محجوب ابراهيم بن اسحق الفارسي عن احمد بن
 محمد النشوي عن احمد بن محمد الصفدي عن محمد بن يعقوب العسكري واجبة معاذ معا عن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن غاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن ابي اذان عن سلمان الفارسي في حديث جلول يذكر فيه قد
 الحجاب المديني مع مائة من الغنائم بعد وفاة النبي وسؤاله ابا بكر عن شئ لم يجبه عنها ثم ارشده الى

نفی الزنا و الکفر جند

امير المؤمنين علي بن ابي طالب فتنله عنها فاجابه وكان فيما سئل ان قال له اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فقد
 علي عليه السلام بنار وخطب فخره فلما اشتعلت قال علي عليه السلام ابن وجد هذه النار قال النضر بن يحيى سمعته يقول سمعته يقول
 قال علي عليه السلام هذه النار مذبذبة مصنوعة لا تعرف وجهها واخافها لا يثبتها والله للشر والعرضا بها فلو انتم سمعتم الله
 لا يخفى على ربنا خافته ولحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة يدل الشئان عن علي بن ابي طالب عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 غرابه عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران لما ناجى ربه قال يا رب بعددات عني فاناديك قريب
 فاناجيك فاروح الله جل جلاله اليه ناجلين من في كونه فقال موسى يا رب انا اكون في محال اجلك ان اذكرك فيها فاني انا
 موسى اذ كنت على كل حال يد محمد بن ابيهم الفارسي عن ابي سعيد الرحبي عن محمد بن عيسى السطري عن محمد بن زكريا المكي
 قال اخبرني سيف مولاي جعفر بن محمد قال حدثني سيد جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 يصلي فرب من يدبر رجل فنهأه بعض جلسائه فلما انصرف من صلوة قال له لم نهيت الرجل قال يا ابن رسول الله مخطوفا بينك
 وبين الخراب فقال ويحك ان الله عز وجل اقر بالي من مخطوفا بينك وبينك احد يد المظفر العلوي عن ابي العباس عن ابيه
 عن الحسين بن اشكيب عن هرون بن عتبة عن ابي عبد الله عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 التام على الله عز وجل بن رسول الله تبارك وتعالى حيث صدق الله ما وضع قدمه على صخرة بيت المقدس فلدغ
 عبدا من عبدا الله قدمه على حجر فامرنا الله تبارك وتعالى ان نخذله مصليا في جابر ان الله تبارك وتعالى لا يظلمه ولا يشبه
 تعالى عن صفه الواصفين جل عن وهام الموهوم والحب عن غير الناظرين لا يروى مع الزائدين ولا يفعل مع الاقلين ليس
 كشيء من شيء وهو البقيع العلم يدل الدفاق عن لا يسكن عن البرمكي عن علي بن عيسى عن الحسين بن راشد عن جعفر عن ابيه
 ابوهم قال لا اقول انه قائم فان يله عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يخرج في شيء من الاركان ولا يخرج
 ولا احده بلفظ شوقه ولكن كما قال تبارك وتعالى كن فيكون بشيئة من غير تردد في نفس من صدقتم بحجج الاستدراك
 يكون له في ملكه ولا يفتح له ابواب علمه عن جعفر بن محمد بن محمد بن علي بن خلف عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 علي بن عبد الله الصائغ قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكن بل هو
 خالق الزمان والمكان والحركة والتكون تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا يد محمد بن ابيهم عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 ابن ابيهم عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 استعمل السبعي عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 ضرب علي عليه السلام ظمرا ثم قال توفي الذي احبب بالبيع قال الله تعالى امير المؤمنين قال اخطات بكلماتك انك ان الله عز وجل
 ليس بدينه وبين خلقه حجاب لا نفعهم انما كانوا قال ما كفاؤا ما قلت يا امير المؤمنين قال ان تعلم ان الله معك حيث
 قال اطعم المساكين قال لا انا خلعت بغير ربك يدل الدفاق عن ابي القاسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن بن ابيهم
 القتي عن العباس بن عمر الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزيد بن الدجا نا ابا عبد الله عليه السلام قال سئل عن قوله الرحمن
 على العرش استوا قال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصفت نفسه كذلك هو على العرش باين من خلقه من قبله يكون العرش

[illegible]

نفى الجحيم والشتى

١٢٥

عنه عن البراء بن عازب عن محمد بن سنان عن الفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله عز وجل من شئ او في شئ
او على شئ فقد اشرك ثم قال من زعم ان الله عز وجل من شئ فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شئ فقد زعم انه محصور ومن زعم
انه على شئ فقد جعله محمولا يدل ابراهيم بن ابيان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن عبيد بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال من زعم ان الله عز وجل من شئ او في شئ او على شئ فقد كفر قلت خسرته قال اعني بالحاجة من الشئ له او بما مثاله
او من شئ سبقه وفي رواية اخرى قال من زعم ان الله عز وجل من شئ فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شئ فقد جعله محصورا ومن زعم
انه على شئ فقد جعله محمولا **باب** قوله بالحاجة من الشئ له تفسير لقوله في شئ قد دل وبما لك له تفسير لقوله على شئ
وقوله او من شئ تفسير لقوله من شئ يدل الطالفا في غرر الحديث في عن احمد بن محمد بن عبد الله العفك عن محمد بن يعقوب
العسكري واجبة مقام عاق محمد بن سنان المظلي عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرضا عن
قازان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه غلاما نجانيا يلقى المدينة مع مائة من النضاء بعد بضع سنين رسول الله
صلى الله عليه وآله وسئواله ابا بكر عن ضايل لم يجبه ضايل ثم اورد الامير المؤمنين عليه السلام في طلبه فاستدله بها فاجاب
فكان فيها مسئلة ان قال له اجزي عن ربنا بر هو واين كان فقال له لا بوصف الرب بل جلاله بمكان هو كما كان وكان كما
هو لم يكن في مكان ولم يزل من كان في مكان ولا اخطأ به مكان بل كان لم يزل بلا حذو لا كيف قال صدقنا عن الرب في
الدنيا هو وفي الآخرة قال على عليه السلام لم يزل يتماثل الدنيا هو عبد الدنيا وعالمها بالآخرة فاما ان يحط به الدنيا والآخرة
فلا ولكن يعلم انه في الدنيا والآخرة قال صدقت برحمتك الله ثم قال اجزي عن ربنا بل اجعل على عليه السلام ان ربنا
يجعل ولا يجعل قال النضر في وكيف ذلك ونحن نجد في الاجل ويجعل عن ربنا فوقهم يومئذ ثمانية فقال على عليه السلام
ان الملكة تحت العرش وليس العرش كما نطرق كهيئة السير ولكن شئ محدود مخلوق مدبر وربان عز وجل فالكلام انه
عليه كقول الشئ على الشئ وامر الملكة بجعله فمما يحلوف العرش بما اقدم عليه قال النضر في صدقت بحمل الله محمد
طويل اخذنا منه موضع الحاجة يدل الدخان عن البراء بن عازب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابي
ابن كثير عن ابي ورد الرضا قال سئلت ابا عبد الله عن قوله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال في ما يقولون قلت يقولون
ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال فقد كذبوا من زعم هذا فقد حصر الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولو
ان الشئ الذي يحمله اقوى منه قلت بئس له جعل فذاك فقال ان الله عز وجل جعل دونه وعلمه الماء قبل ان يكون له وزن
او سما او جوا او اسفل وتفسيره في ان اراد ان يخلق الخلق ثم يبرز عليه فقال لهم من ربكم وكان اول من نطق رسول
الله وامير المؤمنين في الامم صلوات الله عليهم فقالوا انت وبنو فحملهم السلام والدين ثم قال الملكة هو لاهل حمله على
ودينهم امناء في خلقهم هم المسؤولون ثم قال النبي ادم افروا لله بالربوبية وطهروا النفوس بالطاعة فقالوا ربنا افرنا فقال
للملكة اشهدوا فقال الملكة شهدنا على ان لا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين ويقولوا انما اشركنا يا وانا من قبل
وكتا ذرية من عبدكم افعل كما بنا فعل المظلون ما داود ولا بنينا مؤكدة عليهم في الميثاق قال الصدوق في بيان
المشبهة وتعلق بقوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم اسوى على العرش في السابعة

[illegible]

تأويل الآيات الأخرى

الآيات فقلت حتى ان من يكسب يدا بالنوال اوله يمكن له بدلا وهو جواد قبل منه يد مبسوطة لان لا فرق عنده
 بينه وبين قولهم جواد انتهى ويحتمل ان يكون المراد المعنى الرابع بان يكون كناية عن نفى النقص عنه فعلى جميع الوجوه
 فيكون قوله تعالى على العرش خالته وسبابة فوجهه ولكن بعددنا المعنى الخامس من الظاهر مما مر من لا جفا علم
 ان العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذي خاها بابر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العالم
 كما ورد في الاخبار الكثيرة وسبابة متجسدة في كتاب السماء والعالم فاذا عرفت هذا فاما ان يكون من خسر العرش مجموع شيئا
 وضمن لا سؤا ما يعتد بعلى لا سبب له ولا سبب له ولا سبب له فالعنى سؤا نسبت من كل شئ حال كونه ممكنا على
 عرش العلم فيكون شارة البيان بنسبه تعالى وانها بالعلم والاطاعة والمراد بالعرش عرش العظمى والجلال والقدرة كما
 ضربها ايضا في بعض الاخبار اى سؤا من كل شئ مع كونه في غاية العظمى وممكنا على عرش المقدس والجلال والحال
 ان عقولهم ليس ما غامر في قوة بالحفظ والترتيب والاطاعة وكذا العكس على التقادير فقوله استوخر وقوله على
 العرش ويحتمل ان يكونا خبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الاول جعل قوله على العرش خبرا وقوله استو
 خرا على العرش ولكنه تعبد وعلى التقادير يمكن ان يقال ان النكتة في ايراد الرحمن بان ان رخصته موجب لسؤا بنسبه
 الجاد وحفظا وترتبه وعلمه بالجميع مجلدا في الرحيمية فانها تقتضي افاضه الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط
 وكذا كثير من اسمائه الحسنى تخص جماعة كما سبابة بحقيقة ما هو وقد بعض الوجوه التي ذكرنا ما ذكره الصدوق رحمه الله
 في كتاب العقائد حيث قال اعتقادنا في العرش انه جمل جميع المخلوق والعرش وجبة اخر هو العلم وسئل عن الصفاق عليه
 السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شئ فليس شئ في رتبة من شئ انتهى وانما سببنا
 الكلام في هذا المقام لصعوبة فهم تلك الاخبار على اكثر الافهام اقول قد مر في الاخبار المناسبة لهذا الباب ما سببنا
 الصانع وباب نفى الجسم الصورة وسبابة في باب احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على النضاء فباب العرش في الكثر
 وباب جوامع التوحيد ابواب تأويل الآيات ولاخبار المؤمنين بخلاف ما سببنا في باب تأويل

قوله تعالى خلقت بيك وجنبت الله ووجه الله ويومنيك كشف عن سياق وامثالها فشرح ابن
 احمد بن ثابت عن القاسم بن اسمعيل الهاشمي عن محمد بن سيار عن الحسين بن النخاعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
 لو ان الله خلق خلقا لم يبدئه لم ينجح في ادم انه خلقه بيده فيقول فاسمك ان تسجد للمخلوق بيك ان ترى الله بعينه
 الاشياء بيده بيان لعل المراد انه لو كان الله تعالى بزاوية الاشياء ومغالبها بيده لم يكن ذلك مخضعا بادم عليه السلام
 بل هو متعال منزلة عن ذلك وهو كناية عن كمال العناية لثانته كما سببنا في مدح ابي غصان عن الكليني عن العلان عن
 البقطيني قال سئلنا بالحسين عن محب العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة
 الثموان طويات بهيئته فقال ذلك يقبض الله ثباتك وتعلقك لمن شئت به مخلقة الا ترى انه قال وما قدروا الله خوفا
 ومعناه اذ قالوا الارض جميعا قبضته يوم القيمة والتموان مطويات بهيئته كما قال عز وجل وما قدروا الله خوفا اذ
 قالوا اما انزل الله على نبينا من شئ ثم نزل عز وجل نفسه على القبضة واليمين فقال سبحانك وتعالى عما يشركون بيتا

هذا هو التأويل الذي ذكره في كتابنا هذا وهو الذي ذكره في كتابنا هذا وهو الذي ذكره في كتابنا هذا

کون سے نیکو اور نیکو؟

اصل اللغة فيمكن ان يراود به دين الله اذ به دين الله يتوكل الى الله ويتوجه الى رضوانه او ائمة الدين فانما بحجة الله به
بتوجه الى الله ورضوانه ومن اذا وطاعة الله تعالى بتوجه اليهم يدل على عن سعد بن عبد الله عن علي بن سيف عن
الحسين بن علي بن سيف بن عتبة النخعي عن جهم بن قيس قال سئل ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه
قال دينه وكان رسول الله وامير المؤمنين ع دين الله ووجهه وعينه عناية ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه
ونحن وجه الله الذي هو فوق من لا يزال في عباده ما دام فيهم رغبة فقلت ما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن الله فيهم حاجة
وضعنا اليه وضعنا ما احببنا قال الجوهري قلت ما حاجة انما هي حاجة الله بخارجهم عن علم الخبر والصلوات عليهم
ابي عن سعد بن ابراهيم عن ابن فضال عن ابي جهم عن محمد بن علي بن ابي عبد الله ع عن قول الله عز وجل يوم يكشف
عن ساق قال نبال الجبار ثم اشار الى ساقه فكشف عنها الاشارة وقال يدعون الى السجود فلا يستطيعون فالج
القوم ودخلهم الهيبة وشخصت انصا وبلغت القلوب الجبار شاحصة انصا ثم همهم ذلك وقد كانوا يدعون السجود
وهم سالمون قال الصدوق في قوله ثم نبال الجبار واشار الى ساقه فكشف عنها الاشارة يعني به نبالك ونفا الى ان يوسف
بالشاف الذي هذه صفة نبي الفتح منك في خواتمه وغيرهما يد ابن الوليد عن الصادق ع عن ابي عبد الله ع عن ابي عبد الله ع
الحسين بن موسى عن عبد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال سئل عن قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال كشف ازاره
عن ساقه ويده الاخرى على راسه فقال سبحان في الاعلى قال الصدوق يعني قوله سبحان في الاعلى ثم نهى الله عز وجل عن
يكونه ساقه في ذلك المكتوب والذوا عن اسد عن البرقي عن الحسين بن الحسن عن ابي عبد الله ع عن ابي عبد الله ع
في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وقد صلب ابلنا فبقين فلا يستطيعون
السجود عن الرضا عليه السلام في ادراج دموعا دخل في الثياب فيسبحون فيه والادراج المجمع قوله يكشف عن شئ من ثيابه وعظمت
انما قد دنته واعلم ان المستوفى ذكره في اواخر هذه الاية وجوها الاول ان المراد يوم يثبدا لامر يصعب الخطب كشف الشا
مثل في ذلك واصله ثبتم الخدرات عن ساقه في الجحيم قال خاتم اغضت به لحيه عن ساقها وان شمرت عن ساقها لحيه
الثاني ان المعنى يوم يكشف عن ساق الامر وجعته بحيث يصير عنها نامسا من ساق الشجر وساق الانسان ويذكر الله
والعظيم الثالث ان المعنى يكشف عن ساق جهنم وساق العرش وساق ملك عظيم قال الطبري في ويدعون الى السجود
اي يقال لهم على وجه البويع اسجدوا فلا يستطيعون قبل معنا ان شدة الامر وضعوا حال ذلك اليوم يدعون الى السجود
كانوا لا يستطيعون بل ليس بهم يفرحون وهذا كما يفرح الانسان في السجود اصابه هول من هول الدنيا خاشعة بصانته
ذليلة اصنام لا يرفعون نظريهم عن الارض في له وخاشعة رهبهم ذلة اي لغشام ذلة الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون اي صحوا يمكنهم السجود فلا يسجدون يعني انهم كانوا يؤمرون بالصلوة في الدنيا فلم يفعلوا
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام انما قال في هذه الاية الفهم القوم ودخلهم الهيبة وشخصت الجناد وبلغت
القلوب الجبار ما رهبهم من الندامة والخرى والمذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اي يستطيعون لا خذبا
امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك اسبلوا يد ابن الوليد عن ابن ابي عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن شاذان عن بعض

تأويل الألفاظ

١٢١

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبو الموثب بن النضر أنا المهاجرون أنا أبو اليناء والمناكير في وضع الألفاظ وألفاظ
 ملجاء كل ضعيف وما من كل خائف أنا قائد الموثب إلى الجنة وأما جيل المسلمين أنا عروة الله الوثقى وكله الله
 وأما عبد الله ولغة الصفاق وبيده وأنا جيل الله الذي يقولون يقولون ففسرنا حشرنا على ما قرطت جنب الله وأنا يلد الله
 الميسرة على عباده بالرحمة والعقوبة وأنا باب حطة من عرفه وعرفه جنته فقد عرفته لا في وصية فيه فأرضه
 حجه على خلقه لا ينكر هذا الألفاظ الله ورؤسوله قال الصدوق في جنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صفت
 جنب الله أي في طاعة الله عز وجل ففسرنا قول الموثب بن النضر أنا جيل الله أي أنا الذي ولايته طاعة الله قال الله عز وجل
 أن يقولون ففسرنا على ما قرطت في جنب الله أي في طاعة الله عز وجل ففسرنا في قوله الباقر أنه قال معنى جنب الله أنه
 ليس شيء أقرب إلى الله من رؤسوله ولا أقرب إلى رؤسوله من وصيته فهو في الغيب كالجنت قد بين الله تعالى ذلك في كتابه
 يقولون يقولون ففسرنا على ما قرطت جنب الله يعني في ولايته أوليائه وقال الطبرسي في جنب الغيب كمن يخلق على ما
 قرطت في قرب الله وجواره وفلان في جنب فلان أي في مرتبة وجواره ومنه قوله تعالى والحيثنا بالجنب هو الرقيب العزيز
 وهو الذي يحب الإنسان بأن يحصل محبته لكونه رفيقه قريباً منه ملاصقاً له انتهى والعين جنباً من المجازات النافية على ما
 كان شاهداً على عباده مطلقاً عليهم فكانه عينه كذا اللسان فانه لما كان مخاطب الناس من قبل الله ويعبر عنه برتبة
 مكانة لسانه في عن أبي بكر التميمي قال قال علي بن أبي طالب في قوله ولا ينظر إليهم يعني لا ينظر إليهم بمحبة لأنهم قد
 يقول العرب للرجل السيد والملك لا تنظر إلينا يعني أنك لا تصبينا بمحبة ذلك النظر من الله الخلق يد ابن عصا
 عن الكليني عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة قال سألت الرضا عن قول الله عز وجل لا يليق
 ما منعك أن تتجسس لما خلقت بيك قال يعني بعدد وقوة قال الصدوق سمعت بعض شيوخ الشيعة يفسرنا أبو بكر
 في هذه الآية أن الله عليهم السلام يقيفون على قوله ما منعك أن تتجسس لما خلقت بيك استكرت أم كنت من الغالب قال
 وهذا مثل قول القائل فبنيتم ما بطني ويرحمي تطاعني كأنه يقول بعتني عليك وأحكى إليك قوت على الاستكبار والحيثنا
 بيان ما ورد في الخبر من أن الله في نفسه هذه الآية ويمكن أن يقال في توجيه الآية أنها البيان أن خلقه كالقدا
 أن له روحاً وبدناً أحدهما من عالم الخلق والآخر من عالم الأسماء ولا نه مصدر لأفعال ملكيته ومذناً لأفعال جبريته فالتشابه
 كأنها أفعال الخلق وكما يديه يميناً وأما حمل اليد على القدر فهو شائع في كلام العرب يقول ما أخذ الأمر من يدي قوة
 طامه وقال تعالى أو يعصوا الذي بيده عقدة النكاح وقد ذكر في الآية وجوهاً أحدها أن اليد عبارة عن النفقة
 أنا دى فلان في حق فلان ظاهر والمراد باليد النعم الظاهرة والباطنة ونعم الدين الدنيا وأما أنها المراد خلقته
 بنفسه من غير وسط كتاب وأم قالها أنه كناية عن غاية الاهتمام بخلقها فإن السلطان العظيم لا يعمل شيئاً بيدي
 إذا كانت غايته عناية ومصرفه ذلك العمل أقول سبأ في كثير من الأخبار والمناسبة لهذا الباب أن الألفاظ والآيات
 استوله الزيد بن المدعي المتألف في القرن ثانياً تأويل قولنا تعالى نفخ في الصور من روح من قولنا
 خلق الله آدم على صورته يد في هذا عن علي بن أبي حمزة عن علي بن عبد الله عن الحسين بن خالد قال قلت لروا

عن أبي بكر التميمي

عليه السلام يا رسول الله ان الناس يقولون ان رسول الله قال ان الله خلق ادم على صورته فقال قائلهم اسلفوا خلقا
اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من برخليلين قيسا بان فنعى احدهما يقول لصاحبه قف الله هجك وجهه من بينك فقال
يا عبد الله لا تقل هذا لاحيك فان الله عز وجل خلق ادم على صورته حرسا من ملائكة جبرائيل عليه السلام مع ابي عن علي بن ابي
ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن سالم قال سئلت ابا جعفر عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال روح اخذاه الله
واصطفاه وخلفه واضافه الى نفسه وفضلته على جميع الارواح فامر فنفخ فيه ادم عليه السلام يد خروا العلوي عن علي بن ابي
مثله يد مع غيره واحد من كتابنا عن الاسد عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن اعين عن عروة عن عبد الحميد الطائي
عن محمد بن سالم قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح
متحرك كالريح وانما سميت ريحا لانه اشتوا منه من الريح وانما اخبره على لفظة الروح لان الروح مخاض للريح وانما
الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى نبيا من الانبياء فقال النبي قال الرسول من المرسل خليلي واشباه
ذلك وكذا ذلك مخلوق مصنوع محدث مروب بدبرج من ملائكة جبرائيل عليه السلام مثل جبرائيل بن جبرائيل قال سئلت ابا جعفر
عليه السلام عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله بحكمته ادم وفيه عيسى مع غيره واحد عن الاسد
عن البرمكي عن علي بن العباس عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل اذ نسف
ونفخت فيه من روحي قال من قدره يد بالاسناد عن علي بن العباس عن ابن اسباط عن سيف بن عميرة عن ابي بصير عن ابي جعفر
عليه السلام في القطان عن التكري عن الحكم بن اسلم عن ابي عبد الله عن ابي جعفر عن ابي الورد بن مائة عن علي بن ابي حمزة عن ابي
صلى الله عليه واله رجلا يقول لرجل قف الله هجك وجهه من بينك فقال الله لا تقل هذا فان الله خلق ادم
على صورته قال الصديق تركت المشبهة من هذا الحديث اقله وقالوا ان الله خلق ادم على صورته فخلقوا معناه
اصلا ويد الشاة والكتب والنفق جميعا عن الاسد عن البرمكي عن ابن العباس عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليث بالتي نفخت من قدرة الله شيئا
من قدرته شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله يد ابن المتوكل عن علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر عن ابي اذينة عن ابي
جعفر لاصم قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن الروح التي في ادم والتي في عيسى عليه السلام ما هما قال روحا مخلوقا وانما
واصطفاهما روح ادم وروح عيسى صلوات الله عليهما ما يدل به عن سعد بن ابي عيسى عن ابن فضال عن ابي جعفر عن ابي اذينة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى احدث محمد بن عبد الله جوف وانما الروح خلق من خلقه نفث في ادم وروح جبرائيل
الله في قلوب الرسل المؤمنين شي عن زرارة وخران عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وخلقناهم
عن الروح فالان الله تبارك وتعالى وذكر مثله شي عن محمد بن سالم عن ابي جعفر قال سئلت عن قول الله ونفخت فيه
من روحي فنفخوا له ساجين قال روح خلقها الله فنفخ في ادم منها شي عن محمد بن اذينة عن ابي جعفر لاصم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سئلت عن الروح التي في ادم في قوله فاذا نسف فيه من روحي اهل الارواح مخلوقة لله
الروح التي في عيسى بن مريم مخلوقة لله في رواية نفاضة عنه خلق ادم ونفخ فيه وسأله عن الروح قال هي من قدرته

قوله روحا مخلوقا وانما واصطفاهما روح ادم وروح عيسى صلوات الله عليهما ما يدل به عن سعد بن ابي عيسى عن ابن فضال عن ابي جعفر عن ابي اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى احدث محمد بن عبد الله جوف وانما الروح خلق من خلقه نفث في ادم وروح جبرائيل

باب في بيان النور

١٧

الملكوت يدبر ابن ابي عمير عن جده احمد عن ابيه عن عبد الله بن محمد عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر ع
 عما يروون ان الله عز وجل خلق ادم على صورته فقال هي صورة مخلوقة اصطفاها الله واخاها على نابر
 الصور المختلفة فاضاها الى نفسه كما اضاء الكعبة الى نفسه الروح الى نفسه فقال ابني وقال تخفى من ربي حجب عني
 ابن مثله بيان هذا الخبر لا ينافي ما سبق لانه ناطق على تقدير عدم ذكر اوله كما يرويه من حذفه قد ثبت قال
 السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل ما يقتضي الخبر المذكور عن النبي ص انه قال ان الله خلق ادم على
 صورته او ليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه ان له تعالى عرق للصوره قلنا قد قيل فينا ويل هذا الخبر ان الهاء في قوله
 صورته اذا صح هذا الخبر ارجع الى ادم عليه السلام دون الله تعالى فكان المعنى انه تعالى خلقه على الصورة التي خلق عليها
 فان خاله لم يتغير في الصورة من بادية ولا نقصا كما يتغير احوال البشر وذكر وجه ثان وهو على ان تكون الهاء واجبة في
 الله تعالى ويكون المعنى انه خلقه على الصورة التي اخاها واجنباها لان الشيء قد يضاهي هذا الوجه في غناه
 مصطفاه وذكر ايضا وجه ثالث وهو ان هذا الكلام خرج على سبب معروف لان الرضي قد عجز عن حمل ان كان يقول من
 رسول الله صلى الله عليه واله برجل من الانصار وهو يصف وجهه غلام له ويقول فجع الله وجهك ووجه من قبله
 فقال النبي ص يشن ما قلت فان الله خلق ادم على صورته بمعنى صورة المصطفى ويمكن في الخبر وجه رابع وهو ان يكون المراد
 ان الله تعالى خلق ادم وخلق صورته لتبقي بذلك الشك في ان اليف من فعل غيره لان النافع من جنس مقلود البشر
 الجواهر وما شاكلها من الاجناس المخصوصين لا غرض من المقتضى القديم تعالى بالقدرة عليها فيمكن قبل النظر ان يكون
 الجواهر من فعله وناليفها من فعل غيره فكانت له لغير هذه الفائدة الجميلة وهو ان جوهر ادم وبالفهم من فعل الله
 ويمكن وجه خامس هو ان يكون المعنى ان الله انشاء على هذه الصورة التي شوهد عليها على سبيل الانبثاء وان لم ينقل
 اليها ويتبدل كما جرت العادة في البشر وكل هذه الوجوه خارجة عن مقتضى الخبر والله تعالى ورسوله اعلم بالمراد انتهى
 كلامه ورفع الله مقامه اقول وفيه وجه سادس ذكره جماعة من شرح الحديث وهو ان المراد بالصورة الصفة من كونه
 سمعا بظهره ككلامه وجعله قابلا للانصاف بصفاته الكمالية والجلالية على وجه لا يفيض الى التشبيه والاولى الانصاف
 على ما ورد في النصوص عن الصادق عليه السلام وقد روت العامة الوجه الاول المروي عن ابي عبد الله عن ابي جعفر عن ابي جعفر
 الله عليه ما بطرف متعددة في كتبهم **باب** ما قيل في آية النور وما يروى عن ابي عبد الله عن ابي جعفر
 عن العباس بن هلال قال سئلت الرضا ع عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال هاد لاهل السموات وهما
 لاهل الارض وفي رواية البرقي هك في السموات وهك في الارض ج عن العباس بن هلال قال سئلت ابا جعفر عليه السلام
 عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض ج عن ابي عبد الله
 هرون الهيثمي عن محمد بن احمد بن ابي التلع عن يحيى بن ابيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن ابيوب عن الحسين
 سليمان عن محمد بن عوفان الدهلي عن الفضل بن بابا قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام نور السموات والارض قال
 كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال في محبة قلت كشكوة قال صد محمد ص قلت فيها مصباحا قال في نور العلم

بمعنى النبوة قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صعدا في قلب علي عليه السلام قلت كانتها قال لا شيء فيها
 كانتها قلت وكيف جعلت فذاك قال كأنه كوكب دج قلت توقد من شجرة مباركة زينة لا شرقية ولا غربية قال
 ذلك امير المؤمنين علي ابن ابي طالب لا يهود ولا نصراني قلت يكاد رينها يعني ولو لم تمتس ناد قال يكاد العلم
 يخرج من فم العالم من المجد من قبل ان ينطق به قلت نور علي نور قال الامام علي ان الامام قال الصلوة رحمة الله ان
 المشقة المشقة تفسر هذه الآية على ان ضياء السموات والارض لو كان كذلك لما جاز ان يوحده لا وضعية في وقت
 من الاوقات لا بالليل ولا بالنهار لان الله هو نورها وضياءها على ما يليها وهو موجود غير معدوم فوجودها الاض
 مظلمة بالليل ووجودها داخلها ايضا مظلمة بالنهار يدل على ان ما قبل قوله الله نور السموات والارض هو ما قاله
 الرضا عليه السلام دون ما قبل المشقة وانه عز وجل نادى عاقل السموات والارض في صلواتهم وامور دينهم كما بهتد
 بالنور الذي خلقه الله لهم في السموات والارض الى اصلاح دنياهم قال انه نور السموات والارض على هذا المعنى وجرى
 على نفسه هذا الاسم توسعا بما في العقل ذال على ان الله عز وجل لا يجوز ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس
 الانوار والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع جناس الاشياء فدل على ذلك ايضا قوله مثل نوره وانما اراد به
 صفة نوره وهذا النور هو غير لانه شبهه بالمصباح وضوءه الذي ذكره ووصفه هذه الآية ولا يجوز ان يشبه
 بالمصباح لان الله لا يشبهه ولا ينظر في خلقه نور الذي شبهه بالمصباح انما هو دلالته اهل السموات والارض على
 مصالح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعلا شئهم بين وضوح دلالته هذه وسماتها نور من حيث يشكبه بالعبارة
 الى دينهم وصلاحهم فقال مثله مثل كوة وهي المشكاة فيها المصباح والمصباح هو الخارج في زجاجة حيث استبجته
 بالكوكب الذي في صفاته والكوكب الذي هو الكوكب المشبهة بالذرة لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة
 الضافية يتوقد من زيت زينة متباكة واو اديه فيتون الشام لانه يقال انه يورث فيه لاهله وعنى عز وجل قوله
 لا شرقية ولا غربية ان هذه الزينة ليست شرقية فلا تظلم الشمس عليها في وقت الطلوع بل هي في اعلى شجرها و
 الشمس تظلم عليها في طول نهارها فوجودها واضوء لونها ثم اكد وصفه لصفاء دنيتها فقال يكاد رينها يعني
 لو لم تمتس ناد نور لما فيها من الصفاء فبين ان دلالته لان الله الذي يجادل عباده في السموات والارض على مصالحهم
 امور دينهم والوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الضافية ويتوقد بها الزيت الصافي
 الذي وصفه فجمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت هو منقول نور علي نور وعنى قوله عز وجل جعل
 الله لنوره من دنياه يعني من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر
 امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الآية وما ذكره من وضوح دلالته وابانة التي دل بها عباده على دينهم ان
 احدا منهم لم يؤث ففما صا اليه من الجهل ومن تصديق الذين شبهه ولبس خلا عاينه ذلك من قبل الله عز وجل ان
 كان الله عز وجل قد بين لهم دلالته وابانة على سبيلها وصفها انما اتوا في ذلك من قبل نفوسهم بتركهم النظر في
 دلالته والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم ودينهم وبين ان بكل شئ من مصالح عباده وعنى

التي هي على حالها لا يجوز ان يكون نورها ولا ضياءها ولا من جنس الانوار والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع جناس الاشياء فدل على ذلك ايضا قوله مثل نوره وانما اراد به صفة نوره وهذا النور هو غير لانه شبهه بالمصباح وضوءه الذي ذكره ووصفه هذه الآية ولا يجوز ان يشبه بالمصباح لان الله لا يشبهه ولا ينظر في خلقه نور الذي شبهه بالمصباح انما هو دلالته اهل السموات والارض على مصالح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعلا شئهم بين وضوح دلالته هذه وسماتها نور من حيث يشكبه بالعبارة الى دينهم وصلاحهم فقال مثله مثل كوة وهي المشكاة فيها المصباح والمصباح هو الخارج في زجاجة حيث استبجته بالكوكب الذي في صفاته والكوكب الذي هو الكوكب المشبهة بالذرة لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الضافية يتوقد من زيت زينة متباكة واو اديه فيتون الشام لانه يقال انه يورث فيه لاهله وعنى عز وجل قوله لا شرقية ولا غربية ان هذه الزينة ليست شرقية فلا تظلم الشمس عليها في وقت الطلوع بل هي في اعلى شجرها و الشمس تظلم عليها في طول نهارها فوجودها واضوء لونها ثم اكد وصفه لصفاء دنيتها فقال يكاد رينها يعني لو لم تمتس ناد نور لما فيها من الصفاء فبين ان دلالته لان الله الذي يجادل عباده في السموات والارض على مصالحهم امور دينهم والوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الضافية ويتوقد بها الزيت الصافي الذي وصفه فجمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت هو منقول نور علي نور وعنى قوله عز وجل جعل الله لنوره من دنياه يعني من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الآية وما ذكره من وضوح دلالته وابانة التي دل بها عباده على دينهم ان احدا منهم لم يؤث ففما صا اليه من الجهل ومن تصديق الذين شبهه ولبس خلا عاينه ذلك من قبل الله عز وجل ان كان الله عز وجل قد بين لهم دلالته وابانة على سبيلها وصفها انما اتوا في ذلك من قبل نفوسهم بتركهم النظر في دلالته والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم ودينهم وبين ان بكل شئ من مصالح عباده وعنى

فمن قال ان الله عز وجل جعل لنوره من دنياه يعني من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الآية وما ذكره من وضوح دلالته وابانة التي دل بها عباده على دينهم ان احدا منهم لم يؤث ففما صا اليه من الجهل ومن تصديق الذين شبهه ولبس خلا عاينه ذلك من قبل الله عز وجل ان كان الله عز وجل قد بين لهم دلالته وابانة على سبيلها وصفها انما اتوا في ذلك من قبل نفوسهم بتركهم النظر في دلالته والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم ودينهم وبين ان بكل شئ من مصالح عباده وعنى

ما و ہذا کیسے

ذلك عليهم وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل الله نور السموات والأرض مثل
 نوره كشكوة فيها مصباح فقال هو مثل ضربة الله لنا فالنبي وآلته صلوات الله عليهم من دلائل الله وإيمانه
 التي يثبت بها إلى الموحيد ومضالح الدين والشرايع والإسلام والتسليم والقرآن ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فمن
 جليل بن زيد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن حماد عن الأئمة صلوات الله عليهم من نور السموات
 والأرض قال بدأ بنور نفسه مثل نوره مثل هذا في قلب المؤمن قوله كشكوة فيها مصباح الشكاة جوف المؤمن يتنور
 والشكاة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه توقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن يتنور لا شرقية ولا غربية
 قال على سواء الجبل لا غربية أي لا شرقية أي لا غربية إذا طلعت الشمس طلعت عليها وإذا غابت غابت
 عليها بكاد وثبتها يعني بكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيئ وإن لم يتكلم نور على نور فوضيعة على فوضيعة وسنة
 على سنة بهذا الله لنوره من بناء هذا الله لفرضه وسنة من بناء وفصل الله الأمان للناس فهذا مثل ضربة الله
 للمؤمن قال فالمؤمن من يلقى في حنة من النور مدخله نور وشجرة نور وعلم نور وكان له نور ومصباح يوم القيمة إلى
 الجنة نور قلت لجعفر عليه السلام أنهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس الله بمثل ما قال الله فلا يضرب الله
 الأمان ببيان قوله الشجرة المؤمن يعمل الماردان نور الأمان الذي جعله الله في قلب المؤمن يقدم أعمال الصالحين
 ثمرة شجرة مباركة هي المؤمن المصباح ويحتمل أن يكون المراد بالمؤمن المؤمن الكامل وهو الأمان عليه السلام ولا يعبدان
 يكون تصحيح الأمان أو القرآن أو الحق والأمان هو المؤمن الكامل وهو الأمان عليه السلام ولا يعبدان
 على عن صالح بن سهل الهذلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل الله نور السموات والأرض مثل
 نوره كشكوة فاطمة فيها مصباح الحسن والمصباح الحسين في حاجة الزخاكة منها كوكب دركان فاطمة كوكب
 بين دناء أهل الدنيا يوقد من شجرة مباركة هو قدس إبراهيم عليه السلام لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية بكاد
 فيها بكاد العلم ينفجر منها ولولم تمسكنا نور على نور أمام بعد أمام بهذا الله لنوره من بناء هذا الله بآلته عليهم
 السلام من دناء وقصصهم قوله والمصباح الحليم المذكور في الآية ثانياً وعلى هذا الخبر تكون المشكاة والزخاكة
 كتابتين عن فاطمة عليها السلام كما على بن محمد عن علي بن القاسم عن علي بن خازم عن عمرو بن شعيب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام
 قال إن الله وضع العلم الذي كان عند أبيه في الجنة وهو قول الله تعالى نور السموات والأرض يقول آناه الذي هو السما
 والأرض مثل العلم الذي أعطيه وهو نور الذي يمتد به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محله والمصباح
 النور الذي فيه العلم وقوله المصباح في فاطمة يقول في أبيه الذي امتد به مثل المشكاة فالمصباح قلب محله والمصباح
 المصباح في الزخاكة كانها كوكب دركي فاطمة فضل الوصية توقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة إبراهيم
 وهو قول الله عز وجل الله وبركاته عليه السلام البتة أنه حميد مجيد وهو قول الله عز وجل إن الله ضلطانم
 ونوحا وآل إبراهيم فالإمامان على العالمين ذرية بعضهما من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول السمع يهودية
 فضلا وقل المغرب ولا تضل فاضلوا قبل المشرق وأنتم على ملك إبراهيم صلوات الله عليهم قد قال الله عز وجل إن كان

ابوهم يهود با ولا تضرنا ولا نكر كان جنفا مسلما وكان من المشركين وقوله غروجل بكادونها مضى ولو لم تمسنا فو
على نور مجد الله سورة من بناء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم كمثل الرنيت الذي يحس من الرنيتون بكادونها
بضى بكادونها يتكلموا بالنوة ولو لم ينزل عليهم ملك اقول سبلة الاختلا والكثرة في ناول تلك الاية كتاب الاشيا
في باب انهم انوار الله تفسر بيان قال البصيرة النوة في الاصل كيفية تدركها الباصرة او لا وبواسطة انوار المصطفى
كالكيفية الفايضة من البصيرة على الاجرام الكيفية المحاذية لها وهو بهذا المعنى لا يصح إطلاقه على البصيرة لا بقيد ومقتضا
كقولك زيدكم بمعنى فوكم او على نحو بمعنى منور السموات الارض قد قرئ به فانه تعالى نورها بالكوكب ما يفيض على
من الانوار وبالملك والابنياه او مديتها من قولهم للربيع الفايضة البديهة نور القوم لانهم يمتدنون به الامور او
موجدتها فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظاهر هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه موجود بذاته
لما عدا لا والذي به يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لعلها به اولنا وكما انه في توقف الادراك عليه ثم على
البصيرة لانها اقوى دراكا فانها تدرك نفسها وغيها من الكليات والخزائيات الموجودات والمعدومات ويوضح بطلانها
ويصرف فيها بالتركيب التحليل ثم ان هذه الادراكات ليست بذاتها والا لما فارقها في ذن من سبب يفيضها عليها
وهو الله تعالى او بكونه من الملكة والابنياه ولذلك سمو انوارا ويقرب منه قول ابن عباس عننا هاد من فها فهم نور
يمتدنون واصنافه اليها للدلالة على سعة اشراقه ولاشتمالها على الانوار والحية والعقيدة وقصود الادراكات البشيرة
بلمتها وعلى المغلوق بها والدلول لهما مثل نوره صفة نوره العجيبة الشان واصنافه الصنوع سبحانه دليل على ان اطلاق
عليه لم يكن على ظاهر كمشكوة كصفه مشكوة وشي الكوة الغير النافذة فيها مضى اسراج ختم ثاب فيل المشكاة الانوار
في وسط الضليل والمضباح القبيلة المشغلة المشتبا في رجا حدة في دليل من الزجاج كانهما كوكب دري مضى مثلا في
كالنمرة في صفا نه وزعته منسوبة الى الدر او قبيل كهرتق من الدر فانه يدفع الظلام بصنوته وبعض صنوته بعضا من
لحانه الا انه قلب خمرته بانه ويدل عليه قرانه الى عرو الكنا في دري كثر تب وقد قرئ به مغلو باقود من شجرة سبابة
ونبوتة اي بناء توقد المضباح من شجرة الرنيتون المتكاثرة في سببان رويت ذبا لهما بربتها ما و في لهما الشجرة ووصف بالبركة
ثم ابدال الرنيتونة عنها فيجسم لسانها وقر ابن نافع وابن عامر وحض الباء والبناء للمفعول من اوقد وخررة والكاف و
ابو بكر بالناء كذلك على اسناد الى الرخا حة مجذف المضنا وقرئ توقد بمعنى توقد ويوقد مجذف الناء لاجما الناء
وهو عذيب لاشرقية ولا غربية يقع الشمس عليها جنبا بعد حين بل بحيث يقع عليها طول النهار كالتى تكون على
اصحار واسعة فان ثمرتها تكون ابيض وزنها اصفر لا ثابتة في شرق المعودة وغربها بل في وسطها وهولك نام
فان رنيتونة اجود الرنيتون او لا في مضى شرق الشمس عليها اذا ما غير كمانيا في الحديث لا خير في شجرة ولا نبات في
مفناة ولا خير فيها في مضى بكادونها مضى ولو لم تمسنا فو مضى بكادونها مضى من غير ان لا لثوة وقرط بصفه نور
على نور مضاعف فان نور الصبا زاد في اارة صفا الرنيت وزهر في الضليل وضبط المشكاة لاشتهه وقد ذكر في
مغنى التيسيل وجوه الاول انه تمثيل للهك الذي دل عليه الايات البينات في جلاله مضمونها وظهوره مضمونها من الهدى

في قوله
بها فها فهم نور

تأويل آية النور

بالمشكاة المعقودة وتبينه للمؤمن حيث أنه محفوظ من ظلماتها وهما الناس وخيالهم بالصبيح وأما في الكاف
 المشكاة لا شئ لها عليها وتبينه بها وفوق من يشبهه بالشمس ويمثل لما فوق الله به قلب المؤمن من المغان والعلو
 بنور المشكاة المثبت فيها من ضبايحها وبؤيده قراءة إلى مثل نور المؤمن ويمثل لما منع الله عباده من النور الدراكه
 المحسوس المترتبة بها المغان والمعاد وهي الحاشية التي تدرك المحسوسات بالحواس المحسوسة والخيالية التي تحفظ صورة تلك
 المحسوسات تعرضها على القوة العقلية من حيث كانت العلية التي تدرك الحقائق الكلية والمفكرة وهي التي تولد المعقولات
 لتستخرج منها علمها لم يعلمه والقوة الغدية التي تخرج منها الواجبات العينية سرور الملكوت المحضة بالابناء والاولياء
 المعينة بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا منكبه من فناء من عبنا بالاشياء المحسوسة المذكورة في الآية وهي المشكاة والرجاء
 والمضياح والشجرة والريث فان الحاشية كالمشكاة لان محلها كالكوى وجهها الاظفار لا يدرك ما وزنها واضانها
 بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب ضبطها للانوار العقلية وانوارها
 بما يشتمل عليها من المعقولات والعاقل كالمضياح لامانها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة
 المباركة لتأديتها الى شرا لا نهاية لها والريثونة المشرقة بالريث الذي هو مادة المضياح التي لا تكون شرقية ولا غربية
 لجزءها عن اللواحق لحيثية ولو وقعها بهل الصور والمغان متصرفه في القبلين متفجرة من الجانبيين والقوة الغدية
 كالريث فانها لصفاتها وشدة دكانها بكاد ريتها بغيري بالمعارف من غير تفكير ولا تعلم ويمثل للقوة العقلية
 في مراتبها بذلك فانها في بدا امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم يتفقد بالعلوم الضمنية ويؤنس
 احاسن الخيرات بحيث يتمكن من مجيئ المنظريات فتجبر كالمشكاة مثلاً في نفسه ما قابله للانوار وذلك القدر
 ان كان يفكر واجتهاد فكالمشكاة الريثونة وان كان بالحل فكالريث وان كان بقوله قدسية فكالمشكاة بكاد ريتها
 بغيري لانها كاد يعلم وان لم يتصل بملك الوحي لانها كاد ريتها كالمشكاة فانها كاد ريتها كالمشكاة
 لها العلوم بحيث يتمكن من مجيئها من حيث كانت شائكة كالمشكاة فاذا استخضرها كان نوراً على نور محمد الله
 لهذا النور الثابت من فناء فان لا سبب ومن مشيئة لا غية ذبها تمامها ويصير الله الامثال للناس ذماء للمعقولات
 من المحسوسات فوضحا وبنائها والله بكل شئ عليهم معقولا كان ومحسوسا ظاهرا وخفيا وفيه عدو وعيد لمن تدبرها
 لمن لم تكشفها انتهى قال الطبرسي قدس سره اخلف في هذا البتة والمشيئة به على احوال احدها انه مثل ضرب الله
 لنبية سمجة فالمشكاة صدرة والزجاجة قلبه والصبيح اميد النبوة لا شرقية ولا غربية اي لا يهودية ولا نصرانية وقد
 من شجرة مباركة في شجرة النبوة وهي ابراهيم عليه السلام بكاد نور محمد صلى الله عليه واله يبيتين للناس لو لم يتكلم به كان
 ذلك الريث بكاد بغيري لو لم متسرة ناراي يقبل النار وقيل ان المشكاة ابراهيم والزجاجة اسمعيل المضياح محمد
 كما سمي سراجا في موضع اخر من شجرة مباركة يعني ابراهيم لان اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية لا نصرانية
 لا يهودية لان الضلالة فصل الى المشرق واليهود فصل الى المغرب فكاد ريتها بغيري اي بكاد غاس من محمد منظر
 قيل ان بوخي الية نور على نور اتي نبي من نبي قيل ان المشكاة عبد الملك الزجاجة عبد الله والمضياح هو النور

القرآن

مخبر

لا شقية ولا غريبة بل مكية لأن مكة وسط الدنيا روى عن الرضا أنه قال نحن المشكاة والمصباح محمد بن محمد
الله لولايتنا مناجت وتأمينها انها مثل ضرب الله المؤمنين المشكاة ونفسه والزجاجة صمدية والمصباح الايمان
القرآن في قلبه توقد من شجرة مباركة هي الاخلاص لله وحده لا شريك له فهي خصل ناعمة كشجرة القوت بها
الشجر فلا مضيقها الشمس على شيء خال كانت لا اذا غربت وكذلك المؤمن قد احترق من نيران صيبه شئ من الفتق نحو
بين ربيع خلا لا ان اعطى شكر وان ابتلى صبر ان حكم عدل وان قال صدق فهو منابر الناس كالرجل الحي شيء بين قنود
الاموات نور على نور كلامه نور وعلمه نور ومخلقه نور ومخرجه نور ومصيره نور ويوم القيمة من ان يتركب ثالوثها
انه مثل القرآن في قلب المؤمن كما ان هذا المصباح ينضاب وهو كما هو لا ينقص فكذلك القرآن يمتد به ويعمل به
فالمصباح هو القرآن والزجاجة قلب المؤمن في المشكاة لثانته ومنه والشجرة المباركة شجرة الوحي كما ذكرتها بعض النجاشي
حجج القرآن تصحح وان لم يقروا قبل تكاد حجج الله على خلقه يقضي لمن يفكر فيها ويدبرها ولولم ينزل القرآن نور على نور
يعني ان القرآن نور مع منابر الادلة قبله فاذا دأب له نور على نور انه كماله رحمه الله **باب معنى**
شجرة الله عز وجل يد ما جابو به عن عمه عن البرقة عن أبيه عن محمد بن شاذان عن الجارود عن محمد بن زكريا
قال سمعت محمد بن الحنفية يقول حدثني ابي المومنين علي بن ابي حمزة عن رسول الله ص يوم القيمة اخذ شجرة الله واخذ شجرة
بنينا وشيعتنا اخذون بحجرتنا قلت يا ابا المومنين ما الشجرة قال الله اعظم من ان يوصف بحجر او غير ذلك ولكن
رسول الله اخذنا بامر الله ونحن اخذون بامر بنينا وشيعتنا اخذون بامرنا في ذلك عن سعد بن ابي عيسى عن
الحسن بن علي الشاذلي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان رسول الله ص يوم القيمة اخذ شجرة الله ونحن اخذون بحجرة
بنينا وشيعتنا اخذون بحجرتنا ثم قال والشجرة النور يد الدقاق عن ابي اسد عن البرمكي عن ابي العباس عن الحسن
يوسف عن عبد السلام عن حماد عن ابي الفتح عن ابي عبد الله عليه السلام قال يجيئ رسول الله ص يوم القيمة اخذ
شجرة الله ونحن اخذون بحجرة بنينا وشيعتنا اخذون بحجرنا وشيعتنا اخذنا الله وحزب الله هم الغالبون والله نزع
انها شجرة الادوار ولكنها اعظم من ذلك يجيئ رسول الله ص اخذنا بيد الله ويحني نحن اخذنا بيد بنينا ويحني شيعتنا
اخذنا بيد بنينا وقد روى عن الصادق عليه السلام انه قال الصلوة شجرة الله وذلك انها شجرة المصلح على العاصي فادام
فصلوته قال الله عز وجل ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر **باب** اخذنا بالحجرة كناية عن امتك ما لبس
الذي جعلوه في الدنيا بينهم وبين ربهم وبنيتهم وحججهم لاخذ بيدهم واطاعتهم ومناقبهم وملك الانبياء
تتمثل في الاخرة بالافراد فاذا عرفت ذلك فاعلم ان مضامين تلك الاخبار ترجع الى امر واحد فقوله في الخبر الاول
ولكن رسول الله ص اخذنا بامر الله أي بما علمه من امر الله فحجج في ذلك اليوم وبيعتك بامره تعالى امر الله به وكذا
النور الذي ورد في الخبر الثاني يرجع الى ذلك اذا ديان والافعال الحسنة افوار معنوية تظهر للناس
في القيمة والثالث ظاهر في الخبر فانه ان الرخم اخذت بحجرة الرحمن اعتصمت به والتجاني اليه مستجيبا لصلح الحجرة
موضع شد الاوار ثم قيل للاوار شجرة النجاة واما اخذنا بالادوار فاشارة على وسطه فاستغارة للاغصان

باب في الرواية عن علي

١٧٩

الا ليجاء والفتن بالشيء والتعلق به ومنه الحديث الآخر بالشيء اخذ بحجرة الله أي بسببه **باب**
 ففي الرقبة وفوقها **الآيات فيها العتبات** اينك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء
 فخذوا من موسى أكبر من ذلك فقالوا انما الله جرح فخذنا الصاعقة فظلمهم لاننا لا نذكر الا بصناهم
 اللطيف الجبر في احمد بن علي بن هب بن هاشم عن سفيان بن عيينة عن علي بن عبد الله بن شاذان عن ابيه عن
 ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ودخل عليه رجل من الخوارج فقال يا ابا جعفر اني سمعت ابا عبد الله قال الله قال رايته قال
 لم تروه العيون شاهدت العيان ودات القلوب بمخائيل الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس
 موصوف بالآيات معترف بالعلامات في حكمه لا يجوز ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم
 حيث يجعل رسالته ويدعي عن علي بن ابي طالب عن علي بن عبد الله بن سفيان عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 ابيه مثله **باب** قوله بمخائيل الايمان أي بالعقائد التي هي حقايق أي عقايد عقلية ثابتة يقينية لا يتطرق اليها
 الريال والتغير هي كان الايمان او بالافعال والالتفات في القلب من الايمان او بالصدق والاذعان اليه
 متحقق في غيبياتنا او المراد بمخائيل الايمان ما ينتمي اليه تلك العقائد من البراهين العقلية فان الحقيقة ما يصير اليها الحق
 الامر وجوبه ذكره المظهر في الغيبين لا يعرف بالقياس أي بالمقاييس فغيره وقوله ولا يشبه بالناس كالتبديل لغير
 لا يدرك بالحواس موصوف بالآيات أي اذا اريد ان يذكر ويوصف بان له الآيات الصادقة عند السمتية اليه انما يوصف
 بالصفات الكمالية بما يشاهد من آيات قدرته وعظمته وقوله لا يشبهها لما يرى من العجز والنقص فيها معترف
 بالعلامات أي يعرف وجوده وصفاته العينية الكمالية بالعلامات الدالة عليه لا بالكنه يدعي القطان والدقاق
 السنان عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يوسف عن ابن طريف عن
 الاصبغ في حديث قال قام اليه رجل يقال له ذعلب فقال يا امير المؤمنين هل ريت ربك فقال ذعلب بان ذعلب لم يكن
 بالذي عبدوا بالامارة قال فكيف رايته ضعه لنا قال ويحك لم تروه العيون وشاهدت الا بصناهم ولكن رايته القلوب
 الايمان وبذلك باذعلب نري لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالكون لا بفضا فقام انتصاب ولا بجسمة ولا ببناء
 لطيف اللطافة لا يوصف باللفظ عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلال لا يوصف
 بالغلظ ووقف الرحمة لا يوصف بالرقعة مؤمن لا يبيد لا مدرك لا بجسمة فاقول لا بلفظ فهو الاشياء لا تسمى على غير ما رتبته
 خارج منها على غير صيانية فوق كل شيء لا يقال شيء فوق ما من كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا تسمى في شيء
 داخل وخارج منها لا تسمى من شيء خارج فخرج ذعلب غصيا عليه خبره **باب** ذعلب بكر الدال الجعة وسكول العين
 المملة وكسر اللام كاضبطه الشهادة والافتان في المنة ويحمل كسرهما قوله لطيف اللطافة أي لطافته لطيفة
 عن ن تدرك بالعقول والافهام ولا يوصف باللفظ الدرك لاعتباره في ذاق الاشياء وظايفها وعظمته عظم
 من ان يحيط به لاذهان وهو لا يوصف بالعظم الذي يذك كمدارك الخلق من عظام الاشياء وجلالها وكبرياءه اكبر
 عن ان يوصف بغيره بالبشارة والبيان وهو لا يوصف بالكبر الذي يصف به خلقه وجلالته اجل من ان يوصف

اليه افهام الخلق وهو لا يوصف باللفظ كما يوصف بالجلال بل من خلقه والذاد باللفظ اما اللفظ في الخلق والخلق
في الخلق قوله عليه السلام لا يوصف بالرفق اى رقة القلب لانه من صفات الخلق بل المراد منه تعالى غايته قوله مؤمن لا
عبادة اى يؤمن عبادة من عباده من غير ان يتحقق ذلك بعبادة او يطلق عليه المؤمن كما يطلق على الخلق بمعنى الايمان
والادعان والتعبيد قوله عم لا يلفظ اى من غير اللفظ بل بان او من غير حياج الى اظهار اللفظ بل يلقى في قلوبهم بيا من خلقه
الى على بن احمد بن موسى عن الصادق عن الربيع عن عبد العظيم الحسى عن ابي بصير عن ابي محمد قال قال علي بن موسى الرضا عليه
قوله الله عز وجل وجوه يومئذ باضرة الى قريبها ناظرة الى ابعثها ناظرة الى ابعثها مشرقة تنظر ثواب بها يدن الدقاق عن الصادق
مثله جرسه مثله بيان اعلم ان للفرقة المحقة في الجواب عن استدلال الامة على جواز الرؤية وجوها الاول ما
ذكره في هذا الخبر من ان المراد بالناظرة المتطورة كقوله تعالى فناظرهم يرحم المرسلون وذلك عن مجاهد
الحسن سعيد بن جبير والضحك وهو المروي عن علي عليه السلام واعتبر عليه بان النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى الى
اجب بان تعديته بهذا المعنى الى كثره كما قال الشاعر في ابيك لما وعدناظر وقال اخبرني يوم بكنا في راس جهم
الى المؤمن من وقع السوف فواظر والشواهد عليه كثره مذكورة في مظانته ويحكى عن تحليله قال بقال نظرت الى
فلان بمعنى نظرت به وعن ابن عباس انه قال العرب تقول انظر الى الله ثم الى فلان وهذا يعم الاخرى البصر فيقولون
عيسى بن شاحصه الى فلان وظاهرا اليك ونظري الى الله واليك قال الرازي ويحقق الكلام فيه ان قولهم في الانتظار
نظرت به بغير صلة فاما ذلك في الانتظار ليجي لان بفسقه ما اذا كان منظر الرفقة ومقايينه فقد يقال فيه نظرت
اليه انتهى واجب ايضا باننا لا نسلم ان لفظة الصلة للنظر بل هو واحد الاء ومفعولهم للنظر بمعنى الانتظار ومنه
قول الشاعر ابعث لا يره بطلال ولا يقطع رحما ولا يحنون الى اى لا يحنون نعمة الثالث ان يكون منه حد مقتضى الى
ثواب بها اى هي ناظرة الى نعم الجنة خال لا بعد خال فيزداد بذلك سرورها وذكر الوجوه والمراد به اصحاب الوضوء
دوى ذلك عن جماعة من علماء القسرين من الصحابة والتابعين فيهم الثالث ان يكون في معنى عند وهو مفعول
عند النخالة شواهد كقول الشاعر منهل كم فينا الى فائنه طيب بما احيى الطال حنينا اى في ايمانك وعلى هذا
يحمل بعلق الطرفين بناظرة وبناظرة والاول اظهر الرابع ان يكون النظر الى الرب كناية عن خصوصية العرف بكشف
العلايق الجمانية فكانها ناظرة اليه تعالى كقوله عبد الله كانك تراه الى المكتب عن محمد بن ابي بكر عن ابن بري عن
الرضا في قوله الله عز وجل لا تدركه الابصار قال لا تدركه اوهما القلوب فكيف تدركه ابصار العيون بيا
هذا لانه احد الالات التي استدلت بها الناحون للرؤية وقروها بوجهين احدهما ان ذلك البصر عبارة شائعة
في الادراك بالبصر استناد للفعل الى الالة والادراك بالبصر هو الرؤية بمعنى اتحاد المفهومين ولا ريب فيهما والجمع
المعروف باللام عند عدم قرينة العهدية والبعضية للعموم والاستغراق باجماع اهل العربية والاصول وائمة القسرين
بنهاية استعمال النصائح وصحة الاستثناء فالله سبحانه قد اخبرنا به لا يراه احد في المستقبل فلوراه المؤمنين في الجنة
لزم كونه تعالى وهو محال واعتبر عليه باللام في الجمع لو كان للعموم والاستغراق كما ذكرتم كان قوله تدركه الابصار

مورد ان الاء

فصلنا

١٨٧

موجبة كلية وقد دخل عليها النفي فرفعها مودع الإيجاب الكلي سلب جزء ولو لم يكن للمؤكد قوله لا مذكرة إلا
سالبة ماملة في قوة الجزئية مكان النفي لا مذكرة بعض لا بصفاً ونحن نقول بموجبه حيث لا يراه الكافر ولا يؤسلم
فلا نعلم عموم في الأحوال والأوقات فجعل على نفي الرتبة في الدنيا اجتماع بين الأدلة والجواب أنه قد ذكر في موضعه
لجمع المحلى باللام عام نفيًا وإثباتًا في النفي المنبثق كقوله تعالى وما الله يريد ظلماً للعالمين وما على المحسنين سبيل
حتى أنه لم يرد في نفي النفي شيء من الكتاب الكريم لا بمعنى هو النفي ولم يرد لنفي الموصلا نعم قد اختلف في النفي
الداخل على لفظة كل لكنه في القرآن المجيد أيضاً بالنفي الذي ذكرنا كقوله تعالى والله لا يحب كل غاف ولا غافل
ذلك وقد استوفينا ذكرنا في شرح المقاصد ما بلغ فيه وما منع عموم الأحوال والأوقات فلا يخفى في شاء فإن النفي
المطلق الغير المقيد لا وجه لخصيصه ببعض الأوقات ولا يرجع لبعضها على بعض هو أحد الأدلة على الموصوفات
الاصول وأيضاً صحة الاستثناء دليل عليه هل يمنع أحد صحة قولنا ما كملت يوماً إلا يوم الجمعة ولا أكمله إلا يوم
العید قال تعالى ولا تضلوهن إلى قوله إلا أن يأتين قال ولا يخرجوهن إلى قوله إلا أن يأتين أيضاً كل نفي ورد
في القرآن بالنسبة إلى ذاته تعالى فهو للثابت وعملاً بالأوقات لاسمها في ما قبل هذا الآية وأيضاً عدداً ذاك
الأيضاً جميعاً الشيء لا يختص بشيء من الموجودات خصوصاً مع اعتبارها قول الأحوال والأوقات فلا يخرجها شيئاً
فقط إن يكون الممتنع بعدم أدراك شيء من الأفعال في شيء من الأوقات وثانيتها أنه تعالى ممتنع بكونه لا يرى
فإن ذكره في إنشاء المذاهب وما كان من الصفات عدم مدحها كان وجوده نقصاً يجب قهره الله تعالى عنه ولما
قلنا من الصفات اخترازا عن الأفعال كالعفو والانتقام فإن الأول مفضل والثاني عدل وكلاهما كمال في الطالقات
عن ابن عقلة عن المندزين محمد بن علي بن إسحاق عن أبي بصير عن الفضل قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد
الصائغ عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاصي قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً يا أبا الفضل إن
الأيضاً لا تذرك الأماله لون وكيفية والله خالق الألوان والكيفية يدرك الالهية عن علي بن أبي حمزة
قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع ما بين رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يروون
وبهم من نزلهم في الجنة فقال ليس لهم يا أبا الفضل إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد صلى الله عليه وآله على
جميع خلقه من النبيين والمرسلين وجعل طاعته طاعة طاعة من بعده في الدنيا والآخرة فبارك الله عز وجل
وجعل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله فوالله فوقهم بهم وقال النبي
صلى الله عليه وآله من رآني في جنوة أو بعد موته فقد رآني جلا له جل ودرجة الجنة ورفع الدرجات
فمن رآني في الدنيا أو الجنة من منزله فقد رآني جلا له جل ودرجة الجنة فقلت له يا بن رسول الله فامنعني من
الذي قدوة أن قول لا اله الا الله النظر إلى وجه الله فقال نعم يا أبا الفضل من وصف الله بوجهه كالوجه فقد
كفر ولكن وجه الله انبأ به ورسوله وحججه صلوات الله عليهم أجمعين هو وجه الله والدين ومعرفته قال
عز وجل كل من علمها فإن يبيح عبديك وقال عز وجل كل شيء لله لا وجهه فالتنظر إلى انبأ الله ورسوله

فصلنا

عج

حجة في دواجنهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من انفق اهل بيته
لم يزل ولم يدره يوم القيمة وقال ارجوكم من لا يزال بعد ان يفاوتني اياي الصلوات الله بئنا وكما لا يكون
يمكن ولا يدرك بالابصار والاهام يخرج من مثل ما مثل في ابن تائانه عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عن ابيهم
الكنخي قال قلت للشافعي ان رجلا لم يدر في مناه فايكون ذلك فقال ذلك اجل لا يدر له ان الله بئنا
وقال لا يدر في البقعة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة بئنا لعل المراد انه قد في تلك الدنيا او انه لما
كان مجتمعا تحت له ذلك وان هذه الدنيا من الشيطان وذكرها يدل على كونه معتقدا للتجسس شاح دعوى اهل الآيات
رجاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله واياته حين عبد الله فقال له امير المؤمنين عليه السلام
لم اكن بالذي عبد من لم ادره فقال كيف وايته يا امير المؤمنين فقال له يا وليك لم تره الصوفى بمشاهدة الاعيان ولكن
رأته القلوب بمحايق الايمان معروف بالذلال لا متعوق بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانظر الرجل
هو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته في خبر الزيد الذي سئل امير المؤمنين عليه السلام عما توهمه من التناقض
القرآن فقال له واما قوله تعالى وجوه يومئذ ماضية الى ربها فاطرفة في موضع انتهى في اولها الله عز وجل
بعد ما يضيغ من الحجاب الى نه في حجب الحجب واقتبسوا من نورهم ويترقبون اخرون من جوههم فيذهب عنهم كل قسوة
ثم يورثون بل دخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون اليهم كيف يشاء ومنه يدرخلون الجنة فذلك قوله عز وجل
سليم الملك عليهم سلام عليكم طينهم فادخلوها خالدين فعند ذلك انبؤ بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم
الله عز وجل فذلك قوله الى ربها فاطرفة والناظرة في بعض اللغة هي المنظورة المسموعة الى قوله ولقد انزل
اخرى عند سورة المنتهى يعني محمدا حين كان عند سورة المنتهى حيث لا يباينها خلق من خلق الله عز وجل
وقوله في اخر لا يمازج البصر ما طغى ولقد ادى من ايات ربه الكبرى والى حين يسل في صورته مرتين هذه المرة
ومر اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الرؤيا بين الدين لا يدرك خلفهم وصوتهم لا يرقب العالمين
بيان الوعد والوعشاء المتعة قوله والنظر الى ما وعدهم الله بئنا لعل المراد بالنظر الى انظار فيكون
قوله والناظرة في بعض اللغة تارة وتارة لا يدر ولا يظهر انه اشار الى ما وبلين الاول فيلزم مضنا
في الكلام اي ناظر الى ثواب بها فيكون النظر بمعنى الانبصار والتلا فيكون النظر بمعنى الانظار ويؤيد هذا
التوجه تارة التوجه الاول فذلك قوله الى ربها فاطرفة واما معنى بالنظر اليه النظر الى ثوابه بئنا وكما
وارجع الى الضمير قوله تعالى ولقد انزل اخرى الى حين يسل في وسيا في القول فيه ج يوسف بن ظبيان قال دخل
وجل على ابي عبد الله عليه السلام قال رايت الله حين عبدته قال له ما كنت عبد شيئا لم ادره قال وكيف وايته قال
لم تره الا بصفا مشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بمحايق الايمان ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف
بغير تشبيه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال لاطاه الوهم لا
نرى في قوله فاجابكم بعضا من ربكم ليس يعني بعضا من بعض فلفظه ليس يعني من البصر يعني من ج فلفظه

قال امير المؤمنين عليه السلام في خبر الزيد الذي سئل امير المؤمنين عليه السلام عما توهمه من التناقض

في صفاتنا

ليس يعني عي العيون إنما على الخطأ الخطأ الوهم كما يقال فلان بصير بالشر فلان بصير بالذم وفلان
 بصير بالشباب الله اعظم من يرى بالعين يدل على عجز العطار عن ابن عيسى عن ابن جبر عن عبد الله بن سنان
 مثله **بنا** قوله تعالى الله من يرى بالعين هذا فخرج على ما سبق أي إذا لم يكن مذكراً بالآلهام فيكون أعظم من
 أن يذنبك بالعين ويحتمل أن يكون المراد أنه أعظم من أن يشكك ويتوهم فيه أنه مدرك بالعين حتى يتعرض لفتنة يكون
 دليلاً على أن المراد بالانضواء **الأوهام** أحمد بن إسحق قال كتب إلى ابن الحسن على محملها ما التزم أسئلة عن الرؤية
 ومافيه الخلق فكتب عليه لم لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الراي والمرئ هواء سيفذة البصر حتى انقطع الهواء
 وعدم الضياء لم يفتح الرؤية وفي وجوب نصيب الراي والمرئ وجوب الاشتباه والله تعالى على الاشتباه قدير
 لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالانضواء لأن الأسباب لا بد من انضائها بالمسببات يدل براد ربيع عن ابن جبر عن أحمد
 بن إسحق قال كتب إلى ابن الحسن الثالث أسئلة عن الرؤية ومافيه الناس فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الراي
 والمرئ هواء سيفذة البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء عن الراي والمرئ لم يفتح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه
 لأن الراي متى ما في السبب الموجب بينهما الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك البشبه لأن الأسباب لا بد من انضائها
 بالمسببات **بنا** استدلال عليه لم يفتح الرؤية ما لم يكن بين الراي والمرئ هواء سيفذة البصر حتى انقطع الهواء
 لا بد أن يكون بين الراي والمرئ هواء سيفذة البصر وظاهره كونه الرؤية يخرج الشاع وإن أمكن أن يكون كونه
 عن تحقق لا يضاهي ذلك وتوقفه عليه فإذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء الذي هو بين الراي
 والرؤية عن الراي والمرئ لم يفتح الرؤية بالبصر وكان في ذلك أي في كون الهواء بين الراي والمرئ الاشتباه يعني شبه
 بينهما بالآخر يقال شبهتهما إذا اشبه كل منهما بالآخر لأن الراي متى ما في المرئ ومماثلة في النشبه إلى السبب الذي
 أوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ومماثلة أحدهما الآخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبيه
 كون الراي والمرئ في طرفي الهواء الواقع بينهما استلزم الحكم بمماثلة المرئ بالراي من الوقوع ليصح كون الهواء بينهما
 فيكون متخيلاً ذا صورة وضعتان كون الشيء في طرفي مخصوص من طرفي الهواء ونوسط الهواء بينهما وبين شيء آخر
 سبب عقلي للحكم بكونه جهة ومخيلاً ذا وضع وهو المراد بقوله لأن الأسباب لا بد من انضائها بالمسببات ويحتمل
 أن يكون ذلك تقليد الجميع ما ذكر من كون الرؤية متوقفة على الهواء الآخر ما ذكره واصله يرجع إلى ما ادعاه من أن الحق
 من العلم الضروري بأن الأوزان المحسوسات بالحواس المنادى عن غير لا يمكن أن يتعلق بها ليس جهة ولا لا يمكن للبصر
 مدخل فيه ولا كسب الرؤية بل المدخل في ذلك للعقل فلا وجه حينئذ لتقييد البصائر والحاصل أن الانضواء بهذه
 الحاشية يستحيل أن يتعلق بما ليس جهة بذاته ولا لم يكن لها مدخل فيه وهم قد جوزوا الأول كنهية الحاشية أيضاً هذا
 النوع من الأول أن يستحيل ضرورة أن يتعلق بما ليس جهة مع قطع النظر عن أن هذا الحاشية ليست جهة بالمقابلة
 وما ذكره الفخر الرازي من أن الضرور لا يصير محلاً للخلاف وإن حكم المذكور بما يقتضيه الوهم وبغيره عليه هو ليس
 ما مونا الظهور خطأ في الحكم بتجسيم الباري تعالى وتخييره ومظاهر خطأ مرة فلا يؤمن بل يتألم ففاسد لأن خلاف

بعض العقلاء في الضرر بآيات جازية كالوقوف على ظاهريته والمنزلة في قولهم بانفكاك الشبهة والوجود في شؤنا
 ولما قوله بانه حكم القوم الغير المأمون فطريق جذا لانه منقوض بجميع احكام العقل لانه ايضا مظهر خطا
 من اوجيب الهندسيا والحسابات وايضا مدخلية الوهم في الحكم المذكور ونوع وانما هو عقل صريح عندنا
 ليس كوني الباري اعطى محضنا بما يحكم به ويجزم به بل هو يحيل مجرى مجرى بينا الا كاذب في ان الوهم وان شئنا وخيلة البنا
 لكن العقل لا يكاد يجوز له بل بجمله ويجزم بطلانه وكون ظاهرا لخطا لانه سببا لعدم ايمان الخطي وانما هو منقوض
 والامح في الحثيثا وسائر الضرريات وقد تقرر بطلانه في موضعه ودشبه القاصدين في الضرريات تبيننا
 الدقاق عن الكلي عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سئل ابو قرة المحدث ان دخله الى
 الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنته في ذلك فاذن له فدخل عليه فاستأذنه من الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ شؤله التو
 فقال ابو قرة انا وديننا ان الله عز وجل قسم الروية والكلام بين اثنين فقسمهم لوسي ثم ولي محمد صلى الله عليه وآله الروية
 فقال ابو الحسن فمن المبلغ عن الله عز وجل الى الثقلين الحق والاكاذب لا مذركه الا بصنا وهو يدرك الا بصنا ولا يحيطون
 به علما وليس كمثل شئ ليس محله قال بلى قال فكيف يجزي جبل الا لخلق جميعا فنجزهم انه جاء من عند الله وانته
 بدعوههم الى الله بامر الله ويقول لا مذركه الا بصنا ولا يحيطون به علما وليس كمثل شئ ثم رايته يقول انا وديننا
 بعيني واحط به علما وهو على صورة البشر ما يستحسن ما قد نالنا فاذن ان يرميه بهذا ان يكون ما في عقل الله فيش
 ثم ما في بخلافه من وجه اخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد نزل انزله اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الآية ما
 يدل على ما راي حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محله ما رأت عينا ثم اخبرني ما راي فقال
 لقد راي من ايات ربه الكبرى فانا ان الله غير الله وقد قال ولا يحيطون به علما فاذا راته الا بصنا فقد خاطبنا العلم
 ودفعنا المعرفة فقال ابو قرة فكذب الرواية فقال ابو الحسن اذا كانت الروايات مخالفة للقران كذبت بها ما جاء
 المسلمون على انه عليه السلام بخاطبه علم ولا مذركه الا بصنا وليس كمثل شئ بيان علم ان المؤمنين اختلفوا في تفسير تلك
 الايات قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى محتمل كونه من غير الفاعل راي لاجل الى النبي صلى الله عليه وآله والى الفؤاد
 بصرة بما حكا له فان الامور القدسية تدرك ولا بالقلوب ثم تنقل منه الى البصر وما قال فؤاده لما رآه لم
 اعرفك ولو قال فذلك كان كاذبا لانه عرفة بقلبه المعنى لم يكن يحيل كاذبا ويدل عليه انه سئل هل رايته
 فبلى فقال رايته بفؤاده في قري ما كذب ما صدفه ولم ينك فيه فاما قوله على ما يرى فيجاد ولو رايته عليه السلام وهو
 المجادل انه في قوله تعالى ولقد نزل انزله اخرى قال الرازي في محتمل الكلام وجوها ثلثة الاولى ان الله تعالى والثاني
 جبرئيل والثالث الايات العجيبة الالهية انتهى في فؤاده نازل انزله اخرى في محتمل نزوله ثم ونزل من ربه اذا
 عرفت محتملات تلك الآية عرفت سخافة استدلالهم بجمل على جواز الروية ووقوفها بوجوه الاول انه محتمل ان
 يكون المرء جبرئيل اذا لم يغيره من كونه اللفظ وقد اشارنا الى الوضوح عليه السلام في هذا الوجه فجاءنا بقى
 وروى مسلم في صحيحه باسناد لا عن زر عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال راي جبرئيل ثم له ستمائة خارجة

ينبغي

فان قيل ان الله تعالى

قال في كتابه العزيز ما كذب الفؤاد ما رأى

ضمنا فعال

ايضا باسناده عن ابي هريرة ولقد ذاك نزل احر قال داني جبريل لم بصوتته التي لخلقها لاصيلة الثاني لما كره
 علي السلام في هذا الخبر وهو قريب من الاول لكنه اعم منه الثالث ان يكون غير الرؤية واجبا الى الفؤاد فعلى تقدير
 ان راجع الضمير الى الله تعالى ايضا لا فناء فيه الرابع ان يكون على تقدير وجوب الضمير اليه وكون المرء هو الله تعالى
 المراد بالرؤية غاية مرتبة المعرفة ونهاية الانكشاف ولما استدل له بقبوله فعال ليس كذلك شي فهو لان الرؤية
 تشملهم بالجهة والمكان وكونه جمعا او جملانيا او لان الصورة التي تحصل منه في المدركة يشبه قوله تعالى
 اى ولا قبل هذه الآية وإنما ذكرتم ذلك لبيان ان المرء قبل هذه الآية غير متروك بل انما يقترن انما يقترن
 قوله وما اجمع المسلمون عليه على تفق المسلمون على حقيقة فعال الكتاب بجملا والكتاب قطعي التمسك عليه
 بين جميع الفرق فلا يعارضه لاحبا والمختلفة المتخالفة التي تقوّم برؤيتها علم انه في هذا الخبر في حقيقة فعل
 عنها الاكثر وهي ان الاشاعرة وافقونا في ان كنهه فعال فيسجل ان يمثل في قوة عقلية حتى بالحق والذات في نسبة
 الاشاعرة مؤهبا اتفاقهم عليه وجوده وادشامه ومثله في قوله جملانية ويخبر ذلك القوة الجفائية لهادون
 العقلية بعيد عن العقل مستغروا بشاره الى ان كل ما ينبغي للعالم بكنهه فعال من الحق بنفي الرؤية ايضا فان الكلام ليس
 في دقته عرض من ارض فعال بل في دقته ذاته وهو موقوف من العلم بكنهه فعال فيلج عن محمد الطاهر عن ابن عيسى عن
 ابن بطي عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استسجد الى السماء بلغ في جبريل مكانا لم يطأه جبريل قط فكشف
 لي ما واني الله عز وجل من نور عظمتها الحب بلي بن الوليد عن الصادق عليه السلام عن ابي هاشم الجعفي عن ابي الحسن الرضا
 عليه السلام قال سئل عن الله عز وجل هل يوصف فقال اما نظر القران قلت بلي قال اما نظر قوله عز وجل لا تدركه الابصار
 وهو يدرك الابصار قلت بلي قال فتعرفون لا بصفا قلت بلي قال وما هو قلت ايضا العيون فقال ان اولها من القلوب اكثر
 من اجزاء العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام ببيان اكثر اى اعم اذ كان هو وليا بالتعرض لغيره يد
 الدفاق عن الاستدراج كره عن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفي قال قلت لابي جعفر عن الرضا عليه السلام لا تدركه الابصار
 وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوها من القلوب اذ من اجزاء العيون انت قد تدرك بوهك السند والهند
 البلدان التي لم يدخلها ولم تدر كنهها ببصر فكيف اوها من القلوب لا تدركه فكيف ايضا العيون حج من الجعفي عن ابي
 الدقاق عن الاستدراج عن البرمكي عن ابن ابي ان عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابي هاشم بن محمد بن محمد بن الحسين قال
 دخلنا على ابي الحسن الرضا عليه السلام فحسنا له ما دون ما نحن عليه واي تبه في هبة الثاني بالموقف في سبيلنا على بيته
 رجلا في خضرة وقلنا ان هتاما بننا لم حشنا الطائر واليتم في قولون ان اجود الالوة والباقي صمد فخرنا جدا ثم قال
 سبحانك ما عرفوك ولا وخلقك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك
 كيف طأوه لم يفسدوا ان شئتم بغيرك الهى لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشتهمك بخلقك انت اهل كل
 خير فلا تجعلنى من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما نوهتم من شئ فهو هو الله خبره ثم قال نحن انما نخط
 الوتر الذي لا يدركنا الفاعل ولا يصفنا الثاني يا محمد ان رسول الله حين نظر الى عظمت ربه كان في هبة الثاني بالموقف

وتسمى بقاء قلبين منه نابعاً عظم وفي جعل ان يكون في صفة الخلق قال قلت جعلك فداك من كان جلا في خسر
 قال ذاك محله كان اذا نظرت في قلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يتبين له ما في الحجاب نور الله منه خسر
 ما اخضر ومنه حمر ما اخضر ما ابيض ومنه غير ذلك فاجعل ما شهده الكتاب السنة فحق القائلون به بيب
 قوله عليه السلام النمط الوسطي في الكاف الاوسط قال في حديث علي خيرة هذه الامة النمط الاوسط النمط الطريقة
 من الطريق والضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك الضروب النمط الجامع للناس اجمع واحد انتهى قوله
 لا يدركنا الغاية في اكثر النسخ بالغين المجتبه في بعضها بالعين المهملة وعلى التقليد بين الراي من تجاوز الحد في الامور
 اي لا يدركنا ولا يلحقنا في سلوك طريق النجاة من يغلو فيها او في كل شيء والثالث اي الشايع لنا لا يصل الى النجاة الا
 بالاختصاص فلا يقينا بان يصل الى المطلوب الا بالتوصل بنا في الكاف ان نور الله منه خضر ومنه حمر ومنه بيب
 منه غير ذلك وسيا في باب العرش في جن في الطفيل ان الله خلق العرش من نور وخلقه من ذلك النور ونور
 اخضر منه اخضر ونور صفير صفير الصفير ونور حمر حمر حمر الحمر ونور بيب بيب هو نور الانوار ومنه
 النهار ثم اعلم انه يمكن بقاء الحجب في الانوار على طواهرها بان يكون المراد بالحجب اجسام الطيفه مثل العرش والكرسي
 الملكة الروحانيون كما يظهر من بعض الدعوات والاخبار اي افاض عليه شبيه نور الحجب يمكن له رؤية الحجب كقوة
 النفس بالنسبة الى غايتها ويحتمل التأويل ايضا بان يكون المراد بها الوجوه التي يمكن الوصول اليها في معرفة ذاته تعالى
 وصفاته اذ لا سبيل لاحد الى الكنه وهي تختلف باختلاف درجتها العارفين بها وبعد فالمراد بنور الحجب قابلية ملك
 المعارف وقيمتها بالحجاب لانها وسائط بين العارف والرب تعالى كالحجاب ولا نهاموان عن زينة الاله تعالى
 لا يلقوه اولها لما لم تكن موصلة الى الكنه فكانها حجابا اذا نظر خلف الحجاب لا يتبين له حقيقة الشيء كما هي فيقول
 ان المراد بها العقول فانها حجب نور لا نور ووسائط النفوس الكاملة والنفس المستكملت فاست نوريتها نورية تلك
 الانوار فاستحقت الاتصال بها والاستفادة منها فالمراد بجعله في نور الحجب جعله في نور العالم والكل مثل نور الحجب
 حتى ناسب جوهر ذاته جوهر ذاتهم فيستبين له ما في ذاتهم ولا يخفى فذا فيا على اصولها بوجوه شتى واما تأويل الاول
 الانوار فقد قبل فيه وجوه الاول انها كناية عن تفاوت مراتب تلك الانوار بحسب المرتبة بعد من نور الانوار فالابصار
 هو الاقرب والاخضر هو البعد فانه بمنزلة من يصير من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين لوان آخر
 كالوان الصبح والتفوق المخلقة في الوان لمرتها وبعدهما من نور الشمس الثاني انها عرض صفاتها المقدسة
 فالاخضر قدوة على انجاد الممكنات وافاضة لارواح التي هي عن الحيوة ومنايع الخسرة والخسرة والاحمر غيبه
 وقهره على الجميع بالاعدام والتفاني لا يبق من جهته ولطفه على عباده كما قال تعالى واما الذين ابصيت وجوههم
 وحجة الثالث ما استفدته من الوالد العلامة قدس سره دونه ذكر انه مما افوض عليه من انوار الكشف واليقين بانه
 يتوقف على تمهيد مقدمة وهي ان لكل شيء مثلاً في عالم الرقيا والمكاشفة وتظهر تلك الصور وامثال تلك الصور
 بمخلقة باختلاف مراتبها في النفس والكمال فبعضها اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وشايع القبران يتفلسفها

فِي الصِّفَاتِ السَّبْعَةِ

١٨٧

الذواتها فاذا عرفت هذا فالنور الاصفر عبادة عن العبادات ونورها كما هو المحر في الرقابا فانه كثير ما يروى في
 الصفرة في المنام فيجتره بعد ذلك عبادة فيخرج بها وكما هو الغاية في عبادة المتجدين وقد ورد في الخبر شانه لم
 البهم الله من نوره المخلوابة والنور الابيض العلم لانه منشأ للظهور وقد جرت في المنام ايضاً والنور الاحمر المحبة كما
 هو المشاهدة وجوه المحبة عند طغيان المحبة وقد جرت في الاحلام ايضاً والنور الاخضر المعقود كما تشهد الرقابا وبنينا
 هذا الخبر لانه في مقام غاية العرفان فان كانت خلافة في حضرة ولعلمهم انما صبر واعين تلك المغانة على تقدير كونها
 مرادة بهذه التعبيرات لفضولها فها هنا عن تحصيل حقيقة كما تعرض على النفوس النافضة في الرقابا هذه الصلوات لانه في
 منام طويل من الغفلة عن الحقائق كما قال عليه السلام الناس بنا فاذا ما نوا ابتها وهذا النوا وبلات غاية ما يصل اليها
 الفاصلة والله اعلم بما روي في الحديث واما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام قال سمعت يقول راي رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الوليد عن الصفا وعن ابن ابي الخطاب عن محمد بن الفضل قال سئلت الحسن عليه السلام هل راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال نعم بقلبيته اما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما دى لم يره بالبصر ولكن رايه بالفؤاد يدل على عظمته
 عن الاصفا في عن المقر في عن خط في غيره قال سئلت ما عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل لقد راي من ابان بين
 الكبرى قال راي جبرئيل على ساق الدابة مثل الفطر على البقل له سماءه جناح فذلك ما بين السما والارض يدل
 الدقاق عن الاسك عن علي بن الفاسم عن يعقوب بن اسحق قال كتب الي ابي الحسن عليه السلام استسأله كيف يعبد العبد لله وهو
 لا يراه فوقع له ما انا يوسف حل يشك ومولا في المنعم على وعلى ابائي في ربي قال وسئلت هل راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوقع له ان الله تبارك وتعالى راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع له ان الله تبارك وتعالى راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن صفوان عن ابن جريد قال ذكرت ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم فها يروون من الرواية فقال الشمس من سبعين جزءا من نور العرش
 العرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور السرفان كانوا صابا في ظلمة العتمة من
 الشمس ليس ونها سحاب بيان لعله يمشي وقبسه على عجل القوي لجمانية وبنان لان نورها كما حد الانجاء ورجل
 ان يكون نبشها بضعف القوي المظاهر على ضعف القوي للباطنة اي كما لا يقدر بصرك في راسك على تحديق الظل في
 الشمس فكذلك لا يقدر عين قلبك على طاعة شمس الله وانوار جلاله والاول اظهر ما اجمع من سعد عن ابن جبر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن الموصلي عن ابن عبد الله عليه السلام قال سئلت عن الامير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين هل رايك
 جبر عبد فقال وذاك ما كنت عبد بالمرارة قال وكيف ايت قال وذاك ما كنت عبد بالمرارة قال وكيف ايت قال وذاك ما كنت عبد بالمرارة
 رايه القلوب بمحيا ولا مان يد الدقاق عن الاسك عن النجفي عن النوفلي عن الخطاب عن ابي بصير عن ابن عبد الله عليه السلام
 قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل يراي المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد لوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال اجبت قال
 لهم ان يريكم قالوا بل نعم تك ساعة ثم قال وان المؤمنون ليرون في الدنيا قبل يوم القيمة الشراة وقل هذا قال
 ابو بصير فقلت جعلك فداك فاحدث مجدا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانك انكرها منك كما اهل بمعنى فاقوله

المراد من الرواية ان الله تبارك وتعالى راي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قد دان ذلك خشية كفر وليست الرقية بالقلب كالفقه بالعين بل الله تعالى يصنع ما يشاء والمحدثون لم يلدوا
إلا المتوكل على الله نادى عن البرية غراباً عن محمد بن الحسن عن محمد بن النضر عن محمد بن النضر عن محمد بن النضر عن محمد بن النضر عن محمد بن النضر
قوله عز وجل فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين قال يقول سبحانه تبت إليك من أن أسلك
فقيه وأنا أول المؤمنين بآبك لا ترى قال الصدوق ربه أن موسى عليه السلام علم أن الله عز وجل لا يجوز عليه الرقية
وأما سئل الله عز وجل أن يرى ينظر إليه عز وجل فيقول عليه في ذلك فمثل موسى ربه ذلك من غير أن يثبته
فقال ربه أن ينظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى جبل في الجنة مكانه في حال ذلك كما فسوف تراد ومعه أنك
لا ترى أبداً لأن الجبل لا يكون ساكناً متحركاً في حال أبداً وهذا مثل قوله عز وجل ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل
سماً أخيراً ومعناه أنهم لا يدخلون الجنة أبداً كما لا يلج الجبل في سماً أخيراً فلما الجبل ربه للجبل أي ظهر بآية من
آياته وتلك الآية قوم لا فوار التي خلفها منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخرقوا شئ صعباً من هول ذلك ذلك
الجبل على عظمه وكبره فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك أي رجعت إلى معرفتي بك غادلاً عما جعلني عليه قومي من هؤلاء
الرقية ولم تكن هذه الرقية من دينه لأن الأنبياء لا يدخلون الجنة بآية من آياته ولا يكبرون ولا يستبدون بآية من آياته
بواجب عليه لكنه كان إذا بان في عمله وتأخذه بنفسه متى أراد أن يشبهه على أنه قد دوى قومه أنه قد استأذن في ذلك
فأذن له ليعلم قومه بذلك أن الرقية لا يجوز على الله عز وجل وقوله وأنا أول المؤمنين يقول أنا أول المؤمنين من
القوم الذين كانوا معه وسئلوه أن يشبه ربه أن يرى ينظر إليه بآبك لا ترى الأخبار التي رويت في هذا المعنى
من الجبل رضى الله عنهم في مصنفاتهم عند صحيحهم وأما تركت برادها في هذا الباب خشية أن يقرأها جاهل بها
فيكتب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والأخبار التي ذكرها أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي أوردها
محمد بن أحمد بن يحيى في جامعته معنى الرقية صحيحة لا يردّها إلا المكتب بالحق وجاهل به والفاظها الفاظ القرآن و
كل خبر معنى نفي البشبه والتعظيم وبثبت التوحيد وقدمنا الأئمة صلوات الله عليهم إلا تكلم الناس إلا على
قد وعقولهم ومعنى الرقية هنا الواردة في الأخبار والعلم وذلك أن الدنيا دار شكوك وارتبابا وخطرات فإذا
كان يوم القيمة كشف للعباد من آيات الله وأمواله في نوابه وعقابه ما نزول بذلك شكوك وفعلهم حقيقة قدرة الله
عز وجل وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد ومعنى ما ذكر في الحديث أنه عز وجل يرى أن يعلم علماً يقينياً كقوله عز وجل ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم
أهل الوفاء والموت وقوله ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل واستأذنك من رؤية القلب لست من رؤية العين
وأما قول الله عز وجل فلما الجبل ربه للجبل فظاهر عز وجل بآية من آياته الأخرى التي تكون بها الجبال
والتي ينف بها الجبل فنفاد كد الجبل فضائراً بالآلة لم يطوق حل تلك الآية وقد قيل أنه تعالى فوالعرش
مصدق ما ذكرته ما حدثنا به عمير القريشي عن أبيه عن محمد بن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن إسماعيل قال حضور مجلس
الماثون وعند الرضا على بن موسى عليه السلام فقال له المأمون يا بن رسول الله اليس قولك أن الأنبياء معصون

المؤمنون والذين آمنوا وفضلهم الله تعالى في الدنيا والآخرة

فصل البركة عيسى عليهما السلام

١٨٩

قال بلي فضله عن ايات من القرآن فكان فيما سئل ان قال له فاما معنى قول الله عز وجل فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربه في انظر اليك قال انظر الى الالهة كيف يجوز ان يكون كلام الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤيا حتى نبأه عن هذا السؤال فقال الرضا ع ان كلام الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى عن برئ بالانصاف ولكن لما كلمه الله عز وجل وقرنه بمخيار وجعل في قومه فاحبين ثم ان الله عز وجل كلمه وقرنه ونابجا فقالوا اني نؤمن بك حتى تمنع كلامه كما سمعت كان القوم سبعة الف رجل فاخار منهم سبعين الفا ثم اخار منهم سبعة الاف ثم اخار منهم سبعة الف ثم اخار منهم سبعين الفا لميقاتهم فخرج بهم الى طور سيناء فقامهم في سفح الجبل صعد موسى الى الطور وسئل الله تبارك وتعالى ان يكلمه وليسمع كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احده في الشجرة ثم شبعنا منها حتى معقون جميع الوجوه فقالوا اني نؤمن بك بان هذا الذي سمعنا كلام الله حتى نرى الله جبرئ فلبنا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وهنوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم فظلمهم فانوفوا فقال موسى يا ربنا اقول النبي اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تك رضيا فافهم اذ عيت من مناخاة الله اياك فاحبائهم الله وقبعتهم معه فقالوا انتك لو سئلت الله ان يرئك تنظر اليه لا جابك وكنت تحبنا كيف هو فغفر حق معرفته فقال موسى ع ما قوم ان الله لا يرئ بالانصاف ولا كيفية له واما يعرف بابا به ويعلم بالاعلا فقالوا اني نؤمن بك حتى فضله فقال موسى ع ما ربنا انك قد سمعت مقال النبي اسرائيل وانت اعلم بصلاتهم فاقبح الله على جلالة اليه ما موسى سئلتني ما سلوك فلما اخذك يجمعهم فخذ ذلك قال موسى ع ربه في انظر اليك انظر الى الالهة ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو هو فوق ترابي فلما تجلى ربه للجبل باياته جعله دكا وحروم وصفا فلما افاق قال سبحانك بعت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جبل قومه وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى منا المامون لله ذلك فابا الكبر المجبرون منهم الفرضي مثله بيت اعلم ان المكبرين الموقرة والمثبتين طحا كلمها اسندوا بما ورد في تلك القصة على طلبهم فاما المثبتون فاحتجوا بها بوجهين الاول ان موسى عليه السلام سئل الرؤية ولو كانت كونه تعالى من رتبنا لما سئل لاننا ان يعلم امتناعه ومجهله فان علمه فالتاقل لا يطلب الخال لانه عبت وانجهله فالتاقل لما يجوز على الله تعالى ومنع لا يكون نبيا كلمها واجبة بوجوه الاول ما ورد في هذا الخبر من ان السؤال انما كان بسبب قومه لانفسه لانه كان عالما بامتناعها وهذا اظهر الوجوه واخاوة السيد الاجل المرحوم في كتابنا تنزيه الانبياء وغرر الفوائد وايدة بوجوه لا منها حكاية طلب الرؤية من نبي اسرائيل في موضع كقوله تعالى فقد سلوا موسى اكبر من ذلك فقالوا وانا الله جبرئ فاحذتهم الصاعقة وظلمهم وقوله تعالى واذ قلتم يا موسى اني نؤمن لك حتى ترى الله جبرئ فاحذتهم الصاعقة وانهم تنظرون ومنها ان موسى اضاف ذلك الى السقاء قال الله تعالى فلما اتهم الرخصة قال وقبولوا شئنا هلكنم من قبل واياي امهلكنا فافعل السقاء منا واصنافه ذلك الى السقاء ان على انه كان فيهم ومن علمهم حيث سئلوا ما لا يجوز عليه تعالى فان قيل فلم يضاف السؤال الى نفسه وقع الجواب بحضرة قلنا

لا يمنع وقوع الاضافة على هذا الوجه مع ان السؤال كان لاجل الغير اذا كانت هناك دلالة ثبوتية من الالبس فلا
يقول احدا اذا شفع في غيره للشفوع اليه اسلك ان يفعل في كذا ويجبني لذلك ويجوز ان يقول الشفوع اليه
قد اجبتك وشفعتك وما اجر يجزي ذلك على انه قد ذكر في الخبر ما يعني عن هذا الجواب ما ما هو في هذا المقام
من السؤال اذا كان الغير فاقى جرم كان لموسى حتى ناب عنه فاجاب به بحمل التوبة على معنى اللغو على الرجوع
كنت قطعت النظر عما كنت اعرفه من عدم جواز رؤيتك وسلك لك للمعوم فلما انقضت المصلحة في ذلك ترك هذا
السؤال ورجعت الى معرفتي بعدم جواز رؤيتك وما تقتضيه من عدم السؤال واجاب لتيسر قدس الله سره عنه بان
يجوز ان يكون التوبة لا يخرج عن هذا الطلب ويكون ما اظهره من التوبة على سبيل الرجوع الى الله تعالى وظاهر الانقطاع
اليه والقربة منه وان لم يكن هناك ذنب والحاصل ان الغرض من ذلك انشاء ان ذلك ومخضوع ويجوز ان يفتى في ذلك
تنبه المعوم الخطيئة على التوبة بما المشهور من الرتبة السجدة عليه بل اقول يحتمل ان يكون التوبة من قبلها كما كان السؤال
كذلك الثاني انه عليه السلام لم يسئل التوبة بل يجوز بها حكم غير العلم الصريح ولا نه لا نهها واطلاق اسم اللزوم على اللزوم
شايع سيما استعمال راي بمعنى علم وادى بمعنى علم والحاصل انه سئل ان يعلم نفسه ضرورة باطها وبعض علماء
الافقة التي تقطعها الى المعرفة فتزول عنه الدواعي والشكوك ويستغنى عن الاستدلال كما سئل ابراهيم اذ رتب كيف يحجب
الموطا الثاني في الكلام مصنا فاحذفوا الى اية من ابانك انظر الى ابتك وحاصله يرجع الى الثاني الرابع انه قد
سئل التوبة مع علمه باشتغالها الزيادة الطمانينة بتعاقد دليل العقل والسمع كما في طلب ابراهيم وحاصله يرجع
الى منع ان الغافل لا يطلب الحال الذي علم استحالة اذ يمكن ان يكون الطلب لغرض اخر غير حصول المطلوب فلا بد ان
العبث لجواز ترتب غرض اخر عليه والعبث مالا فائدة فيه اصلا ولعل في هذا السؤال فوائد عظيمة سؤمنا ذكر اية
ولا يلزمنا ايقين الفائدة بل على المشتك ان يدل على انفائها مطلقا ونحو من راء المنع وما يستغنى عن الاستدلال
انهم اجعوا على ان الطلب غير لازمة واجتو عليه بان لا مرد بما امر عبدا بامر وهو لا يريد بل يريد بغيره فيقولون
ههنا بان طلب ما علم استحالة لا ينافي من الغافا الثاني من وجهي احتجاجهم هو انه تعالى علو الرؤية على سفور الجبل هو
امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن ممكن لان معنى التعليق ان المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والحال لا يقع
على شيء من التقادير ويمكن الجواب عنه بوجوهها ان يقال التعليق ان يكون الغرض منه بقاء وقت التعليق وتجديد
وقوعه بزمان شرط ومنه ليتبين ان ما نحن فيه ليس بهذا القبيل واما ان يكون المطلوب فيه مجرد بيان تحقق الملازمة
وعلاقة الاستلزام بان يكون لا فائدة النسبة التي بين شرط والخبر مع قطع النظر عن وقوع شيء من الطرفين عدم
وقوعه لا يخفى على من بان علاقة بين سفور الجبل وروية تعالى في نفس الامر ولا ملازمة على ان فائدة مثل
هذا الحكم وهو تحقق علاقة اللزوم بين هاتين القضيتين لا يليق بسباق مقاصد الامر الحكيم مع ما فيه بعد عن
مقام سؤال الكلام فان المناسب للطلب من الرؤية بيان وقوعه لا وقوعه لا مجرد فائدة العلاقة بين الطرفين فالسؤال
حينئذ ان يقال المقصود من التعليق هذا بيان ان الخبر لا يقع اصلا بتعليقه على ما لا يقع ثم هذا التعليق كان سئلها

في الصفات السلبية

١٩

للعلاقة بين الشرط والخارج فواجب ان يكون مكان الشرط مستبعدا لامكان الخارج لان ما له هذه العلاقة مع الحد
 لا يكون مكانا على ما هو المشهور ومن ان مسلم الخيال والافلاوي وجوب مكان الخارج والاول وان كان شايخا
 من اللفظ الا ان الثاني ايضا مذهب معروف للعرب كثير التدوير بينهم وهو عدة البلاغة ودغامتها ومرفق ذلك
 قول الشاعر اذا شاب الغراب بيت اهل وصفا الفاروكا للبر الحليب ومعلوم ان شيب الغراب جسيم ولا الفاروكا الحليب
 لاملان في بينهما ما وبديان الشاعر اهله وبظهور في الكتاب الكريم كثير كقولهم خرج اهل الفاروق منها على لوج الجبل
 في ستم الحياط وبعد من القافل ان يدعى علاقة بينهما واذا كان ذلك التعلق من شايخا كثير الوقوع وكلامهم فلا يخرج
 للاختلال الاول بل الترجيح معناه فان البلاغة في ذلك واما اذا تحققوا العلاقة في الواقع بينهما وعلقوا عليه فكان ذلك
 العلاقة فليس له ذلك الموضع من حسن القول لا ترى ان المتنى لو شايخا جليل المستوفى اذا رجع الموت الى الدنيا
 امكن في بارية الحبيب لم يكن كقول القصب التحسر على مفارقة الاحياء متى قبل الامس الدابر وحي الميت الغابر طعت
 في اللقاء وايضا لا يخفى على ذي فطنة ان العلم بتحقيق علاقة لرفق بين سفير الجبل في تلك الحال وبغير رؤية تعاضد
 لو فرض وقوع ذلك لا يستفاد منه ان لا يقع رؤيته فعلا مستبعد جدا كما يحرم العقل بطلانه فاذن المقصود من ذلك
 الكلام مجرد بيان انقائه بتعلقه على امر غير واقع وبكيفية ذلك عند وقوعه على ما لا يستدعي امتناع المتعلق
 امتناعه ولو سلم فنقول ان المتعلق عليه هو الاستفاد لا مطلقا بل في المستقبل وعقيب النظر بدلالة الفاعل ان ذلك
 لانه اذا دخل على ان يفيد شرط التعقيب لا تعقيب الشرط فالشرط ههنا وقوع الاستفاد وعقيب النظر والنظر
 ملزم لوقوع حركة التجنب بعقبته محال لاستحالة وقوع الشيء عقيب ما يستعقبه في ذلك الشيء فيسلم وقوعه
 اما ان النظر لا يسلم ان ذلك الجبل يزل له ولا علاقة بينه وبينه واما هو مصحح اتفاقية ممنوع لعل النظر
 ملزم لرؤيته فعلا وتحقق العلاقة بين النظر والحركة ليس بابعد من تحقق العلاقة بين الاستفاد والرؤية فيقتصر
 على ذلك فان اخطاب الكلام في كل من الدليل والاجوبة يوجب الخرج عما هو المقصود من الكتاب اما المنكر وان جاز
 بقوله فعلا لن في فان كلمة لن بقندا ما تابد التغي في المستقبل كما صح به الرخص في ان هو زجبه يكون نصا فان موسى
 عليه السلام لا يراى ايدا او ناكيدة على ما صح به في الكشاف فيكون ظاهرا في ذلك لا المتبادر في مثله عمولا وقائ
 اذا البرة غير اجماعا وان يوقش في كونها التاكيد والتاكيد كفاك شاهدا استدلالا امتناعا عليهم الشام بها على
 الرؤية مطلقا لانهم اوضح الفضاء طر با اتفاق الفريقين مع ناكثرة براهيننا لا يحتاج الى الاكثار في ذلك هذه
 الآية على المطلوب بد الفاعل عن الاستدلال عن البرمكي عن الحسن بن الحسن بن عبد الله بن زاهر عن الحسن بن يحيى الكوفي عن
 ابن فضالة عن عبد الله بن بون عن ابن عبد الله بن علي بن ابي بن امير المؤمنين عليه السلام قال بنا امير المؤمنين عليه السلام مخاطب على من الكوفة اذا لم اليه
 رجل يقال له دعلب ذر بالثا بليخ الخطاب شجاع الطلغ فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال ويحك يا
 دعلب فاكن عبدك يا امير المؤمنين كفت رايته قال يا دعلب لم تراه اليوم بمشاهدة الا بصنا ولكن
 رايته القلوب مجفايو لايمان اقول تمامه في باب جوامع التوحيد من كلام له عليه السلام وقد سئل دعلب اليها فضا

فخرج من القالب

المراد من قوله

هل دلت

هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال نعم افا عبدك لا اري قال وكيف تراه قال لا مدركه الا بصننا العيون بمشاهدة
العيان ولكن تذكره القلوب بحقايق الايمان قريب من الاشياء غير ما لا يرى بعيد منها غير ما بين متكلم لا بروية ومريد
بلاهة صانع لا بمجاورة لطيف لا بوصف بالخفاء كبير لا بوصف بالجفاف بصير لا بوصف بالخشاة خبير لا بوصف بالوقرة
تقوى الوجوه لعظمته ومحبنا القلوب من مخافته سر البر فطحي عن رجل من اهل الجنة عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا
من اليهود ادعى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابا عبد الله ما كنت بالذي اعبد الهام اياه ثم قال لم ير العيون
في مشاهدة الا بصننا غير ان الايمان بالغيب بين عقدا القلوب شئ عن الاستغناء عن حاتم قال قال ذو الرياستين قلت لابي
الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك اخبرني عما اختلف فيه الناس من الرتبة فقال بعضهم لا يرى فقال يا ابا القاسم من
الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم الفير على الله لا مدركه الا بصننا وهو يدرك الا بصننا وهو اللطيف الخبير هذه
الا بصننا ليست هي الا عين انما هي الا بصننا التي في القلب لا تقع عليه الا وهما ولا يدرك كيف هو حصة مثل محمد الحلي
الصننا وعليه السلام فقال راي رسول الله ربه قال نعم ولا بقلبه فاما راي اهل جلاله فلا تدرك الا بصننا حدق الناجون
ولا يحيط به اسماع السامعين مثل الصننا نعم هل يرى الله في العباد الميخا فقال سبحانه يراك وتعالى عن ذلك علوا
كبير ان الا بصننا لا تدرك الا ماله لون وكيفيته والله خالق الالوان وكيفيته فص الحسين علي عن هرون بن
عن محمد بن الحسن عن الصادق عن يعقوب بن يزيد عن ابي جعفر عن محمد بن جعفر عن محمد بن جعفر عن محمد بن جعفر
ادخل عليه معاوية بن وهب عبد الملك بن اعين فقال له معاوية بن وهب يا بن رسول الله ما تقول في الخبر الذي ان
رسول الله راي ربه على اي صورة رآه وعن الحديث الذي روي ان المؤمنين يرون تبارك في الجنة على اي صورة يرونه
فلجتم عليه السلام ثم قال يا معاوية ما اقبل بالرجل باي عليه سبعون سنة وثمانون سنة يعيش في ملك الله وما كل من رآه
ثم لا يعرف الله حق معرفته ثم قال نعم يا معاوية ان محمدا لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وان الوحي على محمد
ورقة القلب رؤيته البصر من عنى روية القلب فهو مصيب من عنى روية البصر فقد كفر ولقد حدثني ابي عن ابيه عن الحسين
بالله وبآياته لقول رسول الله من شبه الله بمخلقة فقد كفر ولقد حدثني ابي عن ابيه عن الحسين عن عليهما السلام قال مثل
امير المؤمنين فقبل يا اخا رسول الله هل رأيت ربك فقال وكيف اعبد من لم اراه ثم رآه العيون بمشاهدة العيان ولكن
رآته القلوب بحقايق الايمان فاذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فان كل من جاز عليه البصر الرتبة فهو مخلوق ولا
بدل المخلوق من الخالق فقد جعلنا اذا خلقنا مخلوقا ومن شبههم بمخلقة فقد اتخذ مع الله شركا ويلاهم ولم يسمو بقوله
تعالى لا تدركه الا بصننا وهو يدرك الا بصننا وهو اللطيف الخبير قوله لن رآه ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وتو
تراف فلنا الجبل في الجبل جعله دكا واما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من ثم الجبال فذلك كذا لا دهر صغقت
الجبال فخرت وسه صغقت اي متبا فلما افان ورد عليه وجهه قال سبحانه انك تبت اليك من قول من قول وهم انك ترى و
رجعت الى معرفتي بك ان الا بصننا لا تدركك وانا اول المؤمنين واول المؤمنين بانك ترى ولا ترى وانت بالنظر الاعلى
قال نعم ان افضل القاريض واجبه ما على الانسان معرفة الرب ولا قرار له بالعبودية وحده المعرفة ان يعرف انه لا اله الا الله

الحاصل بالاكثاب ان ليس بجيم وليس كان وليس منك ولا متكيف والروية بالعين لا يكون ما زاد في الصورة
تجيز من شأنها الانطباع في مادة جمالية والمعرفة الحاصلة من جهة المعرفة بالبرهان بانه متصف بالصفات
المذكورة في الصورة فهما متضادان لا يجمعان في المطابقة للواقع فان كانت هذه ايمانا لم تكن تلك ايمانا فلا يكون
في الدنيا مؤمن لا منهم لم يروا الله عز وجل ولم لا يعرفهم الا المعرفة من جهة الاكثاب فلو لم يكن ايمانا لم يكن في الدنيا مؤمن
وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرويا ايمانا امي اعتقادا مطابقة للواقع وكانت المعرفة الاكثابية ايمانا لم يخل
هذه المعرفة التي من جهة الاكثاب من ان زوال عند المعرفة من جهة الروية لغضاها ولا نزول الامتناع فوالا ايمانا
في الآخرة وهذه الغاية محتملة ثلثة اوجه احدها لم يخل هذه المعرفة من الزوال عند الروية والمعرفة من جهة
لغضاها والزوال مستحيل لا يقع الامتناع فوالا الايمان في الآخرة وثانيها لم يخل هذه المعرفة من الزوال وعند
الزوال يكون متصفا بكماله في المعاد عند وقوع الروية والمعرفة من جهةها الامتناع اجماع الضدين امتناعا
الايمان في المعاد والمسلم لا يجمع الفقيضين فيقال في ثلثها لم يخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ولا يبين
احدهما وكل منهما محال ومتباينان لا يمان لا يروى في المعاد لا تقاوى والاجماع عليه لا اعتد او التناوب
المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع متضاده الواسع الحاصلة في الدنيا يمنع فوالها عند ارتفاع الرضا من
الموانع على ان الروية عند مجود فيها اتمانع للموضوع الموثق في الكل منهم في لجنة فلو قال ايمانا لم يكون غير الوثن
اعلى رتبة من الموثق فيكون لا حظ مرتبة اكل من الاعلى رتبة وفشا ظاهر قول الاحتمال ان الثلثة اتمانع على ما في
الكافي من الواو واما على ما في التوحيد من كلمة او فالآخر متعين في علم انه يرد على هذا الحل ان من لم يعلم امتناع الروية
كيف لم يكون الايمان المكتن في الدنيا لها وان ادعى الضم في كون الروية مستلزما لا يتفق على امتناعها وكاف في
اثبات المطلوب لا ان يقال اتمانا او هكذا يثبت ان الكثرة الفشا واضحا للمرد او يقال لعله كان بين الثبات
الروية بالدليل فلما ذكرنا ان الروية العامة في ذلك يثبت امتناع وقوع ما يثبت لنا بالبرهان من شاعة وامتناع هذا
الوجه الثاني ان حاصل الدليل ان المعرفة من جهة الروية متوقفة على الكفاية والمعرفة في الدنيا متوقفة على
ضعيفة بالبنية الاولى فتخالفتا مثل الحرز القوية والحرارة الضعيفة فان كانت المعرفة من جهة الروية ايمانا لم
تكن المعرفة من جهة الكفاية اكثابا كاملا لان المعرفة من جهة الروية اكل منها وان لم يكن ايمانا يلزم سلب الايمان في الروية
لا امتناع اجماع المعرفة في زمان واحد في قلب واحد يعني في متدينين جدا في احوالهم في احوالهم في احوالهم
من جهة الروية والآخر من جهة الدليل كما يمنع قيام خارقين في زمان واحد في زمان واحد وهو عليه المقصود كثير من
المقارن التي يعرف في الدنيا بالدليل وتصح الآخرة بالمعاني صغروية ويمكن بها الفرق بتكلف الثالث ما حقه
تخصيص ما حصل بعد ما تقدم من ان نور العلم والايمان يشهد حتى يتهيأ الى المشاهدة والعين الكرى العالم اذ صانعها ليس
عينا محسوسا والمعرفة اذ انقلب شاهد لم يتقلب مشاهدة بصيرة حية لان المحسوس نوع متضاد للعقل
والعقول ليس بنبية احدها في الآخرة في النقص الكمال والضعف الشدة بل كل منهما في حد ذاته نوع من احوال الكمال

والنقص

ابواب الصفا

١٩٤

والنقص لا يمكن لشي من افراد احد النوعين المتضايين ان يفتي غير ان يستكما لانه واشتداده الى شئ من افراد النوع
 الاخر فالاميت اذا اشتد لا يصير تخيلا مثلا ولا الخجل اذا اشتد يصير عقلا ولا بالعكس نعم اذا اشتد الخجل
 يصير شاهدا ودوية بعين الخيال لا بعين الحس وكثيرا ما يقع الغلط من حيث انه ياتي بعين الحس الظاهر كما يقع للبربر
 والمجانين وكذا العقل اذا اشتد يصير شاهدا قلبية ودوية عقلية لا خيالية ولا حسية وبالجملة الاحسان والخجل
 والعقل انواع متعابلة من المذاك كل منها في عالم اخر من العوالم الثلاثة ويكون تأكد كل منها حاجبا مانعا عن الوصول
 الى الاخر فاذا تم هذا فنقول اتفق الجميع على المعرفة من جهة الروية او من جهة وان روية الشئ مضممة لمعرفة بالضرورة
 بل الروية بالحس نوع من المعرفة فان من ادعى شيئا فقد عرفه بالضرورة فان كان الايمان بعينه هو هذا المعرفة التي
 مرجعها الادراك البصري والروية المحسنة فلم يكن المعرفة العلية التي حصلت للانسان من جهة الاكتساب بطريق الفكر
 النظر ايماننا بالامها صند لا انك قد علمت ان لا حشا عند الخجل وان الصوة المحسنة صند الصوة العقلية فاذا لم يكن
 الايمان بالحققة مشتركا بينهما ولا امر اجامها لثبوت النشأ وغاية الخلاف بينهما ولا جتنا بينهما بينهما فخير
 تام للحققة المحصلة كجمل المتضادين مثل اللونية بين نوعي التواد والبياض لان الايمان من يحصل حقيقة معينة
 فهو تامها وماذا كان ذلك فاذا كان ذلك لم يكن هذا وان كان هذا لم يكن ذلك ثم ساق الدليل الى اخوة كافر ولا يخفى
 ارتشاش من الوجوه لا يخلو من تكلفات اما القلبية واما معنوية ولعلنا نبني ذلك على بعض المقدمات المتفرقة بين
 الخصوم في ذلك الزمان انما اعلمهم كما صدقهم كثير من الاخبار كذلك والله تعالى يعلم بحجة خفايا قلوبهم عليهم
 السلام قد نبيل علم ان الامتد خلفوا في دوية الله تعالى على افعال فذهب الامتد الى امتداه مطلقا وذهب
 المشبهة والكرامية الى جواز روية تعالى في الجملة والكان لكونه تعالى عندهم جمعا وذهب الاشاعرة الى جواز روية
 تعالى منزها عن المقابلة والجملة والكان قال لا يخفى كتابا كمال الاحمال فافلا عن بعض علمائنا ان روية الله تعالى جازية
 في الدنيا عقلا واخلف في وقوعها وان هل زالا النبي صلى الله عليه واله ليلة الاسترام لا فانك روية غايته وجاؤه
 الصحابة والتابعين في المتكلمين واثبت ذلك ابن عباس قال ان الله اخضع بالروية وموسى بالكلام وابن زهير بالجملة
 واخذ به جماعة من السلف ولا شعر في جماعة من اصحابه وابن جنبل وكان يحسبهم لقداه وتوقف في جماعة هذا حال
 روية في الدنيا واما روية في الآخرة فجازية عقلا واجمع على وجوعها اهل السنة واحالها المعتزلة والمجسمة و
 الخوارج والفرق بين الدنيا والآخرة ان القوى الادراكات ضعيفة في الدنيا حتى كانوا في الآخرة وخلقهم للبقاء
 قوى ذاكهم فاطا فوار روية انتهى كلامه وقد عرفت تامرنا في حال ذلك مطلقا والعلو من هذا اهل البيت
 عليهم السلام وعليه جماع الشيعة مانقا والمخالف المواقف قد ذكر عليه الايات الكريمة واعيت عليهم البراهين الجلية
 وقد استرنا الى بعضها ونمام الكلام في ذلك وكولنا الكتب الكلامية ابواب الصفا

باب في الشريك لاختلاف المعاني والصفا وانما ليس محلا للحوادث والتغيرات
 وتأويل الايات فيها والفرق بين صفا الذات صفات الافعال

١٩٥

فان ذلك صفة المخلوقين الخارجين عما جنى هو تبارك وتعالى القوي العزيز لا خالصة به الى شيء مما خلق وخلقه
 جميعا محتاجون اليه مما خلق الاشياء لا من خلقة ولا سبب اخر عاوا ابتداء عايت اذ الكاف هكذا في نقله من كتاب
 الى خال لان المخلوق اجوف عقل وهو الظاهر والخاص ان عرض تلك الاحوال والتغيرات الثابتات انما يكون لمخلوق
 اجوف له قابلية ما يحصل فيه وقد دخله عقل يعمل باعمال صفاته ولا يتركب من امور مختلفة وتجان مختلفة للانسان
 من الصفات والجمادات والالات فيه مدخل وخالفنا تبارك اسمه لا يدخل للاشياء لا بسبب حالة التركيب ذاته فانه
 واحد في الذات واحد المعنى فاذن لا كثرة فيه لا ذاته ولا صفاته الحقيقية وانما الاختلاف في الفعل فيجب عند
 الرضا مضاف عند التخطي قال السيد الدائم رحمه الله المخلوق اجوف لما قد برهن واستبان في حكمة ما عوف الطيفه ان
 كل ممكن يفرج تركيب في كل مركب مزوج الحقيقة فانه اجوف الذات لا محالة فالاجوف لذاته على الحقيقة هو واحد حتى
 سبحانه لا غير فاذن الصمد الحق ليس هو الا الذات الاحدية الحق من كل جهة فقد تضحى من هذا الحديث الشريف ما يدل
 الصمد بالاجوف له وما لا مدخل لمفهوم من المفهوم وشئ لا يشترط ذاته اصلاح عن مشايير يحكم انه مثل الرتبة
 الصادق عليه السلام فقال فلم ينزل صانع العالم ما بالاحداث التي احدها ما قبل ان يحدتها قال لم ينزل يعلم خلق قال
 اخلف هوام مؤلف قال لا يليق به لا خلاف ولا الامتلاء انما يخلف الجحش وبانلف المتعصر فلا يقال له
 مؤلف ولا تخلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لان اسوامر اول واحد تجزئ
 وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزئ ولا يقع عليه التعديج وتوحيده اصحابنا ان عمر بن عبد ربه دخل على الباقر عليه السلام
 فقال له جعلت فداك قال الله عز وجل ومن يجلل عليه غضبي فقد هوى فاذك الغضب قال العذاب يلهم
 انما يغضب المخلوق الذي ياتيه الشئ فيستغفر ويغيره لا عن حال التي هو فيها الغيها من نعم ان الله يغفر
 الغضب والرضا ويرول عنه من هذا فقد وصفه بصفة المخلوق ج روى ان عمر بن عبد ربه قد علم على محمد بن علي الباقر
 عليه السلام لا متحانه بالاستؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا اني السماء والارض
 كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرق والفتق فقال ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا والارض كانت الارض
 رتقا لا تخرج النبات فتقوا الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانطلق عمر ولم يجد اخرا وضاع مضى عاد
 اليه فقال اجبت جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يجلل عليه غضبي فقد هوى فاذك الغضب فقال ابو جعفر عليه
 السلام غضب الله تعالى عقابه يا عمر ومن ظن ان الله يغفر شئ فقد كفر ما شيخ الطائفة عن الفيد عن ابن قولويه
 عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن ابن سنان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
 جعفر بن محمد عليه السلام يقول لم ينزل الله جل اسمه خالما بذاته ولا معلوم ولم ينزل فادرا بذاته ولا مقلود
 قلت له جعلت فداك فلم ينزل متكلما قال الكلام محدث كان الله عز وجل وليس في كلام ثم احدث الكلام بيد
 الهادي عن علي بن ابي حمزة عن ابن ابي عمير عن هرون بن عبد الملك قال سئل ابو عبد الله ع عن التوحيد فقال هو عز وجل
 وجل ثبت وجوده لا مبطل ولا معدود ولا شئ من صفة المخلوقين له عز وجل غوث صفاته الصفا له وشماته

وهو الجهل بمعنى قلنا سمع نفينا عنه ضد السمع وهو النقص ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى
قلنا غفر نفينا عنه ضد الغفر وهو الذل ومتى قلنا جكم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطاء ومتى قلنا غنى نفينا عنه
ضد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه الجور وهو الظلم ومتى قلنا حلیم نفينا عنه العجلة ومتى قلنا قاد نفينا
عنه العجز ولو لم نفعل ذلك انبثنا معه اشتباه لم نزل معه ومتى قلنا لم نزل حيا سمعنا بصير غفر لهما غنيا مكملا
حبلنا معناه كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاتة نفى ضدّها انبثنا ان الله لم يزل واحد لا شئ معه لا شئ لا زده
والمشيئة والرضا والغضب ما يشبه ذلك من صفات الافعال بمثابة صفات الذات فانه لا يجوز ان يقال لم يزل الله يزل
شائبا كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادرا غالما بسبب احاصل كلامه ان كل ما يكون صفات ذاتة نفى عنه نفى ضدّه عنه
مطلقا فمتى من صفات الذات ويمكن ان يكون عين ذاته ولا يلزم من قوله ما تعدد في ذاته ولا في صفاته وانما الصفات
التي قد يتصف بها بالنسبة الى شئ قد يتصف بنفسها بالنسبة الى شئ اخر فلا يمكن ان يكون التخصيص عين ذات فلا
يدل من زادها فلا يكون من صفات الذات وايضا يلزم من كونها من صفات الذات قدمها مع زادها فلم تعد القدا
وايضا لو كانت من صفات الذات يلزم زوالها عند ظهور نقيضها فلم تغير في الصفات الذاتية وقداش والكلية الى
هذا الوجه الاخير بعد ما ذكر في وجه كفر ما تقدم ذكره وسيا محتجوا لا زاده في بابها وادان الصلوة رحمة الله من
الآخر من الوجه الدليل على ان الله عز وجل عالم قادر حتى بنفسه لا يعلم وقدره وجوهره هو غيره انه لو كان غالما لم يعلم
يخلو علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا فان كان حادثا فهو جمل تناوّه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا معنى
التقصي كل منصوص محدث بما قد تناه وان كان قديما وجب ان يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع كل
القول في القادر وقدرته والحجج وجوهره والدليل على انه عز وجل لم يزل قادرا غالما محبا انه قد ثبت انه عالم قادر حتى
لنفسه صحيح بالدلائل انه عز وجل قديم واذا كان كذلك كان غالما لم يزل او تفصل التي لها علم لم يزل ونفس هذا يدل على
انه قادر حتى لم يزل ما باسناد المجاشعي عن الصادق ع ان ابا عبد الله عليه السلام قال النبي صلى الله عليه واله قال الله تعالى
يوم فشان الله من ان يغفر ذنبا ويغفر كبرا ويرفع قوما ويضع آخرين يدل ما جملوه عن علي بن ابي طالب عن ابي طالب عن
صفوان عن ابن سنان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله جل وعز ربنا والعالم ذاته ومعلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصيرة ذاته ولا مبصير القدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه
المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصير القدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله منكنا قال ان الكلام منقذ
محدثه لئلا يات باذنية كان الله عز وجل ولا مشكك بسبب قوله وقع العلم منه على المعلوم اتي وقع على ما كان معلوما
الاول وانطبق عليه وتحقق مضادة وليس الغضوة وتعلقه به عقلا لم يكن قبل الانجاد والمراد بوقوع العلم على المعلوم
العلم به على انه خاص وموجود وكان قد تعلو العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وانه سبحانه وتعالى يجمع الى العلوم
لا الى العلم وتحقق اللطام ان علمه تعالى بان شيا وجده هو عين العلم الذي كان له تعالى طائفة سبحانه فان العلم بالحق
انما يتغير بتغيرها وهو ما يتغير موضوعها ومحصولها والمعتقون فيها هي القضية القائلة بان لم يزل موجودا في الوقت

باب العلم وكيفية

الغلاة ولا يخفى ان هذا لا يتغير معناه بحضوره وعينته نعم يمكن ان يشار اليه شارة خاصة بالموجودين
وجوده ولا يمكن في غيره وتفاوت الاشارة الى الموضوع لا يؤثر في تفاوت العلم بالقيسة ونفس تفاوت الاشارة
والجميع الى غير العلوم لا العلم والحكماء فذهب بمحققهم الى ان الزمان والزمانيات كلها خاضعة عند تعالى الخضر
عن الزمان كالخط الممتد من غير عينية لبعضها دون بعض وعلى هذا فلا اشكال لكن فيه اشكالان لا يسع المقام
يلما في عن سعد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهرل عن حماد بن عيسى قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام فقلت لم ينزل الله
يعلم قال ان يكون يعلم ولا معلوم قال فقلت لم ينزل الله شيء قال ان يكون ذلك ولا مستوع قال فقلت فلم ينزل شيء قال
ان يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم ينزل الله علما سمعا بصيرا ذات علامة سمعية بصيرة بيت العدل النازل انما
عن العلم على وجه الخصوص بان يكون المعلوم خاضعا لوجوده فافق عليه السلام ذلك ثم اثبت كونه تعالى ان لا يتصفوا بالعلم لكن
لا مع وجود المعلوم وحضوره وكذا السمع والبصر ثم علم ان السمع والبصر قد يظن انهما نوعان من الادراك لا يتعلقا
الا بالموجود العيني فهما من توابع الفعل فيكونان خاديين بعد الوجوه مع قطع النظر عن الفاسد التي ترد عليه
بوافق الاخبار الكثيرة الدالة على قدمها وكونها من صفات الذات فهما اما ان اجتا الى العلم بالسموع
المبصر واما ميثان عن نهار العلوم بالمعقول وانما ميثان عن غيرهما من العلوم لا يجرى للمعقول للعلوم بل
نفسه هما لكنهما قد هما يمكن تعلقهما بالمعقد كسائر العلوم وتعد وجوه المسموع والمبصر بتعلقها بهما من حيث
الوجود والحضور ولا تفاوت بين خصوصهما باعتبار الوجود وعدمه فهما يرجع الى هاتين الصفتين كما ترى في العلم
بالحوادث انما علمه فكان هذا النوعان من الادراك في الانسان مشروطين بشرا لا يصور في المعقد كالمعقد
ونوسط الشقان في البصر لم يكن تعلقه بالمعقد ولا يشترط شي من ذلك في ابعثه تعالى فلا يستحيل تعلقه بالمعقد
وكذا السمع وقبل محتمل ان يكون المراد بكون السمع والبصر فلما بان امكان ابعثا المبصرات الموجودة وسماع
المنموها الموجودة وما يوافق هذا المعنى قديم فاذا تحقق المبصر بالفعل بخلاف العلم فان تعلقه بجميع المعلوم
قديم يرد عليه ان الفرق بين العلم والسمع والبصر على هذا الوجه بعيد عن تلك الاخبار الكثيرة المقدمة لله
تعالى بعلم وحججه عليهم السلام اقول شيئا من سليمان المروي في ابواب الاحتجاجات وهو بيان هذا الباب

باب العلم وكيفية والآيات الواردة في باب البصيرة

وهو بكل شيء عليهم وقال تعالى وما نفعلوا من خير يعلمه الله وقال تعالى وما نفعلوا من خير فان الله به عليم وقال
تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون في موضعين وقال تعالى والله يعلم الفساد من المصلح وقال تعالى والله سميع عليم
وقال تعالى فان الله سميع عليم وقال تعالى واعلموا ان الله بكل شيء عليم وقال واعلموا ان الله بما تعملون بصير وقال
تعالى والله بما تعملون خبير وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال ان الله بما تعملون بصير وقال
واعلموا ان الله سميع عليم وقال والله واسع عليم وقال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء وقال والله بما تعملون بصير قال تعالى وما انفقتم من شيء فقد اوفدتم من دونه فان الله يعلم وقال وما انفقتم

خير فان الله به عليم وقال الله بكل شئ عليم وقال الله بما تعملون عليم الاعتراف والله تصيرون بالعباد من قول
تعالى قل ان تحفوا ما في صدوركم او تبدوا بعلم الله تعلم ما في السموات وما في الارض وقال الله سمع عليم وقال تعالى
انك انت السميع العليم وقال وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم وقال الله عليم بالمقترين وقال ان الله عليم بذات
الصدور وقال ان الله بما تعملون محيط وقال والله سميع عليم وقال والله جبير بما تعملون وقال وللعلم المؤمنون يعلم
الذين نافقوا النساء ان الله كان عليهما حكما وقال ان الله كان بكل شئ عليهما وقال ان الله كان على كل شئ شهيدا وقال
ان الله كان عليهما جبارا وقال وكان الله به عليم وقال ان الله كان شامعا بصيرا وقال وكفى بالله عليما وقال تعالى
ليستخفون من الناس ولا يستخفون الله وهو معهم الى يومئذ يوتون ما لا يرضون من القول وكان الله بما تعملون محيطا وقال
ان الله بكل شئ عليم المائدة ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم وقال تعالى
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون الانعام وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط
ورقه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا طير لا يطير الا يعلمها ولا كتاب بين يدي يوقعكم بالليل ويعلم ما
جرحتم بالنهاية وقال ان ربك هو علم من فضل عن سبيله وهو علم بالمهتدين الاعراف وسع ربنا كل شئ علما
الانفال ان الله عليم بذات الصدور وقال والله بما تعملون محيط التوبة والله عليم بالمقترين قال والله عليم بالظالمين
وقال تعالى لم يعلموا ان الله يعلم سرهم ومخفواهم وان الله علام الغيوب قال ان الله بكل شئ عليم يؤمن عليم
ما تكون في شان وما تلو من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهود اذ يقضون فيه وما يغرب عن ربك من
شئ ان ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين هو عليم بما تعملون مستقر مستودعها
كل في كتاب مبين قال انه بما تعملون بصير قال والله عليم بالسموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
فان ربك بغافل عما تعملون الرعد الله يعلم ما تخجل كل انثى وما يقبض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار معلوم
والشهادة الكبر المتعال شوا منكم من استراق القول ومن جهر به وهو يخفي بالليل ومثاب النهار وقال يعلم ما تكذب
كل نفس الحجر لقد علمنا السفلة منكم ولقد علمنا المناجر من النخل والله يعلم ما تسترون وما تعملون وقال
لا جرم ان الله يعلم ما ترون وما يعلنون قال تعالى ان ربك هو علم من فضل عن سبيله وهو علم بالمهتدين الاسرى
وكفى بربك بذنوب عباده جبارا جبارا بصيرا قال تعالى ربكم هو علم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين قال تعالى وربك
اعلم بما في السموات والارض وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ان كان نجيا لا جبارا بصيرا من يعلمها
لقد احصيتهم وعدهم عددا طرفة عين ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بعلم الانبياء قال رب يعلم القول في السماء
والارض وهو السميع العليم وقال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال تعالى انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما
تكمون الحج الم يعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض في ذلك فكتاب ان ذلك على الله يسير المؤمنون غالم الغيب
الشهادة وقال تعالى والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وقال تعالى ان الله جبير بما تصنعون وقال والله بكل شئ عليم
الفرقان قل انزل الذي يعلم السر في السموات والارض اعلم ان ربك يعلم ما ترون ضدوهم وما يعلنون ومن

بَابُ الْبَدْءِ وَالْآخِرِ

غَابِئُهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا فِي كِتَابٍ بَيْنَ يَدَيْهِ الصُّكُوتُ وَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَلِيَعْلَمَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ تَعَالَى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيِّنَةً بَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَقَدْ أَتَى اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ الشَّيْءِ
 وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْبَهُ وَلَا مَا تَدْرِي هَلْ يَنْصُرُ الْبَاقِيَ مِنْ عِبَادِهِ أَوْ لَا يَعْلَمُ بِهِ
 الْآخِرُ تَعَالَى اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَقَالَ تَعَالَى وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ
 شَيْئًا أَوْ تَخْفَوُهَا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا وَقَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا سُبْحَانَ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ
 مَا يَخْرِجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ غَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَغْرِبُ عَنْهُ مُنْظَرُ
 ذَرَّةٍ مِنَ السَّمَوَاتِ لَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ كِتَابٌ مَبِينٌ فَاطْرَأْهُ تَسْمِعُ وَتَرْبِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
 بِمَا يَصْنَعُونَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ الْغَيْبَ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ وَقَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللَّهَ غَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ ذِينَ وَكُلِّ شَيْءٍ حَصِينًا فِي مَامُ مَبِينٌ قَالَ تَعَالَى فَلَا يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ أَنَا نَعْلَمُ مَا يَصُورُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْلَمُ
 خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا يَخْتَصِرُ الصُّدُورَ رَجَسًا إِنَّ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا وَقَالَ تَعَالَى أَعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ مُبِ
 تَعْلَمُونَ بَصِيرٌ وَقَالَ سُبْحَانَهُ إِلَهٌ يَرَى عِلْمُ الشَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ مِنْ نَخْلٍ أَوْ مَا تَحْمِلُ مِنْ بَنِيٍّ وَلَا تَضَعُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبُ
 أَمْ يَحْجُبُونَ أَنَا لَا نَضَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْفِيُونَ تَحْمَدُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمُنَوِّبَكُمْ وَقَالَ تَعَالَى وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ الْفَتْحُ فَعَلِمَ أَذْ قُلُوبِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
 وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا الْحَجَّارُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
 بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَقَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ
 بَصِيرٌ مَا تَعْلَمُونَ وَيَسْ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسُّوهُ بِهِ نَفْسُهُ مَخْرُجًا مِنْ جِلْدٍ الْوَرِيدِ وَقَالَ تَعَالَى لَخَنَّ
 أَعْلَمُ مَا يَقُولُونَ الْعِجْمَانِ قَبْلَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى وَقَالَ تَعَالَى هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا تَشَاكُمُ مِنَ الْأَرْضِ
 وَإِذَا تَمُوجًا فِي بَطُونِهَا تَكُمُ فَلَا تَرْكُوكُمْ أَنْفُسُكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى الْمَجَادِلَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ مُحِيطٌ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَا ثَلَاثَةٍ
 الْأَهْوَا يَعْلَمُ وَلَا حِصَّةَ الْأَهْوَا سَأَلْتُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ الْأَهْوَا مَعَهُمْ لِيَمَّا كَانُوا تَمُوجًا بِقِيَمَتِهِمْ مَا عُلُوُّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ الْمُتَحَنِّنُ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخِيتُمْ وَمَا أَعْلَنِيهِ وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ عَلِيمٌ بَابِئِهِ مِنَ الْمَلِكِ وَأَسْرَافُكُمْ
 وَأَجْمَرُ فَإِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ لَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ إِنَّ ذَلِكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
 بِالْمُحْسِنِينَ الْحَجَّارُ غَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَخْطُرُ عَلَى غَيْبِ الْجَدِّ الْأَمَلُ رَضَى مِنْ رَسُولٍ وَقَالَ تَعَالَى وَلِخَاطِطِ الْمَالِدِيَّامِ وَالْحَصْنِ
 كُلِّ شَيْءٍ عَدَا الْأَعْلَى إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى الْعُلُقَ أَلَمْ يَعْلَمِ بَابُ اللَّهِ يَرَى يَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ هُوَ الْقُدُّوسُ
 عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْغُبَرَةِ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِمْ لَأَصْغَرُ مَا عَرَفَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُصَيْنٍ بْنِ دَنَاءٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
 ابْنِ مُوسَى الرِّضَا عَمَّا قَالَ سَأَلْتُهُ أَعْلَمَ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَكُنْ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَلَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا يَكُونُ فَقَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا كُنْتُ أَسْتَنْسَخُ مَا كُنْتُ يَعْلَمُونَ وَقَالَ لَا أَهْلُ النَّارِ

لوردة والعاذ والمافوعة وانما لكا ذبون فقد علم عز وجل انه لو رزهم لعاذ والمافوعة وقال للئن كنك
لما قالنا تجعل فيها من يمد فيها ربيك الدماء ونحني بينك مجدك وفقدت لك قال ان اعلمنا لا تعلمون ولم
يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء فليقبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه
بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا علما سميعا بصيرا **بيان** قال الطبرسي في هذا كتابنا يعني في بيان الخطبة
ينطق عليكم بالحق اي يهدد عليكم بالحق وانما كنتم تعلمون اي كنتم تعلمون ما كنتم تعلمون من قوله تعالى
وقبل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ اي هذا ما قضى فيه من خير وشر وعلى هذا يكون فيكون معنى تنسخ ان الخطبة تنسخ
التحريم ما هو مودون عندها من احوال العباد وهو قول ابن عباس انهم اقول بناء استشهاده على المعنى الثاني وان كان
التمهيد بين المنع والاعمال هو ما جملوه عن جهة عن الكوفة عن وسين سعدان الحنطاط عن عبد الله بن
عبد الله بن سنان عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل يعلم السر واخفى قال ان
ما كنتم عن نفسك واخفى ما خطر ببالكم انيسه **بيان** قال الطبرسي في السر ما حدث به الصديق في فضيلة
واخفى منه ما اضمرا في نفسه ما لم يحدث غيره عن ابن عباس وقيل السر ما تحدثت به نفسك واخفى سر ما بهرنا ان تحدث
به نفسك في حاله وقيل السر العمل الذي شدة عن الناس واخفوه اليه الوسوسة وقيل غشا تعلم السر والخلق
اخفى سر نفسه عن زيد بن اسلم جعله فلا ماضيا ثم روى هذا الخبر عن الباقر والضايق عليه ما السلام مع ابي عن
سعد بن احمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة بن عيمون عن بعض صحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل
غالم الغيب الشهادة فقال الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان **بيان** قال الطبرسي في اي غالم ما غاب عن حصر
العباد وما تشاهد الا العباد وقيل غالم بالمعروف والموجود وقيل غالم السر والعلانية والاولى ان يجعل على العموم
مع الاسناد المتقدم عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن سلمة الجعفي قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل
يعلم خائفة فقال نعم الم نزل الرجل ينظر الى الشيء كأنه لا ينظر اليه فذلك خائفة الا حين **بيان** قال الطبرسي في
خائفة الا حين اي خائفة ما هو من شدة النظر الى ما لا يحل النظر اليه وقيل تعذيبه يعلم الا حين لخائفة وقيل هو
الرجل البصير وقيل هو قول الانسان ما دلت وقد دلت دلت وما دلت يدان بممة القرية عن ابيه عن الانصاري
عن ابي هريرة قال سئل المامون الرضا عليه السلام في خبر جلوبيل عن قوله تعالى تسبلوكم اتيكم احسن مما افئذنا انهم عز وجل
خلق خلقه تسبلوكم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل علما بكل شئ مع محمد
ابن الحسن بن الحسين بن ابان عن الحسين بن سعيد عن الفضل بن سويد عن يحيى بن عثمان الحلبي عن ابي بصير قال
سئله عن قوله عز وجل وما ننقش من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا قطب الا باس الا في كتاب بين
قال فقال الورقة النقطة والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والوطب ما يجي واليابس ما يغيظ وكل ذلك في
كتاب بين شئ عن ابي الربيع الفراء عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **بيان** في ذكر نسخ الكتابين يعني في الغيب المعجزة
والنساء والشهادة من تحت من الغيب يعني الغيب كما قال تعالى وما يغضن الارحام وقال الفراء انا دلي الغيب في الغيب

يقول السر الذي هو الغيب الذي لا يعلمه الا الله عز وجل

باب البدء والشيء

الذي لم يتم خلقه فمحمّل ان يكون المبدأ بالتقطيع ما قبل حلول الروح او قبل تمام خلق البدن بضم والجملة
 ما يكون فجعل الله تعالى محمّل فيه الروح وهو ينفسم الى قسمين فاما ان ينزل فجاءه اوانه ويحبش خارج الرحم فهو الرطب وما
 ان ينزل فمحمّل ان لا يكون ذلك ففصلنا الاحوال الى قطيع يكون المراد انه يعلم الشيء من الناس والميت منهم ثم اعلم ان
 هذا التقسيم وما استبان من بطون الآية الكريمة لا ينافي كون ظاهرها ايضا مراداً قال الطبرسي قوله تعالى وما انقط
 من وقته الا يعلمها قال الزجاج المعنى انه يعلمها ساقطة وقابلية وعمل يعلمها ساقطة من وقته الاشجار وما بقي وعلمكم
 انقلب ظهر البطن عند سقوطها ولا حجة في ظلمات الارض مع ما انقط من حجة في باطن الارض لا يعلمها وكفى بالظلم
 عن باطن الارض انه لا يدرك كما لا يدرك كما حصل في الظلمة وقال ابن عباس يعني تحت البقرة واسفل الاضحية
 السبع او تحت حجر او شئ لا رطب الا باس قديم لا شئ اكملها لان الاحياء لا تنبع من احد هذه من قبل او ما يثبتنا
 لا يثبت عن ابن عباس عنده ايضا ان الرطب الماء واليابس البادية وقيل الرطب الحي واليابس الميت انتهى من قوله
 الله تعالى ما لم يحل كل شئ وما تفيض الارحام وما نزلاد وكل شئ عنده بمقدار ما يفيض اي ما انقط قبل تمام وما
 نزلاد يعني على شئ من شهر كلما اذا ان المنة من حيض فاما حملها زاد ذلك على حملها وزاد في رواية البخاري ودعوى
 جعفر عليه السلام في قوله سواء عنكم من امر القول ومن جبر السوء العلانية عند ثبوت قوله مستحق بالليل تحف
 في خوف بيبته وقال علي بن ابي طالب في قوله وساب بالنهار يعني تحت الارض في ذلك كله عند الله عز وجل واحد عليه
 مبارك قال الطبرسي اي من هو مشرئوار بالليل ومن هو مشاب في بئر بئر في مذهبنا من خواججه بالنهار وقال
 الحسن بن علي وهو مشرئوار بالليل ومن هو مشرئوار في النهار وضح الخجاج هذا القول لان العرب يقولون السرب الوحش
 اذا دخل في كناسه من قوله ان الله عند علم الساعة وينزل الغيث يعلم ما في الارحام وما تدرك نفس اذا انقضت
 وما تدرك نفس اي من هو مشرئوار بالليل ومن هو مشرئوار بالنهار وضح الخجاج هذا القول لان العرب يقولون السرب الوحش
 لانبيء من هو مشرئوار بالليل ومن هو مشرئوار بالنهار وضح الخجاج هذا القول لان العرب يقولون السرب الوحش
 ابن الحسن بن جده عن ابي بصير عن ابن ابي عمير عن محمد بن عبد الله بن عيسى عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له يعلم
 القديم الشئ الذي لم يكن لو كان كيف كان يكون قال ويحك ان تلك لصعبة ما سمعت الله يقول لو كان فيها الهة
 الا الله لقد انا وقوله ولعل بعضهم على بعض قال يحكي قول اهل الكوفة ان جنانا فعل صنما لغير الله الذي كان فعل وقال
 ولورد والغاد والمنا هو عنه فقد علم الشئ الذي لم يكن لو كان كيف يكون الخبر يد الفارق عن الاستدلال عن النجاشي
 عنه التوفيق عن سليمان بن سفيان عن ابي علي القضاة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت لجدد الله مني علمه فقال لا
 تقل ذلك فانه ليس بعلم مني بل ابي ابن الوليد عن محمد بن عمار واحمد بن ابراهيم عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له يعلم
 من كان على كذا كذا قال لا يعلم مني بل ابي الحسن عليه السلام قال قلت له يعلم مني علمه فقال لا تعلم مني بل ابي الحسن عليه السلام
 يد الفارق عن الاستدلال عن النجاشي عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له يعلم مني علمه فقال لا تعلم مني بل ابي الحسن عليه السلام
 سيدنا محمد عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له يعلم مني علمه فقال لا تعلم مني بل ابي الحسن عليه السلام

قوله كان يعرف ما في الارحام وهو الرطب واليابس في قوله تعالى وما انقط من وقته الا يعلمها

في العلم قال هو كبدك قال الصدوق في معنى العلم ليس هو عينه وانما وصفنا لان الله عز وجل ذات علمه
 سميعه بصيرة وانما يزيد بوصفنا انا به بالعلم فحق ليجعل عنه ولا نقول ان العلم غيره لا نأمن في قلنا ذلك ثم قلنا
 ان الله لم ينزل عالما ابتداء معه شيئا فدينا لم ينزل فقال الله عز وجل ذلك علوا كبيرا اقول في بعض نسخ التوحيد ما ذكره في
 هذا المقام وهي هذه في الخواص بخط بعض المشايخ قد يقول هذا غلط من الراوي والصحيح الخبر الاول والامام اجل من
 ان يفيض الله سبحانه بعلمه منه ككون يد الانسان منه والحق فيه احمد بن محمد الموصلي قال ان الامام ع مخاطب الناس على
 قدر فهمهم وكنه عقولهم وليس في هذه الرواية ما ينافي في الرواية التي قبلها لان قوله عز وجل العلم هو كبدك منك اذا
 كما ان يد الانسان من كماله كذلك الله سبحانه كونه عالما من كماله ولو لم يكن عالما لم يكن كاملا كما ان الانسان لو لم يكن له يد
 لم يكن كاملا وعلى هذا الاشكال بينهما بيان اقول محتمل ان يكون البشعة لبان غاية ظهوره ومعلوماته تعالى عنده فان
 اليد اظهر احضنا الانسان اى يعلم جميع الاشياء كما علم يدك وهذا مثل معروف بين العرب بالاجابة الى هذا التكلف
 يد اى عن ساعد عن ابن عباس عن ابن جازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اريد ما كان وما هو كائن الى
 يوم القيمة اليس كان في علم الله تعالى قال تعالى قال بل ان يخلق السموات والارض في يوم واحد فليس له
 يد ابن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اريد ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس كان في علم الله تعالى
 هل يكون اليوم شيئا لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان يخلق السموات والارض يد اى عن ساعد عن ابن عباس
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اريد ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس كان في علم الله تعالى قال بل ان يخلق
 فيه يد ابن الوليد عن الصادق ع عن ابي جعفر ع عن ابي عبد الله ع قال ان الله علم الاجمالي في حيزه
 لا موت فيه فور لا طنة فيه قال كذلك هو ابن الوليد عن الصادق ع عن ابي جعفر ع عن ابي عبد الله ع قال ان الله علم الاجمالي في حيزه
 ابن ابي منصور عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع عليه السلام قال سمعته يقول ان الله فور لا طنة فيه وعلم الاجمالي في حيزه لا موت
 فيه يد ابن الموكل عن ابي جعفر ع عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله فور لا طنة فيه وعلم الاجمالي في حيزه لا موت
 وعلم اعلم انا اما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكة المقربين وانبياء والمرسلين واما العلم العام فانه علم
 الذي اطلع عليه ملائكة المقربين وانبياء والمرسلين قد وقع اليان من رسول الله صل الله عليه وسلم عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
 عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله الاصفهاني عن جعفر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال سالت ابا عبد الله ع عن الله سبحانه وتعالى
 تعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عندما خلقه وتبعدهما خلقه فقال الله تعالى بل لم ينزل عالما
 بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان قال الصدوق في من الدليل على ان
 الله تعالى عالما ان الافعال الخلقية الفيد والتصانف التدبير المتفاوتة الصنعة لا يقع على ما ينبغي ان تكون عليه
 من الحكمة بمنزلة اجسامها ولا يستعمل في منهاج منظم من تجهيلها الا ترى انه لا يصنع قوتا يحكم صنعة ووضع كائن
 دقيقة وجليلة موضعه من لا يعرف الصياغة ولا ان ينظم كتابه بعبق كل حرف منها ما قبله من اجسام الكائنات والعالم
 الطف صنعة وابدع قفلا من ابداعنا فوقعه من غير بكيفية قبل وجوه ابعدا وابتداء سحابة وتصدق ذلك

باب البدء بالشيء

ثم أخذت ابن عبدوس عن أبي ثوبة عن الفضل قال سمعت الرضا علي موسى عكهما السلام يقولان دعائهما سبحان
 خلق الخلق بقدرته اقرنا خلقنا بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي
 الصدور وليس كمثلها شيء وهو القميع البصير يد الدقاق عن الاستدعاء النجوى عن النوفل عن يد بين العدل المميز
 وعبد الله بن سنان عن جابر عن ابي جعفر ^{عليه السلام} قال ان الله لعلم الايعلمه غير ولا يعلمه ملائكة المفرقون ابنيته المثلث
 ونحن يعلمه يد بهذا الاسناد عن النوفل عن يحيى بن ابي يحيى عن عبد الله بن الصتا عن عبد الاعلى عن عبد الصالح مولى
 ابن جعفر عليه السلام قال علم الله لا يوصف الله منه باري لا يوصف العلم من الله بكيفية ولا يفتر العلم من الله ولا يبان الله منه
 ليس برب الله وبين علمه حد بيتا قوله لا يوصف الله منه باري اي ليس علمه تعالى شيئا مبنيا منه سبحانه ان كان يكون
 هو تعالى في مكان وعلمه في مكان اخر ولا يوصف بسبب العلم مكان بان يقال علم ذلك الشيء في هذا المكان اي لا يتجلى
 في العلم بالاشياء الا لذاتونها والاطالة الحقيقية بما يحتمل ان يكون المراد انه تعالى ليس كانا للعلوم بانجل
 ويحصل فيه صورة لكنه تعبد وقوله لا يوصف العلم من الله بكيفية اي ليس علمه تعالى كيفية كما في المخلوقين ولا
 يعلم كنه علمه تعالى وكيفية تعلقه بالعلوم ان قوله وليس برب الله وبين علمه حد اشار الى عدم مغايرة العلم
 للذات والى عدم حدوث علمه تعالى لم ينفك علمه تعالى عنه حتى يكون بين وجوده تعالى وعلمه حد ومحد حتى
 كان ثم حدث علمه وقت معين حد معلوم وليا عن محمد القطاد عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن عثمان بن سالم عن عبد
 ابن سالم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعت يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل الله عالما بما يكون فعلمه قبل كونه كعلمه
 به بعد ما كونه يد القطاد عن ابي عبد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل
 ابن بكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت هذا ان رايت ان تعلمني في ذلك ان الله جل ذكره يعلم قبل ان يخلق
 انه وحده ففدا خلفنا اليك فقال بعضهم قد كان يعلم ببارك وقال انه وحده قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال
 بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو واليهم يعلم انه لا يغيره قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما ما به لا يغيره
 اثبتنا معه غيره في اذنية فان رايت ما يستكان فاعلمنا الا اعدوه الى غيره فكذب ما زال الله عالما ببارك وقال
 ذكره بيتا قوله انما معنى يعلم يفعل اي ان تعلو علمه تعالى بشيء بوجوب جوده ذلك الشيء وتحققه فلو كان لم يزل عالما
 مكان معه شيء في الاول وان تعلو العلم بشيء يستدل على تكشاف ذلك الشيء وانكشاف الشيء يستدعي نحو حصوله وكل
 حصول وجوده لغيره سبحانه مستداليه فيكون من فعله عنكون في الاول شيء من فعله فاجاب ما به لم يزل عالما لم
 يلقن الى بيان اذ امتك نافية اما الظهور اول تعليم انه لا ينبغي الخوض في تلك المسائل المتعلقة بذاته وصفا
 تعالى فانها ما تقتصر عنه لا فهم وتوكل فيه الا فدام ثم اعلم انه من غير ريب ان المذهب كونه تعالى عالما اولا ولابد
 بجميع الاشياء كليتها وجزئياتها من غير تغير في علمه تعالى وخالف ذلك جمهور الحكماء فنقول العلم بالجزئيات
 عنه تعالى ولقدنا الفلاسفة العلم مذهب غريبه منها انه تعالى لا يعلم شيئا اصلا ومنها انه لا يعلمنا
 سواه ويعلم ذاته وذهب بعضهم الى العكس ومنها انه لا يعلمنا سواه جميع وان علم بعضهم منها انه لا يعلم الاشياء

في العلم

الآب بعد وقوعها وكتب الإخبار إلى الحسين البصر وهنام بن الحكم كما ورد في الأخبار أيضا ولعله قد قبل
اختيار الحق أو شبه على الناقلين بعض كلماته وجميع هذه المذاهب الباطلة كفر من مخرج مخالفة لقرآن العقل
والدين وقد دلل البراهين الفاطمية على نفيها ولهم في ذلك شبهة هذا ليس موضع ذكرها وبين أسخاها ما يدل القطا
عن سعد بن أبي وقاص أنه كتب إلى الحسين بن علي أنه عز وجل كان يعلم الأشياء قبل أن يخلق الأشياء وكونها
أولم يعلم ذلك حتى خلقها وتكون فيها ضام ما خلقه عند ما خلق وما كونه عند ما كونه فوقع ما لم يخطئه نزل الله علما
بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء يد مع نزل عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد
الله وموسى بن عمرو والحسين بن علي بن أبي عثمان عن محمد بن عثمان قال سألت أبا الحسن الرضا هل كان الله عارفا بنفسه
قبل أن يخلق الخلق قال نعم قلت براهها وبقعتها قال ما كان يحتاج إلى ذلك لأنه لم يكن شيئا ولا يطلب منها هو
بنفسه ونفسه هو قلة نافذة فليس يحتاج إلى شيء نفسه ولكنه خاض لنفسه معناه لغيره بدعوة بها لأنه إذا لم يكن
ما به لم يعرف فأول ما الخلق لنفسه العلي العظيم لأنه على الأسماء كلها ففعل الله واسم العلي العظيم هو قول اسمائه
لأنه على كل شيء شئ بيت أقوله وبقعتها أي بمعنى نفسه وبقعتها ويمكن أن يقال فعل الله فعله الله أي
مدلول هذا اللفظ يدل ظاهره على أن الله اسم للذات غير متصفة بغيره عن سعد بن أبي حمزة عن المغيرة عن حمزة
قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والأرض قال علمه يد أي عن علي بن أبيه
عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والأرض فقال
السموات والأرض ما بينهما من الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قد لا يبني هذا الخبر والذي قد
يدل على أن العرش والكرسي قد يطلق كل منهما على علمه تعالى وشيئا محققه في كتاب الله تعالى والعالم يدل الدقائق
الكائني عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن محمد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والأرض فقال
يكنى بعلم الله بالاسم قال لا من قال هذا فآخره الله قلت أريت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة الذي علم الله قال
بلى قبل أن يخلق الخلق ير عبد الله بن خازم عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال
إن الله علم ما لم يكن ولا علم ما لم يكن فأنه المبطل فأنه ليس شيء يعلم الملكة والتمثل لا تخفى علمه وأما
المكفوف فهو الذي عند الله في الكتاب ير عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال
عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل علم ما لم يكن فأنه المبطل فأنه ليس شيء يعلم الملكة والتمثل لا تخفى علمه وأما
ابنائه ورسله ميراثه عن البرية دفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله علم ما لم يكن فأنه المبطل فأنه ليس شيء يعلم الملكة والتمثل لا تخفى علمه وأما
علمه لا يعلمه غيره فإما كان قدامه علمه فملكته ورسله فخفى علمه وما خرج من العلم الذي لا يعلم غيره فالله أعلم
قال أبو هاشم الجعفي عن محمد بن صالح الأرمي عن أبي عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى محجوا الله ما يشاء ويثبت وعنده
الكتاب فقال هل محجوا لا ما كان وهل ثبت إلا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم أنه لا يعلم
حتى يكون فظهر أن فعل الإخبار الخاكم العالم بالأشياء قبل كونها فأنه شهد أنك تحج الله كشف من دلائل

وإنما علمه

علمه

باب البذل

七

عجج الوحوش في الفلوات ومعاصي العجايف الخلاوات واختلاف النبتان في البحار والعامرات وتلاطم الماء بالبراج العظيمة

بَابُ الْبَدَاءِ وَاللَّسِيخِ الْآيَاتُ الْبَقَرَةُ نَافِثُ مَرَاتِبَةٍ أَوْ فَنَاهَاتٌ بِحُجْرَتِهَا أَوْ مَثَلُهَا

[illegible]

فایم چی صفت؟

باب البدء بالسنخ

٢١١

نبى من نبينا انه ان اخبر فلان الملك انى متوفيه الى كذا وكذا فافاء ذلك النبى فاجبر فدعا الله الملك وهو على سبيل
 حتى سقط من التبر وقال يا رب اجلبنى حتى يشب طفلى امضى ثم فاحى الله عز وجل الى ذلك النبى ان انت فلان
 الملك فاعلم انى قد انشيت اجله وزدت عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبى يا رب انك تعلم انى لم اكذب قط
 فاحى الله عز وجل اليه انما انت مأمور فابلفك والله لا يشك بما يفعل ثم التفت الى سليمان فقال احببك حبنا
 اليهودى هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قلت اليه يهودى قال فاك اليهودى بد الله مغلوله يعنى ان الله قد
 فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلبت ايديهم ولعنوا ما اوالوا ولقد سمعت قوما سئلوا الى مؤيد بن
 حليم السام عن البدء فقال وما ينكر الناس من البدء وان يقف الله قوما برؤسهم لا مرة قال سليمان لا تخبر عنى انا انزلنا
 في ليلة القدر انى شئ انزلت قال يا سليمان تقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة الى السنة من خيرة او سوء وخير
 شر او ذوق فمما قدره في تلك الليلة فهو من الخوف قال سليمان لان قد غمت جعلت هذا كقوله قال يا سليمان ان من
 الامور امور متوقفة عند الله تبارك وتعالى فيقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان حليما علمت ان كان
 يقول العلم علما ان ضام علمه الله فملكته ورسله فاعلمه فملكته ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه لا ملكته ولا
 رسله وعلم عند لا يخفى لم يطلع عليه احد من خلقه فيقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويجوز ويثبت ما يشاء قال
 سليمان يا مأمون يا امير المؤمنين لا انكر بعد وبوجه هذا البدء ولا اكذب به انشاء الله بيتا اعد اسد لا ولا بالادان
 لرفع الاستبصار عما هو مبني للبدء من ان الله تعالى ان يحدث شيئا لم يكن في غير ما قد كان وليس على ما قال اليه
 ايضا به ان الله فعل ما فعل وقد وما قدره اولا الامر فلا يغير شيئا من خلقه ولا احكامه وان الله كتابا يمحونه
 ما قد ثبت وثبت فيه ما لم يكن على ما سألته بحقيقة وذكر بعض ما يدل على السنخ اما على التبيين والتبيين المشابه اليه
 السنخ في احد ما يفتتن الامر التكاليفى والاخر يفتتن في الامر التكويني ولا فالحق ادهنا ما هم السنخ ايضا ان هذا من
 على ابن هبهم عن الزيان بن الصلت قال سمعت الرضا يقول ما بعث الله عز وجل نبيا الا يحجره لصخر وان يقول بان الله
 يفعل ما يشاء وان يكون في رؤاه الكندر عظم الاسد عن علي بن هبهم مثل ما خرج عن ابن المؤمنين علمت ان الله قال لولا اية في
 كتاب الله لا حيز لكم بما كان وما يكون وما هو كائن في يوم القيمة وهي هذه الآية محجوا الله ما يشاء وثبت وعنده
 ام الكتاب يد القطان والذقاق غراب بن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السمر عن احمد بن عبد الله بن يحيى
 عن سعد بن ابي صبيح مثله وباحمد بن ابي رضى قال قلت للرضا عليه السلام ان رجلا من اصحابنا سعى انا اقول ان عرفان
 ابن محمد لو سئل عن حصة الغير ما كان عندا منه علم فقال الرجل اما عنى بذلك ابو بكر وعمر فقال لقد جعلنا ما
 موضع صدق قال جعفر بن محمد بن عرفان بن محمد لو سئل عن محمد رسول الله ص ما كان عندا منه علم لم يكن من الملوك
 الذين يرموا له وانما كان له امر طرا قال ابو عبد الله وابو جعفر وعلي بن ابي حمزة بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
 الله لولا اية في كتاب الله تحدثناكم بما يكون الا ان تقوم الساعة محجوا الله ما يشاء وثبت وعنده ام الكتاب بيتا
 عرفان بن محمد هو الذي من خلقا بنيتيه وكانت خلافة من الامور الغريبة كما يظهر من التبر والغصود ان خلافة كانت

من الامور البدائية التي لم يصل اليها النبي صلى الله عليه وآله في حيوة فلو كان قد سئل فحيوة عن هذا الامر
لم يكن له علم بذلك لان ترقيان لم يكن من الملوك الذين هم والنبى فالمراد بصحة الخبر التواتر والمصلحة السامع
الشخص في علمه فوجد هذا الرجل هذين الملعونين في موضع قد ذكر من حيث جعلها لاجل هذا الامر
حب لينا في معرض العلم بالامور الغيبية حتى في خصوص ذلك عندها هكذا حق هذا الخبر وكن من الشاكرين حسن قوله
قالت الهوديد الله مغلوله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يذاه مبسوطنا قال قالوا فذبح الله عن الامم لا يخذل
الله غيرا قدوة في القديس الاول فترى الله عليهم فقال بل يذاه مبسوطنا فيقول كيف يشاء الله يقدم ويؤخر ويريد
ينقص له البقاء والمشيئة بيان ذكر الزيادة الاله وجوها من التاويل الاول ان المقوم اما قالوا ذلك على الارام فاهم
لما سمعوا قوله مرفى الذي يفرض الله فرضا حنا قالوا الواحاج الى الفرض كان فيقبل فاجز التاويل الثاني ان المقوم لما راوا
اصحاب الرسول في غاية الشدة والفرق والاعلى سبيل الاسمه ان الله متحد في غلول اليد الثالث قال القسطن
ان اليهود كانوا اكثر الناس ما لا يروى فلما بعث الله محمدا وكتبوا به ضيق الله عليهم المعيشة فعند ذلك قالت
اليهود ويد الله مغلوله اي مقبوضه عن العطاء الرابع لعلة كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة وهو ان تغلك
موجب لذاته وان حدثت الحوادث منه لا يمكن الا على فحج واحد سن واحد وان تغلك غير قادر على حدث الحوادث
غير الوجوه التي عليها يقع فغير علم لا فندا ر على التغير والتبدل فبعل البدل الخامس قال بعضهم المراد هو قول الله
ان الله لا يعذبنا الا قد والامام الشيخ عبدنا فيها العجل فغير واعنه بخلاف العتابة اقول الوجه الرابع قريبنا ورد بعض
الاخبار من قوله هو الذي خلقكم من طين ثم فضى جلا واجل مسمى عند فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابي جعفر
الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لاجل المقضى والحقوم الذي قضاه الله وحته والسمي هو الذي لا يدوم
بعدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والحقوم ليس فيه تقديم ولا تاخير وحدثني ياسر عن الرضا عليه السلام قال ما بعث الله نبيا
الا يجرهم لخرى وان يقولوا بالبداء ان يفعل الله ما يشاء وان يكون في تراثة الكند من ابي عن محمد بن الفضل عن ابي جعفر
جعفره قال قلت له جعلت فداك بلغنا ان لا جعفر واثية ولا العباس فليتبين فهل انتهى اليك من ذلك شئ قال امنا
الجعفر فليس شئ ولا الشئ واما العباس فان لهم ملكا مبطنا فيروى فيه البعد ويأخذون في القرب سلطانهم
عسر ليس فيه جرحى اذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه صبحهم بصحة لا يبق لهم ثبات يجتمعهم قال يجتمعهم ولا رجال تتهمهم
ولا تتهمهم وهو قول الله حتى اذا خذلت الاوتار خرفها واوتيت لاية قلت جعلت فداك متى يكون ذلك قال اما انه
لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم بشئ فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا
صدق الله ورسوله فوجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة والمقاومة وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توفقوا
هذا الامر صباحا ومشا قلت جعلت فداك الحاجة والمقاومة تعرفنا لها فما انكار الناس بعضها بعضا فان بال الرجل الخاء في
خاجة فليطأ لا بغير الوجه الذي كان يلفاه منه ويكله بغير الكلام الذي كان يكلمه فقال علي بن ابي حمزة في قوله لكل
اجل كتاب مجاهد ما يشاء ويثبت وعند ام الكتاب فانه حدثني ابي جعفر النضر بن سويد عن ابي جعفر الجلي عن عبد الله بن

المجلد الثاني

٢١٢

مسكان غريبي عبد الله عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتب الى السماء الدنيا فيكتبون
 ما يكون من قضاء الله تعالى في تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخر او ينقص شيئا من الملك ان يحجونا
 يشاء ثم اثبت الذي زاد قلت وكل شيء هو عند الله مثبت في كتاب قال نعم قلت فأي شيء يكون عبدا قال سبحان الله
 ثم يحدث الله ايضا ما يشاء ببارك ونعمه في حشر الم غلبت الروم في ارض الارض ثم من بعد عليهم سبغليون في موضع
 فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جيل عن ابي عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلت عن قول الله الم غلبت الروم في
 الارض قال يا عبدة ان هذا تاويل لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الاثمة ان رسول الله ما هاجر الى المدينة
 قد ظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا وبعث اليه
 رسولا يدعوه الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه ترك كتابا
 واستخفى رسول الله وكان ملك فارس يؤمن بمقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهجون ان يغلب ملك الروم ملك
 فارس وكانوا الناحية ملك الروم ورجي منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كتب الى ذلك المسلم واخبره فانزل
 الله الم غلبت الروم في ارضي الارض يعني غلبتها فارس في الارض هي الشامان وما حولها ثم قال وفارس من بعد عليهم
 الروم سبغليون في موضع سبغ قوله للسلام من قبل ان يامر من بعد ان يقضي عايشاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون
 بنصر الله ينصرون في ارض الله يقول في موضع سبغ في موضع من قبل ان يامر من بعد ان يقضي عايشاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون
 واما غلبت المؤمنين فارس في ارض الله يقول في موضع سبغ في موضع من قبل ان يامر من بعد ان يقضي عايشاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون
 اما مع قوله للسلام من قبل ومن بعد يعني اليه الشية في القول ان يؤخرنا قدم ويقدم ما اخر الى يوم يحتم القضاء
 بنزول النصر فيه على المؤمنين في ذلك له ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصرون في ارض الله يقول في موضع سبغ في موضع من قبل ان يامر من بعد ان يقضي عايشاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون
 غلبت بالفصح وسبغليون بالضم قوله يعني غلبتها فارس الظاهر ان اضافة الغلبة الى الضمير اضافة الى المفعول بلوة
 يوم من فارس يمكن ان يفراغلا وقوله وفارس تفسر بضميرهم فالظاهر ان كان في قرائتهم عليهم السلام غلبت سبغليون
 كلاهما على الجهمول وهي مركبة من الفرائين محتمل ان يكون قرائتهم عليهم السلام على وفواشادة بان تكون اضافة الغلبة
 الضمير اضافة الى الفاعل واضافة غلبهم في الآية اضافة الى المفعول اي بعد مغلوبية فارس عن الروم سبغليون عن المسلمين
 ايضا والفاعل فيكون في الآية اشارة الى غلبة فارس مغلوبيةهم عن الروم وعن المسلمين جميعا لكنه يحتاج الى تكلف
 ثم ان البضع لما كان محسب اللغة اما يطلق على ما بين الثلث الى النصف وكان تمام الغلبة على فارس الثلث والآخر
 السادس عشر من الهجرة في ذي القعدة من سنة ثمان من الهجرة لا بد من ان يكون بين نزول الآية وبين
 الفتح ست عشرة سنة وعلى ما هو الظاهر من الخبرين كون نزول الآية بعد حراصة نصرة وكسرى كانت على الاشهر الستة
 السادسة فنزول على البضع ايضا قليل فلذا اعتضد السائل عليه بذلك فاجاب بان الآية مشعرة باحتمال وقوع البلاء
 حيث قال الله الامر من قبل ومن بعد اي يقدم الامر قبل البضع ويؤخر بعد كما هو الظاهر من تفسيره وسبغ تمام القول
 في تفسير تلك الآية في كتاب احوال النبي اثناء الله تعالى في حشر قال علي بن ابي طالب في قوله وما يعجز من معجز ولا ينقص من عجز

المجلد الثاني

[illegible]

المقدس الى الكعبة فظننا فانيصل في من قبل البتة ومن قبلهم فقال جبريل قاسل فبكت ان يحولك اليها
فانه لا يردك عن طلبك ولا يجلب من جيبك فلما استمد دعا به سعد جبريل ثم اذ من ناعته فقال اقربا
محمد قد نرى قلبك حزين في الحما فلو ليتك قبله رخصاها فو لرحمتك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فقولوا
وجوهكم شطر الايات فقال اليهود عند ذلك لانما ولهم من قبلهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب
فقال قل لله المشرق والمغرب وهو على كل شيء وكيل فلو انك انما كان كحولكم الى جانب اخر فكم من بناء الصراط
سبقتهم هو يصلحهم ونوذبهم طاعتهم الى جنتنا النعيم فقال ابو محمد وجما قوم من اليهود الى رسول الله فقالوا
نا محمد هذه القبلة ببيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرين سنة ثم تركناها الان احقا كان ما كنت عليه فقد كنت
الى باطل فاما يخالف الحق الباطل او باطلا كان ذلك فخذت عليه طول هذه المدة فابو مننا ان تكون الان على
باطل فقال رسول الله بل ذلك كان حقنا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب بهكم من بناء الصراط
مسبقكم اذ عرف صلاحكم بايتها العشاء استقبل المشرق امر كبير واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امر كبير
وان عرف صلاحكم في غيرهما امر كبير فلا تنكروا بديبر الله في عبادته وقصدوا الى مصالحكم فقال رسول الله لقد
تركتم العمل يوم السبت فعملتم بعدة سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعدة افتركم الحق الى الباطل والباطل
الحق والباطل الى الباطل والحق الحق قولوا كيف شئتم من قول محمد وجوابكم قالوا بل ترك العمل في السبت
حق والعمل بعدة حق فقال رسول الله فذلك قبله ببيت المقدس في وقت حق ثم قبله الكعبة في وقت حق فقالوا
نا محمد انك تريد ان امرك به بترك من الصلوة الى بيت المقدس حتى نطالع الكعبة فقال رسول الله ابا
له عز ذلك فانه العالم بالعواقب والمقادير على المصالح لا يندرك على نفسه خطا ولا يستحدث ذبا يخالف التقدير
جاء عن ذلك ولا يقع عليه ايضا خافع مبيغ من عاوه وليس يبدى الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل متعاضدا
الصفا علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ايها اليهود واخبروني عن الله اليس يرضى ثم يرضى ثم يرضى ابداله في ذلك
التي يحبى ويميت ابداله في كل ذلك واخبروني فقالوا لا قال فذلك بعد بنية محمد بالصلاة الى الكعبة بعد ان
مغبت بالصلاة الى بيت المقدس وما بداله في الاول ثم قال اليس الله بان في الشاة انما الصيغ انما الشاة
ابداله في كل واحد من ذلك قالوا لا قال رسول الله فذلك الله لم يبدل في القبلة قال ثم قال اليس قد الوفاء في
الشاة ان تحت رزوا من البرد بالثياب الطليظة والوفاء في الصيغ ان تحت رزوا من الحر فبداله في الصيغ حتى امركم بخلاف
ما كان امركم به في الشاة قالوا لا قال رسول الله فذلك الله فبدل في وقت لصلح بهما بشي ثم تعبد في وقت
اخر لصلح اخر بهما بشي اخر واذا اطعم الله في الحالين استحققتهم ثواب وانزل الله والله المشرق والمغرب فانيما قولوا فتم
حجة الله بيننا في انوحيتم بامر فتم الوجه الذي يصف صدق من الله وناملون ثوابه ثم قالوا الله ما جابا والله انكم لم تروا الله
رب العالمين كما الطبيب فصلاح المرضى فبما يعلم الطبيب بدنة به لا فبما يشهد به المريض بغير حجة الا فكلوا الله وكونوا
من الغافلين فقبل يا ابن رسول الله فكلوا من القبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها

المجلد الثاني

عن أبي عبد الله عليه السلام من تبع الحق أتى من قلبه على عبده لا يعلم ذلك منه وجوداً بعد أن علمناه سجد
 وذلك أن هؤلاء أهل مكة كان في الكعبة فاداً لساناً بين منجى محمداً من مخالفة ما يتبع العبد الحق بها وما وجد
 ما فيها وما كان هو أهل المدينة في بيت المقدس ثم يحالفها والتوجه إلى الكعبة ليس من موافق محمد فيها بكونه
 فهو مصدقة وموافقة ثم قال فإن كانت كبيرة الأعلی الذين هلك الله إنما كان التوجه إلى البيت المقدس في ذلك
 الوقت كبيرة الأعلی من محمد الله عز وجل أن الله يتعبد بخلاف ما يريد الله ليقبل طاعته في مخالفة هو ما بيننا
 قولاً وستة عشر شهر الزود ما من الرأى وفيه لبان الاختلاف بين المخالفين أقول لما كان في الفسخ ومجوزاً
 في الكتب الأصولية لم يشرع في ذكره وقيل القول فيه مع أن هذا الخبر مشتمل على رد شبه النافيز له على مبلغ الوجوه
 يدل أبي عن محمد العطار عن ابن عباس عن النجاشي عن ثعلبة عن زاذل عن جدهما عليهما السلام قال ما عبد الله عز وجل في
 مثل البدء يدل ابن الوليد عن الأصمعي عن أبي بصير عن حماد بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما
 عظم الله عز وجل مثل البدء يدل ما جابلية عن علي بن أبي حمزة عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام
 الله عليه السلام قال ما بعث الله عز وجل نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث أقمار بالعبودية وخلع الأنداد وإن الله
 يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء شيء عن محمد بن يحيى مثله يدل بهذا الأسناد عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام
 عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية محمول ما يشاء ويثبت قال فقال وهل محمول الله الأما كان وهل يثبت إلا
 ما لم يكن في حرة العلوي عن علي بن أبي حمزة عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام يقول ما بعث الله
 نبياً قط حتى يقبل الله تعالى بمحسب البدء والثبوت والتجود والعبودية والطاعة سن بعض أصحابنا عن محمد بن عمر
 الكوفي أخى يحيى عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام
 ما بعث الله نبياً قط حتى يأخذ عليه ثلاث أقمار بالعبودية وخلع الأنداد وإن الله محمول ما يشاء ويثبت ما يشاء
 يدل حرة العلوي عن علي بن أبي حمزة عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام يقول ما بعث الله نبياً قط
 إلا بغيرهم عن علي بن أبي حمزة عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام يقول ما بعث الله
 يقول لو يعلم الناس ما في القول بالبدء من الأجرام فزادوا على الكلام فيه قال الصدوق في تذييل البدء كما نظنته
 جمال الناس بانه بدءاً من الله عز وجل ذلك علواً كبيراً ولكن يجب علينا أن نقر الله عز وجل بأن له البدء ما يشاء
 أنه إن بدأ بشئ من خلقه فخلقته قبل شئ ثم تعيد ذلك الشئ ويبدأ بخلق غيره أو ما من ما من ثم يحيى عن ثعلبة عن النجاشي
 شئ ثم ما من مثل ما منى عنه ذلك مثل شئ من الشرايع ويحول العبد وعدة المؤقتة منها فوجها ولا بما من الله عز وجل
 ما من في وقت ما الأول هو يعلم أن الصالح لهم في ذلك الوقت ما من بذلك ويعلم أن في وقت آخر الصالح لهم
 أن يفهم عن مثل ما أمرهم به فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم من أمر الله عز وجل بأن له أن يفعل ما يشاء
 يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ما من ما يشاء كيف يشاء يخلق ما كان ما يشاء ويقدر ما يشاء ويؤخر ما يشاء
 وما من ما يشاء كيف يشاء فقد أقر بالبدء وما عظم الله عز وجل شئ من خلقه من الأما كان له الخلق والأمر

القديم والتاخر واثبت ما لم يكن ومحو ما كان والبدء هو رد على اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من خلقنا
ان الله كل يوم في شان يحيى ويميت ويرزق ويخلق ما يشاء والبدء ليس بزمان وانما هو ظهور امر يقول العرب
لي ظهرني شخصي ظهر في حال الله عز وجل وبدا لهم من الله عالم يكونوا يحسبوا انه ظهر لهم ومضى ظهر الله تعالى ذكره من
عبد صلة له فانه زاد في عمولا ومتى ظهر له قطيعه ومن نقص من عمره ومضى ظهر له من عبد اتيان الزمان نقص من زعم
وعمره ومتى ظهر له من العتق عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن لك قول الصادق عليه السلام ما بدا الله كما بدا الله
اسم عبد النبي يقول ما ظهر الله امر كما ظهر له في اسم عبد النبي والخنزير قبل العلم بذلك انه ليس بابام يعكف وقد روي من
طريق اب الحسبي لا سكره في ذلك شيء غريب هو انه روي ان الصادق قال ما بدا الله بقا كما بدا الله اسم عبد الله اذا امر اياه
بذبحه ثم فداه بدمه عظيم في الحديث على الوجهين جميعا عندك نظر لا انه اوردته لمعنى لفظ الابداء والله الموقول لقوا
بيان ليس عنصده من قوله ان له ان يبدل اثني ان الابداء مشتق من الموزيل قد اصححوا في اختلافه وانما اراد ان هذا
ما يتفرع عليه الابداء كما مر في خبر المروزي واستغفر الله لا يستبعد في صحة الخبرين اللذين تفاهما لهما عبد بن محمد عن محمد بن
عمر بن رواح عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز
علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو ومن لك يكون الابداء وعلم علمه ملكته ورسوله وانبيائه ومخبري علمه احمد بن محمد
عن ابي هارون عن ابي الحسن بن محمد عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى قال لئن لم
عنهم ما انت بلوم اذ ان يعذب هل الارض ثم بدا الله فقلبت الارجحة فقال ذكرنا محمد فان الذكرى تنفع المؤمنين
فوجدت من قابل فقلت لا ابي خجلت فذلك اني قد شئت اصحابنا فقالوا بدا الله عالم يكون علمه قال فقال ابو عبد
الله عليه السلام ان الله علمين علم عبد الله لم يطالع عليه احد من خلقه وعلم نبوة الملكته ورسالة فاما نبوة الملكته فقد
انتهى النبي اليها احمد بن محمد عن ابي محبوب عن ابن رباب عن يونس بن اسود قال سئل اخرون ابا جعفر ع عن قوله تعالى عالم الغيب
فلا يظهر على عتبة احد فقال له ابو جعفر ع الا من رضى من رسول فانه فيك من بين يديه ومن خلفه وصدا لكان
والله محمد حمزه بن رضاء واما قوله عالم الغيب فان الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر من شيء
بفضيحه علمه فذلك ما يخرج من علم موقوف عنده اليه في المشيئة فيقضيه اذا اراد ويبدله فيه فلا يمضي فاما
العلم الذي يقدره الله ويقضيه عبده فهو العلم الذي يقدره الله ويقضيه عبده في العلم الذي انتهى الى
رسول الله ع ثم اليه وحدثنا عبد الله بن محمد بن محبوب بهذا الاسناد وزاد فيه ما يقدر من شيء فيقضيه علمه
ان خلقه وقبل ان يقضيه اليه ملكته فذلك ما يخرج من علم موقوف عنده غير مقضي لا يعلمه غيره اليه في المشيئة فيقضيه
اذا اراد ويبدله فيه فلا يمضي فاما العلم الذي يقدره الله ويقضيه عبده فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه واله ثم اليه وحدثنا عبد الله بن محمد بن محبوب بهذا الاسناد وزاد فيه ما يقدر من شيء فيقضيه
علمه ان خلقه وقبل ان يقضيه اليه ملكته فذلك ما يخرج من علم موقوف عنده غير مقضي لا يعلمه غيره اليه في المشيئة
فيقضيه اذا اراد الى اخر الحديث ك

المجلد الثامن من النجاشي

عن حماد عن ابن جبير وسفاعة عن ابن عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله عز وجل يبدوله في شئ لم يعلم اسرارنا
منه ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن علي بن سودة عن عيسى الفراء وابي علي النعماني
عن رجل عن النعماني عن ابي جعفرهم قال بنا داود بن خالد عن ابي جعفرهم قال بنا داود بن خالد عن ابي جعفرهم قال بنا داود بن خالد
اذا انا ملك الموت فسلم عليه واحدا ملك الموت النظر الى الشاب فقال داود بن خالد هذا اطفال نعم امرت بقبض روحه
الى سبعة ايام في هذا الموضع فرجحه داود بن خالد فقال يا شاب هل لك امرأة قال لا وما تزوجت قط قال داود بن خالد فانا
رجلا كان عظيم القدر في بني اسرائيل فقل له ان داود بن خالد ان تزوجني ابنتك وقد خلها الليلة وخذ من النجاشي ما تحب
اليه وكن عندنا فادامت سبعة ايام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب برسالة داود بن خالد فزوجه الرجل ابنته داود بن خالد
عليه واقام عندها سبعة ايام ثم وافى داود بن خالد في يوم الثامن فقال له داود بن خالد كيف رايت ما كنت فيه قال ما كنت في نعمة
ولا سرور قط اعظم ما كنت فيه قال داود بن خالد فمضى داود بن خالد فقبض روحه فلما طال قال امض في المنزل فكن
مع اهلك فاذا كان يوم الثامن فوافني ههنا فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن فجلس عنده ثم امضت اسبوعا ثم امضت
فجلس فحبا ملك الموت داود بن خالد فقال داود بن خالد حدثني ما كنت امرت بقبض روح هذا الشاب الى سبعة ايام قال بل
فقال فمضى ثمانية وثمانية قال يا داود بن خالد والله وحججه برحمتك له فاخر في اجله ثلثين سنة ص بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن علي بن ابي حمزة عن هشام بن سالم قال سئل عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اعطاه
حديث برويه الناس فقال وما هو قال بروي ان الله عز وجل آخذ من الخريف الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اخبره ان الملك ابي
مؤيدك يوم كذا فانه اخبره الملك فاخبره بذلك قال فذبحني الله وهو علي سريرة حتى سقط طائبا بين الحياطين والبر
فقال يا رب ابعثني في حبيب طفلي واقضي حاجتي فوافى الله الى ذلك النبي ان ائت فلا فاقول في حبيب خشيعة
سنة فقال النبي ما اوتيت وعرفتك تعلم اني لم اكن كذبة قط فوافى اليه بما انت عبد ما مود فابلقه قول سحاشه
في قصته شعاعه مير عبد الله بن محمد عن علي بن محمد بن ابي عن ابن ابي عمير عن ابي جعفرهم في الغيبة التي اعتل فيها من اهل
العلم التي توفى فيها ما عبد الله ما ارسل الله نبيا من انبيائه الا احدثني باخذ عليه ثلثة اشيا قلت واني شئ هو يا
سيدك قال لا افراد بالله بالعبودية والوحدانية وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويؤخر ما يشاء وان الله يرضى الله
لاحدنا الدنيا فقلنا اليه الحسين بن ابيهم الفريضي عن محمد بن وهيب عن احمد بن ابيهم عن الحسن بن علي الرضا عن احمد
البن عن ابيه محمد بن ابي جعفرهم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال في قول الله تعالى وقال اليه هو يدا الله
مقلولة فقال كانوا يقولون فدفن من الامم من ابي حماد عن ربيع عن الفضل قال سمعت ابا جعفرهم يقول العلم
علما ان علم عند الله يخزون لم يطالع عليه احد من خلقه وعلم علم ملائكة ورسله فاما ما علم ملائكة ورسله فانه
سبكون لا يكذب نفسه ولا ملكه ولا رسله وعلم عند الله يخزون فانه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويؤخر ما يشاء
شئ عن حماد بن عيسى عن محمد بن الحسن بن ابي جعفرهم عن الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن سعد بن ابيهم عن ابي
الله يقدم منها ويؤخر منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء عظم الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن سعد بن ابيهم عن ابي

بصير قال قلت له ان هذا الامر ترجى اليه ابدا لنا ونبهي اليه قال بلى ولكنكم اذ علمتم فاد الله فيه عظم الفضل
 الحسن محبوب عن ابي جزة التماري قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان علمنا ان كان يقول في السبعين بلدا وكان يقول بعد
 البلاء رضاء وقد مضت السبعون فلم يروها فقال ابو جعفر يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الامر في السبعين فلما
 قل الحسن عليه السلام استد غضب الله على اهل الارض فاخرة الا ربيعنا ثم اخذناكم فاذ علمنا الحديث وكشفتم قضا
 السر فاخرة الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا وبحول الله ما يشاء وبثبت عند ام الكتاب قال ابو جزة وقلت
 ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال قد كان ذلك عظم الفضل عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن ابي بصير عن ابي اناسم
 السلمي عن عثمان النوفالي سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان هذا الامر في ^{سبعين} فاخرة الله ويعمل بعد في ذرية
 ما يشاء ام قول قال الشيخ بعد فعل هذا الاخبار والوجه هذه الاخبار ان يقول ان صحت انه لا يمنع ان يكون الله تعالى
 قد وقت هذا الامر في الاوقات التي ذكرت فلما تجد ما تجد وتغيرت المصلحة واقضت ما خيره الى وقت اخر
 كذلك فيما بعد ويكون الوقت الاول وكل وقت يجوز ان يؤخر مشروطا بان لا يتجدد ما ينقض المصلحة ما خيره الى
 ان يجيء الوقت الذي لا يتغير شي فكون محمدا وعلى هذا بنا اول ما ذكر في ناخرا عن ابي اناسم عن ابي ربيعة عن ابي
 عند الدعاء وصله الادخام وما ذكر في منقضي الغار عن ابي ربيعة عن ابي ربيعة عن ابي ربيعة عن ابي ربيعة عن ابي ربيعة
 وهو تعالى وان كان غالما بالامر فلا يمنع ان يكون احدهما معلوما بشرط والاخر بلا شرط وهذا لجملة الاخلا
 فيها بين اهل العدل وعلى هذا بنا اول ما ينضمنا ما ذكرنا من اخبارنا المتضمنة للفظ البداء وببين ان معناها الشئ عظمنا
 برتبة جميع اهل العدل فيما يجوز فيه النسخ وتغير شروطها ان كان طرفها الخبر عن الكاينات لان البداء في اللغة
 هو الظاهر فلا يمنع ان يظهر لنا من افعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه او نعلم شرطه فنزل ذلك ما رواه سعد بن
 جبش عن البرزنجي عن ابي الحسن رضا عليه السلام قال علي بن الحسين علي بن ابي طالب عليه السلام ومحمد بن علي جعفر بن محمد عليه
 السلام كيف لنا بالحديث مع هذه الآية بحول الله ما يشاء وبثبت وعند ام الكتاب فاما من قال بان الله لا يعلم الاشياء
 الا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد وقد روي سعد بن عبد الله عن ابي هاشم الجعفي قال سئل محمد بن صالح الاشعري
 ابا محمد العسكري عن قوله عز وجل بحول الله ما يشاء وبثبت وعند ام الكتاب فقال ابو محمد وهل يجوز لنا
 كان وبثبت الاما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام ابن الحكم انه لا يعلم الشئ حتى يكون قظرا لا يجوز لنا
 تعالى اجبا والعالم بالاشياء بل كونهما والحديث مختص بالوجه في هذه الاخبار ما قدمنا ذكره من تعيين المصلحة
 واقضائها ناخرا لا امر الى وقت اخر على ما بيننا لا دون ظم هو الامر له تعالى فانا لا نقول به ولا يجوز له تعالى الله عن
 ذلك علوا كبيرا فان قيل هذا يؤدى الى ان لا نشئ بشئ من اخبار الله تعالى قلنا الاخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه
 التغير في خبره فانا نقطع عليها العلنا بانه لا يجوز ان يتغير الخبر في نفسه كالاخبار عن صفات الله وعن الكاينات فيما
 مضى وكالاخبار بانه سبب المؤمنين والضرب الاخر هو ما يجوز فيه التغير في نفسه لقين المصلحة عند شروطه فانا
 يجوز جميع ذلك كالاخبار عن حوادث المستقبل الا ان يرد الخبر على وجه يعلم ان خبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه

الأجل الاختيائية في التي يحصل بالاسباب الخارجية كالفرق والحق وغيرهما من الامور المفصلة انتهى المختصر
كلامه شيء عن يعقوب بن شعيب قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى اليه هو يد الله مغلوله قلت
ابداهم قال فقال ليس كذا وقال بيده العنقه ولكنه قال قد فرغ من الاباء الا شيئا ورواية اخرى عن قوله لم يفرغ
من الامور شيء عن حماد عنه يقول الله يد الله مغلوله تعنون قد فرغ مما هو كان يعملون بما قال الله عز وجل بل
بذاه مبسوطا شيء عن الفضل بن الربرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول احب الله الى ابنه من سبيله ذلك
فقال السادة فقالك الدوا فاجوز فاحب الله اليه انما سئلوا ويعدب ولا دها ورجاءه منسبة بردها الكلام على
فلما طال على بنى اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله رجعين صابحا فاحب الله الى موسى وهو من اجلهم من فرغ من خط
عنهم سبعين مائة سنة قال وقال ابو عبد الله عليه السلام هكذا انتم لو فعلتم لخرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان
الامر ينهي الى منه ما شيء عن علي بن عبد الله بن رافع عن ابي بصير بن رافع قال قال ابو الحسن العسكري واما واقف بن
بيده بالدينه ابدا من غير مسئلة يا ابا عبد الله ما نبت الله من نبي الا بعد ان ياخذ عليه ثلاث خلاص شهادة ان لا اله
الا الله وخلع الانداس من دون الله وان الله المشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء واما انما اذا جرى الاختلاف بينهم لم
ينزل الاختلاف بينهم الا ان يقوم حشا هذا الامر شيء عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام
يقول لولا اية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون اليوم الفتنه فقلت لاي اية قال قول الله عز وجل ما يشاء ويثبت عند
ام الكتاب شيء عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ما يشاء ويثبت عند ام الكتاب قال هل
ثبتت الاما لم يكن وهل يجوز الا ما كان شيء عن الفضل بن الربيع عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله لم يدع شيئا كان ويكون
الا كتبه في كتاب فهو موصوع بين يديه ينظر اليه فاما شاء منه قدم وما شاء منه اخر وما شاء منه محي وما شاء منه كان
وما لم يشاء لم يكن شيء عن حماد قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام ما يشاء ويثبت عند ام الكتاب فقال يا
حماد اذ كان ليلة القدر ونزلت الملائكة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يفتحن في تلك السنة من امر فاذا اراد الله ان
ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقصه او يزيد ام الملك فحما ما شاء ثم اثبت الدخا زاد قال قلت له عند ذلك وكل
شيء يكون فهو عند الله في كتاب قال نعم قلت فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتى ينهي الى اخره قال نعم قلت فاني شيء
يكون بيده قال سبحان الله ثم يحدث الله ايضا ما شاء من بارك ونعا في شيء عن الفضل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول العلم علمان علم حله فليكنه ورسله وانبيائه عليهم السلام وعلم جنده مخزون لم يطلع عليه خسر يحد منه ما
يشاء شيء عن الفضل بن الربيع عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كتب كتابا بينه ما كان وما هو كان فوضعه
بين يديه فاما شاء منه قدم وما شاء منه اخر وما شاء منه محي وما شاء منه كان وما لم يشاء منه لم يكن
شيء عن الفضل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من الامور موصوعه خائبة لا تحاله ومن الامور موقوفه
عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت منها ما يشاء لم يطلع على ذلك احد ايضا الموقوفه فاما ما
خائبة الرسل فهي كاشنة لا يكذب نفسه ولا ينه ولا ملائكة شيء عن حماد بن عمار قال قال ابو جعفر وابو عبد الله

المجلد الثاني

٢٢٣

عليهما السلام يا ابا حنيفة ان حدثناك بأمرانه يجي من هاهنا فان الله يصنع ما يشاء وان حدثناك اليوم بمحدث
وحدثناك غدا بخلافه فان الله يحجونا يشاء ويثبت شئ عني ومن الحق قال دخلت على ابي المؤمنين عليه
السلام حين ضرب على قرنه فقال لي يا عمر واني مفارقكم ثم قال سنة السبعين فيها بلاء فالحقا قلانا فقلت فهل
تبعدا البلاء وخفاء فلم يجبني واعني عليه فبكنا ثم كلنوم فاق فقال يا ام كلثوم لا تؤذي في ذلك لو فلتين ما اقول
ملك ان الملك في النوا السبع بعضهم خلف بعض واليهون خلفهم وهذا حجة اخذ بك يقول اظلو باجل
فا انا ملك خبرك مما انت فيه فقلت يا ابي انت واني فلت الى السبعين بلاء فهل بعد السبعين خفاء فقال نعم يا عمر وان
بعد البلاء وخفاء ومجوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حنيفة فقلت لا يجف عني السلام ان عليا كان
يقول الى السبعين بلاء وبعد السبعين خفاء فقلت من السبعين ولم يروا خفاء فقال لي ابو جعفر نعم يا ابا عبد الله
كان قد وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على اهل الارض واخروا الى رجب واثنا
سنة فحدثناكم فاذعنهم الحديث وكشفهم فناع السواخرة الله ولم يجعل لذلك عندنا وقتا ثم قال مجوا الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب شئ عني يا حنيفة ودعني يا جعفر عليه السلام قال ان الله اذا اراد قضا قوم امر الفلك
فاستمع الدعوتهم فكان ما يريد من النقصا فاذا اراد بقا قوم امر الفلك فابطأ الدعوتهم فكان ما يريد من الزنا
فلا تتركوا فان الله يحجونا يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب شئ عني ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام يقول ان الله
يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ومجوا ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده ام الكتاب قال فكل امر يريد الله فهو
عليه قبل ان يصنع ليس شئ يبدله الا وقد كان في علمه ان الله لا يبكر له من جهل شئ عني يا جعفر من ابي جعفر
ابن محمد قال ما من مولود يولد الا وابلوس من الالباس مجترة فان علم الله من شيعتنا جبر من ذلك الشيطان
وان لم يكن من شيعتنا انبت الشيطان اصبعا لتبابة في دبره فكان ما يؤننا فان كان امره اثبت في وجهها فكانت في
فغند ذلك بكى الصبي بكاء شديدا اذا خرج من بطن امه والله بعد ذلك مجوا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
شئ عني عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله مجوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان
ذلك الكتاب كتاب مجوا الله ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء الفضا وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي
يرد به الفضل حتى اذا صلا الام الكتاب لم يضر الدعاء منه شئ عني عن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا انا في ثلاث سنين فهدى الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان الله
ليقطع رحمة وقد بقي من عمره ثلث وثلاثون سنة فقصها الله الى ثلاث سنين اذ في قال الحسن بن علي بن جعفر بن محمد
هذه الآية مجوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب كما علموا به عن ابيهم عن احمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد
ابن محمد الاسدي عن ابي بكر بن محمد بن علي بن عبد الله عليه السلام قال من جهودك يا النبي فقال السلام عليك فقال النبي
عليك فقال اصحابه انما سام عليك الموت فقال الموت عليك قال النبي وكذلك دعت ثم قال النبي ان هذا
اليهود بعضهم سود ففاه فيقتله قال فذهب اليهم يهود فاحطبوا خطبا كثيرا فاحتملته ثم لم يلبث ان انصرف فقال

له رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع الخطب ذاك السور في جوف الخطب فاضرع على صود فقال يا ايها
ما احل اليوم قال ما احل عملا الاطبيعي ما احل فجنبه وكان معي كنانا فاكلت احدا من فخذ واحد
على يميني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخادف الله عنه وقال ان الصدقة تدفع ميتة الموتى على الانسان كبسط كلام لم يضع
شكوك واوهام اعلم ان البدء بمناظر الامامة قد فرقته وقد شنع عليهم بذلك كثير من المخالفين في الاختبا
ن فيكونوا كثيرة متبعض من الجائزين كما عرفت ولشئ البعض فيقول في تحقيق ذلك ثم الى ما ظن من الاختبا
ن ما هو الحق في المقام اعلم انه لما كان البدء ممدودا في اللغة بمعنى طويلا لم يكن يقال بدئي الامر بهذا الخبر وهذا
له في هذا الامر بدائي في شأله فيه طوي كما ذكرنا لوجهه وغيره فلذلك في قول بذلك في جناب الحق تعالى قلنا
حدوث علمه تعالى في حق تعالي جملته وهذا محال ولذا شنع كثير من المخالفين على الامامة في ذلك فظهر في ظاهر اللفظ
من غير محتوي الى العلم حتى ان الناصبي المتعصب في الراية ذكر في خاتمة كتاب المحصل حاكيا عن سليمان بن جبريل اقامة
الرافضة وضعت القول بالبدء لشيعتهم فاذا قالوا انه سيكون لهم من شوكه ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بد
هتفعا في هذا وعجب عنه انه اخاب المحقق الطوسي في هذا المحصل عن ذلك لعدم احاطته كثيرا بالاجابة وانما لا يقو
بالبدء وانما القول به لما كان الا في رواية ورواها عن جعفر الصادق عليه السلام انه جعل اسمعيل القائم مقامه بعد ظهوره
اسمعيل في الميراث فسمي القائم مقامه سموا عليه لم يفسد من ذلك فقال بد الله في اسمعيل وهذه رواية وعنده
ان خبر الواحد لا يوجب علما ولا علما انتهى فانظر الى هذا الغناء كيف اعانت العصبية عينه حيث نسب الى ائمة الدين
بمختلف مخالف ولا مؤلف في فضلهم وعلمهم وورعهم وكونهم ائمة الناس واعلم اننا ورفقه الكذب والجهل والحق
ولم يعلم ان مثل هذه الالفاظ الجبانية الموهمة لبعض المغالاة الباطلة قد وردت في القرآن الكريم واخبار الطرفين
كقوله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله ومكر الله ولتبلوكم ولتعلمن ويريد الله الخبر ذلك مما لا يحصى في حدود اخبارهم
ما يدل على البدء بالمعنى الذي قال به الشيعة اكثر مما ورد في اخبارنا كذا في البقي على اليهود واخبار عيسى
ولما الصدقة والذخاير في غير ان الفضلاء وغير ذلك وقال ابن الاثير في النهاية في حديث لا فرج ولا بصير والاهنة
بد الله عز وجل ان يبين لهم اي معنى في ذلك وهو معطى البذاهي هنا الا الفضلاء والبدء استعواضه علم بعد ان لم
يعلم وذلك على الله خبر جابر انتهى وقد دللنا الآية على الاجل في خبرها اخبرنا عرفت وقد قال تعالى في محجراتنا
دينا وحيث ونعتنا في الكتاب قال هذا الناصبي في تفسيره ما في هذه الآية قولان الاول انها خاتمة في كل شئ كما
يقضي نظام اللفظ قالوا ان الله مجيب الرزق ويرزقنا في ذلك القول في الاجل والاشادة والتفاوه والامان
الكفر وهو مذهب عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني انها خاتمة في بعض الاشياء دون البعض
فيها وجواب الاول ان المراد من الجحود والاثبات تنوع الحكم المقام واثبات حكم اخير لا على الاول الثاني انه يقال في مجي
ديوان في حفظه ما ليس بحسنة ولا سيئة لانهم ما يوردون بكتبته كل قول وفعل مثبت فيه الثالث انه يقال ان اد
بالجحود ما ثبت في ذلك الدن في ديوانه فاذا نازع عن مجي ديوانه الى اربع محجراتها وهو من خارج

في بيان البعد

وبدع من لم يجز جله وبثبته الحاصل في ثبوت في أول السنة فاذا مضت السنة بحيث واثبت كما بالآخر المنقلد
 السادس يجوز في القمر وبثبت قوا الشمس السابع مجو الدنيا وبثبت الآخرة الثامنة في الارزاق والمحرم المصائب
 بثبتها في الكتابين بلها بالدعاء والصدقة ومنه حث على الاقطاع الى الله تعالى الناس في غير احوال العبد فاما
 مضى منها فهو المحو وما حصل حصر في موانع اثبات العاشر في غير احوال العبد فاما مضى بل ما يشاء من حكم لا يطلع
 على عيبه احد فهو المنفرد بالحكم كما يشاء وهو المستقل بالانجاد ولا عدام والاحياء والامانة والاغنى والافنا
 بحيث لا يطلع على تلك الغيوب احد من خلفه واعلم ان هذا الباب فيه مجال عظيم فان قال قائل اسمع مني في
 سابقة قد جف بها العلم فكيف يستقيم مع هذا المعنى المحو لاثبات قلنا ذلك المحو لاثبات ايضا ما قد جت
 العلم فلا محو لا ما سبق في علمه وقضنا حجة ثم قال قالت الرافضة البداء جاز على الله تعالى وهو ان يفتقد شيئا
 ثم يظهر له ان الامر بخلاف ما اعتقده ومثكوفيه بقوله مجو الله ما يشاء انتهى كلامه لعنه الله ولا ادرك من ان يخذ
 هذا القول الذي افترى عليه مع ان كتب الانامية المتقدمة عليه كالصدق واليقين والشيخ والموقف وغيره من
 الله عليهم مشحونة بالبر عن ذلك ولا يقولون الا ببعض ما ذكره سابقا او بما هو صوب منها كما ستعرفه العجب
 انهم في اكثر الموارد ينسبون الى الرب تعالى ما لا يليق به ولا مائمه قدس الله اسرهم بها العون في تزيهه تعالى و
 يخونهم بالبحج الباطلة ولما لم يخفوا في عقابهم بما يوجب فضايلها صونهم وبغيره وعلمهم بامثال تلك الامايل
 الفاسدة وهل البهتان والافراء الا ذئاب العاجرين ولو فرض ان بعضنا من جهة المنحلي للشيخ قال بذلك لانا
 ببترون منه ومن قوله كما يترون من هذا الناصبي امثاله واما ويلهم الفاسد فاما ما قيل في توجب البداء فذكر
 ما ذكره السيد الامام قدس الله روحه نبراس انشا حيث قال البداء منزلة في التكوين منزلة النسخ في التشريع فانه
 الامر للشيء بمجيء الاحكام التكليفية فتعزم في امر التكوين بقاء ولا بداء في القضاء ولا بالنسبة الى جناب القدس
 المحو والمفارقان المحضة من الملكة القدسية في من الدهر وطرف مطلق المحو والفار والاثبات البناء وقطاعا لم
 الوجود كله واما البداء في القدر في امتداد الزمان الذي هو فوق التقضي والتجدد وطرف التدريج والغياب
 وبالنسبة الى الكائنات الزمانية ومن في عالم الزمان والمكان واقليم المادة والطبيعة وكما حقيقة النسخ عند التجقق
 انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع استمرارية لا رفعه ورفاعه عن قيام الواقع فكذلك حقيقة البداء عند انقضاء الحكم التشريعي
 استمرار الامر التكويني في انتهاء اتصال الافاضة ومرجعه الى تجدد زمان الكون وتخصيص وقت الافاضة لا انقطاع
 القول الكائن عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله انتهى الثاني ما ذكره بعض الافاضة في شرحه على الكائن في
 غيره من مفاصلها وهو ان القوى المنطقية الفلكية لم تخط بفاصلها سابق من لا مورد في واحدة لعدم شأه
 تلك الامور بل انما يتنشر فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فحمله مع سبابها وعللها على هيئته من نظام متفر
 فاما يحدث في عالم الكون الفضا فاما هو من لوازم حركات الافلاك المستخرجة لله تعالى ونسائج مركباتها فهي تعلم
 انه كل ما كان كذلك كان العلم بابا لحدوث امر في هذا العالم حكمت بوقوعه فينتشر فيها ذلك

الصدق والشيخ في ذلك وقيل في غيره من الامور

فان كان البداء في زمان الكون فانه لا بد من ان يكون

والكائنات الزمانية

الحكم وبقا لما خرب بعض الانبياء الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجب بقية الانبياء لولا ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فمجيها فنفس الحكم السابق وبنت الحكم الاخر مثالا لما حصل لها العلم بموت زيد بمصر كذا ليله كذا لاسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدق الذي سبب به بل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب التصديق بعد علمه وكان موته بتلك الاسباب مستطابا لا يتصدق فتحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء واذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان احداهما بعد عدم مجيئ وان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فتقتضي فيها الوقوع لا واللا وقوع اخرى فهذا هو السبب في البداء والحوول لاثبات والتردد وامثال ذلك في امور العالم فاذا انفصلت تلك القوى نفس النبي او الامام عليهم السلام وقرع فيها بعض تلك الامور فله ان يخبر بما رأى بعين قلبه وشاهد بؤبؤ بصره او سمع باذن قلبه وما شئت ذلك كله لا الله تعالى فلا كل ما خرج في العالم المكنون وما يخرج طوارا اذ الله تعالى ابل فعلمهم بعينه فعل الله سبحانه حيث انهم لا يتصور الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اذ لا داعي لهم على الفعل الا ارادة الله جل وعز لا سنها لكان اذ انهم في ارادته تعالى ومثلهم كمثل الخواص للانسان كلنا هم بامر محسوس امتثل الخواص لما هم به فكل كتابة تكون في هذه الا لوح والصحف فهو ايضا مكنون لله عز وجل بعد وصفا السابق المكتوب بقلبه الاول فجميع ما يوصف لله عز وجل نفسه بامثال ذلك بهذا الاعتبار وان كان مثل هذه الامور يشعرا بالتغير والنسخ وهم سبحانه منزلة عن فان كل ما وجد وسبوجل فهو غير خارج عن عالم ربوبيته الثالث ما ذكره بعض المحققين من حيث قال يحقق القول في البداء ان الامور كلها عامتها وخاصةها ومطلقها مفيدة ما ومنسوخها وناسخها ومفيدة لها ومرتباتها واخباراتها واثباتها وانها لا بحيث لا يغد عنها شئ مستقنة في اللوح والفاظ من على الملكة والنفوس العلوية والنفوس السفلية قد يكون الامر العالم المطلق والنسخ حسب ما تقتضيه الحكمة والكاملة من الفصاحة في ذلك الوقت وما خرج المبين في وقت يقتضي الحكمة فبصا فيه هذه النفوس العلوية وناشيتها بها بعينها بكتاب الحول لاثبات والبداء حيث ان هذا التغير في هذا الكتاب الرابع ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في جواب مسائل اهل الرقي وهو انه قال المراد بالبداية النسخ والدرجانية ليس يخرج عن معنا اللغوي او قول هذا ما قبل في هذا الباب وقد قبل فيه وجوه اخر لا طائل في ايرادها والوجه الثاني في ايرادها بعضها مبغزل عن معنى البداء وبعضها كاجاب عن لافض المتقاء وبعضها منبئة على مقتضى ما ثبت في الدين بل في على خلافها اجماع المبشرين كلها فتمثل على ما قبل خصوصية بلا ضرورة تدعو اليه وتفصيل القول فكل ما بعضها في الاكتاب ولذا ذكرنا طرنا من الابان والاخبار بحيث تدل عليه خصوصية الترتيب ولا نأبى عن القول بالصحة فقول وبالله التوفيق انهم عليهم السلام انما بالبداية النسخ والدرجانية الذين يقولون ان الله قد فرغ من الامر وعلى النظام وبعض المعزلة الذين يقولون ان الله خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الانسان وثنا با وجوانا واثنا فاولم ينفذ خلق آدم على خلق اولاده والقدم انما يقع في ظهورها لا في خدتها وادجها

في المحو والاثبات

٢٢٧

وانما اخذوا هذه المقالة من اصحاب الكون والخلق والظهور والافتقار والفلاسفة وعلى بعض الفلاسفة القائلين بالبقول
والنفوس الفلكية وبيان الله تعالى لهم بقرينة حقيقة الالهي العقل الاول فهم يقررونه تعالى عن ملكه ويثبتون
الحوادث الى هؤلاء فيقولوا عليهم السلام ذلك واشتدوا الله تعالى كل يوم في شأن من هذا ثم في احداث اخرى واما في
واجبا في غير ذلك لتلايترك العباد القصر الى الله وسئلته وطاعته والتفريق اليه بما يصلح المودنيانهم
عقبايم وليس جوا عند التصديق على الفقراء وصله الاوامر وبر الوالدين المعروف والاحسانا واعدوا عليه بان
طول المعز بادة الرزق وغير ذلك ثم علم ان الامان والاخبار تدل على ان الله تعالى خلق اوصيا بنسبها ما يحد
من الكائنات احدها اللوح المحفوظ الذي لا تغيب فيه اصاله وهو مطابق لعله تعالى والاخر لوح المحو والاثبات فثبت
فيه شيئا ثم محو لحكم كثيرة لا تفتي على اوله الا بالباب مثلا يكتب فيه ان عمر بن عبد حسن سنة ومعه ان مقتضى الحكمة
ان يكون عمر كذا اذا لم يفعل ما يقتضيه طوله او قصره فاذا وصل اليه مثل ما يحسن وعمر يكتب مكانه ويعرف في اللوح المحفوظ
انه يصل وعمر سنة كذا ان الطبيب اذا قد اطلع على ارج شخص يحكم بان عمره يجب هذا المريج يكون بين سنة فاذا
شرب مما ومات او قتلها فنان فيقص من ذلك واستعمل دواء قوي فارجبه فارد عليه لم يحالف حقول والغيث الواسع
في هذا اللوح متى بالبداء اما الاله مشبه به كما في ساير ما يطلع عليه تعالى من الانبياء والاسماء والاشجار والاشكال والاله
يظهر للملكة والخلق اذا اخبروا بالاول خلاف ما علموا او لا والى سبعا دمج تحقيق هذين اللوحين اية استحالة هذا
المحو والاثبات حتى يحتاج الى التاويل والتكلف وان لم يظهر الحكمة فيه لنا العجز عقولنا عن الاطالة بجامع الحكم
فيه ظاهرا في منها ان يظهر للملكة الكائنة في اللوح المطايع عن كية لطيفة تعالى لعباده وايضا لهم في الدنيا العنا
بشحقونه فيزادوا به معرفة ومنها ان يعلم العباد باخبار الرسل والحج عليهم السلام ان اعمالهم الحسنة مثل هذه الثابتات
في صلاح امورهم ولا اعمالهم السيئة ثابتة فسادها فيكون اعيالهم الى الحزن صنادقهم على التبتنا فظهر في هذا
اللوحة نقلا على اللوح المحفوظ من جهة البصيرة في سبب حصول بعض الاعمال فبذلك انقش في اللوح المحفوظ حصوله
فلا يثبت انه بعد ما كتب في هذا اللوح حصوله لا فائدة في المحو والاثبات ومنها انه اذا اخبر بالانباء والاصحاب الطبا
من كتاب المحو والاثبات ثم اخبروا بخلافه بل منهم الاذعان به ويكون في ذلك تشديد للتكليف عليهم بسبب الزيد الاجرام
كما في ساير ما يبتلى الله عباده من التكليف الشاقة وازداد الامور التي تعجز اكثر العقول عن الاطالة بها وجامعنا السلوك
الدين فادوا بدورات البقيت عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ في الدين منها ان يكون هذه الاجتناب لتقوم
المؤمنين المنتظرين لنهيج ولقاء الله وغلبة الحق واهله كما دوى في قصة فوج ق حيل خبر واجهلاك القوم ثم اخذ ذلك
مراو كما دوى في فرج اهل البيت عليهم السلام وعليتهم لانهم عليهم السلام لو كانوا الخبر والشيعة في اول ابتلائهم بالنبلاء
المخالفة في شدة تحننهم انه ليس في حرجهم لا بعد الفسنة والعنسة ليقنوا ورجعوا على الدين ولكنهم اخبروا بشيعة ثم تجل
الفرج ورجعوا اخبرهم بانه يمكن ان يحصل الفرع في بعض الافنية القوية ليقنوا على الدين وثباتها بانتظار الفرع كما
من خبر امير المؤمنين عليه السلام وقول الكليني عن محمد بن يحيى محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن الربيع عن الحسن بن علي

وكانوا يقولون ان الله تعالى
الطريق

ابن

ابن يقطين عن جده الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال قال ابو الحسن عليه السلام الشيعة تربي بالامانة منذ ما في شدة قال
وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قبل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم
كان من مخرج واحد غير ان امرهم حصص فاعطيتهم حصصه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يتحصن فغللنا بالامانة فلو قيل
لنا ان هذا الامر لا يكون الا في سنة او ثلثة ثمانية سنة لقتلنا بالظلم والرجح عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما
استرحه وما اقر به تالفا لظلم الناس وتبرئنا للفتنة وقوله قيل لنا انه في خلافة العباسية وكان من شيعته هم و
دولة اليعقبيين وقيل لكم انه في امر القائم فظهر وورج الشيعة وذكروا بصاحبه الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين
علي بن الحارث بن عبد الكريم بن عمر بن الخطاب بن ابي طالب بن ابي جعفر قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذبوا لو ان
كذبا لو قاتلون كذبا لو قاتلون ان موسى لما اخرج واخذ الى ربه واعلمتم بلبس يوم اقلما زاد الله على النبيين شيئا
قال قوله قد خلفنا موسى فمضوا فاذا حدثناكم الحديث فجاه على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم
الحديث فجاه على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله توجروا من بين وسبائكم من الاجابة في ذلك في كتاب التوبة
لا سيما في ابواب قصص نوح ومحمد عليه السلام وشعياهم وسبائكم ايضا كتاب الغيبة فاخبارهم بما يظهر خلاف ظاهر
من قبيل المجادل والتشاك الذي يصد منهم عنهم بمقتضى حكم ثم يصد عنهم بعد ذلك بشيء او يبينه او قولهم يقع
الامر الفلاني في وقت كذا معناه ان كان كذا وان يقع الامر الفلاني في وقت كذا ولم يذكر الشرط كما قالوا في التنسخ
قبل الفعل وقد اوضحناه في باب في اسمعيل فمضى قولهم ما عبد الله بمثل البدء ان الايمان بالبدء ان لم
العبادات القلبية لصعوبته ومخاضه الوساوس الشيطانية فيه لكونه قاربا بان له الخلق والامر وهذا كمال التوكل
او المعنى انه من عظم الاسباب والدواعي لعبادة الرب تعالى كما عرفت وكذا قولهم ما عظم الله بمثل البدء بمحتمل
الوجهين وان كان الاول فيه اظهر ما قول الصادق لو علم الناس ما في القول بالبدء من الاجرام فتراعوا على الكلام
فيه فلما امر ايضا ان اكثر مصالح الصابدة موقوفة على القول بالبدء اذ لو عطلوا ان كل ما قد في الاول فلا بد ان
وقوعه كحما لما دعووا الله في شئ من مطالبهم وما مضى هو الله وما استكانوا له ولا خافوا منه لارجوا اليه
غير ذلك مما قد امانا الله واما ان هذه الامور من جملة الاسباب المتقدمة في الاول ان يقع الامر بها لا بد منها
فما لا يصل اليه عقول اكثر الخلق فظهر ان هذا اللوح وعلمهم بما يقع فيه من المحو والابتن اصلح لهم من كل شئ يقع
ههنا اشكال اخر وهو انه يظهر من كثير من الاخبار والمتقدمة ان البدء لا يقع فيما يصلح اليه الانبياء والائمة
عليهم السلام ويظهر من كثير من الاخبار والمتقدمة ان البدء فيما وصل اليهم ايضا ويمكن الجمع بينهما بوجوه الاول ان
يكون المراد بالاعخبار الاول عدم وقوع البدء فيما وصل اليهم على سبيل التبليغ بان يورثوا بتبليغه فيكون
اخبارهم بخلاف قبل انفسهم لا على وجه التبليغ الثاني ان يكون المراد بالاوله الوحي ويكون ما يخبر به من غير الايمان
والاطلاع نفوسهم على الصفات السماوية وهذا من غير الاول الثاني ان تكون الاوله محمولة على الغالب لا اثنائه
ما وقع على سبيل التندرة الرابع ما اشار اليه الشيخ قدس الله روحه من ان المراد بالاعخبار الاول عدم وصول الخبر

باب القدر والاداء

٢٢٩

الهم واخبارهم على سبيل الحتم فيكون اخبارهم على تقدير حتمها ما اوحى اليهم انه من امور المحققة فيهم بخير
 كذلك ولا بد من قدرنا من قبلنا بوجوب العلم على هذا الوجه فيهم بخير من كذلك ونما اشعرنا ايضا باجمال وقوة
 البداء فيهم كما قال امير المؤمنين عليه السلام بعد الاخبار بالسبب من جملة ما يشاء وهذا وجه قريب الخاسر ان يكون
 المراد بالاخبار الاولى انهم لا يخبرون بشئ لا يظهر وجه الحكمة منه على خلقنا لا بوجوب نكذبهم بل بالخير والنجاة
 من ذلك يظهر وجه الصلابة فيها الخبر وانه كخبر عيسى والنجى حيث ظهرت النجاة ذالة على صدق عقائدها وانما
 بعض القول في ذلك فباب دليل القدر وسبب بعض اخبار البداء في باب القضاة ببقاء حق كلام في هذه المسئلة فيجب
 منها مفرقة والله الموفق **باب القدر والاداء والآيات البتة**
 قال علم ان الله على كل شئ قدير قال ان الله على كل شئ قدير انما الله تعالى
 حكما وقال تعالى ان يشاء يذهبكم ايها الناس ويات بآخرين وكان الله على ذلك قديرا وقال تعالى فان الله كان
 عفوًا قديرًا المائدة ان الله يحكم ما يريد القوي ولا يعجزك اموالهم ولا دنهم انما يريد الله ان يعذبهم به فان الله
 وتر هو انفسهم ثم كافرين هوود عليهم وهو على كل شئ قدير ايضاً عليهم السلام ان الله خلق السموات والارض
 بالحق ان يشاء يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز الخلق انما قولنا الشئ اذا اردناه ان يقول له كذا يكون
 الكرمهف وكان الله على كل شئ قدير انما الله يفعل ما يريد وقال تعالى وان الله بهتكم من يريد ان يخلق الله ما
 يشاء ان الله على كل شئ قدير لا خراب لقل من الخ الذي يصبغكم من الله ان ارادكم سوءا وازادكم رحمة ولا يجزون
 لهم من دون الله ولما ولا مضى وقال عز وجل وكان الله فوقا جبريل وقال تعالى وكان الله على كل شئ قدير افاطر
 ان يشاء يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى وما كان الله ليخرج من شئ في السماوات ولا في
 الارض انه كان عليهما قدير ايضاً صلى الله عليه وآله وليس الذي خلق السموات والارض قدير افاطر وعلم ان يخلق مثلهم يلد
 هو لخلق العلم انما امره اذا اراد شئ ان يقول له كن فيكون الفتح واخرى لم تقدر وعليها فادخل الله بها وكان
 الله على كل شئ قدير القدر وما امرنا الا واحدة كالحج بالبصر الخارج انا خلقناهم بما يعلمون فلا اقم رب المشارف
 المخاربا نالفا درون على ان نبذل خير منهم وما نحن بيقين الحق وانما ظننا ان لن نخبر الله في الارض لن نخبره هربا
 يد الى ابن مسرور عن ابن عباس عن حماد بن عيسى عن ثعلبة بن علقمة عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود قال لما نزل عليه السلام
 الى الطور فنادى رب عروجل قال يا رب اربنا في خراشك قال يا موسى ان خراشك اذا اردت شئ ان اقول له كن فيكون
 لي ما اطلبه عن محمد بن عمار عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
 هام عن ابن عيينة عن ابن عباس عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
 وانما الكثرة نا ابا الفضل العلم علان علم لا يبع الناس الا النظر فيه وهو صنف الاسلام وعلم جميع الناس في
 النظر فيه وهو قدر الله عز وجل بيان صفة الاسلام في العلوم التي يوجب العلم بها الدخول في دين الاسلام
 والتلويح بلونه من نوحه والوجه في ذلك ومنه خبر عن النخاسين ما رواه احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى

باب القدر والاداء

المراد بها التفكير ففرضا الله وقدره كما هي في اختيارنا الخ من التفكير فيها ويجتمل ان يكون المراد التفكير كيفية
 القدرة وبشكل بان التفكير كيفية شارب الصفتا منتهى عنه فلا يختص بالقدرة والتسليم عن محال الاستدلال
 عن البرهان عن الحسين الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا عليه السلام خلق الله الاشياء بالقدرة
 ام بغير القدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الله الاشياء بالقدرة
 فكأنك قد جعلت القدرة شيئا غيرا وجعلها الله له بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء
 بقدرة فأنما تصفه انه جعلها باقدار عليه ما وقدره ولكن ليس هو بضعيف لا عاجز ولا محتاج الى غيره بل
 هو سبحانه قادر ولدانه لا بالقدرة يد التدان عن ابي القاسم العلوي عن البرهان بن ميثله الى قوله الى ضيق ثم قال
 الصدوق ع اذا قلنا ان الله لم يزل قادر واذا قلنا ان الله لم يزل قادر فاما ان يزداد بذلك فغير العجز ولا يزداد شيئا منه لانه عز وجل لم يزل
 واحدا لا شئ معه يدك ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام
 عن الارادة من الله عز وجل ومن الخلق فقال الارادة من المخلوق الضعيف ما يبدو له بعد ذلك من الفعل وما
 من الله عز وجل فاذا ارادته لا غير ذلك لانه لا يبرؤ ولا يهزم ولا ينفك وهذه الصفتا منقبة عنه وهي من صفات
 الخلق فاذا اراد الله شئ الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا قوة ولا تفكر ولا كيف لذلك
 كما انه بلا كيف ما المبدأ عن ابن قلوبه عن الكليني عن محمد بن ادريس ميثله بيتا اعلم ان ارادة الله تعالى كادها اليه
 اكثر من كل شيء لا ما يتة هي العلم بالخبر والنفع وما هو الاصلح وما يثبتون فيه تعالى وزاد العلم شيئا ولعل المراد
 بهذا الخبر واما ناله من الاخبار الدالة على حدوث الارادة هو انه يكون في الانسان قبل حدوث الفعل اعتقاد
 النفع فيه ثم الرتبة المهمة ثم انبغات الشوق منه ثم تأكده ان يصير اجابا تابعا على الفعل وذلك كله ارادة فينبأ
 متوسطه بين ذاتنا وبين الفعل وليس فيه تعالى بعد العلم القديم بالصلح من الامور المفاداة للفعل كوالاخذ
 والابجاد والاحداث في الوقت الذي يقتضيه المصلحة حدوث الفعل فيه قائم مقام ما يحدث من الامور في غير تلك
 ان ذاته تعالى بصفات الذاتية الكمالية كافية في حدوث الحادث من غير حاجة الى حدوث اخر في ذاته عند حدوث الفعل
 قال بعض المحققين في شرح هذا الخبر الظاهر ان المراد بالارادة مختصا بحد الطرفين ما يبرح القادر واحد
 مفعول به على الاخر لا ما مطلق في مقابل الكراهة كما يقال يريد الصالح والطاعة ويكره الفساق والعصية
 وحاصل الجواب ان الارادة من الخلق الضعيف اي امر يدخل خواطرهم واذهانهم ويوجد في نفوسهم ويجعل فيها
 فبعد ما لم يكن فيها وكانت هي خالته عنه وقوله وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل يجتمل ان يكون جملة سقطة
 على الجملة السابقة والطرف خبر الموصول معطوفا على قوله الضعيف يكون قوله من الفعل يابا للموصول
 والمعنى على الاول ان الارادة من الخلق الضعيف الذي يكون لهم من الفعل لا من ارادتهم وعلى الثاني ان ارادتهم
 مجموع ضمير محتمل في قلبهم وما يكون لهم من الفعل الترتيب عليه فالقصد هو ان من الفعل ما يشق الشوق الى
 المراد وما يتبعه من التحريك اليه والحركة واما الارادة من الله فليست محتمل ان يكون كذلك فانه تعالى ان يقبل

وكم قد الناظر قال مثل العدة او اقل منها فقال يا هشام فانظر اها مام وفوقك واجزى مما ترى فقال اذ
سما وارضنا ووراء وصورا وورا با وجبالا وانها فقال له ابو عبد الله ان الذي قد ان يدخل الله
العدة او اقل منها فادان يدخل الدنيا كلها البيضاء لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضاء فانك هشام عليه
قبل يديه ورأسه وجلية وقال حبيبي ابن رسول الله فانصت المنزلة وهذا عليه الذي فقال له يا هشام
اني جئتكم مسلما ولم اجشك منقاضي الجواب فقال له هشام ان كنت جئت متفاضيا فهاك الجواب فخرج عنه
الذي صاف فآخرا ان هشام اذ دخل على ابي عبد الله عم فغلبه الجواب فغضب عبد الله الذي صاف حتى اذ باب ابي عبد
الله عليه السلام فاسنادن عليه فاذن له فلما صدق قال له يا جعفر بن محمد كن على عبود فقال له ابو عبد الله ما
اسمك فخرج عنه ولم يجبه باينه فقال له اصحابه كيف لم يجبه باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول
من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عذلية فقل له بذلك على عبودك ولا يشك من اسمك من جليله يا
جعفر كن على عبود ولا تشك في عني فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس واغلام له صغير في كفة بنصية
بها فقال ابو عبد الله ثم ناوتني البيضاء فاق له يا هشام فقال ابو عبد الله ثم ما دبضنا هذا حصن يكون له جلد
خليط ويحت الجلد الغليظ جلد رقيق ويحت الجلد الرقيق ذهب مائة وفضة اثني فلان الذهب المائة مختلط
بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة مختلط بالذهب المائة على خالها لم يخرج منها مصلح فخرج من صلاحها
لا دخا فيها مفسد فخرج من شأها لا مذكر خلفه لا انثى تفلح من مثل الوان الطاووس ترى اها مديرا
قال فاطمة مليتا ثم قال شهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وانك امام وجمعت
الله على خلقه واننا نأبى مما انت فيه نبي ام يمكن ان يقول هذا الخبر بوجوه لا وان يكون غرضنا انك انما
ان يحصل كبر في صغير من اجزاء التحقيق فاجاب بان له مخا من التحقيق وهو دخول الصوة المحوسلة المتعددة
بالفدا والكبر من اجزاء الوجود الظلي في الحاسة اي مادتها الموصوفة بالمفدا والصغير القريب على انه كان في المنة
الا ثم انه وقع بالاجوب ولم يراجع فيه باعتراض الشافعي ان يكون المعنى الذي يقدر على ان يدخل ما تراه العدة
لا يصح ان ينسب الى العجز ولا يهون فيه انه غير قادر على شئ صلا وعدم قدرته على ما ذكرت ليس من تلقاء قدرته
لفصوره فيها بل انما ذلك من نقصنا ما فرضته حيث انما حال البسر له خط من الشبهة والامكان فالغرض من ذكر
ذلك بيان كما قدرته تعالى حتى لا يهون فيه عجز الثالث المعنى انما ذكرت محال وما يصور من ذلك انما هو
الوجود الانطباعي وقد فعله وما كان من السؤال له محال يمكن فهو تعالى قادر عليه ما اردت من ظاهره وهو محال
لا يصلح لتعلق العدة به الرابع وهو لا ظهر ان الشاغل لما كان قاصرا عن فهم ما هو الحق معاندا فلما جاب عليه السلام
صرا ببعدهم تعلق العدة به لثبوت ذلك وتنج وفاندا فاجاب بمجواب تشابه له وجهان احدهما انه لا يفرق بين
الوجود القيني والانطباعي ولذا دفع بذلك ورجع كما انه لما علم انه عاجز عن اجواب عن سؤال الاسم ورد عليه
افحاما له واظفها بالخبر عن فهم الامور الظاهرة ولما كان الشاغلون في الاخبار الاخرى الانية قابليهم الحق

باب في الآخرة

غير مغاير من جابوهم بما هو الحق الصحيح ثم اعلم انه على المقادير كلها يدل على ان الاضداد بالانطباق والله
 ما سوى الثبات في الظاهر وعلى الرابع يجمل احسان يكون اقناعا متبديا على القدم الشهيرة لدى الجاهل والرواية
 بدخول المتغيرات في المضاميل في الدنيا في كونها لا يستحق حجة في الشغل بدلا عن سعد عن البر عن علي
 عن حماد بن عيسى عن عبيد الله عن الفضل بن زياد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل
 لا يوصف قال وقال في قوله قال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل لا يوصف بحج وكيف يوصف وقد قال في
 كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدره الا كان اعظم من ذلك يدان الطوارق عن سعد عن البر عن حماد
 ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابا بلير قال لعيسى بن مريم عليه السلام يقدر ربك على ان يدخل الارض
 بيضه لا يضفر الارض ولا يكبر البيضة فقال عيسى بن مريم عليه السلام ان الله لا يوصف بحج من قدر من يطفأ الارض بعظم البيضة
 يدنا جلوبه عن حماد عن البر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام
 المؤمنين هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تضفر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تعالى
 لا يثبت في العجز الذي سئلني لا يكون يد ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام ان الله تعالى
 عليه السلام قال جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلام فقال يقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا تضفر الارض ولا تكبر
 البيضة فقال له وبل ان الله لا يوصف بالبحر من قدر من يطفأ الارض بعظم البيضة يد ابي عبد الله عليه السلام
 عن حماد بن احمد عن البر عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلام فقال يقدر الله ان يدخل الارض في بيضة
 بيضة قال نعم في اصغر من البيضة وقد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة لانك اذا فتحها غابت السما
 والارض وما بينهما ولو شاء لاحاك عنها يد ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام
 الا ابي الحسن فقال والله جئت انا فقلت من تلك مسائل فان اجبتنا منها علمنا انك عالم فقال سلوا فقالوا نعم
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام
 فهو بلا اين وكان اعتمادا على قدرته فقالوا انك عالم قال ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام
 او على انه لان القدرة من صفاته ان الله عز وجل ثم قال ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام
 انه صنع اصانع ولم يحد ان يصنع الشئ من غير ان يحد عليه بدلا له ان المقدر لا يقع منه الشئ العاخر لا يتا في الفعل
 صحت ان الذي صنع فادروا لو جاز غير ذلك لجازتنا الطير مع فقد ما يكون من البر لا واصلنا الادراك وان
 عدنا الحاسة فلما كان اجازة هذا خروجا عن القول كان الاول مثله يد ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام
 عن حماد بن ابي ذئبة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة يد الدقان عن ابي عبد الله عليه السلام
 بكر بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد الله عليه السلام
 ام متفقان فقال العالم ليس هو المشية الا ترى انك تقول ما فعل كذا انشاء الله ولا تقول ما فعل كذا ان علم الله
 فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله سابق للمشية بين العمل المراد

عن حماد

المشية المتأخرة عن العلم بخاوت عند حدوث العلوم وقد عرفت أنه في الله تعالى ليس كالأفعال ومغاير للعلم
 ظاهر ويحتمل أن يكون المقصود بيان عدم اتحادهم وبهنا ما ذلت الأرادة مطلق العلم ذا العلم يتعلق بكل
 بكل شيء بل هي العلم بكونه خيرا وصلا حافيا ولا تعلق إلا بما هو كذلك وغرضنا من هذا هو أن علمه تعالى فتى لا
 يستدعي حصوله بخلاف علمه به على النحو الخالص السابق على هذا يكون محمولا على التسبق الذي يكون للعلم على
 الحاضر والأول أظهر كما عرفت يدبر الوليد عن ابن أبيان عن الحسين بن سعيد عن الفضل بن حميد عن أبي عبد الله
 قال قلت له لم ينزل الله عز وجل أن المرید لا يكون إلا المراد معه بل لم ينزل عالما فادرا ثم أراد بيان ما عرفت أن
 الأرادة المقارنة للفعل ليس فيه تعالى إلا نفس لا يجاوزها شيء خادعة والعلم في وقال بعض المحققين لا يكون المرید
 مجال إلا حال كونه المراد معه ولا يكون مفاد المراد وحاصلا في ذاته تعالى مناطا لعلومه وقد رتبته في صحة الصدور
 والاصدور بان يرید بفعل وإن لا يرید فيترك فهو بذاته مناط لصحة الأرادة وصحة علمها فلا يكون بذاته مناطا
 للأرادة وعندها بل المناط فيها الذات مع حال المراد فالأرادة هي المختصة لأحد الطرفين ليس من صفات الذات فهو
 بذاته عالم فادرا ومنطوقها وليس بذاته مریدا مناطا لها بل بمدخلية مغايرة عن الذات وهذا معنى قوله لم ينزل
 عالما فادرا ثم أراد يدبر الوليد عن الصفار عن أبي جعفر قال قال الرضا عليه السلام المشية من صفات الأفعال
 فمن عزم أن الله لم ينزل عز وجل أن لا يكون من صفات الذات لا يشترط أن يكون من صفات الذات
 عن أبي سعيد الفتاوى قال قال أبو عبد الله عليه السلام خلق الله المشية قبل الأشياء ثم خلق الأشياء بالمشية ويد
 أبي عن علي بن أبي حمزة عن ابن أبي عمير عن ابن فضال عن أبي عبد الله عليه السلام قال خلق الله الأشياء بنفسها ثم خلق الأشياء
 بالمشية بهذا الخبر الذي هو من غوامض الأخبار يحتمل وجوها من التأويل الأول أن لا يكون المراد بالمشية
 الأرادة بل الحكمة التي اقتضت الحكمة جعلها من أسباب وجود الشيء كالقدرة في اللوح مثلا والأشياء
 فيه فان اللوح وما انبث عنه لم تحصل بقدر آخر في لوح سكون اللوح وإنما وجد من الأشياء ما قدر في ذلك
 اللوح وربما بلوح هذا المعنى من بعض الأخبار كما سبقت في كتاب العدل على هذا المعنى يحتمل أن يكون خلق
 القدرة الثاني أن يكون خلق المشية بنفسها كما نية عن كونها الأرادة لذاته تعالى غير متوقفة على تعالى إرادته أخرى
 فتكون نية الخلق لها حاجا زاعرا تحقها بنفسها من جهة عزه تعالى بلا توقف على مشية أخرى وأنه كناية عن
 أنه اقضى علمه الكامل وحكته الشاملة كون جميع الأشياء حاصلة بالعلم بالأصلح فالمعنى أنما اقضى كل ذاته أن لا
 يصدر عنه شيء إلا على الوجه الأصلح ولا كمال فلذا لا يصدر شيء عنه تعالى إلا بأرادة مقتضية لذلك الثالث ما ذكره
 السيد الذنا ما قيل لله ووجه أن المراد بالمشية هنا مشية العباد لا عقالهم الأخيارية بل قد سبجنا عن مشية
 مخلوقة زائدة على ذاته عز وجل وبالأشياء أفاضلهم المترتب وجودها على تلك المشية وبذلك تخلق شبهة وربما
 اوردت فيها وتسمى لو كانت فقال المشية مسبوقة بإرادتهم لكانت الأرادة مسبوقة بإرادة أخرى وتلك
 الأرادة لا إلا في نهاية الرابع ما ذكره بعض الأفاضل وهو أن المشية مقبلة على ما سئلوا في الثاني معنى كمالية

باب القدر

٢٢٥

قديمه شي نفس ذاته سبحانه وهي كونه ذاته سبحانه بجنت نجاد ما هو الخير والصلاح ولا خيره يعلق بالشيء هو
 مجدوت المخلوقات لا يتخلف المخلوقات عنه وهو انجاده سبحانه اناها بمجلى اختياره وليست صفه زايده على
 عز وجل وعلى المخلوقات بل هي شئته ببنه ما تحلث مجدوت المخلوقات لفرعيتها المتشبهين معاقول انه لما كان
 ههنا مظهره شبهه هي انه ان كان الله عز وجل خلق الاشياء بالشيء فيم خلق المشيئة امشيئة اخرى فليزم ان يكون قبل
 كل مشيئة مشيئة الى ما لا نهاية له فاذا الامام عليه السلام ان الاشياء مخلوقة بالشيء واما المشيئة نفسها فلا يحتاج خلقها
 الى مشيئة اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لانهما نفسية واذا فبئس الشئ والشيء يحصل بوجودها العيني والعلى لانهما
 خلقها الله سبحانه لان كلا الموجودين له وجبه ومعنى قوله بنفسه ما دون ان يقول بنفسه شارة لطيفة في
 ذلك فظهر ذلك ما يقال ان الاشياء اما توجد بالوجود فاما الوجود بنفسه لا ينفك الى وجود اخر بل انما يوجد
 الخاسر ما ذكره بعض المحققين بعد ما حقق ان اذ الله المجردة هي نفس فعاله المجردة الكاشفة الفاعلة فادته
 لكل حادث بالمعنى الاضافي يرجع الى انجاده ومعنى المراد به ترجع الى وجوده قال نحن اذا فعلنا شيئا بقدرتنا و
 اختيارنا فادناه او لا ثم فعلناه بسبب اذ الله فالاداة نشأت من نفسنا بذاتها لا بآداة اخرى لا لكنا
 لنسلس الامر الى النهاية فالاداة مرادة لذاتها والفعل مراد بالاداة وكذا الشهوة في الحيوان مشيئة لذاتها
 لذية بنفسها واما الاشياء مرعوبة بالشهوة فاعلى هذا المثال خال مشيئة الله المخلوقة وهي نفس جود الاشياء
 فان الوجود خير من قولنا انه ويجعله بنفسه والاشياء بالوجود موجودة والوجود مشيئة بالذات والاشياء
 مشيئة بالوجود كما ان الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالشدة والضعف الكمال والنقص وكذا الخيرة المشيئة
 وليس الخيرة الخس الذي لا يشوبه شر الا الوجود البحت الذي لا يمارجه عكس ونقص هو ذات البار جل مجده هو
 المراد المحقق في الاخر ما حققه ولا وفق باصولنا هو الوجه الاول كما سطر لك في كتاب العدل وبشأن بعض اجنا
 المناسبة لهذا الباب هناك وخبر سليمان المروى في باب جلال الرضا عليه السلام وسوره هناك بعض ما تركنا
 ههنا افتاء الله تعالى وقد مر بعضه في باب فني جميع الصورة وباب فني الزمان والمكان **باب**
 انه تعالى خالق كل شئ ليس الموجد المجدد الا الله تعالى وانما خلق المخلوقات الابواب الرعدة
 فلا الله خالق كل شئ المؤمنين فبارك الله احسن الخالقين انهم الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل له ومعلم
 السموات والارض يد في خبر الفتح بن يزيد الجرجاني قلت لا اله الا الله احسن الخالقين هل غير الخالق الجليل خالق قال الله
 تبارك وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اجتزأ في عباده خالقين غير خالقين منهم عيسى وخلق من
 الطين كهيئة الطير باذن الله فتفخ فيه فضا طائر باذن الله والشامري خلقهم هجلا جلاله جوارى باي
 لان في ان خالق الاجسام ليس الا الله تعالى واما الاعراض فبعبث الاشياء لانها جميعا مخلوقة لله تعالى
 وذهبت الامامية والمعتزلة الى ان افعال العباد وحركاتهم واقعة بقدرتهم واختيارهم فهم خالقون لها واما الالها
 من انه تعالى خالق كل شئ واما الهنا فاما محض من اسواق افعال العباد واما قول بان المعنى انه خالق كل شئ امتلا

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله

فأسطة مخلوقاته وأما خلقه بغير ذهاب لا كثر الخلق المراد به التقدير والتصوير وبظهور من الخلق ان يكون
 المحبته العارضة للمظهر من فعله ومخلوقاته ولا استغناءه وان لم يكن ان يكون ذنبه الخلق اليه لكونه مضافا
 لغيره المحبته والتصورة كما نقوله الحكماء وكذا التامر في كلامهم المولف في ذلك في كتاب العدل انشاء الله
 تعالى يدل على ان المدين ذوقه من محمد بن ابي ذر عن ابي ذر عن محمد بن ابي ذر عن محمد بن ابي ذر عن محمد بن ابي ذر
 ابن ابي ذر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال في الرقبة التي لا تملك ولا تملك ولا يكون ان لا
 من شيء الا الله ولا ينقل الشيء من جوهريته الجوهر الا الله ولا ينقل الشيء من اوجوهه الى العدم لا الله بن
 ان في علم الرقبة والاهمية والكلام فيه كالكلام فيها سبق وذهب بعض الحكماء الى ان المولف في ظالم الوجوه ليس الا
 الرب تعالى وأما غيره فاما تمام شرائط معدلة لافاضته قال بهمنان في التخصيل فان مثلك الحق مثلك فلا يصح
 ان يكون علمه الوجود لا ما هو بغيري من كل وجه عويضا بالبقوة وهذا هو صفة الاول لا غير انتم في قد بنا
 ما هو الحق عند الفرقان بقا ابي الوليد عن الصادق عليه السلام في عن ابيه عن النضر عن محمد بن ابي طي عن ابن سنان عن
 نزار قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله تبارك وتعالى خلون من خلقه وخلقه خلون نوكنا وقع عليه اسم
 شيء ما خلا الله عز وجل منه وخلقوا والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس مثله شيء بل حرة من مجد العلوي
 عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطاء عن حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله خالق كل شيء بل ما جلويه
 عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي المغيرة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلون من خلقه
 وخلق خلون منه وكلنا وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل في ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن
 سنان عن ابي العلاء عن ابي خالد الصفي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل فوض الامر الى ملك من الملكة خلق
 سبع صفوات وسبع ارضين واشياء فلما راى الاشياء فنادت له قال من مثلي فارسل الله عز وجل بوفرة
 من نار قلت وما بوفرة من نار قال ارجع الى امثلة قال فاستقبلها بجميع ما خلق فخلت لذلك حتى وصلت اليه
 لما ان دخله العجب بينا لعل المراد بخلق الملك ان الله تعالى خلقها عند ارادة الملك كما استحقق المعجزة

باب كلامه تعالى ومعنى قوله تعالى قل لو كان الجحيم اذ الآية ما
 المفيد عن ابن قولويه عن ابي الحسن عن علي بن ابراهيم عن ابي الطيب عن صفوان بن يحيى عن ابن سنان عن ابي بصير قال سمعت
 ابا عبد الله عليه السلام يقول لم ينزل الله جل اسمه غلاما بذاته ولا معلوم ولم ينزل فادرا بذاته ولا مفقودا فقلت
 فذاك فلم ينزل متكلم قال الكلام محدث كان الله عز وجل وليس متكلم ثم احدث الكلام بينا اعلم انه لا خلا
 بين اهل الملك في كونه تعالى متكلم لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحدوثه وقدمه فالأما مائة قالوا محدث وكلامه
 تعالى وانه مؤلف من اصوات حروف وهو قائم بغيره ومعنى كونه تعالى متكلم احدهم انه وجد تلك الحروف في
 الاصوات في الجسم كاللوح المحفوظ او جبرئيل والبرق او غيرهم كخبر موسى وبنه قالت المعتزلة ايضا والمخابلة
 ذهبوا الى ان كلامه تعالى حروف اصوات هي فليته بل قال بعضهم يقدم الجمل والغلاف ايضا والكرامة ذهبوا الى

له فقولك ان الله قد برز خبره انه لا يخرج شئ ففقت بالكلية ان يخرج جعلنا العجز واه وكنك قولك عالم اتمانيت
 بالكلية لجهل وجعلنا لجهل سواء فاذا افقنا الله لا يشاء افقنا الصوة والمجاهة والتقطيع فلا يزال من لم ينزل عالمنا
 فقال الرجل فكيف ستمينا ربنا سمينا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم يصفه بالسمع المعقول والراس
 وكذلك ستمينا بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون وشخص وغير ذلك ولم يصفه بصير طرفة
 العبر وكذلك ستمينا لطيفا لعله بالثني اللطيف مثل البعوضه وما هو خفي من ذلك وموضع المشي منها والعقل
 والتمهوه للسفاد والحجب على ولاوها واقامه بعضهما على بعض فاعلمنا الطعام والتشرب الى اولادها في الجبال والقفار
 والادوية والعقار فعلنا بذلك ان خالفها الطيف بالاكيفه والاكيفه للخلق والاكيفه وكذلك ستمينا ربنا
 قويا بلا قوة البشر المعروف من الخلق ولو كان قوته قوة البشر المعروف من الخلق لوقع البشيرة واحمل الربا
 ثم حمل النفس وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا مبارك ونعالي لا يشبهه
 ولا ضد ولا مذ ولا ضد ولا كيفية ولا نهاية ولا تضاد لا يحتمل على القلوب ان يحتمله وعلى الاوهام ان تحته
 وعلى الضمائر ان تصور لا جل وعز عن اذا خلفه وسما برتبه ونعالي عن ذلك علوا كبيرا يدلفان عن الاستدلال
 ابن بشر عن تحقيق مثله ايضا اعلم ان المتكلمين خلفوا في ان الاسم هل هو عين المسمى وغيره فذهب كثير الاشاعره
 الى الاول والامامية والغزالي الى الثاني وقد وردت هذه الاخبار ودل على القائلين بالبشيرة واول بعض المتأخرين
 كلامهم لشخافه وان كانت كلناهم صريحين فيها نسب اليهم قال شافعي المصايد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للشيء
 على ما يتم انواع الكثرة وقد يقيد بالاستقلال والخبر عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة
 والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم باثره والتمية هو وضع الاسم للمسمى قد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال شئ
 فبدأ ولم يتم عمل فلا خفاء في ثواب الامور الثلاثة وانما الخفا فيها ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى
 وفيما ذكره الشيخ الاشعري ان اسماء الله تعالى ثلثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود اي الذات
 ما هو غير كالتحالف والرازق ويخوذلك مما يدل على فعله ولا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والفاد وكل ما يدل
 على الصفا واما التسمية فغير الاسم والمسمى فيوضح انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون
 بالوصف قول الواصف بالصفة مدلوله وكما يقولون ان القرية حادثه والمرف قد يمد لان الاصحاب عبيد الدلول
 المطابق فاحلوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شئ ما له الخلق لانفس الخلق ومدلول الخلق
 شئ ما له العلم لانفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر اسماء الصفا المعاد المفضوه فمن علم ان مدلول الخلق
 الخلق وهو عين الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير انتهى فاذا عرف هذا فاعلم ان النظام ان المراد بالاسماء
 الاسماء الدالة على الذات من غير الاخطا صفة وبالصفة ما يدل على الذات متصفا بصفة واستفسر عن السائل
 وذكر محتملا انه هو ثلثة وينقسم بالنقسم الاول والاخمين لان المراد اما معناه النظام ومقول معنى كونه
 معناه الظاهر غايبة الشخافه الاول ان يكون المراد كونه كل من تلك الاسماء الحروف المتولفة المركبة خبر فانه

أَبْوَابُ السَّمَاءِ

١٢٩

فقال وحكم بأنه تعالى منزه عن ذلك لا سئل أن تركبته وحدوته ونعديته كما سئل أن الله عز وجل ذلك الثاني أن يكون قوله هي هو كناية عن كونها ذاتا معية الأول تكاثرها عينه وهذا يحتمل عيبين الأول أن يكون المراد أنه تعالى كان في الأول سحفا لا خلا في تلك الأسماء عليه ويكون تلك الأسماء في علمه تعالى من غير تعدد في ذاته تعالى وصفا ومن غير أن يكون معية في الأول فهذا هو الثاني أن يكون المراد كون تلك الأسماء والحروف المولفة لها معية الأول فضاذا الله أن يكون معية غيره في الأول وهذا أصح في معنى تعدد القدماء ولا يقبل الثاني بل ثم أشار إلى الحكمة في خلق الأسماء والصفات بأنها وسيلة بديهة وبين خلفه بضرعون بها إليه بعبودته وهي ذكره بالضمير يذكرونها والمذكور بالذکر قديم والذكر حادث ومنهم من قرأ بالبناء قال الجوهري الذكر والذكرى يتغيران كذلك الذكوة انتهى في قوله الأسماء والصفات مخلوقات هي هنا النسخ مخلقة في الوحيد مخلوقات المعاني أي معانيها اللغوية ومعها هو ما لها الكلية مخلوقة في الاحتياج ليس لفظ المعاني أصلا في الكافة والمعاني وهي حقايق ومعها الصفات مخلوقة والمراد بالأسماء الألفاظ والصفات ما وضع الفاظها له وقوله مخلوقات والمخالف خبران لقوله الأسماء والصفات الأسماء مخلوقات والصفات هي المعاني وقوله والمعنى مجاهو الله أي المضمومة بالذکر ومضد تلك المعاني المطلوب بها هو ذات الله والمراد بالاختلاف تكثر الأفراد وتكثر الصفات والأحوال المتغيرة والاختلاف الأجزاء وبناءها بحسب الحقيقة والافتكاك والخلط بالإنشائي والتركيب من الأجزاء والأجزاء المتفقة كحقائق وقوله فاذا انتهى إلى الله إنشاء استدلال على ما يورثه تعالى للأسماء ومجاها ونقطتها والمعاني الحاصلة منها في الأدها من جهة النهاية كما أن المذكور سابقا كان من جهة البداية والحاصل أن علمه تعالى ليس من قولنا عالم وليس فينا تعالى بالصفات متوفقا على خصوص تلك الصور إذ بعد فنا لا شيئا انتهى في تلك الأمور مع بقاء تعالى منصفها بجميع الصفات الكمالية كما أن قبل حدوثها كان منصفها بها ثم أعلم أن المضمومة ذكر في هذا الخبر وخبره من أخبار البابين هو في عقل كنه ذاته وصفاته تعالى وبيان أن صفات المخلوقات مشوبة بأنواع العجز والله تعالى منصفها مع عجزها النفس والعجز كما أنه مع فانه فينا هو العلم بالله ومعها بالحاسة المخصوصة لما كان توقف علمنا على الحاسة لعجزنا وكان حصولها لنا من جهة مجتهنا وإمكاننا ونقصنا أيضا ليس علمنا من أننا العجزنا وعلمنا حادث محدثنا وليس علمنا محيطا بمجاها فانه مع كما هي لقصونا على خاطبة بها وكل هذه تفاصيل ثابتة لك الكمال فقد اثبتنا له تعالى ما هو الكمال وهو كمال العلم ونفينا عنه جميع تلك الجهات التي هي من صفات النفس والعجز لما كان علمه تعالى غير مشهور لنا بالكنه وإنما لا رأينا الجاهل فينا نقصا نقبناه عنه فكانا من تصور من علمه تعالى الأعدم الجاهل فثبتنا العلم له تعالى أنما يرجع إلى عقل الجاهل لأننا تصور علمه تعالى لا بهذا الوجه إذا تدبر في ذلك فذلك حق الشد بوجده نأينا لما يدعي جماعة من الاشتراك اللفظي في الوجود وسائر الصفات لا مثبنا له وقد عرفت أن لأخبارنا بالدلالة على نفي تعطيل نفي هذا القول وقد سبق في غير بعض أجزاء الخبر فيما سبق فلا يفتدج عن هشام بن الحكم قال سئل أبا عبد الله عليه السلام عن بناء الله عز وجل ذكره واشتقاقها فنزل الله ما هو مشوق قال يا هشام الله مشوق من آل وأله

في قوله تعالى منزه عن ذلك لا سئل أن تركبته وحدوته ونعديته كما سئل أن الله عز وجل ذلك الثاني أن يكون قوله هي هو كناية عن كونها ذاتا معية الأول تكاثرها عينه وهذا يحتمل عيبين الأول أن يكون المراد أنه تعالى كان في الأول سحفا لا خلا في تلك الأسماء عليه ويكون تلك الأسماء في علمه تعالى من غير تعدد في ذاته تعالى وصفا ومن غير أن يكون معية في الأول فهذا هو الثاني أن يكون المراد كون تلك الأسماء والحروف المولفة لها معية الأول فضاذا الله أن يكون معية غيره في الأول وهذا أصح في معنى تعدد القدماء ولا يقبل الثاني بل ثم أشار إلى الحكمة في خلق الأسماء والصفات بأنها وسيلة بديهة وبين خلفه بضرعون بها إليه بعبودته وهي ذكره بالضمير يذكرونها والمذكور بالذکر قديم والذكر حادث ومنهم من قرأ بالبناء قال الجوهري الذكر والذكرى يتغيران كذلك الذكوة انتهى في قوله الأسماء والصفات مخلوقات هي هنا النسخ مخلقة في الوحيد مخلوقات المعاني أي معانيها اللغوية ومعها هو ما لها الكلية مخلوقة في الاحتياج ليس لفظ المعاني أصلا في الكافة والمعاني وهي حقايق ومعها الصفات مخلوقة والمراد بالأسماء الألفاظ والصفات ما وضع الفاظها له وقوله مخلوقات والمخالف خبران لقوله الأسماء والصفات الأسماء مخلوقات والصفات هي المعاني وقوله والمعنى مجاهو الله أي المضمومة بالذکر ومضد تلك المعاني المطلوب بها هو ذات الله والمراد بالاختلاف تكثر الأفراد وتكثر الصفات والأحوال المتغيرة والاختلاف الأجزاء وبناءها بحسب الحقيقة والافتكاك والخلط بالإنشائي والتركيب من الأجزاء والأجزاء المتفقة كحقائق وقوله فاذا انتهى إلى الله إنشاء استدلال على ما يورثه تعالى للأسماء ومجاها ونقطتها والمعاني الحاصلة منها في الأدها من جهة النهاية كما أن المذكور سابقا كان من جهة البداية والحاصل أن علمه تعالى ليس من قولنا عالم وليس فينا تعالى بالصفات متوفقا على خصوص تلك الصور إذ بعد فنا لا شيئا انتهى في تلك الأمور مع بقاء تعالى منصفها بجميع الصفات الكمالية كما أن قبل حدوثها كان منصفها بها ثم أعلم أن المضمومة ذكر في هذا الخبر وخبره من أخبار البابين هو في عقل كنه ذاته وصفاته تعالى وبيان أن صفات المخلوقات مشوبة بأنواع العجز والله تعالى منصفها مع عجزها النفس والعجز كما أنه مع فانه فينا هو العلم بالله ومعها بالحاسة المخصوصة لما كان توقف علمنا على الحاسة لعجزنا وكان حصولها لنا من جهة مجتهنا وإمكاننا ونقصنا أيضا ليس علمنا من أننا العجزنا وعلمنا حادث محدثنا وليس علمنا محيطا بمجاها فانه مع كما هي لقصونا على خاطبة بها وكل هذه تفاصيل ثابتة لك الكمال فقد اثبتنا له تعالى ما هو الكمال وهو كمال العلم ونفينا عنه جميع تلك الجهات التي هي من صفات النفس والعجز لما كان علمه تعالى غير مشهور لنا بالكنه وإنما لا رأينا الجاهل فينا نقصا نقبناه عنه فكانا من تصور من علمه تعالى الأعدم الجاهل فثبتنا العلم له تعالى أنما يرجع إلى عقل الجاهل لأننا تصور علمه تعالى لا بهذا الوجه إذا تدبر في ذلك فذلك حق الشد بوجده نأينا لما يدعي جماعة من الاشتراك اللفظي في الوجود وسائر الصفات لا مثبنا له وقد عرفت أن لأخبارنا بالدلالة على نفي تعطيل نفي هذا القول وقد سبق في غير بعض أجزاء الخبر فيما سبق فلا يفتدج عن هشام بن الحكم قال سئل أبا عبد الله عليه السلام عن بناء الله عز وجل ذكره واشتقاقها فنزل الله ما هو مشوق قال يا هشام الله مشوق من آل وأله

فقال وحكم بأنه تعالى منزه عن ذلك لا سئل أن تركبته وحدوته ونعديته كما سئل أن الله عز وجل ذلك الثاني أن يكون قوله هي هو كناية عن كونها ذاتا معية الأول تكاثرها عينه وهذا يحتمل عيبين الأول أن يكون المراد أنه تعالى كان في الأول سحفا لا خلا في تلك الأسماء عليه ويكون تلك الأسماء في علمه تعالى من غير تعدد في ذاته تعالى وصفا ومن غير أن يكون معية في الأول فهذا هو الثاني أن يكون المراد كون تلك الأسماء والحروف المولفة لها معية الأول فضاذا الله أن يكون معية غيره في الأول وهذا أصح في معنى تعدد القدماء ولا يقبل الثاني بل ثم أشار إلى الحكمة في خلق الأسماء والصفات بأنها وسيلة بديهة وبين خلفه بضرعون بها إليه بعبودته وهي ذكره بالضمير يذكرونها والمذكور بالذکر قديم والذكر حادث ومنهم من قرأ بالبناء قال الجوهري الذكر والذكرى يتغيران كذلك الذكوة انتهى في قوله الأسماء والصفات مخلوقات هي هنا النسخ مخلقة في الوحيد مخلوقات المعاني أي معانيها اللغوية ومعها هو ما لها الكلية مخلوقة في الاحتياج ليس لفظ المعاني أصلا في الكافة والمعاني وهي حقايق ومعها الصفات مخلوقة والمراد بالأسماء الألفاظ والصفات ما وضع الفاظها له وقوله مخلوقات والمخالف خبران لقوله الأسماء والصفات الأسماء مخلوقات والصفات هي المعاني وقوله والمعنى مجاهو الله أي المضمومة بالذکر ومضد تلك المعاني المطلوب بها هو ذات الله والمراد بالاختلاف تكثر الأفراد وتكثر الصفات والأحوال المتغيرة والاختلاف الأجزاء وبناءها بحسب الحقيقة والافتكاك والخلط بالإنشائي والتركيب من الأجزاء والأجزاء المتفقة كحقائق وقوله فاذا انتهى إلى الله إنشاء استدلال على ما يورثه تعالى للأسماء ومجاها ونقطتها والمعاني الحاصلة منها في الأدها من جهة النهاية كما أن المذكور سابقا كان من جهة البداية والحاصل أن علمه تعالى ليس من قولنا عالم وليس فينا تعالى بالصفات متوفقا على خصوص تلك الصور إذ بعد فنا لا شيئا انتهى في تلك الأمور مع بقاء تعالى منصفها بجميع الصفات الكمالية كما أن قبل حدوثها كان منصفها بها ثم أعلم أن المضمومة ذكر في هذا الخبر وخبره من أخبار البابين هو في عقل كنه ذاته وصفاته تعالى وبيان أن صفات المخلوقات مشوبة بأنواع العجز والله تعالى منصفها مع عجزها النفس والعجز كما أنه مع فانه فينا هو العلم بالله ومعها بالحاسة المخصوصة لما كان توقف علمنا على الحاسة لعجزنا وكان حصولها لنا من جهة مجتهنا وإمكاننا ونقصنا أيضا ليس علمنا من أننا العجزنا وعلمنا حادث محدثنا وليس علمنا محيطا بمجاها فانه مع كما هي لقصونا على خاطبة بها وكل هذه تفاصيل ثابتة لك الكمال فقد اثبتنا له تعالى ما هو الكمال وهو كمال العلم ونفينا عنه جميع تلك الجهات التي هي من صفات النفس والعجز لما كان علمه تعالى غير مشهور لنا بالكنه وإنما لا رأينا الجاهل فينا نقصا نقبناه عنه فكانا من تصور من علمه تعالى الأعدم الجاهل فثبتنا العلم له تعالى أنما يرجع إلى عقل الجاهل لأننا تصور علمه تعالى لا بهذا الوجه إذا تدبر في ذلك فذلك حق الشد بوجده نأينا لما يدعي جماعة من الاشتراك اللفظي في الوجود وسائر الصفات لا مثبنا له وقد عرفت أن لأخبارنا بالدلالة على نفي تعطيل نفي هذا القول وقد سبق في غير بعض أجزاء الخبر فيما سبق فلا يفتدج عن هشام بن الحكم قال سئل أبا عبد الله عليه السلام عن بناء الله عز وجل ذكره واشتقاقها فنزل الله ما هو مشوق قال يا هشام الله مشوق من آل وأله

والمجلد في الله والكرام

يقضي ما لوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر
وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فهذا التوحيد ومنه باهتسام قال فقلت وفيه فقال ان للتبنياد ونظما
شعرا وشعرا ما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معني بذل عليه بخدة الاسماء وكلها
خبرة باهتسام الخبز اسم لما كول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والثنا اسم للحرق ومنه باهتسام فها ترفع
به وتناضل اعدائنا والتخزين مع الله عز وجل خبره قلت نعم قال فقال بفعلك الله وتبذل قال هتنام فوالله ما هو
احد في علم التوحيد حتى تمت مقام هذا يد ابن عصا والدفاق عن اكلني عن علي عن ابيه عن النضر عن هشام مثله
بيانا هذا الخبر يدل على ان لفظ الجلالة مشتق وقد سبق الكلام فيه في باب التوحيد وقوله الله مشتق من الاله
اسم على فعال بمعنى المفعول في المعبودا وغيره من المعاني التي تقدم ذكرها او فعل بمعنى عبد ونحوه والظاهر ان ليس
المقصود اولا الاستدلال على المغايرة بين الاسم والمسمى بل المعنى ان هذا اللفظ بجوهره يدل على وجود متبوع يعبد
ثم بين انه لا يجوز عبادة اللفظ بوجه ثم استدلى على المغايرة بين الاسم والمسمى بمجمل ان يكون استدلالا بان هذا
اللفظ يدل على معنى والذال غير المدلول بهيه وعلى هذا يجمل ان يكون ما يذكر بعد ذلك تحقيقا اخر لبيان ما
يجب ان يقصد بالعبادة وان يكون تامة لهذا الدليل بكثير الايراد وايضا حاشا ما يلزم من ان التثابا بان يكون المعنى
ان لفعل المحكم بالمغايرة فمن يؤم لا تخاد ان جعل هذا الحرف معبودا يؤم من الذات عنه فافهم يعبد شيئا
اضلا وليس لهذه الاسماء بقاء واستمرار وجودا لا يتبعه النقوش في الالواح والادفان وان جعل المعبود
مجموع الاسم والمسمى فقد اشرك وعبد مع الله غيره وان عبد الذات الخالص هو التوحيد وبطل الاتحاد بين الاسم
المسمى والا ولا يظهر ويجمل ان يكون المراد بالمالو من له الاله كما يظهر من بعض الاخبار انه يسعمل بهذا المعنى كقوله
عليه السلام كان لها اذ لا مالو وغالما اذ لا معلوم فالمعنى الاله يقتضي نسبة الى غيره ولا يتحقق بدون الغير المسمى
لا حاجته الى غيره فالاسم غير المسمى ثم استدلى على المغايرة بوجهين اخرين الاول ان الله تعالى اسما متعدد فلو
الاسم غير المسمى لزم تعدد الالهة لبداية مغايرة تلك الاسماء بعضها البعض وقوله ولكن الله اى ذاته تعالى لا هذا
الاسم الثاني ان الخبر اسم شئ يحكم عليه بانه ما كول ومعلوم ان هذا اللفظ غير ما كول وكذا البوا في قول المفسر
من اول الخبر الاخيرة بيان المغايرة بين المفهومات العريضة التي هي موضوعها تلك الاسماء وذاته تعالى الذي هو مصدر
تلك المفهومات وقوله والاله مقتضى ما لوها معناه ان هذا المعنى المصدق يقتضي ان يكون في الخارج موجود هو
ذات المعبود المحقق له بل على ان معناه هو الاسم غير المسمى الحق تعالى ذاته بفعل الوجود الصريح بلا محبة اخرى فجميع مفهومات
الاسماء والصفات حاوية عنه وضدتها وحملها عليه ليس كصفات الدسات على المهمة اذ لا محبة له كلية ولا كصفة
الخصيات اذ لا فنام لا فرد لها بذاته تعالى ولكن ذاته تعالى بذاته الاحدية البسيطة مما ينفرد منه هذه المفهومات
وتحمل عليه المفهومات وكثرة وجميع خبره فليز من عينية تلك المفهومات اضافة الالهة وقوله الخبر اسم لما كول
جاء اخرى على ذلك فان مفهوم الماكول اسم لما يصيد عليه كالخبر ومفهوما المشروب يصيد على الماء ومفهوما الملبوس على

باب اسمائنا

الثوب والحرف على النار ثم اذا نظرت الى كل من هذه المعاني وانفسها ووجدتها غير محكوم عليها باحكامها فان
 معنى الماكول غير مأكول انما الماكول شئ اخر كالحب وكذا البوف ولا يخفى فانه يد مع ابن عبد بن ادريس
 عن الحسن بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمرو والحسن بن علي بن ابي قحطبة عن محمد بن عثمان قال سئلت الوصفا
 عن الاسم ما هو فقال صفوا وصوف بيتا اي سمة وعلاية نداء على ذات فهي غير الذات والمعنى اسم الله تعالى نداء
 على صفات صفات عليه محتمل ان يكون المراد بالاسم هنا ما اشرف اليه من افعال المفعول الكلي الذي هو موضوع
 اللفظ فتح سئل ابو الحسن عن محله عليها السلام عن التوحيد فقبل لم ينزل الله وحده شئ معه ثم خلق الاشياء بها
 واخا لنفسه حتى لا يسماء ولم ينزل الاسماء والحروف معه فلما فكيت لم ينزل الله وجودا ثم كون ما ازالا واد
 لفضائنه ولا معقب حكمه فاهل وهام الموهبين في قصص طرف الفاروق في ثلاثين وصفا الواصفين واصفك ابا
 المظلمين عن الدرك لعجب شانه والوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالوضع الذي لا يتناهى بالمكان الذي لم
 تقع عليه الناعون فابشادة ولا عبادة ههنا ههنا بد الدفان عن الاسد عن البرمكي عن العباس عن بن عبد
 عبد الله عن الحسن بن سعيد الخزاعي عن خاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله غاية من غيا فالمعنى غير الغاية توجد
 بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية فالذاكر الله غير الله والله غير سمانه وكل شئ وقع عليه اسم شئ سواء
 فهو مخلوق لا يرى الى قوله الغزاة لله الغزاة لله وقال والله لا اسم الحنفى دعوة بها وقال فل ادعوا لله وادعوا
 الرحمن اياما ندعو فله الاسماء الحنفى بالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص رب الاسئلة على المغاربة
 بين الاسم والمسمى فاضيف اليه من الاسماء فان الاضافة تدل على المغاربة يقال الما للزبد ولا يقال زيد لنفسه
 وقوله الغزاة لله الغزاة لله يؤم الى ان المراد بالاسم المفعول كما ترى بيد بن المتوكل عن محمد بن الطاهر عن ابن ابي عمير
 ابن ابي عمير عن علي بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الله بن ابي عبد الله عليه السلام قال اسم الله غير الله
 كل شئ وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت الالسن عنه وعك لا يد فيه فهو مخلوق والله غايته
 من ثاباته والمعنى غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف موصوف وصانع الاشياء غير موصوف موصوف فيكون
 فنعرف كينونته بوضع غيره ولم يثناه الى غاية الا كانت غيره لا ينزل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص
 فاعنفه وصدقوه وثقه قوله بان الله عز وجل ومن زعم انه يعرف الله عز وجل بحجاب وبصوة او بمثال فهو
 مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم انه يعرفه بغيره انما يعرف الله
 من عرفه بالله فمن لم يعرفه فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق والخلق شئ والله خالق الاشياء لا من
 شئ يسمي باسمائه والاسماء غيره والموصوف غير الواصف فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضائع على المعرفة لا بد
 مخلوق شيئا الا بالله ولا تدرك معرفة الله والله خلوق من خلقه وخلق خلقه اذا اراد شيئا كان كما اراد بامر من
 غير نطق لا لمجاه لعباده انما قضى ولا حجة لهم فيها او قضى لم يفقدوا على عمل ولا مخالفة بما العبد في ابدانهم المخلوقة
 الا برجم من زعم انه يقول على عمل لم يرد الله عز وجل فقد زعم ان رادته تغلب ابداه الله تبارك الله وبالعالمين

عن الحسن بن محمد

في الدفان عن لا شك عن البرزخي في بعض صحابه عن كبري صالح عن الحسن بن محمد عن خالد عن عبد الله
 مثله الى قوله والاشاعرة قال الصدوق في معنى ذلك ان من علم انه هو على علم لم يرد الله ان يقوبه عليه
 من علم ان زادة فعله زادة الله تبارك الله وتعالى بنى افعوله اسم في لفظ الشيء وهذا المفهوم المركب
 والاول اظهر ثم تبيّن الغاية بان اللفظ الذي يعتبر به لا لشيء الخط الذي عمله لا يكف ظاهره مخلوق وقوله والله
 غاية من غاياته اعلم ان الغاية مطلق على المكمل النهائية وعلى المنداد المتناهي وعلى الغرض والمقصود من الشيء على الزيادة
 والعلامة وهذه الغاية محتمل وجوها الاول ان تكون الغاية بمعنى الغرض والمقصود كماله الجلالة مقصود
 جعله مقصودا وادبته من جعله ذوقا في كل مكان له مطلب عجز عن تحصيله بسببه فيوسل اليه باسم الله والحق
 المعنى بالغير المحيية والياء المتناهية المقصودة الى الواسل اليه بذلك الغاية او بالياء المكسورة اي الذي جعل
 لها الغاية غايته هو غير هاهنا بعض النسخ والمعنى بالغير الهمزة والنون اي المقصود بذلك الواسل والمعنى المصطلح غير
 تلك الغاية التي هي الواسلة اليه الثاني ان يكون المراد بالغاية النهائية وبالله الذات لا الاسم اي الرب تعالى غايته
 اما الخلق يدعون هذا التلذذ باسمائه العظام والمعنى فيجيب اليها المتلذذة المتناهي ذات الغاية والمراد هنا الاسماء
 امكانها طريق ومساك يوسل الخلق الى الله في خواصهم والمعنى ان العقل يحكم بان الواسلة غير المقصود والحاجة هذا
 لا بل لا يمد قوله والغاية مقصودة لا يتكلف نام الثالث ان يكون المراد بالغاية العلامة وصحفت غاياته فغاياته اي
 علامته من علاماته والمعنى المقصود والمعنى اي ذو العلامة غير الرابع ان يكون المقصود الحق بها في غاية امكان
 جعله غايته وتذكيره والمعنى المقصود اعني ان الحق غير ما هو غايته امكانه ومصنوع عقولهم اذ غاية ما يصل اليه
 افكارهم ويحصل اذ فائدهم مقصودا بصفات الزائدة الامكانية وكل مقصود كذلك مصنوع لخامس ما صحفت بعض النسخ
 حيث قرأ غايته سر غاياته اي الاسم لا بد من دلالة قال في النهاية معاناة الشيء لا يستدعي مباشرة او غير مباشرة من
 قولهم عينت ب فانما كان اي همتت به واشغلت ايسر من سره وفي النهاية القاذ الاسير وكل من فعل واستكان وضع
 فقد عنا بصرفه وغان او حبوس من حبسه في النهاية وصنوا بالاصوات اي اجسوها والمعنى المقصود بالاسم غير الغاية
 اي غير ما نشوة وفعله ثم اعلم انه على بعض النقاد يمكن ان يقرأ والله بالكسر بان يكون الواو للقسمة قوله غير
 مقصود بجذائي من الحدود الجمانية والصفات الامكانية والحدود العقلية وقوله مستحق من غير الحد البقيع قوله
 فعلا لم يكن شيئا مذكورا ومجمل ان يكون المراد به غير مقصود بالصفات التي هي دلالات تلك الاسماء وقبل مجز
 قبل خبر وخبر مبتدع محذوف قوله لم يتكون في غير كينونه وصفا محدثه يصنع غيره قبل المراد انه لم يتكون يكون
 محدثا بفعله غيره فغير كينونه وصفا من محدثه يصنع شيئا كما مر في العلولات بالعلل اقول لعل المراد انه غير
 مصنوع حتى يربط بالغاية المصنوع اخر كما مر في المصنوعات مفايت بعضها الى بعض فيكون الصنع عيالي الصنع
 وغيره صفة له او انه لا يعرف بمحصل صورة شيء مصنوعه لغيره اذ كل صورة ذهنية مصنوعة للمدرك معلولة له
 قوله ولم يبناه اي هو فاعا في المعرفة وعرفانه والقارن بعرفانه الى نهايته الا كانت تلك النهاية غير فاعا في

باب استجماله

٢٣٢

بصورة عادية من صورة كمال الشبهات

في

له غير محولة عليه قوله لا ينزل في بعض النسخ بالثال في ذلك الجمل والصلال من فهم هذا الحكم وعرفه ليل جميع
 ما فيها به عنه وعلم ان كل ما يصل اليه فهم الخلق فهو غيره تعالى قوله ومن نعم ان يعرف الله سبحانه بالاسماء
 التي هي حجب بين الله وبين خلقه ومثاله ما يؤولون اليه بان نعم ان يعرف الله عن تلك الاسماء والابناء والائمة
 عليهم السلام بان نعم ان الرب تعالى اتحد بهم وبالصفات الزائدة فانها حجب عن الوصل حقيقة الذات الاحدية او
 بصورة عقلية نعم انها كنه ذاته وصفاته تعالى ومثاله ان يقال او بان جعل مماثلا او شابهها من خلقه فهو مشترك
 لما عرف من اوصافه من تركيبة تعالى وكونه ذاتا حقيقيا مختلفا وذاتا لاهيا تعالى الله عن ذلك ويحتمل ان يكون شاذلا
 انه لا يمكن الوصول الى حقيقة تعالى بوجه من الوجوه لا بحجاب ورسوبين ذلك ولا بصورة عقلية ولا خيالية اذ لا
 تدبى الحرف والمعرف من ماثله وجهة الخاد والافليس ذلك الشيء عرفا احصا والله تعالى مجرد الذات عن كل ما
 سواه فحجاب ومثاله وصورة غيره من كل وجه اذ لا مشاركة بينه وبين غيره في جنس وفصل ومادة او موضوع
 حاضرا في واحد موحد في عما سواه فانما يعرف الله بالله ذاتا في جميع ما سواه وكلما وصل اليه عقله كما مر
 التوحيد الخالص قال بعض المحققين من نعم ان يعرف الله سبحانه وبصورة او بمثالا في حقيقة من حجاب في الامكانية
 كالجسم والنور وبصفة من صفاتها التي هي علمها كما استدل القائلين بالصورة وبصفة من صفاتها عند حصولها
 في العقل كما في قول الفلاسفة في رتبة المفعول المضارفة فهو مشترك لان الحجاب الصورة والمثال كلها مغايرة له عن
 محموله عليه فمن عبد الموصوف بها عبد غيره فكيف يكون موحد له عارفا به انما عرف الله من غير بذاته وحقيقته
 المألوف عنه جميع ما يغايرة فمن لم يعرفه فليس يعرفه انما يكون يعرف غيره اقول لا يخفى ان هذا الوجه اودى
 سابقا من الاحتمالات التي سمح بها قريحتي القاصرة لا يخلو كل منها من كلف قد قبل فيه وجوه اخر اعرضت عنها
 صفحا لعدم موافقتها لاصولنا ولا ظهر عندنا هذا الخبر موافقا لما مر وسنجا في كتاب العدل ايضا من ان المعرفة
 من صنع تعالى وليس للعباد فيها صنع والله تعالى مجيبها لمطلبها ولم يقصر فيها بوجوبها والقول بان غير
 يتعد على ذلك نوع من الشرك في رتبة والهيبة فان التوحيد الخالص هو ان يعلم انه تعالى مبعض جميع العلوم
 الخبرات والمعارف والتعادات كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسي المراء
 بالحيابة اما الصلاد وعلما السوء الذين يدعون انهم يعرفونه تعالى بعبودهم ولا يرجعون في ذلك الى الحجج الله تعالى
 فانهم يجب يحبون الخلق من معرفته وعبادته تعالى فالمعنى انه تعالى انما يعرف بما عرف نفسه للناس لا بافكارهم وعقودهم
 او ائمة الحق ايضا فانه ليس شانهم الا بيان الحق للناس اما افاضل المعرفة والاضلال البغية فليس من حق تعالى
 كما قال سبحانه انك لا تعلمك من اجبت وميز في الصورة والمثال ما من من الاحتمالات فقوله ليس بين الخلق
 المخلوقين ليس بينه تعالى وبين خلقه حقيقة او مادة مشتركة حتى يمكنهم معرفته من تلك الجهة بل وجدتهم لا من
 شئ كان قوله غير الوصف محتمل ان يكون المراد بالواصف اسم الذي يصف الذات بدلوله قوله فمن نعم ان
 يؤمن بالله لا يعرفه اي لا يؤمن به بل لا بعد معرفته والمعرفة لا يكون الا من الله تعالى فالعرف يعرف من الله والامان والادما

وعدم انكار من الخلق ويجعل ان يكون على بعض الوجوه الشائقة بيان انه وان لم يعرف بالكنه لكن لا يمكن ان
 به لا بعد معرفته بوجه من الوجوه فيكون المقصود في التفضل والاول ظاهر وهذه الفقران كما هما مؤيدتان للمسمى
 كما لا يخفى ان اتمل فيها ثم يتبين كون الاستثناء اما يحصل مبيته تعالى وان ارادة الخلق لا تقلب ارادة تعالى كما سبقت
 محققه في كتاب العدل والله الموفق بيد ابن الوليد عن القطا^{الصفحة} عن البغضيني عن ابن محبوب عن ابن ثاب عن غير واحد
 ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالثوهم فذلك كفر ومن عبد الاسم لم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم المعنى
 فقد شارك ومن عبد المعنى ارباعا لا دماء عليه بصفاته التي يصف بها نفسه فعقد عليه قلبه نظي^{بلسانه} فيست
 امره وعلايقته فاولئك اصحاب الموشين وفي حديث اخر اولئك هم المؤمنون حقا ايضا ^{قوله} من عبد
 بالثوهم اي من غير ان يكون على يقين وجوده تعالى وصفاته وبيان ثوهم محدودا مدركا بالثوهم فقد كفروا لان الشك
 كفروا لان كل محدود ومدرك بالثوهم غير سبحانه فخرج عبده كان غابدا الغيرة فهو كافر وقوله ومن عبد الاسم
 الحروف والمفهوم الوصف له دون المعنى المعين عنه بالاسم فقد كفروا لان الحروف والمفهوم غير الواجب نحالي للكل
 تعالى ثلثه بيد الدفان عن ابي بصير عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حمزة عن الحسين بن زيد عن ابي الخطاب عن ابي رهم عن
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اسما بالحرروف غير معنوي وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير جسد
 بالنبية غير وصو وباللون غير صبوغ منفى عنه لا قطار وبعد عنه لا حدود محجوب عنه حتى وكل مؤتم منه غير
 مسور يجعله كانه ناته على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فاعلم منها ثلثة اشياء فانها الخلق اليها
 حجب واحدها منها وهو الاسم المكنون الخزون بهذه الاسماء الثلاثة التي ظهرت فالظاهر هو الله وتبارك وتعالى
 لكل اسم من هذه اربعة اركان فذلك اشئ عشرين ركنه خلق لكل ركن منها ثلثين ركنها فلا تسوبا اليها فلو امكن
 الرجم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا ناخذ سنة ولا نوم العلم بغير التبعيب البصير الحكيم العزيز
 المجيب والشكور العلي العظيم المسدد القادر الشالم المؤمن المهيمن الباري المنشي البديع الوقيع الجليل البكر الوافي
 المحي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة وستين اسماء في ثلثة
 الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة ركان وحجب للاسم الواحد المكنون الخزون بهذه الاسماء الثلاثة و
 ذلك قوله عز وجل قل ادعوا الله وادعوا الرحمن انا ما مدعو فله الاسماء الحسنى يا اعلم ان هذا الخبر من كتاب
 الاخبار وعوام من الاسرار التي لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم والتكوير عن تفسيره والاخر بالبحر
 عن فخره صوبيا له واحوط واخرى ولذا ذكره جاستعالي كلام فيه على سبيل الاحتمال فقوله اسماء في بعض النسخ
 بصيغة الجمع وفي بعضها بصيغة المفرد والاخير ظاهر والاول اعلمه منبته على انه مجزئ باربعة اجزاء كل منها اسم فلما
 اطلق عليه صيغة الجمع وقوله بالحرروف غير معنوي وفي بعض النسخ كما في الكافي غير معنوي كما ما بعد من الفقر
 محتمل كونها حالا اخر فاعل وعنه قوله اسما وبوتد الاول لما في اكثر نسخ التوحيد خلق اسما بالحرروف غير معنوي
 فيكون المقصود بان المغايرة بين الاسم والسمي عدم جريان صفات الاسم بحسب ظهوره في النطق والكسبة بغيره

وهذا باب سمانعنا

واما على الثاني فلعله اشار الى حصوله في علمه تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير والعلم وهذا الاسم عند
 حصوله في العلم لا يدل على كون اصوة ولا ذاكشك ولا ذاصبغ بحيث ان يكون شاة الى ان ولد خلقه في الافاق
 على روح النبوة وروح الائمة بغير خلق وصنع لكون خلقه يعلم ولا ترجع الى تقبيل كل من الفطر وتوحيها فاعلى الاول
 قوله غير متصوفا على انشا للفاعل لم يكن خلقها بايجاد حرم وصوا على انشا للفعول وهو ليس بمتصل بالانشا
 والحرف حتى يصلح كونه الاسم عنه تعالى وقوله وباللفظ غير منطوق فمع الظاهر اني ناطق وانه غير منطوق باللفظ كالحرف
 ليكون من جنسها او بالكلية لم يجعل الحرف ناطقة على انشا الجارية كقوله تعالى هذا ينطق كذا بنا عليكم بالحق
 وهذا الوجه يرجح في الثاني من جملة الصنع وتطبيق تلك الفقرة على الاحتمال الثاني وهو كونها خالعا عن الاسم
 ما ذكرنا ظاهرا وكذا تطبق الفقرة الثانية على الاحتمالين قوله غير متصوفا كونه حقيقة متصوفا من الخلق انش
 من حيث الاثار والظهور في كل شيء متصوفا كمال فانه من غير متصوفا واما ان غير متصوفا هو في غاية الظهور والظهور
 هو من قبلنا ويحرم فظهر الاحتمال الثاني والثاني ويجعل على الثاني ان يكون المراد انه متصوفا من الخلق غير متصوفا
 تعالى واما تفصيل الاجزاء وتقسيم الاسماء فيمكن ان يقال انه لما كان كونه تعالى متصوفا من الخلق جميع الخلق
 فالاسم الذي عليه يتبع ان يكون متصوفا عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذي يدل على كونه الذات مع جميع الصفات الكائنة
 ولما كانت سماءه ثم ترجع الى اربعة لانها اما ان يدل على الذات والصفات الثبوتية الكائنة والتسليبية التي هي متصوفا
 الا فقال فيجوز ذلك فالاسم الجامع الى اربعة منها جامعة لها منها الذات فقط فلما ذكرنا سابقا ان استدعاءهم به لم
 يقطع خلقه وثلاثة منها متعلق بالانواع الثلاثة من الصفات فاعطاها خلقه ليعرفه بها بوجه من الوجوه فلهذا
 الثلاثة حجب وانما لم يبين الخلق وبين هذا الاسم المكون فيها بوساكن الى الذات والاسم المخصص بها ولما كان ذلك
 الاسما الاربعة متطويرة في الاسم الجامع على الاجمال لم يكن بينها تفرقة وتمايز ولذا قال ليس بينها واحد قبل الاخر ويمكن
 ان يقال على بعض الاحتمالات السابقة انه لما كان متصوفا في العلم لا يدل على كونها تفرقة وتمايز ولذا قال ليس بينها واحد قبل الاخر ويمكن
 بالافاضة على الاطلاق المقتضية ولم يكن بالتكلم لم يكن بينها وبين اجزاها تفرقة وتمايز ولذا قال ليس بينها واحد قبل الاخر ويمكن
 فتبين الاسما الثلاثة فاولها الله وهو الذي على النوع الاول كونه متصوفا للذات المتخيل للصفات الذاتية الكائنة والصفات
 بيان كونه من البركة والقوة وهو شاة الى انه متصوفا للصفات المتخيلة الى انشا وهو يجمع جميع الصفات الفعلية من
 الخلقية والمزجية والمنعينة ونشأنا هو متصوفا للصفات كما ان الاول يدل على الصفات الوجوبية والعلم والقدرة
 غيرهما ولما كان المراد بالاسم كمالا مائلا على ذاته متصوفا مع جميع صفاتها فيكونها تفرقة وتمايز ولا خلاف في عدتها الى ان
 الاسما والثاني هو حجاب الذات على غير وجهه فلهذا جميع الغايض فيلحق فيه يتبع جميع الصفات التسمية الشخصية
 هذا على نسخة التوحيد والكافة هو الله تعالى وتصل كل اسم فلهذا المراد بالاسم بهذا الاسماء هو الله تعالى
 الاسما اطلاقا لظهورها على الخلق فلما ظهر هو الاسم والظاهر به هو الرب سبحانه ثم لما كان كل من تلك
 الاسما الثلاثة الجامعة متصوفا بوجه تجميعها جعل كل منها اربعة وكان في عينه ربنا فاما الله فلهذا

على الصفة الكمالية الوجودية له اربع دعام هي جوب الوجود المعبر عنه بالصحة والنفوسية والعلو والقدرة
والجوبة او مكان الجوبة اللطف والرحمة والغفران وانما جعلت هذه الاربعة اركانا لانها اركان الصفة الكمالية
انما ترجع اليها كالجميع والبصير والجبر مثلا فانها اربعة في العلم والعلم بقلها وهكذا وانما تبارك فله اركان
اربعة هي الابدان والربوبية والدارين الهداية في الدنيا والمجازاة في الآخرة اى الوجود والخالق والرب والهادي
الدان ويمكن ادخال الهداية في الربوبية وجعل المجازاة دكرين لا ثابتة والانتقام وكل منها شعب من اسماء
الله الحسنى كما لا يخفى بعد الناقل والتابع وانما سبختها فله اربعة اركان لانها اركان في الذات عن شبهة الممكنة
او ترجيح على ذلك الحواسر الا وهام والعقول او تفرز به صفاته بما يوجب الفصل وتفرز به افعالها بما يوجب الظلم
والجبر والنفوسية بمحمل وجهها الخروص وتفرز به عن الشريك والاضداد والانداد وتفرز به عن المشاكل والمشابهة
وتفرز به عن ذلك العقول والاهام وتفرز به بما يوجب الفصل والعجز عن التركيب والصلاح والولد والغيران في
العوارض والظلم والجور والجمل وغير ذلك وظاهر ان لكل منها شعبا كثيرة فمحمل كل شعب كل منها ثلثين وذكر
بعض اسمائه الحسنى على التمثيل واجل التباين ومحمل على ما في الكافة ان تكون الاسماء الثلاثة ما يدل على جوب الوجود
والعلم والقدرة والاشياء عشر ما يدل على الصفات الكمالية والصفات التي تتبع تلك الصفات والمراد بالثلاثين
صفات الافعال التي هي افعال تلك الصفة الكمالية وبوبه قوله فعلا مذكورا اليها وعلى الاول يكون المعنى
من توابع تلك الصفات من فعلها هذا ما خطر بنا في حل هذا الخبر وانما اوردته على سبيل الاحتمال من غير
لمراد المعصوم ولعله اظهر الاحتمالات التي وردت في اقوام على وفق مذاهبهم المختلفة وطرقهم المتنوعة وانما
هذا في ذلك ما اوردته ذوقتي في الترتيب العلى وسبيلتي الى معالكم بعد ائمة الوجود عليهم السلام حتى لا
العلامه فدل الله ووجه في شرح هذا الخبر على ما في الكافة حيث قال الله يخطر بالبال في تفسير هذا الخبر على التباين
هو ان الاسم الاول كان اسما جامعاً للذات والصفة وانما كان معرفة الذات بحجوبة عن غيره فعلى جرحي
ذلك الاسم على اربعة اجزاء وجعل الاسم الدال على الذات محجوباً عن الخلق وهو الاسم الاعظم باعتبار الدال على الجوب
اسم اعظم باعتبار اخر وبشأن يكون الجامع هو الله والدال على الذات فقط هو وتكون الجوبة باعتبار عدم
التعيين كما يدل ان الاسم الاعظم داخل في جملة الاسماء المعروفة ولكنها غير متعينة لنا ويمكن ان يكونا غيرهما والاشياء
التي اظهرها الله للخلق على ثلاثة اقسام منها ما يدل على المقدس مثل العظم العزير والنجباء والمنكر ومنها ما يدل
على علمه تعالى ومنها ما يدل على قدرته تعالى وانقسام كل واحد منها الى اربعة اقسام بان يكون الترتيب اتماما
اول للذات والصفة او الافعال ويكون ما يدل على العلم اما المطلق العلم والعلوم بالجزئيات كالجميع البصير و
الظاهر والباطن وما يدل على القدرة اما للرحمة الظاهرة والباطنة والغضب الظاهر والباطن او ما يقترب من
ذلك التقسيم والاسماء المفردة على ما ورد في القرآن والاحبار يعترفون بثلثمائة وستين اسما ذكرها الكسبي في
مصباحه فليكن مجموعها والتدبر في ربط كل منها بركن من تلك الاركان انتهى كما لا يدفع الله مقامه يقول بعض النظار

هذا

بابُ مَخَالِيقِهَا

فهذا الخبر جليل لا شئ عشرة كتابه عن البروج الفلكية والثلاثمائة والستين عن رجاها والعبر لهذا كلفنا به
 ما بين السماء والأرض ومنهم من جعل الاسم كتابه عن مخلوقاته تعالى والاسم الجامع عن أول مخلوقاته ومنهم
 القائل هو العفل وجعل ما بعد ذلك كتابه عن كيفية تشعب المخلوقات وبعد العوالم وكفى أو ما نال الله
 وذكر ما بطول وجب الاطباب قوله وذلك قوله عز وجل استشهدا لأن اسماء حسيوة انما صنعها اليد
 المخلوقة فقال تعالى قل ادعوه تعالى بالله وبالرحمن اوتعبن بما فلفضوا واحده هو الرب وله اسما حكيمة كل منها
 يدل على صفته من صفاته القدسية فاما ما نذكره فهو حق بل نذكر ان لا يتجهن مع المشركون لرؤسول الله يقول
 ما الله بادرهم فقالوا ان الله تعالى ان عبد الهن هو يدعوا لها اخر وقال اليهود انك لقتل ذكر الرحمن قد اكثره
 الله في التوراة فنزل الآية ودلما فوضوا من العباد وعلما لانيان بذكر الرحمن **باب مَعْنَى**
الاسماء واشتقاقها وما يجوز لطلائعها على تعالى ولا يجوز لربان اي عن سعد بن زهيد بن هاشم عن
 احمد بن سليمان قال سئل جل بالحق هو في الطواف فقال له اجبت عن الجواد فقال ان كلامك وجهتي فان
 كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤد ما افترض الله عز وجل عليه الجبل من قبل ما افترض الله عليه
 وان كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لان ان اعطى عبد اعطاء فاليس له وان منع
 فاليس له مع اي عن سعد بن البراء عن ابيه عن ابي الجهم عن موسى بن بكر عن احمد بن سلمة مثله الا ان فيه ما افترض
 الله عليه ان كنت تسأل عن الخالق لان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك بيان
 لعل المرات ان المخلوق انما يوصف بالجل ان منع لانه لا يؤد ما افترض الله عليه من حقوق حقوق الخلق واما الله
 سبحانه فلا يوصف بالجل ان منع لانه ليس لاحد حق على الله فالمراد بقوله انه جواد ان منع انه ليس بجبل انه
 جواد من حيث عظاما به الغنى المشاهدة الاخر وهذا المنع لا ينافي جوده لعدم لرفضه عليه ويجعل ان يكون المراد
 او لا اي ما لا يستحق الفضل عليه وليس صلاحه اعطائه تجوده من جهة هذا المنع ايضا تاب لان اعطاء
 ما يقتر السائل ليس بجود بل منعه عنه غير الجود يدل ما جلوبه عن علي بن ابراهيم عن الخناد بن محمد بن الخناد
 هذا عن الفخ بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول قال الله عز وجل هو اللطيف الخبير المصير
 الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شئ الاشياء ومجيب الاجزاء وصو الصور لو كان كما
 يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ فرب من جسمه وصورة وافشاء اذ كان لا يشبهه
 ولا يشبه هو شئ والله واحد والاشنان واحد قد شابهت الوحدانية قال يا فتى احلك ثبلك الله انما البينة
 في المعاني فاما ما في الاسماء فهي واحدة وهي **لَا عَلَى السَّمْعِ** لان الاشنان وان قبل واحد فاما بغيره حجة
 واحدة وليس اثنين فالاشنان نفس ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة كثيرة غير واحدة وهو خرا
 مجر ليس بسواءه غير لجه ولجه غير دمه وعصبه هروقه وشعره غير ريشه وسواده غير ريشه وكذلك جميع
 ساير المخلوق والاشنان واحدة الاسم واحدة المعنى والله جل جلاله واحد لا واحد في المعنى والله جل جلاله واحد

هذا الخبر جليل لا شئ عشرة كتابه عن البروج الفلكية والثلاثمائة والستين عن رجاها والعبر لهذا كلفنا به

عن احمد بن سليمان قال سئل جل بالحق هو في الطواف فقال له اجبت عن الجواد فقال ان كلامك وجهتي فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤد ما افترض الله عز وجل عليه الجبل من قبل ما افترض الله عليه وان كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لان ان اعطى عبد اعطاء فاليس له وان منع فاليس له مع اي عن سعد بن البراء عن ابيه عن ابي الجهم عن موسى بن بكر عن احمد بن سلمة مثله الا ان فيه ما افترض الله عليه ان كنت تسأل عن الخالق لان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك بيان لعل المرات ان المخلوق انما يوصف بالجل ان منع لانه لا يؤد ما افترض الله عليه من حقوق حقوق الخلق واما الله سبحانه فلا يوصف بالجل ان منع لانه ليس لاحد حق على الله فالمراد بقوله انه جواد ان منع انه ليس بجبل انه جواد من حيث عظاما به الغنى المشاهدة الاخر وهذا المنع لا ينافي جوده لعدم لرفضه عليه ويجعل ان يكون المراد او لا اي ما لا يستحق الفضل عليه وليس صلاحه اعطائه تجوده من جهة هذا المنع ايضا تاب لان اعطاء ما يقتر السائل ليس بجود بل منعه عنه غير الجود يدل ما جلوبه عن علي بن ابراهيم عن الخناد بن محمد بن الخناد هذا عن الفخ بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول قال الله عز وجل هو اللطيف الخبير المصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شئ الاشياء ومجيب الاجزاء وصو الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ فرب من جسمه وصورة وافشاء اذ كان لا يشبهه ولا يشبه هو شئ والله واحد والاشنان واحد قد شابهت الوحدانية قال يا فتى احلك ثبلك الله انما البينة في المعاني فاما ما في الاسماء فهي واحدة وهي لَا عَلَى السَّمْعِ لان الاشنان وان قبل واحد فاما بغيره حجة واحدة وليس اثنين فالاشنان نفس ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة كثيرة غير واحدة وهو خرا مجر ليس بسواءه غير لجه ولجه غير دمه وعصبه هروقه وشعره غير ريشه وسواده غير ريشه وكذلك جميع ساير المخلوق والاشنان واحدة الاسم واحدة المعنى والله جل جلاله واحد لا واحد في المعنى والله جل جلاله واحد

غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المولف من اجرام مختلفة
وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شئ واحد قلت جعلت فداك ورتب عنه فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير
فسره لي كما فسرت الواحد فانه اعلم من لطفه على خلاف لطف خلقه المفضل ضربه لحيث تخرج ذلك فقال يا
فتح انما قلنا اللطيف المخلوق اللطيف لعلمه بالشيء اللطيف وغير اللطيف وفي المخلوق اللطيف الحيوان المصنوع
من الجواهر والجرى من ما هو اصغر منه فاما لا يكاد تشببه العيون بل لا يكاد تصغره الذكور من الاشياء والحدث
المولود من العدم فلما وابتنا صنعتك في لطفه واهلته للتفاد والهرب من الموت ولجميع ما يصححها فخرج البخاري
في الحاء الاشجار والمفاوز والغفار وفهم بعضها عن بعض من لطفها وما يغيبها ولا دفاعها وقفاها الغذاء اليها ثم
قال في الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع خضرة وقال لا يكاد عيوننا تشببه بنظام خلقها ولا نراه عيوننا ولا نله
علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلقه شئنا بلا علاج ولا اداة ولا اله وان كل صنائع شئ من شئ
والله تبارك وتعالى اللطيف الخبير خلقه وصنع لاف شئ بيد الدفاق عن محمد الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن بن برة
عن العباس بن عمر عن الفقيه عن ابي القاسم بن هب عن محمد العلوي عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن مثله مع زيادات وتغييرات
او ردنا في باب جوامع التوحيد وقصص ابي الحسن والرضا عليه السلام كما يظهر من كل بيتي بحمد الهاد ع عليهم
حيث عد الشئ ولا الفتح من اصحابه والاول اظهر قوله بحمد الاجزاء التي خالقها او عطى حياها على القول بحملها قوله
مرفقا ما فعل واسم ابي الفتح حاصل عنه وبين من جبهه قوله ثم احلت ابي ابي بالخالف قوله فاما التشبيه الممتنع
انما هو تشبيه معنى حاصل فيه فعلة بمعنى حاصل المخلوق لا محض طلاق لفظ واحد عليه فعلة وعلى المخلوق بمعنى من غير
او المعنى انه ليس التشبيه في كنه الحقيقة والذات واما التشبيه في الفهم واما الكلمة التي هي مدلول الالفاظ وقصد عليه
فعلة كحلي المخلوق واحدة لكنها لا توجب التباين في الاسماء والذات على الحقيقة وليست عنها حتى يلزم الاشتراك في حقيقة
الذات والصفات ثم بين عليهم عدم كون التشابه المعنى اشتراك الواحد بالوحدة في المخلوق هي الوحدة الشخصية
التي تجتمع مع انواع التكرار وليست الا تالف اجزاء واجتماع امور متكررة ووحدة سبحانه هي نفى الكثرة والتجزي والعد
عنه مطلقا قوله فاما الانسان فيحمل ان يكون كل من المخلوق والمصنوع والمولف والظن جزوا والاول اظهر قوله
للفصل ابي الفتح الظاهر منه وبين خلقه قوله في لطفه على لطف ذلك المخلوق او بسبب لطفه فعلة قوله بنظام ونحو
النسخ له سانه بالهمله تسمى الحفاوة يد مع ناي عن محمد بن ادریس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى
عمر بن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن محمد بن شاذان قال سلك ابا الحسن الرضا عليه السلام في الله غادا فابتنس قبل ان يخلق
المخلوق ما لم يزلها وجميعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن في طلب منها هو نفسه نفسه هو قد ربه
نافذة فليس يحتاج الى ان يتي نفسه ولكنه اخذ لنفسه منها العيون يد صوبها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاولها
اخذ لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاسماء كلها فاعناه الله واسم العلي العظيم هو اول اسمائه لانه على كل شئ
ج من سلا مثله ن ما جلوبه عن محمد بن ادریس عن الحسين بن عبد الله الخزاز قال دخل رجل من الزنادقة على الحسن

في قوله

لا تفرقة قوله فاما لا تفرقة قوله في الاشياء التي لا تفرق على

مخاشعنا

٢٤٩

الطيف

فقال في جملة ما سئل فاجبت عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم حكيم يكون الجميع لا بالاذن والبصيرة
 بالعين والالطيف لا بعلم اليدين والحكيم لا بالحكمة فقال ابو الحسن عليه السلام ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة
 او ما رايت الرجل يتخذ شيئا يلطف في اتخاذها فيقال ما اللطيف فلاننا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيفا وخالق خلقنا
 لطيفا وجليلا ووكب في الحيوان منادوا وحماها وخالق كل جنس شيئا من جنس الصورة لا يشبه بعضها مكله
 لطيف من الخالق اللطيف لا يخفى تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطليها اطليها المأكولة منها وغير المأكولة
 فقلنا عند ذلك ان خالقنا لا كلف خلقه صنعة منهم وقلنا انه سميع لا يخفى عليه صوتا خلقه ما بين العرش والترك
 من الذرة الاكبر منها في برها وبحرها ولا تشبه عليه لغاها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر
 لانه يرى اثر الذرة البجامة في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويروى بيب الفضل في الليلة الدجاجة ويومضنا وها
 ومنا فها واثر سفادها وفرخها وفسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه فابرح خاتم سراج من سراج
 مشد يدك الدقاق عن الكسبي عن علان عن محمد بن عيسى عن الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال علم
 علمنا الله الخبير ان الله تبارك وتعالى قد علم والمقدم صدق ذلك الغافل على انه لا شيء قبله ولا شيء بعده وديموت فقد
 بان لنا بافرار الغائبة من مجزأة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقاءه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان
 معه شيء وذلك انه لو كان متعدي بقاءه لم يختر ان يكون خالقا لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان
 قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول انه بان يكون خالقا للثاني ثم وصفت نفسه تبارك وتعالى
 ما بيناء دعا الخلق اذ خلقهم ومقتداهم وابنلاهم الى ان يدعوه بها فتسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قاهرا قويا
 ظاهرا باطنا لطيفا جبارا قويا عزيزا حكما عليمنا وما اشبه هذه الاسماء فلنا واي ذلك من سمائه الغالون المكنونون
 وقد سمعونا محدث عن الله انه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في خاله فالوا الخبرنا اذ وصفنا انه لا مثل لله ولا شبه
 له كيف شاركه في اسمائه الحسنى فتسميهم بجمعها فان في ذلك دليلا على انكم مثله في خالاته كلها وان بعضها
 دون بعض اذ قد جمعتكم الاسماء الطيبة قبل لحمن الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء من صفاته على الخلائق
 وذلك كما يجمع الاسم الواحد معينين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس انما بنعندهم الشايع وهو الذي طلبه
 عز وجل به الخلق فكلمهم بما تعقلون ليكون عليهم حجة في تضيق ما صنعوا وقد يقال للرجل كلب خمار وثور وكرة
 وعلفه واسد كل ذلك على خلافه لانه لم يفع اسماء على ما بنها التي كانت بنيت عليها لان الانسان ليس باسد ولا كلب
 فافهم ذلك وحمل الله وانما اسمى الله بالعالَم لغير علم حادث علم به الاشياء واسمغان به على حفظ ما يتقبل امره
 والوقية فيما يخلق من خلقه ويقتدي بما مضى مما افنى من خلقه مما لو لم يحضر ذلك العالم وبغيب كان خباها لا ضيفا
 كما انا وانا علما الخلق انما سمى بالعالَم لغير علم حادث اذ كانوا قبله جملة وتجا فارقهم العلم بالاشياء مضادوا
 الجاهل وانما سمى الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والخالق اسم العالم والخلق المعنى على ما رايت في
 وتبا سمعا لا يجرم فيه سميع بالصورة لا يبصر به كما ان خزنا الذي نضع به لا نقول على النظرية ولكن عز وجل اجني

انه لا يخفى عليه الاصوات ليس على حد ما سمعنا نحن فقد جمعنا الاسم بالجميع واختلف المعنى وهكذا البصير لا يفرق
بما يصح كما ان بعض مجيء منا لا ينتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل شخصا منظورا اليه فقد جمعنا الاسم
اختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انحصار وقام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اجزاءه قائم بجزءاته
حافظ كقول الرجل القائم بامرنا فلان وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كتب والقائم ايضا في كلام الناس
والقائم ايضا بجزءه عن الكفاية كقولك للرجل قم بامر فلان امي كنه والقائم متافاهم على ساق فقد جمعنا الاسم
لم نجعلنا المعنى اما اللطيف فليس على قلة ومضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاستثناء والامتناع من ان
يدرك كقولك لطف عتي هذا الامر ولطف فلان فمذهب وقوله بجزءك انه خضع لله العقل وفان الطلب
وعاد منعفا من لطفنا لا يدركه الوهم وهكذا الطف الله تبارك وقوله عن يدرك مجدا ومجدا بوصف للظلمة
منا الصغر والطفة فقد جمعنا الاسم اختلف المعنى اما الجنب فالذي لا يغرب عنه شيء ولا يفوته ليس للجنبة الاعيان
بالاشياء ففيلة الجنبية والاعتناء والاعيان لا يعلم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل جنبا ابنا
يخلق والجنس من الناس المستخرج عن جبل المثل وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى اما الظاهر فليس من اجل انه علا
الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وشم لذواها وذلك لغيره والغلبة لاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهر
على عدائي واظهر في الله على خصمي مخبر عن الفلج والغلبة فهذا ظاهر والله على الاشياء ووجه اخراة الظاهر الى الله
لا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل ما يرى فاني ظاهر ظاهر واوضح امر من الله تبارك وقوله فانك لا تعلم صنعت
حيثما توجهت وقيل من افاودة ما بينك والظاهر ان الباب في نفسه المعلوم مجازا فقد جمعنا الاسم اختلف
المعنى اما الباطن فليس على خفي لا سلطان لاشياء بان يهود فيها ولكن ذلك منه على سلطان لاشياء علما
وحفظا وتبيين كقول القائل ابطنه يعني خبره وعلمت مكوم سري والباطن منا بمعنى الغار في الشيء المستق
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى اما القائم فانه ليس على معنى علاج ونصب احتيال ومداواة ومكر كما يقهر
الضباد بقتلهم بعضا فالمفهوم منهم بعود فاهرا والظاهر بعودهم هو واولئك من الله تبارك وقوله على
ان جميع ما خلق ملئس بالذل لقاعله وقلة الامتناع لما اراد به لم يخرج منه طرفه عين غير انه يقول له كن فيكون
فالظاهر منا على ما ذكره وصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم فتمها كلها
فقد تكفي للاعتناء بما افينا اليك والله عوننا وعونك في ارشادنا وتوفيقنا من سلام من قوله انما سألني
تعالى بالعالم الى قوله والباطن منا الغار في الشيء المستق في فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء
وان كنا لم فتمها كلها فجميع الافراد اما من اقر بالحق اذا اعترف به او من اقر بالحق فمكانه فاستقر هو وقوله
مخرج الصفة على الاول منصوب بيزع الخافض على التثنية منصوب على المفعولية والعجزة اسم فاعل من اعجزه
وجدة عاجز او جعلته عاجزا ومن اعجزه الشيء بمعنى قلته واما فتمها الى الصفة المراد بها القدم من اضافة الصفة
الى الموصوف واما وصفها بالاعجاز لانها متحد بهم وتجعل لها شأنا عاجزا عن ادراكهم كنهها او فتمها

ويجمل ان يكون وجهه الاطلافي الظاهر عليه نعم لان في الخلق قبل ما كان اطلع على شئ من خلقه فظهر له
 ان يعبر عن هذا المعنى بالظهور والعلاج العمل والبراهين ما يجوز يد مع ابي عن سعد بن عبيدة وسليمان بن عبيد
 عن القاسم عن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابي الحسن عليه السلام قال سئل عن رجل
 يابى في شئ من الاشياء في الدنيا لا يستبدل على جميع الاشياء دقة ما وجب لها وقيل السؤل انما كان في نفسه
 الاسم من اطله فاجاب بان لا يستبدل على جميع الاشياء من اطله العبودية بالحق لكل شئ يد مع المفسر انما لا ابي محمد
 قال الله هو الذي نبأ له اليه عند الخواص والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل مرقى ووقف على الاستبداد
 من جميع من سوا اول ما في كتاب القرآن في تفسير سورة الفاتحة يد مع ابن ابي عمير عن ابي الحسن عليه السلام
 عن محمد بن جعفر عن ابي عبد الله قال سئل عن رجل يابى في شئ من الاشياء في الدنيا لا يستبدل على جميع الاشياء
 اول قبله ولا عن بدسبته واخر لا عن خيانه كما يعقل صحتها المخلوقين في الكفر في الدنيا ولا يزال بلا بدو
 لانها لا تقع عليه الحكة ولا يجوز من حال الى حال خالق كل شئ يد براديس عن ابي عبد الله عن محمد بن جعفر
 ابن يحيى عن فضيل بن عثمان بن ابي يعقوب قال سئل عن رجل يابى في شئ من الاشياء في الدنيا لا يستبدل على جميع
 الاول فقد عرفناه وما لا يعرفه في الدنيا نقب فقال انه ليس في الدنيا الا يعبد ويتغير في بخله الغنى والافال ويقطع من
 لون في لون ومن هبة في هبة من ضعة في ضعة من بادة في نقصا ومن في ضعة في الدنيا الدنيا في الدنيا في الدنيا
 والافال واحد هو الاول قبل كل شئ وهو لا خسر على الميزان لا يتخلف عليه حقا واسما كما يختلف على غيره مثل الان
 الذي يكون في البقرة وطير الحمامة ودمامة ورفا وسمما وكما القمل الذي يكون في البقرة والحمامة وسمامة وطبارة
 من ابي عبد الله عليه السلام والصفاء والله عز وجل بخلاف ذلك بينا يبدى في هلاك والوفان المنكسر من الاشياء
 البات والتميم ما يله من العظام والبلع حركته بين الخلال والبشرى الجوفى البلى قبل البس لان اول المظهر
 ثم خلال ثم بلع ثم كسرة ثم طب قبل الغرضان دوام الجنة والنار واهلها وغيرها لا ينافي اخية نعم اختصاصها به
 وان هذه الاشياء دائما في الغنى والتبدل ومعرض الفناء والترقال وهو نوعا فاق من حيث الذات الصفات
 ان لا ابد من حيث لا يلحقه تغير خلا فكل شئ هالك فان لا وجهه فخاله ما اخرج قال الامام عليه السلام
 العاطف على خلقه بالرزق ولا يقطع عنهم مودة رقة وان انقطعوا عن طاعتهم بعبادتهم المؤمنين فيجب عليهم
 عليهم طاعته وعبادته الكافرين في الرزق وفي دعائهم الى موافقته وقال امير المؤمنين عليه السلام في حقهم بعبادتهم المؤمنين
 ومن رحمته خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحد في الخلق كلهم في نهاية رحمة الناس رحم الوالدة ولدها وتحنو
 الانعام من الجوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة مشاهدا لهذا الرحمة الوالدة في نفسه تعبير رحمة في رحمها امه
 محبة ثم شيعتهم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الجنة تمام الخبر في قوله والله تعالى جلدة بنا قال هو شئ
 قاله الجن بجهالة فلم يرض الله عنهم منهم وتغنى جلدة بنا الى محبت ربنا في خبر لا يحشر على الصديقين في الدنيا
 الصلوة في عرشك ولا يقال فعلى عبدك اقول فلا يصح بعض اخبارنا في بيان الصائم في الدنيا

القديم الملك القدوس القوي القريب القويم القابض الباسط قاضي الحاجات المجد المولى الثاني المحيط
الغيت المصور الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي الوفي
الوكيل الوارث الباعث الثواب الجليل الجواد الجبر الخافض الناصر النابين الديان الشكور العظيم اللطيف
الثاني يد بالاسناد المذكور مثله وقال فيه وقد رويت هذا الخبر من طرق مختلفة والفاظ مختلفة يد
التمتد في عن علي بن ابي حمزة عن الحسن بن علي بن محبوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
"ان الله عز وجل شفعه وشفيعه من دعا الله بها استجاب له ومن احضاها دخل الجنة قال الصدوق في قول
الشيخ الله تبارك وتعالى شفعه وشفيعه من دعا الله بها استجاب له ومن احضاها دخل الجنة هو لا حاطة بها والوقوف على معانيها
وليس معنى احضاها دعاها وبالله التوفيق الله الا له الله والا له المسحوق العتاة ولا تحو العباد الا له وتقول لم ينزل
الها بمعنى انه يتحوله العباد ولهذا لما ضل المشركون فقد اذنا العبادات يجب للاحضاس متونها الهه واصل الاله
وهي العبادات ويقال صلى الله عليه وقال له الرجل يا له اليه اتي فرج اليه من نزل به والهادي اجاره ومثاله من الكلام الاما
فاجتهد من ان في كلمته كنز استغلامهم لها فاستقلوها مخدوها الاصلية لا يتم وجوبها فيما بقي لا له عليها فاجتهدت
لا مانا ولها ما ساكنه فادغموها في الاخرى فصارت لا مانا متقلة في قولك الله الاحد الواحد احد معناه واحد
في ذاته ليس بكايفاض ولا اجزاء ولا احضا ولا يجوز عليه الاعداد والاختلاف فلان اختلاف الاشياء من ايات
وحدايته تمام دل به على نفسه يقال لم ينزل الله واحدا ومعنى ثان انه واحد لا نظيره ولا يشاؤه في معنى الواحدانية
خير لان من كان له قطرة او اشياء لم يكن واحدا في الحقيقة ويقال فلان واحد الناس لا نظيره فيما يوصف به
والله واحد لا من عدد لانه عز وجل لا بعد في الاجناس في كنه واحد ليس له نظير وقال بعض الحكماء في الواحد والاحد
انما قبل الواحد لانه متوحد ولا اول لا ثاني له ثم ابتدع الخلق كلهم محاججا بعضهم البعض الواحد انما قبل الواحد
من العدد في الحساب ليس قبله شئ بل هو قبل كل عدد والواحد كفا اركونه وجوبه لم يزد فيه شئ لم ينقص منه شئ
تقول واحد في واحد فلم يزد عليه شئ ولم يتغير اللفظ عن الواحد فلما انه لا شئ قبله واذا دل انه لا شئ قبله دل انه
محدث الشئ واذا كان هو معنى الشئ دل انه لا شئ بعده فاذا لم يكن قبله شئ لا بعده شئ فهو الواحد بالان لا باللفظ
قبل واحد احد في الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد يجوز ان واحد من الدواب والطيور
او الوحوش والانس لا يكون في الدار وكان الواحد بعض الناس غير الناس اذا قلت ليس في الدار احد فهو مخصوص
للاذمة بغيره ومن شأبههم والاحد يمنع من الدخول في الضرب والعدد والقسمة في شئ من حيث هو متقربا لاحد
والواحد مفاد للعدد والقسمة وغيب ما داخل في احسا تقول واحد واثان وثلاثة فهذه العدد والقسمة والواحد
علم العدد وهو خارج من العدد وليس بعد وتقول واحد في اثنين وثلاثة فما فوقها وتقول في القسمة واحد بين
اثنين وثلاثة لكل واحد من الاثنين نصف الثلاثة ثلث فهذه القسمة والاحد متمنع في هذه كلها لا يقال
احد واثان ولا احد في احد ولا يقال احدين اثنين والاحد الواحد وغيرهما من هذه الالفاظ كلها مشقة من

في علم الله تعالى

٢٥٥

الاول والعلم

الوحدة الصمدية السيد من ذهب الى هذا المعنى جازله ان يقول لم ينزل صمدا ويقال السيد المطاع في قومه
 الذي لا يقصرون امرادونه صمدا وقد قال الشاعر علوته بحسبنا ثم قلت له خذها حذيفة فان السيد الصمد و
 للصمد معنى ثان وهو انه المصنوع في الخواص يقال صمدت صمدا هذا الامر في فضل صمد من ذهب الى هذا المعنى
 يجوز له ان يقول لم ينزل صمدا لانه قد وصفه عز وجل بصفة من صفاته وهو صمد ايضا والصمد الذي ليس بحكيم
 لا خوف له وقد اخرج في معنى الصمد في تفسيره هو الله احد في هذا الكتاب مغالاة اخرى لم يحب عادتها هذا الباب
 الاول والاخر معناهما ان الاول يقبل البدء والاخر يقبل انتهاء السميع السميع معناه اذا وجد السميع وكان له سمعا
 ومعنى ثان انه سميع الدعاء اي يجيب الدعاء واما السميع فانه يتعد الى مستوع وبوجوب جوده ولا يجوز فيه هذا
 المعنى لم ينزل والبار عز وجل سميع لانه البصير معناه اذا كان البصير كان لها مبصر فلذلك جاز ان يقال لم
 ينزل بصيرا ولم يجز ان يقال لم ينزل مبصرا لانه يتعد الى مبصر وبوجوب جوده والبصيرة في اللغة مصدا البصير
 بصيرة والله عز وجل بصير لذاته وليس صفاته ببارك وفعله بانه تجميع بصير صفاته بانه عالم بل معناه
 قد مناه من كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل شيء لا فدية بين الاله ليل الجمع والبصر مطلقا لعل بل العلم
 بالخير ثابن الخصوصرة وتوقع خاص من العلم وقد عرفت حقيقة القدير والقاهر القدير والقاهر معناه ان الاشياء
 لا تطيق الامتناع منه مما يريد لانقاذ فيها وفيدل ان القادر ومن صرح منه الفضل اذا لم يكن في حكم المنوع القهر
 والغلبة والقدره مصدا قولك قد فلدرة اتم ملك فهو قدير قادر وقدرته على ما لم يوجد واقتداره على
 انجاده هو قهره وملكه لها وقد قال عز وجل كرمها لك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد ويقال انه عز وجل قاهر
 لم ينزل ومعناه ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه مما يريد انفاذه فيها ولم ينزل معناه عليها ولم تكن وتجو كما
 يقال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد العلى معناه القاهر فالله العلى والعلا والتعالى في القدره
 والقهر لا يتعد ويقال علا الملك علوا ويقال لكل شيء قد علا علوا وعلوا على علوه والمعلاه مكسب الشرف
 وهي من العلاء وعلو كل شيء علاه برفع العيون وخضوعها وفلان من عليته الناس هو سمر ومعناه الارتفاع والقصود
 الهبوط عن الله ببارك وفعله منفرد ومعنى ثان انه على تعالى عن الاشياء والانداد وقها خاصية وشاس لجهال
 وترامت اليه فكر الصلال فهو على منغال عما يقول الظالمون علوا كبيرا واما الاعلى معناه العلى القاهر ويؤيده
 قوله عز وجل موسى عليه السلام لا تخف فانك انت الاعلى امي الغالب قوله عز وجل في محراب المؤمنين على الفناء ولا تخفوا
 ولا تخفوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين قوله عز وجل ان فرعون علا في الاضواء عليهم واسئلوهم عليهم قد قال
 الشاعر في هذا المعنى فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لشركائهم ومعنا ثان انه متعال عن الاشياء
 الاندادي مشقة كما قال تعالى عما يشركون بيان الكاسر العقاب التبا في البناء معناه الكاسر في جودون ولافتا
 والبقاء ضد الفناء بغير الشيء بقاء ويقال ما بقيت منهم باقية ولا وفهم من الله باقية والدام في صفاته هو الباقي
 ايضا الله لا يبدل ولا يفتي البدع مبدع البدع ومبدع الاشياء على غير مثال واحد وهو فضل

مفضل

مفعول كقولهم عز وجل عذاب الهم للمعنى ولم نقول العرب ضرب جميع والمعنى موجد وقال الشاعر في هذا المعنى امن
 ومجانة الداعي السميع بوقت في اصحابه هجوع فالمعنى ان اذاع الله مع والبدع التي الذي يكون ولا في كل ام وشه
 قوله عز وجل فلما كنت بدعا من الرسل ارسلت باول مرسل والبدع عما ابتدع من الدين وغيرها وقال الشاعر في هذا
 المعنى وكفناك لم تخلفا للثبوت ولم يك تخلفا ببدعة فكف عن الخير مقبوضه كما خط عن مائه تسعة واخره
 ثلثة الفها وتسع ماها لها شرعة ويقال لقد جئت بامر بدع اي مبدع عجب بئ ارجانة اسم المعشوفة ولا راف
 بالتحريك التبر واوقني كذا ناربعا اسمه في امره مذهب عن النعم الداعي المسموع من رجانة والحال ان اصحابه ينظرون
 والابيان الاخره لجل بوصفه بغاية البخل والذم خطر بالبال ان هذا منتهى على حنا العفو وعرضه كفته
 مقبوضان وقوله فكف يريد بها المعنى اذا خط عن مائه تسعة كان ثلثة ويتعنى علامة التبعين وضع لخص
 السبابة على فصل العقدة الثانية من الابهام منها في هذا وصف كون جميع ضايع كفة اليمنى معفودة وقوله و
 اخرى اشارة الى كفة اليسرى وعقد الثلثة المذكورة او الامن اليسرى موضوعة ثلثة الاف وما كان للثبوت في
 اليمنى في بعضها الثمانية في اليسرى في هذا بين كواضع كفة اليسرى ايضا كماها معفودة وقوله لها شرعة اي
 طريقه وعادة فافهم وكن من الشاكرين الباركة الباركة معناه انه يارني البرا الى خالق الخلق براهم بين ايام
 خلفهم والبركة الخليفة واكثر العرب على ترك ههنا وهي غيلة بمعنى معفولة وقال بعضهم بل هي مأخوذة من
 برئنا العود ومنهم من يزعم انه من البرا وهو الثواب خلفهم من التوب وقالوا لذلك لا يهمل الاكرم الاكرم
 الكرم وقد يحجب افعل في معنى الغيب مثل قوله عز وجل وهو هوون عليه هين عليه مثل قوله تعالى لا يهملها
 الا الاستغنى وقوله سبحانه الا انني يعني بالاشغى والاشغى الشغى التقى وقد قال الشاعر في هذا المعنى ان الله
 سمك السماء بنى لنا بدينا دعائه اعزوا طول الظاهر معناه ان الظاهر بايابة التي اظهرها من شواهد قدوة انار
 حكمه وبيان حجة التي حجب الخلق عن ابداع صفها واذا شاء ابرها واحضرها عندهم كما قال الله عز وجل ان الذين
 يدعون من دون الله لى بخلق او ذبايا ولوا جمع قوله فليس شيء من خلقه الا هو شاهد له على وحدانيته من جميع جهات
 واعرض بنا لك ونفعا عن وصفاته فهو ظاهرنا بايابة محجبة بايابة ومعنى ثان انه ظاهر غلا فادور على ما يشاء
 منه قوله عز وجل فاصبحوا ظاهرا من اى البين لم الباطن معناه انه قد بطن عن الاوهام فهو باطن بلا احاطة
 لا يحيط به محط لانه فلام الفكر فحجب عنه سبق العلوم فلم يحيط به وفا بالاهام فلم تكنه وهو حجاب له لا كما
 فلم يدركه فهو باطن كل باطن ومحجبه كل محجبه بطن بالذات وظهر حلا بالابايات فهو الباطن بلا احجاب والظاهر
 بلا اقتراب ومعنى ثان انه ما بطن كل شيء اى خسر جسر ما يسترون وبكل ما ذرا وبطانة الرجل
 ولجنته من النعم الذين بداخلهم وبداخلونه في دخله امرا والمعنى انه عالم بسرائرهم لا انه عز وجل بطن في
 شيء فواو به الحى المعناه انه الفاعل للذبر وهو حى نفسه لا يجوز عليه الموت والعناء وليس يحتاج الى
 حيوه مجا يحى الحكيم الحكيم معناه انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه قوله عز وجل يؤذ الحكمة من بناء

الثالثة في الفقه على الخطر البصر والشم والسمع والذوق واللمس والرائحة

الظاهر

الباطن

لَحْظَاتُهَا تَعَالَى

٢٥٧

معنى فإن الله حكيم وافقاه محكمه متقنه من الفناء وقد حكمته وحكمته لنفسه وحكمه اللطيف متين لك لا يها
تتمتع من لحيها الشديده وهو الخاطيه بحكمه العليم العليم معناه انه علم بنفسه عالم بالشرير ومطلع على الكفا
لا تخفى عليه خافيه ولا يعزب عنه مثقال ذرة علم الاشياء قبل حدوثها وبعدها الخديتها سترها وعلايتها الخافيا
ونابذتها وفي علمه عز وجل بالاشياء على خلاف علم الخلق دليل على انه بارك وتعالى مجتازهم في جميع مقاماتهم
الله عالم لذاته والعالم من حيث منه الفعل الحكيم المتقن لا يقال انه يعلم الاشياء بعلم كما لا يثبت مع عدم عز وجل
يقال انه ذات عالمه وهكذا يقال في جميع صفات ذاته الحليم الحليم معناه انه حليم عن غضا لا يجعل عليته يعقوبه
الحفيظ الحفيظ الحافظ وهو فاعل بمعنى فاعل ومعناه انه يحفظ الاشياء ويحفظ عنها البلاد فلا يوصف بالخط
على معنى العلم لا توصف بحفظ الفان والعلوم على المجاز والمراد بذلك ان اذا علمناه لم يذهب عنا كما
اذا حفظنا الشئ لم يذهب عنا الحق الحق معناه الحق وهو وصف به توسعا لانه مقصود وهو كقولهم غياث
المستغثين ومعنى فإن يراد بربان عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ويؤيد ذلك قوله عز وجل
ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل اي يبطل ويذهب لا يملك لاحد ثوابا ولا عقابا الحبيب
الحبيب معناه المحب لكل شئ في العالم به لا يخفى عليه شئ ومعنى فإن انه المحاسب لعباده بحاسبهم باعمالهم بحاجي
عليها وهو فاعل على معنى فاعل مثل جلوس ونجاس ومعنى ثالث انه الكافي والله حبيب وحبيبك اي كاشنا واخبرني
هذا الشئ اي كفاي ولحيته اي عطية حتى قال حبي من قوله عز وجل جبراه من بك عطاء حبا اي كفا
لهم بمعناه المحمود وهو فاعل بمعنى مفعول ولحد يفتخر الدم ويقال جدت فلا ما اذا رصيت فعله وفشربته في
الناس الحق الحق معناه العالم ومنه قوله عز وجل يسئلونك عن الساعة كانك حقضتها اي يسئلونك عن الساعة
كانك غافل بوقت مجيها ومعنى فإن انه اللطيف والحفاية مصدر الحفي اللطيف المحفي بك بترك ويلطفك الرز
المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله عز وجل ارجع الى ربك انك انت ربك وملبك وقال فانك انتم
لان يربني جل من فريش احب الى من ان يربني جل من هو اذن يربني بملك في يصبر بيا وما اكا ولا يقال المخلوق
الرب بالالف واللام لان الف واللام ذالان على العموم وانما يقال المخلوق وبكذا فيعرف بالاضافه لانه
لا يملك غيره فتنسب اليه ملكيته والربان يقرن نسبوا الى التاله والعبادة للرب بمعنى الربوبية له والربوبون الذين
صبروا مع لا يعباء عليهم السلام الرحمن الرحمن معناه الواسع الرحمة على عباده بصبرهم بالرزق والافعام عليهم بيقا
هو اسير من اسما الله تبارك وتعالى في الكتب لاسيما به ويقال للرجل جيم الصلح لا يقال وجيم لان الرحمن
يقدر على كشف البلوى ولا يفقد الرحيم من خلفه على ذلك وقد جوز قوم ان يقال للرجل رحيم واذا وبه الغايه
والرحمه وهذا خطأ الرحيم هو حب العالم والرحيم للمؤمنين خاصه الرحيم الرحيم معناه انه رحيم بالمؤمنين
مختصهم برحمته في عاقبة امرهم كما قال الله عز وجل وكان بالمؤمنين جبا والرحيم الرحيم سمان من الرحمة شقيا
على وذن ذنبا عليهم ومعنى الرحمة الغمة والراح المغم كما قال عز وجل لرسوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

بمعنى نعمة عليهم ويقال للفران هكذا رحمة والمغيب رحمة بمعنى نعمة وليس معنى الرحمة الرقة لأن الرقة عن الله عز وجل منفية وإنما سمي رقيق القلب من الناس جمعا لكثرة ما يوجد الرحمة منه ويقال ما أقرب رحمك فلان إذا كان ذا رحمة وبر الرحمة الرحمة ويقال رحمة رحمة ورحمة الذاري الذاري معناه الخالق يقال ذرأ الله الخلق وبرأهم أي خلقهم وقد قيل إن الذنوب منه شق اسمها كانوا ذهبوا إلى أنها خلق الله عز وجل خلقها من الرجل وكثر العرب على ترك هجرها وإنما تركوا الهزوة في هذا المذهب لكثرة ترددها في أفواههم كما تركوا هجرة البرية وهجرهم واشتباة ذلك ومنهم من جعلها من ذوقها وذوقها معابر يردونها فلا يكتسبهم وبنيهم في الأرض شيئا كما قال عز وجل وبني منهن ما وجبوا لهن من النكاح يكون بالوفا والبراء معًا الرائق الرائق معناه أنه عز وجل يرفق عباده برحمته وفاجيته ورفقا بفتح الراء رواية من العرب ولو أرادوا المصداق لما أرادوا بكرة الراء ويقال ارتقى الجند رقة واحدة أي أخذه مرة واحدة الرقيب الرقيب معناه الحافظ وهو فضيل بمعنى فاعل ورقيب القوم خادسهم الوقوف معناه الرحيم والرافقة الرحمة الراجعة معناه العالم والرقبة العلم ومعنى ثان أنه المصطفى الرقبة لا مصبًا ويجوز في معنى العلم لم يجر رأيا ولا يجوز ذلك في معنى النص والسلام السلام معناه المسلم وهو توسع لأن السلم مصدر والمراد به أن السلامة مثال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة واللذان والملاذاة ومعنى ثان أنه يوصف بهذه الصفة لسلامته بما يلحقه الخلق من العيب انقضى الرقابة والانتقاء والفناء والموت وقوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم والسلام هو الله عز وجل ودار الجنة ويجوز أن يكون سماها سلاما لأن الصائرين إليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا من ضرر وصب وموت وهجر واشتباة ذلك فهي دار السلام من الآفات والفاقات وقوله عز وجل سلام لك من جانب البحر يقول سلام لك منهم أي من خيرك عنهم سلامة والسلامة في اللغة الصواب السداد أيضا ومنه قوله عز وجل وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما السدادا وصوابا ويقال سمي الصواب من القول سلاما لأنه يسلم من العيب لأنهم المؤمنون الموصوفون بالصدق والإيمان التصديق في اللغة يدل على ذلك قوله عز وجل حكاية من خوة يوسف عليه السلام وفاتت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فالعبد مؤمن صدق بنوحيد الله وبإبائه والله مؤمن صدق لما وعدوه حقيقة ومعنى ثان أنه محقق حقوقه وأنيته بإبائه عند خلفه وعرفهم حقيقة لما ابتكروا إلاماته وإبائهم بقبائله وعجائب تدبيره ولطائف تظليده ومعنى ثالث أنه آمنهم من الظلم والجور وقال الصفاق عليه السلام سمى البارئ عز وجل مؤمنا لأنه يؤمن من عذابه من طاعة وسمي العبد مؤمنا لأنه يؤمن على الله فيجب الله إمامته وقال الله المؤمن من أمره نعمة بوايقه وقال عليه السلام المؤمن الذي ياتمه المسلمون على أموالهم وجناتهم المهيمون المهيم معناه الشاهد وهو كقوله عز وجل ويحييها عليه أي يثابها عليه ومعنى ثان أنه اسم منبئ من المؤمنين والأمر اسم من أسماء الله عز وجل كما في البسطر من البسطر البطار وكان الأصل فيه مؤمينا فقلت الهزوة كما قلت هزوة أفتت وأبها ففتل هزوت وهيها وأمين اسم من أسماء الله عز وجل ومن طول الألف أراد

جاء

فصل في علم النماذج

٢٥٩

أما ابن فخرجه يخرج قوله أن يدعى على معنى ما يند ويقال المهيمن من سماء الله عز وجل في الكتب العزيز العزيز
معناه أنه لا يعجز شيء ولا يمنع عليه شيء وأداه فهو ظاهر الاستثناء غالب غير مغلوب فلهذا يقال في مثل من عزير أي
من غلب سلب وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين وعز في الخطاب أي غلبني في مجاورة الكلام ومعنى أن الله الملك
ويقال للملك العزيز كما قال أخوة يوسف ليوسف عليه السلام يا أيها العزيز والمراد به يا أيها الملك المجبأ والجبار
معناه الظاهر الذي لا ينال وله التجبر والجبروت أي العظم والعظمة ويقال للخلعة التي لا تنال جبارا ولجبران
بجبراننا على ما يكرهه فلهذا يقول جبرته على البس كذا وكذا وقال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل أمرين
أمرين معنى بذلك أن الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض إليهم من الدين حتى يقولوا يا زناهم و
مفاهيمهم فأنه عز وجل قد حدد وظف وشرع وفرض وسن وأكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتواضع
والشرع والفرض والسنة وأكمل الدين المتكبر مأخوذ من الكبرياء وهو اسم التكبر والعظم السيد السيد معناه
الملك ويقال للملك الهوم وعظيمهم سيد وفدا دم بسودهم وجعل فيهم من خاصهم سيد فموتك قال سيد الله
وكفا لأدنى ونصير لأدنى المولى وقال النبي صلى الله عليه وآله على سيد العرب فقال غايضة بأمر رسول الله الثالث
سيد العرب قال ناسيد ولد آدم وعلى سيد العرب فقال غايضة بأمر رسول الله وما السيد قال من افترض طاعة
وقد اخرجت هذا الحديث سنداً في كتاب معاني الأخبار فعلى معنى هذا الحديث السيد هو الملك الولي الطاعة
لسبح السبح هو حرف مبتدئ على فعل ولش كلام العرب فقوله لا سبوح قدوس معناه واحد وسبحان الله
بغير ما له عز كل ما لا ينبغي أن يوصف به ونسبه لأنه في موضع فعل على معنى سبج الله بغير سبج سبجاً وبجوز
أن يكون نصبا على الظرف ومعناه تسبح لله وسبحوا لله بنى الواو في قوله وسبحوا لله للخال وهو بيان
الحاصل معنى انظر في أي سبج الله عند سبج كل مبيع لله التهنيد التهنيد معناه الشاهد بكل مكان ضايفاً
مدبراً على أن المكان مكان لضعفه تدبيره لا على أن المكان مكان له لأنه عز وجل كان ولا مكان الصا والصا
معناه أنه شاق في هذه ولا يخفى ثواب من يفي بهذه الصانع الصانع معناه أنه صانع كل شيء سوى خالق
كل مخلوق ومبدع جميع البدائع وكل ذلك ذال على أنه لا شبهة شيئاً من خلقه لأنهم نجد فيما شاهدنا من خلقه
فاعله لأنهم أجسام وأفعالهم غير أجسام والله تعالى عيان بشه أفعاله وأفعاله لحم ودم وعظم وشعر وعصب وعروق
وأعضاء وجوارح وأجزاء ونور وظلمة وأرض وسماء وشجر وحجر وغير ذلك من صنو الخلق وكل ذلك فاعله صنعه
عز وجل جميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على تفرده وعلى أنه بخلاف خلقه أنه لا شريك له ولما بعض
الحكام في هذا المعنى هو يصف النرجس عيون جفون في فون يديت فأجاب صنعتها الملك بأبصار التبع
ظانحات كان خدافها ذهب سبك على غصن الزمر شاهدات بأن الله ليس له شريك الظاهر الظاهر منها
أنه منزه عن الاستباه والأنداد والأضداد والأمثال والحدود والزوال والانتقال ومعنا الخلق من الموضع
الطول والاقطار والقل والحقة والدقة والفاظ والدخول والخروج والملازمة والمباينة والراحم والظلم

والمعنى

اللون

في

اللون والمحبة والخشونة واللبر والحرارة والبرودة والحركة والتكون والاجتماع والافراق والتمسك
دون كان لان جميع ذلك محدث مخلوق وغاير ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث لحدته وضائع
صنعه فادرك قوتها ظاهرياً عن غائبها لا يشبه شيئاً منها لانها دلت من جميع جهاتها على ضائع صنعها ومحدث لحدتها
واوجبت على جميع ما غاب عنها من اشياءها وامثالها ان تكون ذالّة على ضائع صنعها فاعلم ان الله عز وجل خلق
العدل لعل معنى الحكم بالعدل والحق وسمي به توسعاً لانه مصدر والمراد به العادل من الناس المرضى قوله وقوله
وحكمه العفو اسم مشتق من العفو على وزن فَعُول والعفو المحو يقال عفى الشيء اذا انمحى وذهب ورسّ عفوته انا اذا
محوته ومنه قوله عز وجل عفى الله عنك ذنوبك الله عنك اذنك لم العفو والعفور اسم مشتق من العفو وهو العفا
العفو واصلة في اللغة التغطية والستر تقول عفرت الشيء اذا غطيته يقال هذا اعفرت من هذا اي استر وعفرت
والصوف ما حلا فوق الثوب منها كما قال الرازي عفى عفو لانه ستر الثوب يقال تجتة الرأس عفو لانها تستر الرأس
والعفو الناس انما لا يرعبون بالبحر بل ان يتركوا الزمان فالهزة الساكنة قال البناء الموحدة المكسورة وهو
ما قبله والثوب الجدي مثل ما قبله واخر العفى العفى معناه انه العفى بنفسه عن غيره وعرف استغاثه بالالان والادوات
وغيرها والاشياء كلها سوا الله عز وجل متشابهة في الضعف والحاجة فلا يقوم بعضها الا ببعض ولا يستغنى
عن بعض الغيات الغيات معناه المغيث سمي به توسعاً لانه مصدر الفاطر الفاطم معناه الخالق فطر الخلق اي خلقهم
ابداً صنعه الاشياء وابتدعها فهو فاطرها المتخالفة لها ومبدعها الفطر الفطر معناه انه المفرد بالربوبية والام
دون الخلق ومعنى ان انه موجود وحده لا موجود معه الفتح الفتح معناه انه الخاتم ومنه قوله عز وجل وت
خير الفاتحين وقوله عز وجل وهو الفتح العلم الفاتح الفاتح اسم مشتق من الفلق ومعناه اصل اللغة التفتيح
سمعت هذا من فلقه وفلقت الشققة فانفلقت فلق الله تبارك وتعالى كل شيء فانفلق عن جميع ما خلق فلو
الانعام فانفلقت عن الحيوان وفلق الحب النوى فانفلقا عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما اخرج منها
كقوله عز وجل والارض ذات الصالح صدها فانصدحت وفلق الظلام فانفلق عن الاضياء وفلق السماء فانفلقت
عن الفطر وفلق البحر لوسى عليهم فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم القديم القديم معناه المتقدم للاشياء
كلها وكل من تقدم شيء في زمانها اذا بولغ في الوصف ولكنه سبحانه قديم لنفسه بلا اول ولا نهاية وسبق الاشياء
لها اول ونهاية ولم يكن لها هذا الاسم في بدنها فهي قديمة من وجه محدث من وجه وقد قبل ان القديم معناه انه
الموجود لم ينزل واذا قبل لغيره انه قديم كان على المحال لان غيره محدث ليس بقديم الملك الملك هو مالك الملك
فدملك كل شيء والملكوت ملك الله عز وجل ونبت في الدنيا كما نبت في ربهوت وجموت تقول العرب هبوت
حين من رهوت اي لان تهرب خير من ان ترحم القدوس معناه الظاهر والمفليس المظهر الثري وقوله عز وجل
حكايه عن الملكة ونحوه من مبدك وفقدت لك اي نبتك الا الظهارة ونبتك ونبتك لك بمعنى احد خطبة
القدس موضع القدس من الارض التي تكون في الدنيا والاوصياء والاوصياء واسباب ذلك وقد قبل ان القدوس

في معاني اسمائنا

٢٤١

من أسماء الله عز وجل في الكتب المعنوية معناه معروف وهو المعنوي بلا معاناة ولا استغناء القبر البتة
معناه المحجب بوقد ذلك قوله عز وجل فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانا ومعنى فان انه عالم بوساوس
القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة وبوقد هذا المعنى قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسو
به نفسه ونحيط اقرب اليه من جبل الويد وهو قريب من غير مناسية باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على
المفاضة لهم في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك القرب الى الله ليس من جهة الطريق والمسافة انما هو من
جهة الطاعة وحسن العباداة فانه تبارك وتعالى قريب من دونه من غير نقل لان ليس باقتران المسافة بل هو
ولا باجتناب الهواء معلوكيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو الصلوات الصلوات والصلوات
فيعول ويقال من جئت بالشئ اذ اوليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتقديره قولهم ما فيها من نور ولا دنيا
الفايض الفايض اسم مشتق من القبض والقبض معانها الملك يقال فلان في قبض هذه الصبغة في قبض ومنه
قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله عز وجل وله الملك يوم ينفخ في الصور وقوله ولا امر
يومئذ لله وقوله مالك يوم الدين ومنها افناء الشئ من ذلك قولهم لست قبض الله اليه ومنه قوله عز وجل
ثم جعلنا الشمس عليه ليلانا ثم قبضناه اليها قبضا شديدا فالتمس لا يقبض بالبراهم والله تبارك وتعالى فاقبضها
مطلقا ومن هذا قوله عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون فهو باسط على عباده فضله وفاقبض شيئا
من غايبته وباديه والقبض قبض البراهم ايضا وهو على الله تعالى ذكره منفى ولو كان القبض البسط الذي ذكر
الله عز وجل من قبل البراهم لما خالف ان يكون في وقت واحد قابضا وباسطا لاستحالة ذلك والله تعالى ذكره في كل
ساعة يقبض لنفسه ويبسط الرزق ويفعل ما يريد برب البراهم مفاصل الاصابع التي بين الاصابع والرواجب
هي وعشر الامنيات من ظمير الكفا اذا قبض الفايض كفا ارتفعت الباسط الباسط معناه المنعم المفضل قد
بسط على عباده فضله ورحمته واسبع عليهم نعمه الفاضة الفاضة اسم مشتق من الغضا ومعنى الغضا من الله عز وجل
جل ثلثة اوجه فوجه منها هو الحكم والا لزام يقال قضى القاضي على فلان بكذا امر حكم عليه به والرضاء اياه ومنه
قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ووجه منها هو الخبر ومنه قوله عز وجل وقضينا الى بنى اسرائيل
في الكتاب ان يجزيهم بذلك على ان النبي ووجه منها هو الامام ومنه قوله عز وجل فقضيه من سبع سموات وقوله
ومنه قول الناس قضى فلان حاجته يريد ان تم حاجته على ما سئل المجيد المجيد معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل
جل بل هو قران مجدى كريم عزيز والجد في اللغة بئس الشرف ومجد الرجل ومجد الشئ ومجد كرم فقال له ومضى
انه مجيد مجيد جد خلقه اي عظموه المولى المولى معناه الناصر فيصير المؤمنين فيكون نصيرهم على عدوهم وهو
قوامهم وكما انهم وفي الطفل هو الذي يمتو الى صلاح شأنه والله في المؤمنين وهو مولاهم فناصرهم والمولى
وجه اخر هو لانه ومنه قول النبي صلى الله عليه واله من كنت مولا فاعلى مولا وذلك على ان كل ام قد قلده هو
ان قال الشاؤنكم من انفسكم قالوا اليه يا رسول الله قال من كنت مولا فاعلى مولا ذلك على ان كل ام قد قلده هو

جبلانه

في معاني اسمائنا

قد بين الله عز وجل انه سمى بهذا المومنين بعد وفائهم فقال والذين قالوا في سبيل الله فلنضل اعمالهم سبيها
 ووصلح بالهم ولا يكون الهك بعد الموت والفضل الا الثواب النجاة وكذلك قوله عز وجل ان الذين امنوا و
 عملوا الصالحات هم الذين هم بآياتهم وهو ضد الضلال الذي هو عقوبة الكافر وقال الله عز وجل وعجل
 الله الظالمين في حكمهم وفيافهم وهو كقوله عز وجل اضل اغانم واحبطها بكفنهم الوفا في معناه نفى بعد
 ويوفى بهمه ويقال رجل في موت وقد وفيت بعهدهك واوفيت لغنان الوكيل الوكيل معناه المولى في القام
 بخلفنا وهذا هو معنى الوكيل على الماننا ومعنى فان انه المعتمد والمجأ والوكيل الاضداد عليه والنجاة اليه
 الفوارق الواردة معناه ان كل من ملكه الله شيئا يموت ويبلغنا كان في ملكه ولا ملكه الا الله ببارك وتعالى البر
 البر معناه الصادق يقال صدق فلان وبر ويقال برت بين فلان اذا صدقت وابرها السامى مضاهيا على الصد
 الباعث الباعث معناه انه تبعث من في القبور ويحبهم ويحبهم للجرم والبغاء الثواب الثواب معناه ان يقبل
 التوبة ويعفو عن الجوبة اذا تاب منها الصديق الى الله عز وجل فهو نائب ثواب اليه وقاب الله عليه اي قبل توبته فهو
 ثواب عليه والتوبة الثوبة ويقال ثاب فلان من كذا ممتورا اذا استجبت منه ويقال ما طغماك بطعام توبة اي لا
 يجش منه ولا يستجى منه بيتا اعل فراه بقوله ممتورا الامز الاول في بوزن باب الافعال ولم اعثر على ما ذكره من المعنى
 الاخير فيها عندنا من كتب اللغة الجليل الجليل معناه السيد يقال سيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله
 فهو الجليل والجلال والاكرام ويقال جل فلان في عناية عظم وجلالة عظمت الجود الجود معناه الخشن
 الكثرة لانعام والاحسان يقال خاد النسخي يهود جودا ورجل جواد وقوم جواد وجوداى سخيا ولا يقال لله عز وجل
 حل سخى لان اصل السخاوة والجمع الى الذين يقال ارض سخاوة وقطاس سخاوة اذا كان لينا وسخى السخى للسخي
 عند الخواص الى الجبر الجبر معناه العالم والجبر والجبر اللغة واحد والجبر علمك بالشئ يقال في خبره علم
 بيتا قال الفيزيادى رجل خابر وجبر وخبر كلف وحجر عالم به الخالق الخالق معناه الخلاق خلق الخلق خلقا
 وخلقته والخلق الخلق والجمع الخلاق والخلق في اللغة تقدير الشئ يقال في مثل انى اذا خلقت فربا كن
 مخلوق ولا يفري وفي قول ائمتنا عليهم السلام ان فقال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكون وخلق عبيد عليه
 السلام من اطين كهيئة الطير هو خلق تقدير ايضا ومكون الطير والصفة في الحقيقة الله عز وجل بيتا قال الجوى
 الخلق المقتدر يقال خلقت لادهم اذا قدره قبل القطع وقال الحجاج ما خلقت لا فريت ولا وعدت لا وفتنتى
 الفرى القطع خبر الناصرين خبر الناصرين وخير الراحمين معناه انه فاعل الخير اكثر ذلك منه سمي خيرا وشعابا ان
 الظاهر ان الخير بمعنى الفضل اي الاخير وهو صفة ولا حاجة الى ما تكلفه الديان الديان هو الذي يدين العباد
 ويجزيهم باجائهم والدين الجراء ولا يجمع لانه متصديقا ان يدين بنا ويقال في مثل كانه يدين انى كفا
 مجزى تجزى قال الشاعر كما يدين الفنى بما يدين من يزرع الزم لا يلقه ونجانا الشكور والشكور والشا
 معناه انه يشكر للعبد عمله وهو توسع لان الشكر في اللغة عرفان لاحسان وهو المحسن الى عباده المغم عليهم

اي الظالمين

اي القوم

فِي مَعَانِي الشِّعْرِ

على ما هو به واحكم واحده فلهذا صاعدا محكما لا خلل فيه ولا نقاوت ولا فساد نبيا محبوبا متجسبا لمجد ولطف
علمهم ولعلمه كتابة عن عدم رغبته الحكم فيها لان من يجد بحلمه لا يقع على ما ينبغي ولا يمكنه رغبته الدافق منه اقول
انما افترضنا ههنا في شرح الاسماء على ما ذكره الصدوق رحمه الله ولم نرد عليه شيئا ولم نعرض لما ذكره انصافنا
بوضح كالملة لا يطول الكلام في هذا المقام وننبش ثراه في كتاب الدعاء ان شاء الله تعالى بيد علي بن عبد الله بن محمد
الاسواري عن مكي بن احمد عن ابن هبيرة عن عبد الرحمن بن عيسى عن محمد بن عمار عن الوليد بن مسلم عن هبيرة بن محمد عن موسى بن
عقبة عن اصحج عن ابي هبيرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى شفعه وشيعه ايام مائة الا واحد انه
وتوجب الموت من احضاها دخل الجنة فبلغنا ان غير واحد من اهل العلم قال ان اولها يفتح بلا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد لله لا اله الا الله له الاسماء الحسنى الله الواحد
الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الرحمن الرحيم اللطيف الخبير الهميع البصير العلي العظيم البار المتعالى اجل الجبل تحي القيوم القادر الفاعل
الحكيم العزيز المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الاحد الوه الرقيب الغفور الكريم احلم الثواب الوهاب
المجيد الحيد الوفاء الشهيد المبين المبرهان الوفاء المبك العبد الباعث الوارث القوي الشديد الضا والنافع
الوافي الحافظ الرافع القابض الباسط المعز المذل الرزاق ذو القوة المتين القائم الوكيل العادل الحامد الجامع المعطي
المجيب المجي المهيمن الكافي الهادي الابد الضاق النور القديم الحى الفرد الوتر الواسع الحصى المقدر المقدم المؤخر
المنفعل البديع بر محمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل عن زرير الوائش عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا واما عند اصف منها حرف واحد فتكلم به فحفظ بالارض ما بين يديه
سبعين بلقيس فرثا والسير بريدة ثم غادى الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحو من الاسم اثنين وسبعين
حرفا وحرف عند الله اساتر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بر محمد بن محمد عن
عبد الله البرقي بر فقه العبد عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل جعل اسمه الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا
فاعطى ادم منها خمسة وعشرين حرفا واعطى نوحا منها خمسة وعشرين حرفا واعطى ابراهيم ثمانية احرف و
اعطى موسى منها اربعة احرف واعطى عيسى منها حرفين وكان يحبسها الموتى ويترنمها الاكابر ولا يروى واعطى
محمد اثنين وسبعين حرفا واحجب حرفا لا يعلم ما في نفسه ويعلم ما في فضل العباد اقول قد اوردنا اكثر من ذلك
الاخبار في باب الامانة وباب قصة بلقيس عوى عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله اربعة الاف اسم الف لا يعلمها الا الله
الا الله والملائكة والف لا يعلمها الا الله والملائكة والنبون واما الالف الرابع فالمؤمنون يعلمونه ثلثمائة
منها في التوراة وثلثمائة منها في التوراة وثلثمائة في الانجيل وثلثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون
ظاهرة وواحد منها مكسوم من احضاها دخل الجنة باب جوامع التوحيد الايات الباهرة
لله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض لا اله الا هو تعالى

[illegible]

برجی

باب جامع الحديث

روى الشيخ

الى ثمرة وينعمون في ذلكم الايات لقوم يؤمنون وجعلوا الله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له مبينين وبنينا نبيهم
علم سبحانه ونعال عما يصفون يدع السموات والارض ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء
وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار
وهو اللطيف الخبير وقال تعالى وممّت كلن ذكركم سدا فاعبدوا لا مبدل لملكناة وهو السميع العليم وقال وربك
الغني ذو الرحمة وقال تعالى اخبر الله نبينا با وهو رب كل شيء وقال وهو الذي جعلكم خلافتا لارض ورفيعكم
فوق بعض ربنا لعلكم فيها اناكم ان ربك سميع العباد انه لغفور رحيم لا غراف في ربكم الله الذي خلق السموات
الارض في ستة ايام ثم استوى على العرش عشى الليل النهار وطلب حثينا والشمس والقمر والنجوم محرابا مبرا لا
له الخلق والاعراب اوك الله رب العالمين الى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح يشا
بين يدي رحمة الانفال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وان له لشئخرون وقال فان تولوا فاعلموا ان الله يوفى
نعم المولى وضم النبي وقال الى الله ترجع الامور التقران الله ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من
دونا الله من ولى ولا نبي وقال حبلى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم يوفى عليم ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شعب الا من بعد اذن ذلكم
الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون وقال تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق بقضل الايات لقوم يعلمون وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء
الارض ام من يملك السمع والا بصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فبما يقولون الله يفعل
افلا تسقون فذلكم الله ربكم فاذا عبد الحق الا الضلال فانه يصرعون وقال لا تدبوا الكلمات الله وقال ان الغرة
لله جيبا هو السميع العليم وقال هو الذي جعل لكم الليل لتكسوا فيه والنهار تبصروا في ذلك الايات لقوم يسمعون
وقال تعالى وان عيسى بن الله بغير فلا كاشف له الا هو وان يردكم بخير فلا راد لفضله يصيبه من ربه من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم هو وليكم وهو على كل شيء قدير وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء لعلكم انتم
لحسن عملا وقال الله على كل شيء وكيل وقال ما من اية الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقال ان ربي
على كل شيء قدير يوسف عليه السلام فاطر السموات والارض ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من وى من قال هو الذي يرزقكم البرق خوفا وطمنا
ويضئ لي السحاب النقال ويسمع اليرعد بمجد والملائكة من خفقه ويرسل الصواعق مضييب بها من ساء وهم يجادلون
في الله وهو شديد الخال وقال والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سميع الخبير عليه السلام الصراط العزيز الحيد
الله الذي له ما في السموات وما في الارض الخلال ولم يزل الى ما خلق الله من شيء يتقوى ظلاله على الصراط المستقيم
سجد الله وهم واخرون والله ليبدل فينا في السموات ما في الارض من اية والملائكة وهم لا يسكنون محافون
لنبيهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم وقال تعالى والله غيب السوا

والارض لا تسرف على الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدنيا وكبره
تكبر لهم فيها النام فان تنزل الامام ربك له ما بين يدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك
فتيا رب السموات والارض ما بيننا ما عبيده ولم ينطق بعبادته هل يعلم له سبطا ظنهم نبلا ممن خلق الارض
والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وله جبريل بالقول
فانه يعلم السر والخرى لا اله الا هو له الاسماء الحسنى قال تعالى اما الحكم الذي لا اله الا هو وسيع كل شئ علما
وقال تعالى وعن الوجوه للحق القهول وقد خاب من قبل ظلام الانبياء وربنا الرحمن المتعال على ما صفوه والحمد
لله فبجله من السموات ومن الارض الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس
كثير حق عليه العذاب ومن جمل الله فانه من كرم ان الله يفعل ما يشاء وقال تعالى والله غافق الامور وقال تعالى
ان الله لعفو غفور ذلك بان الله يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله
هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلى اكبر لم تر ان الله انزل من السماء ماء فصنع
مخضرة او الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله هو الغنى الحميد لم تر ان الله يستخر لكم ماء
الارض والصلك تجري في البحر ابرم وعيك السماء ان تقع على الارض الا بذن ان الله بالناس لرفيع عليم وهو الذي
احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لَكفور وقال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والله يرحم الامور النور
الا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فبينهم فما عملوا والله بكل شئ عليم الفرقا
نبارك الذي ينزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذرا الذي له ملك السموات والارض لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك وخلق كل شئ فقلده تعذيبا وقال تعالى وتوكل على الحق الذي لا يموت سبحان وجه وكفه
به بذي نوب عباده جنبل الذي خلق السموات والارض ما بيننا ما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل
به جنبل الشعراء وان ربك هو العزيز الرحيم وقال تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وقبلك في
الساجدين انه هو السميع العليم القصص ربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما
يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم
والية ترجعون العنكبوت ان الله لغنى عن العالمين وقال يعزب من شاء ويرحم من يشاء واليه تفلتون وما انتم بحسين
في الارض ولا في السماء والكم من ذن الله من ذن ولا يضر الرقيم ينص من شاء وهو العزيز الرحيم وقال تعالى
سبحان الله سبعين مرة ومن جبريل جبريل وله الحمد في السموات والارض وعشيا وعين ظهور من يخرج الحق من اليقين
اليس من الحق لا يجرى لارض بعد موتها وكذلك تخرجون وقال عز وجل وله من السموات والارض وهو العزيز
كله فاننق وقال تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم لقن الله في السموات والارض
ان الله هو الغنى الحميد النزل الله الذي خلق السموات والارض ما بيننا ما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما
لكم من دونه من ذن ولا تشفع فلا تشكرون وقال سبحانك فاعلم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن

وقال الله تعالى ولا تدفع مع الله الا اقل الا هو بكل شي عاقل ولا تدفع له الحكم

في جوامع التوحيد

٢٤٩

٢٥٠

كل شئ خلقه وبعده خلق الانسان من طين الارض وخلق الله نور يقول الحق ونحمدك هو البطل قال تعالى وكفى بالله
 وعال وكان الله بكل شئ عليما وقال وكان بالموثنيين جهنم وقال وكفى بالله وكبلا وقال ولن تجد لسنة الله تبديلا قال
 الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكم الجبر قال تعالى وربك على كل شئ حفيظ
 شئنا من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يرجعون الكلم الطيب العمل الصالح يرضه وقال تعالى يا ايها الناس
 انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا لا يعمل على
 عيت قاله سبحانه ان الله يبدى ملكوت كل شئ واليه ترجعون الصافات سبحان ربك رب العزة عما يصفون والعرس
 الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل الله
 يعز من دنى انتقام المؤمنين تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم خاضع الذي فابل التوب شديد العقاب ذنبي الطول لا اله
 الا هو اليه المصير السجدة تنزيل من حكيم حميد وقال تعالى ان ربك لذو مغفرة وذو عذاب اليم حمسوا كذلك يا ايها
 والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن
 والملائكة يسبحون بحمدهن وهم يستغفرون في الارض لا اله الا الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء
 الله حفظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وقال تعالى الله لطيف بعباده يري ذنوبهم وهو الغفور العليم وقال
 وجل فاذنوا الله يحكم على قلبك ويجادل الباطل الله ويحق الحق بكلماته انه علم بذات الصدور وهو الذي يستقبل التوبة
 عزيها ويعفو عن السيئات يعلم ما يفعلون ويحبب الدين امنوا وعملوا الصالحات ويناديهم من فضل الكفر
 لهم عذاب شديد ولو لبسط الله الرزق لعشاه لبعوا في الارض ولكن ينزل العيث من بعد ما فطروا وبشر رحمته هو
 الوارث الحميد وقال سبحانه الله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء ويحيي لمن يشاء ويميت لمن يشاء الذكور
 يزيهم وذكرنا انا وانا ويجعل من يشاء عفيما انه علم قدير وقال تعالى خراط الله الذنوب له ما في السموات والارض
 الا الى الله مضير الامور الخريف وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكم العليم ربناك الذي له ملك
 السموات والارض وما بينهما وعندا علم الساعة واليه ترجعون الذين ربنا السموات والارض وما بينهما الا كنتم مندهم
 لا اله الا هو يحيي ويميت ويحكم وربنا اياكم الاولين الحاشية لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله
 الكبرياء في السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى قال سبحانه فلان افترته فلا تملكون من شئنا
 هو علم بما نقضت وجهه كفى به شهيدا بينكم وبينكم وهو الغفور الرحيم الفصح وتسجدوا للسموات والارض كما ان الله عليها
 حكما وقال تعالى وهه جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكما وقال سبحانه والله ملك السموات والارض يعز
 لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيم النجم وان الى ربك المنتهي انه هو الصمد وابي وانته هو مات
 ولحمي انه خلق الزوجين الذكر والانثى من طغاة فاقمته وان عليه الفشاء الآخرة وانه هو غني وافني وانه هو
 ربنا انشر الرجز قبله من السموات والارض كل يوم هوفه شان وقال سبحانه اسم ربك ذو الجلال والاكرام
 الحمد لله سجد لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت هو على كل شئ قدير

تبارك وتعالى لا اله الا هو العزيز الحكيم

تبارك وتعالى لا اله الا هو العزيز الحكيم

الاول والاخر والظاهر والباطن هو بكل شئ عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوعب الارض
 بعلم ما يبلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها وهو معكم ايما كنتم والله بما تعملون بصير
 له ملك السموات والارض الى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
 وقال تعالى لنلبيعلم اهل الكتاب ان لا يفيدون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو
 العظم الحشر واكتفى سبحانه فاذ السموات وما في الارض هو العزيز الحكيم **الحكمة** تسبح لله فاذ السموات وما في
 الارض هو العزيز الحكيم **المتافيق** لله خزان السموات والارض وقال تعالى ولله الغرة ولرسوله وللمؤمنين **المتافيق**
 تسبح لله فاذ السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
 موثر بالله فما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم
 ما سرور وما تغفلون والله عليم بذات الصدور وقال تعالى والله غني حميد وقال عز وجل ان يقرضوا الله قرضا
 حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم عالم الغيب الشهادة العزيز الحكيم **الطلاق** ان الله بالغ امره قد
 جعل الله لكل فدا **اشئ** الحجة وهو العليم الحكيم الملك البارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير
 الذي خلق الموتى الحية لبلوكم انكم احسن عملا وهو العزيز الغفور **البروج** وما نقولونهم الا ان يوشوا بالله ان يخرج
 لصيدهم الذي له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد وقال تعالى ان بطش ربك لشديد انه هو سيد وعيد
 وهو الغفور الودود وذو العرش المجيد فقال ما يريد وقال تعالى والله من وراءهم محيط الاعلى تسبح اسم ربك الاعلى
 الذي خلق فسووا والذی قدر فهدى والذی اجزج المرء فجعله غثا احوى الناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس
 الملك الناس يدعى ابن عمام عن الكليني عن محمد بن علي بن خن عن محمد بن علي بن غانكة عن الحسن بن النضر عن حميد
 الاوذا عن عمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليه السلام قال
 قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك حين فرغ من جميع القرآن فقال الحمد لله
 الذي اجزا لا وهام ان نسال الوجوده وجب العقول عن ان تتخلل ذاته في امثاله من المشقة والشكل بل هو الذي
 لم يتفاوت في ذاته ولم يتبع بعض تجربته العدد في كماله فارقا الاشياء لاعلى اخلاق الاماكن وممكن منها لاعلى الماخرة
 وعلمها لا باذاة لا يكون العلم الابهاء وليس بينه وبين علومه علم غيره ان قبل كان غفلى فاويل ازلية الوجود ان
 قبل لم ينزل غفلى فاويل نفى العلم في سخائه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ لها غيره حلوا كبراف خطبته
 المعروفة بالوسيلة الحمد لله الذي اعدم لا وهام ان نسال الوجوده الاخر ما اقول سبحان الخطبة فيها ما لا يورث
 المواظمة شرحها يدلن حدثنا ابو العباس محمد بن ابيهم بن اسحق الطالقاني رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الحسن
 ابن علي السدي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمازي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
 جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام
 الناس بمجدا الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شئ كان ولا من شئ كونه فاما ما كان السند ههنا مجدوثا الاشياء

في جواب كقول

القائمة

٢٢

على اذلية وبما وسهها به من الجبر على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على واه لم يخل منه مكان فذلك بانيته
ولا له شئ مثال فيوصف بكيفية ولم يغب عن شئ في علم بجديته مبان لجميع ما احدث في الصفات ومنع عن
الادراك بما ابدع من تغيرها الدوافع وخارج بالكبيرة والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على نواحيها
الفضل تجديده وعلى عوامق اقبان الفكر تكبيره وعلى خواص باحسان النظر تصويره لا يتجوز به ما كان لظنه ولا
المقادير لجلاله ولا تقطع المقادير لكبر بانه ممنوع على وهام ان تكنه وعن لا فهم ان تستغفر وعن لا ذهان ان تتشبه
قد بحث من سلبط الاخطاة به طوايح العقول ونضبت عن لاشارة بالاكثالة بمجا العلوم ورجب الصغر
عن السمو الى وصف قدرته لطايف الخصو واحد لا من عدد وذات لا مابد وقائم لا بعد ليس يجيب في غايله الاجناس
لا يشيخ فضايله لا شباح ولا كالا شيا فتقع عليه الصفات فصلت العقول في امواج نيتا ادراكه وتغير لا ومنا
عن خاطئه ذكر اذلية وحصر الادهام عن استغاد وصف قدرته وغرق لا ذهان في لبح فلاك ملكوته مفند
بالالاء ومنع بالكبيرة ومملك على الاشياء فلا دهر يخلق ولا وصف يحيط به قد خضع له وروايب الضعفا
في محل مخوم فزارها واذعنت له وواخير لا سببا في منى شواهي اقطارها مستندة بكلمة الاجناس على يقوت
ويجزها على قدرته وبقطورها على قدرته وبزوالها على بقائه فلا انها محص عن ادراكها ولا خروج من
لخاطئه محاب ولا احتجاب عن خصائرها ولا امتناع من قدرته علمها كفي بافتان الضعف لنهاية ومركب الطبع عليها
ولا له ومجدد الفطر عليها قدرته وباحكام الصنعة لها عبيلا فلا اليه حمد منسوب لا له مثل مضر وبلا
شئ عنه محجوب بقا على غرضه بالامثال والصفاء المخلوقة علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا هو لما نابرو بديته
وتخلفا على من انكره واشهد ان محمد عبده ورسوله المرفق خير مستقر المناسخ من كاد الاصلاب مطهر
الارحام الخرج من اكرم المعادن محمدا وفضل الثابت متبعا من منع ذروا واعزوزة من الشجرة الى الصفا
الله منها انبائه وانجب منها امناة الطيبة العود والمعدلة العمو الباسفة الفروع الناضجة الفصول
البانعة الثمار الكريمة المختارة كرم عنيت وفحم ابنت وفيه تشعبت وامثرت وعزوت وامنت فمعت
شخص حتى اكرم الله عز وجل بالروح الامني والفواخير والكتاب المبين ينزلها البراق وصانحة الملك الوار
به الا بالسر وهدية الاضنام والالهة المعبودة وونه سننه الرشاد وسيرة العدل وحكم الحق صدى بما امر به
وبلغ ما حمله حتى اضع بالتوحيد دعوته واظهر الخلق ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حتى خلصت الوجودانية
وصفت الربوبية واظهر الله بالتوحيد حجة واعل بالاسلام درجة وخار الله عز وجل لبيته فاحمد من الروح
والدرجة والوسيلة صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين بيان قوله ولا من شئ كون ما قد كان قد على من هو بان
كل حادث مسبوق بالمادة المستشهد بحوادث الاشياء على اذلية الاستدعاء طلب الشهادة اى طلب العقول
مما يتبين لها من حدوث الاشياء الشهادة على اذلية او من الاشياء انفسها بان جعلها حادثه فهي بان احداثها
تشهد على اذلية والمعنى على التقديرين ان العقل يحكم بان كل حادث يحتاج الى موجد ولا بد من ان شئ سبب

الاحتياج الى من لا يحتاج الى موجد فيحكم بان عملة العلل لا بد ان يكون ازليا ولا كان محتاجا الى موجد اخر
بحكم المقدرة الاولى ونجا وسمها به من العجز على قدرته الواسع التي شتبهتم ما اظهر عليها من اثار العجز والامكان
والاحتياج بالشيء التي تكون على العبد والعمى وتدل على كونها مفعولة مملوكة وبها اضطرها اليه من القضاء على
دوامه اذ فناءها يدل على امكانها وحدوثها فيدل على احتياجها الى الصانع ليس كذلك لم يخل منه مكان فيدرك
بانيته اي ليس من امكان حتى يكون في مكان دون مكان كما هو من لوازم المتكاثرات فيدرك بانه ذو اير في مكان
بل بنية العجز الى جميع الامكنة على التساوي لم يخل منه مكان من حيث الاحاطة العلية والعلية والحفظ والبرية
او انه لم يخل منه مكان حتى يكون اذ اكد بالوصول الى مكان بل اثار مظاهره في كل شيء ولا له شئ مثال فيكون
بكيفية اضافة الشئ بانيته الى ليس له شئ مماثلة لانه لا في الخارج ولا في الاذهان بوصف بانه ذو كيفية من الكيفية
الجمانية والامكانية ومجمل ان يكون المراد بالكيفية الصورة العلية ولم يغيب عن شئ فيعلم بجبتيته اي لم يغيب عن
شئ من حيث العلم حتى يعلم بانه ذو حيث ومكان انسان المكاشيات ان يغيبوا عن شئ فلا يحيط به علما فيكون
كالناكيد للفكرة السابقة ومجمل ان يكون حيث هذا الزمان قال ابن هشام قال الاخفش وقد تردد حيث الزمان
اي لم يغيب عن شئ بالعدم ليكون وجوده مخصوصا بزمان دون زمان ومجمل على هذا ان يكون اشارة الى ما
قبل من انه تعالى لما كان خارجا من الزمان فجميع لا رفته حاضرة عنده كحط مع فائده من الزمانات وانما يغيب
عالم بان اذا كان داخل في الزمان ومجمل ان تكون مجبتيه عقلية اي لم يجهل شيئا فيكون علمه معللا بعله
وعلى هذا يمكن ان يفرأ بعلم على شئ المعلوم في التوحيد لم يغيب عن علمه شئ ومنع عن ادراك ما ابتدع من
بصيرة الذوات في اظهر بما ابداع من الذوات المتغيرة المستقلة من حال الى حال انه يمنع ادراكه اثارا لوجوده
وجود المانع من حصول حقيقة في الاذهان لما تراه ولا حصوله فيها بل لم يكن كسائر الذوات الممكنة
محلا للصفات المتغيرة فيحتاج الى صانع ولان العفل بحكم مباينة الصانع للصانع لا يدرك كما
يدرك تلك الذوات ومجمل ان يكون الظرف متعلقا بالادراك فيمتنع عن يدرك مخلقه اي مباينة لها
او بالصورة العلية التي هي مخلوقة له من جميع نضر الخالات في الصفات الخالدة المتغيرة محرم على بوارع نافذة
الظن بتجديده البوارع جميع البارة وهي الفاتحة والفتب الفتب ولعل المراد بالتحديد العقلي ومجمل الام
والثاقبات النافذات والمضيات والنكيبات ان الكيف له ولا خاطة بكيفية ذاته وصفاته كما هي
كذا التصورات ثبات الصورة او صورة بالكنة ولا يخرقها اظهر قوله اعظمته ام لكونه اجل وقد اقرن
يكون في مفاذ وقوله عم ولا فقطع من قطعة كمنه ام ابانه او من قطع الواجب وقطع المساق والفايش
اعم من الفايش الجمانية والعقلانية والكنة بالضم جوهر الشئ وغايته وقدره ووقته ووجهه والكنه هو
الكنه بلفظ كنه ذكره الغير في انا د استغنى استغنى التوحيد ان تستغنى في مطلب معرفته قوله عليه السلام
ان مثله قال الغير في انا د مثله نصولة وفي بد مثله قوله من استنباط الى استخراج الاخاطة به وبكيفية

او كونه عظم شأنا وان يكون محتاجا الى اللان
قوله جلالة

في جوامع الخيد

٢٧

طواع العقول الى العقول الطامحة الرفيعة وكل من رفع طامح قوله ثم وضعت يقال غنبا الماء مضوبا اي غاد
اي يثبت بخا والعلوم قبل ان تُبشر الكنه ذاته او تبين غايته صفاته قوله بالصغر بالضم مع الذل والسمو لا يتفقا
والعلو ولعل اضافة اللطائف الى الحصولات من قبيل اضافة الصفة الى الموضوع بل المراد المناظر الى اللطيفة
بينهم او فكرتهم الدقيقة اي عقولهم ونفوسهم اللطيفة قوله ثم واحدا من عدد اي من غير ان يكون فيه عدد من
غير ان يكون معه ثان من جنسه ولا مد الغاية والعمد بالتحريك جمع العود اي ليس في اياه فاما اجناسها فيكون بالعد
البدنية او بالاعتماد على الشافعي وانتهى فائهم من غير اسناد السبب يعتمد عليه بغيره كتابا بالوجوب والتمكنة
قوله ثم ليس يجبر اليه فاجتناب يكون كما معا ولا لساير الممكنات الداخلة تحت جنسها واجناسها والشيء بالتحريك
الشخص وجبته شياخ والصناديق المشابهة وقال الجرح البتر وجبة انتهى وحصر الرجل كعلمه
وحصر صدورهم ضاقت وكل من منع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه ذكرها الجوهري والاستغفار ليس
التغاد وهو الثوب الذي يلبس الجسد كناية عن ملازمة الوصف ويجتمل ان يكون المراد به هنا طلب العلم والشعور
الملكويا الملك والعز والسلطان قوله ثم بالا لاي عليها والملك الملك في موضع عن الساطع والاستبالة
في بعض نسخ يد مستلك قوله ثم يتخلقه من باب الافعال من الخلق ضد الجديد والراتب الثابت الضعيف يفيض
الذلول والتخم منه في الشيء وجميع النجوم بالضم والوصين المحكم الثابت واسباب السماء من ارضها او فواجرها او بواها
والشاهق المرتفع من الجبال والابنية وغيرها فرائد الصفا اشار الى الجبال الشاهقة التي يشبه لابل الصفا
حيث يثبتهاء بعرجها الى الارض ويجتمل ان تكون اشار الى جميع لاسيات الارض من الارض والجبال والماء
الثور والتمكة والصحرة وغيرها حيث يثبت كلال منها في مفرها بحيث لا يروى عنه ولا ينزل ولا يضطر
واما عبرتها بالصفا اشار الى ان من شافها ان تضطر ينزل لولا ان الله اثبت لها بقدرته وروصن
الاسباب السماوية من الافلاك والكواكب حيث رتبها على نظام لا يتبدل ولا يتغير ولذا اورد
في الاول النجوم في الثاني الشواهد وما بعد ذلك من الفقرات مؤكدة لما مر والادراك والاحاطة والاحضا
كل منها يجتمل ان يكون بالعلم والبقدره والعلية والعزم والغلبة او بالعلم والبقدره كفي ما بقا
الصنع البناء زائدة اي كفي حكام صنعه تعالى للاشياء لكونها اية لوجوه وصف الكمال والركب صديقه
بمعنى التركيب اي كفي ركب الطبايع فيها وجعلها مسخرة لها ويجتمل ان يكون اسم مفعول من التركيب كما يقال
وكبت الفرس في الخاتم او عليه اي كفي الطبع ركب على الاشياء دلالة على ركبها وعلى التقليل من ردة على الطبيعة
الممكن للصانع بانسناد الاشياء الى الطبايع والنظر لخلق على الاشياء دلالة على قدمه قوله ثم فلا يجد
ليس له حديثا ليه قوله اما باخال او مفعول لاجله وكذا قوله خلافا قوله ثم المفعول صيغة المفعول
مستقر المراد به ما عالم الارواح والاضداد بالظاهرة او على علية بغيرها لوفاء قوله المنازع اي النزائل والمنقل
الصلد بكسر الهمزة لاصل يقال فلان في محله ضد ذكره الجوهري والمنبت بكسر الهمزة موضع الشا والارضية

الاشياء انما

الاشياء انما

الاشياء انما

الاشياء انما

الاشياء انما

الاشياء انما

الاشياء انما

الاشياء انما

الاشياء انما

وعلى هذا لا بد من العلم

في جواب من وجد

٢٧٥

الجواهر عرفنا بالجوهر له وبمقتضاته بين الاشياء عرفنا لا عند له وبمقتضاته بين الامور عرفنا لا عند
له زاد النور والظلمة والجلالية بالهم والحسوء بالليل والضرر بالحر وموتف بين تغاذاها ما مقرر
منذ انبائها دالة بنفسيها على مقررهما وبالفهم على مؤلفها ذلك قوله جل وعز ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون فقررنا بها بين قبل وبعد العلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بفراغها ان لا عزرة لمقرها دالة
تفاوتها لمفاوتها بخبر بتوقيتها ان لا وقت لموقتها ما يجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها
له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوك ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق
ان اول السمع ولا مستمع ليس من خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استعار معنى البراينة كيف ولا
يعتبه مذلول لا تدبته قد ولا يحجب لعل ولا بوقته من ولا يثمله جنز ولا تقاربه مع انما اتحاد الادوات انفسها
وتشتر لاله الى نظائرهما في الاشياء بوجود فعلها منفعها ما ذلقت من وحنها ما ذلقت لولا الكلمة افترت
فذلك على مقررهما ونبأ بنت فاعرب عن مبانها لما تجلضت فيها للعقول وبها احتج عن الروية واليهما محاكم
الاهام وفيها ابدت غير ومنها السيطر الدليل وبها عرفها الاقرار بالعقول بعقد الضد بقا الله وبالامر
بكل الايمان به لا ديانة لا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص لا اخلاص مع التشبه ولا نفق مع اثبات الصفا
للتبني فكلنا في الخلق لا يوجد بخالفه وكل ما يمكن فيه يمنع في ضارفة لا يجرى عليه الحركة والتكون وكيف
يحتري عليه ما هو خراة او يعود فيه ما هو ابتداءه اذا تفاوتت ذاته ولتجركه ولا يمنع من لا ذل معناه ولما
كان للباري معنى ضروريه ولو وحده وله اذا حمله امام ولولمفسر له امام اذا ربه النفس كيف يستحق
الاول من لا يمنع من الحدث وكيف نفس الاشياء من لا يمنع من الاشياء اذا قامت فيها المصنوع ولتحوّل وللا
بعد ما كان مدلولاً عليه ليس في مجال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب لا في معناه له تعظيم ولا في ابانه
عن مخلوقه لا بالامتناع الا في ان شئ وما لا بدى له ان يبدى لا اله الا الله العلي العظيم كذا العادلون
بالله وصلوا ولا لا بعدوا خروا خروا ما بيننا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين حج ذواته من قول
كانا لما تون لما اذ ان سئل الرضا عليه السلام عن الخبر ما المبدأ عن الحسن بن خروا العلوق عن محمد بن محمد بن
عن ابن عباس عن حماد بن عبيد عن محمد بن زيد الطوسي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في توحيد الله فقال اول
عبادة الله معرفته الاخر الخطبة حيا عن الحسن بن خروا مثله بنفسيها بين ما بينا اق طوبى لا لا شفاض شبه
الارتقاء لا فطره قوله عم اول عبادة الله اى شرفها وامدها فاننا ورتبه لا شرف قبول سائر الطائفا
بما واصل المعرفة التوحيد اذ مع اثبات الشريك والقول بتركب الذات ونبادة الصفا يلزم القول بالامكان فلم
يعرف المشترك الواجب لم يبدى ونظام التوحيد ومما نفى الصفا الرابدة الموجوده عنه اذ اول التوحيد نفى الشريك
ثم نفى الشريك ثم نفى الصفا الرابدة فهذا كماله ونظامه ثم اسئل عليه السلام على نفق زيادة الصفا ويمكن تفرده
بوجود الاول ان يكون شارة الى دليلين الاول ان كل صفة وموصوف لا بد ان يكونا مخلوقين في الصفة حياجه الى

ان لا تفاوت

الموصوف

الموصوف لقيامها به وهو ظاهر والموصوف محتاج الى الصفة في كماله والصفة غيره وكل محتاج الى الصفة كماله
 الصفة غيره وكل محتاج الى الغير مكن فلا يكون شئ منها واجبا ولا المركب منها مثبت احتياجا الى اعله نالته
 ليس بموصوف ولا صفة ولا اتحاد الحدوث الثاني ان الصانع لا بد ان يكون كاملا اذ لا وابد الشهادة جميع المفعول فلا
 بد من ان يكون الصفا الزايدة مقارنته له غير منفكة عنه ولا يجوز قدم الجميع لطلال ان تعدد القدر ما قبله محدث
 الذات والصفا معا فلا يكون شئ منها واجبا فالمراد بقوله شهادة كل صفة وموصوف شهادة كل موضوع فرض
 كونها صفا وصفة والصفات لا اذ في الذات الوجه الثاني ان يكون اشارة الى دليلين على وجه اخر الاول انه كانت
 له في الصفة زائدة كانت ممكنة لا مشاع بعدد الواجب لا يجوز ان يكون الواجب موجد لها اما لا مشاع كون
 الشئ قابلا وفعلا لشي واحد وان تابر الواجب فيها يتوقف على اتصافه بتلك الصفا اذ لو لم يتوقف الناشئ
 في شئ عليها فلا يثبت له فعلا شئ من الصفات فيكون معلولة لغيره تعالى ومن كانت جميع صفاته الكمالية عنده
 لا يكون واجبا صفا لجميع الموجود بالضرورة والثاني ان الوصفين اقران خاص بوجبه الاحتياج من الجانبين كمان
 والاحتياج موجب للحدوث المنافي للازلية الوجه الثالث ان يكون رجعا الى دليل واحد بقره انه لو كانت الصفا
 ثابتة لكانت الذات والصفا مخلوقة وهذا خلف وبين الملازمة بقوله وشهادة كل صفة وموصوف بالافتقار
 بنحو ما من من الاحتياج المسلمن لا امكن قوله ثم فليس الله معزوف بالثبته ذاته اي ليس معزوف ذاته بالثبته
 بالممكنات واجبا لانه يكون ممكنا مثلها وممكن ان يقر الله بالرفع والنصب الاول اظهر قوله من الكنهات اي بين كنه
 ذاته وطلب الوصول الى كنهه اذ لو كان يعرف كنهه لكان شريكا مع الممكنات في التركيب والصفا الامكانية فهو
 بناء في التوحيد لان حصول الكنه في الذهن يستلزم تعدد افراد الواجب كما قيل قوله من مثله اي جعل له شخصا
 ومثالا او مثله في ذهنه وجعل الصورة الذهنية مثالا لها والمراد بثبت له والمراد مثالا في شئ به بغير مثال
 الغير وذا بادي مثله له عينا لا صورة له حتى كانت نظرية ومثل فلانا فلانا وبه شبهة بديهة في على ما ذكره
 ممكن ان يقر بالتحريف ايضا قوله من فناء بالتشديد اي جعل له حدا ونهاية من النهايات الجماعية من
 جعله كذلك فلم يصدق بوجوده بل بممكن غيره ويجعل ان يكون المعنى جعله فناء ففكره وزعم انه وصل
 الى كنهه قوله ولا صدق صدق اي لا قصد نحوه من اشار الى اشارة حسيته او اعم منها ومن الوهية والعقلية
 وفي خامس اشار الى بديهة من يجوز ان قوله من بعضه اي حكم بان له اجزاء وابغاضا فهو عبادته لم يبدل الله بل ان
 عرفه وهو غير تعالى قوله من بديهية اي من تجمل له في نفسه صورة او هيئة وشكلا والمعنى ان كل ما يصل
 اليه مفعول الفاعل في فهو غير كنهه تعالى قوله ثم كل معرف بنفسه مصنوع اي كلما يعلم وجوده ضرورة بالحواس
 غير ان يبدل عليه بالانوار فهو مصنوع وكلنا هو معلوم بكنه الحقيقة اما بالحواس والادغام والمفعول فهو
 فهو مصنوع اما لما ذكر من ان كنه الشئ انما يعلم من جهة اجزائه وكل ذي جزء فهو مركب ممكن ولما مر ان الصورة
 العقلية تكون في تلك الحقيقة فيلزم التعدد وهو يستلزم التركيب ويجعل ان يكون المعنى ان الاشياء اما

في تلك الصفا التي هي مشتركة في جميع الممكنات لا ينفك عنها

في تفرقة بيني وبين خلقه

٢٧

نظم بصورها الذهبية والمعروف بنفسه هو نفس تلك الصورة وهو خالق محل حادث ممكن يحتاج
 يكون كنه حقيقة الباري تعالى نشانه فيكون قوله وكل قائم في سواء معلول كاللابل عليها وعلى الأولين
 يكون فيها لحولته تعالى في الاشياء وقابلية وجود المعنى الأول قوله ثم يصنع الله سبحانه عليه قوله
 بالقطرة تثبت حجة أي بان فطرهم وخلقهم خلفه قابلية للتصديق والاذعان والعرف والاسدلال او
 بتعريفهم في المشاق وفطرتهم على ذلك التعريف وقد عرفت بان باب الدين الجنب ومجمل ان يكون المراد هنا ان
 حجة تمام على الخلق بما فطره وابتدع من خلقه قوله ثم خلق الله الخلق أي كونه خالقا وان الخلق لا يكون بصفته
 المخلوق ويكون متباينا له في الصفات متاسبا لا يجبايه عن الخلق فلا بد كونه مجزئا لهم ولا حقولهم والحاصل
 ان كماله ونفع مخلوقه حجاب بينه وبينهم قوله ثم متباينة آياتها متباينة تعالى اياهم ليس يجب المكان حتى
 يكون في مكان وغيره في مكان اخر بل انما هي بان فارقا بينهما فليس له ان يكون في مكان وهم مجزئون ومطوالتا
 والمعنون متباينة لمخلوقه في الصفات متاسبا لان ليس له مكان قوله عليه السلام وادوه اياهم أي جعلهم ذوي
 ادوات يحتاجون اليها في الاعمال من الاعضاء والجوارح والقوى سائر لان على انه دليل ليس في شيء منها انما
 الادوات متباينة لها في الماديين بافعالهم واحتياجهم اليها وهو منزه عن الاحتياج والمعنى في الادوات التي هي اجزاء
 للماديين تشهد بفعالهم المتوحد لكون كل جزء محتاجا ممكنا فكيف تكون في تعالى قوله فاسما ولا يعتبر
 أي ليس عين ذاته وصفاته بل هي عين ^{شأنه} عنها وافعاله ففهم يعرفوه ويسئلوا عنها على وجوه وعلية وادته
 وحكمته ورحمته قوله ثم ذاته حقيقة حقيقة مكونة غالية لا تغفل اليها عقول الخلق بان يكون النبوة للأنبياء
 والنبهية او خليفة بان ينصف بالكمال دون غيرها او قابلية واجبة لا يعنى بها الغير والزوال فان حقيقة
 رزق بلك المعاني كلها وبغير نسخ يد حقائقه أي تثبت موجدة لساير الحقائق قوله ثم وكنه تفرق بينه وبين
 خلقه لعل الغرض في ان لا يشرك في ذاته مع الممكنات بالبالغ وجهي كنهه يفرق بينه وبينهم لعدم اشتراكه
 معهم في شيء ومجمل ان يكون المعنى غايته توحيد الموحدين ومعرفة صفات الممكنات غنى حاصل
 عدم امكان معرفة كنهه بل انما يعرف بالوجود الذي ترجع الى نفى النفاص عنه كانه حقيقة ويؤيد الأول قوله
 ويحذور لا يتجدد لما سواه فالغيور اما صمد وجميع غير أي كونه مغايرة له تجدد لما سواه فكل ما سوا متباينا
 له في الكنه ومجمل ان يكون المراد بالمغايرة المتباينة بحيث لا يكون في تواجد صلا لا جرم له ولا صفة أي كمالا
 سوا ليس جرم له ولا صفة له قوله ثم من سوا صفة من طلب وصف كنهه او سئل عن الاوصاف والكميات الجمانية
 له فقد جهل عظمتهم ونزاهة قوله ثم وقد قلنا انه محذور لم يعرف من شمله أي توهته شاملا لنفسه مخاطبة من
 قول لم يشتمل الثوب واللفظ فيكون ردا على القائلين بالجلول ولا اتحادا ومن يوههم انه تعالى محيط بكل شيء خالصة
 جمانية ومجمل ان يكون كنهه عن تحاية المعرفة به والوصول الى كنهه في بعض نسخ يد شمله أي جعله شاملا
 له بان توهه مخاطبا بكان وشمله قوله عليه السلام من اكنهه أي توههم انه اصبا كنهه قوله ومن قال كيف أي سئل عن

هو غيره من ادوات

الكنهية

في المشتبه بالبرهان

قوله لا يهاجمه أي عن واهتمام ونردد قوله شاء أي في فشيئة لا بهمة وفصد عن حادث وانجر المتوالي
وموضعة الحجة قوله لا مضجعة لاوقات أي ذاتا الحدوثها وقدمه وليس يري في أصلا قوله ولا مضجعة
احدا ثابتا والسنة مبدأ اليوم قوله ولا متحد الصفتا أي لا محيط به صفتا زائدة ولا متحد توصيفا للخلق
قوله عليهم ولا ينفذ الاوقات أي لا يتنفع ولا يستفيد منها في بعض نسخ بدو لا ينفذ بالقضاء أي ليس فله قيد
مفصوذا على الاوقات لاحتياج اليها في خطبة من المؤمنين ولا ترفده من قولهم وقد فلانا اذا اعند قوله
كونه بالرفع أي كان وجوده سابقا على الاوقات بحسب الزمان الوهمي والتقدير او كان عليه لها و
غلبها فلم يقيد بها قوله عدم وجوده بنصب عدم ورفع الوجود أي وجوده لوجوبه سبق وغلط لعدم
فلا يعتبر به عدم اصلا وقبل المراد عدم الممكنات لان عدم العالم قبل وجوده كان مستندا الى عدم الدواعي
ايجاد المستند الى وجوده فوجوده سبق عدم الممكنات المقارنة لابدا ووجودها فيكون كناية عن زلية
وعدم ابدا الوجود وفيه بعد قوله والابدا ان له أي سبق وجوده لانه كل ابدا فليس لوجوه ولا شئ من
صفاته ابدا وان زلية سبق بالعلية كل ابدا ومبدأ قوله بتغيير الشاعر عرفان لا شعر له أي خلقه
الشاعر لا ذاك وراكبه وافاضها على الخلق عرفان لا شعر له اما لما مر من ان تعالى لا يصف مخلقه ولا فاعبد
افاضه الشاعر علمنا احتياجا في الاوقات اليها مخكنا بنزله تعالى عنها الاستحالة احتياجه تعالى الى شئ
اولما يحكم العقل به من المباني بين الخلق والخلق في الصفتا وقال ابن سينا لانه لو كان له شاعر كان وجودها
له اما من غير وهو محال اما اول فلا شاعر واما ثانيا فلا شاعر يكون محال في كماله الضمير فهو ناقص
بذاته وهذا محال واما منه وهو ايضا محال لانها ان كانت من كمال الوهية كان وجودها لها من حيث هو فائد
كما لا كان ناقصا بذاته وهذا محال وان لم تكن كما لا كان اشباها له نقصا لان الزيادة على الكمال نقصا كان
ايجادها لها مسئلة من النقصا وهو محال واعرض عليه بعض الافاضل بوجوه احدها بالنقص لانه لو لم يكن ان
لا يثبت له تعالى على الاطلاق صفة كمالية كالعلم والقدرة ونحوها وثانيتها بالجل باختيار شواخرو هو ان
يكون ذلك الشعر عن ذاتة سبحانه كالعلم والقدرة وثالثتها بان هذا الكلام على تقدير تمامه استدلال براسه لم
يظهر فيه مدخلية قوله بتغيير الشاعر في الشعر عنه تعالى واما استعماله في اثبات مقدرة لم يثبت به وقد
بغيره ثم قال فالاول ان يقال محققا في الطبيعة الواحدة لا يمكن ان يكون بعض افرادها علة لبعض اخر لانه لو
من ضر كونها متلازمة لنا فغلبه هذه وتعلوية تلك ما انفكر كونها تارة فلا رجحان لاحدهما في العلوية ولا في
في العلوية بل يلزم ان يكون كل تارة علة للآخرى بل علة لذاتها ومعلولا لذاتها وهو محال وان كانت العلوية نقصا
شئ اخر فلم يكن ناقضا علة بل العلة في ذلك الشئ فقط لعدم الرجحان في احدهما للشرطية والخطية ايضا
لا تخادها من جهة المعنى المشترك وكذلك لو فرض المعلوية لاجل خبيثة فقد يتبين ان جاعل الشئ يتجمل ان يكون
مشاوكا لمجموله وبه يعرف ان كل كمال وكل امر وجوده يتحقق في الموجود ان الامكانية فتوصيه جدير لوجوه عنه تعالى

انما هو ان يكون علم

ولكن يوجب له ما هو على واشرف منه ما الاول فلعلنا غلبنا عن النقص وكل مجتول ناقص الا لم يكن مغنرا لاجل
وكذا ما دينا وبينه المرتبة كاخاد نوعه وافرد جنسها وما الثاني فلان معطى كل كمال ليس بقابل له بل هو متبقة وقدره
وما في المجتول وشحه وظله انتهى وقال ابن ابي الحديد وذلك لان الجسم لا يتبع منه فعل الاجزاء وهذا هو الدليل
الذي لا يقول عليه المتكلمون في انه تعالى ليس بجسم قوله وتجيهره الجواهر اي يتجقق خطاها وانجاها ما هي
عرفتها امكنه وكل ممكن يحتاج المبدأ فبني المبادئ لا يكون حقيقة من هذه الحقايق قوله ومضاد بغير
الاستثناء عرفنا ان لا ضلله المراد بالضد اما المعنى المصطلح اي وجودا في مقامات على موضوع او محل واحد والحق
العرف الذي هو المناوئة للشيء في القوة فعلى الاول يقول المخلق الاضداد في خيالها ووجدانها محتاجة اليها
علينا عدم كونه عند الشيء للرفع الحاجة الى المحل المتناقضة لوجوب الوجود ولا نأربنا كلاما من الضيق لم يمنع جود
الاخر وبذلك وبغيره فقلنا انه تعالى متفرد عن ذلك لان الضداد انما يكون للتحديد بحد ومعرفة لا لجامع
غيرها كراتب الالوان والكميات وهو تعالى متفرد عن تحديد اتيان كيف يفتن الخالق مخلوقه والفايض فيفضيه
وما على الثاني فلان المسألة في القوة للوجوب يجب ان يكون واجبا فيلزم تعدد الواجب قد شرط لانه قوله
مبقراته بين الامور ما يجعل بعضها مفارنا لبعضها كالاخراض ومخالفاتها للممكنات وامكنتها والمزوات والوحدات
عرفنا انه ليس له فبين مثلها الدلالة كل نوع منها على انواع النقص العجز ولا تقار وقيل اي جعلها مستحذرة بتحد
مناسبة موجبة للمفارقة عرفنا ان لا يقرن له وكيف يتناسب المتحد بتحد وخاص من المتحد بتحد واخر من لا
تحد له فان نسبة الالامتحذرة مطلقا الى المتحد ان كلها سواء قوله ضنا النور بالظلمة يدل على ان الظلمة امر
وجود كما هو المشهور وان كان الضنا محمولا على المعنى المصطلح والجلالية الوضوح والظهور والبهمة الخفاء وفي
التحجج والوضوح بالبهمة وفسرها الشرح بالاباض والسواد ولا يخفى بعده وقال الفيروز ابادي جاءت اصول
وجشت الارض بالضم فهي محبوبة من اجبا وهو الجلد الخشن والماء لجامد والضرر يفتح الراء وسكونها البرد
فارسي معرب وكحرف ذبا لفتح الريح الحارة قوله مؤلف بين مفادها كما القى بين العناصر المختلفة الكيفيات
وبين الروح والبدن وبين القلوب المتشبهة الا هو وغير ذلك قوله مقرب بين مفادها كما يقرب بين اجزا العنصر
وكلها انها للتركيب كما يقرب بين الروح والبدن وبين اجزاء المركبات عند انحلالها والابدان بعد موتها وبين
القلوب المناسبة لحكم لا تحصى فذلك التاليف والافتراق المذكوران الواقعا على خلاف مقتضى الطبايع على فاسر
يقربها عليها او كونهما على غاية الحكمة ونهاية الاحكام على علم انفاست قدرته وكما له قوله ذلك قوله جل
عز وجل ان يكون استنساها لكون العنقاء والمفارقة دليلا على عدم امتزاجها كما فسر بعض المفسرين لانه بان
الله تعالى خلق كل جنس من اجناس الموجودات نوعين متقابلين وهما ذنجان لان كل واحد منهما مازوج بالآخر
كالذكر والانثى والسواد والاباض والسماء والارض والنور والظلمة والليل والنهار والحار والبارد والذكر
والانثى والشمس والقمر والنواكب والسيارات والنهار والليل والسماء والارض والشمس والقمر والشمس والقمر

في صفاتك

العلم والجهل والنجاسة والحبس والجود والبخل والامان والكفر والتفاد والتفاد والحلاوة والمرارة
 الصحة والنعيم والقناء والفقر والصحة والبكاء والضحك والحنن والحنوة واللون والغير ذلك مما لا
 خلفهم كذلك ليس ذكره ان لهم موجد ليس هو كذلك ويحتمل ان يكون انفسها اكون النافق الغير في البن
 على الصانع لانه المخلوق الرقيب على المفق والمولف لهما لانه خلق الرقيب من واحد بالوقع فيحتاج العتق
 بجعلها متفرقة او جعلها متراصة وتلخص في خصوصها فيحتاج الى مولا بجعلها متوليفة في كل موجد
 دون الله فغيره فيجان اثنان كالمهية والوجود والوجود والامكان والمادة والصورة والجنس والفصل واصنا
 كل ما عداه بوصف بالمتضايفين كالعلية والمعلولية والفرد البعد والمقارنة والمباينة والثاني في الفرق والمعاد
 والموافقة وغيرهما من الامور لاضافته وقال بعض المفسرين المراد بالشيء الجنس او ما يكون تحت الجنس فوافق من
 كل جنس فوافق كالجوهر من المادى والجود ومن المادى الجاد والناتج من النبات والمدرك من المدرك
 الضامات وكل ذلك يدل على انه واحد لا كثرة فيه فقلوه لتلكم مذكرون انه تعرفون من افعال مخلوق بصفته
 التركيبا والوجبة والضمايفان خالفها واحدا لا بوصف بصفاتها فوله ليعلم ان لا قبل له ولا بعد بل على حد
 كونه تعالى زمانيا ويحتمل ان يكون المعنى فيهم معنى القلبية والبعدية ليجكو ان ليس شي قبله ولا بعده وبعبارة
 الثانية بما قد من في الكليات الثابتة والغير الطبايع ومفرد في الوجود غير لها ومبعضها عليها وبكر حملها و
 امثالها على الجبل البيطان كان واقعا والمقاوت على صيغة اسم الفاعل من جعل بينها التقاوت وتوفيقها فيخصر
 حدود كل منها بوقت ونفاؤها الى وقت قوله عجب بعبعضها غيبا عجب بالجمع بزمانية ولا علم ليعلم ان ذلك
 نفس وعجز وهو منزه عن ذلك بل ليس لهم حجاب غير الرتبة لانفسهم لا مكانهم ونفصهم قوله له معنى الربوبية
 القدوة على العينية ادهى الكمال قوله اول ما لوه اى من له اله اى كان مستحقا للعبودية اذ لا عابد واما قال و
 ما قبل التمتع لانه ليس فيه نقلا حقيقة بل قول بعلمه بالتمتعا قوله ليس من خلق مستحق في الخلق اذ الخلقية
 التي هي كماله هي القدوة على خلق كل ما علم انه اصلح ونفس الخلق من انا وملك الصفة الكمالية ولا يتوقف كماله عليه
 والبرائة بالتدبيرا خلقية قوله عليه السلام كيف ولا تقبيل مذاب كيف لا يكون مستحقا للخدمة الاسماء في الاول
 الخال انه لا يصير مذل الذبح هو الاول الزمان سببا لان يعيب عنه شئ فان الممكن اذا كان قبل ذلك المبدأ او بعد غيب
 هذا عنه والله تعالى في جميع الاشياء مع رتبها خاضعة في علمه الاول وانه ليس لوجوده زمان حتى يغيب عن غيره
 فيقال من كان وجوده كان كذا ولما لم يكن ما نسا لانسانه كليم قد الذي هو لغريب الماخذ الخال وليس علمه شدة
 وضعف حتى تفرقه كالمقد الذي للتحقيق العلم بمجسول شئ ولا تحجبه كلمة لعل التي هي لغريب الماخذ الخال وليس
 في علمه شدة وضعف حتى تفرقه كالمقد الذي للتحقيق العلم بمجسول شئ ولا تحجبه كلمة لعل التي هي لغريب الماخذ
 المستقبل اى لا يخفى عليه الامور المستقبلية وليس له شك في ما حتى يمكن ان يقول لعل وليس لموقنا ولا حق يقال
 له معنى بعدا ومعنى علم او معنى قد او مطلق الوقت كما في قوله لا يشتمل حين وزمانا وعلى الاحتمال الثاني في تأكيد

والله اعلم

فبؤيد الأول ولا نقاؤه مع بان يقال كان شئ مقدر أو مطلق المعنى بناء على تقي الزمانية أيضا فمن كان
 كذلك فليس يخلف الخلق عنه عجزه في كماله بل هو عين كماله حيث راعى المصلحة في ذلك ويمكن أن
 تطبق بعض القدر على ما قبله من غير وجه عن الزمان كان جميع الزمانات خاصة عنده في الأول كل في وقته
 بذلك وجهوا في الخلف مع الحدث لكن في هذا القول اشكالان ليس المقام موضع ذكرها وليس يحتاج كيف فهمها
 لا تعيب مد فلا يحتاج إلى تكلف قوله إنما اتخذ الآدوات نفسها الآدوات والآلات الجوارح البدنية والقوى
 الجسمانية أي هذه الأعضاء والقوى إنما اتخذت في الجسم مثلها فالمراد بقوله ما نفسها أنواعها وأجناسها
 وقبل يعني ذو الآدوات والآلات أقول لا يبعد أن يكون المراد بالآدوات هذه الحروف والكلمات التي تقاها
 عنه تعالى سابقا فيكون كالغليل لما سبق في الأشياء الممكنة توجد فعال تلك الآلات والآدوات ذاتها
 لا في فعله قوله عن منعها من هذا القدر وجهها قد لا زلية وجبها لولا التكملة بها مخلصا منها للعقول
 عما امتنع عن نظر العيون وقد ذكر القدم والأولية والتكملة بالنصب قبل كما كانت في فتح الرضه ورضي الله
 عنه بخطه فليكون مفعولات ثانية والمفعولات الأول هي الضمائر المتصلة بالافعال وتكون قد قد ولولا
 موضع الرفع بالفاعلية والمعنى ان إطلاق لفظ من من له لولا على الآلات منعها عن كونها اولية فليتم كماله
 فلا تكون الآلات محددا له سبحانه مشيرة اليه جل شانه ذهي لحدوثها ونقصها بعبء المناسبة عن الكامل
 المطلق القديم في ذاته اما الأول فلا يها لا ابتداء الزمان ولا يربق من من فحدثت الآلة منها في قديمهم واما الثانية
 فلا يها القريب الماضي من الخلق فذلك قد وجدت هذه الآلة تحكم بغيرها من الخلق وعلما زليتها وقوتها
 أي منعها واما لولا فلا في قولك إلى المستحسن منها والمؤقده من إلهان ما أحسنها لولا ان فيها كذا من دل على
 نقص منها فيجبها عن كمال المطلق ويتركها برفع القدم والأولية والتكملة على الفاعلية فتكون الضمائر
 المتصلة مفعولات أول وقد ومنذ ولولا مفعولات ثانية ويكون المعنى ان قدم البار سبحانه وأوليته وكماله
 المطلق منع الآلات عن إطلاق لفظ قد ومنذ ولولا عليه سبحانه لانه تعالى قديم كامل وقد ومنذ لا يطلق ان لا
 على محدث ولولا لا مطلقا لا على ناقص قول ويحتمل ان يكون المراد القدمية القديمة أي لو كانت قديمة لمغت
 عن إطلاق قد عليها وكذا في تطبيقها قوله عن مجازيها بمشاعرنا وخلقة بأها وقصورها لها مجازيها لمقولنا
 بالوجود والعلم والقدرة قوله عن مجازيها بمشاعرنا استنبطنا استخالة كونه تعالى مرتبا بالعبود لاننا
 بالناظر والحواس كل عقولنا ومقولنا استخرجنا الدلالة على انه لا يصح رؤيته وبإيجاد المشاعر مدركنا
 البصر ظهر مشاعرنا عن نظر العيون لان المشاعر ما تدرك بالبصر لا بها ذات وضع ولون وغيرها من شرائط القوة
 فيها علمنا انه ممتنع ان يكون محلا لنظر العيون ولما رأينا ان المشاعر ما تدرك ما كان ذا وضع بالبدن لا بها
 علمنا انه لا يدرك مجازا لاستحالة الوضع فيه ثم علمنا انه على ما في تلك المنع الفقران الأوليان مستحكان لا
 انه محتمل ارجاء الضمير من البارزين فمنعها وجهها الاشياء لاستقام ادخلنا الآدوات والآلات على

في صفاتنا

الحروف واما الثالثة فالمعنى انه لو لا ان الكلمة اى اللغات والاصوات والاداء والغزائم والمخلوقات فانها
كلم الرب لدلا لها على وجوده وسابها كما لانه افترت واختلفت فذلك على تفريق فرقها وتباينت فاهت
واظهرت عن بانيها اى من جعلها متباينة وبعضها هو مبين لها في الصفات المتماثلة في علمها المتجلى وظهور
صانعها للعقول كما قال تعالى ومن اياته اخلاف النسم والوانك ونجا اى بالعقول احجب عن الرؤية لان احكام
بامتناع رؤيته هو العفل والعفل لا يحكم الا وهام عند اختلاف قوله وفيها اثبت غير اى كما اثبت فيهم
في العفل فهو غير لا تعالى ويحمل ان يكون غيره مصدرا بمعنى الغايه اى بها اثبت مغايهه للسكناء ويمكن ارجاع
الضمير الى الوهام اى القول بالشريك له تعالى فعل الوهم لا العقل لكن فيه تفكيك ومن العقول بسبب الدليل
على الانشاء وبالعقول عرف الله العقول وادوبها الاقربه تعالى ويمكن ارجاع الضمير في النسخ الى العقول كما
انه يجوز ارجاع الضمير هنا الى الالات والادوات ولكنهما معيدان والاجر اتبع قوله لا دابة الذبانه
مصدرة ان يدين في المصنات والذبانه دين دار كثر اى لا يدين يدين ومن ان يخطط طام وعبد اى لا عباده لا
تعبه عرفه الله ولا خلاص هو جعل المعرفة خالصة عما لا يناسبه انه المقدسة من الجسمية والعرضية والصفاء البر
والغواوض الحادثة وحمل على الاخلاص في العبادة لا يستقيم لا يتكلف ولا يتحقق الاخلاص مع شبهة تعالى
بمخلقة الذات والصفاء في بعض النسخ كما في ح ولا تنفع اثبات الصفات للبشيرة وقوله للبشيرة متعلق بالنفي اى لم
ينف البشيرة من اثبت له الصفات الزائدة في اكثر النسخ للبشيرة ولعل المراد به الاشارة الى ما مرفوضه من يجب اخلجه
تعالى عن هذا النفي بعد البشيرة اى اذا نفينا عنه البشيرة لا يلزم النفي المطلق مع ان اثبت الصفات للبشيرة لمخلق
على انضائه بها على وجه لا يسلم في النقص كما نقول غالم كعلم العلماء فادرك القدرة القادريين اى انما قال للبشيرة
امارة لانه لا يمكن تعقل كنه صفاته تعالى ثم يتبع ذلك بقوله فكنا في الخلق ثم استدللهم بعدم جريان
الحركة والتكون عليه بوجوه الاول انه تعالى اجزاها على خلقه واحدة فما هم فكيف يجز بان فيه اقسام على ما
فهموا وانما انه تعالى لا يتصف بخلق ولا يستكمل به واستدل عليه بعضهم بان الموتر واجب التقديم بالوجود على
الانتر فذلك لا ثما ان يكون معبرا في صفات الكمال فيلزم ان يكون تعالى باجتماع ما هو موجوده وموتر فيه
ناقصا بذاته مستكلا بذلك الاثر والنقص عليه حال وان لم يكن عنبر في صفات كماله فله الكمال المطلوب بدون
ذلك الاثر وكان اثباته له نقصا فحقه لان الزيادة على المطلق نقصا وهو عليه في حال اولانه لوجوب ابعثه
لم ينفك احدهما عنه فيلحق حدوثه كما استدلل المتكلمون على حدوث الاجزاء بذلك ولاول اظهر لفظا ومعنى
الثاني يلزم ان يكون ذاته متفاوتة متغيرة بان يكون نارة متحركا واخرى ساكنة والواجب لا يكون محلا للحوادث
المختبرات لوجوع الثبات فيها الى الذات الثالث انه يلزم ان يكون ذاته وكنهه متجزيا اى لان الحركة من لوازم الجسام
لان الحركة ما انواعها انما تكون في شئ يكون فيه ما بالقوة وما بالفعل اولانه تسلمه مشتركه مع الممكنات فيلزم
تركيبه مما به الاشتراك وما به الامتياز واما قوله عليه السلام ولا يمنع في قوله ضير المبرور كالتعليل لا سبق قوله

اتخذ الاوليات الاوليات لا تسمى للعقل الا في استلزامها والاوليات لا تسمى للعقل الا في استلزامها والاوليات لا تسمى للعقل الا في استلزامها

عَلَّمَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ

ایڈیٹور

معجم الألفاظ الشريفة

٢٨

ابتدائها محطاً بحدودها وانتهائها عارفاً بقرينها واحكامها بين الفقرة الاولى اقراراً بالخير من محطها
 كما ان الثانية عارف بالفسور عن الشكر بالجنان والثالثة عن العمل بالاركان والتهمة العصد والارادة و
 بعدها علوها وتعلمها بالامور العالية ام لا يذكره الهمم العالية المنغضة لصفا الامور الطائفة الى اذراك
 عوالم الامور والظن بكسر الفاء وفتح الطاء جمع فطنه بالكسر لحذف وجودة اسعدا والذهن لصورته عليه
 اي لا يصل الى كنه حقيقة الفطن الغائصة نجا والافكار قوله عليه السلام الذي ليس لصفته ام لا يدخل في صفاته
 محققينه حد محدود من الحدود والنهايات الجمانية ومجتملان يكون الصفة بمعنى الوصف ام لا يمكن توصيفه
 محدد وصفه الحد بالحدود اما لان كل حد من حدود الجمانية فله حد ايضا كالسطح ينتهي الى الخطوط مثلا
 او على البناء كقولهم شعروهم يمكن ان يفرأ على الاصناف وان كان خلاف ما هو المضبوط ويمكن ان يكون المغني
 ليس لوصفه فعلا وصفه كما له حد ينتهي الى النهاية كما لا اكثر من ان محضه ولا بوصفها بصفات موجوبها بالصفات
 الزائدة قد اعلى الاشعر وانما قيد بقوله موجودا لا في غير توصيفه بالصفات الاعتبارية والاضافية بحمل
 ان يكون المراد بصفه موجوبه المخلوقين ويكون الموجود من الوجدان ان يصف بحط به العقل واحتمال الاضطرار
 فيها في قرينها بان مع بعد لا يمكن وصفه ايضا بالوقت والاجل والفرق بينهما ما بعثنا والابتداء والانهاء
 ليس له وقت محدود من جهة الاول والاجل وجعل محدود من جهة الابد قال ابن الجوزي في وصفه حينها كنه
 وحقيقته يقول ليس كنهه حد يعرف بذلك الحد قياتا على الاشياء المحدودة لانه ليس مركب كل محدود
 ثم قال ولا نقت وجوده لا بدرك بالاسم كما يدرك الاشياء برسومها وهو ان يعرف بلازم من لوازمها وصفه من
 صفاتها ثم قال ولا وقت محدود ولا اجل محدود وجه اشارة الى الرد على من قال انا نعلم كنه النبات فعلا لانه
 هذه الدنيا بل في الآخرة وقال ابن ميثم المراد انه ليس لطلق ما يستبرأ عقولنا له من الصفات السلبية والاضافية
 نهائية معقولة تقف عندها فيكون حد له وليس لطلق ما بوصف به ايضا وصف موجود بمجوعة كونه تعالى
 ومختصا فيه ثم قال وقبل معنى قوله ليس لصفته حد اي ليس لها غاية بالنسبة الى متعلقاتها كالعالم بالنسبة الى
 المعلومات والقدرة الى المقدورات انتهى ولا يخفى بعد ذلك الوجوه والافطر لا ابتداء والحلايق جميع خليفة
 الخلق والطبيعة والاولا ظهر وفسر الزناج اي لبطها برحمته اي بسبب الطرا والاعم وتوئيد الاول قوله تعالى برقت
 وهو الذي يرسل الزناج فيترابن بك رحمة وتوئيد بالصخور يقال وتداي ضربا لو تد في حائط او غير ذلك
 العظام واللبان بالحرمان الحركة بقابل وهو لاسم من ادب يد مبداء وهو من صفات الصفه الى موصوفها القيد
 وتوئيد بالصخور واصناف المائدة وانما استدل بالصفه لانهما العلة في ايجاد الجبال كما قال تعالى والفرخ الارض
 واسمي ان يندبكم وقال والجبال انا انا اتم علم انهم خلفوا في انه لصفات الجبال سببا لكون الارض على
 اقوال الاول ان السجدة اذ القيت على وجه الماء فانها اميل فاذا وضعت فيها اجرام ثقيلة استقرت ولعل تخوئهم
 ان الارض اذا لم توئد بالجبال لا يمكن ان تتحرك بموج الهواء ونحوه حركة متروكة الثاني ما ذكره الفخر الرازي

والاخر

فان قيل ثبت ان الارض كره وان هذه الجبال بمنزلة خشونات وضروب من على وجه الكره فلو فرضنا ان الارض
كانت كره حقيقته لتحرك بالاسنادة باد نسب لان البحر البسط المستدير يجب كونه متحركا على نفسه وادنى
سبب وان لم يتحرك بركنه بنفسه عطلا اما اذا حصل على سطحها هذه الجبال وكل واحدنا بتوهمه بطبيعة المركز
فيكون بمنزلة الاونا ولا يخفى فايها من الشوش والفساد الثالث ما يخطر بالبال وهو ان يكون مدخلية الجبال
لعدم اضطراب الارض بسبب شباكهما واتصال بعضها ببعض اعناق الارض بحيث تمنعها عن تقشع اجزائها و
تفريقها وهي بمنزلة الاونا والمفروضه المثبتة في الابواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث يصير سببا لانقطاع
بعضها عن بعض ونفقهها وهذا معلوم ظاهر من خبر الاونا في الارض فانها انتهت عند المنايا في حفرها الى الاجزاء القليلة
الرابع ما اول بعضهم الالتهبه وهو ان المراد بالاوناد والابناء والعلماء وبالأرض فانهم سبب استقرار الدنيا
ولا يخفى انه لو استقام هذا الوجه الالتهبه لا يجرى في كلامه ما لا يتكلف لا يرتضيه خافل الخامس ان يقال المراد بالارض
قطعاتها وبفاعها لا مجموع كره الارض ويكون الجبال اونا داخلها انها خافضة لها عن الابدان والاضطراب
بالزلزلة ونحوها اما الحركة البخارات المحتفنة في داخلها باذن الله تعالى واغبر ذلك من الاسباب التي جعلها الله
ومنتها ويؤيد ما سئلت من خبر في الضربين سببا تمام القول في ذلك كتاب السماء والعالم قوله وكما قال في
التصديق به الفرق بينهما اما بحمل المعرفة على الاذقان بقبول ضائع في الجملة والتصديق على الاذقان بكونه واجب
الوجود ومع سائر الصفات الكمالية او بحمل الاول على المعرفة الفطرية والثاني على الاذقان لحاصل بالدليل او
الاول على المعرفة الناقصة والثاني على النامة التي وصلت حد اليقين وانما قال في وكما التصديق به بوجه لان
من لم يوحده وابث له شريكا فقد حكم بما يشترط امكانه فلم يصح له بل بمكر غير من وصفه الله بالصفات
الرائدة فلا بد من ان جعل له شيئا يقاونه دائما ومن حكم بذلك فقد شأه اى حكم باثنية الواجب العظيم
لا يكون مكنيا ومن حكم بذلك فقد حكم بانه ذواجزاء لتكوينه ما به الاشتراك وما به الامتياز اولان التوضييف بالاضافة
الرايدة الموجودة المتغايرة لا يكون الا بسبب الاجزاء المتغايرة المخلقة ولان الله العالم ومبدعه ما ان يكون
ذاته تعالى فقط مع قطع النظر عن هذه الصفات او ذاته معها والاول باطل لان الذات الخالية عنها لا تصلح للالتهية
وكذا الثاني لان واجب الوجود اذن يصير عبادة عن كثرة بحتمه من وجوده فكان مركبا فكان ممكنا قوله
ومن شأه واليه اى بالاشادة المحسية فقد حله بالحدود الجمانية او بالاشادة العقلية فقد حله بالحدود العقلية
ومن حله فقد حله اى جعله فاعدا وجزاء وفل حله من الممكن ولا يخفى في بقوله ولا يشترط ان كلمة
لا تكتب للنفي السابق اى ولا سكن يشترط لفعله او زائدة كما في قوله تعالى ما منعك ان لا تتجدد ويجعل كون الجملة
خالية قوله عليه السلام والربها اشباحها الضمير المنصوب في قوله الربها اما واجب الاثير انما هو الاشياء فعلى القول
المراد بالاشباح الاشخاص جعل الاثير والطبايع لا رقتها على الثاني فالمراد بها اما الاشخاص المسمى بالاشياء
بعد كونها كلية اشخاصها والادواح ان يطلق على الماهية في الاخبار والماسية في بعض النسخ اسماها والاصولها

في آية ليلناية

١٨٧

ان كل من غلبه الضيق والهم والغم والهم

قوله عليه السلام بقرآنها اي بما يقترن بها والاحياء جمع حي وهو الجانب والناحية في خطبة بحرلة
 اول عبادة الله معرفته ومعرفته توحده ونظام توحده نفى الصفا عنه جل ان تحله الصفات لشها العقول
 انه جل جلاله صانع ليس يصنع الله يستدل عليه وبالعقول بعينه معرفته وبالفكر نبش حجة جعل الخلق
 دلالة عليه فكشفه عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازلية لا شريك له في الهيته ولا مثله في ربوبيته بمضادته
 بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المتضادة علم ان لا قرين له سوا ابوالحسن المهدي في هذا
 وعيسى بن زيد عن صالح بن بكيت ان امير المؤمنين عليه السلام قال في تحت على معرفته الله سبحانه والتوحيد له اول عبادة الله
 معرفته الاخر اخرج وقال عليه السلام في خطبة اخرى دليله بانه وجوده اثباته ومعرفته توحده تميزه من خلقه و
 حكم التميز بينونه صفة لا ينونه عزله انه ترب خالق غير مربوب مخلوق ما تصور فيهم ومخلوفا ثم قال بعد ذلك
 ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤكد بالمعزة اليه اوضح ما قوله ووجوه اثباته لعل الوجود
 مصداق بمعنى الوجودان يقال وجده وجودا او وجدانا اما ذكره ام ليس يكن من وجدان كنه ذاته الا اثباته وبطلان
 ان يكون الحمل على المباينة وجوده ظاهر مسلم الاثبات للاثبات قوله ثم بينونه صفة اي تميزه عن خلق مباينته
 لهم في الصفا لا باعتبار له عنهم في المكان والمؤكد على اسم الفاعل ومجمل اسم المفعول ج وقال عليه السلام في خطبة
 اخرى لا قبل مجده ولا يجب بقدره وانما اتخذ الادوات انفسها وقدر الاالات ان نظامها منتهى ما منذ الفطرة جميعها
 فدا لا زلته وجنتها لولا التكملة بها تجلي صانها للعقول وبها المنع من نظر العيون فلا تجري عليه الحركة و
 السكون وكيف تجري عليه ما هو احواله ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو وحدته اذا التقاوت ذاته ونجلا
 كنهه ولا شئ من الاثر مقناه وكان له وراءه اذ وجد له ما شاولا لتمام اذ الوفاء النفسا واذا القامت اية
 المصنوع فيه ولحقول دليله بعد ان كان مدلوله عليه وخرج سلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما في غيره الدخلا
 محمول ولا ينفول ولا يجوز عليه الا قول لم يلد عنكون مولودا ولم يولد بغير محدد واصل من اتخاذ الابناء وطير
 عن ملائكة السماء لا مثاله الاوهما ففقدته ولا توفيه الفطن فضوته ولا تدركه الحواس فتحته ولا تلمسه
 الايدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل بالاحوال ولا يتلبس اللباس ولا يام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف
 بشئ من الاجزاء والجواهر والاعضاء ولا يعرض من الاعراض ولا بالغيرية ولا بغاوض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا
 انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء بحجبه فقله او تحويه ولا ان الاشياء تحمله فقبله او بعدله ليس الاشياء
 بوالج ولا عنها بمناجج بخبر لا بلسان وطوان وشيع لا بحروف وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتخطو ويد
 ولا يصغر ويكب ويبرض من غير رقة وبغض وبغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا يصوب ويقع ولا يندأ
 جميع وانما كلامه سبحانه فضلا آثاء ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان فيهما لكانا لها ثانيا لا يقال له
 كان بعد ان لم يكن فيجري عليه الصفا الحداث ولا يكون بينهما وبينه فضل ولا له عليها فضل فبشوا صفا
 والمصنوع وبشكا فاما المبدع والبديع خالق الخلق من غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها ما جدد من خلقه

وافشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارسلها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفقها بغير قوائم وحسنها
الاود ولا عوجاج ومنعها من الهافت والافتراج ارسى اوتادها ونصب اسدادها واستفاض عبورها وخلوها
فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها بسلطانة وعظمتها والباطن لها بعلو ومعرفة والقائه
على كل شئ منها بجلاله وعموته لا يعجزه شئ منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يقوته البتة منها فسبقه
ولا يحتاج الى دنى ما لا يفوقه خضعنا لاشياء له فذلك مستبكتة لعظمته لا يستطيع الهرب من سلطانة الى غير
فيمتنع من نفعه خضرة ولا كقولها فيكافئه ولا نظيره فيشابه هو المفعول به بعد وجودها حتى يصبر وجوها كقوتها
وليس فناء الدنيا بعد ابتداءها باعجب من انشاؤها واختراعها وكيف لوجه جميع حيوانها من طيورها وبهاثها وانها
كان من راحها وسائمها واصفا اشباحها واجناسها ومباعدة اممها واكناسها على احداث بعوضه ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى انجادهما ولتجرب عقولها في علم ذلك وماهات وعجزت قواها وشتا
فوجعت خاشنة جيرة غافقه بانها مقهودة مقرة بالعجز عن انشاها مدعته بالضعف عن قناتها وانتهى
سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شئ معه كما كان قبل ابتلائها ابتداءها كذلك يكون بعد فناءها بلا وقت ولا
مكان ولا حين ولا زمان عدت عند ذلك الالجال والاقوات وذات السنون والساعات فلا شئ الا الواحد
الفناء والذبح اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير مشاع منها كان فناءها ولو قد
على امتناعها لدام بقاءها لم يتكاده صنع شئ منها او ضعف لم يؤده منها خلقها براءه وخلقها ولم يكونها
لنشد بسطان ولا تخوف من نوال ونفقتا ولا الاستغانة على نهك كثر ولا للاختراعها من ضد مشاود ولا
للازداد بها في ملكه ولا لكثرة شركه في مشركه ولا لوحشة كانت منه اذا دان كباشر اليها ثم يقبضها بعد
تكوينها لا تلام فخل عليه مقربها وقلبيها ولا لراحة واصلة اليه ولا لتقل شئ منها عليه لا يملد طول بقاءها
فبدعوها الى سرقة افنائها لكنه دبرها بسبحانه بلطفه وامسكها بامره واقبضها بقدرة ثم يعيدها بعد الفناء من
غير حاجة منه اليها ولا استغانة بئس منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الحال استيناس لا من حال جسد
وعسى على علم والتماس لا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعف الى غر وقدره تبيان لا يتمل بجدا
بالحدود والنهائية الجثمانية او بالحد العقل المركب من اجنس والفضل ولا يحتاج بعد بالاجزاء والصفات
الزائدة المعدودة وقال ابن الجوزي لا يتمل ان يربد لا يحجب زليته بعداى لا يقال له من وجد كذا وكذا كما
يقال للاشياء المتقدمة العهد ويتمل ان يربد به انه ليس مماثل للاشياء فدخل تحت العدد كما قد يجوز
وكما قد لا امور المحسوسة اقول وقد تم تفسير كثير من الفقرات قوله اما وجد له اقام اى وجدت عليه الحركة لكان له
اتمام يتحرك عليه وحيد بلزم ان يكون له وزاء لانها اضافتان لا تفتك احدهما عن الآخر وذلك حال لان
كل ذى حجب فهو منقسم وكل منقسم ممكن ويتمل ان يكونا كائنين عما بالقوة وما بالفعل ليشمل ابرار نوع الحركة
كما او مانا اليه سابقا قوله ولا لتمس التمام الى الحركة انما تكون لتحصيل امر بالقوة فمنه حده ناقص والنقص عليه

في معاني الالفاظ

٢٨٩

محال قوله عليه السلام وخرج بسلطان الاشناع قبل هو معطوف على كان مدلولاً عليه وسلطان الاشناع وجوب
 والتجرد وكونه ليس بتجريد ولا حال في التجريد وقبل هو معطوف على قوله بجا امتنع عن نظر العيون بمعنى بجا امتنع
 نظر العيون وخرج بسلطان ذلك الاشناع أي امتناع ان يكون مثلاً لها في كونها مرتبة للعيون عن ان يؤثر فيه
 ما يؤثر في غيره من المرتبات وهي الاحياء الجنائيات وقبل انه معطوف على قوله عليه السلام بجا امتنع أي بجا
 للمعقول وخرج بسلطان امتناع كونه مثلاً لها أي بكونه واجب الوجود يمنع عدمه عن ان يكون ممكناً فيقبل اثره
 كما يقبل الممكنات اقول الاظهر عطفه على قوله لا يجري عليه حركته والتكون كون ما بعده هاسر الفطري دليل
 عليها ومن ثوابها وسلطان الاشناع وجوب الوجود المنفصل للاشناع عن الاشتراك مع الممكنات واما
 العطف على الفطري السابقة مع تخطي الفطري لا يجنبه فلا يخفى بعده قوله لا يجوز أي لا يتغير وقامولودا
 أي من جنسه نوعه لان الولد والولد يتشاركان في النوع والصفة والعوارض فيكون جساماً محتاجاً ومجتملاً
 ان يكون المراد بالمولود المخلوق أي يكون جساماً مخلوقاً وقال ابن الجاحل يدلي المراد به من فرض صحة كونه والداً
 صحة كونه مولوداً على النفس المفهوم من والديه وهو ان يتصور من بعض جزائه حتى يخرج من نوعه على سبيل الانجاب
 لذلك الجزء كما في النطفة فصح ان يكون مولوداً من والديه لان الاجزاء مماثلة في الجسمانية وقد ثبت ذلك في صفة
 واما انه لا يصح كونه مولوداً فلان كل مولود مناخر عن والده بالزمان فيكون محدثاً وقال ابن سينا يمكن ان يكون
 خطاباً غائبة الاشناع ويمكن ان يكون المراد بالوالدية والولودية ما هو اعم من المعنى فان الملائكة على المعنى المشهور
 غير واجب كما في اصول الجحوى الخاونة وحينئذ فبيناها ان مفهوم الولد هو الذي يتولد عنه في فصل عن غيره مثله
 من نوعه لكن اشخاص النوع الواحد لا تستقيم الا بواسطة المادة وعلاقتها كما علم في مظان من الحكمة وكما كان ثابته
 فهو متولد عن مادته وصورته واسباب وجوده وتركيبه ولو كان مولوداً بذلك المعنى لكان منهاها الحدوده
 وهي جزائه التي تقف عندها وتنهي في التحليل اليها وكان محاطاً ومحدوداً بالحد الذي يتولد منه انتهى قوله
 فقدرة أي بمقدار وشكل وكيف والفتنة سرعة الفهم قوله فصورته أي بصورة خيالية وحقليته قوله عليه
 السلام فتحة أي بذلك بجوارح الحواس الموقوفة على مباشرة ووضع خاص وداع من علم انه يمكن ان يدرك بالحواس
 بدون مقارنته ومخاذاة كذا ينبغي ان يفهم لا كما ذكره الفاضل الجرجاني حيث قال أي لو ادركته الحواس لصدق انها
 احسنه أي لصدق هذا الاسم فلزم ان يصدق عليه فعاله محسوساً انما العلم عليه السلام ذلك لكونه احسنه من رايين
 في استحالة على الله فعاله سبحانه وقال في الفقرة التالية اي لو صدق انها لصدق انها مشهورة هو ظاهر ان كان
 المتسامع من اللسان كلاهما مستقفاً عليه لا سلباً من الجسمية انتهى اقول في الاحتمالين والظاهر ان يقال على ما سبق
 ان المراد باللسان احسنه اللسان في الماسة والمفارقة المخصوصة قوله محال أي ابدأ وبسبب جدوه في حال
 قوله عليه السلام بالغيرية والانفاض أي ليس له انفاض غير بعضها بعضاً النهاية تأكيد للحد كما ان الغاية تأكيد
 للانقطاع والمراد بالحد والحد والعارض بالنهاية نهاية المكان الذي هو فعاله فينبغي ان لا ينقطع ما هو خارج

الفرق الذي ذكره في ما ذكره في غير من الاشناع في النوع فطرياً ولا في النوعية فطرياً وكون

الاول وبالغاية ما هو من جانب الابداء يقال المراد بالانقطاع انقطاع وجوده وبالغاية الزمان الذي
 ينقطع فيه فيكون كالتاكيد له قوله فقله بالنصب باضمان في جواب النفي وبالرفع على العطف اي ليس
 مكان جوبه فيرفع بارفعه وينقص بانخفاضه كذا ليس محولا على شئ فيقبله الى جانب اوله وقوله على امر
 من غير ميل قوله ولا عنها بخارج امر خروجا مكانيا بان يكون في مكان اخر سوامكنها او ليس عنها بخارج علما
 وقدرة وتربيه والله تعالى الخاتم في سلفه معنى الغم قوله ولا يلفظ بدلا على ان اللفظ صحيح في اخراج الحرفين
 الى النطق مجازا والقول والكلام قوله يحفظ ام يعلم الاستثناء ويجيبها ولا يتخلف ام لا يتكلم في ذلك كالمؤكد
 متنا يتخلف الدرس لحفظه ويحتمل ان يكون المراد بالحفظ الانتفاض في الحافظة وقبله يحفظ العنان بحربه
 ولا يتحرز ولا يتفق على نفسه خوفا من ان يبدده بادره ولا يخفى بعده من ان يتأقوله من غير مشقة ام البغض
 الغضب في المخلوق يسئل من ان توارى دم القلب اضطرابه وان عاجه كذا ذلك مشقة والله منزلة عنها قوله عليه
 السلام يقول لما اذا فعل عرضة بنيا مغلي لا يهوانه ليس له فاعا في التكلم بحقيقة ان يكون له صوت يقرع الاسماع
 نداء يسمعه لان بل ليس لا معلقا زادته فاعا وانما هذا الكلام الذي عبر عن لارادة به فغله فاعا وخلفه
 للأشياء وتمثيلها وتصورها وليس الا لارادة قديمة والا لكان لها ثانيا فيكون موافقا للأخبار والذات على
 حدوثها لارادة وقد مر شرحها ويحتمل ان يكون انما كلاما شاذا الى الكلام الحقيقي ببياننا كيفية صدوره وكونه
 خادما لا فلها يقال ابن شتم لا يصوت يقرع اي ليس يكبحا شدة السمع فيقرعها الصوت ولا نداء يسمع ام لا يخرج منه
 الصوت وقوله انشأ له لاجد في لسان النبي صلى الله عليه وآله ومثله اي سؤم مثاله في ذهنه وفيه المصنعة
 مجزئيل عليه السلام في اللوح اقول على المتفادير بدلا على ان القدم بنا في الامكان وان القول يقدم العالم شرك قوله
 عليه السلام الصفا المحذوران في اكثر من شجر والنجع الصفا معقوبة باللام وفي بعضها بدونها وهو اظن لوجود الضمير
 في قوله بينها الى ذوات المحدثات لا صغلاها وعلى القيد لاخر يمكن ان يتكلم فيه شبه استخدام قوله خلا من غيره
 امي من غير وسبق والمعنى انه لم يجد في صنعة حذو غيره كالواحد منا قوله من غير اشتغال ام بامساكها عن غيره
 من الامور وقوله واورسها الى ثبنتها على غير قرار اي غير يمكن كونه بل قامت بامر ولا عوجاج عطف بغير لاد
 بالتحريك والتهافت الشا قط قطعه قطعها والاسداد اما جمع التدهن في جبل او يجمع الخاجز الى التي مخزبين
 بقاءها وبلاوها والتدبا بالضم ايضا السحاب الاسود واستفاض غيظا فاض وخداى شوق والاستكانة الخضوع
 قوله من نفعه الى نفعه واستغناء بالغير ويمكن ان يكون ذكره على الاستطراد والاستنباع قوله عليه السلام فيكافيه الى ثبات
 في وجوب الوجود وسائر الكمالات او يقال به ويفعل مثل فعله وبغاوضه قوله من امرها قال ابن ابي الحديد المرح
 بالضم الغم نزل الى المرح بالضم ايضا وهو الموضع الذي ناول اليه النعم وليس المرح ضد التام على ما بطنه عنهم
 ويقول انه من عطف الخلف والمضاد بل احدهما هو الاخر ومنه في العلوفة ومثل هذا اللطف كذا في ثباتي قوله
 كونه من قبل عطف الضمير ليس بعيدا ما باختيار الوصفين والحالين بان يكون المراد بامتها ما لا ترجع الى

فكون غير مدرك

٢٩١

٢٩١

مراح واستأخها اصولها وبقول شياحها اى شياحها والمتبلة ذوو البلاء صندا لا كياس والحاسنى الذليل
 الضافر والحسب الكمال العبي قوله ع. عن فنانها اى عداها بالبره وقال ابن ميثم فان قلت كيف نقر العقول بالعجز
 عن فناء البعوضه مع سهولته قلت العبد اذا نظر الى نفسه وجدها عاجزة عن كل شئ الا بافادار الهى وان لم يكن
 الا الاعداد لحدوث ما ينشأ اليه من الاقار وانما فان الله سبحانه كما امدد العبد كذلك امدد البعوضه على
 الحرب ولا مشاع بالظن وغيره بل على ان يؤدبه ولا يمكن من فعلها عن نفسه انتهى ثم ان كلامه ع. يدل على انه تعالى
 يفتي جميع الاشياء حتى النفوس والملئكة والارواح وسببا القول فيه في كتاب العدل والمعاد قوله لم يتكاد بالبد
 اى لم يشق عليه ويجوز يتكاده بالتشديد والهزلة ولم يؤده اى لم يشغله والتد المثل والنظير المكاثر العبد
 بالكره والمشاورة الموائمة ومن خطبه له عليه السلام الحمد لله الذي لا مدركه الشاهد ولا يحويه المشاهد
 لانرا التواظر ولا يتجبه التواثر الدال على قده مجدوف خلفه ومجدوف خلقه على وجوده وباشباهم على
 لاشبه له الذي صدق في مفاده وادفع عن ظلم عباده وقام بالخط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد
 مجدوف الاشياء على ان ليسه وبما وسماها من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه احد لا بعد
 ودائم لا بامد فقام لا بعد منلقاه الاذهان لا بمشاعرة وفهمه له الرأى لا بمخاضة لم يخطبه لا وهما بل تجل
 لها وبها ومنع منها وبها خاكمها ليس بذكر كبر امتدت به النهايات فكبرته مجتما ولا بدنى عظم شانه
 الغايات ف عظمته مجتدا بل كبر شاننا وعظم سلطاننا اوضح الشواهد الخواص من قولهم شهد فلان كذا
 اذا حضر اولها فشهد على ما ذكره وتبشته عند العقل والمشهد المجاز قوله لا بمشاعرة امر لا من
 طريق الشاعر والخواص من جعل ان يكون جميع مراته بفتح الهم من قولهم هو حشى مرأة عيى بمعنى ان الوقت قد شهد بوجوده
 من غير محاضرة منه للخواص من جعل ان يكون جميع مراته بفتح الهم من قولهم هو حشى مرأة عيى بمعنى ان الوقت قد شهد بوجوده
 خاضل عندها محوسا معها قوله ع. لم يخطبه الا وهام قبل الا وهام بهنما هى العقول اى انه سبحانه لم يخطبه
 العقول ولم يتصور كنه ذاته ولكنه تجلى للعقول بالعقول وتجليه ههنا هو كشف ما يمكن ان تصل اليه العقول
 من صفاته الاضافية والتبعية وما يمكن الوصول اليه من ابرار مخلوقاته وقوله عليه السلام وبالعقول مشع من
 العقول اى بالعقول وبالنظر علنا انه تعالى يمنع ان تدركه العقول وقوله عليه السلام ولا العقول خاكم العقول
 اى جعل العقول المدعية انها الخاطئة وادركه كالحق له سبحانه ثم حاكمها الى العقول البلية الصالحة فكنت
 له سبحانه على العقول بانها البتة اهلا لذلك وقبل الا وهام بمخاضها ولما كانت اعتبارها لا خال اغنيها
 من وجودها والتعريف لا لاقتضاها شاهد حاجتها الى موجود ومقيم ومساعدة للعقول على ذلك وكما
 ادراكها لذلك في انفسها على وجه جري مخالف لادراك العقول فكانت شاهدة له بحسبنا طبعه وبطلان
 امكانها وهو متجل لها كذلك والباء فيها للسببية اذ وجودها هو سبب المادى في تجليها وبمجهل ان
 يكون بمعنى ماى تجلى لها في وجودها وبلى الاضرب عن الاخطاء به وقوله وبما امسح منها اى ما خلق فاصره

عن اذناك المعاني الكلية ومن المعلق بالخرجات كانت بذلك مبدأ الامتناع عن اذكها له وان كانت كذلك
الامتناع اسبابا خروجهما ان يكون المراد انه تعالى باعترافها امتنع منها لا بما عند طلبها المعقولة تعالى
بالكنه اعرفت بالخرجات اذكها وقوله عليه السلام واليهما حاكمها اي جعلها حكاما بينهما وبين عند وجودها من
طلبها خاصة حقيقة معقولة بانه لا ينال كنه معرفته واسناد المحاكم اليها حاجا وفيل محتمل ان يكون هذا الصميم
في كل من العقول الثلاث واجبا الى الاوهام والاخر الى الاذهان فيكون المعطيان بالاوهام وخلقته تعالى لها واحكامها
او اباد ذلك الاوهام اقا رصعته وحكمته من اجل العقول وبالعقول وحكمها بانه تعالى لا يدرك بالاوهام امتنع
الاوهام والى العقول حاكم الاوهام لو ادعت معرفته حتى يحكم العقول بعجزها عن اذكها جلاله وبوقيد مائة
الخطبة الكبيرة من بعض العقول على بعض الوجوه اقول ويحتمل ان يكون الاوهام اعم منها ومن العقول وهذا
الاطلاق شايع فالمراد من اجل الله لبعض الاوهام اي العقول ببعض اي خواص وهكذا على سائر ما في قوله اليها
اي السطوح المخططة بهن وجبت في بعض الكتب في نسخة كتاب الحيا والشرط من الرضا عليه السلام الى العمال في شان
الفضل بن سهل واجبه ولم اذكر ذلك عن احد ما بعد فالحمد لله البديهي القادر والقاهر القريب على عباده المقيت
على خلقه الذي خضع كل شئ لملكته وذل كل شئ لغرفته واستسلم كل شئ لشدته وواضع كل شئ لسلطانه و
عظمته واخاط بكل شئ علمه واحضى عده فلا يوده كبير ولا يغرب عنه صغير الذي لا يدركه ايضا الناظرين
ولا يخط به صفة الواصفين له الخلق والامر والمثل الاعلى السموات والارض وهو العزيز الحكيم الخبير رب
المثل بالتحريك الحجة والصفة وما يمثله به ويغرب من الامثال له تعالى الحجة الاعلى والصفة العليا وهي الوجوه
الذات والغنى المطلق والنزاهة عن صفات المخلوقين والامثال الحسنة التي يصف بها الاوهام المخلوق ولا يشك
ذلك انتهى عن رب الامثال الغنى تعالى في قوله فلا يضره الله الامثال لان عقولهم قاصرة عن ذكر كرمائنا
علو ذاته تعالى على انه يحتمل ان يكون المراد بالامثال الاشياء ع ما جلوبه عن محمد الطار عن سهل عن ابن
برنج عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام استله عن التوحيد فامل على الحمد لله فاطر الاشياء اشاء و
مبدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شئ فيبطل الاختراع ولا لعله فلا يصفح الابتداء خلقها شام كفتا
منوحد بذلك لا طما وحكمته وحقيقته ويؤيد به لا تضبطه العقول ولا تبلغ الاوهام ولا تدركه الانبياء
ولا يحيط به مفذار عجزت دونه العبادة وكلت دونه الانبياء وصل فيه نصايف الصفات ايجب فيه حجاب
محمود استنر بغير سنن وصور عرف بغير روية ووصف بغير صورة ونعت بغير جيم لا اله الا هو الكبير المتعالي
يدا ابن الوليد عن الصادق عن سهل مثله مع حديثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عيسى بن احمد بن عيسى بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن محمد بن ابي هبم بن سباط عن احمد بن محمد بن عباد القطان عن احمد بن محمد بن عبد الله
عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله التوحيد ظاهرة في باطنه وباطنه ظاهرة في موصوله لا يرى

في توحيدنا

٢٩

بإظهاره مظهر لا يخفى بطلب بكل كان لم يخل عنه كان طرفه عين حاضر محلود وغائب غير
مغفود **باب** العمل المراد به ان كل ما يتعلق بالتوحيد من وجود البارئ تعالى وصفاته ظاهرة ومغفورة باطنه
اي كل ما كان ظاهره من وجهه فهو باطن وخفي بوجهه اخر وكذا العكس ثم بين على تسليم ذلك بان ظاهره انة
موصوف بالوجود وناظر الكمالات بما اظهر من الاثار في الممكنات لكنه لا يرى في باطنه من الخواص باطنه
موجود خاص لا كالوجودات ولكنه لا يخفى من حيث الاثار ويمكن ان يقال فسرهم كلامنا بما نأبنا عليه
بيان تلازمها ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالظاهر مجمل التوحيد وما يكفى به العواو بالباطن فضله او يحتمل
ان يعرفه الخواص بالمفصود بقوله ظاهره باطنه ان كلامنا لا ينافي الاخر واما الفرق بينهما بالاجال والفضل
وما ذكره بقوله وباطنه الاخر فبشر باطن التوحيد وعلى الاولين قوله ثم يطلب في اخره توضيح لما ادعى ولا
من التلازم والله يعلم يد مع محملين سعيد بن عيسى بن عيسى بن محمد بن احمد الناصري رفعه الى الناصري
عليه السلام انه سئل رجل فقال له ان اساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذا ذكرنا بهل
الوقوف عليه وبشرها حفظه فقال اما التوحيد فان لا يجوز على ربك ما جاز عليك واما العدل فان لا نسب
الى خالفك ما لا ملك عليه فيك اي عن بعد عن البرية عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عن عمر بن ثابت عن رجل
سما لا عن ابي اسحق السبيعي عن محمد بن ابي حنيفة قال خطب من المؤمنين عليه السلام علي بن ابي طالب يوم ما خطبته العصر
فجاء الناس من حصى صفته وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله قال ابو اسحق فقلت للحرف و ما حفظها قال قد كتبتها
فاما ما علينا من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجايبه لانه كل يوم في شان من اجداد بلدي لم يكن الذي
لم يولد فيكون في النمر شاكا ولم يلد فيكون وودواها لكان لم تقع عليه الا وهام فقده شجاعتا تلا ولم يذوكه
الا يضار فيكون بعدا تنافا خائلا الذي لا يلبث في اوليته نهائية ولا في اخرته حد ولا غاية الذي لم يسبقه
ولم يتقدمه زمان ولم يتجاوز زباده ولا نقصا ولم يوصف بامر لا يمكن الذي بطن من حصى الامور
في القول بما يجر في خلقه من علامات البديهة الذي سئل لا يفتاء عنه فلم يصفه بمجد ولا ببعض بل وصفه
بافعاله وذلك عليه باياته لا يستطيع عقول المتفكرين حمله لان من كانت السما والارض فطرته وما بينهما
وما بينهما وهو الصانع لهم فلا مدفع لعدوته الذي ان من خلقه فلا شئ كمثل الذي خلق الخلق لبعائه وتقد
على طاعته بما جعل فيهم وقطع عزهم بالحج فمن يذنبه هلك من هلك وعن يدبته نجما والله الفضل بئلا
ومعيدا ثم قال الله وله الحمد افضح الكتاب بالحمد لنفسه وختم من الدنيا وبجبي الآخرة بالحمد لنفسه فقال وقضى بينهم
بالحق وجل الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي لا يكره بلاء محبته والمركب بالجلال بلا يمشي والمشي على العرش
بلا ذوال طالع في خلق بلا سباع القرب منهم بلا ملائكة منهم لهم وليس له حد فيهم في الخلق ولا له مثل
غيره بمثله ذلك من تجبر عنه وصغر من تكبره وفوقوا صفات الاشياء لعظمته وانفاذ السلطانه وغفرت كل
عن ذاك وطرف السجون وقضى دون بلوغ صفته وهام الخلق الاول قبل كل شئ والاخر بعد كل شئ ولا

معدله شئ الظاهر على كل شئ بالقرن له والمشهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها ولا تلبس لامتته ولا تحته
خاتمه وهو الله في السما له وفي الأرض له وهو الحكيم العليم الثقن ما أراد خلقه من لشيء ما كلها بالامثال
سبوا إليه ولا لغوب دخل عليه خلق ما خلق لا يدبر ابتداء ما أواد ابتداءه وأنشأ ما أراد أنشأه على ما أراد
من الثقيلين الجح والافس لعرف بذلك وبوحيته وبمكر فنهج طوعيته منجده بجميع محامده كلها على جميع نعماته كلها
وفته يدبر لما أشاء مؤونا ونفوذ به من شئنا أعمالنا ونسغفره للدنوب التي سلفت منا وفته يدان لا اله الا الله
ان يحمد عبده ورسوله بعنه بالحق ذا الاعلى وهاديا اليه فهذا نابه من الضلالة واستغفرنا به من الجهالة من طبع الله
ورسوله ففقدنا فوزا عظيما وقال ثوابا كريما ومن يعص الله ورسوله خسرا ما يبدا واستحق عذابا بالما فاجنبوا
بما يحق عليكم من التمتع والطاعة والخلع والبصيرة وحسن الموازاة واجنبوا انفسكم بلزوم الطوبى المستقيمة وهجر الامور
المكروهة ونفعا طوا الحق بعبكم ونفعا ونواعية وخذا على يد الظالم السقيفة فزوا بالعرف وانفوا عن المنكر واعرفوا
لذوق الفضل وفضلهم عصمتنا الله واماكم بالهدى وثبتنا واناكم على التقوى واستغفر الله لكم بيا قوله عليه
السلام ولا ينقض عجايبه اى كلنا فامل الانسان مجدا من اننا قد قدرته وعجايب صنعته فالم يكن وجد جعل ذلك
لا ينهى الحد او انه كل يوم يظهر من اننا وصنعه خلق عجيب طود غريب نجاد فيه العقول والافهام قوله عليه
فيكون في الغر شراكا كشارة الولد والوالدة في الغر واستحقاق العظم قوله مودوقا ام برته ولده بعد موتها
هو شان كل والد والحاصل ان كل والد حادث هالك مودود قوله شجنا ما نالا اى فاما او نانا لا ونشأها
للممكنات قوله عليه السلام خانا اى غير من خال الشئ مجهول ذات غير اى لا تدركه الانصا والا لكان بعد انتقالها
عنه متغيرا ومنقلبها غير الحالة التي كانت له عند الانصا من المايلة والمخاذاة والوضع الخاص وغير ذلك او من
حلوله في الباصرة بزوال صورة الموافقة في الحقيقة عنها وتبعضا فاضل من بعد مضمومة البناء مرفوعة
الاعراب على ان يكون اسم كان والمخايل بمعنى المخايل اى كان بعد انتقال الابصا اليه خابلا من رؤيته ومنهم من
فرأ خابلا بالحاء المعجمة اى في الخيال وصورة متمثلة في المدرك والتعاود والورود على الشاوب قوله عليه السلام
يوصف بان اى يمكن فيكون في المكان تاكيدا ومجبهة بخا وقوله لا ولا بما اذ لكيت له ماهية يمكن ان يعرف
حتى ينزل عنها ما هو قوله بطن من خفيات الامور اى ذلك الباطن من خفيات الامور وفقد علمه في بواطنها
والمراد ان كنهه فعال في بطن واخفى من خفيات الامور قوله بما جعل فيهم اى من الاعضاء والجوارح والقوة و
الاستطاعة قوله بالجمع اى الباطنة والظاهرة وهي الانبياء والاصياء قوله فمن تبتة اى يثبت يثبت واضحه
او تعرضا ونجا وزاعها او عن معنى بعد اى بعد ضوح بنية والثاني لا يجزى في الثاني وفيه منجما من نجا
قوله مبدءا ومعبدا اى حال ابتداء المخلوق وابتداءه في الدنيا وحال رجاعهم واعادتهم بعد الفناء او مبدءا
وحث بدا الفناء مبطونين على معرفته فادري على طاعته ومعبدا تحت لطفهم ومن علمهم بالرسول والائمة
لهذا قوله لله وله الحمد بحملة اعترضته قوله عما فتح الكتاب في ما فتح الحمد لنفسه في النبوة والكرام وفتدو

أي لا يخلو

الاجساد بايجاد الحدا وما ينفخ في الجسد عليه وما هنا يؤيد الاول قوله ومجيئ الاخرة قوله وقضى بينهم
اي بادخال بعضهم الجنة وبعضهم النار ويظهر من الخبر ان الفاعل هو الله ويحتمل ان يكون الملكة بامر الله
قوله بلا تمثيل اي بمثال جنات قوله بلا ذوال اي بغير سواء جنات بل في مكان الزوال لا ينزل اولاده
واسيلا ولا ابد قوله من تجر عنه في الكاف مكان عنه غيره فهو حال عن الفاعل وكذا قوله دونه فلو غطته
او عندا بسبب غطته ولا حتما لان جاز بان يبقا بعده قوله بلا مثال اي لا في الخارج ولا في الدفن قوله ولا يجر
اي يغت بمكن ارجاع ضمير لدية اليه تعالى والخلق فالظرف على الاول متعلق بخلق وعلى الثاني بدخوله
ويمكن على المفعول والطواعية الطاعة وفي طاعته وقال الفيرزبادي المراد مقاصد الطرق قوله عليه
فا ينجوا في بعض النسخ بالوزن والجهم من قوله ام ينجى اي فالحق بما يجب عليكم من اخذهم طاعة من الجنة
بالضمة وهي طلب الكلام من موضع وفي بعضها بالياء الموحدة فالخاء المعجمة قال الجرجاني انكم اهل الدين
هم رفقوا بما اوجب طاعة اي ابلغ وانضح في الطاعة من غيرهم كما هم بالغوا في نجح انفسهم اي هم لها واذ لا لها
بالطاعة وقال الزنجشيري في الفايدي ابلغ طاعة من نجح الذبيحة اذا بالغ في ذبحها وهون بقطع عظم رقبتها
هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة ففعل بجنته يضحى جهك وطاعته قوله عليه السلام وخال من الجنة
اي لله وكتابه ولم يسهله وللائمة ولغاثة المسلمين والموازية المغاوبة قوله هم واجبنوا انفسكم اي على الشيطان
وفي في علي انفسكم اي النفس الامارة بالسوء قوله ونفاطو الحق اي بنا ولو بان باخذ بعضكم من بعض لظهر
ولا يضيع يدا لداق عن محمد الاسدي وابن زكريا القطان عن ابن جندب عن ابن جلول عن ابيه عن ابي معاوية عن جابر
ابن عبد الرحمن عن ابيه وحدثنا احمد بن محمد بن الصقر الضايغ عن محمد بن العباس بن زبام عن سعيد بن محمد البصري
عن عمه بذلك وسقالت حدثني جدي الحسين بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله الصادق عن ابيه عن جده ان
امير المؤمنين عليه السلام استهمض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما احتد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله
الاحد القمد المفضل الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فلدوقه بان بهما من الاشياء وبانت الاشياء منه
فليت له صفة ثنال ولا حد يضرب له فند لا مثال كل دون حنقا بجبر اللسان وصل هذا لك نصا الصفا
وخافه ملكونه عهيقان هذا هب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علم جوامع التفسير وخال دون غيبة الكون
حجب من الغيوب ناهية اذ في ذنبها طائحات العقول في لطيفات الامور فبارك الله الذي لا يبلغه بعد
الهم ولا يناله غوص الغطى فعلا الذي ليس له وقت محدود ولا اجل ممدود ولا فن محدود وسبحان الذي
ليس له اول مبتداء ولا غاية منتهى ولا اخر يقني سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون فحة الاشياء
كلها عند خلقها ابانها ابان لها من شئهم وابانة له من شئهم فافهم بجللها فيقال فيها هو كابر لم يبق عنها
فيقال هو منها باين ولم يخل منها فيقال له ابن كنة سبحانه اخطأ بها علمه وانقضا صفة احصاها حفظه
لم يفرغ عنه حشبا غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا في السموات العلى والارضين السفلى كل

منها

منها لحافظ وروغب وكل شئ منها جنة محيط والمحيط بما احاط منها الله الواحد الصمد الذي لم يبق له صفة
الا زمان ولم يتكاد صنع شئ كان انما قال لما شاء ان يكون كذا كان ابديع ما خلق بالامثال سبق ولا عقب ولا
وكل صناع شئ من شئ صنع والله لا من شئ صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل بعلم والله لم يجهل ولم يعلم الحاط
بالاشياء علما قبل كونها فلم يزد ويكونها علما قبل ان يكونها اكلمه بعد تكونها لم يكونها لثبته سلطان ولا
خوف من زوال ولا نقصان ولا استغناء على صفة ما ورولا مذمكا شريك مكائد لكن خلايق مبرورون
عباد داخرون فيحان الذبح لا يوقد خلق ما ابتدا ولا تدبر ما برأ ولا من حجر ولا من فتره بما خلق الكف في علم ما خلق
وخلق ما علم لا بالتفكير ولا بعلم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن فضما مبين وعلم حكم
وامر مقدر فوحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص المجد والشاء فمجد بالبحمد ومجد بالبحمد علا
عن انحاء الابناء وطهره وتقدس عن امثلة النساء وعز وجل عن مجاوزه الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا في
ما ملك تد ولم يشرك في ملكه احد الواحد احد الصمد المبدل لا بد والوارث للأبد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا
ازليا بل بدء الدهور وبعد ضر الامور الذي لا يبدل ولا يفقد بذلك صفة فلا اله الا الله من عظيم ما اعظم
وجلجل ما اجله وعزيم ما عزله ونعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا فوضيحه قوله خدما جمع قوله المفقود
في الخلق والتدبر والذباب الكمالات قوله قد رتبته مبتدأ بيان بها خبره كانه كانت جملة اسبنا فته فكان ذلك
سئل وقال فكيف خلق لا من شئ فاجاب بان قدرته كانه رتبته في قدرته او هو عين القدرة بناء على عينية
الصفات وبطل نصب على التميزا وعلى انه من رتبته في خلقه الاستياء قدرته او بقدرته قوله ولا حذاء
جنا في او عقل وليس يعرفه ذاته وصفا في حذونه هاية حتى تضرب له الامثال اذا الامثال انما تصح اذا كان
له مشابهة بالممكنات باحد هذه الوجوه والكالان العجز والاعياء والتجبر الخبيث اعيا قبل الوضوء في باصفا
او عنده تميز بين الكلام باللغات البدوية العربية قوله وصل هذا لك في ذاته تعالى او في توصيفه بصفاته و
بصاير صفاته الواصفين في انحاء بغير ان العارفين وصل وضاع في ذاته الصفا المتغيرة الحادثة فيكون فيها
للصفا الحادثة عنه تعالى او مطلق الصفا ليس ذاته الثقلان الحاصلة من عرض الصفا المتعارفة فيكون
نقيا الزايدة الصفا مطلقا كل ذلك افاده الوالد العلامة مدبر الله ووجه قوله في ملكونه مقلون من الملك وقد
يخص بعلوم الغيب عالم المجرذات والملك بعلوم الشهادة وعالم الماديات وافكر في الشئ وفكر فيه وتفكر في
اي تحجر في ذلك حقايق ملكوته وخواصها وانوارها وكيفيتها فظاها وصدورها عنه تعالى الافكار والعقبة
الواقعة في مذاهب التفكير ومذاهب التفكير الحقيقة فيكون سنا الحجة اليها اسنادا حجازا بقوله عليه السلام
دون التوسخ في علمه التوسخ التوثيق اي انقطع خواص بغير التفسير من قبل النبوة في علمه وعند انشائه
قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون انما افادت الاشارة الى توجيهه في باب انتهى عن التفكير في ذاته تعالى
قوله تعالى ومن حيث لم يكونا لم يكونا والمراد به معرفة ذاته وصفاته فالمراد بالحجب الحجب النوراني والظلال

الذي

باب جوامع التوحيد

٢٩٧

المنعوتة من كماله ونقص مخلوقاته والاعم منها ومن سائر العلوم الغيبية فالجواب اجابنا اعم والمراد اسرار الملكوت
 الاعلى من العرش والكرسي والملائكة الخافين بها وسائر ما هو مستور عن خواصنا بالجواب الجمانية والبنية
 النجيرة والاغلا اقرب والاضافة في طائحات المفعول والطيفان الامور من ضافة الصفات الموصو والطامح المنفع
 والظرف في قوله في لطيفان متعلق بالطائحات بان يكون في معنى او حال منه قوله في فناء انما مشتق من البرزخ
 بمعنى الثبات والبقاء او من البركة وهي الزيادة والتممة الغمر ويقال فلان بعد الامة اذا كانت اودته متعلق
 بالامور الغائبة قوله ولا نعت محدود اي بالحدود الجمانية والعقلانية بان يحاط بنبعته قوله ولا اخفى في
 بعده قوله في وكما وصف نفسه في كتيبه وعلى السند وسله وحججه ويقام صنعه على دلائل الافاق والافق قوله
 هذا الاشياء كلها اي جعل الاشياء حدودا ونهايات واجزاء وذاتيات لتعلم بها اتمها من صفات المخلوقين والخالق
 منزلة عن صفاتهم وخلق الممكنات التي من شأنها المحدود في تعلم بذلك انه ليس كذلك كما قال تعالى فخلق الخلق
 لا عرف وخلفها محدوده لانها لم يكن يمكن ان تكون غير محدوده لا من شاع مشابهة الممكن الواجب في تلك الصفات التي
 هي من لوازم وجوب الوجود ولعل الاوسط اظهر قوله عليه السلام ولم يخل منها الى بالخلو الذي هو بمعنى عدم الملكة
 بقرينة التخصيص اي كخلو المحل عن الخال والمكان عن الممتكن والتجسيم جمع وجبه بالضم وهي الظلمة قوله في لكل شئ
 منها حافظ ورفيق الظرف خبر لقوله حافظ ورفيقا ومتعلق بكل منها والمبدء محذوف اي هو لكل شئ منها
 حافظ ورفيق والاول اظهر فيكون اشارة الى الملكة الموكلين بالعرش والكرسي والسموات والارضين والجنات
 والجنات وسائر الخلق قوله وكل شئ منها الى من السموات والارض وما بينهما محيط بفضتها احاطة علم وتدبير
 فيكون مؤكدا للشافع على احد الوجهين واحاطة جميعية والمحيط بكل من تلك المحيطات علما وقدره وتدبيره هو الله
 الواحد والذو الصغاد والذل قوله في ولا من عجز له لم يكف مخلوقا خلق وخلق ما علم اي ما علم في الصلاح في
 خلقه ويقال استخلصه لنفسه اي استخصه قوله في فتمجد بالتوحيد يقال هو يتجدد على اي معنى اي انعم علينا واستحق
 الحمد والثناء بان رخص لنا في مجيئه او بان حمد نفسه ولم يكل حدة الشاؤ في توحده بالتوحيد فالنوحيد يحتمل
 الوجهين ايضا والتجديد اظهرها والمجد والعظمة والتجديد يحتمل الوجهين ايضا قوله في المبدء لا ابداء الى المهلك الغنى
 للدم والزمان والزمانات والوارث للامد اي البناء في بعد فناء الامد اي الغاية والنهاية او امتداد الزمان قوله
 وبعد صرف الامور في تغيرها وفنائها وهذا ناظر الى قوله لا يزال كما انما قبله ناظر الى قوله لم يزل وفيه في صروق
 الامور اقول ووالا ابنه هم بن محمد الثقفي في كتاب الفارات اسناده عن ابيهم بن ابي عبد الله الشكري قال وكان ثقة
 ان عليا عليه السلام سئل عن صفته الرب سبحانه وفعاله فقال وذكر نحو ما تروا في تفسيره في قوله كذلك الله الواحد
 الاحد الصمد المسبب لا امد والوارث لا ابد الله لا يبدى ولا يفد فعلا الله العلي الاعلى عالم كل خفية وشاهد
 كل مجزى لا كشاهد شئ من الاشياء علة السموات العلى والارضين السفلى واحاط بجميع الاشياء علما فعلا
 الذم وناوذا الذي جعلها المثل الاعلى والاشياء المحسنة ببارك وقطاعه في الدقائق عن الاسرار والبركة على

في قوله في ولا من عجز له لم يكف مخلوقا خلق وخلق ما علم اي ما علم في الصلاح في خلقه

ابن العباس عن اسمعيل بن اسحق الجعفي عن مخرج بن قزوة عن سعد بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
بينما امر المؤمنين بخطبة على المنبر بالكوفة اذ قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربك نبيا وادعنا
لتزاوله حبا وبه معرفه فنضرب من المؤمنين على راسه وفادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غشى المسجد كله
ثم قام متغيا اللون فقال الحمد لله الذي لا يغتبر بالنع ولا يكديه الاخطاء وكل معط مستقص سوا الملقى بفوائد
النع وعوائد الرشد ويجوده ضمن عياله الخلق فانجح سبيل الطلب للراغبين اليه فليس ناسل اجوده من غير ما يسل
وما اختلف عليه وهو في مختلف من الحال ولو ذهب ما نقت عنه معان الجبال وضحك عنه صدق البحار
من فلز اللجج وسنان العقبان ونضائد المرجان لبعض عبده لما اثر ذلك في وجوده ولا انقضى عنه ما عنده
ولكان عنده من ذخير الافضل ما لا تنفد مطالب السؤل ولا يحيط اكثره على بال لانه الجواد الذي لا ينقصه
المواهب ولا يخله الخاح الملتحي واما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الذي عجزت الملكة على قيام
كبره حتى كرامته وطول ولهمم اليه تعظيم جلال عزة وقهرهم من عجب ملكوته ان يعلموا من امره الا اعلمهم وهم من ملكوته
القدس بحيث هم ومن عرفته على فطرهم عليه ان قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم فاطنك بها
النازل بمن هو هكذا سبحانه ومجده لم يحدث فيك فيه العجب والاشغال ولم يتصرف في ذاته بكونه ولا احوال
ولم يتخلف عليه حسب اللبالي والا مام الذي ابتدع الخلق على غير مثال امثله ولا مقدار لحذا عليه من عبود
كان قبله ولم تحط به الصفات فيكون يادراكها اناه بالجدود منها هيا وما زال ليس كمثل شئ عن صفته الخلق
متغاليا ومخسرا لا يضاهي ان مثاله فيكون بالعبان ووصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو عند خلقه
معرفة وفان لعلوا على اعلى الاشياء مواقع وجم الموهبيات وقفع عن ان فهو كونه غطشه فيها هود وبقا المفكرين
فليس له مثل فيكون ما يخلق شبهها به وما زال عند اهل المعرفة به عن الاشياء والاضداد منها كذا القادوس
بالله اذ شبهه هو بمثل اصنافهم وحلوه حلية الخلقين يتغير من خواصهم هم وفدرة على الخلق المتخلفة
القوى بقرائح عقولهم وكيف يكون من لا يفقد فده مفدرة في روبات الاوهام وقد ضلت في اذنا كنهه وواس
الاحلام لانه اجل من ان تحده الباب البشر بالفكر ومخاطبة الملكة على قهرهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى
عوان يكون له كفو في شبه به لانه اللطيف الذي اذا اراد ان يخلق شيئا يقع عليه عبيته عيوب ملكه وخواص
الفكر المبررات من خطر الوسواس اذ ان علم ذاته وقولته القلوب اليه لتخوي منه وكيف في صفاته وعخصت
مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لئلا علم الهيته ودعها سائر وهي تجوبها وهي سدا الغيوب مخلفه
اليه سبحانه وجعت اذ جهت معرفة بانه لا ينال مجود الا عشا كنهه معرفته ولا يحيط بها بال والرواق خاطرة
من تقدير جلال عزته لبعده من ان يكون في قوى المحلدين لانه خلاف خلقه فلا شبه له من الخلقين واما
شبه الشئ بعدله فاما ما لا عدل له فكيف يشبه بغير مثاله وهو البديهي الذي لم يكن شئ قبله ولا اخر الذي
ليس شئ بعده لانه لا عشا في محله جبروته اذ جهتها بحجب لا تنفذ في شئ كنهه ولا تحرق في ذي العرش مثلا

في عِلْجِ النَّشْبَةِ

٢٩٩

خصا بصيرته التي صدقها الامور عن شئته ومضاغرت غرة المتجبرين دون جلال عطسه وضعت
له الرقاب وعنت له الوجوه من مخافته وظهرت بدايع الذي احدها اثار حكمته وضاد كل شئ خلقه له
ومنتجا اليه فان كان خلقا ضامنا فحجته بالبداهة ناطقة منه فقد رما خلقا فاحكم تقديره ووضع كل شئ بلطف
تدبيره موضعه فوجهه بمجته فلم يبلغ منه شئ محذور ومنزلة ولم يقصروا الانهاء المشيئة ولم يستصعب
اذا امر بالشيء الى ان دلته بلا معاناة للغلبة ولا مكابدة لمخالف له على امره فتم خلقه واذا غلب طاعته ووافي
الوقت الذي اخرج به اجابة لم يعترض ونهايت المبطل في اناة المثلثة فاقام من الاشياء اودها ونهى مغالاة
حدودها ولا تم بعد رتبة بين مضافاتها ووصل سباب قرابةها وخالف بين الوازنها وفرقها اجناسا مختلفا
في الاقدار والاعزاز والهبثان بدا باخلايق احكم صغرها وفطرها على ما اراد وابدى عنها انتظم علمه صنود زوها
ادرك تدبيره حين تدبرها ابتها الناقل اعلم ان من شبه ربنا الجليل بتنا بين عشنا خلفه وبلا علم حقا لمصلحة
الحجبة بتدبير حكمته انه لم يقدر عيب بغيره على معرفته ولم يشاهد قلبه اليقين بانه لا ند له وكان له من صير
التابعين من المبتوعين منهم يقولون نال الله ان كماله في خلقه من ربه العالمين من ربه ربنا شئ فقد
عدله والقادر له كافر بما نزل به حكما انا به ونطقه شوهج بعبادة الله الذي لم يتناه في العقول
فيكون في مهمبت فكرها مكيفا في حواصل عقولهم النفوس محدودا مصرا في المشيئة حسنات الاشياء بلا روية
الشيء ولا فرجة غير زنة اضم عليها ولا بخرية افادها من حوادث الدهور ولا شريك اغانه على ابتداء عجائب الامور
الذي لا شبهة القادر بالخلق المبتعض المحدود في صفاته ذوى الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل
الموجود بنفسه لا باذاته انفعلي ان يكون قد روه حوق قد روه فقال من ربه النفس عن مشاركة الانداد ورفعا عن
قباس المقتدين له بالحدود من كفر العباد وما فادوا الله حق قد روه والارض جميعا قبضته يوم القيمة و
السموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فماد لك القرآن عليه من صفة فاتبه ليوصل بينك وبين
معرفته وانتم به واستغنى بنور هدايته فانها مفعلة وحكمة او يتبها اخذنا او بيت وكن من الشاكرين وفاد لك الشكر
عليه تعالى في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى فكل علم الى الله عز وجل فان ذلك منتهى
حوا الله عليك واعلم ان الراشدين في العلم ثم الدين احسان الله عن الافحام في السد المصنوعة دون العيوب فلنوا
الامر بجملة ما جعلوا فيفسره من الغيب المحبوب فقالوا امتنا به كل من عند ربنا فدح الله عز وجل اعترافهم بالبحر
عن ربنا ولم يمحطوا به علما وسمى تركهم التقوى فما لم يكلفهم البحث عنه منهم وسوخوا فافضروا على ذلك ولا نقد
خطئه الله على قدر عظمك فتكون من الخا الكس تبنا في قوله فغضب لعل غضبه لان السائل سئل عن الصفات
الجمانية والسمات الامكانية ولا تظن انه يمكن الوصول الى كنه صفة وقوله الصلوة منصوب بفعل مقدام
احضر والصلوة واقفوها وجامعة منصور على الخال من الصلوة ويحتمل رفعها ما لا بدائية والخبرة وعص
السجد بفتح الغير اي املا وقوله لا يفر اي لا يزيد في ماله يقال وفرت الشئ نفسه فورا يتكلم ولا يتكلم

والله اعلم

عليه

عليه السلام ولا يكدر به اي لا يفقر قوله مستقص على سبقة المفعول اي مقصور ويكون الانشاق من عذبا ولا نفا كالنقص
قال الجوزي الملقى بالجزيرة الثقة الفتى والقائمة المرفوعة قوله من عذباله الخلق اي كونهم عذباله يعولهم ويبرزهم من قوم
خال الرجل عذباله اي كثر عذباله وفي النسخ عذباله الخلق ضمن اي ذاقهم قوله عليه السلام فليس يا سئل فان وجوده
لا يتوقف على شيء سوا الاستحقاق والاستعداد وهذا لا ينال في البحث على الدماء والامر بالتوال فان الدماء
منه مما لا استعداد فيه فنزبه له تعالى عرضة المخلوقين لان التوال يحرك لجوده والله تعالى منزلا من
ان يكون فيه تغير واختلاف وانما التغير في الممكن القابل للفيض والجود يجب استعدادا واسبقها له قوله
عليه السلام وما اختلف عليه هرشاة الى ما قالوا من ان الزمان طرف للثغرات وذلك لم يكن فيه تعالى تغير لا يختلف
عليه الدهور والافان ويحتمل ان يكون المراد نفي اختلاف الارض بالنسبة اليه بان يكون موجودا في زمانا
معدوما في زمان اخر او عالما في زمان جاهلا في زمان اخر وهكذا والاول اظهر قوله ما شئت عنه لا يخفى
مناسبة لما قبل من ان المعادن يتولد من بخارات الارض ولا يخفى ايضا لطف تشبيه الصلابة بالغم والديابطن
واللحمة التي في الصلابة في وقت طرفها ولطافتها باللسان والفلسا اسم الاحياء الدائبة كالذهب الفضة والبرصا
والكبريت صغرا اسم الفضة والفضة الذهب الخالص القصد وضع الاشياء بعضها فوق بعض ولا يبعد ان يكون
المراد بالمرجان هنا صغرا للؤلؤ كما فترجى قوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان قوله تعالى لا يجمله على
بناء المفعول اي لا يصير مجبلا وعلى بناء الافعال من قوله لا يجمله اذا وجد مجبلا وقوله ان قالوا كماله
اي ما مفسرة لبان كفيته عجزهم ومقدور قبلها كلمة الى اي ان قالوا واللام التعليلية اي لانهم قالوا او
بمعنى اذا كما قبل في قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم من دونهم بالحق بالضم وبفهمين ثمانون سنة واكثر والذ
والسنة والسون قوله عليه السلام على صير مثال امثلة اي لم يمثل لنفسه مثالا بل خلق العالم ليجلها على شئ
ذلك المثال كما هو ادب المخلوقين في ابينتهم وصنائعهم ولم يمثل له فاعل اخبره مثالا لا اتبعه والمراد بالمثال
ما برئهم في الخيال كما عرف قوله عليه السلام ولم يخط به الصفا الى الصفا الجنانية فيكون ياد ذلك الصفا ليجلها
وعروضها له مثاها بالحدود ولم يخط به بوصفها الواصفين فيكون ياد اياها مثاها بالحدود بالحدود
العقلانية ونظمي العقول الى غاية معرفته قوله متعالي اخبر بعد خبر وقوله عن صفة متعلقة بقوله وجم النور
الرجم النظم وكلام مرتجم كعظم لا يوقف على حقيقة اي فاشخص واقع ظنون المؤمنين فلم يدركه في كل ما وقعت
عليه لكونه اعلى من كل ما توهمت الا وهام انه اعلى الاشياء قد اوتيه وكما لا ودفعة ولا يبعد ان يكون فاشخص
فاق والفاهة التي متى ما كانت عن غاية دوابهم وافكارهم بحيث انهم افكارهم وعرض لهم الاحياء او شأ
الى ضعف قباهم وقصورها الى دوابهم الفهم الكالة وقال الجوزي قد قلنا بالله الى شئ كناية وجعلنا له
مثلا ومنه قول عليه السلام كذب العادلون بل ان شبهة كذب باصنامهم قوله عليه السلام خاظمهم الائمة الغمراي
قد زود وقال بغير هو نتيجة الغمراي الباطلة التي خطن بها لهم الى الصلابة في قوله تعالى يعقوبهم فلهم كونه

فوجيد لنا

٣٠١

والجزء وفي بعض النسخ مجول طرهم والفرامج جميع قريحة ونحو القوة التي تبتبط بها العقول ان قوله عليه السلام
من لا يقد وقده اشارة الى قوله تعالى وما افادوا الله حق قد لا اي ما عرفوا الله حق معرفته او ما عظم الله
حق تعظيمه والحواس الخواطر والوساوس قوله عليه السلام في عبيقات غيوب ملكه اي اذا ارادت الاوهام ان تثبت
في منتهى ملكه المغيب عن الابصار كغرف العرش مثلا او اذا ارادت ان تصل الى حقيقة سبب التفكير العبيقة
في اسرار ملكه اي خلفه او سلطانة وخطر الوسواس ويتكسر انطاء مصد خطره خاطر اي غرض قلبه وتوكلت
اليه اي اشتد عزمها على ضابطة الواله وهو الحجة قوله ع وحضت مداخل العقول اي غرض خولها ودق في
الانظار العبيقة التي لا تبلغها التوضيقات والردع الكف والمنع وردت على بناء المجهول اي كل من الاوهام والفكر
القلوب والعقول والخاصة المبعده الصاعرة وقوله محبوب اي تقطع والمناهى الممالك الواحدة بهواه وهي
بين جليل واخاطر وان خوف ذلك والتدفع جمع سد فده وهي الظلمة والقطعة من الليل المظلم وجهت اي ودت من
من جهته اي صمكت جهته والجور والعدول عن الطريق والاعتناء قطع المسافة على من جادة معلومة وقوله
وهي محبوب في موضع الحال والغافل ردعت ومخلصه ايضا حال والغافل اما محبوبا وودعت ومخلصها اليها
فوجهها بكلمتها في طلب ذلك سبحانه والحاصل ان جلالة تعالى برده تلك العقول والاهام في حال طعمها
ممالك ظلم الجهالات والمغنيات ومخلصها فوجهها التام الى معرفته فترجع بعد ذلك معرفته بانه لا ينال كنه
معرفته بالعقل الذي يشانه الجور والاعتناء وبانه لا يخطر ببال الى الرويات اي صحاب الفكر خاطر اي صورة
مطابقة من تقدير جلالة عزته لما قد عجزوا ان يمتدوا عن ان يكون في قوى المحلودين كنه ذاته وصفتا لان تلك
الصورة مخلوقة له وهو لا يشانه خلقه فكيف يوافق في الحقيقة او يشبهه وانما يشبه الشيء بعدله فيلزم ان
تكون تلك الصورة عدلا له او المراد ان العقل والوهم والخيال انما يحيط بما خاضعها وشابهها وبات اهد
امثاله من الممكنات وهو تعالى ليس له شبيه ولا عدل فكيف يحيط به قوله عليه السلام في مجدي جبروته اي بسبب كلنا
فيه والحاصل ان عظمه جبروته وجلاله تمنع عن نفوذ الابصار في قوله عليه السلام فوجهها اي لا يصح او خارج
الضمير الى الجبروت بعد اي حجب لا يصنع عنه محجلا تنفذ الابصار في شئ كفا في اي غلظته ولا ظهر كفا فيهما
لرجوع الضمير الى المحجب لعل الافراد لاخذ المحجب كما انها بمنزلة حجاب احد ويقال ان الضمير راجع الى المحجب المذكور
في ضمن المحجب اي لا تنفذ في واحد منها فكيف تجتمعها والمراد بالمحجب المحجوبية الراجعة الى تقدسه تعالى ونقص
الممكنات قوله ولا تخفى اي لا يصح ما توجهها الى ذي العرش متانة سترته المحصية بغيره تعالى والمتانة الاستحكاك
واما ان يخرق اليها حجابا اي ستراته المبينة ويمكن ان يخرق على بناء المجهول ومتانة بالنصب يرفع
الحافض اي لمتانة وفي بعض النسخ متانة بالياء الموحدة ثم انشاء المشككة من باب يوت بونا اي ينجح فيكون
فاعلا الخرق اي لا تخفى المحجب الى ذي العرش البحث عن خفاي صتراته ويقال مضاعف ليد نفسه لمخافت
وعنت الوجوه اي خضعت وذلك قوله عليه السلام فوجهية محجة اي وجه كل شئ الى جهة وغاية خلقه لها كالخيل

للكبر والعلو للدوران واصفا الانسان للعلم والمعرفة وبيننا الصنائع والحرف كما قال تعالى لكل وجهة وهو لها
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم الكل منسب الى الخلق قوله عليه السلام فلم يبلغ منه شيء محلود منزلة اي منزلة الرب تعالى وان
 كلا منهم في مرتبة التقدير فما خلقه وما جئ له من الكمال والاطهر فلم يتعد ولعله صنف اي لا يمكن لاحد التفكر والجاود
 عما قد له من الكمال والاستعداد وبقية ما في النسخ قد ما خلق فاحكم تقديره ووديره فالطف بتدبيره وجهه وجهته
 فلم يتعد حدود منزلة ولم يقصر وفي الاشياء الى غاية قوله عليه السلام ولم يستعجب لم يمنع قوله عليه السلام بالاعتناء
 اي مقاساة شدة واللغوب الغيب الاغنياء اي لم يكن له تعالى في خلق الاشياء وتدبيرها على ما ذكره مغايرة ولا
 لغوب كما قال تعالى وما مستنم من لغوب المكابدة في بعض النسخ بالبناء الموحدة من قولهم كابدت الامر اذا فاسيت
 شدة وفي بعضها بالبناء المشاة من تحت من الكبد قوله ووافي الوقت اي لم يباخر عن الوقت الذي اراد وجوده فيه
 واجابة مقول لاجله قوله لم يعترض اي لم يعرض للاشياء في اجابة ودعوته سبحانه بطو ولا فاجرا ولم يعرض له
 من جهة ما هو فاعل شيء من تلك الكيفيات والرتب البطو والافاة الثانية والمثلث المثلث والموقوف والادو
 بالتحريك لا عوجاج قوله عليه السلام ونهي اي انهي واعلم وبين العالم الذي وضع على الحدود التي لا يبغي لها التجاوز
 في غاية النقص والاشارة اليها او من النهاية اي وضع مغاليم الحدود ونهاية ما قرره من امتدادات المسافات
 المعنوية التي لا يبغي لهم ان يخرجوا عنها ويقال لا ثم بين كذا وكذا الى جميع قوله ووصل اسباب قرانها اشارة الى
 ان الموجودات لا تفكر غل شيئا تقترب بها من الجهتان والاشكال والغيران وغيرها واقران الشئ في سلف
 لاقران اسبابها واتصالها وذلك الوصل مستدال به تعالى لانه مسبب الاسباب وقيل المراد بالقران القوس
 المقرونة بالابدان وعند الازواج سبب بقاء الروح ووصل اسباب انفسها بتدبير من جهتها وقيل المراد بها
 لما هو الايقون في معاشها ومعادها من قول القائل وصل الملك اسبابا فلان اذا طلقه عليه ووصله بغيره
 انعام ثم المراد بالاجناس اعم ما هو مصطلح المنطقي وقوله تدبيرا خبر مبتدأ محذوف اي هي تدبيرا مخلوقات
 تدبيرا هي مناجم بتدبير في الحالة الجسدية يقال ادبى الرجل اذا جابا بالامر المجب اليه والبدن ايضا الحالة
 المتبداء المتبكرة ومنه قولهم فعله ما دني بدني على فعل اي اول كل شيء قوله عليه السلام انتظم عليه لعله معنى
 نظم وان لم يرد فيما عندنا من كتب اللغة وعلوه منضوب منزع الخافض اي بعلوه وفي اي انتظم في علمه تعالى جميع صفاته
 لخلقها وحوالها فكان علمه تعالى سلك نظم جميع الاشياء فيه ومجمل ان يكون من قولهم انتظمه بالريح اذا خله
 وجعله فيه كما مر قوله وبني الامم الانبياء والاشقاء والحق بالضم واسر لودك الذي فيها عظم الخلق واس
 العضد الذي فيه الوايلة والجمع خاف وحاق بالكسرى من شبهة مخلقة في ربط مفاسلهم ودخول بعضها في
 بعض شدة ارتباطها واستحكامها وكون المفاسل محجة تباينها ويكشفها من اللحم والجلد وكل ذلك للتدبير
 حكيم من حكم جند البنية فانه لم يعقد غيب شيه اي ما خفي في جنه المغيب عن الخلق على معرفته تعالى ويكون
 ان يقر اي يفتد على العلوم وغيب بالنصب على الجهور وعيب بالرفع قوله لم يتعالى في العقول اي لم يصل العقول بها

الاشياء من جهة الله تعالى والاشياء من جهة الله تعالى

وكونه في محبة الفكر أي محالها مكنتها على الوجهين ظاهرين بخواتم تقرير من أولها وكذا كونه محدودا بالحدود الجمانية
 أو العقلانية وكونه مصرفا أي متغيرا ولا يخفى ما في تشبيه الوجودات أو محالها ما يتوصل من اللطف لضافه الرقبات
 إلى الهم لا يمتد إلى الرقبات التي فتات من علم النفوس وعزها صا ويحتمل أن تكون بانية بأن يكون المراد علم النفوس جوا
 قوله ضمن علمها الضمير راجع إلى الفرقة ولعل على غليلته ويحتمل أن يراد بالفرقة نفس الفكر محالها أو قوله فادها إلى
 استفادها والسد جميع السدة وهي الباب المخلوق وقدر الكلام في آخر الخطبة في باب النهي عن التفكير يد للدق عن
 الاستدراك البرمكي عن علي بن عباس عن جعفر بن محمد الأشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت إلى أبي الحسن عليه
 السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب إلى بخطه قال جعفر وإن فتحا أخرج إلى الكتاب فقرأه بخط أبي الحسن عليه
 السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملم عباده الحمد وفاطرهم على معرفته وبوقبته الدال على وجوه
 مخلقه ومجدوت خلقه على زليته وباشتباههم على أن لا يشبهه المستشهد بانيته على قدرته المنع من الصفا
 ذاته ومن لا يشأ وقبته ومن لا وهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبفائه لا ثقله المشاعر ولا يحجب الحجاب
 فالحجاب بيبه وبين خلقه لا مشاعه مما يمكن في ذواتهم ولا مكان في ذاتهم مما يمنع منه ذاته ولا فراق الصانع و
 المصنوع والترتب والربوب والحاذ والمخلوق لا يلد ولا يولد عدد الخالق لا بمعنى حركة التبع لا باذاة البصر لا
 بنفرتي إلى الشاهد لا بمفاسد الباطن لا ببراح مسافة الباطن لا باجتنان الظاهر لا بمخاز الذب فمدحسرت وكونه
 نوافذا لا بصفا واقع وجوده جوابيل الا وهام اول الدانته معرفته وكما المعرفة توحيده وكما التوحيد في صفا
 عن شته مادة كل صفاته غير الموصوف وشهادة الموصوف من غير الصفه وشهادتها جميعا على انفسها بالبنية
 المنع منها الا في من وصف الله ففقد حده ومن حده ففقد حله ومن عده ففقد بطل ازاله ومن قال كيف فقد
 اسو وصفه ومن قال على فقد كمله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال الى فقد وقته غايم اذ لا معلوم وخالق اذ
 لا مخلوق ووقا لا مربوب اله اذ لا مالوه وكذلك يوصف بنا وهو فوق ما يصفه الواصفون توضح لا امد
 اي ازاله ولا غاية اي ابد اقوله وبين خلقه وفي بعد جدد ذلك خلقه باهم لا مشاعه وهو ظاهر والمعنى على فخا
 الكتاب بان ليس احجابه الالهة الوجود وقد من تحققت ما مراد اقوله مما يمنع كلمة من صلة او تبعضية قوله
 عليه السلام لا ينفرد الله اي يفتح العيون وتبعث الاشقة وتوزعها على المجران على القول بالشعاع وتقليد كدته
 ويوجهها مرة الى هذا المصير مرة الى ذاك كما يقال فلان مفرق الامة والمخاطر اذ اوزع فكره على حفظ اشياء
 متباينة وضرائها والبراح الزوال عن المكان وفي التخي والكافة لا يبرأ من مسافة قوله عليه السلام لا باجتنان
 الاجتنان الاستناد اي انه باطن يخفى عن العقول والافهام لا فضل اليك منه لا باستناد به بستر وحجاب او علم
 البواطن لا بالدخول فيها والاستناد بها قوله لا بمخاز اي لا بان مخازيه شئ فتراه وليست هذه الكلمة في بعض
 النسخ وفيها الظاهر الذي قد حست وقعته كسفه ضربه بالمقعة وقهره وذلك كما وقعته طلوع على
 فردته والوجود يحتمل ان يكون هنا بمعنى الوجودان وجوابيل الا وهام الحجابة المترددة في انواع دقايق المعاني

باب جلد پنجم

۲۰۰

بینه ولبعض العباد عن حجة ما جملوه في معرفة ربهم بقوله انكراد ووجوده بالالهية بعد ما عند
 بيتا قوله متظفما اي مستحفا للتبعية وعظما في غاية العظمة وكذا قوله متكية والعرض فيه لم يكن
 وكبرياؤه والهيته متوقفة على ايجاد خلقه وقوله ربنا منذاء وقت خلقه والظرفان متعلقان بمقتور
 احصاؤه العلم الى اخبير لنا كدونه بعض النسخ بالجبر قوله عليهم فلو اني ظلمة الليل وهو شارة الى قوله
 فقال قالوا الاصبح قوله لا معصية بحكمه اي لا اذ وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال والشرح محل الالفة
 اي لا مفر عن عوته والكينون والديموم من الفناء في الكائنات الذي قوله المحيى بنوره اي لا يحجب الاله لا نور منه اي
 مجزؤه وكماله وروعه وجلاله والطامع المرفوع كالشامخ والناذخ جبال شامخ اي شاهق وترف بافخ اي غال
 قوله عليهم وهو بالنظر الاعلى المنظر الموضع المرفوع الذي ينظر اليه اي موضعه ورفع من ان ينظر اليه بالابصار والاولا
 والعقول والمراد بالنظر المذرك والشاعر هو على وارفع من ان يكون في مشاعر الخلق ومحقق ان يكون كيانه على
 بكل شيء الموضع الذي ينظر منه على كل شيء اذ الاعلى ينظر الى الاسفل عاليا هو قوله عما خبا لا خفاص
 ما لتوحيدها يكونه موحد اي لا يوجد ولا يقرنه غيره كما هو دونه ويحجب عنه اي لا حجب بوجوده فقط دون غيره
 اذ لو كان ظاهرا للعقول والحواس كان شاركا للسكان في الوحدة الاعتبارية فلا تكون الوحدة الصادقة عليه
 مختصة به وعلى هذا فالحجة ما قوله باقتضائه فاعلى من حيث كماله ذلك وكذا على الاول الا ان يقال ان المراد
 انه جبر عنه ولا ما يمكنه من معرفته ثم افاض معرفته عليهم بتوسط الانبياء والرسل وبما يحصل لهم من الفترات
 بالخاصة ليعلموا ان ليس بوجه لهم الا بتوقيفه وهذا يتفق في قوته وقويده ما يقدره ولا سيما قوله ولما فعل العباد
 يدان بن الوليد عن محمد القطاد واحمد بن ابراهيم عن الاشعث عن بعض صحابة رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 له يا ابن رسول الله صف في ذلك حتى كان في فطر اليه فاطر الحسين على علمهما ان الله لم يبارئهم ورفع رأسه فقال الحمد لله الذي
 لم يكر له اول معلوم ولا اخر مشا ولا قبل مدرك ولا بعد محذور ولا امد مجتنب ولا شخص متجنب ولا اختلاف صفة
 فيتناهي فلا تعدرك العقول ولو هاهنا ولا الفكر خطر انحاء ولا الالباب اذ هاهنا صفة فيقول مني لا بد مني ما ولا
 ظاهر على ما ولا باطن فيها ولا فارق في خلق الخلق فكان يديها يديها ابتداء ما ابتداء وفعلا ما اراد واراد ما اشهد
 فلكم الله دية ربا العالمين بيتا قوله عليهم لم معلوم هذه الصفة والصفة التي بعدها موضحا مؤكدا ان اذ لو كان
 له اول كان معلوما وهكذا قوله عليهم لم فينبأها اي خلاف الصفتان في لادنية ولا مبدية كما هو في قوله عليهم لم
 فيقول مني لو كانت العقول تبلغ صفته كان كمال الممكنات فكان جميع ان يقال مني جدي مني شيء بل في علم الجبر
 اي يبدى الاشياء بان يظهر على الفعل المعلوم او على فعل وعلى اي شيء جلا في مظاهره اي شيء بطريقه حتى يقال انه باطن او كذا
 شيء يترك هذا فعل متجنبنا ومحترضا على الفعل او يتجنبنا على تركه والابتداء الانجاء بلا مادة او بلا مثال يدان
 عن الاسد عن البرقي عن الحسين بن برودة عن العباس بن عمر القتيبي عن القاسم بن زهير عن محمد العلوي عن فرخ بن يزيد
 الجرجاني قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول في الخبر ان الله عز وجل هو سائر في الارض فسمعت يقول من ان الله عز وجل

اطاع الله فطاع من اطاعت في الوضوء اليه فوصلت خلت من على السلام ثم قال يا فخر من رضى الخالق لم يبال بخلق
المخلوقين ومن اسخط الخالق ففقران بساط عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف لا بما وصف به نفسه ولا بما
الذي يغير الخواص من ذلك ولا وهام ان يناله ولا يخطئ ان يتحد ولا يصنعه الا خاطة به جعل عما وصفه الواصفون
غما يغفل الناس عن ناي في قربة وقرب في نايه فهو في قربة وقرب في قربة بعد كيف اليك فلا يقال له كيف وان لا ين
فلا يقال له ان هو مبدع الكيف وقوة الانونية ما فتح كل جسم مقدا ابتداء لا الخالق الرازق فانه جسم لا اجزاء وليس
بجسم ولا صورة لم يتجزأ ولم يتناه ولم يزد ولم ينقص بل من ذات ما وركب في ذات من جيبته وهو اللطيف الخبير السميع
البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شئ لا شياء ومجسم لا اجزاء وصورة لا صورة ولو كان كما شئ
المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا الرازق من الرزوق ولا المقتضى من المقتضى لكانت مقتضى فرق بين من جيبته صورته
وفناء وبينه اذ كان لا يشبهه شئ قلت فانه واحد ولا ثنان واحد ليس قد تشابهت الوجدانية قال احلت بتك
الله انما التشبيه في المعاني واما في الاسماء فهي لاله على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه تجزئة تجزئة
واحد وليس باثنين ولا ثنان نفسه ليس بواحد لان اعضائه مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو خراج تجزئ ليس
سواء ومنه عن لجه ولجه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير باضه كذلك ساير جميع الخلق
فالاثنان واحد في الاسم لا واحد في المعنى الله جل جلاله واحد بجمه ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا
نقصان فاما الاثنان المخلوق المصنوع المولود من اجزاء مختلفة وجواهر مشتمل على غير الله بالاجتماع شئ واحد فقل فقول
اللطيف فانه في فقال يا فخر انما قلت اللطيف ولعله بالثني اللطيف لا امرى الا ان تصنع فاني اعلم ان لطيفه خلاف
لطف غيره للفصل عن اجزاء في شرح في فقال يا فخر انما قلت اللطيف ولعله بالثني اللطيف لا امرى الا ان تصنع
الثنان اللطيف وغير اللطيف في الخلق اللطيف من اجزاء الحيوان من البحر والبعوض وما هو اصغر منها فاما لا
يكاد تشبهه البعوض بل لا يكاد يشبهان لصغر الذكر من الانثى والولود من القديم فلما انما صغر ذلك في لطفه
اهلنا انما لتفاوذا الحبر من البون والجمع ما يصلح مما في البحر والواو في الحاء والاشجار والفاووز والفاروا في هذا
بعضها عن بعض منطقتها وما نفعهم ببار ولا دافعها ونفعها الغداهم اليها ثم نالها الوانها حرة مع صفرة وبنيا
مع حرة علينا ان خالق هذا الخلق لطيف وان ضائع كل شئ من شئ صنع والله الخالق اللطيف الجليل خالق وصنع
لان شئ قلت جعلت فذاك وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى احسن الخلق خلقا خيرا من في عباده
خالقين وغير خالقين منهم عيسى م خلق من الطين كهيئة الطين باذن الله فتفقه فيه فصنطا طرا باذن الله والسموي
خلق لهم مجالا جدا له خوارق قل ان عيسى خلق من الطين طيرا ولما اعلني نبوته والسموي خلق مجالا جدا للنفوس نبوة
موسى عليه السلام ان يكون ذلك ان هذا هو العجب فقال ويحك يا فخر ان الله اراد ان يخلق مشيئين ارادهم جسم وارادة
عزم بنحى وهو ديثا وما هو لا يثاء وما راب ان شئ ادم ووزن جليلها السلام من ما كمال من الشجرة وهو شاذ ذلك
ولو لم يثا لم ياكل ولو اكل الغلب مشيئينا مشيئينا الله وامرهم عليهم علم لم يذبح بنده فيميل عليه السلام وشان لا يذبح

رد في الخلق والادب

الخلق والادب

في قوله تعالى

الآخِرُ فِي التَّوْحِيدِ

ولو لم يشأن لا يذبحه لعلبت مشبه إبراهيم مشبه الله عز وجل قلت فخرجت عنى فخرج الله عنك خبر أنك قلت سمع
 البصير سمع باذن وبصير والعين فقال انه سمع بما سمع بصيرا بعين مثل عين الخلق وفي سمع لا يمثل
 سمعنا بعين لكن لما لا تخفى عليه خافية من اثر الذرة السوداء على الصخرة الصماء ظلالها والظلمة نيج النور
 والنجار فلما بصير لا يمثل عين الخلق وفي سمع بما لا يشبه عليه خبر واللغات ولم يشغله سمع عنى سمع قلت
 سمع لا يمثل الثام بعين قلت جعلت فداك قد بقيت مسألة قال فان الله ابوك قلت يعلم الشئ الله لم يكن ان لو
 كان كيف كان يكون قال ويحان ان تلك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيها الهة الا الله لفسدنا وقول
 لعلنا نعبدكم على بعضه قال يحكى قول اهل النار ارجعنا نعمل صالحا خبر الله كتنا نعمل وقال لودود والغاد والماء هو
 عنه فقد علم الشئ الذي لم يكن لو كان كيف كان يكون ففعل لا يبل يده ووجهه فادنى واسه فقلت وحجود واسه فخرجت
 من السرور والفرح ما اعجز عن وصفه ما تبين من الخير والخطيئة فخرج بالخير وكسر الميم ايضا الى خلقه وحجود
 قوله منعك فغدا اى كل جسم ذر ومع له غدا يقويه ولو كان التسبيح والتفكير محتمل ان يكون الغدا شاملا لكل
 يقوى الجسم ويورثه ويبقيه فلا حاجة الى تخصيص الجسم قوله عليه السلام من ذاك الميراث هو وميت من كل حقيقة
 ماهية وفارض ركب في ذوات الاحياء قوله وبينه محتمل التشديد والتخفيف فلا تغفل والثناء بكسر اللام
 ممدود اقشتر الشجر قوله عليه السلام الله ابوك قال الخبير اذا اصبحت الشئ الى عظيم شرفا كنه عظما وشرفا كما قيل
 الله وناؤه الله فاذا وجد من الولد ما يحب من موافقه ومجد قبل الله ابوك في معرض المدح والتعجب اى بورك الله خالصا
 حيث يحب بك وانه يمشك انتهى وقد مضى شرح اكثر اجزاء الخبر شيئا شرح بعضه في كتاب العدل انشاء الله
 نكاله يدل خبره ابو العباس الفضل بن العباس الكندي فها اخاذه في مبدان سنه اربع وخمسين وثلاثمائة والحادى عشر
 ابن مهمل يعنى القطار والبغدادى لفظا من كتابه سنه خمس وثلاثمائة والحادى عشر عبد الله بن محمد البلوى والحدى عشر
 غادة بن زيد قال حدثني عبد الله بن العلاء قال حدثني صالح بن سعيد عن عمر بن محمد بن سفيان عن سفيان قال حدثني
 ابو عروبة المقرئ سلم بن وسر قال حدثني علي بن ابي طالب في جامع الكوفة فقام اليه رجل مصفر اللون كان من مشركي
 اليمن فقال يا امير المؤمنين صف لنا خالك واصفه لنا كما نازلنا ونظرك اليه فسمع علي عليه السلام ربه وعظمه عز وجل
 وقال الحمد لله الذي هو اول لا بدى وما ولا طرف في ما ولا نزال منها ولا فارجع مع ما ولا خيال وهذا ليس بشئ فتر ولا
 بجسم في غيري ولا بدى خافية فبناها ولا يحدث فيص ولا يستتر فيكشف ولا بدى حجب فيحوك ولا اناك فيحلم
 انا فها ولا حملة ترفع بوقتها ولا كان بعد ان لم يكن بل خادما لا ادنام ان كيف لكيف الاشياء وضرب من بل لا
 مكان ولا يزول ما خلاص الاذان ولا ينقلب شانا بعد شانا البعد من حدثنا القلوب المتعالي عن الاشياء والافعال
 الوتر عظام العيون مختلف في الخلق منه منقبة وسرايم عليه غير خفية المعروف بغير كيفية لا يدرك بالحواس ولا
 بفاس الناس لا تدركه الا بصفا ولا يحيطه الا كفارة ولا تغدو العقول ولا تقع عليه الا وقا قل الله عقل
 او عز له مثل في محدود وكيف هو صف بالاشباح وبغت بالالسر الغشك لم يحلل في الاشياء فها هو فها

في فتح بحار

٣٠٩

وغيره من صفاته

في بيان صفاته

في بيان صفاته

العلم فاجل فافهم ان رفق محو الحسنى فقال له الحسنى بانافع ان توضع بينه على القياس لم ينزل الدهر الا وغماس
 ما بلا غير التهاج طاعنا في لا غوجا صا لا على السبل فما نالا غير الجبل بالابن لا ووق اصفا لهن ما ووصف بنفسك لا بالجوس
 ولا يفسر بالناس فهو غير متعلق وبعيد غير متقضى وخذو لا يتقضى غير ما لا بان موضوعا بالعلامان لا الاله الا و
 الكبر المتعال بيتا على القياس اى مقايضة الرب تعالى بالخلق او الاعم اى الحكم بالعقل في الله تعالى ودينه والقضى اى العبد
 يد ابن الوليد عن اصفاء عن ابن عباس عن علي بن يوسف بن عميرة عن محمد بن عبد الله عن ابي الحسن فقال في فضل القياس
 بكف عن الكلام في التوحيد وغيره وبكلم الناس فيما يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سئلوا عن التوحيد فقل كما قال
 عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سئلوا عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل
 لا اله الا هو له كنه لا يعلم الا الله عز وجل وهو السميع العليم كالم الناس فيما يعرفون يد ابن
 عضاض عن الكلبى عن علان عن سهل وغيره عن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم الجعفي عن عبد الله بن شاذان عن ابي عبد الله
 عليه السلام قال ان الله عظيم وجميع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمتة لا تدركه الا بصفا وهو لا يصفنا
 وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف لا اين ولا حيث وكيف لا يصف بكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صا كيفا فغير الكيف
 بما كيف لنا من الكيف ام كيفا صفة بان وهو الذي اين لا اين بما اين لنا الا اين ام كيفا صفة ب حيث وهو الذي حيث لا حيث
 حتى صا حيث فغيرنا حيث بما حيث لنا من حيث فانه تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شئ لا تدركه الا
 لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير بيتا الحيت ما كدلا اين وهو متبني الجهة والزمان كما مرنا بما يد ابن
 الوليد عن محمد القطار عن ابن بابن عن ابن ارمه عن محبة عن عبد الله بن الحسن عن عبد الله بن ابي عن عبد الصالح بن عيسى
 ابن جعفر عن قال ان الله لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولا اين ولا كان علة شئ ولا ابدع كانه مكانا ولا اقوى عبدا
 كون الاشياء ولا يشبهه شئ يكون ولا كان خلوا من القدرة على الملأ قبل انشاءه ولا يكون خلوا من القدرة بعد انشاءه كان من
 وجل لها حيا بلا اجوة لا خادعة ملكا قبل ان يثني شيئا وما لا كابد انشاءه وليس له حد ولا يعرف بشئ يشبهه ولا يهرم
 للبقاء ولا يصغر ولا يعود شئ ولا خوفه تصعق الاشياء كلها فكان الله حيا بلا اجوة خادعة ولا كون موضوع ولا كيف
 محدود ولا اين ووقوف ولا مكاننا كبر بل حتى لقته وما لا كان نزل له القدرة انشاء ما شاء حين شاء بمشيئة قدرته كان
 اولا بلا كيف ويكون اخر بلا اين وكل شئ خالق الا وجهه له الخلق والامر بتلك الله رب العالمين بيتا في الذكر
 الخوف قوله عز و ان من موقوف اى موقوف عليه كانه الكافة اى اى يستقر الرب تعالى عليه والمعنى انه لو كان له اين لكان
 وجوده موقوف عليه بخارجا اليه ويحتمل على ما في الكتاب ان يكون الموقوف معني اليه اى فيقتيد المكان بالناسك منبذ على
 المتعارف اننا لو كان المكان المستقر عليه ساكنا قوله له الخلق اى خلق الممكنات مطلقا والامر اى الامر التمكن
 وعمل المراد بالخلق عالم الاجسام والماديات والموجودات العينية وبالماديات والموجودات العينية
 القطار عن ابيه عن ابن عباس عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر
 فقال له يا ابا جعفر اني كنت متى كان فقال عليك انما يقال شئ لم يكن فيكون متى كان ان يثبتنا ذلك وتعالى كان لم

ينزل حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان كونه كيف ولا كان له انزل كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدئ كان
 مكانا ولا قوى بعد ما كونه شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبدع شيئا ولا يثبت شيئا
 مكتونا ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشاءه ولا يكون منه خلوا بعد انشاءه لم ينزل حيا بلا حيوة وملكا مادرا
 قبل ان يخلق شيئا وملكا جبارا بعد انشاءه للكون فليس كونه كيف ولا له انزل ولا له حد ولا يعرف شيء في شيء ولا يبرر طول
 البقاء ولا يصغر شيء ولا يخوفه شيء مضيقا لاشياء كلها من خيفة كان خيا بلا حيوة خادته ولا كون موضوعا ولا كيف محلا
 ولا اثر مفقود ولا مكان خاوي وشيئا بل حتى يبرر وملك لم ينزل له القدرة والملك انشاء فاشياء بمشيئة لا يحد ولا يبعث
 ولا يفتي كان او لا بلا كيف ويكون اخر بلا ان كل شيء هالك الا وجهه له الخوا والامر تبارك الله رب العالمين فليكن لها
 السائل ان ربه لا تقتضاه الا وهام ولا تنزل به الشبهات ولا يجاز من شيء ولا يجاوزه شيء ولا تنزل به الاحداث ولا
 يشل عن شيء فعله ولا يقع على شيء ولا تأخذ سنة ولا نوم له من في السما والارض وما بينهما وما تحت الثرى
 ببيان قوله بلا كيف اي بلا حيوة زائدة ولا كيفيات تقدم من لوازم الحيوة في الممكنات قوله لم يكن له كان الظاهر
 ان كان اسم لم يكن لانه لما كان وهى العبادات ان له زمانا فنفى ذلك بانه كان بلا زمان والتعبير كان لضيق
 العبارة وقبل كان اسم بمعنى الكون اي ليس له وجود زائد ولم ينظر فيه في اللغة لكن نزل عن بعض اهل العربية قلب
 الواو والياء الفاعل انما مطلقا وقبل اي لم يتحقق كون شيء له من اضافة الزائدة وغيرها قوله ولا
 كان لكونه كيف اي لم يكن وجوده زائدا لكون اضافة به مكيفا وكيف او لم يكن وجوده مقروفا بالكييفية او منهما من
 فصل ولم يكن له عن كان اي لم يكن كيف ثابتا له بان يكون الواو للعطف التقيي وال الحال وكان ابتدئ كلام
 فهي يامة والتي بعدها ناقصة خالصة على اسم كان اي كان اذ لا والحال انه ليس له كيف قوله ولا ابتدئ لكانه لعل انشاء
 الا الضمير ياء ويل او انه اسم بمعنى الكون في بعض النسخ لكانه كما في الكاف اي ليكون مكانا له قوله لم ولا يصغى
 لا يفرغ ولا يفتي عليه للمخوف من شيء قوله كون موضوعا اي يمكن ان يوصف وتليد او موضوعا يكون في زمان ومكان
 وقبل المراد بالكون الموضوع الوجود المنصف بالغير وعلمه مما من شأنه الغير المعبر عنه بما بالحركة والكون
 قوله يعرف اي ان حتى بادراك اثار الحيوة قوله ولا يخيار بالخاء الممهلة من حجرة او بالجمع على بناء المجعول اي لا يجبر
 احد من شيء عن الحقين على صلوات الله عليهم اجمعين الناس بقوا هؤلاء المارقة الذين يشبهون الله بفسادهم
 بضاهون قول الذين كفروا من اهل الكتاب بل هو الله ليس كمثل شيء وهو الجميع البصير لا يدركه الا بصنا وهو
 يدرك الا بصنا وهو اللطيف الخبير استخلص الوحدانية والجزئية من صفات الشئ والارادة والقدرة والعلم بما هو كاشن
 لا مانع له في شيء من امره ولا كقوله تعالى ولا خذلناه شيئا ولا استمينا له ديناه ولا مثل له شيئا كله لا تشا ولا الامور
 ولا تجري عليه الا خوال ولا ينزل عليه الاحداث ولا يقد والواصف فكونه عظمت ولا يخطر على القلوب بل جبروت لانه ليس
 له في الاشياء عدل ولا يدركه الا بصنا العلماء بالانبياء ولا اهل النجوى فيكمهم لا بالانجسوا بفانا بالغيب لانه لا يوصف
 بشي من صفات الخلق فهو الواحد الصمد فانتصرون في الاوهام وخلافه ليس رب من طرح تحت البلاغ ومعلوم من جند

الانبياء

لا كينونية

٢١١

هو له او غير هو له هو لا يشبهه كاي لا كينونية مخلوق بها عليه ومن لا يشبهه باي لا ينفوته فانب عنها ليس فاد من فانه
 ضلوا وناوله تدليس من الدهر فدهمه ولا بالناحية من جهة عن القول كما اجتمع على الايضاح وعن التما الخباية عن
 الاضطرار به كرسه وبعد اهانته لا يحله في ولا توفقه اذ ولا توام ان علوه من غير توفيقه من غير توفيقه يوجد
 المفقود ويفقد الموجود ولا يجمع لغز الصفتان في وقت يصيب الفكر منه الايمان به موجودا ووجوده لا يمان لا وجود
 صفته بوصف الصفتا لانهما بوصفهما تعرف المعارف لانهما يعرف ذلك الله لا سمي له سبحانه ليس كمثل شئ وهو
 التميع كالبشر فخلص له الواحدانية اي جلالها خالصة لنفسه لا يشاؤك فيها غير الشخص والصدق والاشياء منقطع عن
 لا لكن يدرك بالصدق بها الخبرية لا ببناء وبالحج امانا ما بالغيه قوله ثم تحت لبلاغ لعل المعنى انه يكون محال الى ان
 يبلغ اليه الامور ويكون تحت ثوب يكون قد وكفايته محطابه ويحتمل ان يكون تجفيف اللامع جميع التلعة فان لا صفتا تتحد من
 الاجزاء والمطروحة تحتها او البراع وهو شئ كالبعوض يغشى الوحد والنعاع جميع النفع بالكسر وهو البنا والتما والبلاء
 او البناء بقرينة قرينة ها وهي الموافقة له ثم يحطو بها عليه اي ان يكون داخلها في محط البناء به كالجمل في وها
 يحط بالشئ خبا او قضا قوله ثم ليس عن الدهر قوله اي ليس قدمه فاما زمانا بنا بمارنه الزمان واما والام بالتحريك
 القصد اي ليس قضا بان توجد له ناحية مخصوصة بوجوده بل انما قولوا فتم وجه الله قوله ولا توامه وان اي ليس كلمة
 ان التي يستعملها المخلوقون عند زعمهم بقوله ان كان كذا فاني شئ يكون سببا لما وروى من الامور ونقول فوعلى من
 النقل ولم اجله في ما حضر عندك من كتب اللغة قوله في وقت في وقت من الاوقات والقياس بالاجماع لعل موقع تنزلا لما يشاء
 من ان الاقدام تنبأ من غير تعالى قوله ثم يصيب الفكر اي لا يصيب منه تعالى الفكر فانه لا ان يؤمن بانه موجود وان يجد صفة
 الايمان ويتصف به لان يقال منه وجود صفة اي كنه صفة وصفه وجوده ولبدة فقوله ووجوده مسطور على الايمان وقوله
 لا وجود اي لا يثبت جوده ولا صوابا ان العاطف في قوله ووجوده فليد فبتيقلم الكلام قوله به توصف الصفتا اي هو
 موجود للصفتا وجاعل الاشياء منصفة بها فكيف بوصف نفسه بها وبافاضته تعرف المعارف فلا يعرف هو بها اذ لا يعرف
 الله بمخلوقه كما عرف عن ابي الحسن الثالث قال ان الله لا بوصف لا بما وصفت به نفسه في بوصف الذي يغير الجواهر ان
 تدركه والاهام ان يناله والخطا ان تحده ولا يصنع احاطة به فاني في قربة وقرني فانه كيف كيف بغير ان يقال
 كيف واين لا ين بل ان يقال ان من وصفه الكيفية ولا يثبت الواحد الاحد جل جلاله وقد استاسمائه من عزله بحد من
 انا به قال قال ابن المؤيد لا يتجاوزنا العبودية ثم قولوا اما شئتم ولا تغفلوا واناكم والغلو فاعلموا انصافا في
 من الغالبين قال فقال له باني رسول الله صف لنا ذك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال قال الرضا ان من
 يصفه به بالقياس لا ينال الدهر في الالباس فانا لا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا على السبل فانا لا غير ليجمل
 ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه عرفه من غير روية واصفه بما وصفت به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس لا يقاس بالقياس
 معروف بالايات بعبد بغير تشبيه ومثلان في بعد لا ينظر لا يؤتم ديمومة ولا يمثل مخلقه ولا يجوز قضيه لخلق ما علم
 منه فادون وعلى ما سطر في المكنون مركبا باضوا ولا يعجلون بخلاف ما علم منهم ولا يغير من يديون فهو قريب غير ملتفت

وبعيد عن شقص محقق ولا يمثل وجود ولا يفيض معرف بالآيات وحيث بالآيات فلا اله غيره الكبير المتعال ثم قال
الامام محمد بن عبد الله عن رسول الله انه قال ما عرف الله من شبهة بخلقه ولا عدله من ثباليته فهو عبثاء جمع سئل
امير المؤمنين ع لم عرفك بك قال بما عرفني نفسي وبشبهه صورة ولا يقاس بالناس من في بعده بعينه فهو كل شيء لا يقال شيء
محمدة ومحت كل شيء ولا يقال شيء فوقة امام كل شيء لا يقال شيء خلفه وخلف كل شيء ولا يقال شيء امامه واخلفه الاشياء لا
كثير في شيء سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره جمع دخل على الحسين مسجد المدينة فرأى قوماً يخضعون فقال لهم فيها تخضعون
قالوا في التوحيد قال عرضوا على مقاتلهم قال بعض القوم ان الله يعرف بخلق سمواته وارضه فهو في كل مكان قال علي بن الحسين
قولوا نور لا ظلام فيه وجو لا مومن فيه وصمد لا مدخل فيه ثم قال من كان ليس كمثل شيء وهو الواسع البصير كان غداً
يشبه نعتي فمن هو ذاك يدل الدقاق عن اسكندر البرمكي عن الحسين بن الحسن عن عبد الله بن داهر عن الحسين بن مجاهد الكوفي
عن قيس بن فزادة عن عبد الله بن بون عن عمار بن عبد الله ع قال بينا امير المؤمنين ع مخاطب على منبر الكوفة اذا قام اليه رجل فقال
له ذعلبي زبالة ابلغ في الخطا يا امير المؤمنين هل رأت ذعلبي فقال ذعلبي اذ ذعلبي اذ
اعتبدوا بالثمارة قال يا امير المؤمنين كيف رأت ذعلبي قال يا ذعلبي اذ ذعلبي اذ العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأت العيون بمشاهدة
الآثار ويلمح ذعلبي ان يطيف باللطافة فلا يوصف باللفظ عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف
بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلاظ بقل كل شيء لا يقال شيء قبله وبعد كل شيء لا يقال شيء لا يشاء الاشياء لا يشاء
ذو كذا لا يشاء غيره هو في الاشياء كلها اذ هي مما رزقها ولا يابن عنها ظاهراً ولا بائناً وبها الباشرة بمجمل لا بأس بها لا روية
باب لا ينافي قريب لا يمتد انا لا يطيف لا يتخيم وجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مفرد لا مجرّد مريد لا بهيمة لا يسمع
ناله نصيب لا بادا لا لا يحويه لا مانع ولا يصحبه الاوقات ولا تحده الضقتا ولا تأخذه السنين سبق الاوقات كونه العبد
وجوده والابتداء اذ لا يتغيره الشاع عرفان لا مشرله ويتجهمه الجواهر عرفان لا جوهله وبمقتضاته بين الاشياء
عرفان لا ضلله وبما رتب بين الاشياء عرفان لا فرق له ضقتا التور بالظلمة والجسم بالبلل والصر بالجرود ومؤلف بين
متعادياتها مفرق بين متدانياتها والاشياء مفرقة على مفرقها وباليقها على مؤلفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلمكم انكم ترون خفركها بين قبل وبعد العلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغيرها ان لا غير له لا غيرها مخبرة
توقتها ان لا وقت لمؤلفها محجب بعضها عن بعض يعلم ان لا حجاب بين وبين خلقه كان رباً لا مربوباً لها ولا مالوهر
غالماً اذ لا معلوم وسبعا اذ لا مسجوع ثم افتات يقول ولم ينزل سبكاً بالحمد مفرقاً ولم ينزل سبكاً بالجود موصوفاً و
كان ان ليس نور وينصابه ولا ظلام على الافاق معكوفاً فربنا بخلاف الخلق كلهم وكل ما كان في الارحام موصوفاً و
على البشيرة مثلاً يربح احصاء بالبحر مكنوفاً وفي المعارج بلقى موج قد ربه موجاً بفاضل طرف الروح مكنوفاً فانزلنا
جداً في الدين منعفاً فذابشر انك فيه الراي ما وفا واصحاب خائفه حباً السيد والكرامات ع ولاه امير المؤمنين ع
في الارض بديماً وفي السما جليل الحال مفرقاً قال فخر رز علي بن عيسى عليه السلام في قوله تعالى وما من شيء الا عنده خزائنه
من ذلك قال الصدوق في هذا الخبر الفاظ قد ذكرها الرضا ع في خطبته وهذا نصيب قولنا في الاثر ان علم كل احد

والأجل يهيج من خطبته ثم الحمد لله الذي بطرق خفية الأمور ودل عليه أعلام الظهور وامتنع على عبد الجبر فلا
 عين من لم يره شكره ولا قلب من أبغضه ببصره سبق في العلو فلا شئ أعلا منه وقرب في الدنو فلا شئ أقرب منه فلا
 استعلاء فاعده عن شئ من خلقه ولا قرب ساوأم في الكاين لم يطلع العقول على تحد بصفته ولم يحيط بها عن ولجها فيه
 فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على أفرا قلبه في الحيود فقال الله عما يقول المشبهون به والجاحدونه علوا كبيرا
بين بطرق خفية الأمور التي علم بواطنها وقيل أي دخل بواطن الأمور الحقيقية أي هو خفي عند العقومنها أقوله فلا عين
 من لم يره أي لا شكر وجوده عين من لم يره لشهادة فطرته على ظهور وجوده وأنه لا يسبيل من جهة عدم بضائه إلا النكاد
 إذا كان خطا العيزاد والناصح أدراكه بما لا مطلقا أقوله بسببه أن يحيط بكه قوله ص على أفرا أي تشهد أعلام وجهه لغاية
 ظهورها ووضوحها على أن الجاحد منها بما يجد بل أنه لا قبله كما مر في راف هيج من خطبته ثم الحمد لله الذي لم يشق له خال كما
 منكون أو لا قبل أن يكون آخر أو يكون ظاهر قبل أن يكون باطنا كل سمي بالوحدة غيره قليل وكل غير غيره قليل وكل
 أقوى غيره ضعيف وكل مال غير مملوك وكل عالم غير متعلم وكل قادر غير يقدر وغير كل سميع غيره بصير
 لطيف لا صواب يصير كبرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعنى عن خفى الألوان ولطيف لا جش وكل عالم
 غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلفه لتبديد سلطان ولا تخوف من عواطف زمنا ولا استغناء
 على زمنا وولا شريك مكانه ولا صند منافر ولكن خلايق مبريون وعبيا اخرون لم يجلل في الاشياء فقال هو بها
 كائنا من بنى عنها فيقال هو منها بآين لم يؤد مخلوق ما ابتدا ولا تدبير ما ذرا ولا وقف به عجزها مخلوق ولا تحت عليه شبهة
 فيما قضى وقد بل فضائله مع علمه وحكمه وأمره مبرم المأمول مع النعم الموهوب مع النعم قوله لم يشق له خال كما لا ما مضى
 على ما مر من عدم كونه فعالا فإنا سابقا للتبوق والتقدم والتأخر إنما للحق الرغبات المتغير وهو فعال خارج عن الرغبات
 أو المعنى أنه ليس فيه تبدل خال وغير صفته بل كل ما يستحقه من الصفات الذاتية الكمالية يستحقها أو لا وبدا فلا يمكن أن يشا
 كان استحقاقه للأولية قبل استحقاقه للآخرية وكان ظاهرا ثم صفا باطنا بل كان لا متصفا بجميع ما يستحقه من الكمال
 وليس محلا للحوادث والتغيرا وأنه لا يتوقف إضافة بصفته على إضافة باخر بل كلها ثابتة لذاته بذاته من غير ترتيب
 بينهما ولعل الأوساط أظهر قوله ثم كل سمي بالوحدة غيره قليل المعنى أنه فعال لا بوصف بالقله وان كان واحدا لا يشق
 من معنى الواحد كون الشئ تبدا لكثرة يكون فإذا لها ومكبالا وهو الذي يلحقه القلة والكثرة الأضافتان فإن كل
 واحد بهذا المعنى هو قليل بالنسبة إلى الكثرة التي تصلح أن تكون تبدا لها ولما كان فعالا متزعا عن الوصف بالقله والكثرة
 لما قبل من أنه من خارجة والتقصا اللان من الطبيعة لا مكان أبنت القلة لكل ما سواه فاستلزم انشائها في غير معرض
 المدح له فيها عنه وقيل أن المراد بالقليل المحقق لأن أهل العرف يسمون القليل ويستعملون الكثير أقولا لا ظهر أن المراد أن
 الوحدة الحقيقية مخصوصة بفعالها وإنما يطلق على غيره بمعنى مجازي ومما قبله معاني الكثرة فأن الكثرة معاني مختلفة
 الكثرة بحسب الأجناس لا بمواضع والأضياء والأفراد والاشخاص والأعضاء والأجزاء الخارجية والعقلية والصفات
 الفاعلة فبطلان الجنس من واحد مع شمله على جميع أنواع التكررات ككون كثرة أقل مما اشتمل على التكررات بحسب أجناسها

فی جو امجد

[illegible]

لا تكون في حال غضبه وبالعكس واشتد نفعه على أعدائه في حال سعة رحمة عليهم فان رحمة تعالى شاملة لهم في دنياه وفي
 فيها يسعدون للنقمة الشديدة ولا يخفى بعده والمغارة المغالية والمدن المهلك والمثاقفة المغاظة والمنافعة قوله وَنَسْجِدُ
صَبَاحُ الْخَنَاقِ اسْتِغْفَارُ الْفَرْقِ لِحَبْسِ الرَّاغَةِ وَالْبَهْجَةِ فِي الْجَنَّةِ بِالْأَحْمَالِ الصَّاحَةِ فِي الدُّنْيَا وَاسْتِغْفَارُ الْفَرْقِ الْخَنَاقِ مِنْ حَبْلِ الْخَنَاقِ
الْمَوْتِ إِلَى نَهْزِ الْفَرْقِ لِلْعَمَلِ بِمِلْ تَعْدِيهِ بِنُزَالِ وَقْتِ قَوْلِهِ ثُمَّ قَبْلَ عِنْفِ الشَّيْءِ إِلَى السُّوقِ الْعَبِيفِ عِنْدَ قَبْضِ الرُّوحِ أَوْ فِي الْقَبْرِ
الْحَبَابِ قَوْلُهُ ثُمَّ لَمْ يَغْنِ عَلَى بِنَاءِ الْجَهْمُولِ إِلَى مَرْجِعِهِ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَجْعَلَ لَهُ مِنْهَا وَأَعْطَا وَاجِرًا مِمَّنْ يَنْفَعُ الْمَنَعَ وَالنَّجَى
مِنْ غَيْرِهَا وَعَلَى بِنَاءِ الْمَعْلُومِ كَمَا وَجَدَ أَضَاءَ إِلَى مَرْجِعِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ وَلِلْمَدْفُونِ عَلَى نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعِ بِالْوَعْدِ وَالرَّجُلُ لَا يَمُوتُ
نَفْسُهُ بِغَلَبِ غَلَبِ كُلِّ وَاعِظٍ وَفِي مَرْجِعِهِ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَغْلِبْ شَانُ وَلَا يَغْنِ زَمَانُ وَلَا يَجُوبُ مَكَانُ وَلَا يَصْفَعُ شَأْنُ وَلَا
يَغْرِبُ عَنْهُ قَطْرُ الْمَاءِ وَلَا يَجُومُ السَّمَاءُ وَلَا سَوَاءُ الرِّيحِ فِي الْهَوَا وَلَا دَبِيبُ الْتَمَلُّ عَلَى الصَّفَا وَلَا مَقِيلُ الذَّرَّةِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ
يَعْلَمُ سَائِلُ الْأَوْدَانِ وَخَفِي طَرَفُ الْأَحْدَانِ بَيَانُ مَقِيلِ الذَّرَّةِ نَوْمُهَا وَمَحْنُ نَوْمِهَا نَجْحُ دَوَى عَنْ نَوْمِ الْبَكَالَةِ قَالَ
حَظُّنَا بِهَذِهِ الْخَطْبَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَابَةِ مَضِيهَا لَهُ جَعَدَ بِنَهْبَةِ الْخَزَائِدِ وَعَلَيْهِ مَدْرَعَةُ مَرْصُورٍ
وَحَامِلُ سَيْفِ لَيْفٍ فِي رَجْلَيْهِ بَغْلَانِ مَرْلِيفٍ وَكَانَ خَيْبَتُهُ نَفْتَةً بَعِيرُ فَقَالَ اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلَهَ مَصْنُوعَاتِ الْخَلْقِ وَتَجَوَّاهُ الْأَعْرَافُ
مُخَدَّعَةً عَلَى عَظِيمِ حَسَنَاتِهِ وَتَبَرُّرُهَا نَهْزُ وَفَوَائِدُ فَضْلِهِ مِثْلَانُ حَمْدُ الْكَوْنِ مُحَقَّقَةٌ فَضْلُ الشُّكْرِ إِدَاءُ وَالْمَنَاقِبُ مَقْرَبَاتُ الْحَسَنِ
مِنْهُ مَوْجِبَاتُ وَتُسْتَعَانُ رَاجُ الْفَضْلِ مَوْقِلُ الْبَغْيَةِ وَاقْتُبِدْفَعُهُ مُعْتَرِفُهُ بِالْأُخْلُوقِ مَدْعُوهُ بِالْعَمَلِ وَالْمُؤْمِنُونَ
بِإِيمَانٍ مِنْ خِجَاهِ مَوْقِنَا وَإِنَابِ الْبَرِّ مَوْقِنَا وَخَشَعُ لَهُ مَدْعُنَا وَخَلَصُ لَهُ مَوْحِدُ وَعَقْلُهُ مَجْدُ وَلَا دُنُوهُ دَاخِلُ الْجَهْمِ هَذَا الْيَوْمُ
سَجْدَانُهُ فَيَكُونُ فِي الْغُرُثِ شُرَكَاءُ كَمَا وَلَمْ يَلِدْ يَكُونُ مَوْفُوقًا هَذَا كَمَا وَلَمْ يَنْقُدْهُ وَقْتُ وَلَا زَمَانُ وَلَمْ يَنْفَعْهُ زِيَادَةُ وَلَا
نَقْصَانُ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بَيَانُ إِذَا نَامَ مِنْ عِلَامَاتِ التَّبَيُّرِ الْمُتَقَرُّ وَالْفَضْلُ الْبَرُّ مِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ الْخُلُقِ مَوْطِدَاتُ
بِلَا مَا خُفِّمَاتُ بِلَا سِنْدٍ خَاهِنٍ فَاجِبِينَ طَائِعَاتٍ مَدْعِيَاتٍ غَيْرِ مِثْلَكَاتٍ وَلَا مَبْطُئَاتٍ وَلَوْ لَا أَفْرَادُهُ لَهْلَهُ بِالرَّقِيبَةِ وَ
إِذَا غَامَتْ بِالطَّوَائِفِ لَمَّا جَعَلَتْ مِنْ مَوْضِعٍ عَرِشُهُ لَا مَسْكَنًا لِلْمَلَائِكَةِ وَلَا مَصْعَدًا لِلْكَأَمِ الطَّيِّبِ أَمَلُ الصَّلَاحِ جَلَّ جَوْهَرُهَا
أَعْلَامُ أَسْدَلُ بِهَا الْخَبَرُ فِي مَخْلَفِ تَجَاجُلِ الْأَطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْفُ نَوْرِهَا الدُّلَامُ سَجْفَا لِّلَّيْلِ الْمَطْلَمِ وَلَا اسْتَطَاعَ جَلَّالِيبِ
سَوَادُ الْخَنَاقِ دَسَانُ نَزْدِ مَا شَاعَ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ نِلَا لَوْنِ نَوْرِ الْغُرُثِ سَجَانُ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غُثُو دَاخِ وَلَا لَيْلُ نَاجِ بِفَاعِ
الْأَرْضِينَ الْمَطَاطِنَاتِ وَلَا فِي بِنَاحِ السَّعْيِ الْخَجَاوَاتِ وَمَا يَجْلُجِلُ بِالرَّعْدَةِ أَفْقَانُهَا وَمَا تَلَا شَتَّ عَنْهُ بَرَقُ الْغَامِ مَا
لَقَطَطُ مَنْ وَرَقَهُ نَزْلُهَا عَنْ سَقَطِهَا هَوَا صِفَ لَا نَوَاءُ وَاعْتَظَالَ السَّمَاءُ وَتَعْلَمُ سَقَطُ الْفَطْرَةِ وَمَقَرُّهَا وَبِحَالِ الْبَقَرَةِ وَ
حَجَرِهَا وَمَا يَكْفِي الْعَبُوضُ مِنْ فَوْفِهَا وَمَا الْأَنْثَى فِي بَطْنِهَا وَلِلْحَمْدِ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كَرْسِيٌّ وَحَرَشٌ وَمَا الْأَرْضُ وَمَا
أَوَانُ لَا يَدْرِكُ بُوْهْمُ وَلَا يَقْدَرُ بِفَهْمُ وَلَا تَشْغَلُهُ سَائِلُ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلُ وَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَلَا يَجِدُ بِأَفْئِ لَا يَوْصِفُهَا لَا زَلْجُ
وَلَا مَخْلُوقٌ بِعَالِجٍ وَلَا يَدْرِكُ بِالْخَوْسِ لَا يَفَاسُ بِالْبَاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى بِكَلِمَاتٍ وَأَدَاءُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمَاتُ بِالْجَوَاحِرِ لَا أَدْوَانُ
وَلَا لَهْوَاتُ بِلَا أَنْ كُنْتَ حَتَّى أَفَاتَهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْصَفُ بَلَكُ خَصْفُ جِرْثِيلٍ وَمِثْلُهَا بَلَّ وَجُودُ الْمَلَائِكَةِ الْفَرِيقَيْنِ فِي حُجْرَاتِ
الْقُدْسِ مَرَّجِيَّتَيْنِ مَوْجِدَةٍ عَقُولُهُنَّ مَجْدُ الْحَسَنِ خَالِقُهُنَّ وَمَا يَدْرِكُ بِالْأَصْفَادِ وَالْهَيْسَاتِ وَالْأَدْوَانِ وَمِنْ مَقْصُودِي الْمُبْلَغُ

وَقَدْ

باب في توحيد

١٢

حدة بالغناء فلا اله الا هو احسانه كل ظلام وظلم وظلمته كل نور وبيا البكال فيضغ البيا ويخفف الكابشو
 الى بكاله فينبه كذا ذكره الجوهري وقال الرازي في مدح منسوب الى بكال وهو اسم من هذا ان وقال ابن ابي الحداد انما
 هو بكال بكسر الباء اسم من مجرب والثقة بكسر الفاء من العبرانية المصاحبة المصير هو مصدنا الى كذا معناه
 قال تعالى والى الله المصير وهو مصدنا قوله ثم مدح قوله من مدح قوله اي خضع وذل والخضوع اي الخضوع والى قوله ولا اله الا
 لا يكيد الوقت فيعمل الوقت فيجزئه الزمان او يمكن ان يكون على الاخر على الموهوم والفتاوى والتاويديا قال ابن ابي
 ابي بكر قوله موطان اي مبدان وقوله ولو لا افروقه بالى بوبقته واجع الى شهادة خاله بن الامكان والحاجة
 الرب والافتقار بحكم قدس فطامنه لو لم كانها وانفعاها عن قدس قدس لم يكن فيها عرش لم يكن اهلا لكتي الملكة
 صعود الكرام الطيب والاعمال الصالحة ولفظ الذكاء والافترار والاذعان مستغاة ووجبا يقال انها محمولة على الحقيقة نظر
 الى ان لها ادواها والادها م شدة ظلمة الليل والتجف استروا الحدس من الليل الشديدا فظلمة والمطاطي المنخفض والبعث
 ما ارفع من الارض السفع الجبال وسماها سفعا لان السفع سواد مشرب جمرة وكذلك لونها في الاكثر والتجلجل هو
 الرعد قوله وما تلالا شت عنه قال ابن ابي الحديد قال ابن الاعراب لثا الرجل اذا اتسع وخرق بعد رقة واذا اتسع لها
 فتح استعمل الناس تلالا شت عنى فتحل وقال القطب الرازي ثلثة شئ مركب من لا شئ ولم يقف على اصل الكلمة اي علم
 ما يصوت به الرعد تعلم ما يصح من البرق فان قلت هو سبحانه عالم بما يصيبه البرق ومبا لا يصيبه فلم يخص
 ما يتلشى عنه البرق قلت لان علمه بما ليس بغيره عجب اعجب لان ما يصيبه البرق يمكن ان يعلمه ولو الاضنا الصحة
 قوله عواصفه انواع جمع نوع وهو سقوط نجم من نازل الفل القانيته والعشرين في المغرب مع الفجر وطلوع رقبته من
 المشرق مقابلا له من ساعت ومدة النوع ثلثة عشر يوما الا لجهته فان لها اربعة عشر يوما وانما سمى نوا لانه اذا كان
 الناقط منها بالمغرب ناء الطالع بالشرق اي محض طلوع وقبل ارباب النوا العروب هو من لا حندا قال ابو عبد الله لم يسمع
 في النوع ان السقوط الا في هذا الموضع وانما احصا العواصف فيها لان العرب تصنف الرياح والامطار والحر والبرد الى
 الناقط منها اولان اكثر ما يكون عواصفها والاضطال الاضينا وسحب كسبه جرة على وجه الارض واكل وشربها
 واكلا شديدا قوله ولا يدخله سائل اي من سائل اخر والنائل العطا اي لا ينقص خزانة عطا قوله لا يوصف بالارواح
 او بالاشكال والاحدا او بصفا او ليس فيه تركيب وارادوا كذا قوله كما مر بحقيقة وبان له حقا قوله يكلمها مصدا للناكدة
 لا زلة فونم السامع النجوى في كلامه فقال والمداد بالابان اما الابان السبع والابان التي ظهرت عند التكليم من سما الله
 من لجهات الت وعبره وقوته الثا في قوله بلا اجوارح الى قوله ولا لهوان اذا الظاهر بقلعه بالتكليم ويحمل بقلعه
 بالجميع على اللف والتشريف الى قوله من تخين اي ما يليق الجملة تحت حضرة الجلال الباري عز سلطانه ويحتمل ان
 يكون كناية عن عظم شأنهم ووزانته قدسهم ونزولهم وقا بعدد قبا بمره تعالى قال الجوهري ^{الانجيل} اذا مال من قله وتحت
 قوله امدة الاضافة ببيانته وحمل الحذف على انها بان والاطراف بعد جدا قوله احسانه كل ظلام وظلمته كل نور وبيا
 فاحسانه ما بنوار الكواكب النيز والى معقول وهو ظلام الجهل فاحسانه بانوار العلم والشراب قوله وظلمته كل نور وبيا

الانوار المحسوسة والمفعولة مضحكة في نور علمه وظلام بالغبية ان نور براهينه في جميع مخلوقاته الكاشفة من وجوه
وقال ابن ابي الحديد تحت قوله في معنى رفق وسرخ في هو ان كل رذيلة في المخلوق البشري غير مخرجة عن حد الايمان مع معرفته
بالادلة البرهانية غير وثيرة مخوان يكون العارف مجبلا او جبانا وكل فضيلة مع الجهل به سبحانه لا يثبت بفضيلة في الحقيقة
لان الجهل به يكسب تلك الانوار مخوان يكون الجاهل به جوادا وشجاعا ويمكن ان يكون الظلام والنور كذا يتبع من الوجود
والعدم ويجعل على بعد ان يكون الضمير في قوله بطلته واجبا الى كل نور لتقدمه وقته فيرجع حاصل الغفيرة خبيثا الى النور
هو ان يثبت له تعالى قبل تلك البرية نور واما الجحانات الاربعة الى الامكان فكلها ظلمة هي في رصبتها للحجج التي واعلم بان
انه لو كان لربك مثيل لآثنتك وسئل ولوليت انا وملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه الله واحد كما وصف
نفسه ايضا في ملكه احد ولا يزل ولا يزل ولا قبل الاشياء بلا اولية واخرى في الاشياء بلا نهاية عظم ان يثبت بوثنية
باخاطة قلب ويصحب من خطبة له الحمد لله الذي انخرنا الارض من كنه معرفته وودعت خطبة العقول فلم يجد غلا
الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين اخواني الذين عاينوا العيون لم تبلغ العقول يتجلى فيكون شيئا لم تقع عليه شيئا
ببقدر فيكون مثلا خلق الخلق على غير مثيل ولا مشورة ومشير ولا معاونة ومعين فيهم خلقه بامره واذا غرط طاعنه فاجاب
ولم يذفر واذا قد لم يذفر مع كل من خطبة له كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به في كل شيء وكل ذلك في قوله كل شيء
ومخرج كل ما هو من كل شيء مع طفله ومن كنه علم سره ومن غاش فيه رقة ومن مات فآلته من قلبه لم تترك الصلوات فتجبر
عني بل كنت قبل الواصفين من تلك لم تخلق الخلق او خست ولا استعمالهم لنفقه ولا يبقك من طلبة ولا يفلتلك
من اخذت ولا ينقص سلطانك من عشتا ولا يزيد في ملكك من طاعك ولا يورثك من يخطفقتك ولا يفتني عنك
من قوله فارجع كل سر عندك حالته وكل عيب عندك منها ذواتك لا امد لك وانت المنهي لا يحجب عنك وانت
الموعود لا تنجنا منك ببدك ناصيته كل ذنبه واليك مصير كل نعمته سبحانه ما اعظم ما نر من خلقك وما اصغر عظمته
جنب قدوتك وما اتوا من امر من ملكوتك وما الحقد ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اتسع بعنك في الدنا وما
اصغرها في ظم الاخرة بيا قوله فآلته من قلبه في قوله بل كنت قبل الواصفين في اي لما كان سبحانه قبل الموجودات
فدعا اذ لم يكن جبارا ولا جنانا فاستحال وقته وقال بعض الافاضل يحتمل ان يكون المراد ان العالم بوجودك ليس من جهة
اخيار العيون بل من جهة انك قبل الاشياء وبدا الممكنات في قول يمكن ان يكون المعنى ان لو كان العالم بوجودك من جهة الرؤية
لما علم قدماك على الواصفين اذ الرؤية انما يقينها العلم بوجود المور في الرؤية فلا يقينها العلم بالواصفين العلم بكونه جبارا
قبلهم قوله ولا يبقك اي لا يفوتك هو قوله ولا يفلتلك اي لا يفلت منك فان قلت لا دم قوله ثم ارك اي قدرك
الذي قد يقول على انك اي الامر التكليف في قوله وانت المنهي في العلية وينتهي اليك اخبارهم واخبارهم وينتهي اليك
فبعد الحشر وقال النجاشي كل ذنبه فيها مع فهمه وقد يراها الانسان احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقيل عن محمد
ابن يحيى عن هرون الضبي عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طار عن زيد بن علي بن يحيى عن ابي ربه قال خطب على ابي طالبات في
الخطبة يوم الجمعة فقال الحمد لله التوحيد القدم والاولية الذي ليس له غاية في دوائه ولا اولية انما احشوا البقرة لا يوحى

باب الطهارة

كانت بدنة وارفع عن شاكرك الانداد ومعال عن اخذ ضاحكة اولاد هو الياء فيعبدته والنشئ لا باعوا ولا باله فطرو ولا
بجوارح صر ما خلق لا يحتاج الى محاولة التفكير ولا من اوله مثال ولا تقدر حذتهم على صنو من التخطيط والتوير لا يروية
ولا خبر سبق علمه في كل الامور وقدرته شتته في كل ما يريد في الاقننة والدهور وانفرد بعصمة الاشياء فانقنه ما باطراف
النبيس بخانه من لطيف جنه ليس كمثل شته وهو التبعيع الجبى من خطبة له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الاقل لا شئ قبله والاخر لا غاية له لا تقع الاوهام على صفته ولا تقدر القلوب منه على كيفية ولا مثاله التجربة والتبصير
به لا بصفا والقلوب قال عليه السلام قد علم النصارى وخبر الصفا بربه الا خاطبه بكل شئ والغلبة لكل شئ والقوة على كل شئ فقال
عليه السلام الحمد لله العلى عن شبه المخلوقين الغالب لقال الواسع من اظاهر بجايب تدبره للناس من الباطن مجلال عزه من
فكر الموهين العالم بلا اكتشاف لا ان ذبا ولا علم مستقفا القدر بجميع الامور لا تدعوه ولا ضمير له لا انقشالا الظلم ولا
يبغى بالانوار ولا يرفع قلب ولا يحى عليه مما ليس ذلك بالابصنا ولا علمه بالاخبار وما

ادبنا بالثنا سنخ من قبله الفريسي عن ابي عبد بن علي الاصله عن الحسن بن الحسن قال قال المامون للرضا عليه السلام يا ابا الحسن انفقوا
في القابلين بالثنا سنخ فقال الرضا من قال بالثنا سنخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجند والنار ابن الموكل عن علي بن ابي
عن علي بن عبد عن الحسن بن خالد قال قال ابو الحسن من قال بالثنا سنخ فهو كافر جرح عن هشام بن الحكم انه سئل الزنديق يا عبد
الله قال اخبرني عن قال بالثنا سنخ لا رواح من اي مشق قالوا ذلك وباب حجة فامروا على حجتهم مذهبهم قال ان اصحاب الثنا سنخ
خلقوا اولهم من هاج الدين وبنوا لانفسهم الضلالا لانهم جوا انفسهم ثم الشهور ووعوا ان السما خاوية ثم ما بين هاشم
بوصف ان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من وكان الله عز وجل خلق ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بيت
ولا ثور ولا فئنه عندهم خروج الرمح من ابيه ولو حبة قال البخاري كان بحسنة الطالب الاول اعينك قال الفضل من حسنة
في احوال وجه الدنيا وان كان سيبا او غير خادف ضا في بعض الدواب المنفعة الدنيا او هوام مشوهة الخلق وليس عليهم
ولا صلوة ولا شئ من العبادة كغيرهم من عرف من حجة عليه معرفته وكل شئ من شئ هو الدنيا سببا لهم من روج الثنا عن
من كاح الاخوان والبنان والخالان وقدوا البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم واستقبح مقالهم كل الفرس ولعنهم كل الا
فلما اسئلوا الحجة واعوا وحادوا فكذب مقالهم الم نورية ولعنهم الفرس ووعوا مع ذلك ان الهنم ينقل من قال اليه قال بان
الاولح لا زلبة سى التي كانت في ادم ثم هلم جمر الى يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فيم يشد
ان حدهما خالوصا وقالوا ان الملائكة من ولد ادم كل من ضا في احوال ديرة بينهم خرج من منزلة الامتحان والصفية
ملك فطور الخالهم فضام في اسباب وطور وادهرته يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة قد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا
من الامكان لان الدواب عندهم كل هلم من ولد ادم حولو في صورهم فلا يجوز لكل الحيوان ان ياكل من الهنم ينقل
الى الطبيعة ولذا قال فطور الخالهم بضام للمقول بحلول الهنم في المخلوق وطور وادهرته لان الطبيعة ليس باله فم يافون
للضام حيث يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة اي خلفت بالاهمال من غير ان يكون لها ضام واي الحكمة في خلقها كاش على امر
علي بن جعفر بن محمد عن الشيخ عن الصادق عليه السلام سئل عن الثنا سنخ قال في نسخ الاولين العلم على خلق

الغالب

باب اول

باب ثاني

العالم واستحالة غير المشاهير الحاصل ان قولهم بالناسخ اذا كان لعدم القول بالاضاع فلا ينفع لم لا بد من
القول ببقاء اول البطلان لاننا هي الافراد المترتبة فيلزمهم القول ببقاء للريح والبدن لا اول في هذا الكلام لدفع ما هو
منه قولهم بالناسخ حيث يزعمون انه ينفعهم القول بل عدم القول بالاضاع وقال السيد اذا ما قدس الله روحه
هذا الشاة البرهان بطلان الناسخ على القوانين المحبنة والكيول البرهانية تفرزه الى القول بالناسخ مما استتبت
لوقيل بازالة النفس الذبيرة للاجتناء المخالفة المتعاقبة على التامل والناسخ وبلاشاهي تلك الاجتناء الناسخ بالحد
وجهة الاول كما هو المشهور من ذهب الداهيل اليه والبراهير الناهضة على استحالة اللانهاية العديدة بالفعل مع تحقق
الترتيب والاجتماع في الوجود قائمة هناك بالسطح محبت من الواقع المعبر عنه بوجه الزمان اخص الدهور ان لم يتصلح الا
التعاقب محبظ والبلان والتدريج والقوت للحق واقعة الزمان وقد استبان ذلك في الاقوال المبني على الصواب المسبق
نقوم الايمان وقيل شاعوا اليقين غير هاهنا من كتبنا وصحفا فاذن لا يحصل لسلسلة الاجتناء المترتبة من بداهة معينة هو
الحسد الاول في جهة الاول يستحق استعدا دملزج ان يتعلو به نفس مجردة وتعلق البدن والنفس فيكون ذلك مناط
حدوث فيضاتها عن وجود الفيض الفياض الحق بل طائفة واذا انكشف ذلك فقد انصرح ان كل جسد هو لا يستحق
مراجعة الجسم استحقاقه لا يستعدا ويكون مستحقا للجوهر مجرد بمقتضى بدنه ويتعلق به وينتصر فيه ويتسلط عليه
فتثبت **باب ٩** نادى كرسى جلدية عن محمد بن عيسى عن جعفر بن عيسى عن علي بن يوسف بن ابراهيم قال قلت
للمصنف جعلت هذا ان اصحابنا قد اختلفوا فقال في شيء اختلفوا قد اختلفوا في ذلك شيء فلم يحضر الاما قلت جعلت
فذلك من ذلك ما اختلف فيه فزادوه وحقا بر الحكم فقال فزادوه النفي ليس بشيء وليس مخلوق وقال هذا ان النفي شيء
مخلوق فقال في قل في هذا بقولهم لا نقل بقول فزادوه قد تم المجلد الثاني من كتاب مجاز الانوار سبع طبع في سنة
ختم الله له بالحسن في غرة شهر ربيع الثاني من سنة مؤمنة وسبع وسبعين بعد الف من الهجرة القدسية النبوية على صاحبها
فاله الف صلاة وتحيات

باب ثالث

وقد فرغت من كتاب هذه النسخة الشريفة في يوم الاثنين سبعمائة من
شهر سنة ١٢٠٠ هـ فقلت فانه بعد الف من الهجرة النبوية صلى الله عليه
الربيع في ربيع الثاني من سنة ١٢٠٠ هـ فقلت فانه بعد الف من الهجرة النبوية صلى الله عليه
حاشا لله من كتبنا وصحفا فاذن لا يحصل لسلسلة الاجتناء المترتبة من بداهة معينة هو
الحسد الاول في جهة الاول يستحق استعدا دملزج ان يتعلو به نفس مجردة وتعلق البدن والنفس فيكون ذلك مناط
حدوث فيضاتها عن وجود الفيض الفياض الحق بل طائفة واذا انكشف ذلك فقد انصرح ان كل جسد هو لا يستحق
مراجعة الجسم استحقاقه لا يستعدا ويكون مستحقا للجوهر مجرد بمقتضى بدنه ويتعلق به وينتصر فيه ويتسلط عليه
فتثبت **باب ٩** نادى كرسى جلدية عن محمد بن عيسى عن جعفر بن عيسى عن علي بن يوسف بن ابراهيم قال قلت
للمصنف جعلت هذا ان اصحابنا قد اختلفوا فقال في شيء اختلفوا قد اختلفوا في ذلك شيء فلم يحضر الاما قلت جعلت
فذلك من ذلك ما اختلف فيه فزادوه وحقا بر الحكم فقال فزادوه النفي ليس بشيء وليس مخلوق وقال هذا ان النفي شيء
مخلوق فقال في قل في هذا بقولهم لا نقل بقول فزادوه قد تم المجلد الثاني من كتاب مجاز الانوار سبع طبع في سنة
ختم الله له بالحسن في غرة شهر ربيع الثاني من سنة مؤمنة وسبع وسبعين بعد الف من الهجرة القدسية النبوية على صاحبها
فاله الف صلاة وتحيات

مكتبة

JALAB JUNG ESTATE I
(Oriental Section
ARABIC PRINTED B
Accession No. 42
Subject

To: www.al-mostafa.com